

المقاومة في شعر عبد الكريم الكرمي الفلسطيني

وعبد الكريم آغا شورش الكاشميري

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



إعداد

عبد الوحيد

إشراف

د . محمد إسماعيل

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة - إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠١٨م - ٢٠٢٢م

**المقاومة في شعر عبد الكريم الكرمي الفلسطيني
وعبد الكريم آغا شورش الكاشميري
(دراسة مقارنة)**

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



الجامعة الوطنية للغات الحديثة - إسلام آباد - باكستان
العام الدراسي، ٢٠٢٢ م

© عبد الوحيد





استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات المتكاملة الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

المقاومة في شعر عبد الكريم الكرمي الفلسطيني وعبد الكريم آغا شورش
الكاشميري
(دراسة مقارنة)

إعداد: عبد الوحيد رقم التسجيل: PhD/Ara/F18/752

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور محمد إسماعيل

المشرف

الدكتور جميل أصغر

عميد كلية اللغات

اللواء (المتقاعد) محمد جعفر حسين

رئيس الجامعة

التوقيع

التوقيع

التوقيع

التاريخ: / /

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
١.	استمارة الموافقة	أ
٢.	فهرس المحتويات	ب
٣.	يمين الباحث	ل
٤.	خلاصة بالأردية	م
٥.	Abstract (خلاصة بالإنجليزية)	ع
٦.	الإهداء	ق
٧.	كلمة الشكر	ر
٨.	رموز ومصطلحات	ش
٩.	المقدمة	١
١٠.	التعريف بالموضوع	٢
١١.	أهمية الموضوع	٤
١٢.	حاجة هذا الموضوع	٥
١٣.	تحديد الموضوع	٦
١٤.	أسباب اختيار الموضوع	٦
١٥.	الدراسات السابقة	٧
١٦.	أسئلة البحث والتحقيق	١٠
١٧.	تبويب البحث	١١
١٨.	متهيد	١٣
١٩.	المقاومة لغة	١٣
٢٠.	مفهوم المقاومة اصطلاحا	١٣

٢١.	أنواع المقاومة	١٥
٢٢.	المقاومة الشعبية	١٥
٢٣.	المقاومة الاقتصادية	١٥
٢٤.	المقاومة بالمظاهرات	١٦
٢٥.	المقاومة السلمية	١٦
٢٦.	المقاومة السياسية	١٧
٢٧.	المقاومة المسلحة	١٧
٢٨.	المقاومة الثقافية	١٧
٢٩.	المقاومة الأدبية	١٨
٣٠.	بطل الأدب المقاوم	١٨
٣١.	تاريخ الأدب المقاوم	١٩
٣٢.	المقاومة في الأدب العربي الحديث	٢٠
٣٣.	التعريف البسيط عن دولة فلسطين	٢٠
٣٤.	موقع دولة فلسطين الجغرافي	٢٠
٣٥.	أهمية استراتيجية:	٢١
٣٦.	نبذة عن تاريخ القضية الفلسطينية والمقاومة	٢١
٣٧.	نشأة وتاريخ الأدب المقاوم الأردني	٢٥
٣٨.	شهر آشوب	٢٧
٣٩.	التعريف البسيط عن دولة الكاشمير	٣٣
٤٠.	موقع الكاشمير الجغرافي	٣٣
٤١.	نبذة تاريخ قضية الكاشمير	٣٣
٤٢.	تاريخ المقاومة الكاشميرية	٣٤
٤٣.	الحكم العسكري في باكستان	٣٥

الباب الأول: حياة الشعراء

الفصل الأول: عبد الكريم الكرمي أبو سلمى

٤١	سيرة عبدالكريم الكرمي	.٤٤
٤٢	دراسته	.٤٥
٤٢	كنيته	.٤٦
٤٣	نشاطاته	.٤٧
٤٥	زواجه	.٤٨
٤٦	حياته الأدبية	.٤٩
٤٨	حزنه	.٥٠
٤٩	اعتزازه بالوطن	.٥١
٤٩	نيله الجوائز	.٥٢
٥٠	وفاته	.٥٣
٥٠	آثاره الشعرية	.٥٤
٥٠	ديوان المشرّد	.٥٥
٥١	ديوان أغنيات بلادي	.٥٦
٥٢	ديوان أغنيات أطفال	.٥٧
٥٢	ديوان من فلسطين ريشتي	.٥٨
٥٣	الآثار النثرية	.٥٩
الفصل الثاني : عبد الكريم آغا شورش كاشميري		
٥٧	اسمه ومولده	.٦٠
٥٧	أسرته	.٦١
٥٨	نشأته	.٦٢
٥٨	ميله للسياسة	.٦٣
٥٩	رغبته في الحرية	.٦٤
٥٩	أزمة اقتصادية	.٦٥
٦٠	الذوق الأدبي	.٦٦
٦١	انشغاله بحركة مسجد شهيد گنج	.٦٧

۶۸	انضمامہ إلى جمعية مجلس أحرار إسلام	۶۸
۶۹	زواجه	۶۹
۷۰	شجاعته	۷۰
۷۱	الھجرة	۷۱
۷۲	مواجهة العقوبات الاستعمارية	۷۲
۷۳	في سجن استعماري بريطاني	۷۳
۷۴	ضيافته الأولى في السجن	۷۴
۷۵	كراهيته للاستعمار	۷۵
۷۶	بداية جهده ضد الاحتلال	۷۶
۷۷	الآثار الأدبية	۷۷
۷۸	بوتے گل نالہ دل دود چراغ محفل (عطر زہرہ، صرخہ القلب، دخان مصباح الحفلة)	۷۸
۷۹	پس دیوار زندان (من وراء جدران السجن)	۷۹
۸۰	موت سے واپسی (العودة من الموت)	۸۰
۸۱	عجمی اسرائیل (اسرائیل العجم)	۸۱
۸۲	گفتنی نا گفتنی (ما لا يستحق قوله)	۸۲
۸۳	تحریک ختم نبوت (حركة ختم النبوة)	۸۳
۸۴	شب جائے کہ من بودم (المكان الذي كنت فيه ليلا)	۸۴
۸۵	فیضان اقبال	۸۵
۸۶	اقبال اور قادیانیت (إقبال والقاديانية)	۸۶
۸۷	الجهاد والجهاد	۸۷
۸۸	فن خطابت (فن الخطابة)	۸۸
۸۹	سید عطاء اللہ شاہ بخاری	۸۹
۹۰	السير الذاتية للصحفيين	۹۰
۹۱	قلمی چہرے (الأقلام الوجیہة)	۹۱
۹۲	کُلیاتِ شورش کاشمیری	۹۲

الباب الثاني: ديوان الشعارين

الفصل الأول: المقاومة في ديوان عبدالكريم الكرمي

٧٤	شعره الوطني وحنينه لفلسطين	٩٣.
٧٤	فلسطين عنوان لقصائده	٩٤.
٨٠	وطني	٩٥.
٨٩	داري	٩٦.
٩٤	الوطن حبيبته	٩٧.
١٠٠	زيتونة فلسطين	٩٨.
١٠١	حنينه إلى فلسطين	٩٩.
١٠٦	الدفاع عن الوطن	١٠٠.
١٠٧	الأمل إلى المستقبل	١٠١.
١١٤	تذكرة المجد	١٠٢.
١١٦	التنبية على الأخطار، والتحريض على القتال	١٠٣.
١١٨	الدعوة إلى الكفاح والمقاومة	١٠٤.
١٢٨	الجسر لعبور الحواجز في طريق الحرية	١٠٥.
١٢٩	إزالة اليأس	١٠٦.
١٣٠	ولاء الفلسطينيين لوطنهم	١٠٧.
١٣١	رسم صورة للتشريد والظلم	١٠٨.
١٣٧	الشاعر يهز ضمير العالم	١٠٩.
١٣٧	مقاومة سياسية بسخرية الحكام	١١٠.
١٤٨	ذم الأعداء وكشف مؤامراتهم الخفية	١١١.
١٥١	تذكرة الجهاد والمجاهدين	١١٢.
١٥٤	تكريم الشهادة والشهيد	١١٣.
١٥٦	التفرقة بين أحزاب الأمة سبب رئيسي في أحزانها	١١٤.
١٥٩	مقاومة ثقافية مواجهة نحو العروبة	١١٥.

١٦٨	وادي الحوادث	١١٦.
١٧٠	خصائص شعر أبي سلمى الأدبية	١١٧.
١٧٢	خصائص شعر أبي سلمى الفنية	١١٨.
١٧٥	خصائص شعر أبي سلمى الفكرية	١١٩.
الفصل الثاني: المقاومة في ديوان عبدالكريم آغا شورش كشميري		
١٨٠	ديوان عبدالكريم آغا شورش كشميري	١٢٠.
١٨٥	شعره الوطني وحنينه للكاشمير	١٢١.
١٩١	الظلم والاستبداد في الكاشمير	١٢٢.
٢٠٨	تمجيد حراس الوطن	١٢٣.
٢١٨	مدح المجاهدين	١٢٤.
٢٣٣	تكريم الشهيد	١٢٥.
٢٣٧	فخر على الأجداد السابقة	١٢٦.
٢٤١	هجاء الأعداء	١٢٧.
٢٤٦	ذم الأعداء	١٢٨.
٢٥٠	مقاومة الظلم والاستبداد، والصبر على الأذى	١٢٩.
٢٥١	من خلف جدران السجن	١٣٠.
٢٥٣	نهاية الظلم	١٣١.
٢٥٤	أنواع الظلم	١٣٢.
٢٥٨	المقاومة الصحفية	١٣٣.
٢٦٢	قلم شورش يدافع عن الوطن	١٣٤.
٢٦٢	المقاومة السياسية	١٣٥.
٢٦٨	خصائص شعر شورش الكاشميري الأدبية	١٣٦.
٢٦٨	وصف الكاشمير	١٣٧.
٢٦٨	وصف القلم	١٣٨.
٢٦٩	وصف الأحداث	١٣٩.

٢٧٠	المحسن البلاغية	١٤٠.
٢٧٠	المجاز المرسل	١٤١.
٢٧٠	الاستعارة المكنية	١٤٢.
٢٧٠	الاستعارة التصريحية	١٤٣.
٢٧١	التشبيه	١٤٤.
٢٧١	الفخر	١٤٥.
٢٧١	خصائص شعر شورش الفنية	١٤٦.
٢٧٣	المدح	١٤٧.
٢٧٣	خصائص شعر شورش الفكرية	١٤٨.
٢٧٣	وحدة الأمة الإسلامية	١٤٩.

الباب الثالث : المقارنة

الفصل الأول : أوجه التشابه في الديوانين

٢٧٨	صورة صادقة للوطن ومأساته	١٥٠.
٢٧٨	صرخة الفلسطيني	١٥١.
٢٧٩	صرخة الكاشميري	١٥٢.
٢٨٠	رسم الفلسطيني لصورة واقعية في المخيمات	١٥٣.
٢٨١	دعوة الفلسطيني للوحدة	١٥٤.
٢٨١	دعوة الكاشميري للوحدة	١٥٥.
٢٨٢	فرح الكاشميري في محاولة للوحدة	١٥٦.
٢٨٣	حزن الفلسطيني على فشل محاولة الوحدة	١٥٧.
٢٨٥	الكاشميري يرسم صورة واقعية في الكاشمير	١٥٨.
٢٨٦	الفلسطيني يرسم صورة واقعية في فلسطين	١٥٩.
٢٨٨	يلوم الفلسطيني المنظمات الدولية على سياستها الخادعة	١٦٠.
٢٨٨	الكاشميري يلوم الدول الكبرى على سياستها الخادعة	١٦١.

٢٨٩	الفلسطيني يحذر من المستشارين	١٦٢.
٢٩٠	الكاشميري يصرخ على حريق المسجد الأقصى	١٦٣.
٢٩١	الفلسطيني يلوم الدول الكبرى على سياستها الخادعة	١٦٤.
٢٩٢	يكشف الكاشميري عن المؤامرة الاستعمارية البريطانية	١٦٥.
٢٩٢	استياء الفلسطيني من تقسيم فلسطين	١٦٦.
٢٩٣	يأسف الفلسطيني على دور العواصم	١٦٧.
٢٩٤	الكاشميري يأسف لزعماء الدول الإسلامية	١٦٨.
٢٩٥	حب الوطن	١٦٩.
٢٩٦	الكرمي معجب بجمال وطنه	١٧٠.
٢٩٦	الكرمي يعشق وطنه	١٧١.
٢٩٧	الكاشميري يعشق وطنه	١٧٢.
٢٩٨	الكاشميري عازم على الدفاع	١٧٣.
٣٠٠	يثير الفلسطيني في الدفاع	١٧٤.
٣٠١	النقد على الصحفيين	١٧٥.
٣٠١	يلوم الكرمي القلم المأجور	١٧٦.
٣٠١	يلوم الكاشميري القلم المأجور	١٧٧.
٣١١	مدح الكرمي القلم الحر	١٧٨.
٣١٤	الحماسة	١٧٩.
٣١٤	حماسة في شعر الكاشميري	١٨٠.
٣١٥	حماسة في شعر الفلسطيني	١٨١.
٣٢٢	مقارنة من ناحية الفن والصورة والأساطير والكلمات وعلم البديع	١٨٢.
٣٢٢	الجناس في شعر الكرمي	١٨٣.
٣٢٢	الجناس في شعر شورش	١٨٤.
٣٢٣	المطابقة في شعر الكرمي	١٨٥.
٣٢٣	المطابقة في شعر شورش	١٨٦.

٣٢٣	مطابقة الإيجاب في شعر الكرمي	١٨٧.
٣٢٤	مطابقة الإيجاب في شعر شورش	١٨٨.
٣٢٤	المقابلة في شعر الكرمي	١٨٩.
٣٢٤	المقابلة في شعر شورش	١٩٠.
٣٢٥	التضمن في شعر الكرمي	١٩١.
٣٢٥	التضمن في شعر شورش	١٩٢.
٣٢٦	التشبيه في شعر أبي سلمى	١٩٣.
٣٢٦	التشبيه في شعر شورش	١٩٤.
٣٢٧	الاستفهام في شعر الكرمي	١٩٥.
٣٢٧	الاستفهام في شعر شورش	١٩٦.
الفصل الثاني : أوجه الاختلاف في الديوانين		
٣٣٠	الاختلاف في العناوين	١٩٧.
٣٣٠	عناوين قصائد الفلسطيني	١٩٨.
٣٣١	عناوين قصائد الكاشميري	١٩٩.
٣٣١	مناجاة الطيور	٢٠٠.
٣٣١	علاقة الإنسان بالطيور	٢٠١.
٣٣٢	الطائر في الأدب العربي	٢٠٢.
٣٣٤	علاقة الطيور مع الأدب المقاوم	٢٠٣.
٣٣٥	الطائر وشاعرنا أبو سلمى	٢٠٤.
٣٤٠	عندليب فلسطين	٢٠٥.
٣٤٧	نسر العروبة	٢٠٦.
٣٥٠	الببغاء	٢٠٧.
٣٥١	شورش والطائر	٢٠٨.
٣٥٤	تأثير الشعر المقاوم لمحمد إقبال في شعر شورش	٢٠٩.
٣٧٠	الفخر	٢١٠.

ك

٣٧٤	المقاومة الدينية	.٢١١
٣٨٩	ذم علماء السوء	.٢١٢
٤٠٠	مقارنة من ناحية الفن	.٢١٣
٤٠١	أسلوب الدعاء في شعر شورش	.٢١٤
٤٠١	أسلوب التعجيز في شعر شورش	.٢١٥
٤٠٣	نتائج البحث	.٢١٦
٤٠٨	التوصيات والاقتراحات	.٢١٧
٤١١	فهرس الآيات القرآنية	.٢١٨
٤١٦	فهرس الأحاديث	.٢١٩
٤١٧	فهرس الأعلام	.٢٢٠
٤٢٠	المصادر والمراجع العربية	.٢٢١
٤٢٨	قائمة المصادر والمراجع (الأردية)	.٢٢٢
٤٣١	المصادر والمراجع الإلكترونية	.٢٢٣

مبين الباحث

أتعهد بأن أطروحتي : "المقاومة في شعر عبد الكريم الكرمي الفلسطيني وعبد
الكريم آغا شورش الكاشميري (دراسة مقارنة)" التي أعدتها تحت إشراف الدكتور محمد
إسماعيل، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه
في اللغة العربية وآدابها، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

عبد الوحيد

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة - إسلام آباد -

٢٨ يونيو ٢٠٢٢

خلاصہ

عبدالکریم الکریمی فلسطینی اور عبدالکریم آغا شورش کاشمیری کی شاعری میں مزاحمتی ادب (تقابلی جائزہ) اس تحقیقی کاوش کے عنوان کی ابتداء لفظ "مقاومہ" سے ہوئی جو اس کاوش کو مزاحمتی ادب سے جوڑتی ہے۔ چونکہ "مقاومہ" کو تحقیقی کاوش کے بنیادی پہلو کی حیثیت حاصل ہے اس لئے تمہید میں "مقاومہ" کے لغوی اور اصطلاحی معانی ذکر کر کے اس کی اقسام مثلاً عوامی مزاحمت، معاشی مزاحمت، مظاہروں کے ذریعے مزاحمت، پرامن مزاحمت، سیاسی مزاحمت، مسلح مزاحمت، ثقافتی مزاحمت، ادبی مزاحمت وغیرہ کا مختصر تعارف پیش کر کے عربی ادب اور پھر اردو ادب میں مزاحمتی ادب کی مختصر تاریخ بیان کی گئی۔

اس تمہید کے بعد عربی شاعر عبدالکریم الکریمی فلسطینی کے حالات زندگی، سیرت، تعلیم، ثقافتی و سیاسی سرگرمیاں، اور اس کی ادبی خدمات کا بیان، اور بعد میں اردو شاعر عبدالکریم آغا شورش کاشمیری کے حالات زندگی اور انکی لکھی ہوئی کتابوں کا تعارف ہے۔

دونوں شاعروں کے تعارف کے بعد ان کے شعری مجموعوں سے ایسے شعروں کا انتخاب کیا گیا جن کا تعلق کسی بھی حوالے سے مزاحمتی ادب سے ہے۔ پھر ان اشعار کو مناسب عناوین کے تحت منظم کیا گیا، مثلاً حب الوطنی، روشن مستقبل کی امید، ماضی کی شان و شوکت، مظالم کا تذکرہ، مظلوموں کی حالت زار، عالمی ضمیر بیدار کرنا، دشمن کی سازشوں کو بے نقاب کرنا، اپنی قوم کو جگانا، اعداء کی مذمت، بکاؤ صحافیوں کی مذمت، جدوجہد آزادی کے مجاہدوں اور شہیدوں کی عظمت۔

دونوں شاعروں کے حالات زندگی اور ان کے تخلیق کردہ مزاحمتی ادب کے مطالعہ سے ان کی عظمت کا پتہ چلتا ہے، کہ دونوں استبدادی قوتوں کے سامنے ڈٹے رہے اور مشکلات میں ثابت قدم رہے، دونوں عظیم شاعر اور ادیب تھے، دونوں میں بہت سی قدریں مشترک تھیں، دونوں جبر کے خلاف جدوجہد کرتے رہے، دونوں نے اپنے قلم سے مزاحمتی ادب تخلیق کیا، دونوں ادبی دنیا کے ستارے تھے، ایک عربی ادب کے افق پر نمودار ہوا، اور دوسرا اردو ادب کے آسمان پر طلوع ہوا، دونوں کی زبان

مختلف تھی مگر مقصد ایک تھا، اور وہ مقصد تھا ظلم و جبر کے خلاف قلم سے جہاد کر کے اپنی قوم کو آزادی کی راہ پر گامزن کرنا۔

دونوں شاعروں کے شعری مجموعوں کے تقابلی جائزے سے یہ واضح ہوتا ہے کہ ان کے موضوعات میں بہت حد تک مماثلت ہے، مثلاً حب الوطنی، اپنے وطن کے دفاع کے لئے پرعزم، قوم کی حالت زار پر فکر و غم، اپنی عوام پر ہونے والے مظالم کا بیان، اپنی قوم کو متحد ہونے کی دعوت دینا، عالمی اداروں کا دوغلا پن، مسلمان ممالک کے حکمرانوں سے شکوہ، صحافیوں پر تنقید، بے لوث ادیبوں کی تعریف، جذبہ آزادی بیدار کرنا، انکے درمیان پائی جانے والی یہ مماثلت درحقیقت عربی اور اردو ادب میں مشابہت ہے۔ ان کے تقابلی جائزے سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ عربی زبان کے اردو زبان پر گہرے اثرات ہیں، اردو زبان کا علم بلاغہ تمام تر عربی اصطلاحات پر مبنی ہے۔

تقابلی جائزے سے یہ بھی واضح ہوا کہ اس تمام تر مشابہت کے ساتھ ساتھ کچھ مختلف زاویے بھی ہیں، جس کی وجہ زبان کا اختلاف، معاشرتی و سیاسی ماحول، ثقافتی وضع قطع، مثال کے طور پر فلسطینی پرندوں سے اپنے دکھ درد بیان کرتا ہے، اور انکی آزادی پر رشک کرتا ہے، اور تمنا کرتا ہے کہ وہ بھی چڑیا ہوتا، کبھی فاختہ سے باتیں کرتا ہے، کبھی بلبل سے دل کا حال بیان کرتا ہے، اور کبھی اپنے نوجوانوں کو شاہین کا خطاب دے کر آزاد فضاؤں میں اڑنے کی دعوت دیتا ہے، جبکہ یہ چیز کشمیری کے شعروں میں کم دکھائی دیتی ہے، انکے پورے دیوان میں ایک نظم میں انہوں نے اپنے دوست شاعر قاضی احسان احمد کو بلبل کا خطاب دیا، اور ایک دوسری نظم میں اپنے سیاسی مخالفین کو "طوطا چشم"، کہیں انکو "نادان طوطے" کہا ہے، اور کہیں عوام کو "الو" بنانے کا طعنہ دیتا ہے۔

کشمیری اپنے کلام میں کہیں علامہ اقبال سے متاثر دکھائی دیتے ہیں، اور کہیں اپنی شجاعت و بہادری کے قصے سناتے ہیں، اور کہیں اپنی خطابت پر اور اپنی شخصیت پر فخر کرتے ہیں، جبکہ فلسطینی کے کلام میں اقبال کا کوئی ذکر نہیں، اور نہ ہی اس میں کسی قسم کی خود پسندی کا کوئی عنصر ہے۔

کشمیری کے کلام میں دینی مزاحمت کا عنصر بھی ہے، جس میں وہ قادیانیوں اور علماء سوء کے خلاف جہاد کرتے دکھائی دیتے ہیں، اور وہ انکو استعماری قوتوں کا آلہ کار قرار دیتے ہیں، جبکہ فلسطینی کے شعروں میں یہ پہلو بالکل ناپید ہے۔

یہ تحقیقی کاوش ان سب محققین کے لیے مفید ہے، جو مزاحمتی ادب اور تقابلی جائزے کے حوالے سے تحقیق میں مصروف ہیں، یہ ان کے لئے بھی فائدہ مند ثابت ہوگی جو استعماری حربوں سے آگاہی چاہتے ہیں، اور ان کے چنگل سے نکلنا چاہتے ہیں،

اس تحقیقی کاوش میں ایک مربوط نقطہ نظر اپنایا گیا ہے جو مزاحمتی، تقابلی، لسانی، وضاحتی، تاریخی تجزیہ کو یکجا کرتا ہے۔ یہ موضوع جدت اور افادیت کا حامل ہے، اور یہ یونیورسٹیوں اور تعلیمی اداروں کے کاموں میں سے ایک کام ہے کیونکہ یہ دو اسلامی ممالک کے دو عظیم شاعروں کے درمیان تقابلی جائزے سے متعلق ہے۔ اور یہ کام عرب و عجم کے تعارف کا ایک ذریعہ بننے میں معاون ہو سکتا ہے۔

Abstract

Topic of PhD Dissertation

The Resistance in the Poetry of Abdul Karim Al Karmi and Abdul Karim Agha Shorsh Al Kashmiri

(Comparative Study)

The title of this research effort originates from the word "resistance" which links this effort to resistance literature. Since "Resistance" has the status of the basic aspect of the research effort, so in the introduction, its types are explained by mentioning the literal and terminological meanings of "Muqawamah."

The title of the research effort culminated in "Darasat al-Maqarana", which highlights the aspect of the research that deals with comparative assessment. In order to highlight these two aspects, poems were selected from the poetry collections of two poets, which are related to resistance literature in any respect. Then these poems were organized under appropriate headings, such as patriotism, hope for a bright future, the glory of the past, mention of atrocities, the plight of the oppressed, awakening the global conscience, exposing the plots of the enemy, our nation. Awakening, condemnation of enemies, condemnation of fake journalists, glory of freedom struggle mujahideen and martyrs.

Under these titles, two great poets were selected for the purpose of describing the resistance literature, one of them is a Palestinian poet and the other is a Kashmiri poet, the name of the Palestinian is Abdul Karim Al-Karmi and the name of the Kashmiri is Abdul Karim Agha Shorush. The Palestinian poet is

not only a representative of the Palestinian literature but of the entire Arab literature, similarly the Kashmiri poet is a representative of Kashmiri literature as well as Urdu literature, both of them have adopted resistance literature. The Palestinian and Kashmiri poets were chosen for this reason. That among the nations of the world who are engaged in shining the light of truth in the darkness of oppression and oppression, the Palestinians and Kashmiris are the most prominent among these nations, both are geographically and politically oppressed, both are victims of autocratic oppression. And both are resisting this oppression and oppression, and their writers and poets are waging jihad with their pens, and are raising their voice for the freedom of the oppressed society.

Before describing the resistance literature of the two poets, their living conditions and their literary services have been mentioned. It is clear from the comparative analysis of the poetry collections of the two poets that their themes are very similar, found between them. This similarity is actually similar in Arabic and Urdu literature. From their comparative analysis it is also known that the Arabic language has a deep influence on the Urdu language, the knowledge of Urdu language is based on all the Arabic terms.

This research effort is useful for all these researchers. Those who are engaged in research on resistance literature and comparative analysis, it will

also be beneficial for those who want to be aware of colonial tactics and want to get out of their clutches. An integrated approach has been adopted in this research effort which combines resistive, comparative, linguistic, descriptive, historical analysis. It deals with a comparative assessment between two great poets of two Islamic countries. And this work can serve as a means of introduction to Arab and non-Arab.

الإهداء

إلى الأدباء الذين صوروا الأحداث، ودعوا إلى حرية القلم، وكتبوا لحماية الضعفاء، وعبروا عن آلامهم، وحاربوا الظلم للحفاظ على كرامة الشعب، والذين هم فخر الشعوب لأنهم سعوا لشرفهم ولم يخضعوا أمام الطاغين، وأقلامهم كالأسلحة التي تطلق النار على الأشرار.

وإلى المجاهدين الذين قدّموا سعادة الشعوب على سعادتهم. وسعوا وضحوا من أجل المصالح العامة ودفعوا المفسد والأضرار، وعلموا كيف تواجه الظلم والطغيان رغم قوة البطش وشدة العدوان، ومع ذلك يقفون برؤوس مرفوعة وصدور مشرعة وأقدام ثابتة.

وإلى الشهداء الكرام الذين سطوروا أروع ملامح البطولة والفداء، وكتبوا عنوان البطولة بدمائهم، ورسّموا لوحة الرجولة بريشة التضحية وألوان الفداء، ونحتوا بشجاعتهم على صخور الجبال، ورفضوا المذلة والهوان.

كلمة الشكر

الشكر طريقٌ لرضا الله ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(١)، وسبيل جزائه ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(٢) وسبب للمزيد من فضله ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٣)، ويرجع فضل الشكر إلى الشاكرين أنفسهم ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾^(٤)، والشكر لا يتم إلا بتوقيقه، لذلك سأل سليمان عليه السلام ربه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾^(٥)، فالعلم من نعم الله العظيمة، فلولا نعمة ربي لما استطعت إلى العلم وصولاً.

فأشكر الله العظيم أولاً الذي جعلني تلميذاً لفضيلة الشيخ أستاذي المحترم رئيس قسم اللغة العربية وآدابها (سابقاً) الدكتور كفايت الله همداني حفظه الله تعالى الذي بادر بالموافقة على عنوان الأطروحة والزماني فضله ما حَيَّيْتُ فكم أفادني بإرشاداته المهمة وآرائه القيمة، فقد بَلَغَ وَأَدَّى ونصح فأوفى، فله جزيل الشكر والعرفان وإني لأدعو الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

وأشكر الأستاذ الفاضل سعادة الدكتور محمد إسماعيل بن عبد السلام حفظه الله الذي تفضل علي بقبول إشرافه على رسالتي، وبذل جهده في نصحي وتوجيهي لإنجاز هذا البحث، فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، ويبارك في عمره وعطائه.

وشكري إلى الأستاذ الدكتور محمد طاهر رئيس قسم اللغة العربية وآدابها حفظه الله وأشكر جميع الأساتذة الذين ساعدوني في طريق العلم.
اللهم اجعلني من عبادك الحامدين الشاكرين.

(١) سورة الزمر: الآية: ٧

(٢) سورة آل عمران: الآية: ١٤٥

(٣) سورة إبراهيم: الآية: ٧

(٤) سورة النمل: الآية: ٤٠

(٥) سورة النمل: الآية: ١٩

رموز ومصطلحات

- ﴿ 》 : هذان القوسان المزخرفان مختصان لآيات القرآن الكريم .
- [] : هذان القوسان المعقوفان مختصان للأحاديث النبوية الشريفة.
- () : هذان القوسان لتفصيل الجمل، وأرقام الحواشي، والأقوال بين النص.
- " " : علامتا التنصيص للاقتباسات المنقولة.
- ... : استمرار القول.
- ص/ : رقم الصفحة.
- ج/ : رقم المجلد.
- ح/ : رقم الحديث.
- ع/ : رقم العدد للمجلات والجرائد وغيرها.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

العقل اختص الله به الإنسان، وفضله به على سائر المخلوقات، وبه يدرك الإنسان المصالح والمفاسد، ويشعر المنافع والمضار، ويميز به الحق والباطل، والخطأ والصواب في الأقوال والأفعال، والعقل مرتبط بالعلم قال الله عز وجل ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(١) فالأديب يعقل ويفكر، ويشعر ويذكر، وينظر ويصبر، ويعلم ويفقه، ويخاطب العقل والشعور باستخدام الكلمات التي لها قوة مؤثرة في النفوس، فلدى الأديب رسالة لأمته، ولديه زاد ثقافي وفكري لقضايا أمته، فإذا كان هذا الأديب شاعرا فيصهر عواطف المجتمع، وينفذ إلى أغوار مشكلاته، ويشارك في إيجاد حلول لها، ولا يقبل الظلم لشعبه بل يؤدي وظيفته بشعره لمقاومة الظلم، فيكشف الحقائق للناس، لكي يخرجوا من الأزمات، فبذلك يخلق الأديب المقاوم الذي يرفض الظلم والاحتلال، ويرفض جميع مشاريع خبيثة ضد شعبه، فإننا لا نرى الأدب العالمي خاليا من لون المقاومة، ولكن الشعوب والمجتمعات المحتلة تكثر فيها هذا اللون من الأدب وقد ظهرت مصطلحات في الأدب العربي مثل "شعر المقاومة" و"أدب المقاومة" لأدباء الفلسطينيين ولأن لهم دور كبير في مقاومة الاحتلال الصهيوني، ومشاركة شعبية

(١) سورة العنكبوت: ٤٣

في كل حدث على أرض فلسطين، وكذلك كان شأن الأدب الأردو في الكاشمير - وما يزال - في الهند، وفي الباكستان، ومن الأقوام العالمية التي تعيش تحت الظلم والاضطهاد والعدوان، هم العرب في فلسطين، والكاشميريون في الكاشمير، فأخترت في هذا البحث شاعرين أديبين، شاعر فلسطيني، وشاعر الكاشميري، وهما عبدالكريم الكرمي أبو سلمى الفلسطيني، وعبدالكريم آغا شورش الكاشميري، وذلك لبيان المقاومة من التصدي للعدوان، والاحتلال، ورفع نداء التحرير والاستقلال، ومواجهة العدو الخارجي والداخلي، وتمجيد البطولات، وبث روح الحرية في وجدان الشعوب الذين واجهوا المصائب والكوارث، لعلنا نشير خلال بحثنا إلى مفاهيم شعر المقاومة وتطوراته التي تساعدنا على فهم المقاومة في مجالات الحياة الإنسانية من جهات أخرى.

التعريف بالموضوع

المقاومة هي جميع الأعمال الاحتجاجية التي تقوم بها الشعوب ضد من يحتل أراضيها، فمفهوم المقاومة واسع، فهي قانون الحياة، وقانون البقاء، وبدونها لا قيمة لحياة التي تقبل الذل والإهانة للوطن والمواطنين ومقدساتهم.

الأدب المقاوم ينشر الأمل ويرفع الهمم، فالشاعر المقاوم يفسح المجال للأمل، ويكون داعياً إلى الحرية والاستقلال، ويحث قومه على دفع الثمن لأجل الحرية والاستقلال، مهما كان الثمن من التعذيب أو النفي أو الإسر أو القتل، فالشاعر المقاوم يتحمل جميع أنواع التعذيب والسجن والاضطهاد والظلم والاستبداد، لأنه يريد الحرية والاستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتز بوطنه ويحن إليه.

الشاعر المقاوم يؤمن بأن موهبته الشعرية عطاء من ربه، وهي أمانة قومه لكي يدافع بها قومه، فهو يحافظ على أمانة قومه، وشعبه ومجتمعه، فلا يبيع قصائده بثمن بخس قليل للظالم الطاغوي، بل يقوم ضد الظالم، متغنياً بأبجد شعبه، ورافضاً جميع الإغراءات لأجل ترك معارضة القوات المحتلة، وأداء خدمة مصالح الاحتلال، فينتج الأدب في أجواء الألم، وفي ظل المعاناة والصبر، فيضيئ أدبه بروح الحماسة، وروعة الجمال لأن الآلام مصدر للطاقة الإبداعية والجمال، وللاحتلال آثار بيئة على

الشاعر لأنه يسلب الحرية وهي أعز ما يملكه الإنسان، وتعتبر تجربة الاحتلال من أقسى التجارب التي يتلي بها الشعب، فهذه التجربة تيقظت ملكات الشعب النائمة في قلوبهم، فتنشأ الأدب الخاص الذى ينبؤه القلب، وهذا الأدب يختلف عن الأعمال الأدبية الأخرى بسبب الإبتلاءات والآلام والمأساة التي تموج في نفس الشاعر أو الأديب في جو الاحتلال والظلم والاستبداد، فالشاعر يشحن أمل التحرر في عروق الشعب، ويرفع صوته في وجه الغزاة الطغاة، و يبين جرائم المحتلين والظالمين، ويحرض الناس لصراع القاتلين، ويصور ملامح المقاومة بشكل جدير حتى صارت المقاومة جزءا من حياة الشعوب وخاصة الشعوب الإسلامية، لأن معظم البلاد الإسلامية كانت تسيطر عليها الاستعمار الأجنبي البريطاني أو الفرنسي أو الألماني أو السوفيتي. الاستعمار البريطاني أيد اليهود بحق إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين بتاريخ ١٩١٧/١١/٢م، ومنذ ذلك اليوم بدأت المقاومة الفلسطينية لرفع الاستعمار البريطاني ثم الاحتلال الصهيوني وحتى اليوم وقد صارت المقاومة جزءا من هوية الفصائل الفلسطينية، وقد مرت السنين ففي هذه الظروف القاسية أدى الشعراء والأدباء دوراً هاماً في يقظة الناس من نوم الغفلة وفتح عيونهم عما يسيطر عليهم أعداؤهم.

فمن ضمن هؤلاء الأدباء عبدالكريم الكرمي الملقب بأبي سلمى كان في مقدمة أبناء فلسطين تحسسا لمصائبهم، والدفاع عن وطنهم، وكان له دور بارز في مقاومة الاستعمار، فهو شاعر وأديب من جيل الشعراء الرواد العرب الذين سجلوا بأمانة وصدق أحداث وطنهم في دواوينهم، وأسهموا بالكلمة الحرة الجريئة في القضية الفلسطينية .

الاستعمار البريطاني أيضاً غرس شجرة قضية الكاشمير مثل القضية الفلسطينية في عام ١٩٤٧م، حين انضم الكاشمير إلى الهند متجاهلاً رغبة الأغلبية المسلمة بالانضمام إلى باكستان، فبذلك الظلم عانى الكاشميريون منذ ١٩٤٧م، وحتى يومنا هذا ألوانا من القهر العسكري والسياسي، وهذا هو الأمر الذى جعل الكاشميريين أن يقوموا بالأعمال الاحتجاجية ضد الاحتلال الهندي، وشجع على جميع أنواع المقاومة مثل المقاومة السياسية، والثقافية، والأدبية.

فمن أبرز الأدباء الكاشميريين عبدالكريم آغا شورش الكاشميري فهو خطيب، وأديب، وشاعر، وذو مكانة عالية في الأدب الأردني، وواجه المشاكل لأجل الحرية، وسجن عدة مرات بسبب خطبه الجريئة، فوجدت بين عبدالكريم الكرمي، وعبدالكريم الكاشميري توافقاً في اسمهما، وفي شعرهما، لأنهما رفعاً صوتهما ضد الظلم، والاضطهاد، فهذا التوافق الذي وجد في شعرهما ليس التوافق بين الشاعرين فقط بل هو التوافق بين الأدبين العربي والأردني، فلذلك أردت أن أكتب البحث حول هذا الموضوع، وأسأل الله أن يوفقني في هذا العمل، ويجعل هذا الجهد مفيداً لطلبة العلم والله ولي التوفيق .

أهمية الموضوع:

المقاومة نوعاً من الدفاع عن النفس، فلا حياة ولا بقاء بدونها، الإنسان مخلوق مقاوم بفطرته لكل ما يحسبه ضده، وخلافه، وكذلك الأمم والشعوب الحية تقوم للدفاع عن وطنهم ضد العدو الذي يريد أن يحتل أراضيهم، منهم من يحمل السلاح لقتال العدو، ومنهم من يرفع صوته مستمداً بوسائل الإعلام، ومنهم من ينشد الشعر، والنشيد، والقصيدة، والرواية في مواجهة الظلم والاحتلال، وتقر الجمعية العامة للأمم المتحدة بحق الشعوب في التخلص من حكم الاستعمار، ولجوء إلى المقاومة الشعبية بكافة أنواعها مثل المقاومة المسلحة، والسياسية، والثقافية، والأدبية، وذلك لتحرير أراضيهم، وتحقيق الاستقلال الوطني.

فالمقاومة طريق إلى التحرير، والاستقلال، وموضوع المقاومة يهم للأمة الإسلامية أكثر من غيرها من الأمم لأن معظم البلاد العربية والإسلامية ذاقوا مرارة الاحتلال، وصارت المقاومة فيها جزءاً من حياة الشعوب، وإذا قلبنا أوراق تاريخ البلدان الإسلامية وجدنا المقاومة في الجزائر، والسودان، والليبيا لمواجهة الاحتلال الإيطالي، وفي فلسطين، والشام لمواجهة الاستعمار البريطاني، وفي موريتانيا لدفع الفرنسيين والأسبان، فما استطاعت الإمبراطورية العثمانية أن تؤزر شعوب هذه البلاد وتحميهم من الغزاة والقوات المستعمرة بسبب فرقها الداخلية، وضعف سلطتها، وانشغالها في الحرب مع روسيا في جهة، ومع البريطانية في جهة أخرى، فقد استطاع

الاستعمار هنا وهناك أن يخترق البلدان المستعمرة وأن يجد في صفوف النخبة السياسية والدينية من يتحالفون معه خوفاً أو طمعاً أو ميلاً إلى ارتكاب أخف الضررين، وضعفت المقاومة العربية المسلحة، وتحققت الانتصارات للجيوش الاستعمارية، ثم انتقلت المقاومة من ساحة القتال إلى النضال السياسي، وظلت المقاومة الأدبية مصاحبة لجميع أنواع المقاومة، وشكلت وسائل الضغط على المستعمر من أجل الحصول على الاستقلال، فكان الاستقلال ثمرة المقاومة في كثير من البلدان الإسلامية، كما رأينا حالياً في أفغانستان.

حاجة هذا الموضوع :

وقد انصرفت القوات المستعمرة من البلاد الإسلامية بسبب المقاومة، ولكن لم تنصرف من جميع البلدان بل بقيت في بعض البلدان الإسلامية، وما زال شعبها يعاني أنواعاً من الظلم والاستبداد، فالمقاومة مستمرة في هذه البلاد مثل فلسطين، والكاشمير، وشعراء هذه البلاد على مهمتهم في إيقاظ الشعوب الإسلامية، ونفخ روح الحماسة والبرسالة في قلوبهم، وتنبيه على مكر عدوهم الذي سلب حريتهم الكريمة، ومملك ثروتهم الغالية، وهذا الأمر الذي قام به شعراؤنا، وأدباؤنا مهم جداً لأننا كما كنا نحتاج إلى المقاومة في الماضي، نحتاج إليها اليوم، وكما رفضنا الاحتلال في السابق نرفض اليوم أي حال من حالات الاحتلال، فإذا كانت المقاومة ضرورة في السابق هي اليوم حاجة وطنية، وقومية، وإسلامية، ملحة لردع وكبح جماح الغطرسة الصهيونية والهندوسية في فلسطين، والكاشمير، وعلى أعداء الإسلام أن يعرفوا أن البلاد الإسلامية ليست نزهة لهم، بل إنها مقبرة لهم، وأن إيماننا أكثر منعة، وقوة لمواجهة أي عدوان قد يستهدف أرضنا وأمننا وسيادتنا وحققنا، فلذلك التفتنا حول موضوع المقاومة الأدبية لتحسين البلاد الإسلامية في مواجهة التحديات التي تحدق بالأمة الإسلامية على أكثر من صعيد.

تحديد الموضوع :

الأدب الذي يهدف حصون كرامة الحرية سمي بالأدب المقاوم، وشاع استخدام مصطلح أدب المقاومة خلال العقود الأخيرة، ونظراً لأهمية أدب المقاومة

أخترت هذا الموضوع للمقارنة الأدبية بين الأدبين - العربي والأردني - وذلك في ضوء شعر الشعراء، أولهما عبدالكريم الكرمي الفلسطيني، لأنه شاعر عربي فلسطيني، ورائد أدب المقاومة في فلسطين، وثانيهما عبدالكريم آغا شورش الكاشميري، لأنه شاعر أردني الكاشميري، والقضية الفلسطينية، والكاشميرية من أهم القضايا الإنسانية والإسلامية، وهاتان القضيتان تستحقان الدراسة من جميع الجوانب، ولكننا نهتم بدراسة جانب أدبي، وذلك خلال مقارنة أدبية وموضوعية لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأدبين العربي والأردني، ومعرفة مظاهر التأثير والتأثر بينهما، وكشف ما يعد شعرهما من باب أدب المقاومة، ويكون منهجنا في هذا البحث هو المنهج التكاملي الذي يجمع بين التحليلي اللغوي والوصفي والتاريخي والمقارن.

أسباب اختيار الموضوع :

من الدوافع التي حملتني على اختيار هذا الموضوع ما يأتي :

أخترت الأدب لأنه وسيلة فنية تعبر عن أحاسيس الإنسان، وما يختلج بداخله من مشاعر، هذه المشاعر والأحاسيس تستمد مادتها الأساسية من السلوك البشري اليومي، ثم اخترت من أنواع الأدب العديدة الأدب المقاوم لأنه ليس مجرد تعبير عن عواطف وأحاسيس بل هو سلوك خارجي يقوم به الإنسان على أثر عواطفه الداخلية، فإذا كان هذا الإنسان شاعراً أو أديباً فيخلق أدباً سامياً أساس أدبه عواطفه الداخلية الصادقة، وعقيدته الراسخة، وأهدافه العالية، ومعنوياته السامية التي تدعو إلى التمجيد، وعدم الخضوع للقوات المحتلة، فالأدب المقاوم إذاً موضوع سامي كريم يشكل في خلفياته، وأسبابه، ونتائجه موارد للدراسة، والتحقيق، والتأمل.

١. إعجابي بالأدب المقاوم لأنه يظهر جرأة الأديب الذي لا يخاف، ولا يكتسب وراء الاستعارات بل كان واضحاً، وصريحاً في انتاجاته الأدبية، وهو الذي يعلمنا حبا عميقا للوطن والقيم الإنسانية، والذي يعلن انحيازه^(١) للفقراء والجماهير الثائرة، وهو أديب راق، وخال من الابتذال^(٢) والسطحية، ويحث على العمل، والجهد، ويرفع

(١) حكم مسبق في موضوع يؤدي إلى القبول أو عدم القبول.

(٢) عدم التهذيب أو الغلظة.

كلمة الحق، ويخوض في معركة التحرر الوطني ، ونحن اليوم أحوج إلى هذا النوع من الأدباء.

٢. الأدب المقاوم يسهم في حفظ أيام المجد التي عاشتها الأمة الإسلامية والتي تعلي من شأنها، ويواجه الحرب الثقافية، والغزو الفكري، الذي يهدف إلى محو الذاكرة، وييث الأفكار المسمومة التي تنوم الأمة، فهذا ما فعله شعراؤنا، وعلى رأسهم عبدالكريم الكرمي الفلسطيني، وعبدالكريم آغا شورش الكاشميري، فهم الرجال الذين حرروا العقول من مفاهيم الضعف والهزيمة، فأردت أن أنفض غبار الزمن من انجازاتهم.

٣. الأوضاع والأحوال في منطقة الكاشمير متشابهة بالأوضاع التي في فلسطين، ولقد واجه مسلموا الكاشمير أنواعا من الآلام من قبل الحقد الهندوسي، كما واجه مسلموا فلسطين ألوانا من الظلم من الحقد اليهودي، يستهدف الهندوس واليهود فكر الأمة الإسلامية، وعقلها، وقيمها الدينية بالهدم، فالكفر ملة واحدة، وهدفهم واحد وهو الإسلام، وقد دافع الأديبون الإسلاميون أمثال عبدالكريم الفلسطيني، وعبدالكريم الكاشميري، ومحمد إقبال، وقاموا بمجاهدة أعداء الله تعالى جهاداً فكرياً بشعرهم، ومن هنا رأيت من واجبي أن أساهم في هذا المجال مسترشداً بأشعار هؤلاء الشعراء الكرام، وأحتذي حذوهم، وأنسج على منوالهم، لأن هذا واجب ديني، وملي، أسأل الله أن يكون هذا البحث مفيداً للأدب والإسلام والمسلمين .

الدراسات السابقة :

حين نفتح سجل الشعر العربي الحديث يتضح لنا من النظرة الأولى إن شعراء المهجر لعبوا دوراً أساسياً في النهضة الشعرية التي عرفها العالم العربي مطلع القرن العشرين، وأتاحوا للشعر العربي الانفتاح على التجارب الأدبية الريادية، ومن هذه التجارب الأدبية تطور القصيدة العربية وتحديثها، تدفعهم إلى ذلك رغبتهم في أن تكون للعربي الجديد قصيدته كما كانت للعربي القديم قصيدته، فهذا العربي الجديد له أغراضه تختلف عن أغراض العربي القديم كذكر الأطلال، والغزل، والمدح، والثناء، فمن الحيف، والجهل أن يكتب في مثل هذه الأغراض التي لا علاقة لها مع الواقع،

فلذلك دعوا إلى فهم الأدب بأنه خلق وتجديد، وليس احتذاء وتقليداً، وبأنه إنتاج شخصي ينبع من نفس الأديب وليس موضوعاً يفرض عليه من الخارج، فهذه الفكرة تكونت مقدمة لشعر المقاومة العربية الحديثة، والآن صار شعر المقاومة ركنٌ عظيم من أركان الأدب العربي الحديث، ومن أوسع الأبواب الشعرية التي يدور الشعراء في رحابها.

لقد وجدنا مظاهر واضحة من أدب المقاومة في شعر عبدالكريم الكرمي (أبوسلمى)، فهو شاعر فلسطيني وذو مكانة بارزة في الأدب العربي، وكان في طليعة الأدباء الذين دافعوا عن وطنهم، وكان له دور فعال في مقاومة الاستعمار، ومهاجمة المحتلين الظالمين الذين سلبوا السلام والراحة من الشعب الفلسطيني، وهو صاحب الفضل في هذا الباب ولكنه لم يأخذ حظاً وافراً من الدراسات على ما كان يستحق مكانته العظيمة، ونجد دراسات قليلة حوله وحول شعره فمن هذه الدراسات:

١. الديوان الآخر لأبي سلمى - أشعار لم يتضمنها الديوان، جمع وإعداد، الباحث: غادة أحمد بيلتو - عام ١٩٧٨: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر: سوريا، ففي هذه الرسالة قام الباحث بجمع قصائد أبي سلمى وإهتم بالقصائد التي لم تكن موجودة في الديوان المطبوع سابقاً.

٢. أبو سلمى في الديوان .. حكايات فلسطين يرويها الشاعر قصائد، صدر في طبعة جديدة عن الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.

٣. أبو سلمى: زيتونة فلسطين، (إعداد) خلف علي حسن، بيروت: منشورات الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

٤. الضمير وبُعْده الدلالي في شعر عبدالكريم الكرمي أبي سلمى، الدكتور محمد مصطفى القطاوي، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة أقصى، نشر في مجلة "دراسات".

٥. أبوسلمى الأديب الإنسان، رسالة الماجستير، للباحث: مصطفى محمد الفار، جامعة القديس يوسف كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الآداب العربية سنة ١٩٨٠م.

٦. اندماج حب الوطن والمرأة في كفاح الفلسطينيين في شعر أبي سلمى، شهریار همتي، دراسات الأدب المعاصر، سنة ١٣٩٥هـ.

٧. مقاومة الاستبداد في النصف الثاني من القرن العشرين بين الشعرين العربي والأردني (دراسة مقارنة) رسالة الدكتوراه، للباحث: عبید الرحمن بن محمد بشیر السیالکوتی، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، العام الجامعي ٢٠١٦م.

٨. أدب المقاومة في فلسطين المحتلة (١٩٤٨م-١٩٦٦م)، غسان كنفاني، دار منشورات الرمال، قبرص، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة فصول، الفصل الأول يتناول أدب المقاومة بعد الكارثة، ويدرس الثاني البطل العربي في الرواية الصهيونية مقابل أدب المقاومة، فيما يقتصر الثالث على نماذج من شعر المقاومة العربي.

فبعد النظر في الدراسات السابقة عن عبدالكريم الكرمي الفلسطيني، علمنا بأن شعر عبدالكريم الكرمي قد درس من الناحية الفنية، والنحوية، والوطنية، والإنسانية، إما رسالة الدكتور عبید الرحمن قد كتب على موضوع مقاومة الاستبداد، ولكنه إختار ستة شعراء لبيان المقاومة، ثلاثة من العرب وهم محمد محمود الزبيري اليميني، وهاشم الرفاعي مصري، وأحمد مطر العراقي، وليس من بينهم عبدالكريم الكرمي الفلسطيني، وثلاثة من العجم وهم فيض أحمد فيض، وحبيب جالب، وأحمد فراز، وليس من بينهم آغا شورش الكاشميري.

وإذا نظرنا إلى الدراسات السابقة عن عبدالكريم آغا شورش الكاشميري في الأدب الأردني، فوجدنا الدراسات حول أدب السجناء حيث ألف كتابا " پس دیوار زندان " أي وراء جدران السجن " وثلاثة البحوث لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الأردني وهاهي تفاصيل هذه البحوث:

١. شورش الكاشميري وخدماته الصحفية، رسالة الدكتوراه، للباحث: وقار تشودري، جامعة بنجاب لاهور

٢. آغا شورش الكاشميري، وخدماته الأدبية، رسالة الدكتوراه، للباحث: سردار أحمد، جامعة بنجاب لاهور.

٣. شورش الكاشميري ، أحوال وآثار، رسالة الدكتوراه، للباحث: سردار علي محاضر في كلية علوم فيصل آباد، سنة ١٩٨٢م،

مع إنه جاهد بأدبه وشعره ضد الاستعمار البريطاني، ثم بعد استقلال باكستان كتب أناشيد وطنية للحماسة الوطنية، كما كتب القصائد ضد الهند خلال الحرب التي وقعت بين الهند وباكستان سنة ١٩٦٥م، وله ديوان شعري "الجهاد والجهاد" وكتب ضد الحكومات العسكرية الديكتاتورية، حكومة جنرال أيوب خان، وجنرال يحيى خان، ولكن لم يكتب أحد عن هذه الناحية، فهذا بسبب التجاهل عن هذه الناحية المهمة الكامنة في قصائده، فقامت برفع غطاء الجهل عن شعره المقاوم، ثم بمقارنته مع شاعر عربي عظيم عبدالكريم الكرمي، وبالله تعالى التوفيق.

أسئلة البحث والتحقيق :

- ما هو مفهوم المقاومة، وما هي أنواعها ؟
- ما هو تاريخ نشأة الأدب المقاوم في الأدب العربي، والأردني ؟
- من هو عبدالكريم الكرمي، وما مكانته في الأدب المقاوم ؟
- من هو عبدالكريم آغا شورش الكاشميري، وما مكانته الأدبية ؟
- ما هي مظاهر الأدب المقاوم في ديوان عبدالكريم الكرمي ؟
- ما هي مظاهر الأدب المقاوم في ديوان عبدالكريم آغا شورش الكاشميري ؟
- ما هي الموضوعات التي يتفق فيها الشاعران ؟
- ماذا يستفاد من هذه المقارنة ؟
- ما دور الشعر المقاومة في إيقاظ الأمة الإسلامية، وما دور الشعراء المقاومين في حركات التحرر التي قامت ضد الاستعمار ؟
- كيف أمكن للأدب المقاوم أن ييث روح الحماسة، ويمهد الطريق لمواجهة الظلم والاستبداد حتى نجحت الشعوب والأمم في تحرير أراضيهم ؟

تبويب البحث:

الخطوة التي اعتمدها في كتابة هذا البحث فهي تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب والخاتمة والتوصيات والاقتراحات وها هي تفاصيل الأبواب:

الإهداء

كلمة الشكر

المقدمة

- التعريف بالموضوع
- أهمية الموضوع
- حاجة هذا الموضوع
- تحديد الموضوع
- تحديد الموضوع
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- أسئلة البحث والتحقيق

التمهيد :

- مفهوم المقاومة لغةً واصطلاحاً
- أنواع المقاومة وتاريخ المقاومة في الأدب العربي الحديث
- المقاومة في التاريخ الفلسطيني المعاصر
- نشأة وتاريخ المقاومة في الأدب الأردني .

الباب الأول: حياة الشاعرين

الفصل الأول: سيرة عبد الكريم الكرمي أبو سلمى، حياته الأدبية وآثاره الشعرية والنثرية.

الفصل الثاني: سيرة عبد الكريم آغا شورش الكاشميري، حياته الأدبية، وآثاره الشعرية والنثرية

الباب الثاني: ديوان الشاعرين

الفصل الأول: المقاومة في ديوان عبد الكريم الكرمي

الفصل الثاني: المقاومة في ديوان عبد الكريم آغا شورش الكاشميري

الباب الثالث: المقارنة

الفصل الأول: أوجه التشابه في الديوانين

الفصل الثاني: أوجه الاختلاف في الديوانين

الخاتمة

نتائج البحث

التوصيات والاقتراحات

الفهارس الفنية

مَهْيَدٌ

المقاومة لغةً:

المانعة، والمواجهة، والمعارضة.

مُقاومة: (اسم) مصدر قاومَ.

مقاومة التجربة: المعارضة ورفض الخضوع لإرادة الغير.

مواجهة الخطر أو العدو والثبات، وعدم الاستسلام له، رغم قوّته وسيطرته الجزئية أو الكلية على ميدان القتال.^(١)

قاوم العدو: واجهه وضاده. قاومت الرياح سير السفينة: منعتها السير أو التقدم. وقاوم الجسم المرض: قام برد فعل ليزيل تأثير المرض أو يخفف من ضرره.^(٢) لما بحثت عن معنى المقاومة في كتب اللغة وجدت في تاج العروس: وقاومه في المصارعة وغيرها (غالبه). وتقاوموا في الحرب، أي قام بعضهم لبعض.^(٣)

مفهوم المقاومة اصطلاحاً :

لما بحثت عن مفهوم المقاومة في كتب الأدب والبلاغة فما وجدت مفهومها بتعريف بسيط الذي يحيط بجميع جوانبها، ووجدت الصايغ نصري^(٤) يقول:

يصعب اختزال تعريف المقاومة بمفهوم بسيط لا يتضمن ولا يشمل التعريف تراث الأمم السابقة والمعاصرة وما تكبّدته وتلوّثته من صعاب ومشاق في صد الغزاة والطامعين القادمين من وراء حدود الدولة القومية وما واجهته الشعوب من عناء وجهد بحثا عن الكرامة الإنسانية أثناء مقاومة الطغاة والمستبدين الجائحين^(٥) المكبّين

(١) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-> ٢٧ جون ٢٠٢٢م (١٠:٦ مساء)

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٤، ص ١٨٥٧.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزيّدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الهداية

(٤) نصري الصايغ. مواليد ١٩٤٤. استاذ الفلسفة والحضارة في الانجليزية الفرنسية. استاذ المنهجية في جامعة وهران — الجزائر. كاتب وصحافي عربي من لبنان. من مؤلفاته: بولينغ في بغداد؛ لو كنت يهودياً؛ حوار الحفاة والعقارب: دفاعاً عن المقاومة؛ لست لبنانياً بعد

(٥) الجائحين : المكبين وفي القرآن ﴿ فَأَخَذْتُهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِحِينَ ﴾ {الأعراف/٧٨}.

على عروش مؤسسات بلادهم رغما عن إرادة شعوبهم، ولا يكتمل مفهوم المقاومة في حال الاكتفاء بالسلوك المقاوم المباشر، فلا بد من وصف ثقافة المجتمع ونسيجه الداخلي لأنه الرحم الحاضن للمقاومة.^(١)

فمفهوم المقاومة يتضمن مجمل الأنشطة التي يمارسها أفراد الشعب أو المجتمع يهدف مواجهة الاحتلال الأجنبي وتكبيده خسائر اقتصادية وسياسية، وتشمل الأنشطة المقاومة امتناع أفراد الشعب عن التعامل مع الاحتلال في الأمور الحياتية التي تسهم في إرهاب الاحتلال وإضعافه في الداخل والخارج، وتمتد هذه المقاومة لتشمل حركات الاحتجاج والتظاهر والعصيان المدني العام، بحيث يشمل قطع طرق المواصلات، ورفض ركوب الحافلات العامة، ورفض التعامل مع رجال الشرطة والأمن في فصل الخلاقات بين أفراد المجتمع، ورفض التعامل مع الاحتلال ومؤسساته الاقتصادية والثقافية، وغالبا تبدأ مقاومة الاحتلال منذ اللحظة الأولى التي يطأ فيها الاحتلال الأرض التي يحتلها بقوة السلاح.^(٢)

تبدأ مقاومة مسلحة حيث يتطوع فيها أفراد الشعب بمجموعات منظمة أو عفوية، بهدف إرباك^(٣) الاحتلال وإشغاله، وتكبيده^(٤) خسائر تجعل من فكرة استمرار متواجدا على الأرض التي احتلها أمراً مستحيلاً، فمجمال الغزاة عبر التاريخ تم إنهاء احتلالهم بفعل العوامل القوة مجتمعة، فكان للقوة العسكرية دور حاسم في إنهاء الاحتلال ورحيله وإنهاء آثاره الجانبية إلى جانب أشكال المقاومة المتنوعة.^(٥)

ففي ضوء هذه التعريفات عرفنا بأن المقاومة تشمل على جميع الأعمال الاحتجاجية التي تقوم بها مجموعات ترى نفسها تحت أوضاع غير مقبولة لديها. فالشعوب تقاوم من يحتل أراضيها. وتختلف الأساليب من العصيان المدني إلى استخدام العنف والعنف المسلح وما بينهما من درجات.

(١) حوار الحفاة والعقارب دفاعاً عن المقاومة، الصايغ نصري، بيروت، دار الرياض الرئيس للكتب والنشر، ٢٠٠٧م، ص ٦٤.

(٢) ان تكون عربياً في إيماننا، بشارة عزمي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م، ص ٤٤.

(٣) إرباك الإحتلال: تشويشه.

(٤) تكبيد: تقليل.

(٥) حوار الحفاة والعقارب دفاعاً عن المقاومة، الصايغ نصري، بيروت، دار الرياض الرئيس للكتب والنشر، ٢٠٠٧م، ص ٦٦.

فبعد البحث عن مفهوم المقاومة لغةً واصطلاحاً، يصل القارئ بأن معاني المقاومة واسعة، فالمقاومة على صعيد الرفض، وعلى صعيد التمسك الصعب بالجذور والمواقف. ويرى أن المقاومة السياسية والثقافية هما الأرض الخصبة للمقاومة المسلحة، ويقر بأن الشكل الثقافي في المقاومة يطرح أهمية قصوى ليست أقل قيمة من المقاومة المسلحة ذاتها المقاومة قانون الحياة، قانون البقاء، وبدونها لا قيمة لحياة التي تقبل الذل الأوطان.

أنواع المقاومة :

أنواع المقاومة متعددة، فمنذ أقدم العصور مارست الشعوب والمجتمعات المحتلة المقاومة بأنواعها المختلفة، فمنها المقاومة الشعبية وهي الأكثر انتشاراً، لأنها تشمل مجمل أشكال المقاومة بمفهومها العام، ومنها المقاومة الشعبية السلمية، وهي تختص بالعمل الشعبي المقاوم بأساليب وأدوات سلمية، ومنها المقاومة العسكرية المسلحة، وهي عمل مقاوم يعتمد على السلاح والعمليات العسكرية المنظمة والعفوية اثناء مقاومة الاحتلال الأجنبي.^(١)

المقاومة الشعبية:

توصف المقاومة الشعبية بأنها الوعاء الجامع لمجمل أنشطة العمل المقاوم للاحتلال، فلا تقتصر المقاومة الشعبية على نمط مقاوم بعينه، بل يتم فيها تسخير مجمل الوسائل والأدوات المتاحة والمبتكرة، بهدف التحرر من برائن^(٢) الاحتلال.^(٣)

المقاومة الاقتصادية:

ويتم بقطع العلاقة مع وكلاء الاحتلال في المجالات الاقتصادية، ورفض معاملات الاستيراد والتصدير مع مصانع الدولة الاستعمارية، فتقلل حجم التبادلات التجارية مع الاحتلال، وبالتالي تؤدي إلى تكلفة مادية للاحتلال.^(٤)

(١) أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة واساليبها في المنظمة العربية، شقور رفقة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٩م، ص ١٦.

(٢) البرائن: المكان الخفي الذي يجلس فيه الصياد مخفياً لكي لا يراه أحد.

(٣) البدائل الحقيقية، شارب جين، مؤسسة البرت اينشتاين، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٤م، ص ٤.

(٤) دور المقاومة الشعبية كاحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، ٢٠٠٥-٢٠١٣، سلوى بكر محمد حسن، رسال ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٦م.

المقاومة بالمظاهرات:

المشاركة في الوقفات أمام المؤسسات والوزارات التي يسيطر عليها الاحتلال، والمشاركة في الاعتصامات داخل الميادين والحدائق العامة، والمشاركة في المظاهرات في الأحياء الراقية والأحياء الشعبية والقرى والأرياف بهدف التغيير عن رفض شعبي للمحتل وسياسته على الأرض، وتظهر حجم الغضب والرفض الشعبي له ولسياساته العنصرية^(١) والاحلالية^(٢) على الأرض، وغالباً يتم تأسيس هيئات ولجان تقوم بالتنسيق بين المنظمات، وهي تقود المظاهرات.^(٣)

المقاومة السلمية:

تؤمن المقاومة السلمية بمقاطعة الاحتلال، وتقود إلى رفض التعاطي مع المحتل، ويشمل هذا الرفض المظاهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، بحيث يتم إخراج المحتل في الداخل والخارج، والتضييق عليه، وجعل تكلفة احتلاله باهظة الثمن ومكلفة، ويهدف أرياك^(٤) مخططاته، في حين يتم مقاطعة منتجات الاحتلال ذات الطابع الاستهلاكي والخدماتي والبحث عن منتجات محلية بديلة، ودعم^(٥) المنتج المحلي.^(٦)

رغم الطابع السلمي الواضح قد تتطور نحو العنف، مثل إلقاء الزجاجات الفارغة على العربات والمدرعات العسكرية، ورمي الحجارة والنار على قوات الاحتلال بما يحرق بعض العربات والمدرعات العسكرية، في حالات الاحتكاك المباشر.^(٧)

(١) العنصرية: مذهب يفرق بين البشر بحسب اللون.

(٢) الاحلالية: نشر وتحقيق العنصرية على الأرض.

(٣) حرب اللاعنف الخيار الثالث، عبدالحكيم، احمد عادل واخرون، ص ٥٦.

(٤) أرياك: اسم التريك: العنقود والعذق (محصول)

(٥) دعم: دعمت الحكومة السلعة: تحملت جزءاً من ثمنها.

(٦) تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي ١٩٦٧-١٩٨٧م، ابو عامر، عدنان، مجلة الاسلامية، سلسلة

الدراسات الانسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الاول، يناير ٢٠١١م، ص ١٢١٣.

(٧) تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي ١٩٦٧-١٩٨٧م، ابو عامر، عدنان، ص ١٢١٣.

المقاومة السياسية:

وتشتمل على مقاطعة الانتخابات، ومقاطعة الوظائف والمراكز الحكومية، والعصيان الجماهيري، وعصيان مدني للقوانين، وسحب الاعتراف الدبلوماسي، ورفض العضوية في الهيئات الدولية.^(١)

المقاومة المسلحة:

تحدث الدكتور عبدالوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية عن المقاومة المسلحة كأحد مظاهر العمل الجماهيري أنها: الفعل الجماهيري المباشر المتسم بالعنف، الذي ينشأ عن بلوغ التناقضات الاقتصادية والاجتماعية أو القومية ذروتها وتوفر وضعاً ثورياً يهيئ لها التحرك ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر.^(٢)

المقاومة الثقافية:

يرتبط مفهوم الثقافة بإحدى فروعها ومنتجاتها، وهو المتعلق بالقصة والرواية والشعر والغناء والموسيقى. ويرتبط مفهوم المقاومة بمواجهة الاحتلال وخاصة بقوة السلاح، وهكذا فإن ثقافة المقاومة سيتشكل مفهومها تلقائياً بأنها الأعمال الفنية والأدبية التي تمجد وتحدث عن البطولة والمقاومة والشهادة ومواجهة الاحتلال. فالمقاومة ليست هدفاً في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمعات وتطلعاتها إلى الاستقلال والرفاه والتقدم والتنمية والإصلاح، ذلك أن مقاومة الاحتلال لا تكون ولا تنجح إلا في حالة ثقافية عامة قائمة على الحرية والاستقلال.^(٣)

فالمقاومة الثقافية قد تكون مدخلاً للمقاومة الأدبية لأنها تشتمل على الأعمال الأدبية الثرية مثل القصة والرواية، والشعرية مثل القصائد والأغاني، وإن الاحتلال في حقيقته وجوهره هو عملية ثقافية، فالمعرفة هي جوهر السلطة، والاحتلال باعتباره سلطة هو في الأساس عملية ثقافية ومعرفية أكثر مما هي

(١) البدائل الحقيقية، شارب جين، مؤسسة البرت اينشتاين، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٤م، ص ٤.

(٢) موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي وآخرون، بيروت، المؤسسة العربية للنشر الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ٣٨٤.

(٣) الثقافة مفهوم ذاتي متجدد، نصر عارف، <http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/mafahee>.

٢٨. asp ١٨arabic/dowalia/mafahee ٢٠٢٢م (١٠:٥٠ صباحاً).

عسكرية، وقد ارتبطت بالاحتلال والاستعمار الحديث علوم ومعارف وثقافات تطورت مصاحبة له، وكان للاحتلال بأشكاله وصيغته المختلفة المباشرة وغير المباشرة أدواته المعرفية والثقافية. ^(١)

المقاومة الأدبية:

فبعد دراسة أنواع المقاومة عرفنا بأن المقاومة لا تقتصر على السلاح والقتال في المعارك بل هي سبيل المظلوم حتى ينتصر، ويتمثل الأدب المقاوم بصورة الرسم، وفوتوغرافي، والمسرحيات، والسير الذاتية، والسينما، والروايات، والقصص، والقصائد، سواء كان في النشر أو الشعر، ومن هنا ينبثق تعريف الأدب المقاوم فهو الأدب الذي يختص بالمعارك والحروب، يولد من رحم النكبات وعمق المآسي، القائم على رصد الأحداث والوقائع في الميدان، وما آلت إليه الأحداث من التهجير والتشريد والظروف المعيشة السيئة.

بطل الأدب المقاوم :

بطل الأدب المقاوم إما فنان لديه فن للتعبير عن هموم المجتمع فيعبر عنها بطريقة الأعمال الفنية من مسرحيات، وإما رسام لديه ريشة يرسم بها على اللوحة صورة تترجم عن الظلم والعدوان، وإما خطيب لديه لسان يبين به الحق على المنبر أمام الحاكم الجائر، وإما كاتب لديه قلم يكتب به معاناته ومعاناة شعبه ومجتمعه، ويترجم همومه وهمومهم بأسلوب رائع، وإما شاعر يشعر بالانفعالات التي تهزه، ويمر بأحداث شخصيا أو يمر بها مواطنه، فيصوغ تلك الأحداث الوطنية شعراً يعبر فيه عن مشاعره تجاه القضايا أو الأحداث، وإما أديب ينقل أحداث عصره التي يعيشها، فالأديب مرآة عصره، والقضايا الأمة العربية والإسلامية مشتركة فترجمها الكتاب والشعراء والأدباء بالأعمال الأدبية تتحدث عن طموحات الأمة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية، وتكاد تكون متشابهة في جوهرها، عندما نشر الشاعر الفلسطيني، عبد الكريم الكرمي أبو سلمى قصيدته "لهب القصيد" طارت شهرتها في العالم العربي ولم يبق المواطن العربي إلا أنشدتها لأنها تعبر عما يدور في ذهنه، وما يتحدث عنه عن

(١) الثقافة مفهوم ذاتي متجدد، نصر عارف، (المرجع السابق).

الحرية والاستقلال. القصيدة المعبرة عن رفض الخنوع، القصيدة التي انطلقت من المشردين في البر والبحر، أبو سلمى خط طريق العودة، ترجم ضمير شعبه بصدق، ولعل الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب معاناة في هذا العصر، وكذلك الشعب الكاشميري قضيتهم من أكثر القضايا الإنسانية، والشعراء الذين عاشروا القضايا وعانواهم ترجموا مشاعرهم، والشاعر الأصيل هو الذى يجعل القارئ يحس أنه يقرأ ما يشعر به نفسه، والأعمال الأدبية تعتبر التاريخ، والشاعر المبدع هو من يعبر عن قضايا مجتمعه بقدر شعوره وثقافته وعلمه ودرايته.

تاريخ الأدب المقاوم:

الشعر ديوان العالم بأسره، وليس ديوان العرب وحدهم، يرصد تاريخ الأمم والشعوب عبر الزمان والأحقاب، ولقد إرتبط الشعر منذ بداياته بتصوير معاناة الإنسان والتعبير عن مكنونات وجدانه والكشف عن مستور خليجاته.^(١) والأدب المقاوم من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل أمة من الأمم نتيجة وقوعها تحت ظلم طويل خانق دفع بمشاعرها وأحاسيسها لرفض هذا الظلم والتمرد عليه والانقلاب على مفاهيم الخضوع له والتعامل معه بوصفه أمراً واقعاً، وبالتالي فإن هذا الأدب الإنساني يلتزم عادة بقضايا التحرر.^(٢)

فهناك أمثلة لاستخدام هذا النوع من المقاومة ترجع للعصر الروماني، إذ أنه في عام ٤٩٤م، ثارت الجماهير في الدولة الرومانية القديمة على ظلم القناصلة^(٣) الذين كانوا يحكمونها، ولم تلجأ الجماهير إلى قتل القناصلة يهدف رد المظالم، بل انسجوا من المدينة إلى تل سمي بعد ذلك (الجبل المقدس)، وبقوا هنالك عدة أيام رافضين المشاركة في الحياة المدنية حتى تم إصلاح الأوضاع والموافقة على مطالبهم.^(٤)

(١) تأملات في الشعر العربي المعاصر، الدكتور مسعد بن عيد العطوي، عالم الكتب الحديث، اردن، ط ٢٠١٤م، ص ٥.

(٢) ادب المقاومة من تفاؤل البدايات الى خيبة النهايات، الدكتور عادل الاسطه، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ص ٩.

(٣) القناصلة : جمع القنصل : القنصل (بالإنجليزية: Roman Consul) أعلى المناصب في الجمهورية الرومانية ويمثل رئيس حكومة أو السلطة التنفيذية للدولة. (ويكيبيديا)

(٤) حرب اللاعنף الخيار الثالث، عبد الحكيم، احمد عادل واخرون، الطبعة الثالثة، أكاديمية التغيير، ٢٠١٣، ص ٣٥.

المقاومة في الأدب العربي الحديث :

يرجع الفضل في الريادة والاكتشاف والتعريف إلى غسان كنفاني حيث اصدر كتابين درس فيهما الأدب العربي في فلسطين، عنوان أولهما "أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨م - ١٩٦٦م، وعنوان ثانيهما "الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ٤٨ - ١٩٦٨م.^(١) وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة فصول، الفصل الأول يتناول أدب المقاومة بعد الكارثة، ويدرس الثاني البطل العربي في الرواية الصهيونية مقابل أدب المقاومة، فيما يقتصر الثالث على نماذج من شعر المقاومة العربي.^(٢) ولا يقصر كنفاني في كتابه مصطلح أدب المقاومة على الأدب الفصيح، إنه يرى في الشعر الشعبي شعراً مقاوماً، وقد ظل هذا الشعر "قلعة المقاومة" التي لا تهدم، ولم يكف أبداً عن القيام بدوره في المقاومة، وقد كان الميدان الحقيقي له في ساحات القرى والمهرجانات العنيفة، وتم نشره الحقيقي الواسع عن طريق الحفظ.^(٣)

التعريف البسيط عن دولة فلسطين

موقع دولة فلسطين الجغرافي:

فلسطين إحدى دول آسيا، ويشكل موقعها الجغرافي ملتقى ثلاث قارات هي: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، فهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا، على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط، وتقع قرب الجزء الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا. أما بالنسبة لقارة أوروبا، فموقع فلسطين على البحر المتوسط جعله جسراً بحرياً يصل بين فلسطين وقارة أوروبا.^(٤)

تقع فلسطين في الجناح الآسيوي من الوطن العربي، ضمن المنطقة المعروفة ببلاد الشام التي تضم دول: فلسطين، والأردن، وسوريا، ولبنان، حيث تقع فلسطين

(١) استقبال شعر المقاومة في النقد الأدبي في العالم العربي، الدكتور عادل الاسطه، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ص ١.

(٢) أدب المقاومة في فلسطين المحتلة، غسان كنفاني، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، دار منشورات الرمال، قبرص، الفهرس.

(٣) بال : بازل أو بازيليا أو بزل: ثالث مدن سويسرا (Switzerland).

(٤) جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، فريق التأليف، منير عايش، وتيسير جبارة، وفتحية ياسمين، وآمنة غنيم، ومحمد إسماعيل، وأمين أبو خليل، وزارة التربية والتعليم، دولة فلسطين، ثلاثة أجزاء، العام ٢٠١٧م، ٨/١.

في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام، بين البحر المتوسط غرباً، ونهر الأردن شرقاً، وهذا الموقع جعل فلسطين حلقة وصل بين الجناح الآسيوي والجناح الإفريقي في الوطن العربي.^(١)

أهمية استراتيجية:

أدى موقع فلسطين الجغرافي المتوسط بين القارات وإشرافها على المسطحات المائية إلى جعل موقعها ذا أهمية استراتيجية، ما أدى إلى تنافس الغزاة والمستعمرين؛ للسيطرة عليها، ومن الأمثلة على ذلك: سيطرة الفراعنة منذ العصور القديمة، ثم الفرنجة، وحرر منهم المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين، ثم احتلها المغول حتى حررها المسلمون بقيادة سيف الدين قطز في معركة عين جالوت، ثم خضعت لحكم الدولة العثمانية في مطلع القرن السادس عشر ميلادي، وتعرضت للأطماع الاستعمارية البريطانية والصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها.^(٢)

نبذة عن تاريخ القضية الفلسطينية والمقاومة:

نشأت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر والتي بلورها هرتزل^(٣) في كتابه "الدولة اليهودية" والتي بدأت تأخذ شكلها التنظيمي في المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال^(٤) بسويسرا عام ١٨٩٧م، الذي تقرر فيه - ضمن ما تقرر - انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين يضمه القانون العام. فبعد سنوات من عقد هذا المؤتمر انقسمت قيادة الحركة الصهيونية خلال السنوات العشر السابقة للحرب العالمية الأولى إلى قسمين بالنسبة لوسائل إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، فبينما كان الصهيونيون السياسيون يركزون على أهمية الحصول أولاً على تأييد دولي

(١) جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، مجموعة من المؤلفين، ٧/١.

(٢) المصدر نفسه

(٣) هرتزل: يودور هرتزل، الاسم العبري المعروف أيضاً بالعبرية باسم "رؤيا الدولة" كاتب نمساوي-مجري، وكاتب مسرحيات، وناشط سياسي، وهو أبو الصهيونية السياسية الحديثة. شكل هرتزل المنظمة الصهيونية وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعياً لتشكيل دولة يهودية. تاريخ ومكان الميلاد: ٢ مايو ١٨٦٠، Pest، بودابست، المجر، تاريخ ومكان الوفاة: ٣ يوليو ١٩٠٤، الدفن: ١٩٤٩، جبل هرتزل، القدس (ويكيبيديا)

(٤) استقبال شعر المقاومة في النقد الأدبي في العالم العربي، مقال الدكتور عادل الاسطه، مؤسسة نداء فلسطين من النهر إلى البحر، تاريخ النشر، ٥ مايو ٢٠١٤.

لمساعدة الحركة الصهيونية كان الصهيونيون العاملون يطالبون بالشروع فوراً في الهجرة إلى فلسطين وإنشاء المستعمرات لخلق أمر واقع لحين الحصول على التأييد الدولي المطلوب، لكن كلا من المجموعتين انطلق يسعى بوسائله لتنفيذ ما يريد مادام الهدف الواحد يجمعهما في نهاية الطريق.^(١)

قبل قيام الحرب العالمية الأولى بعامين، وقبل أن يصدر تصريح بالفور^(٢) بخمسة أعوام في عام ١٩١٢م بالتحديد نجد قصيدة لشاعر فلسطيني هو سليمان التاجي الفاروقي يحذر فيها العرب من أخطار الصهيونية^(٣) ويدعوهم إلى المقاومة:

غَرَّهم صبرُنا عليهم زمانا حاولوا سلبنا البلاد امتهاناً
فإذا لم نَمِتْ^(٤) ولم نَتَفان^(٥) وإذا لم نَقم لهم برهاناً

سلبونا والله تلك البقية

نَمِتْ يا شعبُ واستطبت المناما ورضيت الحياة ذُلاً وداماً^(٦)
رحم الله في التراب عظام عشن ما عشن وارتحلن كراماً

اتراها هانت على الذرية؟^(٧)

وقعت الحرب العالمية الأولى في أواخر ١٩١٤م، وكانت تلك الحرب فرصة للقاء بين الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، صدر خلاله وعد بالفور في نوفمبر

(١) فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار (١٨٩٧-١٩٢٢)، أحمد طربين، ص ٩٦-٩٨.

(٢) تصريح بالفور: آرثر جيمس بلفور سياسي بريطاني. تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من ١١ يوليو ١٩٠٢ إلى ٥ ديسمبر ١٩٠٥. عمل أيضاً وزيراً للخارجية من ١٩١٦ إلى ١٩١٩ في حكومة ديفيد لويد جورج. اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. (ويكيبيديا).

(٣) أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر، الدكتور عادل غنيم، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد التاسع، ١٩٨٦م، ص ٤٣٥.

(٤) لم نمت: لم نرتق إلى العلو.

(٥) لم نتفان: وإذا لم نحاول إقلاعهم.

(٦) ذاماً: حقيراً.

(٧) الأدب العربي المعاصر في فلسطين من سنة ١٨٦٠ إلى ١٩٦٠، كامل السوافيري، ص ٥٣.

١٩١٧م، وفي ذلك التصريح وعدت الحكومة البريطانية بأنها ستبذل قصارى جهدها لتسهيل إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.^(١)

إبراهيم طوقان^(٢) نبه عن مصالح الاستعمار والصهيونية قد التقت في خط معاد للعرب، ويشير إلى هذا اللقاء بينهما ويقول:

لنا خصمان: ذو حول وطول وآخر ذو احتيل واقتناص^(٣)
تواصوا بينهم فأتى وبالا واذلالا لنا هذا التواصي^(٤)

ولقد نبه عبدالرحيم محمود^(٥) قومه إلى خطورة تقليد الغرب تقليداً عمياً، ووضح أن الاستعمار ليس هو الاستعمار العسكري وحده بل هو الاستعمار الثقافي أيضاً، ويقول:

يتزعمون الغرب حتى يوشكوا	أن يعبدوه عبادة الأصنام
ما قلدهم مبصرين وإنما	تبعوا نظامهم بغير نظام
للغرب عادات كغازات سرت	في الشرق مسرى الداء بالأجسام
لا تأمنوا المستعمرين فكم لهم	حرب تقنع وجهها بسلام
حرب على لغة البلاد وأرضها	ليست تشن ^(٦) بمدفع وحسام
والشعب إن سلمت له أوطانه	ولسانه لم يخش قطع الهام ^(٧)

(١) أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر، الدكتور عادل غنيم، ص ٤٣٦.

(٢) إبراهيم طوقان (١٩٠٥م)، وتوفي في ٢ مايو ١٩٣٦م (الأدب العربي المعاصر في فلسطين، كامل السوافيري، ص ١٢٥)

(٣) اقتناص: اقتنص الصيد: اصطاد.

(٤) ديوان ابراهيم، ابراهيم طوقان، ص ١٦٢.

(٥) عبدالرحيم محمود هو أحد شعراء فلسطين المبدعين، ولد بقرية عنتبا من قضاء طولكرم عام ١٩١٣م، حيث عمل بعد تخرجه مدرسا للغة العربية في نابلس، واستقال من عمله عام ١٩٣٦م، بعد نشوب الثورة الفلسطينية في ذلك العام لينضم الى صفوف المجاهدين، وقد استشهد في معركة الشجرة في ١٣ يوليو عام ١٩٤٨م. (انظر سيرة الشاعر الفلسطيني عبدالرحيم محمود، جابر قميحة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩م.)

(٦) تشن: (التدمير) انشن الذئب في الغنم أى دمر وجرح وأكل .

(٧) الهام: جيش اللّهام: جيش عظيم. - ديوان عبدالرحيم محمود، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ص ١٥١.

وظل الانتداب البريطاني قائماً حتى ١٥ مايو ١٩٤٨م، خلال هذه الفترة كانت فلسطين مليئة بالتطورات والأحداث، وكان الشعراء في فلسطين يتابعون ما يدور حولهم،^(١) أبدى طوقان رأيه في الزعامات الوطنية القائمة في فلسطين في ذلك الوقت، فيقول:

أنتم (المخلصون) للوطنية	أنتم الحاملون عبء القضية
أنتم العاملون من غير قول	بارك الله في الزنود ^(٢) القوية
وبيان منكم يعادل جيشاً	بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا	غابر المجد من فتوح أمية
وخلاص البلاد صار على الباب	وجاءت أعياده الوردية
ما جحدنا (أفضالكم) غير أنا	لم تزل في نفوسنا أمنية
في يدينا بقية من بلاد	فاستريحوا كي لا تطير البقية ^(٣)

ويتحدث عن ظاهرة بيع الأراضي الذين باعوا الأراضي من عرب فلسطين كانوا من الأغنياء، فيقول موضحاً هذه الظاهرة:

باعوا البلاد إلى أعدائهم طمعا	بالمال لكنما أوطانهم باعوا
قد يعذرون لو إن الجوع ارغمهم ^(٤)	والله ما عطشوا يوماً ولا جاعوا
وبلغة العار عند الجوع تلفظها	نفس لها عن قبول العار رداع ^(٥)
تلك البلاد إذا قلت: اسمها وطن	لا يفهمون، ودون الفهم اطماع ^(٦)

فهذه الأبيات تدل بأن الشعراء والمتقفون احسوا بخطورة قبل حدوث النكبة أكثر من عشر سنوات، ولقد أشار إلى هذه الحقيقة الشعر الوطني الفلسطيني حين نبه عن خطورة النكبات قبل حدوثها، وأيضاً لا ننسى دوراً بارزاً ومواقف رائدة لبعض

(١) أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر، الدكتور عادل غنيم، ص ٤٤٠.

(٢) الزنود: زُند على أهله: شدد عليهم: وضيق عليهم.

(٣) ديوان ابراهيم طوقان، ابراهيم طوقان، ص ١٦٣

(٤) ارغمهم: اجبرهم

(٥) رداع: المرض الذي يعود مرة بعد مرة.

(٦) ديوان ابراهيم طوقان، ابراهيم طوقان ص ٧٥.

الشخصيات الوطنية التاريخية، مثل الشيخ عبدالقادر المظفر^(١) الذي فضل السجن ستة أشهر عن توقيع شهادة بحسن السيرة والسلوك للحكومة البريطانية المنتدبة في فلسطين. إبراهيم طوقان يمجّد دور هذه الشخصية ويقول:

ذاك السجن الذي أغلى كرامته فداؤه كل طلاب الزعامات^(٢)

وقد سجل عبدالكريم الكرمي واقعة إعدام "الشيخ فرحان السعدي".^(٣) مجده أبو سلمى في قصيدته لهب القصيد، قائلا:

قوموا انظروا "فرحان" فوق جبينه أثر السجود
يمشي إلى حبل الشهادة صائما مشي الأسود^(٤)

عبدالكريم الكرمي كان من الشعراء الذين نبهوا شعبهم وقيادتهم لخطر الكوارث قبل وقوعها، وهو الذي كشف عن المكاييد الصهيونية قبل تنفيذها، ودعا إلى الثورة الفلسطينية، وإلى التحرر والاستقلال، ورفع الهمم، وفسّح المجال للحلم، والتزم بقضايا شعبه، وانتشر قصائده على ألسنة الناس في العالم العربي، وهو الذي عُرف بصدق وطنيته وعدم مدهانتة للاستعمار. فلذلك اخترت ديوانه كمصدر لدراسة المقاومة.

نشأة وتاريخ الأدب المقاوم الأردني:

التاريخ خير شاهد على دور الأديب المثقف في المجتمع الذي يعيش فيه، فهو الذي يقدر بقدرة كلامه وقوة كتابته على النفوذ في النفوس والعقول، ومن ثمّ تكوين

(١) عبد القادر المظفر (١٨٨٠-١٩٤٩) عالم من علماء الدين الإسلامي، وشاعر وأديب وخطيب الحركة الفلسطينية خلال عهد الانتداب البريطاني انظر (الموسوعة الفلسطينية، ٢٣ يونيو ٢٠١٧)

(٢) ديوان ابراهيم طوقان، ص ١٤٦.

(٣) فرحان السعدي، مناضل فلسطيني من جماعة عز الدين القسام، شارك في مقاومة الانتداب، وهو من قادة ثورة ١٩٣٦م في فلسطين. أعدمته سلطات الانتداب البريطاني (ولد في المزار ١٨٥٦ - توفي ٢٢ نوفمبر ١٩٣٧م). انظر وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، اكرم زعيتر (١٩١٨م-١٩٣٩م) بيروت، ١٩٧٩م.

(٤) ديوان أبي سلمى، عبدالكريم الكرمي "لهب القصيد" ص ٢٣-٢٤.

الأفكار والعقائد التي تؤدي دورها في النهضة الثقافية التي تسبق النهضة الاجتماعية، فلدى الأديب قوة التأثير التي تحرك الرأي العام، القوة التي منبعها لغته الأدبية التي تعتمد على الاستعارات والكنائيات والتشبيهات، فالأديب المثقف يستطيع أن ينتقد الأوضاع القائمة دون أن يترك دليلاً ملموساً أمام القوانين التي تسنها السلطة لحماية نفسها، والدفاع عن مصالحها، فالقلم أداة مهمة في يد المثقفين في مواجهة السلطة في كل زمان ومكان.

اللغة الأردية نشأت تحت ظل الحكم الإسلامي في شبه القارة الهندية، وتطورت تدريجياً من خلال الاحتكاك باللغة العربية والفارسية حينما فتح المسلمون هذه البلاد، ودخل سلطان علاء الدين^(١) في مدينة دكن في عام ١٣٠٢م^(٢)، وقاد جنده في فتوحات متصلة، حتى أظلت راية الإسلام شبه القارة الهندية كلها لأول مرة في التاريخ. وكان عادلاً في شؤون مملكته؛ فعم البلاد الرخاء، ونعم الناس بالأمّن، وكان يفتح خزائن دولته العامرة، ويعطي منها الشعراء، ومنهم الشاعر أمير خسرو^(٣) كان علاء الدين الخلجي سعيداً جداً بعمله وكان يكافأه بشكل رائع لأنه كان نجمة بارزة في عالم الشعر فسمي باسم "صوت الهند" وهو أب الأدب الأردو، ومؤسس اللغة الأردية يعرف كأول شاعر الذي قال الشعر بمزج اللغة الفارسية والأردية، وهو الذي دخل الكلمات العربية والفارسية في اللغة الأردية، وروج المصطلحات اللغوية العربية في اللغة الأردية^(٤).

ثم ازدهرت اللغة الأردية أثناء الامبراطورية المغولية في الهند ١٥٢٦ - ١٨٥٧م^(٥)، فما زالت تزدهر إلى نهاية الامبراطورية المغولية بيد الجيش البريطاني وذلك

(١) علاء الدين الخلجي (ت. ١٣١٦)، هو ثاني السلاطين الخلجيين بالهند. حكم من ١٢٩٦م حتى ١٣١٦م، وكان حاكماً عادلاً. انظر مختصر تاريخ أدب اردو، ص ٢٣.

(٢) مختصر تاريخ أدب اردو، محمود بريلو، شيخ غلام علي ايند ستر، ١٩٠٥، لاهور، ص ٢٣.

(٣) أمير خسرو الدهلوي ولد (١٢٥٣م) وتوفي عام (١٣٢٤م) انظر فريهنگ آصفية، ج ٢، ص ١٩٠.

(٤) فريهنگ آصفية، مولوي سيد احمد ديلوي، اردو سائنس بورڈ، ط ٣، ٢٠٠٣م، لاهور، ج ٢، ص ١٩٠.

(٥) مختصر تاريخ أدب اردو، محمود بريلو، شيخ غلام علي ايند ستر، ١٩٠٥، لاهور، ص ٢٣-٣٠.

بعد حرب الحرية في ۱۸۵۷م،^(۱) وقام الجيش البريطاني بقتل المسلمين في مدينة دلهي،^(۲) واختار الجيش البريطاني جميع أنواع الظلم لتخويف المسلمين ففي هذه الأوضاع الاجتماعية السيئة ظهر النوع الخاص من الأدب الذي يصور الحزن واليأس، وسمي هذا النوع "شهر آشوب".^(۳)

شهر آشوب

"شهر" في اللغة الأردية بمعنى مدينة، و"آشوب" بمعنى فتنه وفساد، ويطلق هذا الاسم على القصائد التي تبين أحوال المدينة التي ظهر فيها الفساد أو الفتن وشاع فيها الظلم، وضيق المعاش، وتحتوي على بيان مصائب أهلها، وتصور الآلام، والاضطرابات،^(۴) وهذا النوع الأدبي يعتبر بداية الأدب المقاوم في الأدب الأردی، وامتاز خواجه مير درد^(۵) المولود في دلهي سنة ۱۷۲۰م،^(۶) و ظهور الدين حاتم أيضا اشتهر بهذا النوع (شهر آشوب) لأنه عاش في العصر الذي انتشر فيه الفساد بسبب ضعف الامبراطورية المغولية، وظلم الإنجليز على المسلمين في الهند فصور أحزانه بقوله:

اس زمانے میں ہمارا دل نہ ہو کیوں کر اداس دیکھ کر احوال عالم اڑ جاتے ہیں حواس
ایسی ہوا چلی ہے کہ ہے چاروں طرف فساد جز سایہ خدا کیس دار الامان نہیں^(۷)
زندگی ہے یا کوئی طوفان ہے ہم تو اس جینے کے ہاتھوں مر چلے^(۸)

(۱) جنگ آزادی ہند ۱۸۵۷ء، سید خورشید مصطفیٰ رضوی، یو پبلشرز، لاہور، ص ۱۵

(۲) المصدر نفسه، ص ۱۸

(۳) اردو کی شعری اصناف، الدكتور خواجہ اکرام، شعبہ اردو دہلی یونیورسٹی، دہلی، ص ۵۳

(۴) بحر الفصاحت، مولوی نجم الغنی، مجلس ترقی ادب لاہور، ۱۹۹۹م، ج ۱، ص ۲۳۰۔

(۵) ولد خواجه مير درد (۱۷۲۱-۱۷۸۵) كان درد يتقن اللغات العربية والفارسية. كان اسلافه قد هاجروا من بخارى إلى الهند، درس قراءات للقرآن الكريم، وأحاديث الرسول، والفقه والأدب الديني نجد بصماتها على شعره، لديه مجموعة من الغزلات الأردية، وديوان فارسي (انظر: ديوان درد مرتبه خليل الرحمان، مجلس ترقی ادب، لاہور).

(۶) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، شیخ غلام علی اینڈ سنز، ۱۹۰۵ء، لاہور، ص ۸۱

(۷) دیوان زاده، شاعر شیخ ظہور الدین حاتم، المحقق، دكتور عبدالحق، ناشر دار المصنفين، اعظم گڑھ، ۲۰۱۱م، ص ۸۲.

(۸) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، ص ۸۱

الترجمة: لما لا تحزن قلوبنا في العصر الحاضر؟ تطير الحواس بعيداً عند رؤية أحوال العالم، هناك ربح تسود الفوضى في كل مكان، لا يوجد دار الأمان إلا في ظل الله، هل هذه حياة أم عاصفة؟ متنا بيد هذه الحياة.

میر تقی میر ابن میر علی تقی ولد في آغرة عام ۱۷۱۳م^(۱)، وامتاز شعره بالحزن وصنف شعره في الغزل، والقصيدة، والمرثية، وشعر آشوب، وكان يجيد اللغة الفارسية واللغة العربية، وحياته مليئة بالأحزان والمصائب^(۲)، وديوانه مرآة آلامه، لأنه عاش لما كان الهند تعيش في الفتن، وكانت شمس الحكومة المغولية على وشك الغروب، والحكومة الإنجليزية تسلط سيطرتها عليها، فديوانه تاريخ عصره المؤلم، يقول:

کہے کیا درد دل بلبل گلوں سے اڑا دیتے ہیں اس کی بات ہنس کر^(۳)
 دلی جو ایک شہر تھا عالم میں انتخاب رہتے تھے منتخب ہی جہاں روزگار کے
 جس کو فلک نے لوٹ کے ویران کر دیا ہم رہنے والے ہیں اسی اجڑے دیار کے^(۴)

الترجمة: كيف يقص بلبل آلام قلبه للزهور، فإن الزهور تضحك بقصته سخريّة. دلهي التي كانت المدينة المفضلة في العالم، المدينة التي كانت يعيش فيها أصحاب الوظائف العالية، نحن سكان تلك المدينة التي دمرت ديارها.

ہمیشہ آنکھ ہے نمناک ہاتھ دل پر ہے خدا کسی کو مجھ سا درد مند نہ کرے
 سرہانے میر کے آہستہ بولو ابھی ٹک روتے روتے سو گیا ہے
 راہ دور عشق میں روتا ہے کیا آگے آگے دیکھتے ہوتا ہے کیا^(۵)

الترجمة: دائماً تسيل الدموع من العيون، ويدي على قلبي الحزين - لا قدر الله - أن يكون ألم أحد من الناس مثل ألمي. تحدث بهدوء عند مير، لأنه نام الآن بعد

(۱) میر تقی میر: وُلد عام ۱۷۲۳ - وتوفي عام ۱۸۱۰، هو شاعر أردوي من رواد القرن الثامن عشر، وأحد الرواد الذين أعطوا للغة الأردية شكلها. (مختصر تاريخ ادب اردو، ص ۷۱-۷۲)

(۲) مختصر تاريخ ادب اردو، محمود بريلوي، ص ۷۲

(۳) المصدر نفسه

(۴) کلیات میر تقی، منشی نول کشور، ۱۸۷۴م، ص ۳۲

(۵) کلیات میر، دکتور عبادت بريلوي، ۱۹۵۸م، ص ۱۳۴

البكاء المستمر. هناك السفر الطويل في طريق العشق! فلماذا تبكي؟ فاشهد الأيام المقبلة فانظر ماذا سيحدث فيها؟

میرزا اسد اللہ خان غالب^(۱) (۱۷۹۷-۱۸۶۹)^(۲) وكان من أشهر الشعراء في الأدب الأردو الذي عاش عصر زوال امبراطورية المغولية، ولقد تأثر تأثيراً كبيراً بزوال امبراطورية المغولية، حيث كان من مصاحب الملك المغل الأخير بهادر شاه ظفر، ورأى سيطرة الاستعمار البريطاني ومظالم البريطانيين عند السيطرة، فكان لهذه الأحوال السيئة تأثيراً عميقاً في شعره، فقصائده مليئة بالحزن والبكاء.^(۳) يقول:

کہوں کس سے میں کہ کیا ہے شب غم بری بلا ہے مجھے کیا برا تھا مرنا اگر ایک بار ہوتا
یہ کہاں کی دوستی ہے کہ بنے ہیں دوست ناصح کوئی چارہ ساز ہوتا کوئی غم گسار ہوتا
میری قسمت میں غم گر اتنا تھا دل بھی یارب کئی دیے ہوتے^(۴)
مہرباں ہو کے بلا لو مجھے چاہو جس وقت میں گیا وقت نہیں ہوں کہ پھر آ بھی نہ سکوں^(۵)

الترجمة: أخبر لمن؟ ماذا حدث بي! بأن ليلة الحزن آفة عظيمة، ما كان لي أن أكره الموت، لو كان الموت مرةً واحدةً. ما نوع الصداقة هذه؟ أصبح الأصدقاء ناصحين، فكان ينبغي لهم أن يقوموا بحل مشاكل، وتسليية الهموم.
يا رب! لو كتبت هذه الكثرة الهائلة من الحزن في نصبي، ولو اعطيني عدة قلوب.

من فضلك اتصل بي في أي وقت ما تشاء، أنا لست وقتاً الذي يمر ولا يعود مرة أخرى إلى الأبد.

(۱) میرزا غالب وُلد في ۱۷۹۷م، وتوفي في ۱۸۶۹م وهو شاعر أردوي وفارسي من شعراء عصر إمبراطورية مغول الهند أثناء حكم الاستعمار البريطاني (انظر مرزا غالب شخصيت اور شاعري، ابو الكلام قاسمي، اردو اكاڊمي، دھلي، ۲۰۰۸م)

(۲) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، ص ۱۳۴

(۳) المصدر نفسه، ص ۱۳۵

(۴) دیوان غالب، نسخہ حمید، مرتبہ پروفیسر حمید اللہ خان، مجلس ترقی ادب لاہور، ۱۹۶۹م، ردیف "ے"۔

(۵) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، ص ۱۳۵

ثم جاء شمس العلماء خواجه الطاف حسين حالي (۱۸۳۷-۱۹۱۴)،^(۱) وكان من تلامذة أسد الله خان غالب، ولكنه غير مسير الشعر الأردو من بيان الحزن لأنه رأى بأن ليس هناك أية فائدة من البكاء لأنه سبب إلى زيادة الضعف واليأس، فخرج من "شهر آشوب" وحاول بقصائده أن يزيل لون اليأس والحزن لما فيه من الضعف والهوان، فأراد أن يوقظ الأمة الإسلامية، وبين عظمته لتكوين الأفكار والعقائد في رجال الأمة لكي يقوموا أمام الاستعمار، فكان له دور بارز في اليقظة الأمة الإسلامية في الشبه القارة الهندية، فأخبرها بأنها أمة المجد والكمال فكان شعره خطوة نحو التقدم والتجديد في الأدب الأردني،^(۲) فكان شعره لإصلاح أحوال الأمة الإسلامية، فيعتبر تجديده في الأدب خطوة أخرى نحو الأدب المقاوم، فألف ديوانه باسم "مدوجزر إسلام" واشتهر باسم "مسدس حالي"، وكان الواعظون ينشدون أشعاره في خطب الجمعة، لأن ديوانه موعظة ونصيحة، وفي شعره اقتباس من الآيات القرآنية والأحاديث،^(۳) وبين بشعره خدمات المسلمين في العلوم والفنون، وما قاموا من العمارة والتجارة، يقول:

ہر اک علم کے فن کے جويا ہوئے وہ	ہر اک کام میں سب سے بالا ہوئے وہ
فلاح میں بے مثل ویکتا ہوئے وہ	سیاحت میں مشہور دنیا ہوئے وہ
ہر اک ملک میں ان کی پھیلی عمارت	ہر اک قوم نے ان سے سیکھی تجارت
بہار اب جو دنیا میں آئی ہوئی ہے	یہ سب پود ان ہی کی لگائی ہوئی ہے ^(۴)

الترجمة: بحثوا في جميع العلوم والفنون، وكانوا هم المتقدمين في جميع الأبحاث العلمية، والسابقين في الأعمال الرفاعية، ولا مثيل لهم في الأمور الفلاحية في العالمين، واشتهروا في الدنيا بالسياحة، وانتشرت عماراتهم في جميع البلاد، ومنهم علمت

(۱) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، ص ۱۷۸

(۲) المصدر نفسه

(۳) مسدس حالي، خواجه الطاف حسين حالي، خزينة علم وادب، لاہور، ص ۸۔

(۴) المصدر نفسه، ص ۳۹۔

الأقوام التجارة. والربيع الذى جاء في الدنيا هو ثمرة تلك الأشجار التي غرسوا بذورها.

ثم جاء دور حكيم الأمة الدكتور علامة محمد إقبال ولد في مدينة سيالكوت بمنطقة البنجاب في ۱۸۷۲م،^(۱) فهو طبيب الأمة المريضة، وعالج الأمراض الشائعة في الأمة العربية، والإسلامية حيث كان شعره يوقظ العقول ويملأ الصدور نوراً وإيماناً، وقصائده ليست لأجل النزهة والترفيه، ولا للغزل والهزل، ولا للبكاء واليأس، بل للهدف السامي وهو تحطيم القيود، وتحرير الفرد والأمة الإسلامية، وقام بتشخيص المرض وهو عنده عدم معرفة الذات وسماه "خودي"، ووصف علاجه بقوله:

سنا ہے میں نے غلامی سے امتوں کی نجات خودی کی پرورش ولدت نمود میں ہے^(۲)
توراز کن فکان ہے اپنی آنکھوں سے عیاں ہو جا خودی کا راز داں ہو جا خدا کا ترجمان ہو جا^(۳)

الترجمة: لقد سمعت بأن نجاة الأمم من العبودية تتم بتغذية الذات، والتلذذ بلذة الظهور. أنت سر "كن فيكون"، فلتكن ظاهراً بأعينك، فاعرف سر الذات، وقم بترجمة أوامر الله في الكون (التي تتم بكلمته كن فيكون).

ويشكوا من المسلم الذي رضي على عبودية أوروبا، ولم يعرف "الخودي" ذاته العالي، ويحتسب عدم معرفة الذات جريمة المسلم فيقول شاكياً على هذه الجريمة:

یورپ کی غلامی پہ رضا مند ہوا تو مجھ کو گلہ تجھ سے ہے، یورپ سے نہیں ہے^(۴)

الترجمة: أنت رضيت على عبودية أوروبا، شكوتي منك، وليست من أوروبا. وكان حريصاً على عودة مجد الأمة الإسلامية وبيّن لها طريقها الذي يوصلها إلى مقامها الشامخ، فهو ترك السياسة الزائفة، والتمسك بالدين الحنيف، والوحدة الإسلامية بترك العصبية العربية والعجمية، أو النسلية، واللسانية، فيقول:

پھر سیاست چھوڑ کر داخل حصار دیں میں ہو ملک و دولت ہے فقط حفظ حرم کا اک ثمر

(۱) مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، ص ۱۳۵

(۲) کلیات اقبال، محمد اقبال "قصیدتہ" فلسطینی عرب سے "ص 622.

(۳) کلیات اقبال، "قصیدتہ" طلوع اسلام "ص 273.

(۴) کلیات اقبال، "قصیدتہ" سیاست افرنگ "ص 613.

ایک ہوں مسلم حرم کی پاسبانی کے لئے نیل کے ساحل سے لیکر تاجناک کاشغر
جو کرے گا امتیاز رنگ و خوں مٹ جائے گا ترک خرگاہی ہو یا اعرابی والا گھر
نسل اگر مسلم کی مذہب پر مقدم ہو گئی اڑ گیا دنیا سے تو مانند خاک رہگذر^(۱)

الترجمة: ثم أترك السياسة وأدخل في حصار الدين الإسلامي، لما تقوم لحفظ
الحرم ستكون لك الحكم والثروات الهائلة لأنهما ثمرة لحفظ الحرم، ينبغي على المسلمين
أن يكونوا متحدين لحراسة الحرم، من شاطئ النيل إلى أرض كاشغر.^(۲) من يهتم
بامتياز على أساس اللون والدم سيتم محوه، ولا يبقى وجوده كائنا من كان، تركيا
كان، أو عربيا. إذا قدم المسلم نسله على دينه، طار بعيداً عن العالم مثل غبار
الطريق.

محمد إقبال عالج عيوب الأمة المسلمة المحكومة، ونور طريقها المظلم، وأضاع
لها السبيل، وبث في رجالها روح الحماسة والثورة، وكان يؤمن بأن حرارة دم الأمم
المحكومة تحطم صنم الحاكمية الظالمة:

گرم ہو جاتا ہے جب محکوم قوموں کا لہو تھرتھرتا ہے جہان چار سو و رنگ و بو
ضربت پیہم سے ہو جاتا ہے آخر پاش پاش حاکمیت کا بت سنگیں دل و آئینہ رو^(۳)

الترجمة: لما يسخن دم الأمم المحكومة، يرتجف العالم خوفاً من حرارته، ويحيطه
جميع ألوان الخوف من كل جانب، وفي الأخير ينكسر صنم الحاكمية ذو قلب غليظ،
وذو وجه رقيق، فيكون جذاذاً ورفاتاً بضربات متواترة. فلذلك دعا الله بقوله:

یا رب دل مسلم کو وہ زندہ تمنا دے جو قلب کو گرما دے جو روح کو تڑپا دے^(۴)

الترجمة: يارب! اعط قلب المسلم أمانةً حيةً التي تسخن القلب وتعاني الروح.

(۱) کلیات اقبال، قصیدتہ "دنیا اسلام" ص 265

(۲) کاشغر: من أشهر مدن تركستان الشرقية وأهمها وتقع في وسطها، وكانت عاصمتها في بعض فترات التاريخ، ولها مركز
عظيم في التجارة مع: روسيا من جهة، الصين من جهة ثانية.

(۳) کلیات اقبال، "قصیدتہ" "گلہ" ص 613.

(۴) کلیات اقبال، "قصیدتہ" "دعا" ص 212

فنفخ روح الحماسة بتسخين الدماء والقلوب، وانكسر صنم الاحتلال البريطاني، وما أمكن للحكومة البريطانية أن تطول حكمها على العالم الإسلامي، محمد إقبال كان على وعي تام بأن الحروب العالمية ارهقت الاستعمار البريطاني فالإنجليز لا يستطيعون البقاء في الهند، ولا في جزيرة العرب أنهم سيذهبون ولذا حاول إقناع المسلمين لقيام الدول المسلمة في الشرق والغرب، فقال:

اٹھ کہ اب بزم جہاں کا اور ہی انداز ہے مشرق و مغرب میں تیرے دور کا آغاز ہے⁽¹⁾

الترجمة: انفض الآن، قد تغير أسلوب العالم، هذه بداية عصر حكومتك في الشرق والغرب.

التعريف البسيط عن دولة الكاشمير موقع الكاشمير الجغرافي:

كشمير هي منطقة جغرافية متنازع عليها تقع شمال غرب الهند وباكستان والصين في وسط آسيا. وتاريخياً تعرف كشمير بأنها المنطقة السهلة في جنوب جبال الهملايا من الجهة الغربية. في منتصف القرن التاسع عشر كانت كلمة «كشمير» تشير إلى الوادي الذي يقع بين جبال الهيمالايا وجبال بير بنجال. اليوم، تشير الكلمة إلى منطقة أوسع تتضمن المناطق التابعة للهند «جامو وكشمير» (والتي تتألف من جامو، ووادي كشمير، ولاداخ)، والمناطق التابعة لباكستان وهم «أزاد كشمير»، و«جيلجيت - بالتيستان»، والمناطق التابعة للصين، وهي: «أكساي تشين»، و«ترانس كاراكورام تراكت».⁽²⁾

نبذة تاريخ قضية الكاشمير:

بدأ الحكم الإسلامي في الكشمير عام ١٣٣٩م، عندما أصبح شاه مير هو أول حاكم مسلم لكشمير، ثم حكم موغلز من عام ١٥٨٦م وحتى ١٧٥١م، ثم

(1) كليات اقبال، محمد اقبال "قصيدته" "سرمایہ محنت" ص 263.

(٢) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

حكم الأفغان من ١٧٥١م وحتى ١٨٢٠م. ثم حكم رانجيت سينج من ١٨٢٠م حتى عام ١٨٤٦م، ثم حكم البريطانيون بعد هزيمة السيخ. (١)

تاريخ المقاومة الكاشميرية:

بدأ الظلم على الكاشميريين المسلمين في عهد رانجيت سينج ، واستمر الظلم في عهد غلاب سينج الذي اشترى المنطقة من البريطانيين بخمسة وسبعين مليون روبية. تحت بنود معاهدة أمريتسار. (٢) وكانت نقمة المسلمين في الكاشمير واضحة في عصره، رغم أن نسبتهم كانت خمسة وتسعين في المائة من سكان الكاشمير ولكنهم واجهوا إهانات لهم. دون أي مبرر معقول، كانت العقوبة السجن المؤبد لمن يذبح البقرة، واستعبد البراهمة المسلمين، واستغلوهم دون أجر، تؤخذ الغرائب الهائلة ٣٠% على التجارة، وفي عهد شير سينج كانت هناك مجاعة أيضاً، فاضطرت العديد من العائلات الكاشميرية لهجرة استراتيجية من منطقة الكاشمير إلى مناطق مختلفة من البنجاب. (٣)

انزعج مسلموا الكاشمير من اضطهاد الهندوس والسيخ، واضطروا إلى المقاومة للحصول على حقوقهم، وللنجاة من سيطرة الهندوس عليهم، واشتد غضب المسلمين لما اطلق جيش دوغرا النار على المصلين في أحد المساجد، واستشهد ٢٢ مصلين سنة ١٩٣١م. (٤) فحول اضطرابهم إلى حركة حرية الكاشمير، واختاروا الشيخ عبدالله قائداً لهم، وقامت جمعية مجلس أحرار إسلام لحماية حركة حرية الكاشمير وكانت هذه أولى الحركات ضد القوات المستعمرة في الهند. (٥) للأسف، فشلت هذه الحركة لأن الهندوس قاموا بحماية مهاراجا، وصورت الصحف الهندوسية هذه الحركة على أنها أعمال شغب، وكأنها حرب بين المسلمين والهندوس، وأبرمت اتفاقية بين الاستعمار البريطاني والهندوس في الكاشمير لاعتقال وسجن خطباء جمعية أحرار الإسلام الذين كانوا يخطبون في المظاهرات لمساعدة حركة تحرير الكاشمير. (٦)

(١) مجلة ترجمان القرآن الأسبوعية، لاهور، ٢٤ مايو ١٩٧٤م

(٢) بوئے گل نالہ دل، دووچراغ محفل، ص 50.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠

(٤) <https://www.nawaiwaqt.com.pk/04-Feb-2018/763775>

(٥) بوئے گل نالہ دل، دووچراغ محفل، ص 51.

(٦) المصدر نفسه، ص 55

نجح محمد علی جناح في حصول الدولة المستقلة عن الهندوس عند ارتحال الاستعمار البريطاني من الهند، وانقسم شبه القارة الهندية إلى الدولتين هندوستان وباكستان في عام ۱۹۴۷م.^(۱) عند تقسيم الهند انضم منطقة جوردا سبور بمكيدة ظفر الله خان القادياني بهندوستان بحجته بأن القاديانيين ليسوا مسلمين فلذلك لا تعطى هذه المنطقة لباكستان المسلمة، فبهذه المكيدة وجد هندوستان طريقه إلى الكاشمير.^(۲)

واندلعت الحرب الهندية الباكستانية الأولى سنة ۱۹۴۸م بسبب قضية الكاشمير إذ رغبت كل من الدولتين ببسط سيطرتها على تلك المنطقة الاستراتيجية المهمة، وانتهت هذه الحرب بعد أن قسمت الكاشمير بينهما قسم يعرف الآن بولاية جامو والكاشمير الخاضعة للسيادة الهندية، وقسم آخر يقال له آزاد الكاشمير (الكاشمير الحرة) التابعة لباكستان.

الحكم العسكري في الباكستان:

الأوضاع السياسية في الباكستان لم تستقر منذ نشأته، فارتحل قائد أعظم محمد علی جناح إلى الدار الآخرة بعد الاستقلال بسنة واحدة في ۱۱ سبتمبر ۱۹۴۸م^(۳)، وقُتل رئيس الوزراء لياقت علی خان في ۱۶ أكتوبر ۱۹۵۱م^(۴)، ثم تم تغيير سبعة رؤساء خلال سبعة سنوات من ۱۹۵۱م إلى ۱۹۵۸م، ثم استيلاء الحاكم العسكري محمد أيوب خان في ۷ أكتوبر ۱۹۵۸م، وتم الغاء الجماعات السياسية، وسلب الحقوق الإنسانية والجمهورية،^(۵) وبالإضافة إلى ثلاثة حروب شاملة التي خاضت الهند وباكستان، انتهت الأولى بتقسيم الكاشمير عام ۱۹۴۸م،^(۶) ولم تنجح الحرب الثانية عام ۱۹۶۵م في تبديل هذا الحال، و

(۱) بوائے گل نال دل، دوو پراغ محفل، ص 270-

(۲) مجلة ترجمان القرآن الأسبوعية، لاهور، ۲۴ مايو ۱۹۷۴م

(۳) اسلامي انسائيكلوبيڈيا، سيد قاسم محمود، الفیصل، لاهور، ۲۰۱۰م، ص ۱۳۲۱-

(۴) تاريخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، مولانا محمد علی جانماز، ۲۰۰۷م، ص ۴۴

(۵) تاريخ پاکستان، سعيد خان، ص ۸

(۶) تاريخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، ص ۴۰

الثالثة عام ۱۹۷۱م انتهت بتقسيم باكستان نفسها إلى بلدين بعد انفصال شطرها الشرقي وعرفت باسم جمهورية بنغلاديش.^(۱) وما استطاع جنرال يحيى خان^(۲) مواجهة الغضب الشعبي فعرض استقالته في ۲۰ ديسمبر ۱۹۷۱م ليخلفه الزعيم الباكستاني ذوالفقار علي بوتو.^(۳) ثم في سنة ۱۹۷۷م جاء جنرال ضياء الحق^(۴) بنتيجة الاضطرابات السياسية في البلد، وتم إعدام بوتو بتهمة القتل في ۱۹۷۹م،^(۵) واستمر الحكم العسكري أحد عشر عاماً، وانتهى بموت ضياء الحق بانفجار الطائرة في ۱۷ أغسطس ۱۹۸۸م،^(۶) فنشأ الأدب المقاوم في ظل الكبت السياسي، والحرمان، والاستبداد الشائع في الحكم العسكري، وصور الشعراء آلام الشعب ومظاهر البؤس، واضطهاد الحقوق مثل ما كتب فيض أحمد فيض في ديوانه "نقش فريادي" يقول:

عاجزی سیکھی غریبوں کی حمایت سیکھی یاس وحرمان کے دکھ درد کے معنی سیکھے
زیر دستوں کے مصائب کو سمجھنا سیکھا سرد آہوں کے رخ زرد کے معنی سیکھے^(۷)
الترجمة: علمت الخضوع وحماية الفقراء، وفهمت معنى اليأس والحرمان، والألم والغم،
وعلمت كيف أفهم مصائب الضعفاء، ومعاني آهات باردة، ومعاني وجوه مسودة.
وكلما اشتد المصائب والحرمان بالتعذيب والسجون قوي صوته لإرسال

الرسالة الثورية إلى الشعب:

اے خاک نشینو اٹھ بیٹھو وہ وقت قریب آ پہنچا ہے
اب ٹوٹ گریں گی زنجیریں اب زندانوں کی خیر نہیں
جب تخت گرائے جائیں، جب تاج اچھالے جائیں گے

(۱) تاریخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، ص ۷۵

(۲) آغا محمد یحیی خان (۱۹۱۷ - ۱۹۸۰م) هو سياسي وعسكري وثالث رؤساء باكستان. ولد بالقرب من بيشاور. (انظر تاريخ باكستان اور حکمرانوں کا کردار)

(۳) تاریخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، مولانا محمد علی جاناہ، ص ۲۰۰، ص ۱۵۹

(۴) جنرال محمد ضياء الحق (۱۲ أغسطس ۱۹۲۴ - ۱۷ أغسطس ۱۹۸۸) (انظر تاريخ باكستان اور حکمرانوں کا کردار)

(۵) تاریخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، مولانا محمد علی جاناہ، ص ۲۰۰، ص ۱۶۹

(۶) المصدر نفسه، ص ۱۷۹

(۷) نقش فريادی، فيض احمد فيض، قصيده، رقيب، ص ۴۷

جو دریا جھوم کے اٹھے ہیں تنکوں سے نہ ٹالے جائینگے^(۱)

الترجمة: يا أيها الجالسون على التراب قوموا! حان وقت تقلب العروش ونزع التيجان، وكسر السلاسل، الآن لا خير للسجون فإنها تنهدم، لأن القش لا يستطيع أن يقف أمام تلاطم أمواج البحر الهائج.

لما قرأنا تاريخ الأدب الأردني عرفنا بأن الأدب المقاوم كباقي أنواع الأدب مرآة تعكس فيها صورة أوضاع المجتمع التي يعيش فيها الشاعر، ففي عصور الترف والنعيم، وفي الأجواء المعطرة، عاش الشعراء للحب والغزل وأصبح الغزل هو الموضوع الذي كان يطلبه المغنون والمطربون فشاع الغزل على ألسنة الشعراء والمغنين في هذه العصور.

لما رأينا إلى الشعوب التي تعيش تحت الظلم والطغيان، نرى أن شاعر هذه الشعوب يؤدي دوره لنجاة شعبه من الظلم والطغيان، ويرفض الخضوع أمام القوات القاهرة، ويتحمل في سبيل الحرية جميع أنواع الأذى بكل ثبات، ولكنه لا يسكت على ظلم المحتلين الطاغين، ولا يركن إليهم بل يرفع صوته ضد جرائمهم، ويحرض الناس على مواجهتهم بالشجاعة، فهو شديد الإيمان بالحرية وينشد شعره في أجواء مليئة بالخوف، وينفق حياته بعناية قضية شعبه، ويعتقد بأن الحل الوحيد للوصول إلى الحرية هو المقاومة لا غير إذا يتمحور شعره حول تحريض الناس على الاستنهاض ضد الظلم والطغيان فينتج الأدب المقاوم.

معظم البلاد الإسلامية كانت تحت سيطرة الاستعمار الأجنبي البريطاني أو الفرنسي أو الألماني، أو الروسي، أو الأمريكي، وأيضاً لم يستقر الوضع السياسي في بعض البلاد مع أنها نجت من الاستعمار الأجنبي، وذلك بسبب الحكم العسكري فيها، فما زالت الشعوب تعيش في الظروف القاسية، فجاء الشعراء والأدباء في مقدمة الأمة الإسلامية لكي يصنع أبناءها مصيرهم بيدهم، فسميت أشعارهم فيما بعد بشعر المقاومة.

(۱) دست صبا، فيض احمد فيض، ص ۳۸.

الأدب العربي والأدب الأردني غني بالأدب المقاوم، حيث ساهم كثير من الشعراء في هذا النوع الأدبي مثل ما ذكرنا نماذجاً من أشعار عبدالرحيم محمود، وإبراهيم طوقان، وعبدالكريم الكرمي من الأدب العربي، وألطف حسين حالي، ومحمد إقبال، وفيض أحمد فيض، وعبدالكريم الكاشميري من الأدب الأردني، فهؤلاء رواد الأدب المقاوم، وهناك الكثرة الهائلة من الشعراء ولكن لا يتسع المجال لذكرهم هنا، ولذلك اخترنا الشاعرين فقط لبيان مفهوم الأدب المقاوم والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بمقارنة شعر الشاعرين، شاعر عربي من شعراء فلسطين وهو عبدالكريم الكرمي، وشاعر عجمي من شعراء الكاشمير وهو عبدالكريم آغا شورش الكاشميري لأنهما من الذين أسسوا المفهوم الجديد للأدب المقاوم.

بهذه الجولة السريعة عرفنا بأن جذور الأدب المقاوم موجودة في التراث الأدبي القديم في الأدبين أي العربي والأردني. ولكن أول مرة استخدم مصطلح (الأدب المقاوم) غسان كنفاني لبيان المقاومة في فلسطين المحتلة في كتابه الذي كتب بعنوان (الأدب والمقاومة في فلسطين المحتلة (١٩٤٨م-١٩٦٦م)، فاصبح استعماله محصوراً في أدب المقاومة الفلسطينية، ولكن في الحقيقة الأدب المقاوم ليس محدوداً في حدود فلسطين كما فهم من كتاب غسان كنفاني بل يشمل جميع حركات التحرر العالمية الأخرى أين ما وجدت فلا يستطيع المرء أن يستبعد منه أدب المقاومة الكاشميرية أو الباكستانية الذي انتشر وذاع خلال الحكم العسكري في الباكستان، وحركة التحرر في أنجولا وموزمبيق وغيرها من حركات التحرر في العالم.

وأسأل الله أن يوفقني في هذه الدراسة القيمة وأن يجعل عملي خالصاً لوجه الله ﷻ، أنه ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

الباب الأول

حياة الشاعرين

الفصل الأول

عبدالكريم الكرمي أبو سلمى

الفصل الأول

سيرة عبدالكريم الكرمي أبو سلمى

- دراسته:
- كنيته:
- نشاطاته:
- زواجه:
- حياته الأدبية:
- حزنه:
- اعتزازه بالوطن:
- نبيله الجوائز:
- وفاته:
- آثاره الشعرية
- ديوان المشرد
- ديوان أغنيات بلادي
- ديوان أغنيات أطفال
- ديوان من فلسطين ريشتي
- آثاره النثرية

عبدالكريم الكرمي

سيرته :

عبدالكريم سعيد الكرمي الملقب بأبي سلمى ولد في مدينة طولكرم الرابضة في فلسطين عام ١٩٠٩م،^(١) وكنيته الكرمي تنسبه إلى بلدته طولكرم، واشتهرت أسرته بالعلم والأدب، كان والده سعيد بن علي بن منصور الكرمي عالماً مشهوراً، وفقياً بالدين، وشاعراً وأديباً،^(٢) وقد درس في الأزهر الشريف، واستمع لمحاضرات جمال الدين الأفغاني، واتصل بالشيخ محمد عبده، وأصبح حجة في العلوم الشرعية والفقهية، وعمل مفتشاً للمعارف في قضاء طولكرم، ثم مفتياً، وانتمى إلى حزب اللامركزية العثماني،^(٣) واشترك في النضال ضد الأتراك، وحكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد لأن سنه تجاوز الأربعة والستين، ثم أخلي سبيله لكبر سنّه في عام ١٩١٨م، نزل سعيد الكرمي وأسرته دمشق بعد تعيينه عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق،^(٤) وحضر الجلسة الأولى التي عقدت في ٣٠ يوليو عام ١٩١٩م، واختير نائباً لرئيس المجمع، وكان له نشاط واسع في إدارة أعمال المجمع ودار الآثار والمكتبة الظاهرية، وأشرف على إصدار مجلة المجمع، وكان له نشاط أدبي ملحوظ، وألقى المحاضرات والمنظومات الشعرية.^(٥) وكان عضواً في الشعبة الأولى للترجمة والتأليف، وكان قاضياً في حكومة شرق الأردن في سنة ١٩٢٤م،^(٦) ولقد ربى أولاده تربية حسنة، وكان يحرص على نشأة أولاده نشأة أدبية راقية، وقد كان أولاده يحضرون مجالس علمية وأدبية، فاستفادوا كثيراً من هذه المجالس العلمية مما ساعدتهم

(١) أبو سلمى زيتونة فلسطين، خلف علي حسن، نشر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، دمشق، ١٩٨٧م.

(٢) الشيخ سعيد الكرمي، عبدالكريم الكرمي، سيرته العلمية والسياسية، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٣م، ص ٢٥.

(٣) حزب اللامركزية العثماني: هو واحد من الأحزاب العربية العلنية التي تكونت قبل الحرب العالمية الأولى بعد أن توضحت سياسة جماعة الاتحاد والترقي* المركزية العنصرية. وقد أنشأ هذا الحزب في القاهرة أواخر سنة ١٩١٢، حدد برنامج الحزب أهدافه في الدعوة إلى تطبيق اللامركزية الإدارية في الولايات العثمانية العربية والمطالبة بالإصلاح ونقل السلطة إلى السكان المحليين وضمنان مركز اللغة العربية في الإدارة والتعليم.

(٤) الشيخ سعيد الكرمي، عبدالكريم الكرمي، سيرته العلمية والسياسية، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٣م، ص ٢٥.

(٥) <http://arab-ency.com.sy/detail/7742> (٢٩ جون ٢٠٢٢م، الساعة حادي عشر صباحاً) الكرمي (١٩٨٠ - ١٩٠٩).

(٦) محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، دكتور ناصر الدين الأسد، ص ١٩.

في تكوين شخصياتهم فاشتهروا بالعلم والأدب، فمن ابنائه عبدالكريم الكرمي، وأحمد شاكر الكرمي، وحسن الكرمي، ومحمود الكرمي، وعبدالغني الكرمي.^(١) توفي والده سعيد الكرمي في طولكرم عام ١٩٣٥م. فأسرة أبي سلمى أسرة علم وأدب، أبوه الشيخ سعيد من العلماء الأجلاء، وأخوه أحمد شاكر الكرمي كان من أشهر الصحفيين العرب حتى أن دمشق أطلقت اسمه على أحد شوارعها، وأخوه حسن الكرمي "أبو زياد" حقق شهرة من خلال برنامج "قول على قول" الذي كان يقدمه بصوته من إذاعة لندن.^(٢)

دراسته:

عبدالكريم الكرمي بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة طولكرم الحكومية في سنة ١٩١٨م،^(٣) وفي الأردن درس أبو سلمى السنة الأولى الإعدادية في مدرسة السلط الثانوية،^(٤) ثم انتقل إلى دمشق والتحق بمدرسة التجهيز الأولى وهو يسمى بمكتب عنبر.^(٥) وتم دراسته في هذا المكتب، ونال شهادة الثانوية العامة عام ١٩٢٧م، بعد إتمام دراسته رجع أبو سلمى إلى فلسطين وعين معلماً في المدرسة العمرية في القدس عام ١٩٢٨م، ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية، وانتسب إلى معهد الحقوق في القدس ونال شهادة الحقوق في ١٩٤١م.^(٦)

كنيته:

كنيته أبو سلمى غلبت على اسمه، ولقد اختار كنيته توقيعاً لمقالاته وقصائده، وفضل أخوته وأحبائه أن ينادوه بهذه الكنية، واشتهر بهذه الكنية، ولم تكن له بنت سلمى ولكنه كان ينادى بأبي سلمى لأسباب شعرية، منذ كان يدرس في الصف الثامن بمدرسة عنبر بدمشق عام ١٩٢٤م، لما تعرف على فتاة دمشقية اسمها "سلمى" ونظم فيها قصيدة غزلية، حتى تناهى الأمر إلى استأذنه سليم الجندي، وعبدالقادر المبارك، ومحمد الداودي،

(١) الشيخ سعيد الكرمي، عبدالكريم الكرمي، سيرته العلمية والسياسية، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٣م، ص ٢٥.

(٢) أبو سلمى مائة عام على ميلاده، حسني محمد العطار، رفح - فلسطين ٢٠٠٩م.

(٣) الشاعر أبو سلمى أدبيا وإنسانا، مصطفى الفار، ص ١١.

(٤) نصري الجوزي، مقابلة شخصية مع الأديب، يوليو ١٩٨٨م.

(٥) الشاعر أبو سلمى أدبيا وإنسانا، مصطفى الفار، ص ١٢.

(٦) مجلة الكاتب الفلسطيني العدد (١) فبراير ١٩٧٨م.

وسمعوا غزله عن حبيبته سلمى، وشجعوه على غزل سلمى، ولصقوا هذه الكنية به، وكان مطلع قصيدته:

سلمى انظري نحوي فقلبي يخفق لما يشير إليَّ طرفك أطرق^(١)

نشاطاته:

عمل مدرساً في مدارس دمشق، ثم موظفاً في وزارة الإعلام، وبعد الحصول على شهادة الحقوق من معهد الحقوق في القدس ذهب إلى حيفا ليشغل هناك في المحاماة في عام ١٩٤٣م،^(٢) واستمر في وظيفته، ونشاطاته السياسية إلى أن وقعت النكبة الفلسطينية في ١٩٤٨م، فهاجر من حيفا إلى دمشق، وتفرغ لطرح قضية فلسطين في الاجتماعات والمؤتمرات، وجعل همه خدمة الوطن، وأكب على القضية الفلسطينية، وحرص الشعب الفلسطيني على المستعمرين، ومدح المجاهدين، ورثى الشهداء، وكتب شعره لأغراض الوطنية والسياسية.

سار أبو سلمى مع رفيقه إبراهيم طوقان على طريق الحياة والشعر. وكانت لهما صلات ممتدة مع سوريا ومصر ففي دمشق كانا عضوين في رابطة أدبية اسمها الجمع الأدبي،^(٣) وكانت لأبي سلمى صلة مع أدباء مصر، فمن بين أصدقائه إبراهيم المازني،^(٤) وأحمد أمين^(٥) اللذين كانا يحضران لالقاء المحاضرات في فلسطين،^(٦) وأيضاً كانت صلته مع أدباء سوريا فدعاهم لزيارة فلسطين، فلبى دعوته عمر أبو ريشة^(٧) وشفيق جبري^(٨) وبدر الدين الحامد.^(٩)

(١) أبو سلمى مائة عام على ميلاده، حسني محمد العطار، رفح - فلسطين ٢٠٠٩م.

(٢) الشاعر أبو سلمى أدبيا وإنسانا، مصطفى الفار، ص ٤٠.

(٣) صحيفة الثورة دمشق، ١٥\١٠\١٩٨٠م.

(٤) إبراهيم عبد القادر المازني شاعر وناقد وصحفي وكاتب روائي مصري من شعراء العصر الحديث، تاريخ ومكان الميلاد: ١٩ أغسطس ١٨٨٩، القاهرة، مصر، انظر المازني شاعرا لعبد اللطيف عبدالحليم، ص ١٦٧.

(٥) أحمد أمين، أديب ومفكر ومؤرخ وكاتب مصري، عرف بموسوعته: فجر وضحي وظهر الإسلام، (١٨٨٦-١٩٥٤). انظر أحمد أمين وأثره في اللغة والنقد العربي، فهيم حافظ الدناصري، مكتبة الفيصل، مصر، ١٩٨٦.

(٦) صحيفة الثورة دمشق، ١٥\١٠\١٩٨٠م.

(٧) عمر أبو ريشة شاعر سوري، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدينة حلب، وأتم دراسته الثانوية في الكلية السورية البروتستانتية في بيروت، (١٩١٠م-١٩٩٠م). انظر اقتباسات من كتب عمر أبو ريشة (مكتبة نور)

(٨) شفيق درويش محمد جبّري (١٨٩٨-١٩٨٠) انظر شاعر الشام -١- د. حسين جمعة.

(٩) بدر الدين بن محمود الحامد الملقب بالعاصي ١٩٦١م، رسالة الماجستير، صفاء حسني، في جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م.

شارك أبو سلمى في تأسيس الجمعيات الأدبية وكان له نشاط في الصحافة، وكانت قصائده تنشر في المجلات المصرية مثل مجلة الأهرام والرسالة وفي الصحف الفلسطينية والعربية. وكان يشارك في جميع الفعاليات ليلقي قصائده في المدرسة الوطنية العليا للبنات في بيت لحم سنة ١٩٣٨م.^(١) وقد شارك في حفل تأبين^(٢) لأمير الشعراء أحمد شوقي في مدرسة النجاح الثانوية في نابلس،^(٣) وذهب إلى لبنان للمشاركة في تأبين عمر الفاخوري،^(٤) ويؤن الشاعر مطلق عبد الخالق،^(٥) ونتيجة لتفاعله مع أحداث وطنه وإعلام أمتة أقيمت له حفلات التكريم.

أبو سلمى كان عضو منظمة التحرير الفلسطينية، انعقد أول المؤتمر لهذه المنظمة في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤م، وكان رئيسها أحمد الشقيري،^(٦) ولما فصل أبو سلمى من العمل دعاه الشقيري ليلتحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد حضر المؤتمر التأسيسي للتضامن الآسيوي الأفريقي في القاهرة عام ١٩٦٥م، وفي عام ١٩٧١م حضر مؤتمر السلم العالمي في بودابست^(٧) بصحبة خالد الفاهوم،^(٨) وياسر عمرو^(٩) -رحمهما الله-^(١٠)، وحضر مؤتمرات للكتاب وللسلم في ١٩٦٦م في

(١) مقابلة شخصية مع الاديب نصري الجوزي، بدمشق تموز ١٩٨٨م.

(٢) التأبين حفل يقام بعد فترة من وفاة المتوفى تخليداً لذكراه. وعادة ما يتم في التأبين إلقاء بعض الكلمات من الأقرباء والأصدقاء وذكر البعض للأعمال الصالحة التي قام بها المتوفى.

(٣) امير الشعراء شوقي بن العاطفة والتاريخ، محمد خورشيد، مطبعة بيت المقدس ط١، ص ٢٢٨.

(٤) مجلة الكاتب الفلسطيني، العدد ١، فبراير ١٩٧٨.

(٥) مجلة المعرفة العدد ١٥٩، مايو ١٩٧٥.

(٦) أحمد أسعد الشقيري سياسي فلسطيني، ولد في قلعة تبين اللبنانية، ونشأ في مدينة طولكرم الفلسطينية منذ أن كان طفلاً رضيعاً وحتى كبر، وهو مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٠٨م-١٩٨٠م). انظر الملثم، بدوي، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ١٩٨٧م ص ٢٧٠.

(٧) بودابست هي عاصمة المجر وأكبر مدنها و تعتبر تاسع أكبر مدينة في الإتحاد الأوروبي، هي مدينة عالمية ذات نقاط قوة في التجارة و السياسة و التمويل والإعلام والفن والأزياء والأبحاث والتكنولوجيا والتعليم والترفيه، وهي المركز المالي للمجر.

(٨) خالد عبد المجيد الفاهوم، سياسي فلسطيني تولى رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني. (١٩٢٢م-٢٠٠٦) (وفاء وكالة الأنباء، والمعلومات الفلسطينية)

(٩) ياسر عمرو سياسي فلسطيني. كان أول من شغل حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي في حكومات السلطة الوطنية الفلسطينية المتعاقبة (١٩٣٠-٢٠٠٢) (ويكيبيديا)

(١٠) محاضرة حسام الخطيب. بعنوان ابو سلمى في منظمة التحرير الفلسطينية في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م.

هافانا،^(١) وحضر مؤتمرات في عام ١٩٦٧م في نيقوسيا،^(٢) ودمشق والقاهرة وبيروت ونيودلهي، والتقى في مدينة غزة مع سارتر،^(٣) وسيمون دوبوفوار^(٤) عام ١٩٦٧م وفي عام ١٩٧٠م وحضر مؤتمرا في القاهرة ومؤتمرين في موسكو، ومؤتمرا في كل من روسيا وبغداد ونيودلهي وطرابلس الغرب.^(٥)

زواجه :

كانت لأبي سلمى قبل زواجه مغامرات عاطفية مثل الكثير من الشباب، شكل هو وصديقه إبراهيم طوقان وجلال زريق^(٦) ثالوثا منسجماً للشعر والعاطفة،^(٧) وبينما كان يتجول في طرق العاطفة والجمال، اختار رقية حقي للزواج لأنه كان مفتونا بجمالها وأخلاقها، وهي بنت توفيق حقي عبد الله رئيس بلدية عكا، وكانت رئيسة الاتحاد النسائي في عكا^(٨) تزوج أبو سلمى رقية حقي بنت توفيق حقي في عام ١٩٣٦م، وكان الزواج في مدينة عكا، وأنشد الأشعار الجميلة يتغزل فيها بقوله:

ألا يا ربّة الخال^(٩) أما تشجيك أحوالي
وحقّ شبابك الغالي لئن قطّعت أوصالي

(١) هافانا هي العاصمة والميناء الرئيسي والمركز التجاري الرئيسي لكوبا وهي واحدة من المقاطعات الكوبية الأربعة عشر ويبلغ عدد سكانها ٢,٤ مليون نسمة مما يجعل من هافانا في أكبر مدينة في كل من كوبا ومنطقة البحر الكاريبي. (ويكيبيديا)

(٢) نيقوسيا أو الأفقوسية هي عاصمة قبرص وقبرص الشمالية وأكبر مدنها تقع قريبا من وسط الجزيرة كذلك تقع على نهر بيدبوس كما تعتبر مدينة نيقوسيا العاصمة الإدارية لمنطقة نيقوسيا كما تضم المدينة مقر الحكومة وتعتبر العاصمة الوحيدة في العالم المقسمة حيث تتبع الجزء الشمالي منها تركيا والجزء الجنوبي قبرص كما يقع مقر جامعة قبرص فيها. (ويكيبيديا)

(٣) جان-بول شارل إيمارد سارتر هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي. بدأ حياته العملية أستاذاً. درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. حين احتلت ألمانيا النازية فرنسا، إنخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية. (ويكيبيديا) ٢١ يونيو ١٩٥٥ - أبريل ١٩٨٠) باريس.

(٤) سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار، تدعى سيمون دي بوفوار كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية. ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية. (ويكيبيديا) (٩ يناير ١٩٠٨ - ١٤ أبريل ١٩٨٦).

(٥) الأديب عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبّيد، ص ٨.

(٦) جلال بن أمين بن محمد علي زريق: ولد وتعلم في اللاذقية وتخرج بالجامعة الأميركية ببيروت. وعمل في التعليم بالقدس وبغداد. وأدار كلية النجاح في نابلس. (كتاب الأعلام للزركلي، ص ١٣٢)

(٧) البدوي المثلث. ابراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته. المكتبة الاهلية ط ١، بيروت ١٩٦٤، ص ١١٢

(٨) الأديب عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبّيد، ص ٨.

(٩) ربة الخال: لقب أبوسلمى زوجته رقية بهذا اللقب (بنت العم)

فأني لستُ بالسالي^(١)

يتمتع	باسمك	القلب	ليحيا	الأمل	العذب
فيا	الله	كم	اصبو ^(٢)	وهذا	الرحب

تموُّج عليه أمالي^(٣)

حياته الأدبية :

بدأ يكتب مقالات نقدية في جريدة مرآة الشرق المقدسية، واشترك في "عصبة القلم"، واشرف على الصفحة الأدبية في مجلة "المضحك المبكي التي كانت تصدر في دمشق"^(٤)، كان يذهب مع الوفود العربية للتحدث باسم فلسطين أمام المؤتمرات الدولية، حضر مؤتمرا في ستوكهولم^(٥) لنصرة الشعوب في منتصف الخمسينيات وطلب أن يتكلم باسم فلسطين، وبعد التدخلات من الاصدقاء سمح له أن يتكلم باسم اللاجئين وكانت كلمته، بعد منتصف الليل، كما حضر المؤتمر الأول لكتاب آسيا وأفريقيا في طشقند عام ١٩٥٨. ولم يقبل كممثل لفلسطين، فألقى كلمته عن فلسطين كممثل لا لأردن،^(٦) وبالإضافة إلى مشاركته في المؤتمر فهو يحاضر في الأدب الفلسطيني حينا، وفي الثقافة الوطنية الفلسطينية حينا آخر، ويكتب المقالات المتنوعة في المجالات، ويتردد على المركز الثقافي العربي بدمشق. هو عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري، وعضو مؤسس في جمعية الصداقة الفلسطينية السوفياتية، وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني، ورئيس اتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

(١) بالسالي : الذي يسأل كثيرا للاستفسار.

(٢) اصبو: ميل إلى اللهو.

(٣) ديوان أبي سلمى عبد الكريم الكرمي ، قصيدته "ربة الخال" ص ١٢٦ (دار العودة، بيروت ١٩٧٨).

(٤) الأديب عبد الكريم الكرمي ابو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبيد، ص ٨.

(٥) ستوكهولم: عاصمة مملكة السويدن.

(٦) صحيفة الثورة، ١٨\٦\١٩٨٠، دمشق.

وله صلات وثيقة بأدباء ومفكرين وشعراء كبار، فقد التقى بعمر فروخ^(١) وأمين نخلة^(٢) والأخطل الصغير^(٣) وتوفيق يوسف عواد^(٤) وخير الدين الزركلي^(٥) وشفيق جبري^(٦) وعمر أبو ريشة^(٧) وبدوي الجبل^(٨) ومعروف الرصافي^(٩) ومحمد مهدي الجواهري^(١٠) وله صداقات وثيقة وعميقة بكل من عبد القادر المازني^(١١) وأحمد أمين^(١٢) وزكي مبارك^(١٣) وكانت تجمعهم بالشاعر إبراهيم طوقان^(١٤) أو أواصر محبة وصداقة وغالبا ما تدور بينهما مداعبات ومساجلات^(١٥) شعريّة لطيفة، وكذلك مع الشاعر جلال زريق^(١٦) والشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود^(١٧) وعمل أبو سلمى في إذاعة فلسطين،

-
- (١) عمر فروخ أديب ومعلم ومحقق لبناني اطلع على كتب التراث وراجعها وحقق العديد منها. (١٩٨٧ - ١٩٠٤) انظر عمر فرخ، الخطيب عدنان، المجمع العلمي بدمشق، ١١ يناير ٢٠٢٠م.
- (٢) أمين نخلة (٢٥ يوليو ١٩٠١ - ١٩٧٦). انظر أمين نخلة، د هدى نعمة، دار الشرق، بيروت، ١٩٩١م.
- (٣) بشارة عبد الله الخوري المعروف باسم الأخطل الصغير، وأصدر ديوانه (الهوى والشباب) وعين مستشارا فنيا للغة العربية في وزارة التربية الوطنية ببيروت سنة ١٩٤٦م (١٨٨٥-١٩٦٨) بيروت، لبنان (الأعلام للزركلي ص ٥٣)
- (٤) توفيق يوسف عواد (٢٨ نوفمبر ١٩١١ - ١٦ أبريل ١٩٨٩) هو أديب وكاتب روائي لبناني. (ويكيبيديا)
- (٥) خير الدين الزركلي (١٨٩٣ - ١٩٧٦م) انظر خير الدين الزركلي، أحمد العلانة، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.
- (٦) شفيق درويش محمد جبّري (١٧ يناير ١٨٩٨ - ٢٣ يناير ١٩٨٠) انظر معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، بيروت، دارالكتب العلمية، المجلد الثالث، ص ١٣٥.
- (٧) عمر أبو ريشة من كبار شعراء وأدباء العصر الحديث توفي ١٤ يوليو، ١٩٩٠م (ويكيبيديا)
- (٨) محمد سليمان الأحمد (١٩٠٣ - ١٩ أغسطس ١٩٨١) اللاذقية، سوريا. (ويكيبيديا)
- (٩) معروف الرصافي (ولد ١٨٧٥ - توفي ١٦ مارس ١٩٤٥) انظر الرصافي: صليقي به، مؤلفاته، مصطفى علي، دارالثلاثية، الرياض، ٢٠٢٠م.
- (١٠) ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري (٢٦ يوليو ١٨٩٩م - ٢٧ يوليو ١٩٩٧م) ط. الأولى، النجف، ٢٠٢٠م، ص ٣
- (١١) إبراهيم عبد القادر المازني (القاهرة، ١٨٨٩ - القاهرة ١٩٤٩) (الأعلام للزركلي ج ١، ص ٧٢)
- (١٢) أحمد أمين (١ أكتوبر ١٨٨٦ - ٣٠ مايو ١٩٥٤) انظر كتاب محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- (١٣) محمد زكي عبد السلام مبارك (٥ أغسطس ١٨٩٢ - ٢٣ يناير ١٩٥٢) هو أديب وشاعر وصحفي وأكاديمي عربي مصري. (الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٤٨)
- (١٤) إبراهيم عبد الفتاح طوقان (ولد في ١٩٠٥ في نابلس، فلسطين - توفي ٢ مايو ١٩٤١ في القدس، فلسطين) تعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت وبرع في الأدبين العربي والإنكليزي. (الأعلام للزركلي ج ١، ص ٤٧)
- (١٥) مساجلات شعرية: ساجل صاحبة في الشعر: ناقسة.
- (١٦) جلال زريق. ولد في مدينة اللاذقية في ١٩٠٢م وتوفي في بيروت ١٩٦٩م،... انظر ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، راضي صدوق، دار كرامة، روما، ١٩٩٤م. ودفن بمسقط رأسه.
- (١٧) عبد الرحيم محمود، ثوري وشاعر فلسطيني ولد في عنتابا. كتب قصائد شعرية سياسية أشهرها "الشهيد". شارك في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ وفي حرب ١٩٤٨، واستشهد بالقرب من قرية الشجرة في شمال فلسطين. (ويكيبيديا) تاريخ ومكان الميلاد: ١٩١٣، عنتابا، تاريخ ومكان الوفاة: ١٣ يوليو ١٩٤٨م.

وأُشيد الأشعار في ثورة الشهيد عزّ الدين القسّام،^(١) ونظم القصيدة لبيان أحوال اضرب عام ١٩٣٦م،^(٢) وكتب مسرحيّة شعريّة واقعيّة عن ثورة القسّام، كتب مقدّمة لها إبراهيم عبد القادر المازنيّ. وفي سنة ١٩٣٦م أقالته السّلطات البريطانيّة من التدريس، فقد نظم قصيدة نشرتها مجلة الرسالة القاهرية بعنوان (جبل المكبر) وقد نظمها بمناسبة بناء قصر المندوب السامي البريطاني على جبل المكبر، بعد أقالته من التعليم ساعد إبراهيم طوقان في الإذاعة بالقسم المسرحيات، وبسبب مواقفه الوطنية سجنه البريطانيون في سجن عكا لمدة ستة أشهر.^(٣)

حزنه :

كان يحزن أبو سلمى على ما أصاب وطنه وأهله من مصائب، وكان يؤلمه التخطيط الخسيس الذي قامت به القوات الصهيونية، والدور السلبي الذي قامت به الدول العربية، وكان يتمنى حل القضية الفلسطينية بأيدي الفلسطينيين وحدهم، وعدم التدخل من قبل الدول الكبرى في قضيتهم، وكان يتحسّر على عدم قدرة الدفاع عن وطنهم لدى الفلسطينيين. ويحزن أشد الحزن لما حدث للأمة العربية من مشاجرات وتخاصم ، والتي وقعت في مَصِيدَة أعدائها بسبب خلافاتها كأنها لا ترى ولا تفهم ما يُخطط لها عدوها من المكاييد. فالشاعر يطالب من شعبه بالتخلي عن خلافاته وتوحيد قدراته وطاقاته لمحاربة هذا المغتصب الصهيوني، حتى يكون شعبه في مأمن من مؤامرات الأعداء الصهيونية، ولعله يستطيع تحرير الأرض وبناء الدولة العربية التي تكون فيها لفلسطين مكانتها التي تستحقها.^(٤)

اعتزازه بالوطن :

أبو سلمى كان يعتز بوطنه وشعبه، فكان لا يرضى أن يلحق الضرر على وطنه وإبنائه، فكان يبغض الاحتلال البريطاني والصهيوني الخارجي، فبذل أقصى جهده لنقاذ وطنه، والدفاع عن حرمة أراضيه، وصار همه الأكبر في حياته هو الدفاع عن الشعب الفلسطيني

(١) محمد عز الدين بن عبد القادر القسام (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م - ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) الشهير باسم عز الدين القسام، عالم مسلم، وداعية، ومجاهد، وقائد، وكانت شهادته في المعركة نقطة تحول كبيرة في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية. (الأعلام للزركلي ج ٦، ص ٢٦٧)

(٢) استمر الإضراب العام في الفترة من أبريل إلى أكتوبر ١٩٣٦، مما أدى إلى اندلاع الثورة العنيفة.

(٣) عبدالكريم الكرمي في شعره الوطني، صبحي محمد عبيد، موسوعة أبحاث في الأدب الفلسطيني، الجزء الرابع، ص ١١٩.

(٤) أبو سلمى مائة عام على ميلاده، حسني محمد العطار، جامعة الكتب الإسلامية، فلسطين ٢٠٠٩م، ص ٨.

من ظلم الاحتلال الصهيوني، وحرص قومه على النضال حتى تحرير الفلسطينيين. فكان له دور عظيم لبقاء قضية فلسطين حية في نفوس الفلسطينيين، فكتب عن النكبات والأزمات، وكلما تصاعد المعاناة، وتوالي الأزمات تقوى صوت أبي سلمى من أجل الدفاع عن شعبه، ودعا الأمة العربية والمسلمة إلى الوحدة في مواجهة الانتداب البريطاني والصهاينة، وكانت قصائده تهدف سلطات الاحتلال، واتبعه قافلة من الشعراء الذين جعلوا شعرهم وسيلة نقل معاناة الشعب الفلسطيني عبر العصور، وساهموا في نشر الأدب المقاوم المدافع عن الفلسطينيين، ورغم الحصار والضيق المفروض عليهم انطلقوا بشعرهم بطرق مختلفة، وانتشرت قصائدهم في العالم.

نيله الجوائز :

ولقد تم تكريم أبي سلمى بعدد من التكريمات منها:

جائزة اللوتس: جائزة اللوتس الدولية للأدب هي جائزة أدبية دولية كان يمنحها اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا سنوياً للأدباء الأفارقة والآسيويين البارزين، تم ترشيح أبي سلمى للجائزة من قبل هيئة التحكيم الدولية للجائزة وقد أعلنت عن ذلك في يوم الخامس من أكتوبر عام ١٩٧٨م في طشقند^(١) وجاء في قرار التحكيم: أن الشاعر الفلسطيني أبا سلمى قد عاش من أجل قضية شعبه ووطنه وكرس شعره صوتاً صافياً ومخلصاً لقضايا وطنه المعذب فلسطين،^(٢) وفي المؤتمر السادس لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وفي يوم الأحد الأول من شهر يوليو ١٩٧٩م، وفي حفل مهيب، تلقى أبو سلمى جائزة من يد الدكتور أوغستينونيتو رئيس جمهورية أنغولا الشعبية كما اقيمت له حفلات تكريمية فلسطينية في مدينة بيروت وحفلات تكريمية عربية في كل من دمشق وبغداد،^(٣) وبحضور عددًا من كبار قادة الثورة الفلسطينية وُخبة من الشعراء العرب.

نوط القدس: وسام القدس من درجة "نجمة السلام" يمنح للنشطاء الفلسطينيين والأجانب الذين يعملون من أجل السلام، ولأعضاء البرلمانات وممثلي

(١) صحيفة تشرين (أكتوبر)، العدد (933) دمشق، ١٧\١٠\١٩٧٨ م .

(٢) صحيفة الثورة ، دمشق، ١٥\١٠\١٩٨٠ م .

(٣) الأديب عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبيد، ص ٨.

الأحزاب الداعمين، ولقد نال أبو سلمى نوط القدس للثقافة والفنون والآداب في عام ١٩٩٠م من قبل منظمة التحرير الفلسطينية. حصل على درع الثورة الفلسطينية الذي يُعدُّ أعلى وسام فلسطيني.

وفاته :

سافر أبو سلمى إلى ماسكو لمشاركة اجتماعات لجان السلم والتضامن وهناك أحس بألم مفاجيء فأجريت له عملية جراحية،^(١) وعانى من المرض والتهابات، وقدم ابنه سعيد فاصراً على انتقاله إلى واشنطن ليشرف عليه مع الأطباء المختصين وبعد سبعة أيام من وصوله توفي في الحادي عشر من أكتوبر عام ١٩٨٠م، وكانت وصيته أن يدفن في أقرب مكان فلسطين. فأصدر الرئيس ياسر عرفات تعليماته أن يدفن في مقبرة شهداء مخيم اليرموك بدمشق فدفن هناك -رحمه الله-^(٢)

آثاره الشعرية :

أصدر أبو سلمى أعماله الكاملة عام ١٩٧٨م، وصدر الديوان عن دار العودة ببيروت، وجاء هذا الديوان جامعاً لقصائده الشعرية التي سبق نشرها في دواوينه السابقة، وبالإضافة إلى تلك القصائد التي نشرتها الصحف المختلفة، أظهر أصدقاؤه الولاء وجمعوا قصائده ونشروها حتى لا تضيع قصائده، فأصدروا عدداً من الدواوين قبل المجموعة الشعرية الكاملة.^(٣)

ديوان المشرّد:

ديوان المشرّد طبع في دمشق عام ١٩٥٣م، وفي بيروت ١٩٦٣م، وفي الناصرة ١٩٧٩م، وقد بدأ ديوانه المشرّد بالإهداء إلى أجمل وأقدس وطن "وطني فلسطين"^(٤) فحبه لوطنه جعله يكتب قصائد شعبه المظلوم، وقد جعل عناوين قصائده تعبر عن مأساة الوطن والوضع الواقعي السيئ للشعب الفلسطيني.

(١) الموسوعة الفلسطينية، ج ٣، ط ١، ١٩٨٤م، ص ١٧١.

(٢) مجلة فلسطين الثورة، العدد (٣٥١)، ١٩٨٠\١٠\٢٧م.

(٣) الأديب عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبيد، ص ٩.

(٤) ديوان أبي سلمى، عبد الكريم الكرمي، ص ٢٤٣.

فهذا الديوان يصور أحداث النكبة الفلسطينية على يد المنظمة الصهيونية العالمية وبريطانيا اللتين تبنتا مشروع المنظمة القائم على الغاء حقوق العرب في فلسطين، حتى دمء العرب التي تتدفق في أرض فلسطين أصبحت بلا قيمة، كما عبر في عنوان القصيدة "الدم العربي المظلول"، وطرد سكانها الأصليين منها، وبين أن المؤامرات كانت كبيرة من إمكانات الشعب الفلسطيني، لكن الفلسطينيين رفضوا الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني، وطالبوا بالاستقلال وقاموا بالحركات الجهادية، وفي عام ١٩٤٨م أعلنت إسرائيل قيام دولتها على أرض فلسطين، وتمكنت من هزيمة الحركات الجهادية، واستولت على فلسطين، وشردت إسرائيل الفلسطينيين من أراضيهم، ودمرت قراهم، وارتكبت "مجزرة".

ديوان أغنيات بلادي :

ديوان أغنيات بلادي طبع في دمشق عام ١٩٥٩م.^(١) أهدي أبو سلمى نجله سعيد، وبدأ ديوان أغنيات بالقصيدة الغزلية "لولاك يا سمراء" أبو سلمى كان مغرمًا بالنساء، وكان دائما يتجول في أمور الجميلات، ويكثر بحديث الهوى في قصائده، والعاطفية الغنائية في أغانيه، ويذكر بأن قلبه يطير شوقا، فيمضي حياته في أمل من خلال استكمال الأحلام، ثم يقوده حديث الشغف إلى مآسيه، فيسأل كيف لا تبالي بالمشردين، هذه أول قصيدة له في ديوان أغنيات بلادي "لولاك يا سمراء" التي مطلعها:

حملت	قلبي	بيد	ي	مجنحا	بموعد
والعمر	في	الدرب	بقا	يا	مبدد ^(٢)
يا	جارتي	كيف	تجو	رين	المشرد
في	شعره	سناك	يهديه	إلى	الغد
ومن	شذاك ^(٢)	الر	بيع	والزهر	الندى ^(٤)

(١) ديوان أبي سلمى، ص ١٧٥.

(٢) شذاك: عطرك.

(٣) مبدد: متفرق : اسم فاعل من بدد: فرق: شتت.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "لولاك يا سمراء" ص ١٧٦.

ديوان أغاني الأطفال :

ديوان أغاني الأطفال طبع في دمشق عام ١٩٦٤م، كتب أبو سلمى في بداية هذا الديوان عن أهمية أغاني الأطفال، وذكر أن المكتبة العربية في حاجة ماسة لأغاني الأطفال، فهذا ما جعله ينظم لهم هذه الأغاني، وقد اختار المفردات السهلة قريبة لأذهانهم، وأوزان خفيفة تسير على ألسنتهم بسهولة، وأفكار بسيطة تناسب مستواهم الدراسي، وذكر الغاية والهدف منها وهو بث حب الوطن فيهم، والميل إلى الطبيعة وفعل الخير، وأيضاً اختار الموضوعات التي تهذب النفوس الصغيرة البريئة، فهذا هو الواجب الذي قام بأدائه تجاه الأبناء الأعزاء.^(١)

من أهم الحاجات التي يشير إليها أبو سلمى في أناشيده للأطفال هي حاجة إلى الوحدة العربية، قائلاً:

دعوا	كلّ	الذي	قُلتم	وجِدّوا	اليوم	في	طلبي
فأني	الوحدة	الكبرى	سأحميكم	من	النُّوبِ		
وعندي	راية	خفقتُ	سأرفعها	على	الحقْبِ		
فقولوا:	رايتي	عاشتُ	وعاشت	وحدةُ	العربِ ^(٢)		

ديوان من فلسطين ريشتي :

هذا الديوان طبع في بيروت: دار الآداب، ١٩٧١م، وطبع في دار الأسوار في عكا، ١٩٨٠م. بدأ الديوان بقصيدة عنوانها " فلسطينية" وجعلها سجل للمدن الفلسطينية حيث نظم فيها بلاد فلسطين من "خولة" و"عكاء" و"الرملة" و"اللد" و"الجليل" و"المجدل" و"بيسان" و"الجرمق" و"الفعل" فهذه المدن لم تسلم من هيمنة وكراهية اليهود المستبدين، فتدمروا مرة بعد مرة، وكذلك المسيحيون الذين ظهرت حقدهم من أفواههم وما تخفيه صدورهم أكبر، لأنهم لم ينسوا جراحهم وخيبة

(١) قصيدته "أغاني الأطفال" ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

أملهم في الحروب الصليبية، فشاعرنا يهتم بمدن فلسطين بصدق لأنه يعلم أن اليهود والنصارى يسعون لتزييف التاريخ، وتغيير معالم الأرض، ومحو الوجود الإسلامي من أرض فلسطين من أجل تحقيق الأحلام السيئة. فالعقلية الصهيونية لم تؤمن بالأمن والسلام، وهي تقوم على اغتصاب الأرض، وتطرد الناس، وانتهاك الحقوق، وقتل النساء والأطفال، منذ دخولهم القدس، لم يتوقف اليهود لحظة واحدة في سعيهم المستمر لمحو المعالم التاريخية، والجغرافية، والإسلامية.

الآثار النثرية :

ترك أبو سلمى آثاراً نثرية منها: «كفاح شعب فلسطين» صدر عام ١٩٦٤م، وفي نفس العام صدر عن وزارة الثقافة بدمشق كتاباً عن أخيه «أحمد شاعر الكرمي مختارات من آثاره»، وفي عام ١٩٧٣م صدر كتاب «الشيخ سعيد الكرمي» سيرة والده علمياً وسياسياً ومختارات من إرثه، وترك أبو سلمى العديد من الخطب والمقالات التي القاها في العديد من المؤتمرات التي حضرها في جميع القارات.

الفصل الثاني

عبدالكريم آغا شورش

الكاشميري

عبدالکرم آغا شورش الکاشمیری

- اسمہ ومولده.
- أسرته
- نشأته
- ميلانه إلى السياسة.
- رغبته في الحرية
- الأزيمة الاقتصادية
- ذوقه الأدبي
- انشغاله بحركة مسجد شهيد گنج
- انضمامه إلى جمعية مجلس أحرار إسلام
- زواجه
- شجاعته
- الهجر
- مواجهة العقوبات الاستعمارية
- ضيافته الأولى في السجن:
- كراهيته للاستعمار:
- بداية جهده ضد الاحتلال
- الآثار الأدبية:
- بوئے گل ناله دل دود چراغ محفل (عطر زهرة، صرخة القلب، دخان مصباح الحفلة)
- پس دیوار زندان (من وراء جدران السجن)
- موت سے واپسی (العودة من الموت)
- عجمی اسرائیل (اسرائیل العجم)
- گفتنی ناگفتنی (ما لا يستحق قوله)
- تحریک ختم نبوت (حركة ختم النبوة)
- شب جائے کہ من بودم (المكان الذي كنت فيه ليلا)

- فیضانِ اقبال
- الجہاد والجهاد
- فن خطابت (فن الخطابة)
- سید عطا اللہ شاہ بخاری
- السیر الذاتية للصحفین
- قلمی چہرے (الأقلام الوجیہة)
- گُلیاتِ شورش کاشمیری

سيرة عبدالکريم آغا شورش الكاشميري

اسمه ومولده :

ولد عبدالکريم آغا شورش الكاشميري في مدينة أمریتسار في ۱۴ اغسطس ۱۹۱۷م، في أسرة متوسطة لا غنية ولا فقيرة، وسماه أبوه عبدالکريم وكان الحاق "آغا" مع اسمه من قبل صديقه هندوسي چوني لال كاوش وسبب شهرته "آغا" شورش الكاشميري، أن الكاتب الصحفي مقبول أنور داوودي كتب في جريدته آغا شورش الكاشميري، ثم بدأ جميع الصحفيين الكتابة في جرائدهم آغا شورش الكاشميري فكانت النتيجة أنه عرف بهذا الاسم^(۱) وكان لقبه ألفت وذلك قبل أن يشتهر بلقب شورش^(۲) وكان آباؤه من الكاشمير وهاجروا من الكاشمير إلى مدينة أمریتسار، ثم من أمریتسار إلى لاهور، وكان اسم أبيه نظام الدين ابن أمير بخش^(۳).

أسرته:

عبدالکريم آغا شورش الكاشميري من قبيلة دار (ڈار) التي كانت إحدى فروع قبيلة البرهمن الكاشميري، وفي رواية أخرى بأنها قبيلة من قبائل راجبوت^(۴). وقبيلة البرهمن هي أشرف قبيلة في الديانة الهندوسية، ترك أحد أسلافه الديانة الهندوسية ودخل في الإسلام في عام ۱۸۲۲م، وكان الزمن الذي اشترى فيه غلاب سينغ (۱۷۹۲-۱۸۵۷) (گلاب سنگھ)^(۵) الكاشمير من الإنجليز، كان أسلافه يعانون في الكاشمير بسبب إسلامهم، فهاجروا من الكاشمير إلى أمریتسار^(۶).

(۱) بوئے گل نالہ دل، دودچراغ محفل، شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور ص، 121 (ایضاً اردو انسائیکلو پیڈیا، فیروز سنز لاہور، ص ۹۰۵)

(۲) چٹان، یکم نومبر ۱۹۷۲ء، جلد نمبر ۲۹، شمارہ نمبر ۴۳، شورش نمبر، مضمون میرزا ادیب صفحہ نمبر ۱۹۸۔

(3) 100 عہد ساز شخصیات، حمیر ہاشمی، محمد اسلم انصاری، ممتاز حسین نعیم، علم و عرفان، بلیشرز، لاہور.

(۴) بوئے گل نالہ دل، دودچراغ محفل، شورش کاشمیری، ص 9.

(۵) https://pnb.wikipedia.org/wiki/گلاب_سنگھ _ ڈوگرا

(۶) بوئے گل نالہ دل، دودچراغ محفل، شورش کاشمیری، ص 10.

نشأته :

كان منزل عبدالکريم آغا شورش في أمریتسار، لكنه كان يعيش في لاهور واستأجر منزلاً في أنار کلي، وكانت المدرسة (ديو سماج هائي سکول لاهور)^(۱) تقع بجوار هذا المنزل، ومعظم المعلمون الذين درسوا في المدرسة كانوا من الهندوس، منهم دهرم رتن، رام نارائن، لكن المعلم الذى كان يدرس اللغة الفارسية والأردية كان مسلماً، واسمه مولوي نیاز نعماني، ركز جميع المعلمين على التعليم الجيد، وتكوين سيرة جيدة للطلاب، كما أن جدته التي كانت تطلب منه قراءة جريدة (زميندار)^(۲) وكانت تصحح الأخطاء التي يرتكبها أثناء قراءته، وهكذا تحسنت قراءته،^(۳) وكثيراً ما ذكر فضل هذه الجريدة في تكوين شخصيته، وفي رفعة ثقافته، وفي ميلانه إلى الأمور السياسية وكان مدير (زميندار) مولانا ظفر على خان.

ميله للسياسة

كان الوقت الذى ولد فيه عبدالکريم آغا شورش الكاشميري (۱۹۱۷م) وقت الحرب العالمية الأولى، وحادثة "جليانواله باغ"^(۴)، وزمن حركة الخلافة العثمانية^(۵)، وزمن ظهور القيادة السياسية الجديدة أمثال گاندھی^(۶) ومحمد علي جوهر^(۷) وأبو الكلام آزاد^(۸)، كانت السياسة شائعة في عصره، ولم يخلو منها منزل، لذا جريدة "زميندار" لمولانا ظفر على خان كانت تقرأ في منزله يومياً، وكان يحضر التجمعات التي ألقى

(۱) ديو سماج هائي سکول لاهور، ديو سماج اسم احدى فرق الديانة الهندوسية، كان مركز هذه الفرقة في (موگا) احدى قرى في مدينة فيروز پور في منطقة بنجاب.

(۲) زميندار كانت جريدة هندية مسلمة، وكان مديرها مولانا ظفر على خان، وكانت تصدر من لاهور (۱۹۲۰م - ۱۹۴۷م).

(۳) بونے گل نالہول، دود پراغ محفل، شورش کاشمیری، ص 15

(۴) تقع جليانواله باغ في امرتسر، وفي ۱۳ ابريل ۱۹۱۹م، قتل فيه ۵۰۰ شخصاً بحکم جنرال دائر البريطاني.

(۵) بدأت حركة الخلافة العثمانية في ۵ يوليو سنة ۱۹۱۹م، بعد الحرب العالمية الأولى. (مجلة الوعي، مقال، الخلافة وشبه القارة الهندية (۲) العدد، ۲۴۳، ربيع الثاني ۱۴۲۸).

(۶) موهانداس كرمشاند غاندي (۱۸۷۹ - ۱۹۴۸م). انظر مها تما گاندھی، پیارے لال، نیوجیون پبلشنگ، احمد آباد، انڈیا، ص ۱۱.

(۷) محمد علي جوهر، قائد وسياسي وصحفي وشاعر مسلم هندي، الميلااد (۱۸۷۸م - ۱۹۳۱م). انظر حیات مولانا محمد علي، ضياء الدين، اردو اكيدي كراتشي، ۲۰۰۱م، ص ۹.

(۸) أبو الكلام آزاد، (۱۸۸۸م - ۱۹۵۸م) انظر "کچھ ابوالکلام آزاد کے بارے میں"، نديم پونس پریس، لاہور، ۱۹۹۲م، ص ۲۳.

فيها سيد عطا الله شاه بخاري^(١)، وبالتالي ربي تربية سياسية من بيئة سياسية دون أن يشعر.^(٢)

رغبته في الحرية

كانت خطب سيد عطاء الله شاه بخاري مساهمة كبيرة في تكوين مشاعر الحرية لدى شعوب شبه القارة الهندية، فكان عبدالكريم آغا شورش الكاشميري يستمع إلى خطبه، فكان لخطبه تأثير ساحري الذي يسحر الناس في التجمعات السياسية، فخرجت هيبة الحكومة البريطانية من قلوبهم، وانبثت مكانها رغبة الحرية في نفوسهم، ومن ثم كان لخطبه دور كبير في النشاط الثوري في الهند الذي تحول إلى حركة استقلال الهند التي كان هدفها النهائي إنهاء الحكم البريطاني في الهند، وازداد عدا عبدالكريم للحكم البريطاني عندما قامت الشرطة البريطانية بالضرب على جسد أبيه، تعهد في نفسه بأنه يحارب الحكم البريطاني طوال حياته، فشكل الحزب باسم جمعية أطفال الهند (بال بھارت سبھا)^(٣) عندما كان في الصف التاسع، تم تعيينه سكرتيراً لهذا الحزب، وبدأ سعيه ضد الاحتلال البريطاني من خلال إقامة معسكر في حديقة بجوار ضريح بابا كندن شاه في لاهور، وازداد عدد أعضاء الحزب بقيام المعسكر وبمشاركة شباب من المدارس والكليات، فكان الهتاف بالسقوط للحكم البريطاني في المظاهرات التي تقام بها هذا الحزب، تأسيس هذا الحزب كانت بداية جهده ضد الاحتلال.

أزمة اقتصادية

حصل على شهادة الثانوية العامة من المدرسة عام ١٩٣٢م،^(٤) ولم يكمل دراسته بعد الثانوية بسبب الأزمة الاقتصادية الشائعة في الهند، لذلك تأثر بيت عبدالكريم آغا شورش الكاشميري بهذه الأزمة، أصبح بيت الأغنياء بيت الإفلاس، ومرض أبوه وجده وأدى الأمر إلى المجاعة، وما وجد عوناً من الأقرباء والأصدقاء فلم يساعده أحد في

(١) سيد عطا الله شاه بخاري (١٨٩٢ - ١٩٦١) انظر سيد عطاء الله شاه بخاري، شورش، الفيصل لاهور، ٢٠١٢م، ص ٣٤.

(٢) بونے گل نالہ دل، دووچراغ محفل، شورش کاشمیری، ص 21

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١ -

(٤) المرجع السابق، ص ٥٩.

هذه الكارثة، ومرت ست سنوات في هذا العيش الضيق، حاول الحصول على الوظيفة لكنه لم ينجح، لذلك بدأ في الدروس الخصوصية، ولكن أولياء أمور الطلاب لم يتمكنوا من إعطائه روبيتين في الشهر، فقاموا بإعطائه على الأقساط، بدأ زملاؤه الدراسة في الكليات، ونظر إليهم وإلى كتبهم بالحسرة لعدم قدرته على دفع الرسوم المدرسية، توفيت جدته التي كانت تعطيه قرشين في اليوم، فكان يشتري بقرش واحد "زميندار"، ويفطر بآخر، والآن لا يملك قرشاً واحداً ليشترى صحيفة زميندار فاختر طريق مكتبة البنجاب العامة (پنجاب پبلک لائبریری) لقراءة زميندار دون دفع القروش، ويقضي وقته مشغولاً بقراءة الكتب، فزاد ذلك من رغبته للقراءة، وارتفع ذوقه الأدبي، فارتقى إلى درجات العلم والعرفان ما لم يرتق إليها أصحاب الشهادات العالية.^(١)

الدوق الأدبي

كان مولوي محمد نياز معلمه في المدرسة، وعلمه اللغتين الأردية والفارسية، هو الذي ساعده على فهم النصوص الأدبية، ثم بقراءة جريدة زميندار، والجلوس في المكتبة جعله من محبي الشعر والأدب وكان يتذوق الشعر ويتلذذ بالأدب، وكان يشترك إلى حضور المجالس الأدبية التي كانت تعقدها الجمعيات الأدبية ومن أشهر هذه الجمعيات "حلقہ نياز مندان لاہور" و"مجلس فروغ أدب" و"أنجمن تعمیر أدب" و"بزم أدب" وشعراء مدينة لاہور مثل حفيظ جالندھري،^(٢) وصوفي تبسم،^(٣) وإحسان دانش،^(٤) وأختر شیرانی^(٥) كانوا يقرؤون، فهذه المجالس الأدبية سهلت عليه فرصة الاقتراب والاستماع إلى هؤلاء الشعراء، وبالتالي تحسن ذوقه الأدبي.^(٦)

(١) بوئے گل نالہ دل دود پران محفل ص ۵۹-۶۲

(٢) حفيظ جالندھري هو مؤلف النشيد الوطني الباكستاني، (١٩٠٠-١٩٨٢) انظر مختصر تاريخ ادب اردو، محمود بريلوي، ص ۲۱۶

(٣) غلام مصطفی تبسم يشتهر بالعديد من قصائده للأطفال (١٨٩٩ - ١٩٧٨) انظر ١٠٠ عهد ساز شخصيات ص ۳۱۶

(٤) احسان دانش كاندهلوي (١٩١٤ - ١٩٨٢) انظر مختصر تاريخ ادب اردو، محمود بريلوي، ص ۲۰۰.

(٥) اختر شیرانی اردو شاعر، محمد اود خان نام (۱۹۰۴-۱۹۵۵) ۹ ستمبر ۱۹۴۸م انظر ۱۰۰ عهد ساز شخصيات ص ۱۷۸.

(٦) بوئے گل نالہ دل دود پران محفل، شورش کاشمیری، ص ۲۳۶.

انشغاله بحركة مسجد الشهيد كنج^(١)

في الأول من يوليو عام ١٩٣٥م، أثارت فتنة من خلال تقويض بناء مسجد الشهيد جانج على يد الشيخ في لاهور، هدموا المسجد لأنهم كانوا ادعوا أن هذا المسجد بني في مكان معبدتهم (گرو دواره)، ولم يكن هذا الادعاء مبنياً على أدلة من التاريخ، وأراد المسلمون إعادة بناء المسجد وتجتمعوا في مسجد شاهي، ولكن لم يأت أحد من قادة المسلمين الذين قادوهم لأنهم كانوا جميعاً في السجن، فقد جاء إليه حافظ معراج دين سكرتير "أنجمن فرزندان توحيد" وطلب منه رئاسة هذا الاجتماع، وهكذا انشغل بحركة المسجد شهيد كنج، وبسبب خطابه في هذا الاجتماع أدخل في السجن، وسجن لمدة عامين. كانت هذه أول تجربة تذوق فيها مرارة السجن في حياته.^(٢)

انضمامه إلى جمعية مجلس أحرار إسلام

جمعية مجلس أحرار إسلام سعت لتحرير الهند من استبداد الحكم البريطاني، وبدأت جهدها من البنجاب، وتميز أعضاء هذه الجمعية بخطابة عطاء الله شاه بخاري، وشودري أفضل حق، ومولانا سيد محمد غزنوي، ومولانا مظهر على أظهر، أرادوا الحكم الإسلامي في الهند، فانضم آغا شورش الكاشميري إلى جمعية مجلس أحرار إسلام، وشرح أسباب انضمامه إلى هذه الجمعية في كتابه "بوءے گل نالہ دل دود چراغ محفل" بأن السبب الأول والأهم هو كراهيته للاستعمار البريطاني، والثاني هو حبه للإسلام، هذان الأمران اهتمت بهما الجمعية وسعت لتحقيقهما.^(٣)

زواجه

عندما خرج من السجن لم يكن لديه مال، ولا عمل ولكن أخواته ووالده أصروا على زواجه، ولكن كيف؟ ولم يكن لديه مال، فاعتنى بزواجه مولانا مظهر على أظهر^(٤) وأعطاه المال للزواج، وفتحت شهرته السياسية أمامه سبل الزواج، وكان من

(١) مسجد شهيد كنج يقع في نو لكها بازار لاهور، كان اسم هذا المسجد باسم عبدالله خان الذي بناه في ١٦٥٣م. في زمن

الملك المغل شاهجهان. (انظر بوءے گل نالہ دل، دود چراغ محفل، ص ٧٣-٧٨)

(٢) بوءے گل نالہ دل دود چراغ محفل ص ٩٥

(٣) المصدر نفسه ص ٢١١

(٤) مولانا مظهر على أظهر، قائد جمعية مجلس أحرار اسلام بعد وفاة تشودري أفضل حق. (انظر مضامين شورش، ص 341)

امكانيته أن يتزوج إحدى بنات الكبار، لكنه فضل أن تكون زوجته هي بنت خاله خورشيدة، لأنه كان يعتقد بأن الزواج في الأسرة أكثر نجاحاً. من الزواج الذي يتم خارج الأسرة بسبب التقاليد المعتادة فيها، وكان زواجه في ۲۷ مايو ۱۹۴۵م، وكان هذا الزواج سبباً لسعة رزقه حيث وجد وظيفة كمحرر في دار نشر لاهور.^(۱)

شجاعته:

كان أشجع أدباء عصره، وكان يقول الحقيقة أمام سلطان جائر أيا كان، ولا يخاف من اللوم في قول الحق، وكان قلمه سيفاً، قاتل به الاستعمار البريطاني، وكان يقول:

سر بکف ہو کر نکل آیا ہوں میں عرصہ پیکار سے ڈرتا نہیں میں
ہیچ ہیں میرے لئے دار و رسن تیغ کی جھنکار سے ڈرتا نہیں
شاعر مشرق کا ہیرو کار ہوں یورپی افکار سے ڈرتا نہیں^(۲)

الترجمة: خرجت ولبست الكفن، فلا أخاف من القتال مدة طويلة. عقوبة الإعدام لا تعني لي شيئاً، لأنني لست خائفاً من صوت النصل. أتبع أفكار محمد إقبال شاعر الشرق، ولا أخاف من الأفكار الأوروبية.

الهجرة

الهجرة سمة من سمات المقاومة، وقد يضطر المقاوم للهجرة عندما يجد مشقة العيش في وطنه، وقد مر أجداد عبدالكريم شورش الكاشميري بمرحلة الهجرة عندما تركوا الديانة الهندوسية ودخلوا في الإسلام سنة ۱۸۲۲م،^(۳) وهو الوقت الذي اشترى فيه غلاب سينغ (۱۷۹۲-۱۸۵۷) (غلاب سنگھ)^(۴) الكاشمير من الإنجليز بخمسة وسبعين مليون روبية.^(۵)

(۱) بوئے گل نالہ دل، دودپراغ محفل ص ۲۳۳

(۲) باقیات، کلیات شورش، قصیدہ "بے خوف و خطر" ص ۱۵۵۸۔

(۳) بوئے گل نالہ دل، دودپراغ محفل، ص ۹

(۴) https://pnb.wikipedia.org/wiki/غلاب_سنگھ_ڈوگرا

(۵) بوئے گل نالہ دل، دودپراغ محفل، ص ۵۰.

وأحس أجداده بالخطر الكبير من حكم غلاب سينغ بسبب إسلامهم، وكانت نقمة المسلمين في الكاشمير واضحة في عصره، رغم أن نسبتهم كانت خمسة وتسعين في المائة من سكان الكاشمير ولكنهم واجهوا إهانات لهم. دون أي مبرر معقول، كانت العقوبة السجن المؤبد لمن يذبح البقرة، واستبعد البراهمة المسلمين، واستغلوهم دون أجر،^(١) فهاجروا هجرة استراتيجية من منطقة الكاشمير إلى منطقة البنجاب في مدينة أمريتسار.^(٢)

مواجهة العقوبات الاستعمارية

واجه عبدالكريم آغا شورش الكاشميري عقوبات استعمارية وسجن عدة مرات. سجل ذكريات أيام سجنه في كتابه "پس دیوار زندان" أي خلف أسوار السجن، وذكر بعض الأحوال في كتابه "بوئے گل نالہ دل، دود پران محفل" وبين بأنه ضرب في السجن ضرباً شديداً، وكاد أن يموت بهذا الضرب،^(٣) وللسجان سلطان أكبر من الفراعنة، وهم يعاملون الأسرى كأنهم بهائم، ويخافون الأسرى باسم السجان لأنهم يضربون بشدة على حركة بسيطة.

في سجن استعماري بريطاني

دخل سجن لاهور عام ١٩٣٥م عندما هدم الشيخ مسجد شهيد گنج وقام المسلمون بمظاهرة وآغا شورش الكاشميري خاطب بالمتظاهرين وقال: بأن الشيخ لم يهدموا المسجد لكن البريطانيين هدموه. وأوضح أن الحكومة البريطانية وراء هدم هذا المسجد، وهدفها الفساد بين المسلمين والشيخ،^(٤) لأن سياسة الحكم البريطاني تقام على تقسيم الشعب الهندي إلى انقسامات، وقتال فيما بينهم. بعد هذا الخطاب قامت الشرطة باعتقاله ووضعه في السجن. وكان يبلغ من عمره ستة عشر عاماً فقط،^(٥) فلقى أنواعاً مختلفة من التعذيب وكتب عنها وعن أنواع التي كانت تعذب بها

(١) بوئے گل نالہ دل، دود پران محفل، شورش کاشمیری، ص 51

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠

(٣) بوئے گل نالہ دل، دود پران محفل ص 97

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٦

(٥) المصدر السابق، ص ١٩

الشعب الهندي في السجون إبان فترة الاستعمار البريطاني في كتابه خلف سور السجن "پس دیوار زندان".

"ضيافته" الأولى في السجن:

كان برفقته في السجن ثمانية أشخاص، فقدم لهم قطعتين من الخبز ومرق العدس برائحة كريهة ولا شيء آخر. هذا هو أول طعام يقدم لهم بعد دخولهم السجن، معظمهم لم يرغب في هذا الطعام، لكنه كان جائعاً ولأنه لم يعتاد على الجوع، ولم يتفكر في التكيف معه بعد، فأخذ قضمته منه، وتبعها بقضمة أخرى من الخبز، كالخبز الجاف، وكان العدس بائناً متشبثاً بجدار حلقومه رافضاً النزول إلى بطنه، كان من الصعب ابتلاع الطعام.^(١)

كراهيته للاستعمار:

ذكر قصة أبيه الذي خرج لمشاهد معرض (پارکامیل) الذي يقام في كل عام في شهر يونيو عند مقبرة جهانگیر. كان من أشهر المعارض التي حضرها آلاف الأشخاص من أمريتسار في القطار الخاص لهذا المعرض وكان الناس يتغنون ويرقصون ويأكلون الأطعمة فيه، لذلك ذهب أبوه مع أصدقائه إلى هذا المعرض لكنه لم يعد إلى المنزل. وبعد التفتيش علمت أسرته بأن الشرطة اعتقلته قبض وضربته بشدة، لما رأى شورش جروح أبيه والدماء تسيل منها، وقع في قلبه الحزن، واشتد غضبه وكراهيته للاستعمار البريطاني.^(٢)

بداية جهوده ضد الاحتلال

شكل آغا شورش الكاشميري حزب الأطفال عام ١٩٣٠م تحت اسم جمعية أطفال الهند (بال بهارت سبها)^(٣) عندما كان في الصف التاسع، وعين صديقه أوم برکاش ابن دولت رام رئيساً للجمعية وكان هو نفسه سكرتيراً لهذه الجمعية^(٤)، وبدأ

(١) پس دیوار زندان ص 19.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٣) بوائے گل نالہ دل دود چراغ محفل ص ٣١.

(٤) پس دیوار زندان، ص 29.

سعيه ضد الاحتلال البريطاني بإقامة معسكر في حديقة بجوار ضريح بابا كندن شاه في لاهور، وازداد عدد أعضاء الحزب مع إنشاء المخيم وبمشاركة شباب من المدارس والكلليات، وكان موضوع الخطب في المسيرات أن الإنجليز هم الظالمون، ونريد إنهاء الحكم الأجنبي، فكان الہتاف لسقوط الحكم البريطاني في المظاهرات التي تقام بها هذه الجمعية، أوم بركاش كان يقرأ قصائد الحرية بلحن جميل وبلغة البنجابية وكان يقول:

اٹھ جاگ وطن دیا شیرا گھر لٹیا فرنگیاں تیرا^(١)

الترجمة: قم واستيقظ يا أسد الوطن، وقد سرق الإنجليز بيتك.

الآثار الأدبية:

آغا شورش الكاشميري كاتب وصحفي وشاعر، وله مؤلفات عديدة في الشعر والنثر ومن أهم كتبه:

١. بوئے گل نالہ دل دود چراغ محفل

بوئے گل نالہ دل دود چراغ محفل جو تری بزم سے نکلا سو پریشاں نکلا^(٢)

الترجمة: رائحة القلب، آهة القلب، دخان مصباح الحفلة، ما خرج من حفلتك خرج مبعثراً.

أخذ شورش الكاشميري الشطر الأول من شعر ميرزا أسد الله خان غالب^(٣) وجعله عنوان سيرته الذاتية، حيث سجل ظروف حياته منذ الطفولة حتى استقلال باكستان عن الاستعمار البريطاني.

(١) پس دیوار زندان، ص ٣١.

(٢) پیمان غزل اول، میرزا اسد اللہ بیک، ردیف، ص ١٣٢.

(٣) میرزا اسد اللہ بیک ولد فی ٢٧ دسمبر عام ١٧٩٧م - وتوفي فی ١٥ فبراير عام ١٨٦٩م، فی الهند، وهو شاعر أردوي وفارسي من شعراء عصر إمبراطورية مغول الهند. انظر یادگار غالب، خواجہ الطاف حسین حالی، مرتب خلیل الرحمان داوودی، مجلس ترقی ادب، لاہور، 2012م، ص 41.

٢. پس دیوار زندان (خلف جدران السجن)

هذه السيرة الذاتية كتبها آغا شورش الكاشميري، ويمكننا أن نعدّها من أدب السجن لأنه كتب فيها أوضاع السجناء داخل السجن عندما كان مسجوناً في زمن الاستعمار البريطاني. وأمضى في السجن عشر سنوات، وسجّل ذكرياته أثناء وجوده في السجن، لكن مشروع كتابه ضاع بسبب أعمال الشغب أثناء تقسيم الهند، ثم جمع ذكرياته في هذا الكتاب وأطلق عليه اسم (پس دیوار زندان) أي خلف جدران السجن، تضمنت كتاباته صوراً للسجن، وقوانين خاصة داخل السجن، وقصص لأسرى، وترانيم من خلف الجدران، وتجارب قاسية خلال سجون الاحتلال، أيقظت ملكاته النائمات في قلبه، أدبه جميل لما فيه من مرارة الآلام والأحزان، ويصوير مشاعره الصادقة التي تنبع من القلب.

٣. موت سے واپسی (العودة من الموت)

هذه أيضاً سيرة ذاتية كتبها شورش الكاشميري تحتوي على ثلاثمائة صفحة بين فيها قصة سجنه، من ٦ مايو ١٩٦٨م^(١) إلى ١٣ يناير ١٩٦٩م،^(٢) فكانت هذه الأيام أيام ابتلاء له في عهد أيوب خان لما نفذ فيها الأحكام العرفية، ففي الأيام الأخيرة من سجنه قام آغا شورش بالإضراب عن الطعام لاثنا عشر يوماً ثم بعد أسبوع استمر في الإضراب عن الطعام الذي استمر اثنين وعشرين يوماً،^(٣) ثم أضرب عن الطعام هذه هي المرة الثالثة والأخيرة حتى استشعرت الحكومة ذلك، خطر اندلاع أعمال شغب في كل أنحاء باكستان بوفاته في السجن، لذلك اضطرت الحكومة للإفراج عنه، ونقله من السجن إلى المستشفى لإنقاذ حياته، لذلك أطلق على كتابه "موت سے واپسی" بمعنى "العودة من الموت".

(١) موت سے واپسی، ص 228.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٢٤.

۴. عجمی اسرائیل (اسرائیل العجم)

آغا شورش الکاظمیری کان یعتقد بأن القادیانیة فرع عجمی من الصهیونیة، والهدف النهائي للقادیانیین هو إقامة دولة القادیانیة، وأ اسم (عجمی اسرائیل)^(۱) وقد ألف کتاباً بهذا العنوان وشرح كيفية قیام هذه الدولة، واستشعر آغا شورش هذا الخطر فكانت حیاته كلها جهاداً لحفظ عقيدة ختم النبوة عن وجهة نظر سیاسیة، وأما الدفاع عن ختم النبوة من وجهة نظر دینیة، فقد اعتقد أنها تخص الرجال المتخصصین فی الدین وقد أدوا فريضتهم الدینیة، لذلك دافع عن عقيدة ختم النبوة قبل وبعد استقلال پاکستان، وتزايدت الحاجة إلى هذا الدفاع، فرفع علم الجهاد ضد القادیانیة بكشف مكرهم الخفی ضد الإسلام وبأکستان، وذلك من خطبه فی الاجتماعات، ومن خلال کتابه فی جريدته "چٹان"^(۲) فتعاقب الأمة القادیانیة من مارس ۱۹۶۸م إلى غرة ابریل ۱۹۶۸م.^(۳)

۵. گفتنی ناگفتنی (ما لا يستحق القول)

هذه مجموعة قصائد لآغا شورش الکاظمیری تحتوي على ألف بیت من الشعر، تحت ۱۴۰ قصيدة، قد وجدنا روح المقاومة كامنة فی عناوین قصائد "گفتنی ناگفتنی" وتثیر الحماسة فی نفوس القراء تقوي عزیمتهم، وترفع معنویاتهم، فهذه هي الأدوات التي تعيش بها الأمم وتوقظها، وترفع علم الجهاد ضد الاحتلال، فهذه العناوین تشير إلى المقاومة، هنا نکتفی بذكر بعض منها مثلاً: انقلاب، حركة، ابتلاء، اقدام، ذرا صبر، انتباه، منادی، يوم استقلال، خیر، ونکتفی بذكر بعض أشعاره التي تثیر الحماسة :

الجہیں تو کائنات کے سینے میں ہوشگاف یلغار ہو تو لشکر میدان شکار ہیں
اٹھیں تو مہر و ماہ کے جلوے ہوں ہم رکاب پھیلیں تو ہر روش پہ گلوں کا نکھار ہیں^(۴)

(۱) المصدر السابق، ص ۶۳.

(۲) چٹان کلمة اردية معناها الصخرة، فبهذه التسمية صدر آغا شورش جريدته من لاهور.

(۳) موت سے والہی، ص 65

(۴) المصدر نفسه، ص ۱۵

الترجمة: إذا شئنا حرباً مع الكون، فإننا نتشقق في قلب الكون، وإذا هاجمنا فإن هجومنا يصطاد الجيوش، وإذا مررنا، تمر معنا الشمس والقمر، وإذا انتشرنا فبهجتنا تنثر الزهور على كل الطريق.

٦. تحريك ختم نبوت (حركة ختم النبوة)

بدأ هذا الكتاب بذكر أسباب الاحتلال البريطاني للهند، فذكر من بين هذه الأسباب القتال بين أبناء أورنك زيب عالمكير على السلطة، وفجور سلاطين الهند مثل محمد شاه رنكيلا، وشهادة سلطان تيبو^(١) ومكايد الإنجليز واختيار الحيل المختلفة للصراع بين الهندوس والمسلمين، وشهادة السيد أحمد وشاه إسماعيل في بالاكوت، وفشل محاولة الحرية التي قادها آخر سلاطين المغول بهادر شاه ظفر في ١٨٥٧م،^(٢) هذا ملخص لانهيار السلطة الإسلامية وتأسيس السلطة البريطانية في الهند.

بعد سقوط دولة المغول الإسلامية من الهند، فكر الإنجليز في دوام سلطتهم في الهند وكان لديه أربعة أسئلة لتحقيق هذا الغرض :

أولاً: كيف تنزع روح الجهاد من نفوس المسلمين؟^(٣)

ثانياً: كيف يكون الخلاف بين المسلمين والهندوس؟^(٤) الذين يتحدثون في محاربة الإنجليز مع إختلافاتهم الدينية .

ثالثاً: كيف نفتح طريقاً لمحاربة خاتم النبيين والدين الإسلامي الذي جاء به؟^(٥)

رابعاً: كيف يتم تصنيع المعتقدات المفسدة التي تؤدي إلى إفساد المذاهب الإسلامية؟
نجح البريطانيون في حل هذه الأسئلة كلها، فكان الهدف الأول إخراج روح الجهاد من نفوس المسلمين، لأنه الخطر الدائم للاحتلال وأكبر مشكلة للبريطانيين.

(١) تحريك ختم نبوت، ص 9-10.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تحريك ختم نبوت، ص 13

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤

(٥) المصدر السابق.

۷. شب جائے کہ من بودم (المكان الذى كنت فيه ليلا)

کتب شورش الکاشمیری عند ذهابه لأداء العمرة، أحوال رحلة الحجاز، وجعل عنوان كتابه "شب جائے کہ من بودم" وأخذ هذا العنوان من قصيدة أمير خسرو الشهيرة في مدح الرسول ﷺ باللغة الفارسية:

نمی دانم چه منزل بود، شب جائے کہ من بود بہر سو رقص بسمل بود، شب جائے کہ من بودم

الترجمة: أنا لا أعرف المكان الذي كنت فيه ليلا، لكنني أعلم أنه كان هناك عشاق يرقصون في كل جانب في المكان الذي كنت فيه ليلا.

۸. فيضان إقبال (ما الذى استفدنا من إقبال)

قرأ شورش الکاشمیری محمد إقبال وفهم شعره وفلسفته الشعرية، ثم أراد نشر أفكاره في العالم. حاول شرح أفكاره القيمة في كتاب بعنوان "فيضان إقبال"، وقسم كتابه إلى عشرة فصول، وخصص فصلاً لكل فكرة، مثل معرفة الذات، العلم والمعرفة، القرآن والإسلام، التصوف، القاديانية، فقسم أفكاره إلى عشرة مواضيع، وسهل ذلك فهم مواضيع محمد إقبال لطلاب العلم.

۹. إقبال اور قاديانيت (إقبال والقاديانية)

کتب شورش الکاشمیری في هذا الكتاب موقف الدكتور الشاعر محمد إقبال من القاديانية، وذكر رسائل محمد إقبال، ومقالاته، ومواعظه للتعبير عن وجهة نظره عن هذه الطائفة الضالة، أوضح أنها ليست الطائفة فقط بل هي فتنة، والقاديانيون أعلنوا بأن العالم الإسلامي كله كافر،^(۱) وبين محمد إقبال بأن القاديانيين لا يؤمنون بالعقيدة الإسلامية، ولا يؤمنون بالقرآن، خاصة لا يعتقدون أن باب النبوة قد أغلق بنبوة خاتم النبيين محمد ﷺ. فكفرهم مثل كفر مسيلمة الكذاب.^(۲) قال العلامة إقبال إن القاديانية نسخة مكررة من اليهودية في أفكارها وأفعالها. كانت خطة ميرزا محمود ماثلة باليهود، حيث يسيطر اليهود على الاقتصاد الأمريكي ويؤثرون على الجيش البريطاني.

(۱) إقبال اور قاديانيت، شورش ص ۱۶۔

(۲) المصدر نفسه، ص ۷۸۔

١٠. الجهاد والجهاد:

كتب قصائد لتحريض الجنود الباكستانيين إبان الحرب الباكستانية الهندية عام ١٩٦٥م، وطبع هذا الكتاب بعنوان "الجهاد والجهاد" مدح فيه الجيش الباكستاني، وسخر من الجيش الهندي.^(١)

١١. فن خطابت :

(فن الخطابة) بدأ كتابه بتاريخ فن الخطابة وأهميتها، موضحاً كيف تأثرت الخطب الأردية باللغة العربية، والفارسية، والهندية، والإنجليزية، ثم بين الأوصاف التي تميز الواعظ الماهر والمتمثلة في شخصية الخطيب، أن تكون شخصيته قوية، ولديه استعداد جيد لتجنب نسيان المعلومات، والتوصل البصري، والتحكم الصوتي، وذكر على سبيل المثال، خطب مولانا أبو الكلام آزاد، وسيد عطاء الله شاه بخاري، ومولانا محمد علي جوهر. هذا الكتاب يحتوي على ملاحظاته وخبراته في مجال الخطابة.^(٢)

١٢. سيد عطاء الله شاه بخاري

كان لسيد عطاء الله شاه بخاري أثر كبير على شخصية شورش الكاشميري، فقد أخذ منه فن الخطابة، وكان شورش يعترف بفضل عليه، فبعد ما كتب شورش السيرة الذاتية وطبع باسم "پس دیوار زندان" قصد أن يكتب سيرة عطاء الله شاه بخاري،^(٣) وصور بقلمه حياته فكانت حياته باب من أبواب تاريخ المقاومة ضد الاستعمار البريطاني، وضد القاديانية وكان من كبار الخطباء الذين خطبوا الجماهير خلال حركة الخلافة العثمانية.

(١) سيد عطاء الله شاه بخاري، شورش کاشمیری، مکتبہ چٹان، لاہور، ۲۰۱۲م، ۲۱۵۔

(٢) فن خطابت، شورش کاشمیری، مکتبہ چٹان، لاہور، ۲۰۱۹م،

(٣) سيد عطاء الله شاه بخاري، شورش، ۲۱۵۔

١٣. السير الذاتية للصحفيين

كتب عن شخصيات دينية وسياسية وأدبية مثل حسين شهيد السهروردي،^(١) وظفر علي خان،^(٢) وحמיד نظامي،^(٣) وميان افتخار الدين،^(٤) وأبو الكلام آزاد^(٥) وكتب عن تسعة صحفيين بارزين في الصحافة بالمدينة لاهور، وأطلق عليه اسم نورتن، نسبة إلى تسعة أشخاص في عهد الملك المغول أكبر^(٦) فكان يشاورهم في الأمور السياسية والحكومية.

١٤. قلمی چرے (وجوه الأعلام)

مجموعة من المقالات حول الشخصيات الأدبية، والدينية، والصحفية، والسياسية من جنوب آسيا بشكل رئيسي.

١٥. کلیات شورش کاشمیری

كامل أعمال شورش الكاشميري، وهي مجموعة من قصائده، بعضها طبع في حياته في كتبه مثل الجهاد والجهاد، وكفتني ناگفتني، وچہ قلندرانه گفتم، وطبع بعضها في مجلته "چٹان" فقام محمد فيصل صاحب مطبع الفيصل بطباعة القصائد في کلیات شورش الكاشميري.^(٧)

(١) حسين شهيد سهروردي شغل منصب رئيس وزراء في باكستان، خلال الفترة من ١٢ سبتمبر ١٩٥٦م إلى ١٧ أكتوبر ١٩٥٧م، انظر Ameen Saiyid, Oxford University press, Karachi first published, 1997, page, 44, 60-69..

(٢) ظفر علي خان (١٨٧٣-٢٧ نوفمبر ١٩٥٦) انظر مضامين شورش، بروفيسر محمد اقبال، فاتح پبلشرز، لاهور ٢٠٠١م، ص ٣١١.

(٣) حميد نظامي (بالبنجابية، ٣ أكتوبر ١٩١٥ - ٢٢ فبراير ١٩٦٢) انظر مضامين شورش، ص ٣٢٣.

(٤) ميان افتخار الدين سياسي في الهند البريطانية وباكستان فيما بعد. كان ناشطاً بارزاً في المؤتمر الوطني الهندي، انضم لاحقاً إلى رابطة مسلمي عموم الهند، وعمل من أجل قضية باكستان تحت قيادة محمد علي جناح. (ويكيبيديا)، تاريخ ومكان الميلاد: ٨ أبريل ١٩٠٧، لاهور، تاريخ ومكان الوفاة: ٦ يونيو ١٩٦٢، لاهور

(٥) أبو الكلام آزاد (١٨٨٨م - ١٩٥٨م) انظر مضامين شورش، ص ٢٢١.

(٦) جلال الدين محمد أكبر، (سلطان مغول الهند) الميلاد ١٥٤٢م عُمر كوت، الوفاة ١٣ أكتوبر ١٦٠٥م (٦٣ سنة).

(٧) کلیات شورش، شورش کاشمیری، ص اظہار انتشار۔

الباب الثاني

ديوان الشاعرين

الفصل الأول

ديوان عبدالكريم الكرمي

الفصل الأول

- شعره الوطني وحنينه إلى فلسطين
- فلسطين عنوان لقصائده:
- وطني و داري
- الوطن حبيبته، و حنينه إلى فلسطين
- زيتونة فلسطين، الدفاع عن الوطن
- الأمل إلى المستقبل
- تذكرة المجد.
- التنبيه على الأخطار، والتحريض على القتال
- الدعوة إلى الكفاح والمقاومة :
- الجسر لعبور الحواجز في طريق الحرية
- إزالة اليأس
- وفاء الفلسطينيين بوطنه
- رسم صورة التشريد والظلم
- مقاومة سياسية بدم حكام العرب على تغافلهم عن فلسطين
- ذم الأعداء وكشف مؤامراتهم الخفية
- تذكرة الجهاد والمجاهدين
- تكريم الشهادة والشهيد
- التفرقة بين أحزاب الأمة سبب رئيسي في أحزانها
- مقاومة ثقافية بتوجه إلى العروبة
- وادي الحوادث
- خصائص شعر أبي سلمى الأدبية والفنية , والفكرية.

شعره الوطني وحنينه لفلسطين

حب الوطن جزء من الإيمان، والإنسان في كل مكان وزمان يحب وطنه، ويضحى في سبيلها بكل ما يملك من غال ونفيس، ويزداد حب الإنسان لوطنه إذا تعرض هذا الوطن للعدوان واضطر أهله إلى تركه والهجرة منه رغماً عنهم، ومن هنا ينشأ أدب المقاومة في مهد هذه الكارثة، ويصبح الشوق والحب للوطن من أهم مظاهر أدب المقاومة، حب الوطن هو أعظم إلهام لشعراء المقاومة، هو يسكن في وجدانهم، ويمتلك أفكارهم، ويعبر عنها أقلامهم.

أدب المقاومة يلتزم بالدفاع عن الوطن والأرض بنصوصه الشعرية والنثرية، ويواجه الحرب الثقافية، ويركز على الوعي الجماعي في الدول والأمم في مواجهة العدوان، ويعبر عن حب الوطن، والحنين للديار، والقبيلة، والأهل، والبيت. حب الوطن من ألفة فطرية ناتجة عن التجارب الحسية، والعواطف، والذكريات التي عاشها الإنسان في حياته، يتناول الأدب الفلسطيني موضوع الوطن والأرض منذ بداية الانتداب البريطاني.

اهتم أبو سلمى بالأناشيد الوطنية لربط الناس بوطنهم، فديوانه مليء بحبه لفلسطين، تجد أنه يذكر وطنه في جميع قصائده بعناوين مختلفة، يذكر أحياناً اسم فلسطين صراحة، وأحياناً يستخدم كلمة "دار" كناية عن وطنه، وأحياناً يتحدث عن أرض الوطن، وهو زين أشعاره بألوان مختلفة، تجد الوطن عنده في رداء الأم، وفي حب الحبيب، وفي حنان الروضة، وفي عبير الزهور، وفي لحن الطيور، تجذّر حب الوطن في أعماق قلبه، فبدأ ديوانه بقصيدة "فلسطين" فهذه البداية تدل على عمق حبه لفلسطين.

فلسطين عنوان لقصائده:

عندما نظرنا إلى ديوانه، وقرأنا عناوين القصائد شعرنا بحبه الشائع لوطنه، وشمنا عبير وطنه في عناوين قصائده، فبدأ ديوانه بقصيدة بعنوان فلسطين، ثم ترى قصائد عدة بعنوان فلسطين مثل قصيدته "يا فلسطين" و"أرض فلسطين" و"فلسطينية" و"من فلسطين ريشتي" و"جراح فلسطين" و"الخالدان الشعب والوطن" وأحياناً ينطق كلمة "دار" كناية لعنوان قصيدته لوطنه مثل قصيدته "داري"، وأحياناً يتحدث عن الوطن تحت عنوان "أرض الجهاد" و"وطني" و"ابنة بلادي" و"سحر بلادي" و"الفجر في بلادي" و"أحببتك أكثر"،

فعاوين قصائده دليل قوي على سيطرة حب الوطن على ضمير الشاعر وفكره، فهذه أول قصيدة بعنوان فلسطين قال في مطلعها:

فَلَسْطِينُ ! يَا حُلُمُ الثَّائِرِينَ^(١) فَلَسْطِينُ، يَا وَطَنَ الْخَالِدِينَ^(٢)
اطْلِي^(٣) عَلَى أَفْقِ الْأَرْجَوَانِ^(٤) مُعْطَرَّةً بِشَدَا^(٥) الدَّارِعِينَ^(٦)

هذه هي ممارسة أبي سلمى في بداية شعره، فهذه هي البداية الفخمة التي يفتخر فيها الشاعر بوطنه الفلسطين، وهو حلم الثائرين المنتقمين لمن ظلمهم، وطن الخالدين الذين خلدهم التاريخ البشرية، ووطنه هو مصدر العطور والروائح، والكون كله يتطلع إلى الأفق الجميل نحو وطنه إجلالاً وتكريماً، لأنه وطن المجاهدين الذين يجاهدون منذ زمن طويل، وهم مستعدون للجهاد في السنوات القادمة. قصائده مرآة حقيقية ينعكس من خلالها توق الشعب الفلسطيني لأرضه بشكل واضح، كما في قصيدته "سنعود" وهو يصف مشاعره الجياشة تجاه وطنه التي لا يستطيع أن يعيش بعيداً عنها، ولا يقف منفصلاً عنها، يقول:

فَلَسْطِينُ الْحَبِيبَةُ كَيْفَ أَحْيَا؟ بعيداً عن سهولك^(١٠) والهضاب^(١١)
تناديني السُّفُوحُ^(٧) مُخَضَّبَاتٍ^(٨) وفي الآفاق آثار الخضاب
تناديني الجداولُ شارداتٍ^(٩) تسيرُ غريبةً دون اغترابٍ^(١٢)

(١) الثائرين : المنتقمين، الثائر اسم فاعل من ثأر، ثار من عُدُوّه انتقم منه وعاقبه . (المعجم الوسيط)

(٢) اطلّ عليه: اشرف عليه. (جماكتا) (المعجم الوسيط).

(٣) الأرجوان : أرغوان، قماش أحمر.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدة " فلسطين " ص ١١

(٥) الشَّدَا : قُوّة الرائحة. عطر، عبير.

(٦) الدارعين: اللابسين الدروع : تقدّم، دَرَعَ الفارس : البَسَهُ دُرْعَ الحديد.

(٧) السفوح:(دامن كوه)[سفح] سَفْحُ الجبل: أسفلهُ حيثُ يَسْقُحُ فيه الماءُ،،(الصحاح)، باب الحاء، فصل السين

(٨) الخضب : الحناء، والخضابُ: ما يَخْتَضِبُ به. وقد خَضِبَتِ الشَّيْءَ اخضبه خضبا. واختضب بالحناء. (الصحاح)

(٩) الشاردات: (ادھر ادھر ٹھوکریں کھانے والی نہر کی چھلیں) شرد البعير يشرو شرودا وشرادا: نفر، فهو شَارِدٌ وشرودٌ. وقافية شَرودٌ: اي

سائرة، الصحاح، باب الدال، الشين

(١٠) السَّهْلُ: نقيض الجبل. وارضٌ سَهْلَةٌ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب اللام، فصل السين.

(١١) والهَضْبَةُ: الجبل المنبسط على وجه الارض، والجمع هَضْبٌ وهَضْبٌ وهَضَابٌ. الصحاح، باب الباء، فصل الهاء

(١٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "سنعود"، ص ١٧٢.

هذه الأبيات الثلاث تعبر عن الحالة النفسية للشاعر الذي غادر وطنه منذ زمن طويل ويشعر بالحزن الشديد على هذا الانفصال، فبدأ بنداء تعظيم باختيار صفة الحبيبة لفلسطين، وهو في المنفى، مرسلاً حنينه إلى الوطن، ولبيان صعوبة العيش بعيداً عن الوطن اختار أسلوب الاستفهام بقوله "كيف أحيا" فالغرض من الاستفهام هو نفي الحياة بعيداً عن الوطن حيث لا يرى سهولها تلاها الجميلة، فبهذه الأبيات يحن إلى السهول، والتلال، والجداول، التي تناديه لأنها حزينة على انفصال حبيبها الذي يعيش بعيداً عنها، ومن جمال هذه الأبيات بأن الشاعر شبه السفوح لمن ينادي ويطلب المساعدة، وجعل وطنه فلسطين حبيبته التي تناديه وهو يسمع صوتها وهي تناديه لها، وهو أيضاً ينظر إلى الأفق الجميل المزين بلون الشفق المصطبغ، ويسمع صوت المحدثات، والجداول التي تنادي أهلها بصوت عال وحزين من أجل العون، وتخليصهم من دنس الاحتلال.

سيطر حب فلسطين على أبي سلمى، ولهذا نجده يغنى عن حبها طوال حياته، وفي كل قصائده. ولقد وصل حبه لوطنه إلى درجة العشق، الأمر الذي أثار مشاعره الودية للتلفظ بشعر وطني في سياق المقاومة، فالوطن عنده على منزلة المعشوقة وهو حبيبها الذي يغنى عن هجرها وصلتها، وذكرياتها لا تفارقه، فهي محور رئيسي في شعره الوطني، بل هي مساره طيلة حياته، فهو يعيش من أجلها ويموت من أجلها، ويبدل كل ما في حوزته من أجل حفاظ على مقدساتها. ويمجد وطنه في جميع أحيانه بقوله:

فَلَسْتُ بِمُحِبٍّ أُنَّا بَنَيْنَا الْحَضَارَةَ فَوْقَ الْعُصُورِ كَمَا تَذْكُرِينَ
وَنَحْنُ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الطَّرِيقَ وَكُنَّا مَشَاعِلَ حَقٍّ وَدِينٍ^(١)

يصيح الشاعر، وينادي فلسطين بقوله "إيه فلسطين" فبهذا الأسلوب الجميل يدعو شعب الفلسطينيين إلى المقاومة، ولقد استخدم هذا الأسلوب كثيراً في شعره، فمثلاً قال:

إيه فلسطين اغضبي وتحرري ضاعت حقوقك بين قال وقيل^(٢)

(١) قصيدته "فلسطين"، ص ١١.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "يا فلسطين" ص ١٧.

يحاول إثارة الغضب في نفوس الناس، فقد ضاعت حقوقهم بكلمات لا طائل من ورائه، فيبلغ رسالته لأهل فلسطين بعدم ترك فرصة للعدو، لأن إمهاهم يقوي العدو، ويدعو الشباب إلى المثابرة على الظلم بنفس الأسلوب قائلاً:

إيه فلسطين المجاهدة اثبتى فالظلم مرتعه^(١) يكون وبيل^(٢)

ورفع همم الشعب الفلسطيني على الخوض في المعارك، وأمرهم بالرغبة فيها، وعدم الانحراف عنها قالاً:

إيه فلسطين اقحمي^(٣) لجج^(٤) اللهب ولا تحيدي^(٥)

يحث على الوقوف في ساحات الجهاد، ومواصلة النضال مع جراحهم الدمية بقوله:

إيه! فلسطين الجريح قفي على طهر الأزار^(٦)

فاضت روح عبدالكريم الكرمي في السماء، وظل شعره يتلفظ بذكر فلسطين، داعياً شعبه والشعوب العربية، والعرب للمساعدة، والتفكير في تحرير بلادهم، واستمعوا إلى نداء وطنهم الذي يناديهم، ويطلب المساعدة، فيقول:

أين يا قومي بلادي أنها عند الأعادي

ليس للعرب حياة وفلسطين تنادي^(٧)

في شعر عبدالكريم الكرمي تكرر نداء فلسطين، والاستغاثة لها، مما جعله يهتم بالتفاصيل التي تمنحه الحياة. تكرر لوطنه فلسطين وكل ما يتعلق بها تأكيد على

(١) مرتعه: ارتع: سرسبز چراگاه

(٢) وبيل: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ {المزمل/١٦} وابل الأمر: (كسى كام پر صہیل)، المصدر نفسه

(٣) اقتحم: ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعُقْبَةُ﴾ {البلد/١١} (گھائی پر کرنے کا خطرہ مول لینا)

(٤) لجج: عمق: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ {النور/٤٠}

(٥) تحيدي: حَيَدَ: حايد: حياً: (کنارہ کشی اختیار کرنا)، -ديوان أبي سلمى، قصيدته "حب القصيد" ص ٢٥.

(٦) طهر الإزار: كناية عن العفة، - ديوان أبي سلمى، قصيدته "نور ونار" ص ٤٨.

العروبة، والدعوة موجهة لجميع الدول العربية لأن قضية فلسطين قضية العرب من مصر والشام والعراق فيجب على الجميع تحريرها من اليهود، فيقول:

وفلسطين تنادي يا رفاقي أن تحريري وتمزيق وثاقي^(١)
أنا مَنْ وَحَّدَ من بعد الفراق بين مصر وشام وعراق^(٢)

يذكر نداء فلسطين مراراً، لأن أهلها يريدون أرضهم ولا يرغبون في شيء آخر، حتى لو كانت من أفضل وأرقى الأرض، كمكة والمدينة المنورة. هو يقول:

لا يريدون غير أرض فلسطين ولو أنها الصفا والبقيع
وفلسطين وهي دنيا البطولات تنادي وأين أين السميع^(٣)

ويقسم باسم فلسطين أن أرض فلسطين عند أهلها على منزلة الحرم، وهم يستيقظون في الليل، ولا ينامون حتى الفجر لإزالة الظلم، ورفع راية المجد على القمم، قائلاً:

يا فلسطين! باسمك القسم أنت ما زلت عندنا الحرم
ها هو الفجر حولنا ابتسم انظرينا نمنح الظلم
قد رفعنا المجد والعلم وركزناهما على القمم^(٤)

والفضل يعود لفلسطين التي ربّت قوماً قاتلوا بالظلم، وقدم شعبها التضحيات، وأثبتت هذه التضحيات بأنهم لم يهزموا لأنهم مسلحون بالصبر والإرادة القوية. هذه هي الأسلحة التي لا يمكن هزيمتها. إن عودة المشردين إلى وطنهم ستتحقق حتماً. فيقول:

يا فلسطين! أنت أنشأت شعباً لم ينم ساعة على الضطهاد
حارب الظلم منذ كان فيا للشعب بسودي^(٥) بالسيف والجلاد
لا تقولوا: هذي بقايا فلسطين وفيها ديني من الأجداد

(١) وثاق: (فُشِدُوا الْوُثَاقُ) {محمد/٤}. الأغلال: السلاسل.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "عيد الجلاء" ص ٣٧٤.

(٣) قصيدته "حبة يتساقطون" ص ٢٧٥.

(٤) قصيدته "يا ربي القدس" ص ٣٧٥.

(٥) بسودي بالسيف: سودُ الرِّجْلِ: عَظْمُهُ، مَجْدُهُ، شَرَفُهُ، أَوْ سِيَادَتُهُ

سيعود المشردون إليها استمعوها مع الضحايا تنادي^(١)

عبدالكريم الكرمي يعشق فلسطين، ترابها وليلها ونهارها، يسعده نطق اسم فلسطين، ويشم الطيب الذي يريجه، كلما قال: يا فلسطين ! بدأ يترنم بأناشيد، وكأن مطر الإلهام ينهمر عليه. يخبرنا عن حاله عندما ينطق كلمة "فلسطين" بقوله:

كلما قلت يا فلسطين هبت^(٢) نفحات قدسية الأنشاد
وإذا جنت الليالي تجلت وسناها وراء كل سواد^(٣)

مرة يصف أناشيده برائحة مقدسة، ومرة ببرق ونسيم بقوله:

كلما لاح من فلسطين برق خفق القلب في القصيد وذا
نسماً بالسفوح أنا حملنا يا فلسطين في هواك العذابا
وإذا ما سألت عنا انتسبنا وأبينا - إلا إليك - انتسابا^(٤)

حب الوطن هو أسمى عاطفة إنسانية، ويزداد الحب عندما يتعد الإنسان عن وطنه، وأحبته - رغما عنه - لا يستطيع أن يلتقي بهم، فتنتقل من هذا الانفصال ينابيع حزنه، ومن هذه التجربة المريرة التي عاشها أبو سلمى، كان يتحدث مع وطنه وأهله بقوله:
يا فلسطين! هل تعود الأغاني في ربانا وحاليات العهود
والبطولات هل تضيئ وكانت أشرقت من سهولنا والنجود^(٥)

ومن شدة حبه لوطنه هو لا يعتبر الشعر شعراً لا يذكر فيه وطناً، لأن ذكرى الوطن تنقي الشعر ويصقله، بحيث يلمع مثل الكوكب، ويعطر مثل الورد فيقول:
ما الشعر إن لم يلح^(٦) فيه سنى وطن ولم يعطره منه السهل والجبل
ناجي فلسطين فاحضلت ذوائبه وخلدته قرابات العلى خعل

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجاء" ص ٢٢٣

(٢) وهبَّت الريح هُبُوباً وهببياً، أي هاجت وتحركت.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "اغنيات بلادي" ص ٢٠٩.

(٤) قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٤.

(٥) النجود: جمع نجد ديوان أبي سلمى، قصيدته "وراء الحدود" ص ٢٢١.

(٦) يلح: ألح فلان إذا أصرَّ على السؤال.

حب أبي سلمى لفلسطين أغلى من ماله ونفسه، وقد تحمل هو وقومه
المصائب من أجل القتال في سبيل الوطن، لكن هذه المصائب والجروح لم تقلل من
حبه شيئاً، بل كلما أصابه جرح زاد في قلبه من حب وعدوبة فيقول:

يا فلسطين! ولا أغلى ولا أحلى وأظهر
كلما حاربت من أجلك أحببتك أكثر^(١)

وطني

فقدان الحرية والانفصال عن وطنه منح الشاعر فرصة لا تقدر بثمن، فرصة
جعلته يقدر معنى الحياة، ومعنى الحرية، ومعنى الوطن، خاصة أن ربيع حياته قد مضى
في فلسطين، هذه الفرصة جعلته يحب كل التجارب والدروس التي تقدمها الحياة
القاسية، والتي تتحول فيما بعد إلى ذكريات.

العمر مثل الربيع في وطني لا تقطعيه بالهجر والحنق^(٢)
هواك في ذمتي وفي عنقي وتلتقي هكذا على الطرق^(٣)

العيش بعيداً عن وطنه جعله يتعرف على وطنه أكثر فأكثر، وجعله يحب
الوطن ويشتاق إليه أكثر وأكثر، حبه للوطن بجميع أشكاله وأنواعه شعور خاص
وجميل يعبر عنه بشتي الطرق. فإن كلمة "وطني" من أحلى الكلمات، فهو يستمتع
بنطق كلمة الوطن وجميع مشتقاتها، ولا يترك محفلاً أو مناسبة إلا اعتبرها فرصة لذكر
الوطن، وفرصة لغناء أناشيد الوطن، يقوي الشعب الفلسطيني على المقاومة، ويحثهم
على الحرية، ويعددهم بنور الفجر بعد ظلام الليل مهما طال واشتد ظلامه، ففي
قصيدته "النسر العربي" يقول:

يا أيها النسر الحبيب انطلق رفّاً على موطنا الأول
تجسّدت فيك أمانيّنا فأنت دنيا بالمني الحقل

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "أحببتك أكثر" ص ٣٠١.

(٢) حنق على فلان : سخط عليه واشتد غيظه

(٣) قصيدته "لقاء على الطريق" ص ١٨٣.

أحلامنا الخضر على أرضنا مثل قلوب الأهل لم تذبل^(١)
حرّز فلسطين وأرض الحمى وقل لهذا الليل أن ينجلي^(٢)

ينتسب الشاعر وطنه لنفسه باعتباره المتكلم "وطني"، ففي هذا الانتماء
ينبعث عبر حبه لوطنه، وقد كتب قصيدة بعنوان "وطني" يقول فيها:

وطني عش أبا العروبة وأسلم وطني حلية الزمان تبسم
قسموا قلبك الموشح بالنور وتأبى العلا له إلا أن يقسم^(٣)

يدعوا من أجل وطنه من أجل السلامة، وفي الدعاء دليل على المحبة
والانغماس في وطنه وشعبه ومافيه من روضات وأنهار وأشجار، فوطنه بجماله وبهجته
بمنزلة حلي الأرض كلها. بعد أن أظهر الحب في البيت الأول لوطنه، ظهر الغضب
والسخط في البيت الثاني في قوله: "قسموا قلبك" فالواو الجماعة استخدمها للدلالة
على الأعداء وعلى الانقسام الذي قاموا به لاعدل فيه، ولكن بناءً مؤامرات دولية
ظالمة، وفي هذا الأسلوب رمز واماءة لبشاعة هذا الانقسام، حدث هذا الانقسام
نتيجة التقطيع بالسكاكين، وكبرياء الشعب السامي يرفض هذا الانقسام. بعد أن
شرح الظلم والمؤامرات الدولية مدح الشعب الفلسطيني في قوله:

قد نسجنا ثياب عرسك حمرا أنها من قلوبنا ومن الدم
ورفعنا الرايات في جبل النار وسرنا إلى القضاء المحتّم
يتهدى التاريخ أثر خطانا والمروءات حولنا تترنم^(٤)

نحن الشعب الفلسطيني ننسج ثياب الوطن الحمراء التي تزين هذا الوطن.
هذا النسيج والزخرفة من دماء قلوبنا ولم يشترك أحد في تزيينه. كما أننا فخورون بأننا
رفعنا راياتنا وقت الحرب في جبل النار، وأننا سرنا إلى الطريق الذي يؤدي إلى الموت
المحتوم. إن تاريخ البشرية يسترشد بهدينا ويتبع خطواتنا في تبني الأخلاق الحميدة.

(١) تذبل: تهزل، ذبل الجسم: ضَمَرَ، هُزِلَ، ذبل النبات: ذهبت نضارته.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النسر العربي" ص ٣٣١.

(٣) قصيدته "وطني" ص ٥٧.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "وطني" ص ٥٧.

يذكر أبو سلمى نعمة الوطن، ويغرس حب الوطن في قلوب الشعب من خلال شرح
عظمة وشرف بلده في سبيل حريته. هو يقول:

نعمة الله أنت يا وطني الغالي	وفي ظلك القدس	ننعم
أين من زهرك النجوم اللواتي	في سماواتها بزهرك	تحلم
وعذارك أين منها عذارى الخلد	أن طوفت وطاف	المنيم
أين من جوك المضمخ بالمجد	ودكرى محمد وابن	مريم
كل بيت نراه حبة عين	كل عين في أرضنا عين	زمزم
ذرة من ترابك الطهر خير	من عروش خلف الحدود وأعظم ^(١)	

أبو سلمى يفتخر بوطنه ويعتبره من أعظم نعم الله. في وطنه المسجد الأقصى،
القبلة الأولى للمسلمين، ومكانة بلاده الرفيعة لا تصلها النجوم السماوية، وبنات
بلده أجمل من حور الجنة، ولا يوجد أجواء الدنيا كأن أجواء فلسطين عطرة لأن
مجدها محمد ﷺ، وقده عيسى ابن مريم عليه السلام. وكل عين في أرض فلسطين
مثل عين زمزم، حتى ذرة من تراب فلسطين الطاهر خير من عرش الملوك. وهو أيضاً
يفخر بشعب فلسطين بقوله:

الدار داركم وأنتم فخرها	أنارها ^(٣) جلت عن التعداد ^(٤)
مثل الحياة تغني بين رحابها ^(٢)	فإذا القلوب على صفا ووداد ^(٥)
وإذا السماء تطيب من أعراقكم	وإذا الملائك في المروج ^(٦) شواد ^(٧)
وعلى فم الوطن المعذب بسمه	هي بلسم ^(٨) الأرواح والأجساد ^(٩)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " وطني " ص ٥٧.

(٢) رحابها: ساحتها: رحاب المسجد: ساحته، رحب المكان: اتسع.

(٣) أنارها: نورها،

(٤) التعداد: عدة أمور.

(٥) وداد: ود: مودة

(٦) المروج: من يشيع البضائع بين الناس ويروجها.

(٧) شواد: شد الرجل: إذا أنشد شعراً.

(٨) بَلَسَمَ جَرَّاحُهُ : ضَمَدَهَا، عَالَجَهَا، دَاوَاهَا

(٩) ديوان أبي سلمى، قصيدته " دار النجاح " ص ٤٧

بعد الثناء على الشعب الفلسطيني، تذرف الدموع بذكر الجروح الدموية التي أصيبت فيها روح وجسد الوطن، ثم يغوص في بحر الذكريات، يفكر في تلك الأيام الجميلة المتجسدة في الهدوء والسلام، عندما عاش الناس بجوار القدس حياة بسيطة، ليست مثل الأيام التي غمر فيها الأعداء، وانقرضت القيم الإنسانية والأخلاقية، وسلبت حريتهم وأصبحوا بلا وطن، ولا يمكنهم رفع رؤوسهم أمام الطغاة، يذكر كل هذا بقوله:

وكنا في رواي^(١) القدس نحيا رمل أهابنا^(٤) العيش الرغيد^(٥)
لنا وطن يغار الخلد^(٢) منه وفوق أديمه^(٦) درج الخلود
وتاريخ سلوا التاريخ عنه جهاد حوله الشرف التليد
وفي صفحاته عبت^(٣) طيوب وبين سطوره ازدهرت عهود
وأصبحنا بلا وطن وصرنا رعايا ما لها إلا السجود^(٧)

يدرك أبو سلمى قيمة الوطن لأنه فقدته، بالنسبة له الوطن أحب الأماكن بكل أرضه، وسمائه، وشعبه. وطنه يعلمه أسمى معاني الحياة والعزة والكرامة، يجد الدفء والأمان في حضانة الوطن كأم تحضن أولادها. يخاطب وطنه كأنه طفل صغير في حضانة أمه ويسمع دقات قلبها ويسألها بعد أن سمع دقات قلبها، هل تسمع دقات قلبه أيضاً، ويقول:

وطني هل سمعت من خفق قلبي أغنياي وهل شجاك النشيد
قد حملناك في القلوب فكنا نتناجي وأنت دانٍ بعيد
هل أغنى على ملاعبك السمحة يوماً وهل يغني (سعيد)

(١) رواي : أرض خصبة. (زرخيز)

(٢) الخلد : الجنة

(٣) عبت طيوب: انتشرت العطور.

(٤) أهابنا: وهبنا ، غلب في الهبة، فهو الوهاب، اهابُ النَّبَاتِ : الغلافُ المُحِيطُ بِالنَّبَاتِ وَالْجُدُورِ وَبَعْضِ الْحَيَوَانِ، كَالْأَصْدَافِ.

(٥) العيش الرغيد: حياة طيبة ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ {البقرة/ ٣٥}

(٦) أديمه: أديم كل شيء : ظاهره، أديم الأرض: ظاهر الأرض. أديم الإنسان: جلده.

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته "مصرع نائر" ص ٢٦٢.

عجباً بعد ما تشرد أهلي كيف يخضر فوق أرضك عود^(١)

من كمال أدب أبي سلمى أنه ترجم مشاعره، وتحدث عما كان في ذهنه، فقد كتب حديث قلبه الذي لا يستطيع كثير من الناس وصف ما بداخلهم، لكن أبو سلمى لا يعجز عن بيان أحاسيسه الداخلية بدقة، فكتب لنا مشاعره الحزينة بفقدان وطنه، رغم أنه بعيد عن وطنه لكنه قريب منه بذكرياته، ويخاطبه بكلمات قلبه، ولا ييأس من العودة، مادامت القلوب تذكر الوطن، والعيون تبكي عليه والأمل في الحرية موجود، وأرض فلسطين حية وليست ميتة لأنها تحتوي على دماء الشهداء، وهذا الدم يثير الدعوة إلى الحرية، وهكذا يخاطب الشاعر وطنه قائلاً:

وطني! أنت بقايا أمل خضبت عبرات من فؤادي
ما الذى جرح جُنُبَيْكَ أجب كيد أبنائك أم كيد الأعادي
لاتقل هذا تراب جامد أنما الأحياء في هذا الجماد
واحفظ الأجيال في ذاك الثرى فالدم الحر من التراب ينادي^(٢)

يشد حزنه عندما يرى الحالة السيئة لوطنه بسبب الظلم، ويستدير من يواسيه، لكن خلال هذا البحث والتناوب يجد أشخاصاً لا فائدة منهم، لكنهم يحملون السلاح لقمع الناس، فيزداد حزناً، ثم يسلي نفسه، ويرى أن الثورة ستحل القيود، وبالتالي تختلط أحزانه بالأمل فيقول:

وطني! يا ضحية الظلم! مالي لا ألاقى غير الجبين المعقر
من يواسي جرح الزمان إذا كان المواسي في الحي طاعن خنجر
أيها الظالم الذى دس التاريخ هلا من ثورة الشعب تحذر
ثورة تجعل الطغاة رمادا وتذب^(٣) القيود فيها وتصهر^(٤)

(١) قصيدته "الشهيد" ص ٢٣٢.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "أرض الجهاد" ص ٣٢.

(٣) ذَبَّ المرء: بالغ في الدفع والحماية لمحارمه ووطنه

(٤) صَهْرُ الحَدِيدِ : اذَابَتْهُ ، ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق المعطر" ص ١٥٧

كما نجد مزيجاً من الحزن والأمل في شعره، عندما يرى رؤية حرية فلسطين في دموع لأمعة فيقول:

وطنا وراء الدمع تلمح ظله يهفو^(٢) إلى الشعب الشريد الصابر
اليوم حررت القناة^(١) وفي غد تمشي على صوت الشعوب الهادر^(٣)
فنرى فلسطين الحبيبة حرة تختال^(٤) بين فوارس وحرائر^(٥)

أبو سلمى يخرج المشردين من حالة يائسة إلى الأمل، ويرى أن وراء هذه الكوارث حرية فلسطين، وهو يشبه الدموع تنهمر من عيون الشعب الفلسطيني عبر القناة، وجعل الدموع دليل على الحرية، لأن الدموع تحررت من أغلال العيون، فأصبحت القناة الجارية عاجزة للعيون عن سلب حرية الدموع، هكذا ستكون فلسطين حرة وتفتخر بحريتها بين الأحرار. يعتبر أبو سلمى الحرية منزلته، ومكانته، فيدافع عنه قولاً وفعلاً من أجل حرية بلاده، ويقول:

وخلانا حرية ونضال وخالكم سلاسل وقيود
نحن حرب على الطغاة وأنتم شهد الله سيد ومسود^(٦)
تهدمون الأجماد في الوطن الغالي وبنينا أجماده ونشيد
وتسيرون في الظلام ونمشي نحن والفجر والدم المرصود^(٧)

يتناقض مع أعدائه، ويظهر مكانته العالية، ودناء الأعداء، فيفتخر بكونه محارباً للطغاة، ويضحى بنفسه وماله لبناء مجد الوطن، أما أعداؤه فيهلكون الأجماد، ويسيروا في الظلام، لكنه يسعى للخير، والحرية، وكسر الأغلال، والحفاظ على الوطن، حيث قال:

(١) القناة: مجرى ضيق يسيل فيه الماء (نهر)

(٢) يهفو: زلة لسان. هفا الشخص: أسرع، زل وأخطأ.

(٣) الهادر: هدر بعير: ردد صوته في هنجرتة عند الغضب. (غرانا)

(٤) تختال: تكبر (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) {لقمان/١٨}

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بور سعيد" ص ٢٠٨.

(٦) المثال يضرب لبيان أن من طبيعة الحياة أن يكون هناك سيد ومسود ولا يمكن أن يكون الجميع اسبيادا. سيد: ذئب. مسود: مذبذب.

(٧) اقوال مرصودة: مؤقوفة، محبوسة، ديوان أبي سلمى، قصيدته "الشهيد" ص ٢٣٢.

أنا إذا جار الزمن نحطم الأغلال
نحمي حمي هذا الوطن وتشهد الأجيال^(١)

ويريد شعبه وقومه أن ينضموا إليه في سعيه، فينادي قومه لكسب الخير، كما أفاد بقوله:

أني أنادي الشعب من وادي الأسى شعبي الشريد أسمع مني النداء
فيه الدماء تصيح أين عروبتى وكرامتي لم ألق إلا أعبدا
قالوا الروافد^(٢) قلت والوطن الذي قد ضيعوه فهل فلسطين النداء^(٣)

الشاعر يرفع صوته، ويطلب المساعدة لقومه، ويصرخ حتى يشتمل على البكاء، ويصرخ أيها الناس! شعبي بلا مأوى، عائلتي بلا مأوى، بلدي مغتصب، ثروتي نُهبت، مقدساتي تدنس، أين العرب؟ أين العروبة؟ أين إكرام الإنسانية؟ أين الحقوق؟ لقد ضاعت العروبة والكرامة، فمن يسمع النداء، فقد طال السؤال ولم يجبه أحد، فيقول:

وأنا الذى لم ألق دارى والحمى طال السؤال ولم يجب حتى الصدى
وسألت عن وطني ومن أودى^(٤) به هل كان أهلي الأقربون أم العدى^(٥)
أهلي وأين هم وأين ربوعهم عفي الزمان وجال^(٦) بينهم الردى
في كل درب من شظاياهم^(٥) لظى^(٦) يسم الجباه مُعَفَّرًا ومسودا
تركوا المشرد في العراء فلم يهن والسيف أمضى ما يكون مجردا^(٩)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "نشيد" ص ١٥٣.

(٢) الروافد: (امداد وتعاون) (يُسُّ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ) {هود/٩٩} رَقْدَ السَّائِلِ: اعانته، دَعَمَهُ بِصَلَةٍ او عَطَاءٍ

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "درب الدموع" ص ٢٩٧.

(٤) أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ : أَهْلَكَهُ

(٥) شظايا: (كَلَرٌ) [شظى] الشَّظِيَّةُ: الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَا وَنَحْوَهَا، وَالْجَمْعُ الشَّظَايَا. شَظِي النَّاسُ : تَفَرَّقُوا

(٦) اللَّظَى : لَهَبُ النَّارِ الْخَالِصِ لَا دُخَانَ فِيهِ

(٧) الْعِدَى: الْمُتَبَاعِدُونَ

(٨) جَالَ فِي بُلْدَانٍ عَدِيدَةٍ : طَافَهَا مُتَنَقِّلًا

(٩) ديوان أبي سلمى، قصيدته "درب الدموع" ص ٢٩٦.

ترجم مشاعره بأنه يشعر بالحزن الشديد والحرمان، وهو الذى من لا بيت له، وكلامه يفتح جراحات القلب، وهذه الجروح تصيب كل فلسطيني، والأسئلة عن فلسطين كثيرة، وكل واحد يهرب من إعطاء الإجابات، يعيش الأطفال في نفس الجو، يسمعون الرصاص ليلاً ونهاراً، ويرون من المشاهد ما يحزنهم، ويجعلهم يتساءلون، لماذا يفقدون والديهم وأحبائهم؟ أين هم؟ أين وطنهم؟ لماذا يحكمهم العسكريون بالبندقية؟ لماذا يصمت العالم ولا يحرك لسانه؟ لماذا لا يقاتل لإنقاذ المشردين؟ يكبر الطفل الفلسطيني، ويبلغ سن الرشد ولا يجد من يجيب عليه، ويأتي حفيده ويسأله نفس الأسئلة التي كانت في ذهنه في طفولته، كان يسأل أباه لكنه لم يجد أية إجابة من أبيه، فمن حقه أن يسأل، لأنه يتألم، فيسأل عن الأيام الجميلة التي قضاها أجداده قبل النكبات والكوارث، فيقول:

أيها الغائبون عن أعين الندمان ^(١)	هل تذكرون عهد ودادي ^(٤)
هل تعود الأيام مخضلة ^(٢) الأرجاء	منشورة على الأعياد
أنا نضرت في الحياة دروبا	سرت فيها والحب والشعر زادي
هل درى ^(٣) الغائبون ماذا لقينا	من عذاب بعد النوى وسهاد ^(٥)
كل من غاب عن ثرى الوطن	الغالي مقيم في مقلة ^(٦) أو فؤاد ^(٧)

الشاعر يتحدث عن ذكرياته، ويعبر عما بداخله من ألم وحنين إلى الماضي، ويشارك أفكاره مع أصدقائه الغائبين، ويسألهم عن أحبائهم، وعن حقبة طفولته البريئة، فهذه المشاركة تزوده بالطاقة الدافعة التي تجمع بين عظمة الماضي، وجهاد الحاضر، وأمل المستقبل. لذلك كان من الطبيعي أن يشعر عبدالكريم الكرمي بهذه المظاهر المتعلقة بحب

(١) الندمان: جمع نديم.

(٢) مخضلة : وابتل بالماء والدهن. (لدا، بوا، بمر، بوا)

(٣) هل درى: هل تعلم.

(٤) ودادي: أحبائي.

(٥) سهاد: السَّهَادُ: الأرض، أَي دَهَابُ النَّوْمِ عَنْهُ لَيْلاً

(٦) مقلة: العين كلها

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الخيمة السوداء" ص ٢٢٥.

وطنه، المتمثلة بالحنين للوطن، رغم رحيله عنه، وطول معاناته، فلن يفقد أبو سلمى وفاءه لوطنه فقد ظلت وطنيته حاضرة في نفسه وفي شعره، ولهذا قال:

يا أخي! ما ضاع منا وطن خالد نحمله في كل قلب^(١)

نجد الكثير في شعره كلمة "وطني"، "موطني"، "دياري"، "بلدي"، "ربيع الوطن"، "الدموع"، "خلف الحدود"، "التفات إلى الديار"، وهذه الكلمات تدل على إلمامه بوطنه، كما نجد ذلك في قوله:

يا من المَّ به الربيع وما شدا^(٢) لم يبقَ من أرج^(٤) الهوى إلا الشَّدا
قد كان لي وطن وكان ربيعُه يهدى إلى العمر الأزهري والندى^(٥)
واليوم من خلل الدموع يهب بي^(٣) ويمد من خلف الحدود لي اليدا
فإذا التفت إلى ديارك مرةً فتلقني نحو الديار على المدى^(٦)

أحب أبو سلمى أرض فلسطين التي عاش فيها، لأنها رافقت إحدى عهود حياته المبكرة، وكان يشناق إليها، وهذا دليل ولائه لوطنه، وكرم أخلاقه، فانظر إلى بكائه وشوقه لوطنه بذكر أماكن مثل الكرمل، والرملة، والشاطئ الغربي، وعكا، ثم يذكر الأثر الذي يوقظ المشاعر والعواطف الوطنية، وهذا الأثر المباشر في زعزعة مشاعر الناس برؤية في أفق الوطن، حتى انزلت الدموع من العيون :

أرى	فيها	خيال	اللد	والكرمل	والرملة
وموج	الشاطئ	الغربي	في	عكا	أرى
أرى	في	أفققها	وطني	فأطبعه	على
لقد	حملت	لي	العينان	ما	لم
				أستطع	وزره ^(٧)

(١) قصيدته "المشرد" ص ١٥.

(٢) شدا: شدا الرجل: أنشد بيتاً ماداً صوته كالغنا.

(٣) يهب بي: يعطيني

(٤) أرج: نفحة الريح الطيبة. أرج الهوى: استعارة مكنية شبه الهوى بالطيب.

(٥) الندى: الجود والسخاء.

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "درب الدموع" ص ٢٩٦.

(٧) قصيدته "أطياف" ص ٢٤٧.

ديوان أبي سلمى كله دليل على ارتباطه بوطنه، وتعلقه بمثوى آبائه، وأجداده، ففي ديوانه نجد ذكراً لوطنه مما يدل على عمق الحب الوطني، وكثر الحديث عن صورة مآسي الوطن، عندما نقرأ شعره نشعر أن ديوانه معجم وطني، وكما نلاحظ في شعره كثرة ذكر فلسطين مباشرة بذكر اسم "فلسطين" ووضع عنوان قصائده "فلسطين"، واستحققه لقب "زيتونة فلسطين" بسبب ارتباطه الوثيق بوطنه، وطنه داره الذي لا يفارق خياله، ومناظره الجميلة تسعد نفسه، فلننظر إلى تصوير داره في قصائده، وأشعاره.

داري

يظهر أبو سلمى جمال وطنه فلسطين في قصائده ومنها القصيدة "داري" وفي عنوان القصيدة يظهر المجاز المرسل^(١) علاقة الجزئية لأنه ذكر الجزء وأراد الكل، فلا تعنى دار الشاعر بل قصد فلسطين كلها، كما أن هناك يوجد إيجاز حذف في العنوان والتقدير "هو داري" فهو يشتعل شوقاً لداره ووطنه الذي عاش بعيداً عنه والدليل على ذلك هو قصيدته "داري" التي قال في مطلعها:

هل تسألين النجم عن داري	وأين	أحبائي	وسمّاري ^(٢)
داري التي أغفت على ربوة	حاملة	بالمجد	والغار
تفتح الزهر على خدها	فعطرت	أيام	إذار ^(٣)

الشاعر يخاطب حبيبته ويسألها: "هل تسألين النجم عن داري"، فبدأ القصيدة بالاستفهام، والاستعارة المكنية^(٤) والمجاز المرسل، فهذا الأسلوب الجميل يحد ذاته دليل

(١) المجاز المرسل: هو اللفظ المستعمل غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وسمي المرسل لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة كما هو حال الاستعارة المقيدة بعلاقة التشبيه، ولأنه علاقاته كثيرة مثل الجزئية عندما نعبر عن الكل والمراد الجزء، ومثل الكلية، والمحلية، الحالية

(٢) سمّاري: حديث الليل، السّمير: المسامر، من يُحدّثك ليلاً

(٣) اذار: (اسم) الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية، يأتي بعد شباط ويليه نيسان ويقابله مارس من شهور السنة الميلادية، وهو نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع (معجم المعاني الجامع) — ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦٠

(٤) الاستعارة المكنية فهي التي يُذكر فيها المِشَبَّه "المستعار له" ويُحذف المِشَبَّه به "المستعار منه"، ويُكتفى عن هذا المِشَبَّه به المحذوف بشيء من لوازمه وصفاته، وبذلك تكون كيفية استخراج الاستعارة المكنية مُرتبطة بالعثور على هذه الصفة التي ترشد إلى المِشَبَّه به المحذوف، مثل قولهم: "الغيم يبكي" فقد شُبَّه الغيم بإنسان، والدليل: دُكِّر البكاء الذي هو من صفات الإنسان.

على حبه لوطنه، فهذا السؤال يدل على فقدان وطنه وأحبابه وسماره، لأنه إذا كان في وطنه ومع أحبائه لما كان المجال لهذا السؤال. ثم يجيب على السؤال في البيت الثاني ويصف وطنه، بينما هو نائم على ربوة رأى رؤية المجد والنصر في المنام، ورأى فصل الربيع والزهور، كل ذلك على سبيل الاستعارة المكنية، فشبه إذار(الربيع) بالحرية، والزهر بالفرح. ويستمر الشاعر في بيان رؤية وطنه ويبين من خلال هذا البيان أحوال فلسطين قبل النكبة فكان وطنه مكان للفرح والحب، والحياة هناك مريحة ومليئة بالبهجة والسرور، فيصور صورة وطنه قبل النكبة بقوله:

الشمس لا تضحك إلا لها تهدي إليها وشي^(٣) أستار^(٤)
والعين^(١) خلف الدار في المنحنى تروي حكاياتي وأخباري
درب الصبايا لو تنورته^(٢) مهوى^(٥) صبايا وأسراري^(٦)
الأمل الحلو على وجهه يُعقد في أطراف زناري^(٧)
أغنية الراعي وراء الربا منشورة في الأفق العاري
يا عجباً للحب ملء الدنى يموج في أنغام مزماري^(٨)

يرسم أبو سلمى بالكلام والشعر صورة وطنه والمشهد الجميل يملأ نفسه بالسعادة والراحة والرفاهية. فيخاطب سائل النجمة عن داره حتى يعرفها وطنه، فقال لها: انظري إلى الشمس التي تشرق على جميع الأوطان، لكنها تفرح لوطني وتهدي بفرح هديتها المنقوشة عليها أسلاك ذهبية لوطني فقط، تظهر الطبيعة بكل جمالها في وطني، وهنا العيون تجري خلف داري، سالكة طريقها المنحني، تحكي قصص طفولتي.

(١) العين: عين الماء.

(٢) تنورته: بينته، نَوَّرَ على فلان: ارشده وبيّن له الأمر على حقيقته.

(٣) وشى الثوب ونحوه: زخرفه، حَسَّنَهُ بالالوان.

(٤) أستار: أسلاك ذهبية.

(٥) مهوى: سير مسرعاً، تَهَاوَى الْوَلَدُ : سَارَ سَيْراً سَرِيعاً.

(٦) أسرار: فرحة وسرور، سَرَّرَ الْوَلَدُ : فَرَّحَهُ، ائِى جَعَلَهُ مَسْرُوراً.

(٧) الزُّنَّارُ : حِزَامٌ يَشُدُّ عَلَى الْوَسْطِ، والجمع : زَنَانِيرُ.

(٨) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "داري" ص ١٦٠.

مشاجرات الأطفال مضحكة في وقت ما ومخيفة في وقت آخر كما هو حال الأطفال في مشاجراتهم الطفولية. إنهم مشغولون في خلافاتهم ويتمتعون بها ولا يستمعون لنصائح المستشارين، وقلوبهم مليئة بالأمل الحلو الجميل وخالية من الخوف والأحزان. ثم يظهر صفاء الفلاح الذي يرى مناظر طبيعة خلابة تسعد الروح فيطلق أجمل الأغاني على لسانه، كان وطنه مليئاً بالأفراح، والحب ينفث في نفوس جميع المواطنين، واختار أسلوب التعجب لبيان كل تلك الفرحة بقوله "يا عجباً للحب ملء الدني".

ثم تغيرت أوضاع فلسطين بطمع الطامعين، وأصبح الوطن الذي كان وطن السلام عرضة للاحتلال الذي انتهك المقدسات، وسفك الدماء الطاهرة للجنود الفلسطينيين الذين دافعوا عن وطنهم بكل قوتهم، ويصف أبو سلمى الوضع على النحو التالي:

داري	التي	توشحت ^(١)	بالسنى	فيه	لظى ^(٧)	قلب	وأفكار
ما	خطر ^(٢)	الجبار	في	ساحها ^(٣)	إلا	صرعنا	ألف جبار
وما	أطل ^(٤)	العار	من	موطن	إلا	محونا	العار بالنار
ما	خفقت	عند	اللقا	راية	إلا	على	موكب ^(٨) أحرار
كيف	يلوح ^(٥)	الفجر	بعد	الدجى ^(٦)	إن	لم	تلح رايات ثوار ^(٩)

استخدم أبو سلمى الأساليب البلاغية للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، "الأسلوب البلاغي أحسن وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف وبطريقة غير مباشرة

(١) توشحت: لبست، توشح صاحبه: عانقه. توشح بالسيف: تقلده.

(٢) ما خطر الجبار: ما دخل جبار.

(٣) ساحها: أرضها الواسعة.

(٤) أطل على حقه: غلبه عليه.

(٥) يلوح: يظهر.

(٦) الدجى: دجى الليل: سواد الليل.

(٧) اللظى: لهب النار الخالص لا دخان فيه.

(٨) موكب: المسيرة، جماعة من الناس يسرون في الشوارع (جلوس).

(٩) ثوار: جمع ثائر \ ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري"، ص ١٦١.

وفنية، وللكشف عن الحقائق الواقعية بشكل غير مباشر".^(١) ففي هذه الأشعار يتكلم عن مأساة وطنه باستخدام الاستعارة المكنية، حيث شبه وطنه بالمرأة التي لبست القلادة، ولكن هذه القلادة ليست منسوجة من خيوط الحرير، ومرصعة بالجواهر بل منسوجة بالسنا، ولهيب من النار، والهموم والأفكار الحزينة. فهكذا أبو سلمى عبر عن رؤية واضحة وعميقة للواقع الفلسطيني المأسوي. ثم لفت الانتباه إلى مقاومة الفلسطينيين وشجاعتهم أثناء المقاومة المستمرة، ووصف المستعمرين بأنهم طواغيت عندما دخلوا في ساحة وطنه قتلوا، ومسح الفلسطينيون العار بالنار، ورايتهم ترفرف في الفضاء ولم يفشلوا أثناء القتال. ثم تحت قومه على الثورة لأن فجر الحرية يطلع بعد ظلام العبودية مع صعود رايات الثوار.

أبو سلمى كان يعيش بعيداً عن وطنه، لكن بهذا البعد والنوى لم تفارقه ذكريات وطنه، ودائماً نراه يتكلم عن وطنه، وكان يتفكر في حرية بلده، ويتحدث عن شعبه المظلوم، وهذا ما دلت عليه هذه الأشعار التي يقول فيها:

داري! وفي عيني بعد النوى ألا ترى خيالها الساري؟!
 خضبه^(٢) الحلم بألوانه فخضبت بالدمع أشعاري
 ضحية الحسن! وكم فتنة تجني^(٣) على حسناء معطار^(٤)
 جار عليها مدّع بالهوى جور عدو في الحمى ضار
 والشعب كم حاكمٍ من حاكمٍ باسمه يظلمه ظلم سنمار^(٥)
 في عينه دمعة بالك وفي راحتته سكين جزّار^(٦)

(١) الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، الدكتور عزت ملا إبراهيمي، وحمد سالمى، وصديقة تاج الدين مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور - باكستان. العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٧ م.

(٢) امرأةٌ مُخَضَّبَةُ اليَدَيْنِ : مُلَوَّنَةٌ بِالخِضَابِ

(٣) النَّجَّى عَلَى الرَّجُلِ : إِهْمَامُهُ بِجَنَائِهِ لَمْ يَرْتَكِبْهَا.

(٤) الْمُعْطَارُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: مَنْ يَتَعَهَّدُ نَفْسَهُ بِالطَّيِّبِ وَيَكْثُرُ مِنْهُ.

(٥) سنمار: اسم رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه القاه من اعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله، فضربت به العرب المثل فقالوا: "جزاء سنمار". (الصحيح)

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦١.

عبدالكريم الكرمي يذكر وطنه في كل أحيانه ووطنه دائما أمام عينيه، وفي مخيلته، وفي أحلامه، وفي أشعاره، في هذه الأبيات شبه وطنه بالمرأة التي تصبغ يديها للزينة، وشبه الحلم بالحناء التي تستخدم للصبغة، وكذلك شبه الدموع بالحناء وأشعاره المصبوغة بالمرأة، ولقد زين أشعاره بالرموز الاستعارية لبيان حنينه لوطنه. ثم أورد الشاعر صوراً للتضحيات التي قدمها الشعب، والشاعر يستنكر محاولة إذلال الشعب بالتهامات الجنائية الكاذبة، ويعتبرها من جور عدوهم، فهو ينفي عن الشعب كل صفات الرذيلة التي ينسب إليها عدوهم، ويصف الشعب بأنهم الصالحون، والمظلومون، واشتد صراخهم. وشبه الاحتلال بالجزار الذي يذبح قومه. وهو يدافع عن نفسه بيده فوق السكين في كفه. هكذا بدأ قصيدته "داري" من الحياة السعيدة التي عاشها وطنه قبل النكبة، وانتهى بحياة مليئة بالكوارث.

ثم نلاحظ أن كلمة "داري" كررها الشاعر في قصيدته لإبراز الظواهر الفنية والأسلوبية، لتحقيق قيمة إبداعية وجمالية في الشعر. ولقد لاحظنا أثر هذا التكرار في قصيدة أبي سلمى في إقتناء جرس موسيقي، وتحقيق أغراضه الدلالية التي حاول الشاعر التعبير عنها وإيصالها للقارئ، ترفع هذه الظاهرة الأسلوبية مكانة القصيدة من حيث الفن الأدبي، ونود أن نشير إلى النماذج الشعرية من قصيدته "داري" فيقول:

هل تسألين النجم عن <u>داري</u>	وأين	أحبائي	وسمائي ^(٢)
<u>داري</u> التي أغفت ^(١) على ربوة	حاملة	بالمجد	والغار ^(٣)
<u>داري</u> التي توشحت بالسنى	فيه	لظى ^(٤)	قلب وأفكار
<u>داري</u> ! وفي عيني بعد النوى	ألا	ترى	خيالها الساري؟!
<u>داري</u> لئن هدمها ظالم	في	وجهه	ميسم دولار
<u>داري</u> لئن لم ييكها جاحد	فالعالم	الحر	بكي <u>داري</u> ^(٥)

(١) اغفت: نامت.

(٢) السَّمِيرُ : المسامر، مَنْ يُجَدِّثُكَ لَيْلًا.

(٣) الغار: الكهف، والجيش و الغيرة (الصحاح)

(٤) اللَّظَى : لهب النار الخالص لا دخان فيه.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦٢.

حاول عبدالكريم الكرمي بتكرار كلمة "داري" ليحقق غرضه الدلالي ويعبر عنه ويبلغه القارئ، بأن الدار داره، والأرض أرضه، والوطن وطنه، وبهذا التكرار رفض دعوة المحتلين الذين اغتصبوا أرضه وادعوا بأن أرض فلسطين هي أرض آبائهم وأجدادهم، يؤكد الشاعر أن فلسطين داره تكراراً ومراراً، فبتكرار قوله "داري" قطع الشاعر الشكوك. كما أن هذا التكرار يدل على شوقه لداره، ووطنه الذي عاش بعيداً عنه، وأيضاً يروي قصة مأساة أهل فلسطين حيث اغتصبت ديارهم، فالشاعر يصرخ، ويبكي، ويخبر العالم، داري، داري، داري، هذا الظالم المحتل أخرجني من داري، وضربني، هذه هي الطريقة التي استخدمها الشاعر لتعزيز التأثير، وتضخيم الشعور وإبراز معنى النص.

الوطن حبيبته:

وقد زين الوطن في أشعاره برداء الحبيبة، ليثبت للآخرين أنه مخلص في حبه للوطن، حتى تصير الوطن حبيبته وهي ملتصقة بجدار قلبه، وتمتلك روحه وفؤاده.

هل	تقرئين	الحب	في	عيني	حب	الأبد
حروقه	من	لهب	وناره	من	كبدي	
هذا	الزمان	خالد	من	حبنا	المخلد ^(١)	

والمتغني بشعر عبدالكريم الكرمي يشعر بأن الشاعر غرق في حب وطنه، فلا يستطيع أن يفرق بين المعشوقة والوطن، لأن حبه لمعشوقته يتجلى في حب فلسطين، ومعاناته المستمرة، والأحداث الحقيقية في فلسطين مليئة بمشاعر الودية الأثنوية في سياق المقاومة الوطنية ومن ذلك قوله:

وكيف أنساكِ وأنتِ التي أحببتُ فيكِ الشعبَ والموطنا^(٢)

ففي هذا البيت ليس من إمكانيتنا أن نفرق بين حبيبته ووطنه، هل يخاطب حبيبته ويخبرها بهذه الكلمات أم يخاطب وطنه، وكذلك نرى بأنه استخدم كلمة الحبيبة وفلسطين مع بعد، وذلك في قوله:

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦٢.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "في الغوطة"، ص ١٨.

فلسطين الحبيبة كيف أغفو وفي عيني أطياف العذاب
فلسطين الحبيبة كيف أحيا بعيداً عن سهولك والهضاب^(١)

أبو سلمى يغنى لوطنه لأنه وجد نفسه دائماً يجد مهموماً، ومنشغلاً بحب فلسطين، وكان يحاول أن يخفف أحزان قلبه وهموم نفسه من خلال مخاطبة حبيبته الكامنة في وطنه، ففي هذه الأبيات يعلن بحبها، لأنه لولا الاستعمار كان سيلتقي بحبيبته، لينعم بنعيمها، رغم أنه بعيد عن وطنه، إلا أنه يشم طيب وطنه، ويسمع لحن الطيور الفلسطينية، ويتجلى حبه في وطنه الذي احتضن طفولته فيغنى بجمالها، فيعبر عن مشاعره الجياشة، والمشاعر التي يريد أن ينشرها في نفوس الأجيال الفلسطينية القادمة، فيقول:

رحبت بي قلبي أفق معطر	وسرت فالنسيم مسك وعنبر
موكب الياسمين في الدرب قل لي	أم تراه الهوى ^(٦) على الدرب أزهر ^(٧)
لا تقل ما اسمها وفي كل حرف	عبق ^(٨) فاضح ^(٩) وشوق مفسر
وكان الأنفاس من نسيم الكرم ^(٢)	ريا ومن عبير ^(١٠) الصنوبر
فمها العذب تلتقي عنده الأحلام	كالنبيع في بلادي مكوثر
صوتها نغمة شرود ^(٣) على الشاطئ	من بلبل هنالك أسمر
صدرها الرحب ينقح الحب	كالزنبق في المنحنى ^(١١) ووادي عبقر
وأعدت لها المروج ^(٤) وساحا ^(٥)	والري أهدت الرداء الأخضر ^(١٢)

(١) الهضاب: جمع هضبة، مرتفع فوق سطح الأرض، (ثيل).

(٢) الكرم: قرية بفلسطين، ماءً بجبلي طييء (المعجم المحيط).

(٣) قصيدة شرود -: سائرة في البلاد. (المعجم الغني).

(٤) روج راج الشيء يروج رواجاً: نفق. وروجت السلعة والدراهم. وفلان مروج.

(٥) اسم نهر وسيحان.

(٦) هوى المكان: ادخل اليه الهواء النقي (معجم المعاني الجامع).

(٧) الأزهر: كل لون ابيض صافٍ مشرق مضيء (معجم المعاني الجامع).

(٨) مكان عبق: تفوح منه رائحة الطيب (معجم المعاني الجامع).

(٩) فضح الصُبْح: طلع ضوؤه (معجم المعاني).

(١٠) العبير: اخلاط من الطيب،

(١١) وادي الحنّاء: معروف بين زبيد وتعر.

(١٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الأفق المعطر" ص ١٦٥.

هذه الأبيات من قصيدته "الأفق المعطر" وصف أبو سلمى الوطن، كأنه يصف المعشوقة، وشعره الوطني عنده مثل الغزل، وعندما نَتَصَفَّحُ ديوان أبي سلمى نجد أن هناك حديث طويل عن الوطن، وقد تكثر القصائد التي تشير إليه، ولأن فلسطين دولة ذات طبيعة ساحرة، ووطناً مليئاً بالثروات الجمالية الظاهرة والباطنة، فهذه قصيدة طيبة يصف فيها الوطن بتشبيهات رائعة، وخصائص رائعة، فعبر عن جمال الوطن ما تعجز عن بيانه اللغة العادية، وقد استخدم مهارته البلاغية، واختار هذا الأسلوب الرائع الجميل لوصف الوطن. يتخيل الشاعر أنه ينظر إلى الأفق نحو وطنه وهو يقف بعيداً عن وطنه ويتطلع إلى الأفق. رحب به الأفق الذي لقي بوطنه. والنسيم الذي مر بوطنه ثم وصل إليه، كان فيه طيب المسك ورائحة العنبر، لأنه لامس تراب وطنه.

يخاطب الشاعر حبيبته بكناية "موكب الياسمين" لأنها تتعطر برائحة الياسمين، ويسألها عن الهواء النقي، والجو الصافي في وطنه، هل وجدت مثل هذا الهواء، وهذا الجو في الدنيا بدون وطنه. ولست بحاجة إلى نطق اسم الوطن، لأن كل حرف من الحروف التي تتكون بها اسم الوطن هو مصدر رائحة الطيب، ومصدر نور. فهو يعرف وطنه من خلال رائحته الطيبة، والحيبة التي مرت بوطنه لها أنفاس من هواء قريته الكرمل، لأنها شربت نسيم قريته، فهو يعرف وطنه بمجرد أن يشم أنفاس حبيبته التي فيها عبير وطنه.

في هذه الأبيات بالغ في حبه لوطنه حيث شبه أثمار وطنه بأثمار الجنة. ويتجلى عشقه لهذه الأرض عندما نراه يغني بأشجارها، وأزهارها، وأحياناً يرمز إلى هذه الأرض بالمرأة، ويعطي صورة التداخل في العشق بين فتاة بلاده في سماتها والأرض التي هي رمز العطاء والحب. ولذلك نجد في أشعار أبي سلمى أن حب الوطن يختلط بحب جمال المرأة الفلسطينية،

يا أيها	الشاعر	ما ذنبي	إن فتح	الورد	على دربي
ما ذنب	عيني	إذا رقتا	فداع سر	الخفق	في القلب
والشعر	لولا	شفتي	ما حلا	والشعر	لولا الحسن لا يسبي
فقلت	يا سمراء	لا تعتي	فالقلب	لا يقوي	على العتب
ما الحسن	لولا الشعر	إلا رزى	ما الشعر	والحسن	بلا حب ^(١)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "هي والشاعر" ص ١٧٨

ينتقل من حديث الحب إلى بيان فراق الحبيب ثم يصوغ الأشعار خالصة للوطن والشعب، ويبدأ قصيدة " قلبي جناح " بمشاعر العشق بحبيته ثم نجد فيه ظواهر حب الوطن، وبيان سفك الدماء، وتشبيه جراحه بظروف الوطن:

طيري كما شئت فقلبي الجناح وأنت في أفقي ذات الوساخ
ما ذا تقولين؟ وداعاً قفي لا تتركيني في مهب الرياح
من غير عينيك تنيران لي دربي ومن غيرك شفي الجراح
ماذا تقولين؟ إلى الملتقى هذا دمي مثل بلادي ماح^(١)

فيكثر الحديث عن القلب، والدموع، والنوى، والحب، واللقاء، وشفتي المحبوبة، وعينيها، فكل الكلمات التي تستخدم للتعبير عن الحب مع المحبوبة استخدمها أبو سلمى في حب الوطن لأنه يؤمن بأن كل حرف لم ينزع نوره من النار التي تحرق قلوب الفلسطينيين ملعون، فبهذا الأسلوب الخاص أعطى الحروف معاني جديدة، فاللقاء عنده نيل حرية، والمحبوبة عنده وطنه، هو يقول:

وكل شعر لم يصفه الهوي وترتي السمرء مُستهجن^(٢)
وكل حرف لم يكن نوره مقتبسا من نارنا يلعن
نقص^(٣) كالأرماع لا ننثي في الروع أو نخضع أو ندعن
ولا نبالي في سبيل اللقا نقتل أو نصلب أو نسجن
يا وطني حَتَّام لا نلتقي وأنت في قلوبنا تسكن^(٤)

تشتهر ديوان أغنيات بلادي بظاهرة خلط المشاعر العاطفية بالوطنية، يقول:

ماذا جنى قلبي وقلبي الذي حدث بالخفق نسيم الربى
في كل زهر من هواك النداء وكل نجم عنك يروي نبا

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " قلبي جناح " ص ١٨٠

(٢) نقص: ضرب: قصف الرعد: اشتد صوته: قصف المكان: ضربه بالقنابل.

(٣) مستهجن: مستقبح: كلام مستهجن: كلام معيب.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته " الخالدان " ص ٣٦٦.

كيف ارتوت من شفتيك المنى والسحر في عينيك كيف اختبا (١)
ومن نماذج ظاهرة مزج المشاعر العاطفية مع حب الوطن، أيضاً قصيدته:
"لقاء على الطريق" يقول في مطلعها:

قالت: ألا نلتقي على الطرق ونهتدي بالضياء والعبق (٢)
إني تماديت فالعير (٣) معي وألف نجم يضيء في أفقي
يسمك القلب أغنيات هوى لولاك لم يبق فيه من رفق
العمر مثل الربيع في وطني لا تقطعيه بالهجر والحنق (٤)

أبو سلمى يذكر جمال الطبيعة في بلاده، واصفاً جمال الوطن بأنه الجنة
الخضراء، والربيع، ويصف دروبها وأثمارها، ويقول:

ألا ترين النهر كيف أنشئ والغصن فوق النهر كيف انحنى
وتهمس (٥) الأزهار عند اللقاء كأنها تعرف ما بيننا
الجنة الخضراء ما سادها هذا الربيع الطلق إلا لنا (٦)

يخاطب الشاعر فلسطين باسمها "يَا فِلَسْطِينِيَّة" وقد تخيلها امرأة سمراء جميلة ،
ورأى أن الجمال في لونها ، وقرأ في عينيها أغنية جميلة، فقال.

يَا فِلَسْطِينِيَّة لاسم لذي يُوحِي وَيَسْخَرُ
تَشْهَدُ الشُّمْرَةُ (٧) في خديك أن الحسن أسمى
لم أزل أقرأ في عينيك أنشودة عبق (٨)

(١) قصيدته "مرحبا" ص ١٨١.

(٢) العبير: الطيب

(٣) العبق: رائحة الطيب.

(٤) الحنق: الغضب الشديد _ ديوان أبي سلمى، قصيدته "لقاء على الطريق" ص ١٨٣.

(٥) نهمس: همس الصوت : إخفاء الصوت.

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "لقاء على الطريق" ص ١٨٤.

(٧) الشُّمْرَةُ : لونٌ بين السوادِ والبياض

(٨) عبق: موضع تزعم العرب انه موطن للجن، ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته.

وعلى شطيهما أمواج عكاً^(١) تتكسر^(٢)

ويواصل الحديث عن العاطفة في قصيدته " على شعاع الصباح"، الذي مطلعها:

على شعاع الصباح أسري مجنحاً بالهوى وشعري
حتى أرى موكب^(٣) الأمانى يحمل أنفاس كل فجر
هام فغار النسيم منه وراح يهدي الورود عطري^(٤)

يود أبو سلمى أن يغني عن فراق الوطن الحبيب طول حياته، يحتوي ديوان أغنيات على ستة وثلاثين قصيدة مليئة بحب الوطن فيقول:

دعني أغني طوال عمري بالحب في روضك الخصب
أعطر الزهر بالأمانى وأملأ الأفق بالطيوب
ومن يداوي جراح قلبي إن لم يكن جارحي طبيبي
يا ليتني زهرة تناجي قلبك بالحب عن قريب^(٥)

يتضح من هذه الأبيات بأنه يتغزل بجمال المرأة الفلسطينية، ويسر باسمها، ويصف لون خديها، ويشبه عيونها بكتاب فيه قصص عجيبة، وعلى شاطئ البحر تتكسر الأمواج، ولكن إذا فكرنا بعمق في القصيدة كلها عرفنا بأن الشاعر اختار أسلوب الغزل لإظهار جمال الوطن، فهذا نشيد وطني لن يضيع صده من قلوب الأجيال.

أبو سلمى يعشق تراب الوطن فيقبله كعاشق يقبل حبيبته، ويستخدم أسلوب الغزل حينما يصوغ الأشعار للوطن، فيذكر الغزة، ومعالم أرض فلسطين الحبيبة كذكر حبيبته التي فارقت، فيقول:

(١) العُكُوءُ : غَلَطَ كل شيء ومغْطَهُ

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته " أحبتك أكثر" ص ٢٩٩

(٣) الموكب: الجماعة من الناس يسرون ركباناً ومشاة في زينة أو احتفال.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته على شعاع الصباح ص ١٧٧

(٥) قصيدته "يا ناشر الطيب" ص ١٨٧.

قَبَّلَ التُّرْبَ، لَا تَقُلْ أَنَا حَالِمٌ هَذِهِ "غَزَّةٌ" الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
هَذِهِ أَرْضُكَ الْحَبِيبَةُ يَا قَلْبِي وَهَذِي رَسُومُهَا وَالْمَعَالِمُ
هَا هُوَ الشَّاطِئُ الْمَشْرِدُ يَبْكِي هَلْ تَرَى دَمْعَهُ عَلَى الرَّمْلِ سَاجِمٌ^(١)

زيتونة فلسطين

نظم أبو سلمى شعره في مجالات عديدة لكنه كان متخصصاً في جانب الشعر الوطني، فقام بتنظيم قصائده لجنته الأرضية المفقودة، لوطنه فلسطين بشكل عام، كما تشمل قصائده على الشعر الإنساني والاجتماعي والأناشيد والحب والغزل وغير ذلك من فنون الشعر الأخرى. وقد كتب قصائد رائعة، لكل واحدة منها مكانة عالية في الأدب، فأطلق عليه لقب "زيتونة فلسطين"، وهو لقب يشير إلى التصاقه الوثيق بقضية وطنه، كرس فيه الشعري لتصوير مشاعر الناس ومعاناتهم والأحداث التي تدور حولهم. فكان شعره تسجيلاً للنكبة بكل أبعادها، وحتى عندما التقى بحبيته أسمى، فبدلاً من الحديث عن جمال المعشوقة أو اللهو واللعب، يدور الحديث حول جمال الوطن، فيقول:

أَيْنَ الشَّذَا^(٢) وَالْحُلْمُ الْمَزْهُرُ أَهْكَذَا حُبُّكَ يَا أَسْمُرُ
أَهْكَذَا تَذْوِي أَزَاهِيرُنَا^(٣) وَكَانَ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
الشَّفَةُ الْحُلُوهُ مَا بَالُهَا تَحْمَلُ لِي الْخَمْرَ وَلَا تُسْكِرُ
أَشْعَارُنَا كَانَتْ تُوشِي^(٤) الدُّنَى وَاللَّيْلُ مِنْ أَشْوَاقِنَا مُقْمِرُ
كَيْفَ الْهَوَى يَمْضِي كَعُمْرِ النَّدَى وَفِي بِلَادِي مَرْجُهُ الْأَخْضَرُ
أَهْوَاكَ فِي أَغْنِيَةِ حُرَّةٍ يَخْفُقُ فِيهَا النَّأَى وَالْمَزْهَرُ
فِي طَلَّةِ الْفَجْرِ عَلَى الْمُنْحَنِ يَهْفُو إِلَيْهَا الْكَرْمُ وَ الْبَيْدَرُ
فِي النَّهْرِ الضَّاحِكِ بَيْنَ الرُّبَى تَحْسُدُهُ عَلَى الْهَوَى الْأَنْهَرُ

(١) سَجَمَ الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ : سال قليلاً أو كثيراً . - ديوان أبي سلمى، عبدالكريم الكرمي، قصيدته " بقايا أهلي " ص ٢٤٨

(٢) الشَّذَا: طيب , المسك، العطر، العبير .

(٣) أَزَاهِيرُنَا: جمع زهرة.

(٤) توشى: تزخرف، تزين.

في نغمِ البلبِلِ يشدو^(١) على صنوبرِ السَفحِ ولا يهجرُ
 في موكبِ النَّصرِ وفي رايةِ على ذرى^(٢) تاريخنا تخطرُ
 وفي أُماني أُمِّي تنتشي^(٣) فيها المروءات وتستكبر
 أهواك في شعبي وفي موطني فأنت لا أحلى ولا أنضر^(٤)

يمجد لوطنه أن لها أجنحة تطير فوق زمان، وهي أجنحة الجهاد. وطنه وطن
 المجاهدين الذين جاهدوا منذ زمن "مُجَنَّحَةً بِجَهَادِ السِّينِ"، وهم مستعدون للجهاد
 للسنوات القادمة، فيفتخر بوطنه "والنجوم تنام على راحة يد فلسطين" هذا يدل
 على عشقه بوطنه، والأمل في حرية بلاده في قوله "وَفَجَّرُ الْأُمَانِيَّ فَوْقَ الْجَبِينِ".

حنينه إلى فلسطين

ينشأ الحنين من الاغتراب والتشرد. الفلسطيني غريب ومتشرد منذ الطفولة،
 وهو يعيش بعيداً عن وطنه، وإذا كان شاعراً فينظم قصائده في حب الوطن، ويعبر
 عن حياته الغريبة، وينطق عن إلتصاقه بالوطن، ويغني للوطن، وجميع أغانيه لتخفيف
 ألم الحنين، وألم الغربة، وعندما يهيمن عليه جاذبية اليأس، ينتقل على الفور من اليأس
 إلى الدعوة إلى التمرد والانتفاض. يقول مثل ما قال الشاعر التلوي:

إلى متى سنبقى في خيمة ظلماء وتحت شمس تحجبها سحب سوداء
 انتفض على زمن الأعداء لنطرد من أرضنا الدخلاء^(٥)

عبدالكريم الكرمي يتحدث لوطنه فلسطين، معبراً عن شوقه وحنينه إلى
 شاطئه، ويتمنى رؤية حبيبته السمراء، وأن يرى تراب الأرض المقدس، فيفرح قلبه
 بالنظر إلى جمال الشواطئ. ويتمتع في وطنه بحياة مليئة بالآمال والأحلام فيقول:
 يا فلسطينُ وكيف الملتقى هل أرى بَعْدَ النَّوَى أقدسَ تُرْبٍ؟

(١) يشدو: يغني.

(٢) تنتشي: تستخرج.

(٣) ذري: ما انصب من الدمع (بهاوآنو)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "ابنة بلادي" ص ١٧٠.

(٥) على ضفاف القلب: شفيق التلوي، الكلمة للنشر والتوزيع، غزة-فلسطين، ط ١، ٢٠١٤ م، ص ٦٦.

وأرى قلبي على شاطئها ناشراً أحلامه العذراء قُري
وأرى السمرء^(١) تلهو بالهوى^(٢) تهبُّ النورَ لِعَيْنِي كُلِّ صَبٍّ^(٣)

عبدالكريم الكرمي ينادي وطنه ويناجيه، ويسأله كيف سيكون اللقاء؟ بعد هذا
البعد، ويشبه فلسطين بإنسان ينادي، وذكر المشبه وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة
المكنية، وفي هذه الاستعارة جمال حيث توحى بقرب فلسطين إلى نفس الشاعر وتظهر
شدة حبه لوطنه، وكذلك أسلوب النداء يفيد بيان الحسرة، وأسلوب الاستفهام في قوله:
وكيف الملتقى؟ وفي قوله: "هل أرى بعد النوى أقدم تُرب" يفيد التمني بالعودة إلى وطنه.
وفي البيت الثاني يرجو الشاعر أن ينعم قلبه بجمال شواطئ فلسطين وينشر أحلامه الجميلة
بالقرب منه، وتشير الأحلام إلى شدة شوقه وحنينه لوطنه، وكان قلبه عاطفياً شخص
يجلس على الشاطئ ويتمتع بالحرية، ومعه صديقه السمرء هي أيضاً تستمتع وتلعب،
وتنعم بحب أهلها الذين أجبروا على الفرار، وفي البيت الاستعارة التصريحية حيث شبه
فلسطين بامرأة جميلة سمرء، ثم حذف المشبه وهو فلسطين وصرح بالمشبه به وهو السمرء،
على سبيل الاستعارة التصريحية، وهذه الاستعارة توحى حب وجمال فلسطين.

عبدالكريم الكرمي يحن إلى فلسطين، ويشتاق إلى النسيم الذي يمر بوطنه فيجد
فيها رائحة تراب وطنه، فهو يشمها ويصفها بأسلوبه الخاص في قصيدته "نسيم الربى":

هذا	نسيم	الربى	مر	بأرض	الوطن
فكيف	أسكو ^(٤)	الضنى ^(٥)	ولا	يزول	العنا
وجداد	لي	بالنبا	ينشره		طيبا
هذا	نسيم	الربى	هذا	نسيم	الربى ^(٦)

(١) السمرء: رمز للفلسطين.

(٢) الهوى: الحب.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدة "المشرد" ص ١٥٧.

(٤) سَكَّ الشَّيْءَ سَكًّا : سدَّه، وسك الباب : اغلقه.

(٥) الضَّنَى السَّقِيمُ والمريض الذي قد طال مرضه (قاموس المعجم الوسيط)

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدة "نسيم الربى" ص ١٣٦

الشاعر يذكر نسيم الربى، لأنه يشعر بالضيق والاكتئاب بسبب اغترابه، وبعده عن وطنه، وقلب الشاعر يشتهق لزيارة وطنه، لكنه لا يستطيع القيام بالزيارة بسبب سيطرة أعدائه على وطنه. فيشتاق إلى نسيم وطنه، ويدرك أن هذا نسيم الربى يحمل رائحة الزهور، ويعطر الأودية، ويتوق إليه قلب الشاعر، ويرحب به لأنه مر بأرض الوطن، فتبادل الحديث مع النسيم، واستشاره في مرضه وكيفية علاجه، لأن الشاعر يعتبره دكتور ماهر يعرف مرضه وعلاجه، فسأله كيف يسد باب هذا المرض؟ أنه مرض الاحتلال والاستعمار، فطلب منه المساعدة في إزالة الاحتلال، ليكون هو أيضاً حراً كالنسيم فقال:

فيا	نسيم	الـ	رَبِي	لا	تخس ^(١)	غدر	الزـمـن
تعال	عرج	بنـ	ا	واعتـ	ق	المـوـطـنـا	
أنت	رفيق	الصبا	فقل	له	مرحبا		
أنا	نسيم	الربى	أنا	نسيم	الربى ^(٢)		

يا نسيم الربى لا تؤخر علاجنا، ولا تتركنا نتحمل أذى أهل الزمان، فخذ أيدينا لتخرجنا من الدل، وتصعد بنا إلى المجد لنعتنق موطن المجد والكرامة. ثم ينتقل الحديث إلى المخاطب، وهو طفل فلسطيني صغير، بأنه رفيق أيام طفولته، أيها الطفل أرحب بالصبي، هنا يعرف الشاعر نفسه على أنه نسيم الربى الذى لا يستطيع أحد تقييده ويسيطر عليه. نظم هذه القصيدة للأطفال، فنجد كلماتها سهلة، وموسيقاها حلوة. قدم للأطفال صوراً من طبيعة بلاده حتى يتعرف الطفل على الأدب، والفن، وحب الوطن.

بعد هجرته من وطنه يرى الشاعر أن وطنه فقد نضارته وبهجه، إذ الخريف على أشجار الليمون، وأصبحت أشجار الليمون خالية من الزهور، والعصافير لم تغني أغاني السرور وتوقفت عن احتضان سفح الجبال لأنها حزنّت على هجرة المواطنين،

(١) اخْسَ عَيِّي حَقِّي : الحَزَّهْ وَعَيَّيْهْ، خَسَّ بِفُلَانٍ : غَابَ بِهِ ، كَتَخَسَّ بِهِ

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدة "نسيم الربى"، ص ١٣٦

وتحطمت الحقائق من بعدنا، فهكذا يصور الكرمي الوطن الحزين أن كل شيء في الوطن حزين بسبب انفصال أهله فيقول :

مِنْ	بقايا	دَمْعِنَا	هَلْ	شَجَرُ	الْيَمُونِ	أَزْهَرُ
لَمْ	تَعُدْ	تَعْتِنُ ^(١)	السَّفْحِ	عَصَافِيرُ	الصَّنَوْبَرُ	
وَالْجُومُ	الَّيْلِ	مَا	عَادَتْ	عَلَى	الْكُرْمِ	تَسْهَرُ
وَالْحَوَاكِرُ ^(٢)	بَكَتْ	مِنْ	بَعْدِنَا	وَالرَّوْضُ	أَفْقَرُ ^(٤)	
وَكُرُومُ ^(٣)	العِنَبِ	الْحَمْرِيِّ	شَقَّتْ	أَفْ	مَغْزَرُ ^(٥)	

يتألم الشاعر عندما أصاب أرضه من الاحتلال، وأهله من الهجرة، غلبه الحزن بمغادرة وطنه، فعبر عن حزنه في هذه الأبيات، وتشارك الأرض وما عليها في حزنه، فأشجار الليمون لم تتفتح، وهجرت الطيور أعشاشها، والنجوم لم تطلع على قرية الكرمل، وأصبحت الحياة بائسة، وبكت الحواكير على رحيل أهلها، ورفض الروض العطاء وأصبح قاحلاً، ومن شدة الغم شقت كروم العنب مئزراً، فشبه كروم العنب بإنسان يشق ثوبه عندما أصابه من الحزن، فالبارة تشير إلى العلاقة الحميمة والألفة بين الفلسطينيين وبيئته. وقد كتب أغاني تحمل معاني جميلة، ومعاني تعمق في الروح الإنسانية، وحب الوطن وحب الطبيعة فمن هذا النشيد الوطني الذي يقول فيه أبو سلمى:

يا	أيها	النهر	الجميل	كيف	تسير،	بلا	سمير
أنت	الذي	تشفي	الغليل ^(٦)	ولا			تدري

(١) السَّفْحُ السَّفْحُ سَفْحُ الجبل : أسفلهُ الذي يغلظ فيسَفْحُ فيه الماءُ

(٢) الحواكير كلمة عامية، فالحواكير هي قطعة من الارض تحتكر لزراع الاشجار القريبة من الدور والمنازل، وهي اصغر من الروض ، لان الروض ارض مخضرة بانواع مختلفة من النبات فهو اوسع من الحاكورة .

(٣) الكُرْمُ : العنب ، شَجِيرَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْكُرْمِيَّاتِ ، تُزْرَعُ مِنْذُ الْقَدَمِ ، تُعْطَى عَنَاقِيدَ الْعِنَبِ ، وَهُوَ يُؤْكَلُ فَاكِهَةً وَيُجَفَّفُ لِصَنْعِ مِنْهُ الزَّيْبِ ، وَعَصِيرُهُ يُحَمَّرُ .

(٤) أَفْقَارُ الْأَرْضِ : انْعِدَامُ الْمَاءِ وَالْكَلا بِهَا

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته " أحبتك أكثر " ص ٢٩٩

(٦) الغليل: شدة العطش.

ألا تَجُرُّ مركبي خذني معك فأَتْبِعْكَ
إلى المكان الطيب إلى البحر^(١)

أبو سلمى يرسم صورة للطبيعة الخلابة بنهرها وبحرها، فيشتاق إليها الناس،
ويقبلون على حبها، لأنها تمثل الوطن فيقول:

في ضفتيك ذكريات عن الأجداد، عن الأجداد
عن العصور الخاليات عن النـصر
يا نهر لا تخش المحن لك الأمان، من الزمان
ما دمت في أرض الوطن دوماً تجـري^(٢)

أبو سلمى كتب الأناشيد الوطنية للأطفال لأنه يرى بأنهم المستقبل، وذلك
نظراً للواقع الفلسطيني المضطرب الذي كان يخيم على جميع أنحاء الوطن، وبالتالي كان
للقضية الفلسطينية دور بارز في تعميق الفكرة الوطنية في نفوس الأطفال، فمن نشيد
الأطفال:

هيا بنا هيا بنا هيا إلى الكفاح
تسير في ركابنا مواكب الصباح
على طريق الشهداء ترفرف البنود^(٣)
نسمعها على المدى أنشودة الخلود
نحن نضيئ الأملا ونحمل القبس
لقد حلفنا للعلی بأننا الحرس
نحن رفعنا العلما على جبال النار
يحرس آفاق السما يصيح يا للنار
أنا إذا جار الزمن نخطم الأغلال

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النهر"، ص ١٣٨

(٢) ديوان أبي سلمى، ص ١٣٩

(٣) البنود: العلم الكبير.

نحمي حمي هذا الوطن وتشهد الأجيال^(١)

الدفاع عن الوطن

أبو سلمى كان خبيراً في المؤتمرات السياسية التي يقوم بها الأعداء لمحو الهوية الفلسطينية، فاهتم بذكر أسماء المدن والقرى الفلسطينية في ديوانه حتى لا تنجح مؤامراتهم، بسبب جغرافية فلسطين تم تسجيله في قصائده، هكذا دافع أبو سلمى عن أرض فلسطين بتسجيل أسماء المدن، وهنا نذكر الأبيات التي زينها بأسماء مدن فلسطين. يقول:

سأل الفجر: أين "خولة" فاهلّت	طيوبٌ ، وتمتت كيف تسأل؟
هي في كل زهرة في بلادى	عبق في صميمنا يتغلغل
أُحْمَا من مروج <u>عكا</u> <u>والرملة</u>	<u>واللد</u> نشوة تنتقل
من كروم <u>الجليل</u> خمرة الأنداء	نشوى، ومن كروم <u>المجدل</u>
عطرها منذ كان أنفاس <u>بيسان</u>	ورغم الزمان لم يتبدل
خطرت والشموخ من جبل <u>الجرمق</u>	فيها ومن شعاف <u>القعل</u> ^(٢)

ورسم معالم الوطن الضائع، وحافظ على جغرافيته، فكان دائماً يلح في شعره الجغرافي الفلسطيني ويقول في قصيدته التي سماها ديوانه "من فلسطين ريشتي":

من فلسطين ريشتي وبياني	فعلى <u>الحلد</u> والهوى يدرُجان
من فلسطين ريشتي ومن <u>الرملة</u>	<u>واللد</u> صِغْتُ حُمَرُ الأغاني
من شذا برتقال <u>يافا</u> قوافيها	ومن سهل <u>طولكرم</u> المعاني
أحرفي من قطاع <u>غزة</u>	والشاطئ تمشي مصبوغة الأردن
يوم غابت <u>نابلس</u> مخضلة العينين	لم تغتمض لنا عينان ^(٣)

ونظم أسماء المدن أيضاً في قوله:

(١) المصدر نفسه، " ص ١٥٣

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته " فلسطينية" ص ٢٩٣.

(٣) المصدر نفسه، " ص ٣٠٨.

أرى فيها خيال اللد والكرمل و الرمله
وموج الشاطئ الغربي في عكا أرى ظله^(١)
وأيضاً قال:

سيرى إلى عكا نَزَرَ^(٢) شاطئها فالموج لا يروي سوى أخبارنا
حيفا مع الكرمل يهتفان كي نأوى مع الطير إلى أوكارنا^(٤)
ثم اهبطي حطين نلثم^(٣) تربها عساه يهدينا إلى أحرارنا^(٥)

بهذا الديوان أصبح أبو سلمى أستاذاً لشعر المقاومة العربية، لأنه عاش مع
النضال العربي، ووزعت قصائده على شكل منشورات سرية في كل مكان في الوطن
العربي، وتحتوي أشعاره انتقادات للوضع الراهن في جميع الدول العربية.^(٦)

الأمل في المستقبل

يعتبر شعر المقاومة من أوسع مجالات الأدب العربي، شاعر المقاومة يشحن
الأمل في عروق الناس، ويجعل الناس يقاتلون من أجل أحلامهم، ويمهد الطريق
للحرية، ويضع طموح الحرية والاستقلال أمامهم، إنه دائماً يجعل الناس مقتنعين أنه
مهما طال الليل، يجب أن يأتي الفجر.

الأمل شعار الأدب المقاوم، وإذا نظرنا إلى شعر عبدالكريم الكرمي نرى أنه
منسجم مع قومه، رفع صوته في وجه الطغاة، وافتخر بوطنه، ودعا إلى الجهاد، لعب
شعره دوراً رائداً في إحياء روح الأمل في المجتمع الفلسطيني الذي عاش تحت الضغط.
وهذا الشاعر المجاهد عزز عزمته على المستقبل، فكانت المقاومة جزءاً من حياته، فنزع
لباس الخوف، ولبس ثياب الأمل، وأرشد قومه إلى طريق المقاومة الذي هو طريق

(١) المصدر السابق، " ص ٢٤٧

(٢) نزر شاطئها : حث على السير.

(٣) نلثم : نقبل

(٤) أوكار: جمع وكر.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التربة السمراء" ص ١٩٦.

(٦) المصدر نفسه" ص ٣٠٧.

النصر والنجاة، وهو من الذين يؤمنون بالمستقبل لأنه أفضل من الماضي وأن طريق النجاح لن يكون سهلاً، حيث يبدأ بالمتاعب، فلا بد من الاجتهاد والعمل لتحقيق النجاح، لذا يجب التضحيات من أجل الحرية فيقول:

نظهر أرضك بالدم حراً فكيف نجود^(١) ولا تطهرين
ومبدانا عالم واحد وتخلد حرية العالمين^(٢)

الشاعر عازم على تطهير وطنه، ويخاطب وطنه أننا نظهر أرضك من المحتلين المغتصبين، وأن نفسك دماؤنا لتطهير أرضك، فكيف نعيش بمجد وكرامة، إن لم يكن الوطن طاهراً من الظالمين؟ هذا هو إيماننا بأن الحرية ستكون أبدية في العالم، ولن تكون هناك دولة مملوكة وغير حرة في العالم.

ونجد في أدبيات المقاومة الفلسطينية أن موضوع الحزن على فقدان الأرض المغتصبة يختلط بموضوع الأمل بعودتها الحرة الكريمة، والشعراء الفلسطينيون حريصون على حق العودة إلى فلسطين. قد يظهر هذا الاختلاط بوضوح في قصيدة "سنعود". عبد الكريم الكرمي في بداية القصيدة يشترك للوطن والسهول والتلال والسفوح والشواطئ والجداول. ثم بعد الحنين والحزن بفقدان الوطن يصير على عودة النازحين إلى وطنهم فيقول:

غدا سنعود والأجيال تصغي^(٣) إلى وقع الخطى عند الأياب
نعود مع العواصف داويات^(٤) مع البرق المقدس والشهاب
مع الأمل المجنح والأغاني مع النسر المحلق^(٥) والعقاب
مع الفجر الضحوك على الصحارى نعود مع الصباح على العباب^(٦)

(١) نُجُودُ : نكون جيدين ونحيا حياة طيبة.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدة : فلسطين، ص ١٢

(٣) تصغي: السماع بالانتباه

(٤) مفردا دوي: صوت الهواء المرجع في الاذن، صوت عنيف.

(٥) خَلَّقَ الطائرُ : ارتفع في طيرانه واستدار

(٦) العباب صوت امواج البحر ترتفع بصخب الاصوات عتّ البحرارتفع وعلا موجه .

مع الرايات دامية الحواشي على وهج الأسنة والحراب^(۱)

يؤكد أبو سلمیٰ فی هذه الأبیات بتكرار كلمة "سنعود" على أمل عودة المهاجرين إلى وطنهم، أنهم سيعودون إلى فلسطين فائزين وسعيدين، عندما يدخلون فلسطين منتصرين فی ستسمع الأجيال قرع نعالهم على هذه الأرض، وستكون هذه العودة بعد المعركة الشرسة. سنقاتل بكل ما نمتلك من وسائل قتال، لنا رجاء العودة ونبتهج ونغني مع المجاهدين المنتصرين مثل النصور، ومهما طال الليل يطل الفجر بعده:

مهما أدلهم الليل معتكراً فالفجر تطلعه لنا السحب
هذي فلسطين الهوى وطني جل الهوى العربي والنسب^(۲)

ويأمل أن ينتهي الظلم، وتكون العودة مع النيزك بسبب ارتفاعه وسرعته وضوئه ، ولا يستطيع أحد إيقافه. لأن من يحاول أن يوقف العودة أو يتوقف في طريقه يحترق كما يحرق النيزك كل ما يصادفه، فتكون هذه العودة السريعة والمضيئة والقوية. العلامة إقبال شاعر باكستاني عبر عن أمله بقوله:

شب گریزاں ہو گی آخر جلوہ خورشید سے یہ چمن معمور ہو گا نغمہ توحید سے^(۳)

المعنى: فی النهاية ينتهي الليل مع شروق الشمس، وهذه الحضانة تعجّ بنغمات التوحيد.

اعتاد الشعراء المسلمون على غرس الأمل فی نفوس المسلمين. واعتادوا إعلام الأمة الإسلامية بنهاية القهر والظلام، وانتشار العدل والنور، ووصفوا حرية بلاد المسلمين ببرق مقدس وبريق السحر لإظهار عظمة الحرية وحتميتها.

آسماں ہو گا سحر کے نور سے آئینہ پوش اور ظلمت رات کی سیماں پا ہو جائے گی^(۴)

(۱) دیوان أبي سلمیٰ، قصيدة: سنعود، ص ۱۷۳

(۲) دیوان أبي سلمیٰ، قصيدته "جل الهوى العربي" ص ۲۲۶

(۳) بانگ درا، علامہ محمد اقبال، "قصیدتہ شمع اور شاعر" ط ۱۹۹۵، ص ۱۹۵۔

(۴) المصدر نفسه، ص ۱۹۴۔

المعنى: تكون السماء صافية، وطهارة المرأة بنور السحر، ويغيب ظلام الليل ولا تستقر أقدامها كما لا يهدأ الزئبق .

عبدالكريم الكرمي من الشعراء المسلمين الذين يرون أهمية الأمل، ونظراً لأهمية الأمل، يريد أبو سلمى زرع الأمل في نفوس الشعب الفلسطيني، لأن الأمل يقوي الشعب، واليأس يضعفه، فلا فائدة من اليأس والبكاء، لذلك يجب أن تمسح الدموع، حتى يندفع نحو المستقبل بأمل فيقول:

أيها الباكي وَهَلْ يُجْدِي^(١) البُكا بعد ما أَصْبَحْتَ في كُلِّ مَهَبٍ^(٤)
كَفَكَفِ^(٢) الدَّمَعَ وَسِرَّ في أَفْقٍ حافلٍ بالأمل الضَّاحِكِ رَحْبٍ^(٥)
نَشْرُ الأنجمِ في مَوَكِبِهِ^(٣) مَوَكِبِ الحَرِيَّةِ الحمراءِ يصبي^(٦)
يا أخي ما ضاعَ مِنّا وَطَنٌ خالِدٌ نَحْمِلُهُ في كُلِّ قلبٍ^(٧)

يخاطب الشاعر الشعب الفلسطيني الباكي على فقدان وطنه، وينصحه ويوجهه لمسح دموعه، لأن الدموع لا تنفع، وأن يتقدم نحو حياة مليئة بالأمل والتفاؤل، لأن الأمل والتفاؤل أساس الحياة، واستخدم أسلوب المجاز حيث شبه الأمل بإنسان يضحك ثم حذف المشبه به وهو الإنسان مع ذكر لوازمه ضاحك على سبيل الاستعارة المكنية. توحى هذه الاستعارة بعمق التفاؤل واتساع دائرة الأمل، وعبر الشاعر عن التضحيات العظيمة التي قدمها الشعب الفلسطيني لوطنه، وأن دماء الشهداء والجرحى هي التي تنير له سبيل الحرية والاستقلال، واستخدم لبيان ذلك أسلوب الاستعارة التصريحية، وشبه الشهداء الذين ينيرون طريق الحرية بدمائهم بالنجوم التي تنير الطريق، وحذف المشبه (الشهداء) وصرح بالمشبه به ، وهذه الصورة

(١) يجدي: ينفع،

(٢) كَفَكَفَ دَمْعُهُ : مَسَحَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِيَجِفَّ

(٣) المَوَكِبُ : الجماعةُ من النَّاسِ يسيرون كِبَاءً ومُشاةً في زينة أو احتفال

(٤) المَهَبُ : موضع هبوب الريح، كل مهب: كل اتجاه. اسم مكان من هب.

(٥) رحب: وسيع

(٦) صبا الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل، ومنه التصابي والصبأ.

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدة "المشرد" ص ١٥٧

توحي بكثرة الشهداء وعلو منزلتهم، كما توحي بأهمية التضحية في سبيل الحرية، وفي البيت الأخير محاولة لبث الأمل في نفس شقيقه الفلسطيني قائلاً له: لفلسطين مكانة عالية في قلوب ابنائها.

يخاطب أبو سلمى الشعوب العربية بأنهم الأمل، طالما الشعب العربي موجود، هناك أمل، وأن ثمن الحرية الإنسانية هو الدم الذي يجري من أجلها. لا يتم شراؤها بالوعود. هو يقول:

إيه	شعوب	العرب	أنتم	مبعث	الأمل	الوحيد
فَلَدٌ	تَقَطَّعُهَا	سِيَّاسَتُهُمْ	من	القلب	العميد	
سيروا	على الثرب	المخضَّب	والثموا ^(١)	أثر	الجدود	
حرية	الإنسان	بالدم	تشتري	لا	بالوعود	
طُرُق	الحياة	مزِينَاتٌ	بالظُّي ^(٢)	لا	بالورود ^(٣)	

ربط أبو سلمى الأمل بالشعوب العربية، وحثهم على الجهاد كما كافح أجدادهم، وأوضح أن ثمن الحرية هو الدم، فإذا لم يدفع الشخص ثمن ذلك، فلن يتمكن من التمتع بالحرية، وإذا حاول تحقيقها بوعود، فهذه المحاولة تفشل لأن الحرية لا يمكن شراؤها بالوعود. ثم أوضح للناس أن طرق الحياة الحرة مزينة بالجهاد والسيوف. ولم تحصل على الحرية بتقديم الورود للمحتلين. وبين طريق الحرية بطرح الأسئلة، كيف يسري الضياء؟ وكيف تخضر أرض فلسطين؟ ثم أجاب عن هذه الأسئلة في نفس البيت فيقول:

كيف يسري الضياء في كل قلب	بعدنا أو يشبع بعد	انتزاح ^(٤)
كيف تخضر أرضكم وفلسطين	فسرتها مخالب	السفاح ^(٥)

(١) اللثْمُ : القُبْلَةُ ، (الصحاح) (بوس وكنار)

(٢) طَبَّةٌ : حَدٌّ سَيْفٍ أو سِنَانٍ ونحوه ، ج : اظْبَ وطَبَاتٌ وطَبُونٌ ، بالضم والكسر ، وطَبَا (القاموس المحيط).

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدة " لُهب القصيد " ، ص ٢٤

(٤) وبلدٌ نازحٌ، وقومٌ منازيحٌ. وقد نُزِحَ بفلان، اذا بَعُدَ عن دياره غيبة بعيدة.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق الحبيب" ص ٢٥٨

كما يربط أبو سلمى الأمل بالظلم، لأن الظلم لا يصل إلى نتائج سليمة باستخدام أدوات فاسدة. لا يمكن تحقيق الاستقرار للشعوب بالظلم والطغيان، ولا يمكن أن تحقيق النمو والازدهار إذا اختلست موازين العدل وساد الفساد، ولا يمكن للظالم أن يستمر في ظلمه، لأن مصيره الهلاك، وفي واقع قوات الاحتلال في البلاد، يتخذون الظلم والبطش واقتحاك الحقوق والحريات أدوات في حكم الشعوب. الظلم مهلك للظالمين أنفسهم قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا﴾^(١) ويتحول ديار الظالمين إلى خراب ولو بعد حين قال الله تعالى ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٢) أبو سلمى استخدم أسلوب الاستعارة في قوله "مخالب السفاح" حيث شبه الظالم بحيوان مفترس ثم حذف المشبه به وذكر من لوازمه "مخالب" على سبيل الاستعارة المكنية، فهذه الاستعارة تبين شناعة الظلم، واتخذ من قبح الظلم دليلاً على انهاءه، عندما يصل الظلم إلى حده ينتهي حتماً، وستصبح أرض فلسطين خضراء "كيف تخضر أرضكم" كناية عن حرية فلسطين. يعبر ساحر لدهيانوي - وهو شاعر أردني - عن هذه الحقيقة بقوله:

ظلم پھر ظلم ہے بڑھتا ہے تو مٹ جاتا ہے خون پھر خون ہے ٹپکے گا تو جم جائے^(٣)

المعنى: الظلم ظلم ، ومتى كثر انتهى. الدم هو الدم الذي يقطر ويتجمد. يصعد الظالم إلى الظلم تدريجياً، لكنه لا ينزل كذلك، بل علوه صعود ونزوله سقوط، كما أخبر به الرسول ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**^(٤)، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾**^(٥)

كما يرى أبو سلمى الأمل في نفوس الشعب وعلى وجوههم، وبين بأن الشعب الفلسطيني لا ييأس من وضع سيئ بل يأمل فيقول :

(١) سورة الكهف: الآية: ٥٩

(٢) سورة النمل: الآية: ٥٢

(٣) كلمات ساحر، ساحر لدهيانوي، ص 200.

(٤) الراوي : ابو موسى الاشعري | صحيح مسلم ، الرقم: ٢٥٨٣ .

(٥) سورة هود: الآية: ١٠٢

الأمل الحلو على وجهه يُعقّد في أطراف زنار^(۱)
 أغنية الراعي وراء الربا منشورة في الأفق العاري
 يا عجباً للحب ملء الدني يمج في أنعام مزمار^(۲)

أمل حلو جميل في قلوبهم وتأثير هذا الأمل يظهر على وجوههم، فهم لا يخافون من الظلم. حتى عامة الناس من الفلاحين لا يرهبهم الظلم، فهم يغنون نشيد الحب للوطن، ويلوح حب الوطن في نفوس جميع المواطنين، وقد اختار أسلوب التعجب لإظهار كل ذلك الحب، بقوله "يا عجباً للحب ملء الدني" - "يموج في أنعام مزمار".^(۳)

رسم أبو سلمى في شعره ملامح الرجولة والفروسية لتحقيق معاني السمو في الانتماء الوطني. ويتجلى ذلك ديوان أبي سلمى، فهو يحب الوطن في جميع قصائده التي تشكل الضمير الجماعي والوطني، وتنشر روح الوعي بواقع الأحداث التي تحيط بالوطن وأهله، فهو يرى أن شمس الحرية تشرق فيخبر قومه بقوله:

وعلى أرضنا درجت مع الفجر فدنت في جانبها الحياة
 أيقظت شمسها فروج فلسطين وولى عن مثلثها السبات^(۴)

يشير بهذا البيت أن الحياة اقتربت من أرض فلسطين، وسوف يحيا البلد الميت بطلوع الفجر، وشمس الحياة بحرارة توقظ معظم النائمين. وقد نبه محمد إقبال عن هذا بقوله:

دلیل صبح روشن ہے ستاروں کی تکتہ تابی اُفتق سے آفتاب ابھرا، گیا دور گراں خوابی
 عروق مردہ مشرق میں خون زندگی دوڑا سمجھ سکتے نہیں اس راز کو سینا و فارابی^(۵)

(۱) الرّثاءُ : حزامٌ يَشُدُّ على الوسط، والجمع : زَنَانِيرُ

(۲) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "داري" ص ۱۶۰.

(۳) المصدر نفسه ص ۱۶۰.

(۴) المصدر السابق ص ۳۲۷.

(۵) بانگ درا، محمد اقبال، قصيدته طلوع اسلام، ص ۲۶۷.

الترجمة: خفة ضوء النجوم تدل على الصبح المشرق، وطلعت الشمس من الأفق، وقد مضى وقت النوم العميق، جرى دم الحياة في عروق الشرق الميتة، وهذا السر لا يستطيع أن يفهمه بو على سيناء، ولا أبو نصر محمد الفارابي.

تذكرة المجد

إن حياة أبناء شعوب البلاد تشبه حياة الفرد والأسرة، حيث نرى أن الفرد من الأفراد أو أسرة من العائلات يمرون بفترات يكونون فيها في قمة مجدهم من كل جوانبها، وبعد الرخاء تأتي الشدة، وتتجمع عوامل الضعف والانحطاط، والعامل الأساسي في انحطاط الأمة هو عدم الاهتمام ببناء الفرد، كما أشار إلى هذا العامل الأساسي، حكيم الأمة العلامة محمد إقبال :

اَفراد كے ہاتھوں میں ہے اقوام کی تقدیر ہر فرد ہے ملت کے مقدر کا ستارہ^(۱)

الترجمة: تقدير الأمم ومصيرها بيد الأفراد، كل فرد هو نجم تقدير الأمة ومصيرها. تتكون الأمم والشعوب من أفراد، إذا كان أفراد الأمة واعين، فهم يقودون أمتهم، ويتحملون مسؤولياتهم لنشر الوعي في المجتمع، ويأخذون أيدي بقية أفراد الأمة، ويتمسكون بالقيم الأخلاقية العظيمة لنيل الكرامة والمجد والسيادة لأمتهم. الأدباء، والشعراء يمثلون ضمير الأمة، يقاتلون بأفلامهم للحفاظ على المجد والكرامة، فهم في الصف الأول لمواجهة الأعداء، ويضيقون شموع الأمل لكسب المجد والكرامة في أفراد الأمة، ويثبتون اليقين بالنصر في أبناء الأمة، لأن هذا اليقين سلاح الأبطال في جهاد الحياة، كما قال محمد إقبال:

یقین محکم، عمل پیہم، محبت فاتح عالم جہاد زندگانی میں ہیں یہ مردوں کی شمشیریں^(۲)

الترجمة: اليقين القوى، والعمل المتواصل، والحب الذي يفتح العالم، هذه هي سيوف الرجال في جهاد الحياة.

یقین افراد کا سرمایہ تعمیر ملت ہے یہی قوت ہے جو صورت گر تقدیر ملت ہے^(۳)

(۱) ارمان حجاز، علامة محمد إقبال،

(۲) قصيدته طلوع اسلام، ص ۲۷۳۔

(۳) بانگ درا، محمد إقبال، قصيدته طلوع اسلام، ص ۲۷۳۔

الترجمة: يقين أفراد الأمة هو زاد لبناء الأمة، وهذه هي القوة التي تشكل مصير الأمة. فإذا كانت الأمة في مواجهة الأزمات، والاغلال، والنقمات، فالأديب هو المجاهد الأول وفي الصف الأول لمواجهة النقمات، فيكتسب المجد ولكن ليس سهل الوصول إليه ولن يصل إليه حتى يتحمل المشاكل، ويصبر على المصائب، لأن المجد ليس مثل أكل التمر، بل هو مثل لعق الصبر. إنه نسغ شجرة مرة. كما قال الشاعر:

ما بالهؤونا ينال المجد آمله
منبعة صعبة المرقى منازل
لا يدرك المجد من لانت مأكله
لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر^(١)

عبدالكريم الكرمي نال المجد بمواجهة الأزمات والنكبات، ووقف ضد كل أساليب الظلم والفساد، كانت مقاومته الأبية في الشعر والنثر درعا للدفاع عن كل أنواع التخريب، وضحى بنفسه في سبيل الوطن، وكشف الوجه الصهيوني الشنيع، وصور المأساة الكبرى في فلسطين، وحمل رسالة وطنية، وتغذى بمشاعر حب حنين لها، إلى أن تغلب عليه الحنين للوطن، كان همه الأول والأخير هو خدمة الأجيال القادمة من خلال الحفاظ على أيام المجد التي عاشها الوطن، ونقل مواقف بطولية، وتذكيرا بأعجاد الماضي حتى ينعم الشعب الفلسطيني بالحرية، ونسب الحضارة والمجد للشعب الفلسطيني لهذا الغرض، وذلك في قوله:

فلسطين أنا بنينا الحضارة فوق العصور كما تذكّر
ونحن الذين أنزنا الطريق وكنا مشاعل حقّ ودين^(٢)

(١) الوحشيات، لأبي تمام، والأبيات لأبي المهوش حوط بن رثاب الأسدي المخضرمي.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدة: فلسطين، ص ١١.

يمجد الشعب الفلسطيني لأنه فريد في بناء الحضارة، وفي تحمل المصائب على مر العصور من أجل الوطن، وينير الشعب الفلسطيني الطريق لأخذ الحق في الحرية، والحفاظ على الدين وهذه الخصوصية للشعب الفلسطيني وليس لغيره من الشعوب. ويفتخر عبدالكريم الكرمي بأنه من الذين زينوا ميادين الجهاد بالشجاعة وعطروها بعطر المجد، وحاربوا الظلم، ووقفوا أمام الظالمين الذين اعتدوا على حقوق الآخرين، فيقول:

نحن من عطر الميادين أمجاداً وأعبي المستعمرين طلاباً
ونزعنا للظلم ظفراً فظفراً وحططنا للوحش ناباً فناباً^(١)

أبو سلمى دعا إلى المجد بالاستمرار، لأن أبا سلمى يعرف قيمة المجد، فدعوته إلى المجد في جميع أشعاره، ولا نقرأ قصيدة من كتابه إلا وفيها إظهار المجد مثل "فلسطين" و"أرض الجهاد" و"بعد الفراق" و"نشيد" و"دم أهلي" و"حفنة التراب" و"الأفق الحبيب" و"أحبة يتساقطون" و"جبل النار" و"وطني" و"التراب الخصب" و"أبو الأحرار" فهذه عشر قصائد خصها لإظهار المجد، كان دقيقاً في اختيار كلماته، وبناء جملة، واستخدامه لأساليب التعبير المختلفة، حيث يعد ذلك من أهم عناصر نجاحه. تظهر فرحته في القصائد التي ذكرناها. استجيبت دعوته للمجد وتحقق حلمه وسار الشعب في طريق المجد.

التنبية على الأخطار، والتحريض على القتال

عبدالكريم الكرمي من أوائل شعراء الفلسطينيين الذين تنبأوا بهذه الأخطار الوشيكة قبل النكبة. فحذر قومه وشعبه من الأخطار وأن النكبة حتمية، وقد أدى واجبه الوطني عندما شعر بالخطر الوشيك في الأفق، ودق أجراس الإنذار تحذيراً لإيقاظ الشعب الفلسطيني للوقوف في وجه المؤامرات قبل فوات الأوان، واتخذ شعره وسيلة نضالية مباشرة لإيقاظ الجمهور. وقد ركز على أساس الوطن والشعب والتزم بقضاياهم حتى طلت هذه المواضيع على حياته كلها. فدارت فكرته حول معركة

(١) ديوان أبي سلمى قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٦.

التحرير، وصار التزامه بالقضية الفلسطينية والثورة والشعب. وقصيدة جبل المكبر من الإنذارات التي أطلقها أبو سلمى في اهتزاز شعبه بقوله:

إيه فلسطين اغضبي وتحري ضاعت حقوقك بين قال وقبلا
مدي القلوب على الظُّي^(١) وتبسمي تجدي على تلك الحدود فلولا
أمهلت ظالمك العتل^(٢) وما درى أن التهامس^(٥) يستحيل صليلا^(٦)
إيه فلسطين المجاهدة اثبتى فالظلم مرتعه^(٧) يكون وببلا^(٨)
هاهم بنوك لووا أعنات^(٣) الردى واتوك لا يرضون منك بديلا
يتزاحفون إلى اللهيب كأنهم ظمأى وقد عدوا اللهيب النيلا
فلوا حديد الظالمين بمثله وبدونه لن تبلغى المأمولا
لا مجد إلا حيث يشجر القنا^(٤) فتشيد مجدا اشم أثيلا^(٩)
في كل ناحية شهيد خالد هو من ينادي: لا نريد دخيلا
قم يا شهيد القوم واخطب في الورى أصبحت حيا مذ غدوت قتيلا
جبل المكبر طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهليل^(١٠)

عبدالكريم الكرمي في هذه القصيدة يصرخ صرخة قائد الجيش ويحرض على قتال العدو ونبرات الشعر وإيقاع الموسيقى يدل على الثورة، وكأنه ذاهب إلى المعركة، وهو يحاول إثارة الغضب في الشعب حيث ضاعت حقوقهم بكلام لافائدة منه، فلا تترك الفرصة للعدو، لأن إمهالك للعدو يقويه، ويدعو الشباب إلى المثابرة على

(١) الظبي : الموضع: الوطن.

(٢) العتل: الشديد، عتله : جذبه وجزه بعنف ، رَجُلٌ عَتِلٌ : مُسْرِعٌ إِلَى الشَّيْءِ

(٣) أعنات الردى: عن : أعرض عنه : انصرف. الردى: الهلاك

(٤) القنا: جزاه وكافأه، المبالغة

(٥) همس [الهَمْسُ: الصوت الخفي. (الصحاح) رَأَهُمْ مُتَهَامِسِينَ : كُلُّ وَاحِدٍ يَهْمِسُ فِي أَدْنِ الْآخَرِ

(٦) لصليل: صوت المسمار عند الدق ، صوت قرع الاناء الفرج

(٧) المرتع : الموضع ترتع فيه الماشية

(٨) وبِل الداء : اسْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ

(٩) أثيلا: الأثال: المال: الشرف والمجد.

(١٠) ديوان أبي سلمى، قصيدته " جبل المكبر" ص ١٧.

الظلم، لأن السبيل إلى المجد هو الاستشهاد فيحصل الشهيد على الحياة الأبدية، يخاطب الشاعر كل شاب فلسطيني وكأنه شهيد القوم، قائلاً: "قم يا شهيد القوم واخطب في الورى أصبحت حيا مذ غدوت قتيلا" لأن من قتل دفاعا عن الوطن لن يموت أبداً، فلذلك يخاطبه مخاطبة الأحياء تعظيماً له، ثم يخاطب جبل المكبر لسماع تكبيرات المجاهدين لإثبات صحة الشعب الفلسطيني واستعدادهم للاستشهاد من أجل الحرية. عبّر الشاعر أبو سلمى عن ضمير شعبه بطريقة سهلة، بلغة سهلة وغنائية ومفهومة، قريبة من الكلام العادي، وتحمل في داخله حب الوطن، وتدعو إلى الدفاع عنه، وحث الناس على الثورة.

تاريخ	شعبي	أنت	يا	بغداد	تاريخ	المفاخر
بغداد	طهرت	الثرى	بدم	الفوارس	والحرائر	
وتحرر	الوطن	الكبير	من	الدسائس	والمجازر	
ثم	ارفعني	الرايات	تحقق	في	السفوح	وفي الحواضر ^(١)

نظم أبو سلمى عدداً كبيراً من القصائد عن الأحداث الوطنية والسياسية الفلسطينية والعربية في تلك الفترة، وانتشرت أغانيه على نطاق واسع في أنحاء فلسطين، ولا تزال بعض أغانيه متداولة حتى يومنا هذا.

الدعوة إلى الكفاح والمقاومة :

يؤكد عبدالكريم الكرمي بأشعاره أن راية الكفاح والمقاومة حملتها الأجيال المتعاقبة من أبناء الشعب الفلسطيني، كما أكدت أشعاره النضال الوطني الفلسطيني المستمر منذ بداية هذا القرن، والشعب الفلسطيني في مواجهة الاستعمار والعصابات الصهيونية، واستمر في مسار طويل من المقاومة والكفاح. لم تنجح جميع الخطط والجرائم التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية من أجل التأثير على الذاكرة الفلسطينية

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بغداد" ص ٢٤١.

وتجاوز الحقوق في فلسطين التاريخية، واصل الفلسطينيون المقاومة والكفاح حيث قتل آلاف الشهداء منذ بداية المقاومة في قيادة عزالدين القسام إلى الآن.

وستستمر هذه الحرب في الوصول إلى الحرية، وعندما يقاتل الإنسان من أجل الوطن ويدافع عنها يحبها أكثر، كما أوضح في قصيدته "أحببتك أكثر". القصيدة التي تعلن رفض الخضوع، وتواجه العصابات الصهيونية، وترفع همم المقاتلين بالحجارة الذين يرفعون علم الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، ويموتون من أجل حرية البلاد، ويضحون بأرواحهم ولا يقبلون الذل والعبودية، فهذه القصيدة أثارت الغضب في نفوس فلسطينيين، وأزالت الخوف. كانت روح أبي سلمى في طائر يطير بجناحيه في سماء فلسطين، ويغنى بصوت عال يهز القلوب قائلاً:

كُلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ أَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ^(١)

في قوله: "كلما حاربت من أجلك أحببتك أكثر" هذا هو الشعر الذي لا يغيب صده من قلوب الأجيال، لم ينسوا أجيال المقاومة حفاظاً على عهود آبائهم وأجدادهم. ولذلك أصبح أبو سلمى شاعراً من جيل الشعراء الرّواد الذين سجّلوا بأمانة وصدق أحداث وطنهم وأمتهم، وساهموا بأقلامهم الحرة الجريئة في قضايا تلك الأحداث، ويتوافر فيه خيال مبتكر، فيشعر القارئ بقوة التعبير وصدق الانتماء إلى شعره.

أَيُّ ثُرْبٍ غَيْرَ هَذَا الثُّرْبِ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ^(٢)

هذه الأبيات تعبر عن عمق حبه لوطنه فلسطين، وأن حبه لوطنه فوق كل شيء وفوق الدنيا وما فيها، فهكذا جعل عبدالكريم الكرمي حب الوطن عقيدته، وإيمان الفلسطينيين ككل، بشكل لا يتخيله الآخرون في هذه الأرض. فلا يوازي حبّ الشعوب الأخرى بحب الفلسطينيين لوطنهم في الدّهر كله، وهذا بفضل قيادة عبدالكريم الكرمي لشعبه الذي خطط طريق حب الوطن، فاتبع الشعراء الفلسطينيون منهجه من بعده حتى أصبح حب الوطن امتيازاً لشعراء فلسطين، فامتازوا بهذه الميزة

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "أحببتك أكثر" ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه.

على مر العصور، وكان يستخدم كلمات سهلة في شرح المقاومة، وغرس حب الوطن في نفوس الشعب الفلسطيني، وحثهم على الثورة والتمرد على المحتلين الغاصبين، زاد الكفاح من أجل الوطن من حبه لتراب وطنهم، حتى أصبحت لهم أرض فلسطين كفردوس ترابها المسك والعنبر، وجهها معطر بعطر المسك والعنبر.

أي أفق غير هذا الأفق في الدنيا معطر
كلما دافعت عن أرضك عودُ العمر يخضر^(١)

لا يوجد في الدنيا أفق معطر مثل أفق فلسطين، والدفاع عن أرض الوطن جعلني قوياً، كلما كافحت من أجل الدفاع عن الوطن، أعادتني الحرب إلي شبابي، وفي قوله (عود العمر يخضر) استعارة مكنية، حيث شبه العمر بغصن أخضر، وحذف المشبه به ورمز بشيء من لوازمه وهو (يخضر). وهذا لإظهار طراوته وعدم تعبته في الدفاع عن الوطن.

وجناحي يا فلسطين على القمة يُنشر^(٢)

في قوله: (وجناحي يا فلسطين...) الجناح رمز للعناية والمحبة والحنان، كما في قوله تعالى ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾^(٣) هذا التعبير الرائع والجميل يجعلك تشعر بالرحمة والرأفة والحنان كطير يخفض جناحيه على صغاره ليهتم بهم ويشفق عليهم، فهذه الصورة تعبر عن درجة مشاعر الشاعر تجاه وطنه، واختيار القمة يشير إلى التفوق والغلبة.

يواصل في دعوة الشعب الفلسطيني للكفاح والمقاومة، لأنه صاحب الأرض والقضية وهو الذي يحرر أرضه بكفاحه ودمه الطاهر فيقول:

إيه فلسطين اقحمي لججّ اللهب ولا تحيدي
لا تصهرُ الأغلالَ غيرُ جهنّم الهول الشديد^(٤)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "أحببتك أكثر" ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة الإسراء: الآية: ٢٤.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "لهب القصيد" ص ٢٥.

ففي البيت "إيه فلسطين اقحمي" فلقد ذكر أبو سلمى فلسطين، وأراد أهلها الذين يجلّون فيها، ولقد أورد لفظ اقحمي دلالة على ذلك. ففي البيت مجاز مرسل لأنه ذكر المحل (فلسطين) وهو يريد الحاليين فيه (أهل الفلسطينيين) والقرينة اقحمي، فالعلاقة إذاً محلية، فبهذا الأسلوب الجميل يدعو شعب فلسطين إلى المقاومة، وأيضاً شبه الشاعر اللهيب بالعدو المحارب. فالمستعار منه (العدو) محذوف، وكني عنه بشيء من خصائصه (الجح). المستعار له (اللهيب) مذكور. القرينة (الجح) والجامع بينهما هو الخصومة والضرر، والغرض من الاستعارة بيان عداوة المحتلين، فهذا البيت زينه الشاعر بالمجاز والاستعارة، وبهذه البلاغة يدعو شعب فلسطين للدخول في المعركة التي يخوضها الشاعر ويطالب الناس ألا يتركوه وحده في المعركة لمواجهة العدو الغاصب، ويدخل معه في نار الخصومة والقتال. لأن الأغلال التي وضعها المحتل لا تذوب إلا بنيران كثيفة. أقسم أبو سلمى بدماء الثوار والغدر أنهم سينتصرون، وعزم على الخوض في الحرب بقوله:

حلفت دماءً الثائرين على العلوج^(١) بأن تسودي
والثورة الحمراء نطعمها الجسم مع الكبود^(٢)

أيها المعزي الحمى، تمرد على الظلم المमित وفي قوله: "والثورة الحمراء نطعمها" شبه الثورة بالضيف وحذف المشبه به ثم ذكر من لوازمه "نطعمها" على سبيل الاستعارة المكنية، وذلك لبيان منزلة الثورة بأنها كالضيف عندهم فهم يقومون بإكرامه بتقديم الأرواح، ويسأل منه المزيد من الخدمة، بقوله:

أيان نسالُ نارها فتجيبنا هل من مزيد^(٤)
يا من يعزّون الحمى^(٣) ثوروا على الظلم المبيد
بل حرّروه من الملوك وحرّروه من العبيد^(٥)

(١) وعالجْتُ الرجلَ فَعَلَجْتُهُ عَلَجًا: عَلَّجْتُه.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "هلب القصيد" ص ٢٥.

(٣) [حمى] حَمِيَّةٌ هَمَايَةٌ، اذا دفعت عنه. وهذا شيء حمى، على فعل، اي محظور لا يقرب (الصحاح)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "هلب القصيد" ص ٢٥

(٥) المصدر نفسه.

عندما نسأل نار الثورة، مثل ضيفنا، فإنها تردنا على أنها جحيم وتقول: "هل من مزيد" ففي البيت الاستعارة المكنية حيث شبه نار الثورة بمخلوق يجيب، وأيضاً يوجد الاقتباس في قوله "هل من مزيد" من الآية ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(١) وذلك لبيان شدة نار الثورة ووسعتها، وكأنها مثل الجحيم، التي لم تكن مليئة على الرغم من القاء مجموعات من الجنة والناس فيه.

ثم يدعو جميع شعوب العالم المحبين للعدالة ولا يحبون الظلم أن ينتفضوا على هذا الظلم، ويدعوهم لتحرير فلسطين والجزيرة العربية كلها من الملوك الذين هم عبيد لقوات المحتلة في العالم.

جبل النار في منطقة نابلس حيث اندلعت فيها المعارك عندما بدأت الثورة وضحي المقاتلون الفلسطينيون أرواحهم، كتب أبو سلمى في تمجيد جبل النار، وجعل هذا الجبل رمزاً للعزة والجهاد والثورة، فتظهر دعوته للثورة في قصيدته "جبل النار" التي يقول فيها:

جبل النار! زارة ^(٢) تجعل الدهر	يُحْيِي	محطم	الأغلال
جبل النار! لم تخلدك إلا ثورة	في	سبيل	الاستقلال
جبل النار! اقذف النار حتى	نبصر	النور	يا أعزّ الجبال ^(٣)

فجعل جبل النار رمزاً للجهاد والمجاهدين فالمخاطبة بجبل النار في الحقيقة خطاب موجه إلى المجاهدين، وفي قوله "جبل النار! زارة" الاستعارة المكنية، حيث شبه المجاهد بالأسد ثم حذف المشبه به مع ذكر لوازمه وهو زئير الأسد لغرض بلاغي وهو بيان الشجاعة، فالشاعر يدعو الناس إلى الجهاد لأن تكبير المجاهد مثل زئير الأسد الذي يعطي الدهر حياة طيبة فيها حرية كاملة لا قيود العبودية فيها، لأنها الزئير قد حطمها.

(١) سورة ق/ ٣٠

(٢) لزئير: صوت الاسد في صدره. وقد زار يزأر زارا وزئيرا، فهو زائر.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٦.

وفي قوله: "جبل النار! لم تخلدك إلا ثورة" يدعو الناس إلى الثورة ضد الاحتلال لأن بدون الثورة لن يكون هناك الاستقلال. وفي قوله: "جبل النار! اقذف النار" يدعو المجاهدين للقتال بإطلاق النار على الأعداء لتهدة الأجواء وإنهاء ظلم المعتدين الغاصبين.

إن جيشنا هو الشعب الفلسطيني الذي يتمتع بالكرامة والشجاعة والتصميم، ومستعد للتضحية مقابل كرامته الوطنية واستقلاله، وهذه المعركة مستمرة، سوف يفوز الشعب ويغلب على الاستعمار والاحتلال. قد يحتاج الشعب الفلسطيني إلى الوقت، لكنه سينجح في تطهير أرض فلسطين من العدو الغاشم على الرغم أنوف الأعداء. ويحث العرب على النهوض مع الفلسطينيين حتى يرفرف العلم العربي قائلاً:

جيشنا لا يزال شعب فلسطين وهذا الزحف المقدس قائم
راية العرب كيف تحفق في الأفق وأهلي المشردون غنائم^(١)
طهروها بالنار من كل رجس وامسحوا عن جبينها كل ظالم^(٢)

أحلام فلسطينيين دائماً خضراء فهم يحملون بحرية وطنهم، ولا يضعفون لأنهم ينتظرون طلوع الفجر الذي ليس ببعيد، وينتظرون الصعود إلى القمة، وأن ترفع هذه الليلة المظلمة، وأن ينكسر هذا القيد، فيقول:

أحلامنا الخضر على أرضنا مثل قلوب الأهل لم تذبل^(٣)
حرر فلسطين وأرض الحمى وقل لهذا الليل أن ينجلي^(٤)

وفي قصيدة "حمام الوادي" حذر الأمة العربية من أنهم إذا لم يقفوا إلى جانب الجهاد، فسوف يدوسون الأمم الأخرى تحت أقدامهم، ولن تكون أنت فقط تحت أقدامهم، بل أحفادك أيضاً وهذا في قوله:

(١) المصدر نفسه" ص ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق" ص ٢٥٠.

(٣) ذبل الإنسان أو الحيوان: ذبل؛ ضمير وهزل، فقد نشاطه وحيويته

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النسر العربي" ص ٣٣٢.

لو تسمعون صدى القبور وجدتم جنباؤها تبكي على الأجداد
 كرهتم الدنيا الدنية حينما كرهوا حياة كريهة وجهاد
 ومشى الزمان عليهم حتى إذا مات الآباء مشى على الأحفاد^(١)

يدعو الشاعر الأمة العربية إلى الجهاد بأسلوب منفرد رائع، ويقول أن قبور
 الأبناء تبكي على الآباء، لأن آباءهم لم يجاهدوا، لو كانوا مجاهدين لكان الأبناء
 أحراراً، فاستعبدتهم الزمان وداسهم تحت أقدامهم، حتى إذا مات الآباء في حالة
 العبودية تنتقل الأغلال إلى رقاب أحفادهم. فالجهاد طريق إلى الحرية، وإنقاذ الأجيال
 القادمة من العبودية.

يدعو الشاعر وطنه بدعوة تعظيم، ويوجه انتباهه إلى النار، وإلى روعة المشهد، ويدعو
 إلى تحرير الشعب والوطن بقوله:

يَا فِلَسْطِينُ انْظُرِي شَعْبَكَ فِي أَرْوَاعٍ مَنْظَرٍ
 بِالْظَى^(٢) الثَّوْرَةِ وَالتَّشْرِيدِ^(٣) لِلْعَالَمِ يَثَارُ
 لَمْ يُحَرَّرْ وَطَنٌ إِلَّا إِذَا الشَّعْبُ تَحَرَّرَ^(٤)

هم الشاعر الأول والأخير الدفاع عن الوطن. ينادي وطنه فلسطين ويلفت
 الأنظار إلى الناس الذين سقطوا في لهيب الثورة، جعلهم سقوطهم في النيران قادرين
 على الانتقام، ويؤكد الشاعر بأن تحرير الشعب يسبق تحرير الأرض.

يمتاز الأدب المقاوم بدعوة الشعب إلى المعارك حتى يطرد الشعب قوات
 الاحتلال من أراضيهم، فشاعرنا عبدالكريم الكرمي يدعو شباب وطنه إلى الكفاح،
 فهو يوقظهم، ويدعوهم بأعلى صوته للدخول في ساحة المعركة، فكان لندائه أثر في

(١) المصدر نفسه ص ١٤.

(٢) اللَّظَى : لهب النار الخالص لا دخان فيه

(٣) تَشْرِيدُ السُّكَّانِ : طَرْدُهُمْ مِنْ سُكُنَاهُمْ وَتَرْكُهُمْ بِلا مَأْوَى

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته " أحببتك أكثر " ص ٣٠٠.

النفوس في تحريضهم على الحفاظ على مقدسات الوطن، وعلى التمسك بالأرض والدفاع عن الوطن.

وسيري على ربوات الزمان مجنحة بجهد السنين
تنام على راحتك النجوم وفجر الأمانى فوق الجبين
وخلفك جلبة^(١) الخافقين تماوت^(٢) على الظلم والظالمين
وشعبك يزحف فوق اللهب ويقسم باسمك أن لا يدين^(٣)

يحث الشاعر شعبه المظلوم على الخروج من قبضة الفولاذ، والدفاع عن المظلوم، والوقوف معه ضد الظالم، ورفع علم الجهاد، بهدف القضاء على الظلم والطغيان، ونعلم أن دعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب، وإذا عملنا من أجل المظلومين، ولا نعلم ما هو آت من الله، فهو يعيننا ليلاً ونهاراً، والوقت كله ربيع، والدهر مطيع سميع، "تنام على راحتك النجوم" وتحققت الأمانى كلها، وانتصر الشعب في جميع المعارك. ولما نهضت وطنه لنصرة المظلوم أعطاها الله عز وجل نعمة ومجداً، وأخرج منها ماءها ومرعاها، والزهور على خدها، وخضعت لها الشمس لما رأى فيها من الخير:

داري التي أغفت^(٤) على ربوة حاملة بالمجد والغار^(٥)
تفتح الزهر على خدها فعطرت أيام إذار
الشمس لا تضحك إلا لها تهدي إليها وشى أستار^(٦)

(١) جلبة: الرعد، السحاب.

(٢) تماوت: سقط من أعلى.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "فلسطين" ص ١١.

(٤) أغفت: تمايلت أغصانها يمينا وشمالا.

(٥) الغار: الغيرة.

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦٠.

نهار بلده يشرق مع طلوع الشمس، حيث تبعث إليه الشمس أشعتها،
والليالي مشرقة لهداية الشعب إلى درب العلاء، وترا به أغلى من المسك، لأن المسك
لا يساوي شيئاً أمام تراه، هكذا يمجّد لبنان، بأن نجوم السماء من تراه. فالوطن
أغلى عنده من نفسه وأمواله ومن كل شيء، فيطالب الشعب للدفاع عنه، والدفاع هو
المجد والعلاء، فيقول:

تضئ الليالي عبر العصور وتهدى الشعوب سبيل العلاء
وتلك الجباه ومنها الشروق على العنفوان^(٢) ودنيا الآباء
وتربته ... لا تقل لي الفتيت^(١) من المسك وهو لديها هباء
وأمجاد لبنان لا تنتهي وكيف ؟ ومنها نجوم السماء^(٣)

شعر أبو سلمى بالحاجة الماسة لثورة مسلحة للدفاع عن حضارة الكون، ومن
أجل تحرر الأجيال من ذل القيود، ومن التخلص من الاستعمار ونيل الاستقلال.
وقد دعا إلى الدفاع بقوله:

دافعوا عن حضارة الكون واحموا عن جبين الأجيال ذل الأسار
أيها الرافعون أعلام نار حطموا اليوم دولة الأشرار^(٤)

يظهر الشاعر أن الفجر أخذه وأفكاره بعيداً في دروب بلاده، ورأى المروءات
بجوار كل نهر صغير، والبطولات على كل تل، والأغاني أنشدتها الدهر وملاً الزمان،
مع هذه الأغاني تستيقظ الأمجاد، أظهر ندرة خياله بقوله:

سرح^(٥) الفجر في دروب بلادي مثلما يسرح الهوى في فؤادي
والمروءات جنب كل غدير والبطولات رائحات غوادي^(٦)

(١) الفتيت: مفتت، شيء مفتت.

(٢) العنفوان: عنفوان الشباب، بداية الشباب.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "لبنان" ص ٢٥٤.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الى فرنسان سييا ستوبول" ص ٥٠.

(٥) سرح: طلع، خرج بالغداة، سرح الفجر: طلع الفجر.

(٦) غوادي: الجمع: غدو: الغدوة: الغداة : وقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

وعلى كل ربوة دم حر وعلى كل عطفة^(١) سلو عادي^(٢)
والأغاني ملء الزمان، وقد أنشدتها الدهر أيما أنشاد
وعلى الضفتين تستيقظ الأمجاد مزفوفة^(٣) إلى أمجاد^(٤)

يذكر الشاعر صباح الأردن ورياحه الطيبة، ويذكر أطيب تحيات أهله، ويذكر
راياتهم في الميادين، هي علامة عز وافتخار، وكل ذلك من أجل تمجيد شعبه فيقول:
نسائم الأردن النديات^(٥) بكورها طاب والعنيات^(٦)
أنفاس أهلي التي تعطرها فكيف لا تعذب التحيات
لم تزل الشمس في جباههم تلوح أسرارها الخفيات
تزهو^(٦) الميادين عند ذكرهم راياتهم بالعلی روایات^(١٠)
تعتز أرضي بهم إذا خطر^(٧)وا تنبت تحت الخطى الفتوات^(١١)
في الضفتين الأمجاد هازجة^(٨) كل صفات الدني حیات^(١٢)

شعر أبي سلمى يسير على مسار واحد وهو مسار المقاومة، ورؤيته رؤية واحدة
ازليّة، وتنتمي في وجدان الأمة، فكان ديوانه شرف له، ولا بعده شرف، فظهر عشقه
لتراب فلسطين، وقد ملأ الأرض بشعره وتخطّ ملاحم الدهر بنزف ذلك العشق
والوجدان كما قال:

(١) عطفة: عطفة طريق، زاوية بارزة، مائلة، عاطفة (موز).

(٢) عادي: خاصم وصار عدوا: عادي: بسيط: رجل عادي: لا قيمة له.

(٣) مزفوفة: زف: يزف: مزفوفة: ناقة زفوف: سريعة. (فأقبلوا إليه يزفون) (الصفات-٩٤)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الفجر في بلادي" ص ٣٢١.

(٥) النديات: الندى: ندا القوم: اجتمعوا في النادي (مشاورت)

(٦) تزهو: (اترانا، شخي بكهيرنا)

(٧) خطرنا: اترناكر چانا)

(٨) هازجة: غناء في بحر هزج (مترنم)

(٩) العنيات: العشيات، وقت العشاء.

(١٠) روایات: (سیراب هونا)

(١١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "نسائم الأردن" ص ٢٩٥.

(١٢) المصدر نفسه. ص ٢٩٥

قد مللنا النواح في كل حفل ليت شعري متى يدوي الزنير^(١)

ظل فلسطين مغناة شعره الخالد، ولم يتوقف حتى تصوير كل حبة تراب قصيدة، وكل ذرة اغنية، واستمر في ذكر شرف الأرض، والوطن طول حياته، وكان يفتخر على ذلك بقوله:

سرت في كل طريق باحثا عن شبابي ومعني الشوق يجوب
عن رفاق الأنجم الزهر التي غربت ، لا كان للصحب غروب
عن بطولات سما المجد بها هل لها من شرف الذكر نصيب^(٢)

يفتخر بالقيم الإبداعية التي تحفظها أشعاره والتي تركتها لأجيال الوطن والأمة. استطاع أبو سلمى أن يبني جسراً للتواصل بينه بشعره من جهة، وبين أبناء وطنه أينما كانوا وتواجدوا، من جهة أخرى.

الجسر لعبور الحواجز على طريق الحرية

أبو سلمى يشبه شعره بالجسر، وقد نعلم ما للجسر من أهمية في العبور من مكان إلى آخر، وهناك عائق بينه، وهو المانع الذي جعل وطنه حزيناً بانفصال أهله. وسيطرة اعدائه عليه بالظلم والاستبداد، يزيل شعره هذه العقبة ويربطه بأهله، ويحاول إزالة الظلم بالوقوف في وجه الظالم المستبد برفع علم الحرية والاستقلال، وبتصميم الجسر الكبير الذي بنيته كلمات البيت الذي نظم فيه عبد الكريم الكرمي أشعاره ، وأطلق كلمة "جسر" على أشعاره رمزاً لما يدل عليه هذا الرمز بالتواصل والتقريب والقدرة على الحركة ، عبور الحدود والتكافل وحركة السير وتأثيرها الأخلاقي على النفوس. عن شعره:

شِعْرِي جِسْرٌ يَلْتَقِي فَوْقَهُ أَهْلِي بِمَا يَخْلُو وَمَا يَشْجُنُ^(٣)
يَعْبُقُ شِعْرِي بِشَذَا مَوْطِي لَوْلَاهُ لَا يَزْكُو وَلَا يَحْسُنُ

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "نسائم الأردن"، ص ٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

(٣) يشجن: الهم، والحزن.

يا وطني !.. لا تأسَ أنا على عَهْدِكَ ، مهما طالت الأزمن
تَفْنِي الرِّعَامَاتُ و أشباهها والخالدان : الشَّعْبُ والمَوْطِنُ^(١)

أراد عبد الكريم الكرمي أن يكون الشعر فناً شعبياً يصور مشاعر الشعب
مآسيهم والأحداث التي تدور حولهم، ويسجل قضايا الجماهير وآلامها، وجعل
قصائده جسوراً لعبور العوائق والحواجز للقاء المواطنين الفلسطينيين. أنهم يعبرون كل
الحواجز عبر هذا الجسر العظيم ويظهرون للعالم الإنساني ما يحدث من الظلم.
(شِعْرِي جِسْرٌ يَلْتَقِي فَوْقَهُ أَهْلِي بِمَا يَخْلُو وما يَشْجُن) لتوضيح ما في قصائده من
حديث عن أمل الحرية، وأحزان الحوادث والكوارث. ثم يمدح وطنه بأسلوب رائع جميل
ويقول: بأن رائحة أشعاره ورائحة قصائده الطيبة يعود إلى عودة وطنه، لولا حرقه
هذا العود لما كانت في قصائده رائحة طيبة. وفي البيت الثالث تعهد بالمقاومة
المستمرة.

إزالة اليأس

ولقد واجه الشعب الفلسطيني مختلف أنواع الصعوبات والضغوط الاجتماعية،
وعانى من المضايقات أدت إلى اليأس، واليأس عندما يمتلك قلوب الناس يحبطهم
ويمنعهم من النجاح في أهدافهم السامية. والنتيجة هي الفشل في تحقيق أهدافهم،
يجب إزالة اليأس من أجل تحقيق الأهداف هو التحرر من قوات الاحتلال، كان
عبدالكريم الكرمي طبيب الأمة العربية الذي عرف أمراضها وعلاجها، شفى من
مرض اليأس عندما وجد بعض علاماته في الشعب الفلسطيني من خلال وضع
خطط النجاح، وتحديد الأهداف، والتسليّة للوطن فقال: (يا وطني ! لا تأسَ أنا على
عَهْدِكَ، مهما طالت الأزمن) يا بلادي لا تحزن ولا تيأس، ابناؤك المخلصون دائماً
معك ليفدوا أنفسهم لإزالة يأسك واستعادة فرحتك وكرامتك وأنا على هذا العهد
قائم مهما طال الزمن، سوف تظهر شمس الحرية وتضيئ كل شيء، وتعيد الحياة،

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " الخالدان " ص ٣٦٦.

وتنبت هذه الأرض أزهارها الجميلة، وستزول سلطات الاحتلال، وستعود على وطننا الحياة الكريمة ويكون الحكم للشعب والمواطن.

يا وطني ..! لا تأسَ أنا على عَهْدِكَ، مهما طالت الأُزمن
تَفْنِي الرِّعَامَاتُ وأشباهاها والخالدان: الشَّعْبُ والمُوطِنُ^(١)

ولاء الفلسطينيين لوطنهم

لقد شهد الزمان ولاء الفلسطينيين لأرضهم ووطنهم، ومن مظاهر الولاء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، دارت عدة معارك ضد الكيان الصهيوني، وترى هذه الجماعة أن الحل الوحيد لتحرير فلسطين هو الجهاد، وأرض فلسطين - من النهر إلى البحر - أرض عربية إسلامية يحرم إهماله شرعاً. في أي شبر منها، والكيان الصهيوني وجود كاذب، ولا يجوز شرعاً الاعتراف بأي جزء منه، وقضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وتاريخ الأمة الإسلامية يشهد على ذلك. فمن واجب الأمة الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني لأنه طليعة الأمة في معركة التحرير. ووحدة القوى الإسلامية والوطنية على الساحة الفلسطينية، والاجتماع في ساحة المعركة شرط أساسي للاستمرار. وصلابة مشروع الأمة الجهادي ضد العدو الصهيوني، وهذا الجهاد أشار إليه عبدالكريم الكرمي في شعره فيقول:

وَسِيرِي عَلَى رُبُوتِ الزمان مُجَنَّحَةً بِجَهَادِ السِّينِ
تَنَامُ عَلَى رَاحَتِكَ النُّجُومُ وَفَجَّرُ الأُماني فَوْقَ الجَبِينِ^(٢)

يمجد وطنه بأن لها أجنحة تطير بها على ربوات الزمان، وهي أجنحة الجهاد، وطنه وطن المجاهدين الذين يجاهدون منذ زمن طويل "مُجَنَّحَةً بِجَهَادِ السِّينِ"، وهم مستعدون للجهاد للسنوات القادمة، فهو يفتخر بوطنه "والنجوم تنام على راحتي الفلسطينيين" هذا يدل على حبه لوطنه، والأمل في حرية بلاده في قوله "وَفَجَّرُ الأُماني فَوْقَ الجَبِينِ".

ومن مظاهر الولاء لم يتردد أهل فلسطين في التضحية بأرواحهم حفاظاً على وطنهم، وتعهّد عبدالكريم الكرمي مخاطباً وطنه، أن آفاقك الحمراء تشهد على دماء

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الخالدان" ص ٣٦٦.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدة "فلسطين" ص ١١.

الشهداء أن الذل لن يأتيك، وترفرف راياتك بالفرح والسرور بالنصر الذي حققه على الأعداء، مهما حاول الظالم المستبد قطع سبيل الجهاد والثورة، فإنه لن يكون قادرا على صده حتى لو استخدم أنواعا من الأسلحة المدمرة، فلا مانع من إراقة الدماء الأبرياء في جميع أنحاء فلسطين، فهذه الدماء تسحب لثأره، والعدو سيدفع ديته، ويشير إلى تاريخ جبل المكبر الذي وقف عليه عمر بن الخطاب وكبر قبل دخول بيت المقدس،^(١) فصوته كالرعد الذي يهز الأجيال وينير العالم للفلسطينيين بالتكبير والهتاف، وصوته يمنحنا القوة حتى لا نذل أمام العدو أو نطيعه إطلاقا، بل نظهر الشجاعة، فبهذا عهد الولاء يعلنه عبدالكريم الكرمي بقوله:

آفاقُ الحمرُ انتشت^(٢) راياتها قد اقسمت ألا تُظَلُّ ذليلا
ثوري ولو فرش الذين طغوا على طرق الجهاد أسنة^(٣) ونصولا
لا بأس أن نضحت^(٣) دما جنباتها فاليوم لا يغدو دمٌ مطلولا^(٦)
فكأنما الفاروق دوى^(٤) صوته فجلا لنا الدنيا وهز الجيلا
جبل المكبر لن تلين قناتنا ما لم نخط^(٧) فوقك البستيلا^(٨)

فبهذه القصيدة أعلن عبدالكريم الكرمي أننا نحن الفلسطينيون لا نقبل المساومة، ولا نتنازل، ولا نخضع للطغاة مهما كانت وسائل الحرب التي يختارونها.

رسم صورة للتشريد والظلم

وقد فتح الفلسطين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودخل القدس بالثياب المرقع وقال: أنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره.^(٩) ثم تفرق الحكام وسيطرة

(١) ديوان أبي سلمى، " جبل المكبر " ص ١٧.

(٢) انتشى، انتشى الشَّخصُ، بدا سُكْرُهُ: ينتشى بالخمِر، فرح وتَمَلَّكه السرورُ: انتشى من التَّجاح / المجد، مُنْتَشِيًا بالتَّصر

(٣) نَضَحَ الماءُ: سَالَ ورشَحَ

(٤) دَوَّى الرَّعْدُ: دَوَّى، اِزْعَدَ، سُمِعَ لَهُ صَوْتُ مُجَلْجَلٍ

(٥) سِنَان: (اسم) الجمع: اسِنَّة، السِّنَانُ: نَضَلُ الرُّمَحِ، السِّنَانُ: كل ما يُسَرَّ عليه السَّيَّكِينُ وَغَيْرُهُ

(٦) طَلَّ دَمُ الْقَتِيلِ: هَدَرَ وَبَطَلَ وَلَمْ يُفَارَ بِهِ وَلَمْ تُؤْخَذْ دِيَّتُهُ، مطلول: بدون ثأر.

(٧) النحيط: (اسم) صوت البكاء المتردد في الجوف؛ صوت زفير الانسان من التعب؛ صوت زفير الانسان من الغيظ

(٨) يَسْلُ الرجلُ يَسْلُ بسولا، فهو باسل وبَسِل وبَسِل وبَسِل، كلاهما: عَبَسَ من الغضب أو الشجاعة،

(٩) الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، المؤلف: ابو بكر بن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي

العبيسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الاولى، ١٤٠٩ عدد الاجزاء: ٧ كتاب الزهد.

اليهود، ثم قام صلاح الدين الأيوبي وقال لن أضحك حتى تتحرر فلسطين، فحررها ووجد الكلمة، ففتح فلسطين وخطب في داخل الأقصى، ثم بعد ذلك توالى الأحداث، وقد استغلت الانتداب البريطاني على فلسطين ووعد اليهود بأنشاء وطن قومي لهم في ٢/١١/١٩١٧م،^(١) ثم هناك كانت مجازر وتلاعب من البريطانيين وخداع للعرب، فكانت النكبات والأزمات بكافة أشكالها.

عبدالكريم الكرمي من جيل النكبة، عاش قصص اغتصاب فلسطين، وتشريد أهلها عام ١٩٤٨م، ثم عانى من أحداث مرتبطة بها، في وقت عانت الأمة العربية من التمزق والتخلف والجهل. وقد واجه الشاعر الماسي والمصائب تمثلت في أزمات شتى ونكبات تلو النكبات مما جعله مرتبطا بالنكبات والمصائب، وأطلق على الأحداث التي وقعت عام ١٩٤٨م بين الصهاينة والعرب بالنكبة، عندما أصابهم العرب في صراعهم مع الصهاينة بالنكبات، ومن ثم نظم عبدالكريم الكرمي القصيدة بعنوان "المشرد" عبر الشاعر عن النكبة التي وقعت عام ١٩٤٨م،^(٢) حيث احتل اليهود فلسطين وأقاموا دولتهم على أراضيها، وشرّدوا الشعب الفلسطيني بعد أن عذّبوه وقتّلوه وسلبوا أرضه ومنازله ومقدساته، وقد صوّر الشاعر هذه المعاني بقوله:

يا أخي أنت معي في كلِّ دربٍ	فاحمل الجرحَ وسِرْ جنبا جنبٍ
نحنُ إن لم نَحترق فكيف السَّنا ^(٣)	يملاً الدُّنيا ويَهدي كُلُّ رَكْبٍ
سِرْ معي في طُرُق العُمرِ وقلْ	أين من يحمي الحمى أو من يُلَبِّي؟
فَهِنا الأيتامُ في أدْمُعهم	وهنا تهوي العَدارى مِثْلَ شُهْبٍ
وشيوخٍ حَمَلوا أَعوامهم	مُثَقَلاتٍ ^(٤) بِشَظايا ^(٥) كُلِّ حَظَبٍ ^(٦)
هم ضحايا الظُّلمِ هَلْ تَعْرِفهم	أنهم أهلي على الدَّهرِ وَصَحبي ^(٧)

(١) ملامح في الأدب نموذجاً من فلسطين، ١. د. حسين جمعة، وزارة الثقافة دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٧

(٢) ديوان أبي سلمى، "مقدمة" ص ٥

(٣) السنا: يَكَاذُ سَنَا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ {النور/٤٣}

(٤) مثقلات: مليئة بالهموم.

(٥) شَظَايا : جمع شَظِيَّة، الشَّظِيَّةُ : العظم الصغير الوحشي من عظمي الساق

(٦) خطب : الامر الشديد،

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدة "المشرد" ص ١٥٦.

"يا أخي أنت معي في كلِّ دربٍ" وفي قوله: "سر معي في طرق العمر".

يدعو الشاعر شقيقه الفلسطيني للسير متحدين، يشد بعضه البعض على طريق النضال وتحمل المصائب والخطوب التي حلت بالشعب الفلسطيني.

"نحنُ إن لم نحترق فكيف السَّنا".

ويدعو الشاعر إلى مواجهة معاناة الفلسطينيين بالثورة والاحتراق والتضحية بكل ما يملك لينال الحرية، مثل شمعة تحترق لتضيء الطريق للآخرين.

"أين من يحمي الحمى أو من يُلبّي؟"

يخاطب الشاعر أخاه الفلسطيني يطلب منه أن يسيرَ مع أبناء الشعب الفلسطيني متوحدين متماسكين للدفاع عن وطنهم، والشاعر، يتحسر على السؤال، مستبعد إمكانية وجود نصير يحمي الأوطان ويستجيب لنداء أهلها.

فَهِنا الأيتامُ في أدْمُعهم وهنا تهوي العذارى مِثْلَ شُهْبِ

ويعبر الشاعر عن فئات الشعب الفلسطيني التي عانت من التشرد والحزن والانكسار، الأيتام يصرخون على الموت والتشرد الذي حل بهم، انكسر شرف الفتيات العذارى، وسقطن مثل النجوم الساطعة التي تسقط من السماء، علامة على الخسارة.

"وشيوخ حَمَلوا أعوامهم"

في هذا البيت يتابع الشاعر ذكر فئات الشعب الفلسطيني التي تعاني من ظلم التشرد والحزن والانكسار فالشيوخ حملوا أعوامهم المثقلة بالحزن والاسى دلالة على الظلم الذى يواجهونه من ظلم الاحتلال . فجميع هذه الفئات سواء كانت البنات، أم الأبناء، ام الشيوخ ، فكلهم ضحايا ظلم الاحتلال.

ويسأل شقيقه الفلسطيني، الذى يشاركه في حزنه وتشرده، هل تعرفهم، ثم يقرر أنهم أهلي وصحي إلى الأبد، فهو يدور ويسأل عن أهله ويقول:

وَأَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي؟ وَمَنْ ذَا يَجِيبُنِي وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي الْكُونِ شُعْباً مُشْرِداً

على كل درب من فلسطين لاجئ كان جحيم النار فيه تجسدا
فلسطين ! يا مسرى النبوة! هل سرى على تريك القدسي نور الهدى^(١)
أبو سلمى يبكي بفراق الوطن ويهز القلوب الحية بذكر الجروح والمجازر بقوله:

طال دري فهل تضیی جراحي وعلى السفح هل يرف جناحي
قطرات الدم المسبغة من قلبي كانت ولا تزال ضباحي^(٢)

أبو سلمى لما رأى دم الشعب يسيل، وحقوق الإنسانية تسلب، فوجد نفسه
غارقاً في اليأس والقنوط، فضايق نفسه بكثرة الهموم، فلم يكن يتوقع الخير، ولا يرجو
الفرح، لأنه لم ير العرب في ساحات الجهاد، فيقول:

جناح النسر حطمه الصعود^(٣) وأعينه العواصف والرعود^(٤)
وساحات الجهاد معطلات واران^(٥) العذارى البيض سود
وغاب ولم تشيعه^(٦) الرايا وراح ولم تودعه^(٧) الحسود

ديوان المشرد مليئ بالأحزان يقوم أبو سلمى على قبر الشهيدة رجاء عماشة
التي فتحت سجل شرف شهداء الحركة الطلابية الأردنية حين سقطت في مدينة
القدس في اعتصام احتجاجي أمام السفارة البريطانية، فكتب رثاء الشهيدة :
منسية مثل بلادي رجاء^(٨) مرت كما مر شعاع الضياء
اغفت^(٩) على سفح أريحا^(١٠) ولا من أدمع إلا دموع السماء

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "اجنحة الهدى" ص ٣٥١.

(٢) ضباح: صوت الأرنب و صوت الأنفاس، ديوان أبي سلمى، عبدالكريم الكرمي، قصيدته "الأفق الحبيب" ص ٢٥٦

(٣) الصَّغُودُ: الطريقُ الصَّاعِدُ، كناية عن المشقة

(٤) تشيعه: تظهره

(٥) الرعود: جمع رعد.

(٦) واران: القميص ورْدَتْهُ تَرْدِينَا: جعلتُ له رُدْنًا. والجمع اِرْدَانٌ

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته "مصرع نائر" ص ١٦٠

(٨) رجاء: رجاء عماشة الشهيدة.

(٩) اغفت: سقطت كما تسقط أوراق الشجرة اليابسة.

(١٠) أريحا هي مدينة فلسطينية تاريخية قديمة تقع في الضفة الغربية بالقرب من نهر الأردن وعند شمال البحر الميت.

ولفها الليل برفق وما من مؤنس إلا النجوم الوضاء
لما جفاها كل قلب حنا قلب فلسطين كما الحب شاء^(١)

نظم أبو سلمى ديوانه المشرد ليعبر فيه عن حنينه وشوقه لأهله وذكرياته
معهم، يستذكر مجموعة من الذكريات في قصائده، ويذكر أرضه ويريد العودة إليها،
ولكنه لا يجد الطريق الذي يوصله إلى وطنه، وشعبه المشرد:

هل يضل السير "أردني" الحبيب بعد ما غابت عن الأهل الدروب
أينما سار تراب واحد وعلى جنبه شعب لا شعوب
هل غدا مثلي؟ وهل شرده صاحب يوم التنادي أم غريب
دمكم ذاك الذي سال دمي كيف لم ينضر به القفر^(٢) الجديب^(٣)

فنجد جميع قصائد ديوان المشرد مرتبطة بمأساة الشعب والوطن من أول
قصيدة "الدم العربي المطلول" فالعنوان يوحي في ذهن القارئ سيلان دم الأبرياء في
شوارع وليس هناك من يطلب بثأرهم، ويقوم لأخذ حقوقهم، وقد قُتل كثير منهم ولم
يبق إلا قليل منهم، وهم "بقايا أهلي" الذين رأوا بأعينهم الظلم والاستبداد، ومشوا
على جمرات النار، ولكن مع ذلك كله لم يتركوا محاربة الظالمين، بل رفعوا رايات
الحرية، وقدموا البطولات في ميادين القتال، فمنهم من اضطر إلى الهجرة إلى "لبنان"
وجرى دمهم في كل طريق، وقد وجدوا الأمان في ظل "لبنان"، ولولا كان لبنان في
حماية العروبة لما كان الشعر يقول أبو سلمى أو غيره، الذي يتطلع إلى "الأفق
الحبيب" وإلى وطنه العزيز، ويسأل نفسه هل يرف جناحي؟ ومتى نلتقي مع أرضي
الشام؟ وهل "فلسطين" لا تزال بلادي؟ كيف ينبت الزهر في الكرمل بعدنا؟ فهذه
التساؤلات وقعت في نفس أبي سلمى بعد وقوع النكبة، ولما وقع في جحيم المخيمات
السوداء والذي يعني حياة الذل والفقر والتشرد واللجوء، فعناوين ديوان المشرد تدور
حول هذه الحالة النفسية ونرى آلام الشعب وآمالهم في قصائده، فالنزعة الإنسانية

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجاء عماشة" ص ٢٦٤.

(٢) القفر والجديب: المكان لا ماء ولا كلاً فيه، ييسر لاحتباس الماء عنه. الأرض اليابسة.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النهر الباكي" ص ٢٦٧.

تغلب على شعوره بسبب الظروف السياسية القاهرة، فشخصية أبي سلمى وشعره طيلة حياته في جو الآلام والمصائب:

ليت شعري هل تنبت الخطوات	الحمر أغراس عزة وطماح
وتغني ذرات تربتنا السمرء	تيهاً من بعد طول النواح
هل تشيدُ السواعد السمر بيتي	فوق أرضي محصّناً بسلاحي
وتعود النجوم تسهر في الشرفة	والفجر في سني ^(١) المصباح
فأغني على دروب فلسطين	وألقي على المروج ^(٢) وشاحي ^(٣)

أبو سلمى دائماً يحث الناس بأغاني المقاومة ويقول: "أرضنا تنتظر"، ويشير إلى "النهر الباكي"، ويحول أنظار العرب إلى "أحبة يسقطون" وتسملت الدموع في أشعاره الوطنية:

والشعب كم من حاكم باسمه	يظلمه	ظلم	سنمار ^(٤)
في عينه دمعة باك وفي	راحته	سكين	جزار ^(٥)
كلّما قلت اطلّ الفجرُ غابا	أترى	تغدو	فلسطين سرايا
وإذا الدمع روى عنها الهوى	وجلا	صورتها	ذابت وذابا
وإذا ما الدم روى أرضها	حالت	الأرض	به قفرا يبابا
وعلى الدرب إذا لاحت مني	داميات	ترتجي	منها الأيابا
مسح الأهل رسومات الخطى	لم نجد	خلف المنى	إلا ترابا ^(٦)

(١) سني: ارتفع وصار ذا سناء ورُفعة وقُدْرٍ

(٢) مروج: الشخص الذي يورّد البضائع وينقلها بغرض ترويحها.

(٣) وشاحي: قصائدي على منوال المؤشحة: القصيدة من الشعر الجارية على نظام التوشيح الأندلسي، ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق الحبيب" ص ٢٥٩.

(٤) ظلم سنمار: مثل شعبي، سنمار مهندس بنى قصرا جميلا، فصعد الملك مع سنمار إلى أعلى القصر ليكافئه، ثم إنه ألقى سنمار من الأعلى، فسقط الرجل ميتا، فكان هذا جزاؤه، بعد إحسانه وتجوّده في عمله، فقيل: جزاء سنمار، في الدلالة على هذا النوع من المجازاة، والرد على الخير بالشر.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "داري" ص ١٦١.

(٦) المصدر نفسه ص ٢٤٤

الشاعر يهز ضمير العالم :

يحاول الشاعر إيقاظ وتذكير الضمير العالمي والدولي بمأساة شعبه وقضية بلده، ويذكرهم بأن كل إنسان يعيش في وطن مستقر ومسالماً، لكن الفلسطيني لاجئ أشعث أغبر، يبحث عن استقرار وحل آمن لقضية وطنه ويقول:

كُلُّ	إنسان	لَهُ	دَارٌ	وَأَحْلَام	وَمَزْهَرٌ ^(١)
وَأَنَا	الحامل	تَارِيخٌ	بِلَادِي	أَتَعَثَّرُ ^(٢)	
وَعَلَى	كُلِّ	طَرِيقٍ	لَمْ	أَزَلْ	أَشْعَثْ
					أَغْبَرُ ^(٣)

لكل إنسان منزل وأحلام ومزهرة. أما أنا اللاجئ الذي يحمل التاريخ القديم لبلدي الملئ بالتقدم، فأنا أتعثر في طريقي، ومساري كلها عوائق، وما زلت أبحث عن حلول، والمدن لا تعترفني، وإذا نظرنا إلى ترتيب الكلمات في قوله (كل إنسان له دار وأحلام ومزهرة) عرفنا بأن الشاعر رتب الكلمات بترتيب منطقي، حيث أن حاجة الإنسان إلى الدار كبيرة، ثم يرسم الأحلام والآمال، فإذا ما تحققت أحلامه، فإنه يغني يحمل مزهر.

مقاومة سياسية بسخرية الحكام

السخرية أسلوب ذكي لشرح أكاذيب الحكام المستبد، وتحذيرهم من غباء عاداتهم لدرجة الضحك. السخرية لا تعترف بقداية الحكام المستبد، وتنقض هيبتهم مهما عظمت أسلحتهم. عندما تسقط هيبة الحكام أمام شعوبهم تنهار عروشهم. السخرية تنتشر بسرعة بين عامة الناس أكثر من انتشار البحث العلمي، فإن السخرية في انتشارها السريع قادرة على جعل الناس يفكرون في عيوب الطاغية، وهذا بالطبع مكروه من قبل الحاكم المستبد.

(١) مزهر: آلة الموسيقى: (سارنكي)

(٢) أتعثر: عثر: زل، سقط.

(٣) المصدر السابق، قصيدته "أحببتك أكثر" ص ٣٠٠.

اعتقد معظم الرؤساء والقادة أنهم ملوك ولا ينبغي لأحد أن يحاسبهم، فهم فلاسفة يفهمون كل شيء، إنهم عباقرة لديهم حلول سريعة، إنهم أقوياء وقادرون على محاربة العالم بأسره، لكنهم في النهاية يقودون البلاد لمزيد من الفقر والجهل وارتفاع الأسعار وقمع الحريات ، ثم يعلنون للجمهور أن كل شيء على ما يرام. وعندما يكتشف الناس أن كل شيء ليس على ما يرام، يبدأون في السخرية بحق حكامهم.

لقد استخدم الشعب الفلسطيني كل أنواع المقاومة منذ أن وطأت أقدام الاستعمار أرض فلسطين. فانتفض الشيخ عز الدين القسام ضد بريطانيا والتوسع الصهيوني لفلسطين، وحارب الاستعمار البريطاني وكان رئيساً لجمعية الشباب المسلم. وحشد العرب لمحاربة التوسع الاسرائيلي، واستشهد في معركة دارت بينه وبين البريطانيين في ١٩/١١/١٩٣٥ م.^(١)

بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام، اندلعت في فلسطين ثورة كبيرة جداً، ثورة عام ١٩٣٦م التي امتدت إلى عام ١٩٣٩م. في بدايتها بدأت "الأضراب الكبرى" التي بدأ الفلسطينيون بتنفيذها لمدة ٦ أشهر متتالية، أغلقوا دكاكينهم وتوقفوا عن العمل، يعتبر هذا أطول إضراب نفذه شعب بأكمله في التاريخ الحديث، تأثرت بريطانيا اقتصادياً بهذه الضربة التي لو استمرت لكانت قد انتهت وربما تتأخر وربما يفشل المشروع الصهيوني في فلسطين.

طلبت بريطانيا من الحكام العرب التوسط في أمر الضربة، وبالفعل تدخل ملوك العرب وهم الملك عبدالعزيز آل سعود في السعودية، والملك غازي في العراق والإمام يحيى حميد الدين في اليمن، والملك عبدالله في الأردن،^(٢) نداء مشترك طالبوا فيه بإلغاء الإضراب ووقف الثورة، بالاعتماد على النيات الطيبة لصديقتنا بريطانيا التي أعلنت أنها ستحقق العدالة، ضغط على القادة الفلسطينيين لإنهاء هذا الإضراب.

قدمت لندن وعوداً لتحسين معاملتها للفلسطينيين ووقف الهجرة اليهودية ووعود أخرى في كتاب أطلقوا عليه الكتاب الأبيض، ونتيجة للضغط خضع

^(١) <http://www.almayadeen.net/news/politics/>

^(٢) ديوان أبي سلمى، تمهيد قصيدة لهب القصيد، ص ٢٠.

الفلسطينيون للمطالب. وأوقف العرب الإضراب لكن لم يتم شيئاً من تلك الوعود حتى الآن.

كشف شعر المقاومة وجوه الحكام الذين يحكمون البلاد الإسلامية، وكيف يتخذون المواقف، ويختارون الحيل ليكون الناس إرثاً لهم ولأجيالهم، يقول محمد محمود الزبيري^(١):

منذ كانوا أجنة فهم إما ملوك أو أولياء عهود
يرثون الشعب إرثاً رخيصة دون كد ودون بذل جهود^(٢)

ووبّخ الزبيري حكام العرب على إهمالهم لشعوبهم قائلاً:

يا قادة العرب والإسلام قاطبة قوموا فقد طال بعد الصبح نومكم
شيدوا لنا في سموات العلى حرماً نطوف حول تربه ونستلم^(٣)

عبد الكريم الكرمي أبو سلمى أخذ أسلوب السخرية في قصيدة "لهب القصيد"، وسخر من الحكام الذين تركوا فلسطين ليموت في وجه غزو العصابات الصهيونية وطموحات أساطيرها. والخرافات المسلحة. فهذه القصيدة انتقاداً عنيفاً للحكام العرب، وقد صب فيها جام غضبه على القيادة العربية التي لم تكن لتفعل ما تمناه عبد الكريم الكرمي، وسخر منهم، وقال في مطلع هذه القصيدة:

انشر على لهب القصيد شكوى العبيد إلى العبيد
شكوى يرددها الزمان غداً إلى أبد الأبد
قالوا الملوك وأنهم لا يملكون سوى الهبيد^(٤)
دكت عروش زينوها بالسلاسل والقيود
سحقاً لمن لا يعرفون سوى التعلل بالوعود

(١) محمد محمود الزبيري شاعر ولد في صنعاء سنة ١٩١٠م، انظر: معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم، محمد خير رمضان مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ٧٠٨.

(٢) ديوان ثورة الشعر، محمد محمود الزبيري، قصيدته "من أحرار اليمن إلى أحرار العراق"، ص ٢١٧.

(٣) ديوان صلاة في الجحيم، محمد محمود الزبيري، ص ٢٥٨.

(٤) الهبيد: حبة الحنظل

وأذلهم وعد اليهود ولا أذل من اليهود^(١)

تظهر هذه القصيدة غضب الشاعر على ملوك العرب، لأنه يري بلاده تتعرض للانتهاك، وأرضه تسرق، وشعبه يمزق، والدول العربية تخون، عندما نقرأ هذه القصيدة نشعر بأنها قيلت اليوم وليس قبل ما يقرب ثمانين عاما، ثم أن هذه القصيدة تشير بوضوح إلى أن الخيانة قد تبلورت منذ ذلك التاريخ، وتشهد هذه القصيدة أن عبدالكريم الكرمي تجرأ في انتقاد الواقع السياسي. بعد هذه الكلمات التمهيدية ينتقد ملوك العرب واحداً تلو الآخر. يقول للملك عبدالعزيز آل سعود:

أني لارسلها مجلجلة^(٢) إلى الملك السعودي^(٤)
أستار مكة كيف تسد لها^(٣) على الخصم اللدود^(٥)

تميز أبو سلمى بوعي نادر، وشجاعة لامثيل لها، خاطب الملك عبدالعزيز آل سعود الذي تعاهد مع بريطانيا، وسأله كيف يخفي العدو المبين وراء ستائر الكعبة، العدو الذي يكرهه الصحاري أن يتسخ رماله الطاهرة، وبين أن الإنجليز هو العدو، وهو رأس الداء.

تأبى الصحاري أن يدنس^(٦) رملها "فيلي"^(٧) و"مودي"^(٨)
لن تطهر الدنيا وفيها "الإنجليز" على صعيد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدة "لهب القصيد" ٢٢.

(٢) الجلال: الصافي الصوت في شدة.

(٣) سدل ثوبه يسدله (٢) بالضم سدا اي ارخاه (الصحاح)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدة "لهب القصيد" ص ٢٢.

(٥) اللدود: الشديد الخصومة.

(٦) الدنس: الوسخ. وقد دُيس الثوبُ يَدُنْسُ دَنَسًا: توسخ. وَتَدُنْسُ مثله (الصحاح)

(٧) هاري سانت جون بريدجر فيلي (بالإنجليزية: (٣ ابريل ١٨٨٥ - ٣٠ سبتمبر ١٩٦٠)، ويعرف ايضا باسم "جون فيلي" او "الشيخ عبد الله"، هو مستعرب، مستكشف، كاتب، وضابط استخبارات بمكتب المستعمرات البريطاني. لعب دورا محوريا في ازاحة العثمانيين عن المشرق العربي خاصة عن شبه الجزيرة العربية والعراق والشام. قدم الى الرياض عام ١٩١٧ بتكليف من بريطانيا وبقي في شبه الجزيرة العربية الى ان توفي الملك عبدالعزيز. اعلن اسلامه عام ١٩٣٠. كان فيلي مقربا من الملك عبدالعزيز وكان مستشارا بشكل غير رسمي للشؤون الخارجية، (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

(٨) مودي كان السكرتير العام في حكومة فلسطين في ١٩٣٧ م، (سجل المحكومين بالاعدام في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، د\ محمد عاقل، اصدارات دار "اي كتب" لندن ايلول - سبتمبر ٢٠١٧ م. ص ٣٣)

لو كان ربّي أنجليزيا دعوتُ إلى الجحود^(١)

فهجا الإنجليز بقوله: "لن تطهر الدنيا وفيها..""الإنجليز" على صعيد "وقال" لو كان ربّي أنجليزيا.... دعوتُ إلى الجحود" وقد اشتهرت السياسة الإنجليزية في العالم بمخبتها، ورسم الخطط لاستمرار الاحتلال، فحصلت بريطانيا على تعاون من حكام العرب في سياستها، ونجحت في وقف الثورة نتيجة هذا التعاون. كانت وعود بريطانيا مثل شبكة صيد رمها البريطانيون للقبض على العرب، ثم الذبح والقتل في السهول والتلال وانتشار الفساد. ثم كان هناك عدد كبير من الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، فإشار الشاعر في الأبيات التالية إلى هذا الظلم إذ ذبح الفلسطينيين الأبرياء وملاً الأرض بحتثهم.

المحلا ^(٢)	ذبح	القريب	محرمًا	ذبح	البعيد
تلهو ^(٣)	بصيدك	لا	أبالك	في	السهول
والأهل	أهلك	يُقتلون	ويُنشرون	على	الجرد ^(٤)

ثم انتقل إلى الأمير عبد الله بن حسين بن علي الهاشمي (فبراير ١٨٨٢م - ٢٠ يوليو ١٩٥١م)، ملك ومؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الدولة العثمانية. قام بإمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م، وتشكّلت أول حكومة مركزية في البلاد في ١١ أبريل ١٩٢١م.^(٥)

و"أبو	طلال ^(٦)	في	ربي	عمان ^(٧)	يحلّم	بالحدود
أقعد	فلست	أخا	العلی	والمجد	وأنعم	بالقعود

(١) الجرد: من الجرد أى قَصَاءٌ لا نبات فيه، ديوان أبي سلمى، قصيدة "لهب القصيد" ص ٢٢.

(٢) المحلّة: منزلُ القوم. ومكانٌ مُحَلَّلٌ، أي يَحُلُّ به الناس كثيرًا. {حتى يبلغ الهدْي محلّه} هو الموضع الذي ينحرف فيه.

(٣) تَلْهَى الطِفْلُ بِاللَّعْبِ : انشغالهُ بهما، التَّلْهَى عَنِ الدَّرْسِ : الاغترافُ ، الانشغالُ عَنْهُ

(٤) النجْدُ : ما يُزَيَّنُ به البيت من فُرُش وستور.

(٥) الجرد: من الجرد أى قَصَاءٌ لا نبات فيه . ديوان أبي سلمى، قصيدة "لهب القصيد" ص ٢٢.

(٦) <https://www.marefa.org/%D>

(٧) كنية الملك عبد الله بن حسين الهاشمي الاردني

(٨) عَمَّان : مدينة شاميّة هي الان عاصمة الأردنّ

المجدُّ أن يحمي الرصاصُ على المدى حمَرَ البنود^(١)
واحكم على الشطرنج ليس على الفياق^(٢) والجنود^(٣)
وتزداد سخرية الشاعر من حكامه حسب الدرجة التي وصل بها الحاكم من
ظلم الناس وسرقتهم واضطهادهم. ويسجل الشاعر مدى انتقاد الحاكم حتى يصل إلى
إهانة الحاكم.

لهفي^(٤) على الأردن كيف يسيرُ كالرجل الطريد^(٥)
في ضفتيه^(٥) ماتمَّ قامت على الماضي المجيدِ
يا دولة الأصنام خيرٌ منك مملكةُ القرو^(٧)

أبرز أبو سلمى الصورة السلبية للقيادة الأردنية، وهجا الملك عبدالله بن
حسين الهاشمي الأردني وسخر منه، وقال إنه غير مؤهل للمجد والسيادة لأن المجد هو
الشجاعة على القتال والحرب، ويجب أن تحكم على لعبة الشطرنج، لأنك لا تستطيع
أن تكون قائد الجيوش المقاتلة، يتأسف الشاعر ويحزن على الأردن لأنه بلد يسير
كالرجل الذليل، وبلد لا يسكن فيه رجال، ولكن يسكن فيه الأصنام التي لا حياة
لها، والقردة أفضل من هذه الأصنام لأن لهم الحياة، بعد هذه السخرية بالملك عبدالله
الأول يأتي دور الإمام يحي حميد الدين في اليمن، لأنه كان يعتقد أنه من بين القادة
العرب الذين خسروا القضية الفلسطينية:

عرج^(٨) على اليمن السعيدِ وليس باليمن السعيد
واذكر إماما لا يزال يعيشُ في دنيا ثمود

(١) " البندُ : العلمُ الكبير

(٢) والفَيْلَقُ: الجيش، والجمع الفياق. (الصحاح)

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدة " هب القصيد " ص ٢٢.

(٤) [لهف] هَفَ بالكسر يُلْهَفُ لَهْفًا، اي خَزِنَ وتحسَّرَ (الصحاح)

(٥) ضَفَّتْ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ

(٦) طَرَدَهُ : نَحَّاهُ وابعده ، اخرجته في ذلِّ وانكسار

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدة " هب القصيد " ص ٢٢.

(٨) عَرَجَ فلانٌ على المنزل، اذا حَبَسَ مطيَّته عليه واقام. (الصحاح)

وسيوفه أثريّة يا تعس^(١) هاتيك الغمود
تفنى الحياة وقومّه ما بين "قات"^(٢) أو هجود^(٣)

أبو سلمى هجا الإمام يحيى حميد الدين الذى أقام سلطته على اليمن السعيد، وبعد سلطته نفذت السعادة من اليمن، ويقول عنه أنه عايش في عالم ثمود، ولكنه يعيش حتى الآن، وسيوفه قديمة غامدة، ويخاطبه بأنه هلك نفسه بالتفكير وينصحه بعدم تدمير نفسه بهذا التفكير، ومن يعيش قومه معيشة ضيقة كيف يساعد الفلسطينيين.

يواصل أبو سلمى هجاء الملوك العرب في قصيدة "لهب القصيد" وفي فقرة تهجئة حاكم اليمن الإمام يحيى حميد الدين يختص الشعراء الأخيرين في نفس الفقرة لهجاء الملك غازي بن فيصل الأول بن حسين بن علي الهاشمي الذى ولد في ١٢ مارس ١٩١٢م وتوفي في ٤ أبريل ١٩٣٩م، وهو ثاني ملوك المملكة العراقية حكم من ٨ سبتمبر ١٩٣٣م، حتى وفاته في ٤ أبريل ١٩٣٩م^(٤)، ويقول عنه:

واعطف على بغداد واندب عرش هارون الرشيد
خلاه^(٥) "فيصل" والذئاب مغيرة حول الوليد^(٦)

اشفق على بغداد وتعاطف معه لأن فيصل تولى خلافة هارون الرشيد ولم يكن له الحق في تولى الخلافة. إنه مثل الذئاب التي تهاجم على المولود الجديد، فهكذا قصيدته مليئة بالغضب والسخرية من كل الحكام العرب، وبعد سخرية حكام العراق ينتقل إلى حكام مصر ويقول:

واهبط على مصر الهلوك وقل لها يا مصر ميدي
يا مصر ضيعت المنى بين "الفريدة" و"الفريد"

(١) التّعس: الهلاك

(٢) قَاتَ الرَّجُلُ : اَعْطَاهُ الْقُوَّةَ ، عَالَهُ ، اَطْعَمَهُ

(٣) هَجَدَ الرَّجُلُ : نَامَ بِاللَّيْلِ ، دِيَوَانُ أَبِي سَلَمَى ، قصيدة " لهب القصيد" ص ٢٢.

(٤) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

(٥) خلا : خَلَاتِ النّاقَةُ خَلا وَخِلاءً بِالْكَسْرِ والمَد، اَي حَزَنَتْ وَبَرَكَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ (الصحاح)

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدة " لهب القصيد" ص ٢٣.

خص أبو سلمى هذا البند لينتقد الملك فاروق، فبدأ بقوله "واهبط على مصر الهلوك" وصف مصر بالدمار لا حياة له من أجل الانتفاضة على الطغاة، ويقول لها: يا مصر ذات أرض شاسعة، يا مصر فقدت مصيرك وعظمتك بين الفريد والفريدة، أي الملك فاروق وقرينته الملكة فريدة.

خل^(١) الخلافة والعين^(٢) على الأرائك والمهود
دع سُبحة^(٣) التضييل واخلع عنك كاذبة البرود^(٤)

وقد ضعفت الخلافة وجلس الجمل الضخم على الأريكة شبه الملك فاروق بحيوان غير معقول، ثم حذف المشبه به وذكر من لوازمه (جلس على الأرائك) على سبيل الاستعارة التصريحية، والجامع بينهما فقدان العقل ، واستخدم أبو سلمى هذا الأسلوب البلاغي في انتقاد الملك فاروق. ولأن فاروق كان يستعد أن يكون خليفة المسلمين، فقد لبس عباءة الخلافة ومسبحتها، وكتب "دع عنك سبحة التضييل واخلع عنك كاذبة البرود"، هكذا يسخر من الحاكم الفاسد الذي يبني قصوره من كد الناس، ويحاول تذليل الآخرين.

ما أنت إلا دمية^(٥) يُلهي بها في يوم عيد
والنيل ييكى حيث لا يقوى على جرّ^(٦) الحديد^(٧)

شبه مصر والفاروق "بدمية" والغرض من هذا التشبيه هو شرح وصمة عار مصر بسبب حاكمها الفاروق، ويظهر الشاعر لمصر مكانتها التي لا قيمة لها فهي مثل اللعبة التي يلعب بها الأطفال في يوم العيد، ثم يشبه النيل بالرجل الحزين الباكي ، وحذف المشبه به ورمز إليه بما يدلّ عليه من صفاته، وهو ييكى على سبيل الاستعارة المكنية،

(١) الخل: الثوب البالى، والجسم النحيف، (الصحاح)

(٢) عين: نسرٌ عَيْنٌ، مشدد النون، أي عظيم. وكذلك الجمل الضخم. (الصحاح)

(٣) والسُبْحَةُ بالضم: خَزَزَاتٌ يُسَبَّحُ بها. والسُبْحَةُ ايضاً: التَّطَوُّع من الذكر والصلاة. (الصحاح)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدة " لهب القصيد" ص ٢٣.

(٥) الدُّمِيَّةُ : لُغْبَةٌ مُزَيَّنَةٌ على شكل انسان او حيوان يلعب بها الاطفال (معجم المعاني)

(٦) الجرّ : اصل الجبل. (الصحاح)

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدة " لهب القصيد" ص ٢٣.

والغرض من هذه الاستعارة إظهار الحزن والضعف، لأن الضعيف يبكي أما القوي فإنه يقوم لينتقم. والنيل يبكي لأنه ليس قويا على الجبل الحديدي .

أبو سلمى يواصل خطابه لملوك العرب، ويستمر في دعوته لهم لكي ينظرون إلى الشعب الفلسطيني المظلوم ويقومون لانقاذهم من الحالة السيئة ويقول:

قوموا	انظروا	الأهلين	بين	الوعد	ضاعوا	والوعد
ما بين	ملقى	في	السجون	وبين	منفي	شريد
أو	بين	أرملة	تولول	أو	يتيم	أو
فقيد	قوموا	انظروا	الوطن	الذيح	من	الوريد
إلى	الوريد	إلى	الوريد	إلى	الوريد	إلى
الوريد	تتراحم	الأجيال	دامية	الخطي	فوق	اللحود ^(١)

فبهذا البند الشعري في قصيدة لهب القصيد اكتفي أبو سلمى بتوبيخ الحكام العرب، وطلب منهم النظر إلى الوعد الذي قطعه البريطانيون عند إيقاف الثورة. وكان الحكام العرب، ضامين للوفاء بالعهد الإنجليزي، ولكن هذا الوعد لم يكن سوى خداع وخطة من السياسة الإنجليزية الخبيثة لوقف الثورة. ثم كان عدد كبير من المحكوم عليهم بالسجن، وعدد كبير من المحكوم عليهم بالإعدام في فلسطين. فطلب الشاعر في هذه الأبيات من الحكام العرب أن ينظروا إلى هذا الظلم، حيث ذبح الفلسطينيون الأبرياء وامتلاأت الأرض بقبورهم.

أشار أبو سلمى إلى الدور المشبوه للمسؤول العربي في تلك الفترة، ولا يزال الدور نفسه يلعبه المسؤولون العرب. عبر أبو سلمى عما في داخل قلوب الفلسطينيين، وصور مشاعرهم، وذكر تضحيات الناس ومعاناتهم بأسلوب رائع وبلغ مستخدماً الملامح الفنية في شعر تلك الثورة، فصوته يعبر عن واقع الشعب الفلسطيني الذي ييأس من سلوك الرؤساء والملوك العرب لأن تحرير فلسطين ليس في جدولهم العملي. يقول:

يا فلسطين	كيف	أهنف	والقلب	ينادي	ولا	يلاقي	مجيباً
من	يلبي	النداء	يطلب	ثارا	ودما	ضائعا	وحقا
سلبيا	أملوك	وهم	إذا	نسب	العار	إليهم	أبي
انتساباً	معيباً ^(٢)						

(١) المصدر نفسه" ص ٢٤ .

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التراب الخضب" ص ١٥٨ .

سيطر على الشاعر معانات أهله فكيف يضحك؟ وهو يعيش في زمن الخيانة العربية، والصمت العربي على مؤامرات التي تفوح منها رائحة العار والخيانة لفلسطين، والصمت العربي عن احتلال فلسطين وما يقابله من اغراءات مالية أمر مخجل، ومحاولة بيع دماء الشهداء مقابل رشوة دنيئة، فيستنكر هذه المحاولات بقوله:

قالوا: الكرامة ! قلنا: أين صاحبها؟ قالوا: الرجولة! قلنا أيهم رجل؟
باعوا فلسطين فلتهنأ ضمائرهم أما تراها على الدولار تشتغل
وكيف تنقذ أرض العرب جامعة يسودها مبدأ التفريق والجدل^(١)

يقول عبدالكريم الكرمي لمن يحاول بيع فلسطين، بأن فلسطين ليست للبيع، بعض العرب الذين يتآمرون لمقاومة الفلسطينيين، فمنهم من يقف على أبواب الصهاينة ويقولون أن مقاومة الفلسطينيين حركة إرهابية. وأقام بعضهم علاقات تجارية وثقافية وسياسية ودبلوماسية، وتاجروا باسم فلسطين، ثم اتهموا أبناء فلسطين بالخيانة، فيجيب على هؤلاء بقوله:

تاجروا باسمنا وباسم فلسطين فكانوا العداة والأصحابا
ثم قالوا خان البلاد بنوها كذبوا أننا أعز جنابا
أننا وحدنا فديننا جماها وحمينا حدودها أحقابا
سجنوا اللاجئين لما رأوهم لايزالون يطلبون الحسابا
ظلموهم فكيف يغفون يوما وفلسطين تفرع الأبواب^(٢)

يقدم الشاعر تحية الشهداء لسكان وادي الحوادث، حيث رقموا تاريخ الشجاعة والبسالة بدمائهم فيقول:

ياجيرة الوادي الحزين تحية حمراء انطقها دم الأكباد
تتلمس الماضي فتبصر ظله خلف الدموع على شفار العادي
كانت تزين بروده سمر القنا فتعي السنون عجائب الابراد^(٣)

(١) المصدر نفسه" ص ٢١٧.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٧.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته " حمام الوادي" ص ١٤

وفي هذه أبيات مجاز لغوي في "الوادي الحزين" و"تحية حمراء" و"انطقها دم الأكبادة" وفي "تتلمس الماضي فتبصر ظله" ويسمى المجاز من هذا النوع استعارة مكنية. فهذه الاستعارات صورة من صور التوسع في الكلام^(١)، ومن أوصاف شعر أبي سلمى أن شعره يتسم بالفصاحة والبلاغة التي تبرز البيان، وأنه يعطي الكثير من المعاني. ففي هذه الأبيات ذكريات الماضي بأسلوب بلاغي حيث يطلب الماضي رؤية صور تاريخ المجاهدين الماضي وصور تضحياتهم، وصور التاريخ العجيب الذي لم نجد مثله في السنوات الماضية، ثم يسأل عن الحمية الوطنية هل هي بقيت في نفوس العرب حكامهم وشعوبهم فيقول:

ما تملكون ؟ أي النفوس حمية أبقية الأسياف في الأغمداد^(٢)
لو كان في تلك النفوس حمية عربية شدت الأصفاد^(٣)
لو كان في تلك الأنوف بقية لتحطمت حلقات الاستعباد^(٤)

استخدم أسلوب الاستفهام ثلاثة مرات في البيت الواحد لغرض بلاغي، أولاً في قوله (ما تملكون؟) البنية الظاهر هي استفهام، لكن البيت يهدف إلى النفي، وكان الشاعر يقصد أن يقول: لا تملكون شيئاً. ثانياً في قوله (أي النفوس حمية؟) هذا الاستفهام أيضاً يهدف إلى النفي، أي لا توجد في النفوس حمية. ثالثاً في قوله (أبقية الأسياف في الأغمداد) أي لم يبق في الغمد سيف للدفاع والحفاظ. والبيت الثاني والثالث قدم الأدلة على نفي الحمية العربية، ودليله الأول وجود الأغلال والقيود في الأراضي العربية، لأن لو كان الحمية العربية موجودة في النفوس لما كانت هذه الأغلال، فيظهر عدم رضاه عن هؤلاء بقوله:

أيها اللاهون بالميسر لا تجعلوا أرض فلسطين قداحا
ذرة من وطني فيها الدني أين من يبغي بديلا أو براحا

(١) علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد احمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، الناشر: المؤسسة الحديثة

للكتاب، طرابلس - لبنان الطبعة: الاولى، ٢٠٠٣ م ، عدد الاجزاء: ١

(٢) الأغمداد: جمع غمد، (غمد السيف) (تلوار كي ميان)

(٣) اصفاد : قيود، اغلال، سلاسل، (هتكری)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته ، "حمام الوادي" ص ١٤ .

أي فك لبني العُرب إذا لم يفكوا من فلسطين السراحا^(١)

ويظهر سخطه على الحكام في قصيدة " الدم العربي المطلول":

نحن من حطم أصنامكم وجعلنا الحكم للشعب غلابا^(٢)
 أنتم لولا فلسطين لقي^(٣) أنتم لولا فلسطين ذنابي^(٤)
 ليت شعري ما الذي قدمتم لفلسطين سوى الوأد^(٥) عقابا^(٦)

ذم الأعداء وكشف مؤامراتهم الخفية

قام أبو سلمى ليؤدي دوره في كشف مؤامرات الصهيونية، ودعا الناس إلى التأمل وفتح أعينهم ليروا واقعهم السيئ، وبدأ في تحذير الناس، وأيقظ الفلسطينيين لكي يقوموا إلى حركات المقاومة والتحرير لبلدهم الحبيب، فأجاب المناضلون من بناء الوطن ضحوا بأرواحهم من أجل وطنهم، أبو سلمى عاش هموم شعبه، وعاش بقلبه قضية فلسطين، وذاق مرارة الغربة، وسجل أحداث النكبة، وغنى بحب للوطن، وكافح مع الاستعمار ، وفلسطين هم الأول والأخير، ويريد أن تكون فلسطين هم كل عربي، ولذلك كثيرا ما نراه يعرض صور للوطن السيئة، ويكشف تناقض سياسة الانتداب البريطاني كما في هذه الأبيات التي قال فيها:

قم تأمل ترّ الشّعوب يجرون قيوداً من الحديد المثلّم^(٨)
 بينهم عصابة الأرقام^(٧) تسعى كلما غاب رقمّ لاح أرقام
 حرّموا الظلم بينهم واستراحوا ولدينا يحلّلون المحرّم

(١) السراحا: أطلق سراحه.

(٢) لقي: لقيط، ماطح وترك لهوانه.

(٣) غلابا: الأخذ بالجبر

(٤) ذنابي: ذنب، أذنان، (دُم)

(٥) الوأد: دفن حياً

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الدم العربي المطلول" ص ٢٤٤.

(٧) أرقام: حية، ضرب من البرود. (الصحاح)

(٨) المثلّم: الثلثة: الخلل في الحائط وغيره. يقال: وفي الاناء ثلّم، اذا انكسر من شفته شيء. (كند تلوار)

كل يوم لجنة فكتاب لا ترى فيه غير ظلم منظم^(١)

في هذه الأبيات دعوة واضحة للتأمل والاطلاع على واقع الشعب الفلسطيني الذي تجره قوات الانتداب البريطاني، ويسحبه في قيود وسلاسل حديدية. ومن بين هؤلاء القوات جنود يطلقون النار على الشعب، هؤلاء الجنود لديهم أنواع مختلفة من التعذيب، عند غياب أحد هذه أنواع من الظلم، يظهر نوع آخر من وسائل الظلم والتعذيب. والانتداب البريطاني حرم الظلم فيما بينهم، وأجازه في بلادنا، وهذه سياسته المتناقضة، ومكرهم الذي ينخدع به الشعب الفلسطيني، وتشكيل لجنة كل يوم هو حيلة مأكرة لإخفاء مؤامرات سرية، وسلسلة من مظالم الانتداب البريطاني. وكان أبو سلمى على وعي بما يدور حوله، ولم ينخدع بمؤامرات الانتداب البريطاني، ولا بالخداع الذي مارسه لجان التحقيق المرسلة إلى فلسطين.

انتقاد أبو سلمى للغرب الذي يهتم بحقوق الإنسان من خلال إنشاء مؤسسات محلية ودولية معنية بحقوق الإنسان من أجل الحفاظ على الأمن والسلم، ولكن السلوك المتناقض للدول الغربية في هذا الصدد في الدول العربية، تحولت الدول الغربية إلى غض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في عدد غير قليل من الدول العربية والإسلامية، فهذه معايير مزدوجة أو نفاق غربي فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وخاصة في الدول العربية والإسلامية التي مارسها الغرب في معظم السنوات الماضية، ويشير أبو سلمى إلى هذه السياسة المزدوجة، وإلى هذا النفاق الغربي بقوله:

وحقوق الإنسان في الغرب ترعى ولدينا الإنسان في الشرق ترجم
يهدر^(٢) العدل حاميا كل أرض فإذا زار أرضنا صار أبكم
وترى الحق عندهم أبيض فإن كان عندنا فهو أقم^(٣)

أشار الشاعر إلى السياسة الغربية المتناقضة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، والتي يتم الاهتمام بها في الدول الغربية، وتنتهك في الدول الإسلامية، لا كرامة ولا حق

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " وطني " ص ٥٧.

(٢) هدر: صوت الاسد ؛ ؛ صوت الابل من الحنجرة ؛ صوت الجرة ؛ صوت الحمام من الحنجرة ؛ صوت الفحل

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته " وطني " ص ٥٨

للإنسان طالما يعيش في الشرق. العدالة في الدول الغربية تتحدث بلهجة عنيفة، ولكنها في بلادنا تصمت ولا ترفع صوتها. والحقيقة إذا كانت في الجانب الغربي، فهي بيضا، وإذا كانت في جانبنا فهي سوداء.

يعيش الشعب الفلسطيني في أزمة إنسانية دائمة، وقد فرضت عليهم قيود مشددة على المزارعين، وحرّموا من حقهم في التنمية الاقتصادية، ودمرت منازل المدنيين، مما اضطرهم إلى اللجوء إلى المدارس، وهم يعيشون في ظروف التي تفتقر إلى النظافة، مما أدى إلى أمراض مختلفة، وغير ذلك كثير من الأوضاع السيئة للأطفال الضعفاء وكبار السن والحوامل وذوي الإعاقات الجسدية، ولكن منظمات حقوق الإنسان صامتة لأن الفلسطينيين ليس لهم نصيب من حقوق الإنسان، يروي الشاعر حالة المنظمات الحقوقية بقوله:

لا تقولوا الحقوق ما دام حقي في فلسطين خلف دمعي يجثم^(٢)
قد كفرنا بكم، وبالشعب آمنا وأنا بكفرنا ليس نأثم
غدنا^(١) عالم الشعوب وأنا في طريق التحرير جيش عرمرم^(٣)
نحطم النير أينما كان في الكون ولن نستريح ما لم يحطم^(٤)

يظهر غضبه على المنظمات الحقوق التي لم تتحدث عن حقوق الإنسانية في الفلسطينيين، فنحن لا نؤمن بكم، بل كفرنا بكم وفي هذا الكفر ليس علينا أي إثم، لأننا نؤمن بالجهاد. العالم العربي نائم، ولكننا سلكنا طريق الحرية ولدينا جيش كبير في هذا السبيل. نقوم بإزالة نار الظلم في العالم، ولا نجلس إلا بعد أن نتخلص من الظلم. يا ظالمي أهلي! ألم تسمعوا ما نحن أنعاما ولا نحن شاة من عالم الغيب يدوي النداء أنا الفلسطيني سيف القضاء^(٥)

(١) العَدُنُ : التَّوَمُ والتُّعَاس.

(٢) جثم الشَّخْص: لَزِمَ مكانه فلم يبرح "قلعة جائئة في أعلى التل- {فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ}

(٣) جيش عرمرم: كثير العدد.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "وطني" ص ٥٨

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجاء عماشة" ص ٢٦٦

تذكرة الجهاد والمجاهدين

جبل النار في منطقة نابلس دارت فيها معارك بين المجاهدين الفلسطينيين بقيادة عز الدين القسام وبين القوات البريطانية في ١٩٣٥م،^(١) وأطلق خلالها شعاره الخالد: هذا جهاد! نصر أو استشهاد. ومن هذه المنطقة بدأ الشيخ فرحان السعدي ثورة فلسطين الكبرى في معركة نور شمس عام ١٩٣٦م،^(٢) عندما بدأت الثورة وضحي المجاهدون الفلسطينيون بأرواحهم، كتب أبو سلمى في تمجيد المجاهدين، وصور بأبياته المعارك الشرسة التي خاضها المجاهدون على الجبال، فكانت قصائده الرائعات زادا للشباب في معتقالاتهم،^(٣) فمن هذه القصائد قصيدته "جبل النار" يقول فيها:

جبل النار يا أعز الجبال أنت لا زلت مقعد الآمال
ينبت المجد فوق سفحك فينا وتسقيه من دم الأبطال
يفصح الصخر عن شمائل أبنائك فوق اللظى^(٤) وعند النزال^(٥)
ما ذكرنا حماك إلا انتسبنا وانتشت^(٦) نخوة^(٧) رؤوس الرجال^(٨)

يخاطب أبو سلمى جبل النار بكلمات تكرمية بقوله: "يا أعز الجبال" فيخبره كأنه كائن يسمع ويفهم على سبيل الاستعارة المكنية حيث شبه جبل النار بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه "يا أعز" ويخبر الجبل بأنه موضع الآمال في قلوبنا، وأننا لنشعر بالمجد عندما نضع أقدامنا على سفحك يا أعز الجبال لأن الشهداء الأبطال سقوك بدمائهم الطاهرة، وتبين صخور هذا الجبل عن أوصاف الشهداء وبسالتهم لما تنزل عليه الجيوش المتحاربة للخوض في المعارك، فهذا الذكر

(١) قصائد وانشيد لانتفاضات ارض الاسراء، حسني ادهم جرار، تاريخ النشر: ٢٠١٥، دار النشر: دار المامون للنشر والتوزيع

(٢) قصائد وانشيد لانتفاضات ارض الاسراء، ص ٨٣

(٣) الشاعر ابو سلمى ادبنا وانسانا، الاستاذ اكرم زعيتر ص ١١

(٤) اللظى: لهب النار الخالص لا دخان فيه

(٥) النزال: نزل الجيش بساحة المعركة: حل بها ودخلها

(٦) نش: نتشت الشيء بالمنتاش، وهو المنقاش، اي استخرجته به. ويقال: ما نتشت من فلان شيئا، اي ما اصبت.

(٧) النخوة: الكبر والعظمة.

(٨) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٥.

ليس بسبب أية صلة القرابة بين الجبل وبين هؤلاء الشهداء بل هذا الذكر بسبب نقوش عظيمة التي ثبتها الرجال الذين استشهدوا فوق هذا الجبل.

فليان تذكرة الجهاد والمجاهدين اختار أسلوب الاستعارة في أشعاره مثل: "مقعد الآمال" و "ينبت المجد" و "يفصح الصخر" و "أنتشت نخوة" فجميع هذه الاستعارات لبيان عظمة المجاهدين كما قال الشاعر في آخر البند "ما ذكرنا حماك الا انتسبنا" "وانتشت نخوة رؤوس الرجال". ويستمر في مدح المجاهدين ويقول:

أيها الثائرون في جبل النار سلاماً يا زينة الأجيال
لكم الله يا حماة فلسطين زحتم مصارع الآجال^(١)

يخاطب المجاهدين الذين يجاهدون في جبل النار ويقدم لهم التحيات لأنهم زينة الأجيال القادمة لشجاعتهم. ويدعو لهم بالحفاظ عليهم لأنهم يحافظون فلسطين ويصارعون الأموات. وأرواحهم فوق راحتهم، وهم تجار لأرواحهم ولكن يبيعونها غالية.

تحملون الأرواح فوق أكف وتبيعونها ولكن غوالي
ورصاصاتكم تمر على الأيام حمرا مضيئة في الليالي^(٢)

الشر الأول من البيت "تحملون الأرواح فوق أكف" يحتوي على الكناية عن الشجاعة وعدم الخوف. والشر الثاني "وتبيعونها ولكن غوالي" يحتوي على الاستعارة المكنية. حيث شبه الأرواح بالبضاعة التي تباع ثم حذف المشبه به (البضاعة) مع ذكر لوازمه وهو (تبيعونها). ويصف الشاعر حبه للمجاهدين، ويصف رصاصاتهم التي تطلق على العدو نهاراً، يظهر لونها أحمر، وفي عتمة الليل يكون مضيئاً.

تصرع الطائرات مثل طيور الجو تهوى ما فوق تلك التلال
يسمع الجند في صداها لغى^(٣) الموت فلا يثبتون يوم القتال^(٤)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٥.

(٣) لغى : تكلم بلغة ما

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٥.

تسقط هذه الرصاصات الطائرات الحربية كما تسقط الطيور التي تصطادة رصاصة صياد الطيور وهي تسقط فوق الجبل. وفي البيت التشبيه التمثيلي شبه صورة صراع الطائرات الحربية كصراع الطيور التي يتم اصطيادها. عندما يسمع جند العدو صوت هذه الرصاص، يبدو لهم أن الموت يخاطبهم، فيهربون منه ولا يستطيعون الصمود في ساحة المعركة. ويرشد المجاهدين بنصائح قيمة في الأبيات التالية بقوله:

أيها الثائرون قولوا فإن الكون يصغي^(٢) إلى لهيب المقال
والمعوا في غياهب^(١) الظلم تجلوها فإن الجهاد رحب^(٣) المجال^(٤)

أيها المجاهدون قولوا للناس أن الكون لا يستمع إلى كلام الرجل الضعيف، بل يستمع إلى كلام القوي الذي يتكلم بلسان الرصاصا والبنادق، وفي قوله "فإن الكون يصغي" الاستعارة المكنية، حيث ذكر المشبه (الكون) وأراد به المشبه به (الإنسان) دالا على ذلك بنصب قرينة (يصغي)، وفي قوله "لهيب المقال" أيضاً الاستعارة المكنية، حيث شبه المقال بالنار، وحذف المشبه به، وذكر من لوازمه (لهيب) وذلك لإبلاغ المعاني إلى ذهن المستمع الذي قصده الشاعر. يا أيها الثائرون قد اشتدت الظلمات في الدنيا فأضاءوها بنور الجهاد، فللجهاد مجالات واسعة لإزالة الظلم والظلمات وفي البيت استعارة مكنية في قوله "المعوا" شبه المجاهدين بالنجوم التي تلمع في الآفاق ويهتدي بها الناس في الليل، فهذه الاستعارة تفيد لبيان عظمة المجاهدين.

أما الحق من بنادقكم يسطع^(٥) والعدل من وراء العوالي^(٦)
انظر اليوم كيف يلتفت التا ريخ حتى يرى بريق^(٧) النصال^(٨)

(١) العَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ، والجمع الغياهب. (الصباح)

(٢) صغا يصغو ويصغي صُغُوًا، أي مال. (الصباح)

(٣) الرُّحْبُ بالضم: السَّعَةُ. تقول منه: فُلَانٌ رُحْبُ الصَّدْرِ. والرَّحْبُ، بالفتح: الواسِعُ، (الصباح)

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٦.

(٥) سَطَعَ الغُبَارُ والرائحةُ والصبحُ، يَنْطَئِعُ سُطُوعًا، إذا ارتفع. والسَّطِيعُ: الصبح.

(٦) عول: العَوْلُ والعَوْلَةُ: رفعُ الصَّوْتِ بالبكاء، وكذلك العَوِيلُ. تقول منه: اعْوَلْ. (الصباح)

(٧) بَرَقَ السيفُ، أي تَلالَا. والاسمُ التَّريقُ. النَّصْلُ: نُصْلُ السَّهْمِ والسَّيْفِ والسَّكِّينِ والرَّمحِ. والجمع نُصُولٌ، ونَصَالٌ

(٨) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٦.

بنادق المجاهدين تعين المظلومين الباكين في إعطاء الحق والعدل. يطلب من السامع أن ينظر إلى كيف يتحول التاريخ عندما يرى السيوف اللامعة في ساحة القتال، وفي قوله (يلتفت التاريخ) و (بريق النصال) استعارة مكنية، كأن التاريخ هو الشخص الذي يلتفت بإعجاب، ويرى السيوف تلمع في ميدان القتال.

تكريم الشهادة والشهيد

اهتم أبوسلمى بموضوع الشهادة والشهيد اهتماما بالغاً بعد تضحيات أبطال أمثال الشيخ عز الدين القسام، والشيخ فرحان السعدي. ويسأل الناس هل رأيتم محاكم التفتيش في العصر الجديد، ويدعوهم لمشاهدة المشهد المهيب لمحكمة التفتيش التي يتم فيها تعذيب الأبرياء والحكم عليهم بالإعدام، ويدعوهم لسماع صرخات المظلومين الذين استشهدوا ودمائهم تطلب الانتقام. وشبه دم الشهيد بإنسان يصيح ثم حذف المستعار منه "الإنسان"، وكني عنه بصفة من صفاته (يصيح) على سبيل الاستعارة المكنية، وذلك لبيان الظلم، بقوله:

هل تشهدون محاكم التفتيش في العصر الجديد
قوموا اسمعوا من كل ناحية يصيح دم الشهيد^(١)

خص بالذكر اسم عز الدين القسام لأنه كان شيخ شهداء الفلسطينيين واستشهد عام ١٩٣٥م، كما ذكر اسم الشيخ فرحان السعدي الذي قاتل الاحتلال البريطاني بعد استشهاد القسام، اعتقل وحُكم بالإعدام عام ١٩٣٧م إبان الثورة الفلسطينية ١٩٣٦\١٩٣٩م.^(٢)

قوموا انظروا "القسام" يشرق نوره فوق الصرود^(٣)
يوحي إلى الدنيا ومن فيها بأسرار الخلود^(٤)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ٢٤.

(٢) حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد التاسع عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، أهمية الشعر في دراسة

التاريخ الفلسطيني المعاصر، الدكتور عادل غنيم استاذ مساعد بقسم التاريخ، ص ٤٤٣

(٣) صرُدُ : جمع صرد : مكان مرتفع في الجبال، الخالص من كل شيء،

(٤) ديوان أبي سلمى، ص ٢٤

والشيخ فرحان مناضل فلسطيني تجاوز السبعين من عمره، وكان يقود إحدى المجموعات الفدائية عندما اعتقلته السلطات وقدمته للمحكمة بتهمة حيازة سلاح، ونفذ الإعدام أثناء صيامه في شهر رمضان. وقد رفض هذا المناضل أن يأكل طعامه قبل إعدامه وطلب أن يمنح فرصة للصلاة، فهذه الحادثة المهمة ترجمها الشاعر عبدالكريم الكرمي في القصيدة "لهب القصيد" بقوله:

قوموا انظروا "فرحان" فوق جبينه أثر السجود
يمشي إلى جبل الشهادة صائما مشي الأسود
سبعون عاما في سبيل الله والحق التليد
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود^(١)

ولقد شارك أبو سلمى في الثورات والتضحيات فمكنه ذلك على التعبير عن هذه الثورات، فأوقد نار الكفاح في صدور الشعب الفلسطيني لتكون قوة حركية فاعلة فيهم. ولقد رسم لوحات شعرية رائعة تقص حكايات الشهداء، فالشهداء عنده من سادات القوم وأكرمهم، فالذين استشهدوا في سبيل الحرية هم أكرم الناس لأنهم فضلوا الموت على الحياة التي فيها الذل والعبودية للطاغين المحتلين.

ووقودها أهل الكرامة من جحاجة^(٢) وصيد
يا نأز لا تتظلمي وتقبلي شرف الوقود^(٣)

وقوله: "ووقودها أهل الكرامة من جحاجة". ووقود هذه الثورة من سادة القوم وأشرفهم. الذين استشهدوا من أجل الحرية هم أشرف الناس لأنهم فضلوا الموت على حياة الذل والعبودية. يخاطب الشاعر نار الثورة التي وقودها النبلاء والسادة ويأمرها تكريما لشرفهم.

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار"، ص ٢٤.

(٢) الجحجج: السيد، (الصحاح)

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته، "لهب القصيد" ص ٢٥

ولنتففق يبقى الوفاق بشرعنا
هو شعلنة نحتجاها عند الخروج من النفق^(١)

فحمل الفكر السليم والعقيدة الصحيحة، والدفاع عن الإسلام واجب قبل
حمل السلاح حتى يكون المجاهد على بينة من ربه، ولا يكون في أهوائه الكاذبة بعيداً
عن الفكر، والعقيدة، والدين، قالت الشاعرة الاء عبد ربه:

يا من حملتم في القلوب رسالة كان الرسول لأجلها يتضرع
ما للقلوب تراجعت عن حمله و كأنما عافت رسالة من وعوا
ظني بكم خيرا رفاق دروبنا يا من بكم رأس الكرامة ترفع
لا تيأسوا أن ضاقت الأيام أو أن افسدوا ما بينكم وتصارعوا^(٢)

لا يقتصر أدب المقاومة على قصص الأبطال، والحروب، وذكر الشهداء،
وتضحيات الشعب بل يحذر من خداع الأعداء وأيديهم الخفية التي تمزق الشعب،
بحيث ينقسم سياسياً ودينياً واجتماعياً، فهذا الانقسام يكون سبباً للضعف والهوان،
ويقوي الأعداء.

فالصراع الداخلي في الناس خسارة لهم، أدرك أبو سلمى هذه الحقيقة ودعا
إلى الوحدة والاتفاق وعدم التفرقة وربط القضية الفلسطينية بالعروبة، وكان لديه وعي
سياسي ووطني، وقد أساء إليه أحزاب متخاصمة في فلسطين، وكلهم يدعون أنهم
يسعون وراء مصلحة الوطن، فهو ينتقد الانتدابين العثماني والبريطاني لأنه يعتقد أن
الانتدابين أحرقا فلسطين، ومزقوا وحدة الشباب الفلسطيني. ولم يكتفوا بذلك، بل
عملوا على تنفيذ سياسة التفرقة حتى يتمكنوا من السيطرة بسهولة، فصار عدداً كبيراً
من الأحزاب يحقد بعضهم بعضاً. وأشعل الانتداب البريطاني على وجه الخصوص
فتيل الحرب والفتنة بين هذه الأحزاب، وظهرت بصيرة أبي سلمى السياسية في أشعاره
التي قال فيها :

(١) أغاريد النواس، عبدالكريم العسولي، ص ٩٤.

(٢) عزف على المواج: الاء عصام عبدربه ، ص ٥٩٠-٥٨.

انتدابان^(١) يحرقان فلسطين وارت^(٢) عليهما الأحزاب
مزقوا قلبها وهدوا قواها ويقولون في البلاد شباب !
يتنادون في الظلام ويعمون إذا أشرق السنى^(٣) الخلاب^(٤)
يا شبابا يمشون دون قلوب وعقول كأنهم أنصاب^(٥)
امسحوا الكرب عن جباهكم السود فقد عفر^(٦) الجباه التراب
ثم سيروا إلى الكرامة والمجد ولو سارت الرى والهضاب
ليت شعري متى يجيئ زمان في فلسطين والشباب غضاب^(٧)

في هذه القصيدة بين أبو سلمى رأيه السياسي بأن الانتدابين (العثماني والبريطاني) قاما على إشعال نار الحرب في فلسطين، وقسموا الشعب إلى أحزاب متخاصمة، فهذه الأحزاب مزقت قلب فلسطين وعملت على فشل القوات الفلسطينية. وصوّر حالة الشباب الفلسطيني بأنهم يمشون في الظلام، وقد جرح العدو أرواحهم وأجسادهم، وهم يمشون دون أن يفكروا في أموالهم وكأنهم حجارة بلا قلوب وعقول. ويدعو الشاعر الشباب إلى التفكير لمعرفة مؤامرات الأعداء الذين دفنوا وجوههم في التراب، فامسحوا التراب عن جباهكم، أي قوموا واخرجوا من قعر الذل، حتى تنالوا المجد والكرامة، فالشاعر يدعو إلى الإتحاد والحرية التي تكون فيها كرامة الشعب بأسلوب بلاغي جميل، إذ قدم دعوته بالكناية ولم يستخدم كلمة الذل للشعب بل كن عنه بقوله "امسحوا التراب عن جباهكم"، وفي نهاية القصيدة يأمل الشاعر أن تكون أشعاره سببا لإيقاظ الشباب الفلسطيني، ويغضب على من حرموا من حريتهم.

(١) انتداب : حُكْمٌ مُؤَقَّتٌ باشراف دولة كُبرى ، الانتدابان : هما الانتداب العثماني والبريطاني .

(٢) رَبَّتْ الأُمُّ وَلَدَهَا/ رَبَّتْ الأُمُّ على وَلَدِهَا : ضربته بيدها على جنبه قليلا قليلا لينام رَبَّتْ على خَلْدِهِ،

(٣) سَنَّ السِّنَّ : أَحَدَهُ، شَحَذَهُ

(٤) حَلَبْنَهُ بِأَطْفَرِهَا : حَدَسْنَهُ وَتَرَكْتُ اثَّارَ الْجُرْحِ فِيهِ

(٥) أنصاب : أصنام.

(٦) عَفَّرَ وَجْهَهُ : عَفَّرَهُ، مَرَّغَهُ فِي التُّرَابِ وَدَسَّهُ فِيهِ

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته ، شباب ص ١٩ .

مقاومة ثقافية موجهة نحو العروبة

العروبة لحن أصبح الشعراء يذمنون منذ نهاية القرن الثامن عشر تزامنا مع انطلاق القومية العربية، معتبرينها أهم أساس وأقوى أساس للقومية، وكون الشعراء هم رسل الأمة ولسان حالها، فقد وقع على عاتقهم حمل هذه الرسالة وإلقائها في أذهان الناس وقلوبهم قبل آذانهم، فتعظمت المسؤولية وتعظمت الرسالة الموكلة إليهم، خاصة وأن العرب هم أكثر الأمم تمسكا بالأنساب. فقدما كانت القبيلة مليئة بالفخر والفرح، احتفالا بميلاد أحد أبنائها، وشوقه لسلاح البيان، وظهوره كشاعر يتمتع بقوة شعرية، تنبض بطموحاتها، وتعبر عن آلامها وأحلامها، وتمجد بطولاتها، وتذكر أيامها ووقائها، وتصف بلاءها في الحرب، وكرمها في السلم، والشاعر في ذلك الوقت، يعرف أنه بالقدر الذي يتجاوز فيه الذات إلى الجماعة، إلى الحد الذي يحقق يحقق بالشعر هدف القبيلة.^(١)

ظلت القومية العربية حلما يراود أبناء الأمة العربية، ويشغل وجدانهم بحسبانها الجدار الأصلب والجبهة الأقوى في وجه محاولات الطمس والتذويب، لا سيما مع بداية الانهيار العثماني الذي قوض أركان الخلافة الإسلامية، وأهدر كيافها، بفعل المخططات الصهيونية والصليبية التي نالت من الدولة الإسلامية، ففتت في جسدها ووزعته إلى دول ودويلات، الأمر الذي أحدث نهضة قومية عربية في موازاة قوميات كردية وفارسية، تنافخ كل واحدة عن وجودها في مواجهة القومية التركية التي أدكتها جمعية الإتحاد والترقي بالإتكاء على اليهود والماسونيين في إنشاء جيل تركي ثوري.^(٢)

اجتمع العرب حول قوميتهم، وفي مقدمتهم الشعراء. لقد مجدوا الوحدة العربية، وحثوا عليها، اذ هي لديهم الأمل المنشود في تحرير الشعوب من الاحتلال، لأنهم يحملون رايات يضيئ بها نور يزيل ظلام العدا. قالت الاء عبد ربه في وصف اللغة العربية لإثبات عظمة الناطقين باللغة العربية :

(١) على صهوة الشعر مع الشاعر عبدالرحيم محمود، فايز ابو شمالة، مركز الدراسات والأبحاث العربية والعربية، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٦٦.

(٢) الاتجاه القومي والديني في شعر اعلام المقاومة الفلسطينية (رسالة الماجستير)، اريج ابراهيم ماضي، الجامعة الاسلامية، الغزة، العام الجامعي: ٢٠١٣م، ص ١.

لن تكفي الفصحى وكل حروفها في وصف شهم قد أثار سما الوطن^(١)

الشاعرة الاء عبد ربه تدعو أحفاد الأمة العربية إلى البطولات والحصول على ثمار النصر والعز فقالت:

يا أمة قومي وانتفضي فالنصر ينادي أحفادي
يدعوهم كي يقفوا صفا ليزيلوا ألمي وضماي
سنسير الليل لكي نلقي نور الأقمار المتهادي^(٢)

وتارة نرى الشاعر ساخطاً على الأمة العربية كما نرى هاشم الرفاعي^(٣) في ديوانه يحاول إيقاظ العزم حتى تعود الأمة العربية والإسلامية إلى ما كانت في عصره الذهبي، لذلك كان يشكو من قومه على ضياع المجد فيقول:

يا ويح قومي قد أضاعوا دينهم فإذا بهم شعب ذليل خانع
أبكي على مجدي وأندب عزتي هذان فقدهم مصاب مجزع^(٤)
ويقول:

ما عدت يا أرض الكنانة موطننا للحر بل قد صرت دار نكال
قد حورب الأحرار في أرزاقهم من ظالم في الظلم ليس ييالي^(٥)

فقد استفاد أبو سلمى من التراث العربي على المستوى الأدبي والتاريخي، ومن خلال تواصله بالعالم العربي من حوله استفاد من العوامل الفكرية والسياسية في العالم العربي، ومن وسائل النشر والإعلام والمجلات، والجماعات الأدبية والفكرية، والأحداث السياسية، وحركات التحرر، ونضالات التحرر العربي. وعاش في الظروف السياسية والنضالية التي مرت بها فلسطين، وعانى من الممارسات الصهيونية للسيطرة

(١) عزف على الأمواج: الاء عصام عبدربه، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٢م، ص ٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

(٣) هو سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي (١٩٣٥م-١٩٥٩م)، ديوان هاشم الرفاعي، محمد حسين بريغش، مكتبة المنار، الاردن، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.

(٤) ديوان هاشم الرفاعي، محمد حسين بريغش، مكتبة المنار، الاردن، ط ٢، ١٤٠٥ هـ، قصيدته مصر الجريحة، ص ١٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٩٤.

وطمس الهوية العربية فيها، فأقبل على الحفاظ على الوجه العربي والديني الفلسطيني، وحاول بإتيان جميع أنواع المقاومة في ديوانه، ونلاحظ أثناء قراءة شعره أنه لم يترك جانباً من جوانب المقاومة، وكان همه الأول والأخير مقاومة الصهيونية المحتلة في أرض فلسطين.

ولقد أتينا من شواهد شعرية من ديوان أبي سلمى للدلالة على تلك المقاومة لتطهير فلسطين من الاحتلال، وهو يدعو الأمة العربية جمعاء إلى المقاومة لأن العدوان على فلسطين هو العدوان على العروبة، وعلى القومية العربية الفلسطينية أصلها، وثقافتها. واللغة والأدب العربي أفراحهم وأحزانهم تحت مظلة العروبة. وطالب بتجديد العروبة لتلعب دورها في محور المقاومة، والعربي الحقيقي عنده هو من يقف أمام الأطماع الصهيونية، وكان يأمل على الدوام في الصحوة العربية التي تنطلق من خلالها مجموعة كبيرة من العرب لتحرير فلسطين وتطهيرها من اليهود الصهاينة، وهو يندم على ملوك العرب لأنهم يسكتون على الظلم ولا يقوموا في حماية العرب المظلومين في فلسطين ويقول:

إيه ملوك العرب لا كنتم ملوكا في الوجود^(١)

وجه الشاعر انتقادات عنيفة لملوك العرب لأنهم لعبوا دوراً مريباً، وصب غضبه على الزعامة العربية التي لم تكن لتفعل ما يتمناه عبدالكريم الكرمي، وهو يرى بأن السيادة العربية في البلاد العربية لا تسعى لمصالح الشعب الفلسطيني العربي لأن حكام العرب ينتمون إلى عناصر معادية للعرب، وهناك أدلة تاريخية على أنهم كانوا في وقت من الأوقات متعاونين مع سلطة المستعمرين في الدول العربية من أجل مصلحتهم الشخصية وليس القومية العربية.

وهو يرى أن العروبة على منزلة الأيوبيين للأمة العربية، وأن العرب وأدبهم أفراحهم وأحزانهم تحت مظلة العروبة، فالعروبة هي أم العرب، فيقول:

أُمّ العروبة اضحكي يا أمنا فكلنا اليوم أبرُّ ولد
يهفو إلى بيض الصفاح باسمها الخوذ قبل الشيخ قبل الأمر

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " لُهب القصيد" ص ٢٣.

ننشر ما فوق الثرى قلوبنا لينبت استقلالنا بعد غد^(١)

الشاعر يخاطب أم العروبة، ويبشرها بأننا جميعاً أبناءها العرب المخلصون وننفذ أوامرها، وكلنا رجالاً ونساء نسرع إلى ساحة المعركة، ونبسط قلوبنا على أرض فلسطين من أجل الاستقلال لتنبئ. وهو يدعو شعبه العربي إلى الوحدة في الأبيات السابقة بواسطة الأم وذلك في قوله: "بأم العروبة" وفي الأبيات التالية "أبا العروبة" بقوله:

وطني عش أبا العروبة واسلم وطني حلية الزمان تبسم
قسموا قلبك الموشح بالنور وتابى العلا له إلا أن يقسم^(٢)

العروبة بحسب أبو سلمى مثل والدين، ويعتقد أن رفع شعار القومي العربي يساعد في تحقيق الاستقلال الوطني، وتحرير الأرض من المحتلين الغربيين والصهيونيين، وهو يؤمن أن العروبة والقومية العربية حركة تحرر أولية من الاستبداد الثقافي، ويقدم الأدلة على ذلك بقوله:

طابت مع الأيام غوطتها^(٣) لو لا الهوى العربي لم نطب
لا تنكري فالأرض واحدة وتدور نحن وأنت في قطب
سرنا على الدرب الخضيب معا أبناء أم حرة وأب
ومتى تعيد الشام سيرتها ومتى تمزق حالك الحجب^(٤)
هذي فلسطين العروبة في تحريرها حرية العرب^(٥)

أيامنا الطيبة في حضانة أم العروبة، لو لم نكن في حضانتها لما كانت أبامنا الطيبة. محورنا وأرضنا واحد. وسرنا جميعاً على الطريق مليئ بالورود والخضار لأننا أبناء أم العروبة. ونحن نفكر عن أخواننا الشاميين متى تكون أحوالهم صحيحة،

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الدماء تصيح" ص ٢٨.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته وطني ص ٥٧.

(٣) الغوطة: بالضم: موضع بالشام كثير الماء والشجر

(٤) حجب الحجاب: السِتْر. وحجبه أي منعه عن الدخول. وحجْبُ جِزْمان: وهو المنْع من الاِزْتِ كُلِّه فلا يُنال شيء

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "دمشق" ص ٢٨٥.

ونفكر أيضاً فيك يا أخي العربي، فلا تمنع الفلسطينيين من الدخول في العروبة، وأنا أعلم أن حرية العرب في حرية العروبة. ويصر في دعوته إلى وحدة العروبة بقوله:

دمهم وحد العروبة هل يبقى وحيدا في عالم العرب هائم
فاقذفوا الحقد كالبراكين واحموا من فلسطينا العدو الغاشم^(١)

علو العرب مرتبط بفلسطين، فهم لا يصلون إلى المرتفعات إلا بطرد المحتلين من فلسطين، فلا تتركهم وحدهم بلا بيت، وقد اجتمعوا في سقف العروبة لطرد العدو من فلسطين. ينسب الشاعر الفلسطيني شعبه إلى العروبة بقوله :

نحن من نضر^(٢) العروبة في الدنيا فرقت على الورى أطيابا
هذه دارنا جبلنا نراها بالدم الحر فاستحال^(٣) ملابا^(٤)
أنا وحدنا فدينا جماها وحمينا حدودها أحقابا^(٥)
وسرى حبها مع الدم ناراً وبذلنا لها النفوس احتسابا^(٦)

نحن لسنا خارج من العروبة، بل نحن ذهب العروبة، ومن أفضل خلق الله في عالم البشر. هذا وطننا وهذه ديارنا وجبالنا لما اختلطوا بدمائنا الحرة تحولوا جميعها إلى خير. وفدينا أنفسنا لحماية حدودها من العصور والأزمنة. وحب الوطن يجري في عروقنا مجرى الدم، وللدفاع عنه ضحينا بأنفسنا، وضحينا به بلا حساب. ثم يذكر جوانب الوحدة بقوله:

وحدتنا الدموع والدم والتاريخ والأرض واذكروا إلا حسابا
ما نتخذنا إلا العروبة دينا هل كفرنا فنستحق العقابا
هل تريدون أن نخون الرسائل لنحيا أو نعبد الأربابا^(٧)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بقايا أهلي" ص ٢٥٠.

(٢) النضر: الذهب،

(٣) استحال: انقلب

(٤) والملا: ضرب من الطيب كالخلوق. أو الزعفران

(٥) الاحقاب: الدهور، ومنه قوله تعالى: (أو امضي خفيا).

(٦) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٦.

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٧.

ذكر بعض الأمور المشتركة بين العرب والفلسطينيين، وهي الدموع (أي أحزاننا واحدة) والدم (نحن من سلالة واحدة من أم وأب) والتاريخ (وتاريخنا واحد من عدنان إلى الآن) والأرض (الجزيرة العربية) والأحساب (مفاخر الآباء والحسب، والدين، والمال). لهذه الأمور اتخذنا العروبة ديننا، ثم يطرح أسئلة، هل كفرنا باتخاذ العروبة ديناً؟ فنحن نستحق العقاب على هذه الخيانة. هل تريدون أن نخون الرسائل لكي نعيش، ونترك عبادة الله، ونعبد القوات المحتلة والاستعمارية. وزجر الشاعر العرب بقوله:

إيه^(١) عدنان هل يفي حقك الشعر وقد قطعت عليك الكبود
إيه عدنان أيها الفارس المعلم تزهو بك العلى والقصيد^(٢)

يوبخ الشاعر العرب على سلوكهم مع الفلسطينيين، ويخاطبهم بعدنان سلفهم المشترك، ويطلب منهم القيام بالجهود التي بذلها لهم، ويذكرهم بصفاتهم العالية من الفروسية، والعلم، وغير ذلك من الأغراض المقصودة.

فكرة أنت حرة في بلادي هي أن لم تخلد فأين الخلود؟
أيها المهدر الدم العربي السمح ما تبغى وماذا تريد؟
الميادين في انتظارك يا عدنان مشبوبة^(٣) اللظى^(٤) والجنود^(٥)

ويذكر العرب أن فكرة الحرية هي فكرتك، وإذ لم تقم بإداء هذه الفكرة فكيف يصمد وجودك، بقاء العرب مع بقاء حريتهم. ثم يخاطب الظالمين الذين يسفكون دماء العرب، ويسألهم ماذا يريدون من سفك دماء العرب الأبرياء. ويطلب العون والإغاثة من الجنود العرب حسن المظهر، يا العدنانيون ساحات القتال في انتظاركم، لذا انزلوا فيها لمحاربة الأعداء. ويطلب منهم قيادة الأمة العربية فيقول:

(١) إيه كلمة زجر بمعنى حسب،

(٢) ديوان أبي سلمى، "الشهيد" ص ٢٣١.

(٣) المشبوبة: حسن الوجه، متوهج اللون.

(٤) اللظى: لهب النار الخالص لا دخان فيه.

(٥) ديوان أبي سلمى، "الشهيد" ص ٢٣١.

عن تراب عربي ^(١) ثاكل ليس في ذراته إلا الوجيب ^(٢)
 هذه الرايات من يرفعها غيركم لم يبق في الساحات شيب
 السيوف البيض في أيمانكم صدنت لم يجلبها الضرب العجيب
 كيف يحيا عرب في موطن وحمانا — وطن العرب — سليب ^(٣)

ويطالب الشاعر العرب بالدفاع عن أرض العرب التي فقدت ابناءها، وكادت
 تموت ولم يبق في ذراتها إلا الخفقان والاضطراب الذي يشير إلى آخر نفس. ارفعوا راية
 العروبة، فلم يبق في ساحة الأرض شاب يرفع راية العروبة سواكم. سيوف بيضاء في
 أيديكم، تضربهم بضرب غريب. ثم يسأل متعجبا من أمر العرب، كيف يعيش العرب
 في وطن؟ بدلا من أن يكونوا هم حماة للوطن العربي، لقد وثقوا في حماية الوطن العربي
 لغير العرب. ويشير إلى العداء الخفي للأجانب للعرب بقوله:

على التراب العربي ارتمت ^(٤) عروبة مطعونة الكبرياء
 ونحن من نحن؟ ألم تعرفوا نحن الضحايا نحن أهل الفداء
 وأنتم أحببنا جهرة وأنتم أعدؤنا في الخفاء ^(٥)

لا أنسى العروبة التي يطعن بها أعداؤها كبرياء، ونعلم أننا الضحايا، ونحن
 أهل الفداء، ونعرف حقيقة حب العدو الذي يظهره، ونعرف عداوته التي تخفيها
 قلوبهم. ويعرف الناس قومه بذكر أيام المجد لما فتحوا البلاد في أنحاء العالم بقوله:
 لا تقولوا من أنتم؟ نحن من نضر للمجد باسق ^(٦) الأدواح ^(٧)
 من حمانا العروبة انطلقت في الشرق نشوى ^(٨) فكيف ينكر لاح

(١) رَجُلٌ تَأْكِلُ : مَنْ فَقَدَ وَلَدَهُ ، امْرَأَةٌ تَأْكِلُ ، وفي الحديث: ثكلتك امك يا معاذ.

(٢) الوجيب : ساقط إلى الأرض، صوت خفقان القلب باضطراب ورجفة

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النهر الباكي" ص ٢٦٩

(٤) ارتمت: تكلم بكلام خفي، وكذلك الرَّمَّةُ. تقول منه: ارْتَمْتُ الرجلَ ارْتَامًا.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجاء عماشة" ص ٢٦٦.

(٦) باسق : مرتفع الأغصان،

(٧) الادواح: شجرة عظيمة .

(٨) النَّشْوَانُ : السَّكْرَانُ فِي أَوَّلِ امْرِهِ، وَهِيَ نَشْوَى.

وحملنا على المناكب أجنادين في كل غدوة ورواح
كل شبر من أرضنا نحن رويناه بالدمع والدم المنداح^(١)
لا تسأل عنا، فنحن معروفون بالرفعة والمجد. ولقد حمينا العروبة في الشرق.
وحملنا الجنود على أكتافنا صباحاً ومساءً. وسقينا كل شبر من أرضنا بالدمع والدم.
نسر العروبة في الفضاء محلق^(٢) يرمى الحمى من كل وحشٍ كاسر^(٣)
من جانبيه الشعب يعتنق العلى والجيش أنهما جناحا طائر^(٤)

عندما يطير نسر الجزيرة العروبة في الفضاء، فإنه يحمي الطيور الضعيفة من جميع
الطيور الوحشية. والشعب العربي جناحه الأول، والجيش العربي جناحه الثاني. فلما أصبح
نسر العروبة بلا جناح، فماذا حدث يخبر عنه بقوله:

لا تقولوا قومية وبقايا قومكم في الكهوف دون جناح
لا تقولوا ترابنا عربي بعدما دنته دنيا سفاح
لا تقولوا بنا كرامة تعتر فوق الجباه عار افتضاح
لا تقولوا عروبة وفلسطين تنادي متى يفك سراح^(٥)

ولقد قطعتم أجنحة العروبة التي كانت تطير بها نسرُ العروبة، والآن يختبئ قومكم
في الكهف بلا جناح، فلا تنادي قومك، ولا تنسبوا أنفسكم إلى التراب العربي، وقد كدر
العالم ترابه بالسفاحة. بعد أن ابتلى قومكم بالوساخة والسفاحة، ظهر أمر العرب السيئ،
وظهر الخزي على جباههم بفضيحة الأمر، لم يبق للعرب كرامة يعتز بها.

لا تدعوا العروبة، فهي لن تنقذكم من العبودية، ولكن مع ذلك فلسطين تنادي
العروبة، وتنتظر متى يفك سراحها. لأن أبا سلمى عاش الهم ولازم تفاصيل القضية فأدرك
بإحساس قومي أن لا عروبة بدون فلسطين ، ولا فلسطين بغير عروبة. وذكر أنهار البلاد
العربية بقوله:

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق الحبيب" ص ٢٥٨.

(٢) تحليق الطائر: ارتفاعه في طيرانه.

(٣) والكاسر: العقاب.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بور سعيد" ص ٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه "الافق الحبيب" ص ٢٥٧.

يا أخت دجلة طاب وَرْدُكَ إن عذب الماء وافر
يتدفق الأردن في بردى ونهر النيل هادر
وَرْدُ العروبة وحدها لم يبق مورد كل عابر^(١)

ذكر نهر دجلة كناية لأهل العراق، ونهر بردى التي تجري في دمشق ذكر اسمه ككناية لأهل الشام، ونهر النيل كناية عن أهل مصر. كل هذه البلاد العربية، ولكن زهرة العروبة لم تنمو في هذه البلاد، ولم تجد سبيلا لعبورها. وذكر سبب عدم أنتمائهم إلى العروبة في هذه الأبيات بقوله:

عزلوا الشعب مثلما شاء الاستعمار يا للعبيد! كيف تطيع
وفلسطين وهي دنيا البطولات تنادي وأين أين السميع!
أيها العرب! أين شعب فلسطين؟ خيام سود وعرى وجوع
وأطلت شمس العروبة من بين ربانا وقد زهاها الطلوع
ما لنا اليوم لا نعد من العرب وغاب التأهيل والتوديع
أنكرتنا السماء والأرض والأهل فهل هكذا يكون الصنيع^(٢)

الشاعر يرى أن بُعد العرب من العروبة هو حسب رغبة الاستعمار ، ووفقا لإرادتهم نتيجة العبودية، وتذللهم للاستعمار، ويظهر تأسفه على هذه العبودية والطاعة للاستعمار. ويظهر حزنه في قوله "وفلسطين" تنادي العرب ! لكن لا العربي يسمع نداء فلسطين.

شعب فلسطين في أسوأ الأحوال، مشردين من بيوتهم، يعيشون في الخيام، عراة بلا ملابس، جائعون بلا طعام. أشرقت شمس العروبة من بين جبال فلسطين وأضاعت نورها على الجزيرة العربية لفترة طويلة. ولكن اليوم يقال إننا لسنا عرباً، ولا أحد يحينا، ولا أحد يودعنا، ونحن وحدنا. لا يعرفنا السماوات والأرض والأهل، هل هذه ثمرة خدمتهم للعرب.

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بغداد" ص ٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه، قصيدته "أحبة يتساقطون" ص ٢٧٦.

وكان طبيعياً في هذه المرحلة للشاعر الفلسطيني أن يواجه الروح العربية التي سئمت من الاستعمار، فهي تزيد من عزيمتها وتحفزها على النضال والوقوف ضد كل المحاولات الاستعمارية لاستعباد الإنسان العربي. وتمجيد البطولات العربية في الدول العربية الأخرى، موجهاً أعينهم إلى وطنه فلسطين بقوله:

لنا وطن يغار الخلد منه وفوق أديمه درج الخلود
وتاريخ! سلوا التاريخ عنه جهاد حوله الشرف التليد
وأصبحنا بلا وطن وصرنا رعايا ما لها إلا السجود
إذا لم يرفع الرايات أهلي فمن يحمي البلاد ومن يذود
وما أرض العروبة لي بأرض إذا سلبت فلسطين اليهود^(١)

في سياق أكثر تحديداً، كانت الأرض مركز الصراع الفلسطيني منذ اللحظة التي بدأ فيها، إذ تبنت الدول المسيطرة عبارة مفادها: "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". فأشعلت معركة الوجود.^(٢)

نحن فلسطين وفينا نمت عبر الزمان الشام والأردن
كرومها نحن وزيتونها نحن رباها الخضر والأعين
نحن فلسطين وتاريخها فيه سنى نورانا يكمن
ضماير الأمة تحيا على جراحنا وهي التي تحضن^(٣)

وادي الحوادث

وادي الحوادث منبسط فسيح، مساحته أكثر من ثلاثة وثلاثين دونم.^(٤) يقع على الساحل وهو القطعة الزراعية المهمة في فلسطين، القطعة التي طمع في الاستيلاء

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "مصراع ثائر" ص ٢٦٣.

(٢) القصيدة التي ارادت تحرير الوطن، فيصل دراج: معين بسيسو، مجلة الكرمل، العدد ٥٩، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٩٩م، ص ١٤.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الخالدان الشعب والوطن" ص ٣٦٣.

(٤) دونم وحدة قياس لمساحة الأرض، استعملت في الدولة العثمانية لأول مرة وبقيت على هذا الحال حتى يومنا هذا. وتستعمل هذه الوحدة حتى اليوم في الدول التي كانت ضمن الدولة العثمانية سابقاً، ولكن مساحة هذه الوحدة تختلف من مكان إلى آخر، فمثلاً: - في شمال قبرص: الدونم يعادل ١٤٤٠٠ قدم مربع أو ٢٣٣٧,٨ متر مربع. (ويكيبيديا)

عليها اليهود، ونادى المنادي أن وادي الحوادث للبيع وكان الصهاينة متهيئين فاشترؤا الوادي بنحو ٤١ ألف جنيه فلسطيني وفي سنة ١٩٣٣م^(١)، فأصر اليهود على طرد العرب وتسليمهم الأرض، فحاول العرب بشتى الطرق البقاء في الأرض وطرقوا باب القضاء بقيادة الشيخ اسماعيل العوفي الذي استعان بكثرة المحامين لكنهم لم ينجح لأن الاستعمار البريطاني جرد صوت الضمير وكان يحاول طرد العرب من أرضهم ليحل محلهم اليهود بالقوة الجبرية وحشد مئات الجنود والآليات العسكرية لنقل العرب إلى "تل الشوك". رفض الرجال العرب واشتبكوا مع جنود الجيش البريطاني بالعصي والحجارة، فأصيب عدد كبير من الجانبين، وأصبح الوادي وادياً للكوارث. فشلت القوة في المرة الأولى، فتم تعزيزها بقوة أكبر من العسكر، وقام الجنود البريطانيون بإخلاء الوادي الذي يبلغ عدد سكانه العرب ١٥٠٠ نسمة، وقاموا بهدم الخيام حتى تواجدوا جميعاً في وسطه. صراخ الأطفال والنساء ملأ الوادي بالعواء والصراخ، كما أن القوة المحيطة بأطراف الوادي منعت الناس من الاقتراب، مما أدى إلى حدوث اضطرابات في عموم فلسطين.^(٢) كتب أبو سلمى الكثير عن هذه الكارثة في شعره في العديد من القصائد حيث يعبر الشاعر بالدموع عن مشاعره التي يصعب وصفها بالكلمات، دموع الشاعر تعبر عند لقاء حبيبته عما يصعب قوله بلسانه عند اللقاء. حبه يترشح من عيونه، ويجري نهر الدموع الذي ينبع من العين، حيث يجد الراحة ويخفف من الشعور بالألم ويفرغ المشاعر السلبية التي تسببت في ضيق الشاعر من الكارثة، مثلاً يقول في قصيدة قيل وقال:

تنشر حيي وحده أدمعي في خلوة القلبين عند الأصيل
يطل من عيني عند اللقاء مثلك حيي ما له من مثل
والنهر يرويه ولا يرتوي ويحمل الشوق النسيم العليل^(٣)

(١) ديوان أبي سلمى، ص ١٣.

(٢) <http://trabeenayyat.blogspot.com/٠٨/٢٠١٦.html>.

(٣) ديوان أبي سلمى "قصيدته" قيل وقال ص ١٩٣.

حزن أبو سلمى عندما سمع صراخ الأطفال والنساء في الخيام السوداء، يغلبه شعور بالحزن في هذا الموقف الحزين، ويسأل: ما ذنبنا؟ وما ذنب الأطفال والنساء؟ قائلاً:

هل ذنبنا حب فلسطين وأهلنا عن ذاك لن ينتنوا^(١)
شعبى بكفيه جراحاتهم وأي جنب فيه لم يطعنوا^(٢)

هل ذنبنا أننا فلسطينيون؟ هل ذنبنا أننا ولدنا على الأرض؟ شعبنا جريح، وطننا هجرنا على مر السنين، لكننا نعود إلى وطننا عندما لا نكذب للتغيير، نشعر بالأسف للتأخير أحياناً، لكن الأمل لا يموت لأننا نعيش على الأرض، فقد حان الوقت تبدأ حياة جديدة، حياة مضيئة بدماء الشهيد، حياة مليئة بالورود من عرق الجبين، خالية من تحطيم الآخرين وتدميرهم، وتبرير السيئات.

جراحك قد اضاءت كل قلب كذاك يضيء من دمه الشهيد
ومن كلماتك اخضرت صحارى ومن عرق الجبين نمت ورود
فهل لك في التراب الحر لحد فأن الأهل ليس لهم لحد^(٣)

خصائص شعر أبي سلمى الأدبية :

نظم أبو سلمى قصائده وقد اختار المفردات السهلة قريبة للأذهان، واستخدم الأوزان الخفيفة التي تسير على ألسنة الناس بسهولة، ونشر أفكاره عن حبه لفلسطين بقصائده، فحب الوطن من أهم خصائص شعره فلذلك جعل هدفه الأول هو بث حب الوطن في قلوب الفلسطينيين، وأيضاً اختار الموضوعات التي تصف الأحداث، واستخدام التشبيهات والاستعارات والمجاز المرسل بشكل ملحوظ.

حب فلسطين:

فلسطين الحبيبة كيف أحيا؟ بعيداً عن سهولك والهضاب

(١) لن ينتنوا: لن يتعفنوا.

(٢) لمصدر نفسه، قصيدته "الخالدان الشعب والوطن" ص ٣٦٤.

(٣) المصدر السابق، قصيدته "مصرع نائر" ص ٢٦١.

تناديني الشفوخ مُحضَّباتٍ وفي الآفاق آثار الخضابِ
تناديني الجداولُ شارداتٍ تسيرُ غريبةً دون اغترابٍ^(١)

وصف الأحداث:

ارتباط الشعر بالعديد من الأحداث الكبرى في تاريخ فلسطين. مثل قصيدته "جبل النار" وصور بهذه القصيدة المعارك التي خاضها المجاهدون في منطقة نابلس ضد الجيش البريطاني، وبدأ القصيدة بقوله:

جبل النار يا أعز الجبال أنت لا زلت مقعد الآمال
ينبت المجد فوق سفحك فينا وتسقيه من دم الأبطال^(٢)

ذكر قصة استشهاد الشيخ عز الدين القسام بقوله:

قوموا انظروا "القسام" يشرقُ نوره فوق الصرود^(٣)
يوشي إلى الدنيا ومَن فيها بأسرار الخلود^(٤)

البلاغة:

استخدام التشبيهات والاستعارات والمجاز المرسل بشكل ملحوظ.

أيها الثائرون قولوا فإن الكون يصغي إلى لهيب المقال
والمعوا في غياهب الظلم تجلوها فإن الجهاد رحب المجال^(٥)

"فإن الكون يصغي" الاستعارة المكنية، حيث شبه الكون بالإنسان ثم ذكر المشبّه (الكون) وحذف المشبّه به (الإنسان) دالا على ذلك بنصب قرينة (يصغي). وفي قوله "لهيب المقال" أيضاً الاستعارة المكنية، حيث شبه المقال بالنار، وحذف

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "سنعود"، ص ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، قصيدته "جبل النار" ص ١٥.

(٣) صرَّد : جمع صرد : مكان مرتفع في الجبال، الخالص من كُلِّ شيء،

(٤) المصدر السابق، ص ٢٤.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جبل النار" ص ١٦.

المشبه به، وذكر من لوازمه (لهيب) وذلك لإبلاغ المعاني إلى ذهن المستمع الذي قصده الشاعر.

هل تسألين النجم عن داري وأين أحبابي وسمّاري^(١)

"داري" في هذا البيت المجاز المرسل علاقته الجزئية لأنه ذكر الجزء وأراد الكل، فلا تعنى دار الشاعر بل قصد فلسطين كلها.

العمر مثل الربيع في وطني لا تقطعيه بالهجر والحنق^(٢)

التشبيه المرسل في قوله: "العمر مثل الربيع"، العمر "المشبه" و"مثل" أداة التشبيه "الربيع" المشبه به. ووجه الشبه محذوف تقديره النضارة والخضارة.

شِعْرِي جِسْرٌ يَلْتَقِي فَوْقَهُ أَهْلِي بِمَا يَخْلُو وَمَا يَشْجُنُ
يَعْبُقُ شِعْرِي بِشَذَا مَوْطِنِي لَوْلَاهُ لَا يَزْكُو وَلَا يَحْسُنُ^(٣)

في قوله: "شِعْرِي جِسْرٌ" تشبيه بليغ وهو التشبيه ذكر فيه المشبه "شعري" والمشبه به "جسر" وحذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه. وفي قوله: "شذا موطني" أيضاً تشبيه بليغ: شبه موطن بالشذا وهو المسك، رائحة طيبة.

الفخر بالشعب:

أَيُّهَا الظَّالِمُ الَّذِي دَسَّ التَّارِيخَ هَلَا مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ تَحْذَرُ
ثَوْرَةٌ تَجْعَلُ الطَّغَاةَ رَمَادًا وَتَذِيبُ الْقِيُودَ فِيهَا وَتَصْهَرُ^(٤)

خصائص شعر أبي سلمى الفنية:

التزام أبو سلمى بالقافية والعروض، وحافظ على أسلوب الشعر العربي القديم. ظهر في زمن أبي سلمى نوع من الشعر الحر الذي لا يتم الالتزام فيه بالقافية والشكل، كل بيت في هذا النوع يتكون من شطر واحد، كما في قصيدة "الكولرا"

(١) لمصدر نفسه ، قصيدته "داري" ص ١٦٠

(٢) لمصدر السابق قصيدته "لقاء على الطريق" ص ١٨٣.

(٣) لمصدر السابق ، قصيدته " الخالدان" ص ٣٦٦.

(٤) صَهْرُ الْحَدِيدِ : اذَابَتْهُ ، ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق المعطر" ص ١٥٧

الشهيرة التي كتبتها الشاعرة المبدعة نازك الملائكة^(١) فامتازت بالتمرد على القوانين الأدبية بكتابة القصيدة على النمط الحر، فاستخدمت الكلمات والأوزان للتعبير الذي قصده نازك الملائكة في قصيدته الكوليرا، وتحدث عن الوباء الذي انتشر في مصر عام ١٩٤٧م، ووَكان سببا لهلاك البشر والحِث والنسل، وكذلك وقعت ثورة في العراق فكانت سببا للموت فكلاهما يحصدان الموت والخراب، فالحزن والألم في كليهما، فعبرت نازك الملائكة بذلك بتكرار كلمة الموت الموت الموت، فالشئ المشترك بين نازك الملائكة وأبي سلمى هو التعبير عن النزعة الإنسانية، وبيان الحزن والألم، ولكنها خرجت من نظام القافية لأنها عجزت عن التعبير عن حزنها بالتقييد، والالتزام به مما يدل على عجزها في البيان، قالت:

اصغ إلى وَقَع صَدَى الْأُنَّاتِ

في عُمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

صَرَخَاتٌ تَعْلُو، تَضْطَرُّ

حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ

يَتَعَثَّرُ فِيهِ صَدَى الْآهَاتِ

في كلِّ فؤادٍ غليان

في الكوخ الساكنِ أحزان

في كل مكان روحٌ تصرخُ في الظُّلُماتِ

في كلِّ مكان يَبْكِ صَوْتُ

هذا ما قد مَزَقَهُ الموت

الموتُ الموتُ الموتُ

يا حُزْنَ النَّيْلِ الصَّارِخَ مِمَّا فَعَلَ الْمَوْتُ^(٢)

هذه الأبيات من قصيدة (الكوليرا) نتيجة لما سمعته من الأخبار السيئة التي حدثت بسبب الوباء فعبرت عن مشاعرها في سطور ولم تلتزم فيها بعدد التفعيلات

(¹) ولدت نازك صادق الملائكة في بغداد يوم الثالث والعشرين من أغسطس عام ١٩٢٣م.

[-%D%A%r%D%B%/D%v/v/2020.com/story/vhttps://www.youm\(2\)](#)

العروضية، وكما أنها لم تهتم بالقافية الواحدة، ولكنها اهتمت بوحدة الموضوع، والموسيقى الداخلية بين الألفاظ.

أما شعر أبي سلمى فقد حافظ على أسلوب الشعر العربي القديم، وكان له دور كبير في إحياء هذه الأسس.

أبو سلمى اثبت بكتابة ديوانه بأن التقييد بالقافية والعروض لا يمنع الشاعر عن التعبير عن الواقع النفسي، فينعكس صور النكبات والآلام في جميع قصائده، فصور ونظم أفكاره ملتزماً بالعروض والقافية، ولم يجد نفسه عاجزاً عن التصوير ما يحمله من هموم شعبه بكلماته:

أنا يا جاري! غريب غريب القلب والدار والفرق مقدّر
أنا لولاك ما نما الورد في داري ولولاك ما تترنم مزهر
أنا لولا عيناك ما اختمر العنقود في الكرم أو تلاًلًا محجّر
لا تقولي يا شاعري غنّ بالشعر ليالي الهوى فطرّفك أشعر^(١)

فالشاهد في هذه الأبيات هو الالتزام بالقافية والعروض والشكل، وجميع الأبيات مكونة من الشطرين، الشطر الأول يسمى صدر والشطر الثاني يسمى عجز. ولا تخلو من رسم صورة الوطن الضائع.

التصوير الفني :

أبو سلمى قسم ديوانه إلى قسمين قبل النكبة وبعد النكبة، ونلاحظ تطور قصائده مع تطور القضية الفلسطينية، فيعرض على الحماس حسب الأوضاع السياسية الفلسطينية، ففي القصائد التي كتبها بعد النكبة بين فيها مرارة الحياة بعد التشرّد، وسجل تاريخ فلسطين ونقله إلى الأجيال القادمة، لكي لا تبرد حركة تحرير فلسطين حتى الوصول إلى الغاية، فيقول:

يا أخي أنت معي في كلّ دربٍ فاحمل الجرح وسِرّ جنبا لجنبٍ
نحن إن لم نحترق فكيف السنّا يملأ الدنيا ويهدى كل ركب

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " الأفق المعطر " ص ١٦٥.

سر معى في طرق العمر وقل أين من يحمي الحمى أو من يُلبّي؟
 فهنا الأيتام في أدمعهم وهنا تهوي العذارى مثل شهب
 وشيوخ حملوا أعوامهم مثقلاتٍ بشطاي اكُلٍ حطبٍ
 هم ضحايا الظلم هل تعرفهم أنهم أهلي على الدهر وصحي^(١)

لاحظ في هذه الأبيات الصور الفنية التي صوّر بها النكبة، ففي قوله "فاحمل الجرح" صورة المجروحين، وفي "هنا الأيتام في أدمعهم" تصوير بكاء الأطفال الصغار وقد قُتلوا آبائهم، وفي "وهنا تهوي العذارى مثل شهب" تصوير العذارى وقد هُتكت أعراضهن، وفي "وشيوخ حملوا أعوامهم مثقلات" تصوير الحزن والأسى، وفي "هم ضحايا الظلم" تصوير دلالة على الظلم.

وفي قوله "نحن إن لم نحترق" شبه الشاعر نفسه وشعبه بالشمع الذي يضيئ ماحوله بإحتراق نفسه. فبهذا الأسلوب الجميل يدعوا شعبه إلى النضال، ليشدوا بعضهم بعضا لحفاظ الحمى وهو وطنهم فلسطين.

خصائص شعر أبي سلمى الفكرية:

ممثل الكفاح الفلسطيني:

إيه فلسطين اغضبي وتحرري ضاعت حقوقك بين قال وقبلا
 فلسطين أنا بنينا الحضارة فوق العصور كما تذكرين
 ونحن الذين أنزنا الطريق وكنا مشاعل حقي ودين^(٢)

المدح :

قوموا انظروا "فرحان" فوق جبينه أثر السجود
 بمشي إلى حبل الشهادة صائما مشي الأسود^(٣)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدة "المشرد" ص ١٥٦.

(٢) ديوان أبي سلمى قصيدته "فلسطين"، ص ١١.

(٣)، المصدر نفسه "لهب القصيد" ص ٢٣-٢٤.

الرثاء:

قام أبو سلمى على قبر الشهيدة رجاء عماشة التي فتحت سجل شرف
شهداء الحركة الطلابية الأردنية حين سقطت في مدينة القدس في اعتصام احتجاجي
أمام السفارة البريطانية، فكتب رثاء الشهيدة :

منسية مثل بلادي رجاء^(١) مرت كما مر شعاع الضياء
اغفت على سفح أريحا ولا من أدمع إلا دموع السماء
ولفها الليل برفق وما من مؤنس إلا النجوم الوضاء
لما جفاها كل قلب حنا قلب فلسطين كما الحب شاء^(٢)

الهجاء:

هجا أبو سلمى لينتقد الملك فاروق. ولأن فاروق كان يستعد أن يكون
خليفة المسلمين، فقد لبس عباءة الخلافة ومسبحتها، وكتب "دع عنك سبحة
التضليل واخلع عنك كاذبة البرود"، هكذا يسخر من الحاكم الفاسد الذي يبني قصوره
من كد الناس، ويحاول تذليل الآخرين.

خلّ الخلافة والعين على الأرائك والمهود
دع سُبحة التضليل واخلع عنك كاذبة البرود
ما أنت إلا دمية يُلهي بها في يوم عيد
والنيل ييكى حيث لا يقوى على جرّ الحديد^(٣)

المناجاة:

أبو سلمى يناجي الطيور لإزالة الأحزان. وصار صوته الشعري رمزا
لفلسطين.

أحمامة الوادي بكيت فهل أصابك ما رمان

(١) رجاء: رجاء عماشة الشهيدة.

(٢) المصدر نفسه ، قصيدته "رجاء عماشة" ص ٢٦٤.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدة " لهب القصيد" ص ٢٣.

أرأيت	أعلام	الحمى	وشجاك	منها	ما	شجان
طيري	فما لك	يا حما	مة	في	ديارك	جنتان
تحنو	على	الجرح	القديم	وقلبها	أسوان	عان
جفت	عيون	الدمع	من	بردي	وضج	الخافقان
لا	خيل	في	ساحاتها	تطغى	ولا	السياف
والقوم	في	سكراتهم	يتقلبون	على	الهوان	
ما	ظلمهم	ظل	الشبا	ب	ولا	مغانهم
						مغان ^(١)

(١) المصدر نفسه قصيدته " النيران " ص ٦٤ .

الفصل الثاني

المقاومة في ديوان

عبدالكريم

آغا شورش الكاشميري

الفصل الثاني

المقاومة في ديوان عبدالكريم آغا شورش الكاشميري

- ديوان عبدالكريم آغا شورش الكاشميري
- شعره الوطني وحنينه إلى الكاشمير.
- الظلم والاستبداد في الكاشمير.
- تمجيد حراس الوطن.
- مدح المجاهدين.
- تكريم الشهداء.
- فخر على الأمجاد السابقة.
- هجاء الأعداء، وذم الأعداء
- مقاومة الظلم والاستبداد، والصبر على الأذى
- من خلف جدران السجن.
- نهاية الظلم، وأنواع الظلم.
- المقاومة الصحفية، و قلم شورش يدافع عن الوطن.
- المقاومة السياسية.
- خصائص شعر شورش الأدبية والفنية والفكرية.

دیوان عبدالکریم آغا شورش الکاشمیری

عبدالکریم آغا شورش الکاشمیری اکتسب فن الخطابة من عطاء الله شاه بخاري، والصحافة من مولانا ظفر علی خان، والأدب من مولانا أبو الكلام آزاد، والشعر من علامة محمد إقبال، ولذلك نجد في شخصيته جميع الألوان، فهو خطيب، وصحافي، وشاعر، وكاتب، وقد طبعت قصائده في مجلات "آزاد" و"چٹان" و"عادل". وطبعت مجموعة "گفتنی و ناگفتنی" (۱۹۵۶م) و"چہ قلندرانه گفتم" (۱۹۶۶م) و"الجهاد والجهاد" (۱۹۶۶م) في حياته،^(۱) وطبعت کلیات شورش الکاشمیری بعد وفاته.

وقام بطباعة الأعمال الكاملة لشورش الکاشمیری السيد محمد فيصل صاحب مطبع الفيصل سنة ۱۹۹۶م، ثم أعيد طباعة عام ۲۰۰۳م، نقدم الشكر الجزيل على هذا الجهد القيم الذي بذل في جمع القصائد التي كتبها شورش في مناسبات مختلفة ونشرها في الصحف والمجلات. وقد يصل عددها إلى ۹۶۵ قصيدة، وتحتوي الأعمال الكاملة على ۱۸۱۸ صفحة، ونشرت تحت عنوان کلیات شورش الکاشمیری.

كانت حياة شورش الکاشمیری بأكملها شكلاً من أشكال المقاومة، بدأ المقاومة في شبابه لتحرير أرضه من الاستعمار البريطاني. وأعجبه (مجلس الأحرار) الجماعة التي عارضت الحكومة البريطانية، وكانت الحكومة البريطانية خائفة من هذه الجماعة لأنها كانت الجماعة التي قامت أمام القهر البريطاني. فكان خطباء هذه الجماعة يخطبون بالفصاحة والبلاغة أمام الجماهير. وانتقدوا الحكومة بلاخوف، وتعرضوا للأذى في السجون، وكان شورش من بين الذين سجنوا، وتعرضوا لأضرار بالغة. وقال لأعدائه:

قید کر سکتے ہو تم مجھ کو مٹا سکتے نہیں
گردن عشق پیبر کو جھکا سکتے نہیں
جادہ اسلاف سے ہر گز ہٹا سکتے نہیں

(۱) کلیات شورش الکاشمیری، ظہار تشکر، مسعود شورش، الفیصل ناشران کتب لاہور، 1996م.

تم خدا بن کر مجھے بندہ بنا سکتے نہیں
میں رضا کار شہید کربلا ہو جاؤں گا
گنبد خضریٰ کی عظمت پر فدا ہو جاؤں گا^(۱)

الترجمة: يمكنك أن تقيدني، لكن لا يمكنك أن تمحوني، ولا يمكنك أن رقبتني
معمورة بحب النبي ﷺ. ولا يمكنك أن تبعدني عن طريق الأجداد، ولا يمكنك أن
تجعلني عبداً لك. سأكون شهيداً متطوعاً في كربلاء، وأفدي نفسي لعظمة القبة
الخضراء.

فكان متصفا بكل الصفات التي يحتاجها الشاعر المقاوم، ومن أعظمها
الشجاعة وعدم الخوف، والثبات على الحق في الظروف القاسية، وتدل هذه الأشعار
على استقامته العالية، فلا يخاف ولا يخضع أثناء وجوده في السجن، ويخبر عن زوال
سلطة الاستعمار، ويقارنها بسلطة فرعون ويقول:

بزدلوں سے میں ڈروں ! یہ کیا ڈرائیں گے مجھے؟
کاسہ لیسان سیاست آزمائیں گے مجھے؟
کیا پس دیوار زنداں اب ستائیں گے مجھے
جن کو مٹ جانا ہے کل وہ کیا مٹائیں گے مجھے؟
میں کسی فرعون کی طاقت سے ڈر سکتا نہیں
موت کو لبیک کہہ دیتا ہوں مر سکتا نہیں^(۲)

الترجمة: أخاف الجبناء! ما الذي سيخيفني؟ هل يجربني فقراء السياسة؟ هل
يزعجونني وراء جدار السجن الآن؟ ما الذي سيتم محوه غداً، كيف يستطيع أن
يمحوني؟ أنا لا أخاف من سلطة أي فرعون، أقول لبك لموت، ولكنني مع ذلك لا
أموت.

(۱) باقیات، کلیات شورش، قصیدہ "میں" ص ۱۶۷۰۔

(۲) المصدر نفسه، ص ۱۶۷۰

استمد شورش کشمیری فن الصحافة من أسلوب مولانا ظفر علی خان في جريدته "زميندار" فكان يقول كلمة الحق، وكان ينظم الأحداث السياسية في قصيدة وينشرها في "زميندار"، فشورش کشمیری سلك طريقه في مجلته الأسبوعية "چٹان" فكان يلقي القصيدة حسب الوضع السياسي وينشرها في الصفحة الأولى في "چٹان" وكان فخوراً بأنه تلميذ مولانا ظفر علی خان، ويقول:

شعر و سخن کی بات سیاست کے باب میں زندہ دلان شہر کی انجیل ہو گئی
کھلنے لگیں قلم کی زباں سے حقیقتیں یاران تیز گام سے تعجیل ہو گئی
میں خوب جانتا ہوں سیاست کی بھول چوک ہر ایک اول فوٹ میں تحلیل ہو گئی
شورش ظفر علی سے تلمذ کا فیض ہے میری نوا بھی صور سرائیل ہو گئی^(۱)

الترجمة: أصبح الحديث عن الشعر والأدب في مجال السياسة مثل الكتاب المقدس لمن يعيشون في مدينة لاهور. بدأت الوقائع تنكشف بألسنة الأقلام بسبب تعجيل الرفقاء. أنا مدرك لأخطاء السياسة، كل التفسيرات السياسية قد فشلت. يا شورش! هذا بفضل تلمذ ظفر علی أن صوتي أصبح صور إسرائيل.

میرے قلم کی آب میں انشائے بو الکلام میں ہوں ظفر علی کی بداہت کا خوشہ چیں
وافر ہوا ہے مجھ کو خطابت کا بانگین چہتا ہوں گفتگو میں خیالات کے نکسین
حسرت ابو الکلام بخاری ظفر علی سطوت میں کسار حلاوت میں انگبین^(۲)

الترجمة: يوجد في قلبي أسلوب الكتابة لأبي الکلام، وأنا من تلاميذ ظفر علی خان. ولدي الكثير من الحظ في التحدث أمام الجمهور، وأنظم جواهر الخيال في الکلام. فكان حسرت موهاني، وأبو الکلام، وسيد عطاء الله شاه بخاري، ومولانا ظفر علي خان جبال السطوة، وهم كالعسل في الطعم الحلو.

وهكذا أصبحت شخصيته صاحبة الديوان الضخم الذي يضم ما يقرب من ألف قصيدة اختلفت موضوعاتها باختلاف المناسبات. يذكر فضائل الشعراء

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدتہ "صور اسرائیل" ص: ۱۷۵۲۔

(۲) المصدر نفسه "قصیدتہ" کتابوں کے راہزن "ص: ۱۷۷۷۔

الفارسیین فی مؤلفاته مثل الشیخ سعدی^(۱)، وخیام^(۲)، وحافظ^(۳)، وکما یعترف بأنه استفاد من دواوین اللغة الأردیة مثل میر تقی میر، وخواجہ میر درد، وأنیس، وسودا، وغالب، وساحر لدهیانوی، وإقبال، وحالی، وإحسان دانش، فأسلوبه کما وصف السید عطاء الله شاه بخاری بقوله:

چال میں اُن کی غزلہائے رواں کا زمزمہ قال میں ان کی انیس و میر و غالب کا نکھار
ان کا اسلوب خطابت گویا شمشیر رواں ان کا انداز سخن مانند موج آبشار
ان کے پر نغمہ تکلم میں رجز کا ولولہ دنگ رہ جاتے تھے سن کر طوطی و درّاج و سار^(۴)

الترجمة: کان مشیہ مشی الغزال، وکان کلامہ مثل کلام أنیس، ومیر تقی میر، وأسد الله خان غالب، وکان أسلوب خطابته کسيف قاطع، وکان أسلوب کلامه مثل موجة شلال.^(۵) وفي کلامه الشجاعة وحماسة الرجز، تتعجب العصفير جميعاً عندما يسمع کلامه.

عندما نقرأ دیوان شورش الکاشمیری نرى في قصائده کل ألوان الشعراء، فاکتسب لون الشعر الوطني من إقبال وحالی، فحاول إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها العمیق، مثل محاولة الطاف حسین حالی في "مسدس حالی"، ومحمد إقبال في شعره، وخاصة في قصیدته "طلوع إسلام"، فيظهر عزمه في إيقاظ الأمة بقوله:

صبا کے روپ میں ہر سمت پھیل جاؤں گا مرے وطن تری عظمت کے گیت گاؤں گا
خدا نے شعلہ نوائی مجھے عطا کی ہے عوام سوئے ہوئے ہیں انھیں جگاؤں گا^(۶)

الترجمة: سأنتشر في جميع الاتجاهات کما تنتشر الرياح، يا وطني ! سأغني ترانيم مجدك، الله أعطاني لهجة اللہيب، سأوقظ عامة الناس النائمين.

(۱) مشرف الدین مصلح بن عبد اللہ سعدی شیرازی۔

(۲) خیام: غیاث الدین عمر الخيام۔

(۳) حافظ: شمس الدین محمد حافظ شیرازی۔

(۴) کلیات شورش، قصیدتہ "سید عطاء اللہ شاہ بخاری" ص ۱۷۵۔

(۵) شلال: آبشار۔

(۶) گفتنی و ناگفتنی، شورش، قصیدتہ "عہد" ص ۸۳۔

فأنه يترجم مشاعر الفقراء والمساكين مثل إحسان دانش، وانتقاد السياسيين مثل مولانا ظفر علی خان، وتصوير البيئة مثل نظیر اکبر إله آبادی، ومقاومة الظلم والاستبداد مثل فیض أحمد فیض، والغزل مثل میر تقی میر، ويذكر شورش له الحبيبة ربيعة في الغزل.

وينظم القصائد عن حب الوطن، ويمتدح الجنود الباكستانيين خلال الحرب بين هندوستان وباكستان، ويهجو میرزا غلام أحمد القادياني، وعلماء السوء الذين يبيعون دينهم لكسب دنياهم، ويقومون بالتفرقة في الأمة الإسلامية، أحاطت شخصية شورش بجهات متنوعة. فهو شاعر ديني وسياسي وحر، شعره نوع من مقاومة الظلم والاستبداد في عهد الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية، ثم المقاومة ضد الحكم العسكري، خاصة ضد محمد أيوب خان، لأنه اغتصب حقوق الشعب، وانتقد الشخصيات السياسية الذين يعاونون على الحكم العسكري.

وفي ديوانه جزء كبير يحتوي على قصائد دينية في مدح الرسول ﷺ، ومناقب حسين بن علي رضي الله عنهما، ويذم الصحفيين الذين يبيعون قلمهم ويكسبون المال بمقالاتهم، والتقرب إلى الحكام، وتضليل الشعب، فديوانه مزين بأنواع المقاومة، فيه مقاومة تحرير الأرض من المغتصبين الإنجليز، والمقاومة الوطنية بعد استقلال باكستان للدفاع عن الوطن، والمقاومة السياسية لتحليل الأحداث الجارية، وحل المشاكل سلمياً، والمقاومة الصحفية لاعلاء كلمة الحق، والمقاومة الدينية للدفاع عن حرمة ختم الرسل ﷺ.

کھری باتیں کسی عنوان سے بھی رک نہیں سکتیں
جہاد حریت میں خدشہ دار و رسن کیا ہے
رسول اللہ ﷺ کے ناموس پہ قربان ہو جاؤں
عزیزو جانتے ہو اب مرے دل کی لگن کیا ہے^(۱)

(۱) باقیات، کلیات شورش، تصدیقہ "سوال اور اس کا جواب" ص ۱۷۴-۱۷۵.

الترجمة: لا يمكن التوقف عن الكلام الصادق بأي عنوان، وما معنى الخوف من الإعدام في طريق جهاد الحرية، وأضحى بنفسه على شرف رسول الله ﷺ، أيها الرفاق أنتم تعرفون ما هو شوق قلبي.

شعره الوطني وحنينه للكشمير

عبدالكريم آغا شورش الكاشميري من قبيلة دار (دار) التي كانت إحدى فروع قبيلة البراهمان الكاشميريين. وكان آباؤه هاجروا من الكاشمير إلى مدينة أمريتسار (في حدود الهند الحالية) ثم من أمريتسار إلى لاهور.^(١) أمضى حياته كلها في لاهور باكستان. ينقسم شعره الوطني إلى القسمين، جزء لكشمير، والآخر لباكستان. يتميز شعره الوطني الكاشميري بوصف جمال الكاشمير، والتعبير عن حزنه على الكاشمير، وذكر أنواع الظلم والاستبداد، بدأ قصيدته بعنوان "اے وادی کشمیر"، واصفاً لكشمير بقوله:

ہر ذرہ ترا مانی^(۲) و بہزاد^(۳) کی تصویر اے وادی کشمیر
ہر شاخ تری حافظ^(۴) و خیام^(۵) کی تحریر اے وادی کشمیر^(۶)

الترجمة: يا وادي كشمير نقشت جميع ذراتك وترابك وحصائك، ويبدو نقشها كإحدى الصور التي نقشها نقاش الرومي ماني، وبهزاد الذي كان نقاشاً مشهوراً في زمن إسماعيل صفوي. يا وادي الكاشمير غصون أشجارك مزينة بالورود، كما يزين حافظ وخیام كلامهما بالحكم الجميلة. آغا شورش الكاشميري يخاطب وطنه الكاشمير ويحن إليه، ويصف جماله، ويبالغ في مدحه حتى يرى جماله في ذرات تربة كاشمير ويشبهاها بأجمل الصور المنقوشة التي نقشها ماني وبهزاد. ثم يحن إلى أغصان أشجار الكاشمير، ويقارنها بتحرير حافظ الشيرازي في ديوانه، وأشعار عمر الخيام في رباعياته، تدل هذه الأبيات مضي حبه لوطنه الكاشمير ثم ينتقل من جمال الوادي إلى بيان قصة ظلم وإستبداد ويقول

(1) 100 عهد ساز شخصیات، حمیر ہاشمی، محمد اسلم انصاری، ممتاز حسین نعیم، علم و عرفان، بلشرز، لاهور.

(۲) اسم نقاش رومي مشهور الذي ادعى النبوة بسبب جمال نقشه، نور اللغات، ص ۱۴۴۰

(۳) اسم نقاش مشهور في زمن اسماعيل صفوي، نور اللغات، ص ۷۱۶

(۴) حافظ الشيرازي (خواجہ شمس الدین محمد حافظ شیرازی) هو شاعر صوفي فارسي.

(۵) هو غياث الدين ابو الفتوح عمر الخيام المعروف بعمر الخيام (۱۰۴۸ - ۱۱۳۱) وهو شاعر فارسي، اشتهر بالرباعيات.

(6) کلیات شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکوڈروڈ، لاهور، الناشر: الفیصل اردو بازار لاهور، اگست 2003 م، ص 344

بھارت ترے سینے میں سناں گاڑ چکا ہے طوفان ہوا ہوا
یہ حشر کا منظر ہے کہ ہے شوخی تحریر اے وادی کشمیر^(۱)

الترجمة: الهند ثبتت الرماح في صدرك، وانتشرت عاصفة الظلم في الكاشمير، يا وادي الكاشمير اخبرنا عن هذا، هل هذا منظر القيامة أم هذه مبالغة الكتابة. ذم الأعداء هو مظهر من مظاهر أدب المقاومة، في هذه الأبيات، قام شاعرنا عبدالكريم آغا شورش الكاشميري بدم الأعداء الذين ظلموا أهل الكاشمير. وهنا استخدم التعبير البلاغي ما يسمى المجاز المرسل فلقد ذكر الشاعر (بھارت) وأراد قواتها العسكرية، وذكر الكاشمير وأراد أهلها الذين يحلون فيها، ولقد أورد لفظ (بھارت) و(ترے سینے) دلالة على ذلك. ففي البيت مجاز مرسل لأنه ذكر المحل (بھارت) و(الكاشمير) وهو يريد الحالين فيه (قوات الهند العسكرية وأهل الكاشمير) والقرينة (ترے سینے) فالعلاقة إذاً محلية. يريد الشاعر أن يشرح جراح شعب الكاشمير لبيان ظلم القوات العسكرية الهندية على شعب الكاشمير.

اولاد شمر^(۲) تیرا چمن لوٹ رہی ہے افتاد کڑی ہے
اب وقت ہے لاجیدر^(۳) کرار^(۴) کی شمشیر اے وادی کشمیر^(۵)

الترجمة: ذرية شمر يغتصبون ثمر حدائقكم، هذه كارثة خطيرة، لقد حان الوقت لكي تجلب سيف الحيدر لدفع هذه الكارثة، يا وادي الكاشمير. في هذا البيت إشارة إلى قصة كربلاء، ومقتل حسين بن علي رضي الله عنهما، وسمى الشاعر "نسل شمر" للمغتصبين الظالمين، لشرح اضطهادهم للمسلمين في الكاشمير، ثم حثهم على الجهاد وسمى سيوف المجاهدين بسيف حيدر كرار علي بن

(۱) کلیات شورش کاشمیری، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، ط ۱ غنطس ۲۰۰۳ م، ص ۳۴۴

(۲) شمر بن ذی الجوشن، شارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

(۳) حیدر: لقب علی بن ابی طالب، عند ولادته ارادة امه ان تسميه "حیدره" .. الا ان ابيه قد اعترض و سماه علي .. و كلمة حیدره هي من احد اسماء و القاب الاسد ..

(۴) الکرار: لقب علي كرم الله وجهه بلقب الکرار من النبي ﷺ .. حينما اعطى له راية غزوة خيبر ليفتح القلعة التي لم يتمكن المسلمين بمحاولات عديدة لفتحها .. فاعطاه الراية قائلاً "سأعطين الراية لرجل يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله کرار وليس فرار" أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ۴۲۱۰، والکرار هي كلمة تعني المقدم و هي عكس الهارب.

(۵) کلیات شورش کاشمیری، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، ط ۱ غنطس ۲۰۰۳ م، ص ۳۴۴.

أبي طالب ﷺ، وبين أن علاج هذا الظلم بسيوف المجاهدين. ينتهي كل بيت من هذه القصيدة بدعوته بقوله "أوه، وادي كشمير" ففي البيت مجاز مرسل لأنه ذكر المحل (وادي الكشمير) وهو يريد الحالين فيه (أهل الكشمير) فالعلاقة إذا محلية. يريد الشاعر أن يحث أهل الكشمير على الجهاد.

بیٹے تیرے سیلاب حوادث سے لڑے ہیں زنداں میں پڑے ہیں
توحید کے فرزند ہیں طاغوت کے نچیر اے وادی کشمیر (1)

الترجمة: يا وادي كشمير أبنائك في حالة حرب مع الحوادث والكوارث الشديدة، وهم مقيّدون في السجن، وأصبح أبناء التوحيد فريسة بيد الطاغية.

في البيت "أبنائك" شبه الشاعر وادي الكشمير بأب لديها أبناء، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، "بيٹے تیرے" (أبنائك)، على طريق الاستعارة بالكناية. وذلك لبيان علاقة وثيقة أهل الكشمير بالوادي، وهي علاقة الأم مع أبنائها، ثم يخبرها بما يواجهون أبنائها من الظلم في السجن، وشبههم بالفريسة بيد الطاغية، وشبه الطاغية بالحيوان المفترس الذي يفترس أبناء التوحيد، وحذف المشبه به، وذكر القرينة "نخچیر: أي الفريسة" على سبيل الاستعارة المكنية، وقدم لنا الشاعر بهذه الاستعارات تصوير الظلم في الوادي، شورش الكاشميري يخاطب وادي الكشمير، ولكنه يوجه رسالته إلى الأمة الإسلامية بأسرها. في نفس الوقت، لم يكن شيوخ الحرم على دراية بمكايد الكفار، فبيعوا دينهم مقابل عرض من حياة الدنيا، فقال شورش عنهم:

پیران حرم! جیب تراشی پہ تلے ہیں سب چکنے گھڑے ہیں
اس صنعت آذر سے مشیت بھی ہے دلگیر اے وادی کشمیر (2)

الترجمة: شيوخ الحرم! إنهم يحاولون قطع الجيوب، كلهم أواني ناعمة، يا وادي الكشمير، صناعتهم هي صناعة آذر، الصنعة التي لا تفرح بها مشيئة الله.

(1) کلیات شورش کاشمیری، ص 344.

(2) المصدر نفسه،

یأسہ يظهر من مشايخ الحرمين، الذين تركوا فرائضهم الدينية، وأصدروا فتاواهم بالتخلي عن الجهاد على عرض من الدنيا، ولم يجد فيهم ثباتاً في أحكام الدين، وشبههم بأوان ناعمة، وشبه إصدار فتاواهم بصناعة الأصنام، وأشار إليها بقوله "صناعة آذر"، عمل يخالف إرادة الله. علامة محمد إقبال أشار إلى ذلك بقوله:

بیچتا ہے ہاشمی ناموس دین مصطفیٰ
خاک وخنوں میں مل رہا ہے ترکمان سخت کوش^(۱)

الترجمة: بیع الهاشمی حرمة دین محمد مصطفیٰ، والقوات الاستعمارية تحاربون الخلافة العثمانية، وتحاول محو الإسلام من وجه الأرض.

حزن الأدباء والشعراء والمفكرين الإسلاميين امثال شورش الكاشميري، وعلامة محمد إقبال على التفرقة بين العرب والأتراك، حيث تخلوا عن أمر الله ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(۲)، فلما غدر شريف مكة الخلافة العثمانية وساعد الإنجليز في حربهم مع الأتراك، كانت هذه الخيانة أشبه ببيع دين الإسلام عند محمد إقبال، فانتقدهم بقوله:

لے گئے تثلیث کے فرزند میراث خلیل
خشت بنیاد کلیسا بن گئی خاک حجاز^(۳)

الترجمة: أخذ أبناء الصليب ميراث إبراهيم خليل الله، وصارت تراب حجاز لبنة لبناء الكليسا.

وذم شورش الكاشميري العلماء السوء لأنهم فرقوا بين المسلمين، وكانوا سبباً في عار الإسلام والمسلمين، فقال:

رسوا کیا اسلام بریلی کے نٹوں نے
طامات کے نرغہ میں ہے قرآن کی تفسیر
کی لٹوں نے
اے وادی کشمیر^(۴)

(۱) المصدر نفسه، قصيدته "خضر راه" ص ۳۵۷.

(۲) سورة آل عمران: الآية: ۱۰۳.

(۳) کلیات اقبال، قصيدته "دنیا کے اسلام" ص ۲۶۴.

(۴) کلیات شورش کاشمیری۔ قصيدته "اے وادی کشمیر" ص ۳۴۵.

الترجمة: إن خصلات البريلوية فضحت الإسلام، وحُصَلات شَعَر الشيوخ عار الإسلام، ووقع تفسير القرآن في مأزق البلاء، يا وادي الكاشمير.

يذم الفرقة البريلوية التي قائدها أحمد رضا خان بريلوي، وكذلك يوجه اللوم إلى الشيوخ، لأنهم شوهوا الصورة الحقيقية للإسلام، وعاونوا الاستعمار البريطاني في الهند، وقاموا بتأويل القرآن حسب رغباتهم. وسماهم عباد الإنجليز بقوله:

انگریز کے دیرینہ غلاموں سے گلا کیا امید وفا کیا
خود اپنے پہاڑوں سے اٹھا نعرہ تکبیر اے وادی کشمیر^(۱)

الترجمة: يا وادي الكاشمير، لماذا تشكو لعبيد الإنجليز القدماء، ولماذا ترجوا منهم الوفاء. يا وادي الكاشمير، ارفع فرح الهتاف بالتكبير من جبالك.

قام بتحقيق الفرقة البريلوية، والشيوخ، باستخدام أسلوب الكناية في الشطر الأول من البيت الأول حيث أطلق عليهم عبید الإنجليز في قوله (انگریز کے دیرینہ غلاموں سے). الشكوى لعبيد الإنجليز، ورجاء الوفاء منهم أمر يخالف كرامتنا وشرفنا، ونحن فخورون بديننا، ونعتصم بإلهنا فعلينا أن نرفع الهتاف بالتكبير من جبال الكاشمير. وفي قوله (اٹھا نعرہ تکبیر) (ارفع الهتاف بالتكبير) كناية عن رفع علم الجهاد ضد الاستعمار البريطاني ورفض الانصياع له.

قدرت نے ہمیں ذہن دیا فکر عطا کی پر جوش نوا دی
ہیہات کہ ہم جعفر^(۲) و صادق^(۳) کے ہیں نچیر اے وادی کشمیر^(۴)

الترجمة: أعطتنا قدرة الله عقلا سليما، وفكرا صالحاً، وأعطانا صوتاً فيه حماسة، ولكن مع الأسف أننا فريسة جعفر وصادق، يا وادي الكاشمير.

(۱) کلیات شورش کاشمیری۔ قصیدہ "اے وادی کشمیر" ص ۳۴۵۔

(۲) کان میر جعفر رئیساً لجیش نواب سراج الدولہ کانت عینہ علی عرش البنغال، لذا خان نواب سراج -دولہ ومہد الطريق لہزمتہ وانتصار البريطانيين، جعل البريطانیون میر جعفر نواب، ولہذا انتہی الحکم الاسلامی فی البنغال، وتوفي میر جعفر فی ۵ فبراير ۱۷۶۵۔

(۳) میر صادق کان وزیرا فی حکومت سلطان تیبو، وغدر سلطان واعان الانجليز فی استشهاد سلطان، وهكذا انتهت الرئاسة الاسلامیة فی میسور۔

(۴) کلیات شورش کاشمیری۔ قصیدہ "اے وادی کشمیر" ص ۳۴۵۔

یحمد ربہ علی نعمہ وإحسانہ، وما أنعم من نعمة العقل والفكر، وصوت
جہری ذو حماسہ، ویوبخ میر جعفر، ومیر صادق، لأنهما خانا القيادة الإسلامية
ومهدا الطريق لهزيمة المسلمين وانتصار البريطانيين في بلاد الهند، وشبه الشعب الهندي
بفريسة جعفر وصادق، كما شبههما بالحيوان المفترس الذي يفترس على الشعب،
وحذف المشبه به، وذكر القرينة "نخچیر: أي الفريسة" على سبيل الاستعارة المكنية،
وقدم لنا الشاعر بهذه الاستعارة الصورة البشعة لغدرهم للأمة الإسلامية. كما انتقدهم
العلامة محمد إقبال بقوله:

جعفر از بنگال وصادق از دکن ننگ ملت، ننگ دین، ننگ وطن^(۱)

الترجمة: جعفر في بنجال، وصادق في دكن، عار للملة الإسلامية، وعار للدين
الإسلامي، وعار للوطن.

آلمان از روح جعفر، آلمان الخدر از جعفران این زمان^(۲)

الترجمة: سلام من روح جعفر سلام، إحدروا جعفر في هذا العصر.
عرف شورش الكاشميري تاريخ الهند بدقة كاملة، وكان يعلم أن مير جعفر غدر
الملة الإسلامية، وساعد لارد كلايو، حتى انتهى الحكم الإسلامي في الهند، وأصبحت
الهند تحت الاستعمار البريطاني. فكان من أسباب خيانتته ضعف الانتماء الإسلامي،
فعمل على تقويض الحكم الإسلامي، وبالتالي اعاذ بالله من روحه العلامة محمد إقبال في
أشعاره. وكان شورش دائما يمدح محمد إقبال لأنه علّمه محاربة الاستعمار، فيقول:

اک ابر نوبهار فضاؤں پہ چھا گیا اقبال اس چمن کی رگوں میں سما گیا
کشمیر کی بہشت کا درویش بے گلیم^(۳) بطحا کی وادیوں کے ترانے سنا گیا
ہر رہنما کو منزل عرفاں کی دی خبر ہر راہرو کو جادہ ایماں بتا گیا

(۱) علامہ اقبال، ”جاویدنامہ“

(۲) علامہ محمد اقبال، قصیدتہ ”روح ہندوستان نالہ و فریادی کند“

(۳) وہ درویش جس کے پاس گدڑی تک نہ ہو، بے نیاز۔ (مطالب اقبال، مقبول انور داودی، ص 105)

شورش مرے قلم کو دیا اذن انقلاب اور خواجگان دہر سے لڑنا سکھا گیا^(۱)

الترجمة: سحابة جديدة غطت الفضاء، إقبال مختلط في عروق هذه الروضة، دراويش جنة الكاشمير الغني من العالم وما فيها، غنّ بأغاني وادي البطحاء، وأخبر كل زعيم عن منزل المعرفة، وأرشد جميع المسافرين إلى طريق الإيمان، أذن لشورش أن يجعل قلمه أداة لإحداث الثورة، وعلمه محاربة ملوك الزمان.

في هذه الأبيات يبين شورش الكاشميري بأن العلامة محمد إقبال أيضاً كان ينتمي إلى الكاشمير، وكان معلمه هو الذي علمه المقاومة، وعلمه كيفية القيام بالثورة بقلمه، وعلمه محاربة المتكبرين الجبابرة من المستعمرين الغاصبين. فكان ينشر مجلته الأسبوعية "چٹان" وكان يكتب القصائد وينشرها في المجلة. تناولت قصائده مواضيع مختلفة منها المقاومة السياسية، والمقاومة الدينية، والمقاومة العسكرية.

الظلم والاستبداد في الكاشمير

شورش الكاشميري يرسم صورة الظلم والاستبداد في قصائده، ويرى أن الظلم قد تجاوز كل الحدود حتى الأشجار والجبال بكت لما رأوا هذا الظلم، فيقول:

نفاں بر لب ہیں ان حالات میں اس کے چنار اب تک
الہ العالمیں! کشمیر ہے زار و نزار^(۲) اب تک
کوئی حد بھی ہے آخر سنگھٹنیوں^(۳) کے مظالم کی
کہ اُن کی چیرہ دستی پر ہے فطرت اشکبار اب تک
بنات مہر و مہ ہیں گردشِ دوراں کے نزعہ میں
تھیڑے کھا رہی ہے موج صرصر سے بہار اب تک
اڑا کر لے گئے جن کونپلوں کو ہند کے سینک
محمد ابنِ قاسم کا ہے اُن کو انتظار اب تک

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "درویش بے گیم" ص ۲۰۹۔

(۲) نزار: لاغر، کمزور، دبلا، مفلس (نور اللغات)

(۳) سنگھٹنیوں: (ظالموں) سنگھ: شیر، سکھوں کا عام خطاب، سگٹوئی: ہرن کے سینک سے بنایا گیا ایک خاص قسم کا ہتھیار (نور اللغات)

کہاں تک نظم کرتا جاؤں میں کشمیر کی پتا
کہ اس فردوس کے سرو د سمن ہیں دلفگار اب تک^(۱)

الترجمة: هناك بكاء على ألسنة أشجار الكاشمير، في هذه الظروف مازالت الصرخة موجودة حتى الآن. يا إله العالمين حتى الآن الكاشمير لا يزال يضعف بسبب الأحزان. هل هناك حد للفظائع التي يرتكبها الظالمون. تذرف الطبيعة الدموع إلى الآن بسبب ظلمهم. بنات الشمس والقمر محصورون في حصار تقلبات الأيام، تضرب موجات رياح صرصرة الربيع حتى الآن. البراعم اختطفها جنود الهنود ما زالت تنتظر محمد بن قاسم. إلى أين أكتب مصائب الكاشمير في القصائد، أن قلوب أشجار وهذه الجنة وزهورها مجروحة حتى الآن.

وإذا تأملنا في هذه الأبيات، نجد أنها مليئة بالتشبيهات، والاستعارات، والكنائيات، فقد استخدم الشاعر أسلوباً بلاغياً لبيان الظلم والاستبداد في الكاشمير، فشبّه أشجار الوادي بالرجال والنساء والولدان الذين سيكون في قوله:

نغاں بر لب ہیں ان حالات میں اسکے چنار اب تک الہ العالمیں ! کشمیر ہے زار و نزار اب تک

أي (هناك بكاء على شفاه أشجار الكاشمير في هذه الظروف حتى الآن) واختار أجمل نوع شجرة الكاشمير " چنار " للتشبيه، شبه " چنار " (نوع من الشجرة) بالنساء والولدان سيكون، ثم حذف المشبه به (النساء أو الولدان) وكنى عنه بلازم من لوازمه وهو "نغاں بر لب ہیں" (بكاء على الشفتين) لإثبات لازم المشبه به، على سبيل الاستعارة التخيلية، فهذه الصورة الخيالية تظهر شائعة الآلام والأحزان في الكاشمير. ونجد المجاز المرسل في قوله:

"الہ العالمیں! کشمیر ہے زار و نزار اب تک"

أي (إله العالمين حتى الآن الكاشمير لا يزال يضعف بالأحزان) وموطن المجاز هنا هو قوله: "كشمیر ہے زار و نزار" (الكاشمير يضعف بالبكاء) وبكاء الكاشمير ليس كذلك، فكيف يبكي الكاشمير، وهذه قرينة تدل على أن لفظ الكاشمير مراد به غير

(۱) کلیات شورش قصیدتہ "محمد بن قاسم کا انتظار" ص 516۔

معناه الحقيقي، وهو أهله المقيمون فيه، فهذا على سبيل المجاز المرسل علاقته المحلية، حيث ذكر المحل (الكاشمير) ويراد الحل فيه (أهل الكاشمير)، وفي هذا الأسلوب البلاغي الاستقصاء وذيوع البكاء في الوادي بسبب الظلم. كما نجد الاستعارة المكنية أو التخيلية في قوله:

کوئی حد بھی ہے آخر سنگٹھنیوں کے مظالم کی کہ اُن کی چیرہ دستی پر ہے فطرت اشکبار ابتک

الترجمة: (الطبيعة تذرف دموعها بسبب ظلمهم) شبه الطبيعة بالمرأة الباكية التي تذرف الدموع على خدها، ثم حذف المشبه به (المرأة الباكية) وذكر شيئاً من لوازمه "اشكبار" (تذرف الدموع) على سبيل الاستعارة التخيلية، حيث يتخيل الشاعر بأن الطبيعة الخلابة بجبالها ونهارها وأشجارها وزهورها فهي مثل المرأة الجميلة، لكنها حزينة شديدة الحزن فلا تحب جمالها، لأنها رأت الظلم بعينها، فهذا الأسلوب الرائع عبر الشاعر عن الأحزان.

بنات مہر و مہ ہیں گردشِ دوراں کے نرغہ میں

"بنات مہرومہ" (بنات الشمس والقمر) إذا نظرنا إلى القرينة (بنات) ندرك بأن الشمس تعني والد البنات، والقمر يعني أم البنات، فشبه الشاعر الأب والأم بالشمس والقمر، بجامع العلو والرفعة، وشدة الحاجة في كليهما. ثم تنوسي التشبيه وادعى أن الأب والأم من أفراد الشمس والقمر، واستعيرت الشمس والقمر على سبيل الاستعارة التصريحية والغرض منها بيان عظمة البنات اللواتي هن بنات الكاشمير. وفي قوله: "گردشِ دوراں کے نرغہ میں" (بنات الشمس والقمر محصورين في حصار تقلب الأيام) استعارة مكنية، شبه تقلب الأيام بالجنود، ثم حذف المشبه به (الجنود) وذكر من لوازمه "نرغہ میں" (في حصار) والغرض منها بيان المصيبة التي حلت بهن، والكارثة التي حلت بهن من قبل الجنود الهنود. وفي قوله:

تھیڑے کھا رہی ہے موج صرصر سے بہار اب تک

الترجمة: (موجات رياح صرصرة تضرب الربيع إلى الآن) فقد شبه الجنود الهنود بالرياح الصاخبة بجامع الصخب في كلٍ منها، واستعار الرياح الصرصرة للجنود ثم

حذفہ، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو "تھیڑے کھا رہی ہے" أي (تضرب) على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وقرينتها لفظة "تھیڑے کھا رہی ہے" أي (تضرب)، ثم أخذ الوهم: في تصوير الجنود بصورة الرياح الصرصرة، فاخترع لها مثل صورة الضرب، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الضرب، لفظ تھیڑے کھا رہی ہے "أي (تضرب)، فتكون لفظة تھیڑے کھا رہی ہے" أي (تضرب)، استعارة (تخييلية) لأن المستعار له لفظ تھیڑے کھا رہی ہے "أي (تضرب)، صورة وهمية، تشبه صورة الضرب الحقيقية، وقرينتها إضافتها إلى الصرصر، فهذه الاستعارة التخيلية. وأيضاً لفظة "بہار" أي الربيع، في قوله: "تھیڑے کھا رہی ہے موج صرصر سے بہار اب تک" (أمواج ریح صرصره تضرب الربيع إلى الآن) استعار للشعب الكاشميري على سبيل الاستعارة التخيلية، حيث خيل الشاعر بأن الصرصر ظالم يظلم على الربيع، واستعار كلمة صرصر للجنود الظالمة، وكلمة الربيع للشعب المظلوم.

اڑا کر لے گئے جن کو نیلوں کو ہند کے سینک محمد ابن قاسم کا ہے اُن کو انتظار اب تک

الترجمة: البراعم التي خطفها جنود الهنود، شبه الشاعر الفتيات بالبراعم في قوله: (كونيلوں) بجامع النعومة والجمال في كل من الفتيات والبراعم، ثم استعار البراعم للفتيات على سبيل الاستعارة التصريحية، والغرض منها بيان ضعف الفتيات الكاشميريات وعجزهن في مواجهة ظلم الجنود الهنود، وإثارة الحماس لدى الشعوب الإسلامية من أجل حماية عرضهم من خلال حماية الفتيات الكاشميريات.

محمد ابن قاسم کا ہے اُن کو انتظار اب تک

الترجمة: هن في انتظار محمد بن قاسم حتى الآن. وفي ذكر محمد بن القاسم الثقافي إشارة إلى تلبية صراخات المسلمات، وكيفية قتال المسلمين بجنود راجا داهر لمساعدة المسلمات بقيادة البطل محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند، وأنقذ النساء المسلمات من قبضة الكفار، ورفرف علم الإسلام فوق البلاد، وتأسست دولة إسلامية في هذه البلاد، فصراخ النساء المسلمات في الكاشمير للاستغاثة، و ينتظرن من يرد على ندائهن كما استجاب محمد بن القاسم فأنقذ النساء المسلمات وقتل من مد

يده إلهن. فبهذا الأسلوب أراد إيقاظ غيرة المسلمين حتى يسمعوا صراخ المسلمات ويقومون من أجل تحرير الكاشمير من قبضة الهنود.

کہاں تک نظم کرتا جاؤں میں کشمیر کی پتا ؟ کہ اس فردوس کے سرود سمن ہیں دلفگار اب تک

الترجمة: إلى متى أكتب القصائد عن كوارث الكاشمير؟ الشطر الأول من البيت بدأ بالاستفهام (کہاں تک) هذه الكلمة موضوعة للاستفهام في اللغة الأردنية، ويطلب بها تعيين المكان، ولكن في هذا الشعر خرج عن معناها الأصلي (وهو طلب تعيين المكان) إلى بيان غرض آخر يدرك بالذوق الأدبي وهو بيان كثرة الظلم، فاستعمل الشاعر أسلوب الاستفهام لإظهار عجزه بسبب شدة الظلم وكثرته، فبهذا الأسلوب ارتقت كلماته إلى درجات البلاغة، إذ عبر عن كثرة الظلم ووصوله إلى معاني لم يستطع التعبير عنها بأسلوب ساذج.

کہ اس فردوس کے سرود سمن ہیں دلفگار اب تک

الترجمة: أن قلوب أشجار وأزهار هذه الجنة مجروحة حتى الآن. الاستعارة التصريحية في "فردوس" (الجنة)، أي الكاشمير كالجنة، ثم حذف المشبه (الكاشمير) مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به (الفردوس) على سبيل الاستعارة التصريحية، فكلمة فردوس كلمة واحدة تدل على معنيين وهما الكاشمير والجنة بينهما علاقة شبه، وهي الجمال والأنهار والعيون والأزهار في كل منهما، وبذلك يكون الشاعر بين جمال الكاشمير، ويظهر الجمال برسم صورة له في كلمة الفردوس. وفي قوله: "سرود سمن ہیں دلفگار" (قلوب الأشجار والأزهار في هذه الجنة مجروحة)، سرو هو اسم شجرة طويلة، ويقال باللغة الأردنية لرجل طويل القامة "سرو قامت" على سبيل الاستعارة التصريحية، فكلمة سرو كلمة واحدة تدل على معنيين، أي الأول اسم الشجر وهو معناه الحقيقي الذي وضع لها في اللغة الأردنية، والثاني رجل شاب طويل وهو معناه المجازي، وبينهما علاقة المشابهة وهو الطول. وكلمة "سمن" اسم زهرة، ولكن سياق الكلام يدل بأن الشاعر استخدمها بمعناها المجازي وهو بنت الكاشمير لعلاقة المشابهة في كليهما وهي الجمال على سبيل الاستعارة التصريحية، مع ذكر القرينة المانعة (دلفگار) من إرادة معناها الحقيقي. ولقد استخدم شاعرنا شورش في أشعاره أسلوب

الاستعارة بكثرة، لأنها تمنح الكلام قوة، وتكسوه حسناً ورونقاً، وفيها تثار الأهواء والمشاعر، قدم لنا صورة جمالية حسية مع استعارات خيالية أن الأشجار والزهور جرحت قلوبها بسبب العديد من المصائب والكوارث.

شورش الكاشميري أنفق كل ما يملك من البلاغة للتعبير عن حالة الكاشميريين، ولكنه يشعر في نفسه أنه لم يكن قادراً على التعبير عنها كما ينبغي، لأنه يجد في داخله اكتئاباً عميقاً، وذاكرته مليئة بالحزن. فيظهر حالة ضعف المسلمين في الكاشمير، وعدم حيلهم في بداية القصيدة عنوانها "عيد قربان" أي عيد الأضحى، وهو يخاطب العيد بقوله:

اس دور پر آشوب میں اے عید نہ آتو آئی ہے تو اُسلوب براہیم سکھا تو
کشمیر کی جنت سے شہیدوں کا لہو مانگ طاغوت کو اسلام کی طاقت سے ہرا تو
کونین کے آقا کی رسالت کے علم کھول توحید پرستوں کو سکھا صبر و رضا تو^(۱)

الترجمة: يا عيد لا ترجع إلينا مرة أخرى في هذا الزمان مليئاً بالأحزان، إذا أنيت، فعلم أسوة إبراهيم. واطلب القصاص من دماء الشهداء من جنة الكاشمير، واهزم الطاغية بقوة الإسلام، وارفع راية رسالة سيد الكونين، وعلم أهل التوحيد الصبر والقناعة.

اس دور پر آشوب میں اے عید نہ آتو آئی ہے تو اُسلوب براہیم سکھا تو

الترجمة: يا عيد لا ترجع إلينا مرة أخرى في هذا الوقت مليئاً بالأحزان. لماذا يخاطب عيد الأضحى ويطلب منه عدم الحضور، لأن وضع الكاشميريين يزداد سوءاً كل عام يمر، ونريد أن نكون سعداء، لكن هل فرحتنا حقيقية؟ نسمع ونشهد عمليات قتل وتعذيب وتشريد لإخواننا وأخواتنا، إنهم يكافحون مع الموت وحده، تسحقهم قوى الاستبداد في كل مكان. كيف نفرح ونبتهج من أعماق قلوبنا ونحن نعلم أن هناك أطفال مجروحين برصاصة وينتظرون موتهم في كل لحظة.

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدہ "عید قربان" ص ۱۳۹۔

أطفالنا يلعبون في الحدائق ويعانقون الأخوال والأعمام، يرتدون ملابس بيضاء للذهاب مع آبائهم إلى صلاة العيد، ويرتدي أولادهم ملابس بيضاء ككفن لهم، ويصلي عليهم آبائهم صلاة الجنازة. نحن نقدم التضييحات في عيدنا ، وفي عيدهم هم الأضاحي، فكيف نفرح ولا يخلو بيت في الكاشمير من الحزن على فقدان شبابه، والآلام تضغط عليه، وتغمرنا الأحزان، هل لدينا في إظهار الفرح والسرور؟ ودماء المسلمين الكاشميريين تراق هنا وهناك، فلا تأتي إلينا يا عيد في هذه الظروف السيئة.

آئی ہے تو اسلوب براہیم سکھاتو

الترجمة: إذا أتيت، فعلم أسوة إبراهيم. نحن منعناك وقلنا لا تأتي إلينا، ولكنك أتيت، فالآن يجب عليك أن تعلمنا أسوة إبراهيم عليه السلام، فأشار الشاعر في قوله: (أسلوب براہیم) إلى صفات إبراهيم خليل الله ومن أعظم هذه الصفات والأفعال براءته من الشرك والمشركين، وقد ذكر الله تعالى صفاته في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمَا يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) وقال الله تعالى: ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٢) أي: قام بجميع ما أمره الله به، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٣) و(حَلِيمٌ) "أي: ذو رحمة، ولا يقابل الجاني عليه بجرمه"، و(أَوَّاهٌ) أي: كثير التضرع والذكر والدعاء والاستغفار، و(مُنِيبٌ) "أي: راجع إلى الله بمعرفته ومحبهته والإقبال عليه والاعراض عما سواه"، وكرمه وسخاؤه، قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٤) وعظم صبره، قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٥) وإبراهيم عليه السلام من أولي العزم من الرسل، فهم

(١) سورة النحل: الآية: ١٢٠

(٢) سورة النجم: الآية: ٣٧

(٣) سورة هود: الآية: ٧٥

(٤) سورة الذاريات: الآية: ٢٤

(٥) سورة الأحقاف: الآية: ٣٥

المذكورون في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(١)

هذا هو منهج إبراهيم كما بينه القرآن الكريم، وشورش يدعو ربه أن يعطي الشعب الكاشميري هذا المنهج حتى يصبروا، ورغم المآسي يفرحون بمرور العيد عليهم، بأمر ربهم وهم ما زالوا يناضلون من أجل حريتهم ودينهم وبلادهم، افرحوا وغيظوا أعداء الحياة والإنسانية بفرحكم حتى لا يفرحوا لأنهم جعلوكم تنكسر وتحزن في يوم مبارك شرعه لكم الله وفيه أحكام كثيرة. مثل الحج للقادرين، والتكبيرات والصلاة يوم العيد، ومن ضمن أحكام عيد الأضحى النحر والذبح حسب سنة أئينا إبراهيم عليه السلام، وسنة نبينا محمد ﷺ، إذ أمر الله رسوله أن يذبح، أن عدوك هو الأبتَر، وذلك في سورة الكوثر قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ. إِن شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢) الترجمة: إن مبغضك - يا محمد ﷺ - ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين، هو الأبتَر الأقل الأذل المنقطع ذكره.^(٣)

في هذا البيت إشارة إلى طريق النجاة من الظلم للكاشميريين وغيرهم من المسلمين، وهو العمل على سنة إبراهيم - عليه السلام - .

كشمير کی جنت سے شہیدوں کا لہو مانگ طاغوت کو اسلام کی طاقت سے ہرا تو

الترجمة: اطلب ثأر دماء الشهداء من جنة كشمير، واهزم الطاغية بقوة الإسلام. التشبيه في قوله: (كشمير کی جنت) شبه الكاشمير بالجنة بسبب روضاتها وأشجارها وجمال مناظرها، والكناية في (لهو مانگنا) كناية عن طلب الثأر والانتقام.

(١) سورة الشورى: الآية: ١٣

(٢) سورة الكوثر: الآية: ١-٣

(٣) تفسير ابن كثير، تفسير سورة الكوثر.

الشاعر يخاطب عيد الأضحى ويحثه على الانتقام من دماء الشهداء، ويطالبه أيضاً لإلحاق الهزيمة بالطاغية، كأن عيد قائد جيش المسلمين وكأن لديه من القوة لهزيمة الطاغوت. وكأن لديه القدرة على الانتقام.

کونین کے آقا ﷺ کی رسالت کے علم کھول توحید پرستوں کو سکھا صبر و رضا تو الترجمة: ارفع عَلم رسالة سيد الكونين، وعلم أهل التوحيد الصبر والرضا. الكناية عن راية الإسلام في "کونین کے آقا ﷺ کی رسالت کے علم" والكناية عن المسلمين في "توحيد پرستوں" وفي جميع أبيات السابقة يخاطب عيد الأضحى ويكلمه على سبيل الاستعارة المكنية، في الشطر الأول يتخيل الشاعر بأن العيد قائد عسكري يفتح البلاد ويرفرف راية الإسلام في بلاد الكفر بعد فتحها، وشبه العيد بالمجاهد الذي يفتح البلاد، ثم حذف المشبه به وهو المجاهد مع ذكر لوازمه وهو رفع علم الإسلام، وفي الشطر الثاني شبه العيد بالمعلم الذي يعلم الصبر على التقدير والرضا بقضاء الله. فالشاعر يبين في هذه الأبيات بأن الكاشميري يحتاج إلى مثل هذا القائد العسكري الذي يقود جيش المسلمين وينقذ الشعب الكاشميري من جور الجنود الهنود، وأيضاً يحتاج إلى المعلم الذي يعلم الشعب الصبر على الأذى، والرضا بقضاء الله وقدره.

يصف شورش الكاشميري المجاهدين بأنهم القمة في أخلاقهم ومواصفاتهم، لأن الجهاد هو قمة الإسلام، وذروة الإسلام وسنامه. المجاهد يحمل رسالة الله لإنقاذ العالم من الظلم والجور، ويشهد التاريخ أن الدول التي كانت تعيش الظلم والاضطهاد تحن إلى جيوش المسلمين، وتنشر عليهم الزهور حين يأتون محررين. إن المجاهد لا يبحث عن مكاسب شخصية وطموحات، بل يعمل في سبيل تحقيق رضوان الله تعالى فقط. إن المجاهد هو مؤمن حقيقي، ولهذا يشبه المجاهد في صفاته الطيبة بمجاهدي القرون الأولى، فيصفهم شاعرنا بقوله:

ان کی آوازوں میں شہنائی نہیں شمیر ہے ان کے تابڑ توڑ حملوں کا صلہ کشمیر ہے
اس زمانہ میں حنین و بدر کی آواز ہیں یہ مجاہد قرن اول کے نشانہ باز ہیں^(۱)

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "مشرقی پاکستان کو سلام" ص ۵۰۱۔

الترجمة: في أصواتهم سيف لا مزمار، الكاشمير هو مكافأة لهجماتهم المتواصلة، هم أصوات حنين وبدر في هذا العصر، هؤلاء المجاهدون هم رماة القرن الأول .
المجاهد لا يعزف على الآلات الموسيقية مثل البوق والفلوت، بل يلعب بالسلاح، ولا يعرف معنى الضعف في نفسه، بل هو حازم لا يتزحزح، وبالتالي لا يستطيع الانحياز أو الاستسلام، ويحارب عدوه بهجمات مستمرة، وهو قوي في علاقته بالله في ساحة المعركة، وخير مثال على ذلك النبي ﷺ وأصحابه في غزوة بدر والحنين، والمجاهدون في القرن الأول، ولذلك وصف شورش المجاهدين الكاشميريين بأنهم رماة القرن الأول، وهم صوت بدر وحنين في هذا الوقت، لأنهم يذكروننا بشجاعة المجاهدين المسلمين في القرون الأولى.

شورش الكاشميري صور لنا صورة الجهاد في الكاشمير، نرى فيها المجاهدين يرفعون شعار التكبير، حاملين السلاح لمواجهة عبدة الأصنام ، فيصور هذا المشهد بقوله:

اک نیا نقشہ ابھر آیا ہے اس تصویر میں سومناتی کانپتے ہیں وادی کشمیر میں
چچھا اٹھے ہیں خنجر، بول اٹھی ہے سناں غازیان سربکف کے نعرہ تکبیر میں
جاگ اٹھے ہیں مجاہد، لہلہا اٹھے چنار کوئی دن کی بات ہے کشمیر کی تسخیر میں
بھارتی لشکر کے چہرے پر نہتوں کا لہو خنجر براں کی تندہی نالہ شبگیر میں^(۱)

الترجمة: ظهرت خريطة جديدة في هذه الصورة، يرتحف أهل "سومنات" بجهاد في وادي الكاشمير. ارتفعت الخناجر، وبدأ السهم يتكلم بتأثير رفع شعار التكبير الذي رفعه الغزاة الذين أرواحهم فوق راحتهم. استيقظ المجاهدون، ورفرفت أشجار التشنار، ما هي إلا أياما قليلة في فتح الكاشمير. دماء المواطنين الغزل على وجه الجيش الهندي، حدة الخنجر تظهر في بكاء الذين سيكون بالليل.

اک نیا نقشہ ابھر آیا ہے اس تصویر میں سومناتی کانپتے ہیں وادی کشمیر میں
الترجمة: ظهرت خريطة جديدة في هذه الصورة، يرتحف أهل سومنات بوادي الكاشمير.

(۱) کلیات شورش قصیدہ "جاگ اٹھے مجاہد" ص 521۔

في هذا البيت نسب شورش الجيش الهندي إلى سومنات في قوله "سومنائی" وفيه تلميح وإشارة إلى السلطان محمود الغزنوي الذي فتح الكاشمير أولاً ثم فتح شبه القارة الهندية بأكملها، وهدم جميع الأصنام، بما في ذلك أعظم صنم "سومنائی" خلال القتال العنيف حول معبد سومنائی، قتل خمسين ألفاً من الهنود وفرّ الباقيون،^(۱) والهندوس يرتحفون حتى الآن باسم السلطان محمود الغزنوي، وفي البيت الكناية عن الخوف في "سومنائی کانٹے ہیں" أي: يرتحفون أهل سومنائی.

چچھا اٹھے ہیں خنجر، بول اٹھی ہے سناں غازیان سربکف کے نعرہ تکبیر میں

الترجمة: زقزقت الخناجر، وبدأ السنان يتكلم بتأثير رفع شعار التكبير الذي رفعه الغزاة الذين أرواحهم فوق راحتهم. يوجد في البيت العديد من الصور الجمالية، مثل الاستعارة المكنية التخيلية في "چچھا اٹھے ہیں خنجر" والاستعارة المكنية "بول اٹھی ہے سناں" أي السنان يتكلم، والكناية عن الشجاعة، وعدم الخوف من الموت في "سربکف" أي روحه فوق راحته، ففي الاستعارة الأولى شبه الخنجر بالطيور، وحذف المشبه به، وذكر من لوازمه "چچھا" أي زقزقة الطيور، ويتخيل الشاعر بأن الخناجر هي الطيور تأتي وتذهب، وتغرد بأصوات جميلة لمن يريد أن يسمع بأذنيه. وفي الاستعارة الثانية شبه السنان بالمغني، وقدم الخيال الفريد باستخدام هذه الاستعارة كأنه يتخيل بأن ليلة الظلم والاستبداد قد مضت وطلع صبح الحرية، وبالفرح الطيور تزقزق، وتصدر الموسيقى الرائعة بأصوات زقزقة الطيور، وعلى نغمات هذه الموسيقى يتغنى السنان كما يتغنى المغني، ويرقص الغزاة كما يرقص الرقاص، وأرواحهم فوق راحتهم ليفدوا نفوسهم في سبيل حرية بلدهم المسلم من الغاصبين الهنود.

جاگ اٹھے ہیں مجاہد، لہلہا اٹھے چنار کوئی دن کی بات ہے کشمیر کی تسخیر میں

الترجمة: استيقظ المجاهدون، ورفرت أشجار التشنار، ما هي إلا أياماً قليلة في فتح الكاشمير. بدأ هذا البيت من الكناية عن صهوة الشعب الكاشميري في قوله "جاگ اٹھے ہیں مجاہد" الترجمة: استيقظ المجاهدون، والكناية عن الفرح في "لہلہا اٹھے چنار"

الترجمة: رفرفت أشجار التشنار، والكناية عن المدة قليلة في "كوئی دن کی بات ہے" لم يمض سوى أيام قليلة، وفي هذا البيت يعبر عن فرح الشعب الكاشميريين بصهوة المجاهدين الذين قاموا بالجهاد، وهم الأمل لحرية الكاشمير.

بھارتی لشکر کے چہرے پر نہتوں کا لہو خنجر براں کی تندى نالہ شبگیر میں

الترجمة: دماء المواطنين العزل على وجه الجيش الهندي، حدة الخنجر تظهر في بكاء الجرحى ليلاً. وفي البيت الكناية عن الظلم، والاعتداء على أرواحهم بالقتل والضرب. وستكون زوال الظالمين مؤلم، سواء كان الظالم فرداً أو جماعة، حزباً أو طائفة، فإن عاقبته سيكون إذلالاً وخسراناً وهزيمة، في ظلمهم دليل على نصره المظلومين الكاشميريين.

چنار کے درخت ہیں پہاڑیوں کے سنتری وہ دور ہے کہ شاخِ گل بھی تیغِ آبدار ہے
زبان ذوالفقار میں ڈھلی ہوئی ہے شاعری غزل کی اب وتاب میں نوائے کارزار ہے
ہر اک پہاڑ زلزلوں کی مار کھا کے دم بخود ہر ایک راہ لہو کی دھاریوں سے لالہ زار ہے
سری نگر کے شہریو! ڈٹے رہو ڈٹے رہو قریب آگئے وہ دن کہ جن کا انتظار ہے^(۱)

الترجمة: أشجار التشنار حراس الجبال، أنه لوقت أصبح غصن الزهرة أيضاً سيفاً صارماً. يصوغ الشعر بلغة ذو الفقار، في لمعة الغزل يجد صوت الحرب. كل جبل أغمي عليه بأصابة ضرب الزلازل، كل طريق مليئ بالآزهار وملطخ بالدم. مواطني سريناغار! اثبتوا اثبتوا، الأيام التي كنا ننتظرها قريبة.

چنار کے درخت ہیں پہاڑیوں کے سنتری وہ دور ہے کہ شاخِ گل بھی تیغِ آبدار ہے

الترجمة: أشجار التشنار حراس الجبال، أنه لوقت أصبح غصن الزهرة أيضاً صار سيفاً صارماً. وفي البيت تشبيه حيث شبه الأشجار (درخت) بالحراس (سنتری)، والغرض منه المبالغة في الحفاظ حتى أشجار التشنار تحرس جبال الوادي من العدو، وإظهار شدة المقاومة حتى غصن الزهرة الناعم ترك النعومة وصار سيفاً قاطعاً لمحاربة العدو.

(۱) کلیات شورش قصیدہ "سری نگر کو سلام" ص 518۔

زبان ذوالفقار میں ڈھلی ہوئی ہے شاعری غزل کی آب و تاب میں نوائے کارزار ہے

الترجمة: يصوغ الشاعر شعره بصياغة لغة ذي الفقار في لمعة الغزل يوجد صوت الحرب. شبه صياغة الشعر بالسيف، على سبيل الاستعارة التصريحية، لغرض بيان حدة اللغة المستخدمة في الشعر، بأنها تقطع كما يقطع السيف، وذوالفقار اسم سيف على بن أبي طالب عليه السلام. والأشعار عادة يقال في الغزل وفي وصف المرأة الجميلة، ولكن هذه الأشعار كتبت لوصف ميدان الحرب، ولذلك فيها صوت الوغى، عبر عن ذلك بقوله "زبان ذوالفقار".

ہر اک پہاڑ زلزلوں کی مار کھا کے دم بخود ہر ایک راہ لہو کی دھاریوں سے لالہ زار ہے

الترجمة: كل جبل مبهور بإصابة هزة الزلازل، كل مسار أحمر مع خطوط من الدم. في هذا البيت الاستعارة المكنية في قوله "پہاڑ" (الجبل)، وفي قوله "زلزلوں کی مار" (ضربة الزلازل)، وفي قوله "لالہ زار" (حديقة حمراء)، الشاعر استخدم هذه الكلمات مجازاً، ولا يريد بها معانيها الحقيقية التي وضعت في اللغة الأردية، ويدل على ذلك القرينة التي تمنع من إرادة أي الحقيقي أو الوضعي، فكلمة "پہاڑ" وضعت للجبل، ولكنه أراد بها الجم الغفير من الجيش الهندي، لعلاقة المشابهة بين كل منهما ففي الجبل كثرة الأحجار، وفي الجيش كثرة الرجال، والقرينة المانعة من إرادة أي الأصلي هو "دم بخود" (المبهور) فهذه الصفة من لوازم الرجال، وليست من لوازم الجبال، وأيضاً "زلزلوں کی مار" (ضربة الزلازل)، أراد بها ضرب المجاهدين، وأيضاً "لالہ زار" (حديقة حمراء) أراد بها بيان كثرة إراقة الدم، من خلال هذا الأسلوب البلاغي أظهر لنا الشاعر شجاعة المجاهدين الكاشميريين وشدة ضربهم للجيش الهندي، مثلهم كمثل الزلازل التي ضربت الجبال وجعلت الجبال تدق، ثم كانت دماؤهم منتشرة في جميع الطرق كما تنتشر حجارة الجبال بعد الزلازل الشديدة. لأن لون الدم أحمر، وبالتالي فإن الدم المتناثر على الطرقات يشبه مربعات الزهور الحمراء في الحديقة.

سری نگر کے شہریو! ڈٹے رہو ڈٹے رہو قریب آ گئے وہ دن کہ جن کا انتظار ہے

الترجمة: مواطني سریناغار! اثبتوا اثبتوا، الأيام التي كنا ننتظرها قريبة. في هذا البيت الرسالة موجهة إلى أهالي سریناغار، لأنهم يعانون من مشاكل أكثر من غيرهم من الكاشميريين، ولأنهم في الصف الأول لمواجهة العساكر الهندوس، فنصحهم بالثبات، والصمود، وأخبرهم بأن أيام الحرية قد قربت. فهكذا زاد من أملهم، وفتح لهم بوابات متصلة بالأمل واليقين بأنهم سیرتاحون بعد أيام قليلة.

لفظوں کے تن بدن میں مطالب کا خون گرم گیتوں میں شاعروں کے خدوخال کی پھبن
نالہ بلب ہیں گردشِ دوراں کے معرکے خنجر بکف ہے صورتِ حالات کا چلن
میرا کلام، میری خطابت، مرا ادب حافظ^(۱) کے پیرہن میں سنائی^(۲) کا بانگین
او سر زمین وادی کشمیر السلام دل تھا ترے خیال سے پہلے چن چن^(۳)

الترجمة: دماء المطالب ساخنة في جسد الكلمات، في الأغاني تنكشف شخصية الشعراء. الناس سيكون ويتحدثون عن معارك صروف الدهر. الخنجر بيدي الناس وهذه هي صورة الأحوال. كلامي، خطبتي، أدبي، مزین بلباس حافظ (شمس الدين محمد حافظ الشيرازي) وملاحم سنائية (أبو المجد بن آدم سنائي الغزنوي)، يا أرض وادي الكاشمير عليك السلام، كان القلب فرحاناً قبل أن يفكر فيك.

كلمات المقاومة لتحرير الكاشمير، هي الكلمات التي تعد جريمة كبرى عند الهندوس، الجريمة التي تتخطى كل الخطوط الحمراء، الكلمات التي تحمل المعاني التي تهمز الشعب الكاشميري، وتحتة على الجهاد. والكلمات المستخدمة في أغنية الشاعر تعين على معرفة أفكار الشاعر، وشخصيته تنعكس في قصائده لأنها مزينة بأفكاره، وكثير من الشعراء يتكلمون عن صروف الدهر، ويكون على الظروف السيئة.

لكن شعر شورش، وكلماته، وأدبه يختلف عن أقرانه، لأنه استفاد من ديوان حافظ الشيرازي، وشعر أبي المجد بن آدم سنائي الغزنوي، فنال منهما الحكمة، ثم كان

(۱) شمس الدين محمد حافظ الشيرازي.

(۲) أبو المجد بن آدم سنائي الغزنوي (470-535 هـ)

(۳) کلیات شورش قصیدتہ "کلام شاعر بزبان شاعر" ص 519-

ملاحق قصائدهما في شعره. ونادى الكاشمير! ورحب به، ثم قال إن قلبه كان سعيداً قبل أن يفكر في الكاشمير، لأنه عندما حول فكره إلى الكاشمير، شعر بالحزن بسبب ما رآه من انتهاك الهندوس للقانون الدولي والمواثيق الإنسانية، وشجع الصمت الدولي الهندوس الذين بالغوا في الظلم والعدوان بذبح الأبرياء. إذ لم تكن الضغوط الدولية قادرة على منع قتل المدنيين بمن فيهم أطفال ونساء في سري نغار، فالحل الوحيد لإنقاذ الشعب الكاشميري من الظلم والاستبداد هو الجهاد، فيقول:

زور بازو ضربتِ كشمير کرتے جائے ہر قدم پر اک نئی تعمیر کرتے جائے
اب زباں پر نعرہ تکبیر ہونا چاہئے اس کا مقطع شورشِ کشمیر ہونا چاہئے^(١)

الترجمة: اذهب إلى الكاشمير واضرب المعتصبين بقوة ساعديك، وقم ببناء مبنى جديد في كل خطوة. الآن يجب أن يكون شعار تكبير على الألسنة، يجب أن يكون مقطعاً عرضياً لتمرد الكاشمير.

يرى شورش الكاشميري أن الحل الوحيد هو الجهاد الإسلامي لإنهاء الصراع والوصول إلى سلام عادل في الكاشمير وغيرها من الدول الإسلامية المحتلة، ويرى أنه بسبب الانقسام ضعفت الأمة الإسلامية، ويرى قوتها في وحدتها. لكن معاني الوحدة والاتفاق غابت عن حكام المسلمين وهم يسعون لأرضاء القوى العالمية لبقاء حكمهم في البلاد الإسلامية، ولا يسعون إلى وحدة الأمة الإسلامية بسبب طموحهم الفردية، فأصبحوا عبيدا لهم، وأجبروا الشعوب الإسلامية على العيش تحت سيطرتهم، وهذه سياستهم الرذيلة تساعد الكفار، وتشجعهم على احتلال بلاد المسلمين.

تحرير أي أرض محتلة في الأصل لم يكن موضوع اختلاف الآراء، لأن الأمر واضح أنه إذا كانت أرض الشعب محتلة، فليس لها الحل إلا إعادتها إلى أهلها، والحرب مع من هاجمها. ولكن عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، يتم إسكات القانون الدولي، وتعطل جميع المواثيق الإنسانية، وتلتزم القوى العالمية الكبرى بالصمت وتشجع المحتلين على إرتكاب عدوانهم ومجازرهم. في هذه الصورة لم يتبق لنا سوى طريق واحد لإنقاذ الشعوب الإسلامية من الاحتلال وهو الجهاد ورفع شعار التكبير

(١) كليات شورش، قصيدته "يوم انقلاب" ص ٥٣٤.

لإلقاء الرعب في قلوب الظالمين. لذلك شاعرنا يدعو إلى الانتفاضة لتحرير الكاشمير. ويبين لنا كيف تحل عقدة قضية الكاشمير بقوله:

آنکھ بیٹا ہو تو کھل جاتے ہیں اسرار و رموز شیشہ دل صاف ہو تو زہر ہو جاتا ہے قند
جم چکی ہے عارض افکار پر گردِ وفا چہرہ تاریخ پر پھیلا ہوا ہے زہر خند
دم زدن میں وادی کشمیر کا عقدہ ہو حل اس کی آزادی سے ہوں اس کے مجاہد بہرہ مند^(۱)

الترجمة: عندما يكون نور العين جيداً، تفتح به الأسرار والرموز الخفية، وعندما يطهر زجاج القلب، يتحول السم إلى السكر. تجمد غبار الحرب على الأفكار، وامتلاً وجه التاريخ بسموم السخرية. وتحل عقدة قضية الكاشمير بأسرع ما يمكن، ويتمتع المجاهد بحرية الكاشمير.

شرح الشاعر أهمية نور العين ونور القلب أي البصر والبصيرة، وبهما تكشف الأسرار وتدرک العلوم، قال الله سبحانه وتعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾^(۲)، وقال سبحانه ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾^(۳)، كما جعل الله للبشر بصر العين جعل له أيضاً بصيرة القلب، إذا كان البصر نور العين يريك ظاهر الأشياء، فالبصيرة نور القلب تريك ما وراء الأشياء، واشترط الشاعر أن يكون زجاج القلب صافياً، والنية طاهرة، فتصلح الأمور كلها ببركة الإخلاص حتى يتحول السم إلى السكر، ولكن ما بقيت القلوب طاهرة بسبب الحروب، ووجه التاريخ أيضاً ليس نظيفاً لأنه به قذارة السخرية، ولهذا فقدوا البصر والبصيرة، ولكن الذي حفظ قلبه وهو صاحب البصر والبصيرة يرى في أوراق التاريخ أن المظلوم ينصر بنصر الله، ويهلك الظالم مهما كان قوته، لن تنقذه طاقته من الدمار، فغرق الفرعون مع جنوده، فهكذا تحل قضية الكاشمير في أسرع وقت، ويتمتع الشعب الكاشميري بحريتهم. البنات نضن للجهاد، وهن البنات اللواتي جمعن بين جمال الشكل وجمال الروح، فقام شورش بوصف هؤلاء البنات العفيفات بقوله:

(۱) کلیات شورش، تصدیر "تاشقند" ص ۵۴۱۔

(۲) سورة البلد: الآية: ۸۔

(۳) سورة الحاقة: الآية: ۳۸۔

یہ لالہ فام بچیاں، یہ خوش خرام بچیاں یہ نیک نام بچیاں، یہ تیز گام بچیاں
یہ امت رسول ہیں، یہ پیرو بتول ہیں یہ عفتوں کے پھول ہیں جہاد کا اصول ہیں
غزا کی آن بان ہیں سری نگر کی شان ہیں دلیر ہیں جوان ہیں جہاد کا نشان ہیں

سری نگر کی سیٹیاں^(۱)

الترجمة: هؤلاء الفتيات الحمرا، هؤلاء الفتيات السعداء، هؤلاء الفتيات ذوات السمعة الطيبة، هؤلاء الفتيات سريعات الخطى. هؤلاء هن أمة النبي ﷺ، هؤلاء اتباع بتول، هؤلاء هن زهور العفة، مبدأ الجهاد. إنهن عظمة الغزاة، وهن فخر سريناغار، وشجعان وشباب، وعلامة الجهاد. هن بنات سريناغار.

یصف شورش الکاشمیری الفتيات الکاشمیريات بمبدأ الجهاد، وهن مقاتلات في ساحات القتال، وهن ذات السمعة الطيبة لأنهن شجاعات في الوادي، وسريع الخطى لأنهن الممرضات اللواتي يهرعن في علاج الجرحى. إنهن عظمة الغزاة لأنهن المعلمات اللواتي يعلمن العقيدة الإسلامية، وهن المربيات اللواتي قمن بتربية الأبناء برواية القصص الإسلامية، وبطولة المجاهدين المسلمين، ونفخ روح المقاومة في الأجيال القادمة، في أحضانهن نشأ الأبطال الشهداء وأبطال الحرية المدافعون عن الكرامة الوطنية، إنهن بنات سريناغار، وأيضاً قال عنهن شاعرنا شورش الکاشميري:

جمال ہیں جلال ہیں مجاہدوں کی ڈھال ہیں بڑی ہی باکمال ہیں یہ عید کا ہلال ہیں
بتوں کا زور توڑ کر خدا سے رشتہ جوڑ کر نکل پڑی ہیں جنگ میں گھروں کا چین چھوڑ کر
یہ حریت نژاد ہیں لوائے اعتماد ہیں یہ صور الجہاد ہیں خروشِ برق و باد ہیں
یہ مہر و ماہتاب ہیں محاذ کا شباب ہیں حیا کی آب و تاب ہیں نوید انقلاب ہیں
جہاد کی پکار ہیں حیا کا شاہکار ہیں بلا کی شہسوار ہیں بلوط ہیں چنار ہیں

سری نگر کی سیٹیاں^(۲)

(۱) کلیات شورش قصیدہ "سری نگر کی سیٹیاں" ص 522۔

(۲) المصدر نفسه.

هؤلاء الفتيات الجميلات هن المجد، وهن درع المجاهدين، هن ذوات المواهب وهن هلال العيد. هن كسرن قوة الأصنام، ووصلن بالله، خرجن للحرب وتركن منازلهن المريحة. الحرية أصلهن، وهن أهل الثقة، هن بوق الجهاد، هن الرعد والبرق. هن الشمس والقمر. هن في جبهة القتال، هن مجد الحياء، هن بشرة الثورة. هن دعوة الجهاد، هن في قمة الحياء، هن فرسان عظيم، هن البلوط والتشنار. هن بنات سريناغار.

يقصد بالفتيات النساء الكاشميريات اللواتي شاركن في أحداث البلاد بكل جهدهن البدني والمعنوي لحماية المجاهدين. هؤلاء الفتيات مثل دروع المجاهدين، تركن راحة البيت وخرجن للجهاد بأرواحهن الغالية، وكن صور الجهاد لبث الإثارة والحماس في قلوب المجاهدين، وبهذا دفعن الثورة. إن الثورة تتقدم بثبات وجرأة ما يجعل الثوار أكثر إصرارًا وعنادًا، وهن الشمس والقمر في جبهات القتال، وقد ضربن الأمثلة بشجاعتهن في سبيل الحرية، وتحملن أعباء الثورة والجهاد في الوادي.

تمجيد حراس الوطن

كان شورش الكاشميري شاعر المقاومة بحب شديد للوطن، وحبه لوطنه فوق كل الشئ، وأعلن مراراً وتكراراً أن كل ما يملكه هو ملك لوطنه، وبذلك امتاز على شعراء زمانه، وكان من أهم محاور قصائده الدفاع عن الوطن، وحب الوطن هو موضوع أدب المقاومة. لأن حب الوطن يدفع الشعب للمقاومة، ومواجهة العدوان والاحتلال.

فالشعر وسيلة للحث على الدفاع لأن له التأثير في إثارة الهمم، شورش الكاشميري من الشعراء الذين برعوا في حمل سلاح الشعر ضد العدو، واستخدمه لإذكاء روح الجهاد والمقاومة بين مسلمي باكستان، وتحريضهم على الدفاع عن الوطن وحدوده، وخاصة عندما هاجم الهند المدن الواقعة على الحدود بين الهند وباكستان سنة ١٩٦٥م.

لذلك انطلق شورش الكاشميري لتصوير انتصار الجنود الباكستانيين لتحريض المقاومة الباكستانية، فركزت قصائده على إحياء روح الجهاد في قلوب

المجاهدين، وحرص الأبطال على مواصلة الجهاد لتحقيق هدفهم النبيل، وإنه الدفاع عن الوطن، ومن هذه القصائد قصيدته بعنوان "مرے وطن کے پاساں" أي حراس وطني يمجّد فيها الأبطال بقوله:

گلاب وگل کے رازداں چمن چمن کے پاساں
مثال بحر بیکراں کشاں کشاں رواں رواں

مرے وطن کے پاساں^(۱)

الترجمة: أصحاب أسرار حديقة الورود، والزهور، وحراس البساتين، مثل أمواج البحر المضطربة، تجري متدفقة بقوة قاهرة، هؤلاء هم حراسي الوطنيون.

نوائے کارزار ہیں غضب کے شہسوار ہیں
قضا کا تیز وار ہیں صدائے کردگار ہیں

مرے وطن کے پاساں^(۲)

الترجمة: هم الوغى في المعارك، هم الفوارس، هم الضربة القاضية السريعة، هم صوت الهادي، هم حراس وطني.

ادائے دل نواز ہیں نوائے سوز و ساز ہیں
عقاب و شہباز ہیں بڑے ہی پاکباز ہیں

مرے وطن کے پاساں^(۳)

الترجمة: أعمالهم تجذب القلوب، صوتهم هو صوت نشوة الطرب، هم نسور وصقور، وأنهم نقيون للغاية، هم حراس وطني.

بڑھے وطن کی آبرو یہی ہے ان کی آرزو
یہی ہے ان کی جستجو صبا سرشت و نیک خو

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "مرے وطن کے پاساں" ص 508.

(۲) المصدر نفسه.

(۳) المصدر نفسه.

مرے وطن کے پاسباں^(۱)

الترجمة: سعيهم إلى تحسين سمعة الوطن، وتلك هي رغبتهم، هذه هي رغبتهم، فطرتهم
نقية وخصلتهم طاهرة، هم حراس وطني.

بہ فیض انقلاب نو وفا کے ولولوں کی لو
مجاہدین صف بہ صف علم کشا و تیز رو

مرے وطن کے پاسباں^(۲)

الترجمة: بفضل الثورة الجديدة، وحرارة حماسهم من الوفا، يقفون في الصفوف صفا
صفا، يرفرفون العلم ويسرعون في الإقدام، هم حراس وطني.

جلال ہیں جمال ہیں غزا کی چال ڈھال ہیں
وغا کے خدوخال ہیں اوئیں ہیں بلال ہیں

مرے وطن کے پاسباں^(۳)

الترجمة: لهم الهيبة ولهم الجمال، مشيهم مشي الغزاة، ملامحهم ملامح الوغى،
سيرتهم سيرة أويس القرني رحمه الله، وبلال الحبشي رضي الله عنه، هم حراس وطني.

روش روش چمن چمن نگر نگر وطن وطن
سپاہ زلزلہ فگن دلاوران صف شکن

مرے وطن کے پاسباں^(۴)

الترجمة: في جميع ممرات الحداثق، وفي جميع البساتين، وفي جميع القرى، وفي
جميع الأوطان، جنود شجعان هزوا الأرض بأقدامهم، شجعان مزقوا صفوف الأعداء،
حراس وطني.

(۱) کلیات شورش، تصدیقہ "مرے وطن کے پاسباں" ص ۵۰۸

(۲) المصدر نفسه.

(۳) المصدر نفسه.

(۴) المصدر نفسه.

نہ راگ سے نہ رنگ سے لگاؤ ہے تو جنگ سے
جہاد کی اُمنگ سے وطن کے نام و ننگ سے
مرے وطن کے پاسباں^(۱)

الترجمة: ليس لديهم شغف بالموسيقى والألوان الجذابة، فهم مرتبطون بالحرب،
ولديهم رغبة في الجهاد، لتحسين سمعة الوطن والحفاظ على قدسيتها . إنهم حراس
وطنيون.

شورش الكاشميري كان أديباً وخطيباً، وشاعراً عظيماً، حارب ضد القوات
الاستعمارية في شبابه، وواجه الظلم والاستبداد في سجن الحكومة البريطانية، وبعد
استقلال باكستان عندما هاجمت الهند باكستان، والخطر على بقاء باكستان، نهض
شورش الكاشميري للدفاع. واختص بمعظم شعر المقاومة بمدح العساكر الباكستانية
الذين كان لهم دور بارز في القضاء على العدو المهاجم، وحاول في أشعاره إثارة نخوة
العساكر الباكستانية، فسجل في أشعاره شجاعة الجنود الباكستانيين، غرس حب في
قلوب الباكستانيين للعساكر. وقد عبر الشاعر في الأبيات التالية عن مشاعره الودية
تجاه الجنود الباكستانيين في قصيدته بعنوان "عساكر باكستان" فيقول:

ہم مسلمان ہیں محمد کے گھرانے والے پرچم حیدر کرار اٹھانے والے
ناچ تگنی کا مہاشوں کو نچانے والے اینٹ سے اینٹ حریفوں کی بجانے والے
عرصہ جنگ کی توقیر بڑھانے والے غیرت لشکر اسلام دکھانے والے^(۲)

الترجمة: نحن المسلمون أهل محمد ﷺ، حاملو علم حيدر کرار ﷺ. إنهم
يجعلون الهنود في حالة سيئة، يدمرون المتخاصمين تدميراً، يوقرون وقت الحرب توقيراً،
يظهرون الغيرة والحماصة الإسلامية للجنود.

يمجد شورش الكاشميري الجنود الباكستانيين، ويعلن على لسانهم أننا
مسلمون، والجندي المسلم يخوض المعارك، وهو واثق بأن الله يؤيده بتأييده، كما أخبر
سبحانه بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "مرے وطن کے پاسباں" ص ۵۰۸

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "عساكر باكستان" ص ۴۷۰۔

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

وہو واثق من حسن الخاتمة إذا قتل شهيداً، وإن انتصر فهو خير له، فيتمنى أحد الأمرين: إما موت بعده سعادة، وإما النصر فيه مجد الدنيا. وأشار إلى انتصار علي ابن طالب ﷺ إذ سلم الراية يوم خيبر، وفتح الله خير بيده، فهذا هو تاريخ المسلمين أنهم انتصروا على أعدائهم اليهود. ويزداد خشوعهم بخوض المعارك، فهذا الانتماء هو حقيقة القوة الخفية في نفوس المسلمين، التي ينتصرون بها على أعدائهم. قال تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (۲)

وبعد الإشارة إلى الانتماء الإسلامي، استخدم الشاعر عدة الأمثال لبيان هزيمة الجيش الهندي مثل "تگنی کانایچ نچانا" "اینٹ سے اینٹ بچانا" فہذہ الأمثال السائرة في الأردية يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها. فہذہ التعبيرات الاصطلاحية تظهر قوة الجنود الباكستانيين، وإذلال الجيش الهندي بأيدي الجنود الباكستانيين. ثم صور الشاعر كيف كان النصر من الله للجنود الباكستانيين في الحرب، بقوله:

دم دبائے ہوئے بھاگے ہیں کمیں گاہوں سے دندناتے ہوئے لاہور میں آنے والے
خاک اڑتی رہی رسوائی و پسائی کی مار کھاتے رہے چاون کے گھرانے والے
ایک ولودھی و بابر کے قدم بھول گئے دیو مالا کی روایات سننے والے (۳)

الترجمة: أولئك الذين كانوا يختبئون في الخزانات هربوا خوفاً، وكان هروبهم مثل هروب الماعز التي تخفي ذيلها تحت جسدها عندما تهرب خائفة. هرب الذين

(۱) سورة الصف: ۱۱-۱۳.

(۲) سورة الحج: الآية: ۷۸.

(۳) کلیات شورش، قصیدہ "عسا کر پاکستان" ص ۷۰-۷۱.

کانوا يدعون أنهم دخلوا مدينة لاهور فاتحين. تطاير غبار العار عندما فروا مهزومين، تعرض للضرب من ينتمون إلى اللصوص. نسوا خطوات أليك، ولودهي، وبابر، وقصوا قصص العِملاق.

في هذه الأبيات شورش الكاشميري يصور هزيمة الهنود، ويوضح كيف كان هروهم في الحرب، وشورش يتخيلنا كفنانون أدبي يرسم بقلمه اللوحة التي تقدم لنا صورة الرعب التي بثتها أيدي الجنود الباكستانيين في نفوس الجنود الهندية، وذلك عن طريق استخدام العبارات الاصطلاحية مثل "دم دبائے ہوئے بھاگے ہیں" و "دندناتے ہوئے لاهور میں آنے والے" و "خاک اڑتی رہی رسوائی و پشیمانی کی" فهي نمط تعبيري خاص باللغة الأردية، أو هي عبارات جارية مجرى الأمثال، فالدلالة المعنوية تختلف عن الدلالة الاصطلاحية كسائر اللغات.

لم يغفل شورش الكاشميري قيمة التاريخ الإسلامي، وذكر هزيمة الهنود بيد الفاتحين المسلمين عبر التاريخ، وذكر اسم قطب الدين أليك، الذي أسس دولة مستقلة في الهند، وبهلول اللودهي، وسكندر اللودهي، وإبراهيم اللودهي حكموا مائة عام في بلاد الهند، ثم بعد اللودهيين جاء ظهير الدين محمد بابر، مؤسس سلطنة المغول الهنديّة، التي حكمت شبه القارة الهندية لمدة ۳۰۰ عام. إنه فخور بذكرى انتصارات المسلمين على الهنود، ويغرس روح الثقة واليقين في قلوب الشعب بانتصار المسلمين. ثم يتكرر المآثر بقوله:

ہم نے گنگا کے کناروں پہ اذانیں دی ہیں	ہم ہیں بھارت کے دروبام ہلانے والے
ہم نے ہر عہد کے فرعون کو غرقاب کیا	ہم ہیں دریاؤں میں طوفان اٹھانے والے
ہم نے کفار کو منہ توڑ شکستیں دی ہیں	ہم ہیں ہر دور کی تاریخ بنانے والے
شورش اس راز سے ہر شخص کو آگاہ کرو	خاک ہو جائیں گے سب ہم کو ڈرانے والے ^(۱)

الترجمة: لقد رفعنا الأذان على ضفّات نهر الغانج، نحن هزنا أبواب الهند. لقد أغرقنا فرعون في كل العصور، نحن من تثير العواصف في الأنهار. لقد هزمتنا

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "عسا کر پاکستان" ۰۴۷۰۔

الكفار، نحن صنّاع التاريخ في كل عصر. شورش! دع الجميع يعرف هذا السر، كل من يحذرنا سيتحول إلى غبار.

شورش الكاشميري يفتخر برفع الإذان على حافة نهر الغانج، فهذه كناية عن استعلاء العقيدة الإسلامية، فالعقيدة الإسلامية عقيدة استعلاء، وفوقية لا ترضى لأصحابها بالذل والدنية في جميع الميادين الحياة، الحربية، والسياسية، والاجتماعية، ولقد أشار إلى عاقبة الكافرين ومنهم فرعون ومن قبله ممن اهلكوا بسبب كفرهم، ثم أوضح ما هو مؤكد من نصر الله لجنوده الإسلامية في كل بلاد الإسلام محاربة الكفر والطغيان في كل زمان ومكان ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَّيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ يَنْصِرُونِ﴾ (١) إنه بشرى لكل مجاهد في سبيل الله، وهذا هو السر الذي يريد شورش أن يعرفه الجميع.

شورش الكاشميري يبيث عبارات حب واعتزاز "تحيات" وتقدير لجهود الجنود الباكستانيين، ويصف مواقفهم الإنسانية في أيام الأمن، ومواقفهم الجريئة في أيام الحرب، فمن القصائد التي ترسم صورا للجيش الباكستاني، وتتغنى حب الباكستانيين لجيشهم، قصيدته "پاک فوج زندہ باد" يقول فيها:

پاک فوج زندہ باد

پیکر	عزم	وجہاد	ناخ	شر	فساد
زندہ	و	پائندہ	باد	کامیاب	و
پاک	فوج	زندہ	باد	پاک	فوج
				زندہ	باد (2)

الترجمة: يصف شورش الكاشميري في هذه الأبيات شجاعة الجيش الباكستاني، ويصف كفاحهم لدرء الشر والفساد، ويدعو بقوله: يعيش الجيش الباكستاني طويلا. يتحمل على عاتقه عبء الجهاد، للقضاء على الشر والفساد. يعيش الجيش حياة طويلة ودائمة، يعيش حياة ناجحة وهادئة. عاش الجيش الباكستاني طويلا، عاش الجيش الباكستاني طويلا.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٢.

(2) كليات شورش، قصيدته "پاک فوج زندہ باد" ص ٤٢-٤٣.

لا جواب و لازوال پر جمال و پر جلال
 بے نظیر و بے مثال اس کا روکنا محال
 اتحاد و اتحاد پاک فوج زندہ باد^(۱)

الترجمة: لا يوجد مثيل للجيش الباكستاني، وهيبته الدائمة، والمليئة بالجمال والمجد. لا نظير له، ولا مثيل له، يستحيل إيقافه، الوحدة والوحدة تعني وحدة الصفوف بين أوصاف الجيش الباكستاني، سيعيش الجيش الباكستاني طويلاً.

سرفروش و جاں نثار جراتوں کے راز دار
 شاہ سوار و شاہ سوار بندگان کردگار
 آخرت پہ اعتقاد پاک فوج زندہ باد^(۲)

الترجمة: يصف الشاعر جيش باكستان بأنه جيش المناضلين، والفدائيين، عارفين بأسرار الشجاعة، الفوارس في ميادين المعارك، وعباد الرحمان في الأرض، يؤمنون بالآخرة أنهم سينالون أجرهم عند ربهم، يعيش الجيش الباكستاني طويلاً.

لشكر علم كشا سيل فتح آشنا
 زلزلوں کے ہم نوا مرجا و مرجا
 الجهاد و الجهاد پاک فوج زندہ باد^(۳)

الترجمة: جيش يرفع العلم، الجيش كالسيل، يعرف النصر. صوتهم يصاحب الزلازل، أهلاً وسهلاً مرحباً، الجهاد والجهاد، الجيش الباكستاني يعيش طويلاً. شورش الكاشميري يحب الجيش الباكستاني لإخلاصه للوطن والدستور والقوانين، ولتنفيذه جميع الأوامر القانونية، ويعتبرهم مصدر قوة الوطن، وحماة الوطن، ويعبر عن حبه للجيش الباكستاني في قصائده، ويقول في قصيدته عنوانها: "پاکستان کی فوج کے سرفروش" (المناضلون من الجيش الباكستاني). يصف شورش الكاشميري الجيش

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "پاک فوج زندہ باد" ص ۴۷۲

(۲) المصدر نفسه

(۳) کلیات شورش، قصیدہ "پاکستان کی فوج کے سرفروش" ص ۴۸۷۔

الباكستاني في قصيدته ويخاطب الجيش بخطاب التكريم، ويتكرر كلمة "آپ" في جميع القصيدة حيث يفيد الخطاب والتكريم، فيخاطبهم ثم يبين شمائهم ويقول:

کلام اس میں نہیں تنگ آب دار ہیں آپ ہمارے چہرہ پر جوش کا نکھار ہیں آپ
سلام شوق عساکر کے نوجوانوں کو بلال و بوذر و طارق کی یادگار ہیں آپ
اگر ہو صلح تو رعنا غزال تاتاری اگر ہو جنگ تو شمشیر خوں فشار ہیں آپ
خدا کے خوف سے لبریز شیشہ دل ہے حضور خواجہ کونین پہ نثار ہیں آپ^(۱)

الترجمة: فلا شك أنك سيف النصل الحاد، وأنتم نضرة وجوهنا. نحن نقدم تحية شوق للجنود الشباب، لأنهم يذكرّوننا بسيدنا بلال رضي الله عنه، وأبوذر رضي الله عنه، وطارق بن زياد. ولقد خص بالذكر بلال بن رباح رضي الله عنه، لصبره على التعذيب، وعلى مكانته العظيمة يوم فتح مكة، حيث أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد الكعبة، ويؤدّن فوقها. فاختار شورش الكاشميري اسمه لمدح الجيش، كرمز للصبر والفتح، أما أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، فاختار اسمه كرمز للزهد والشجاعة في قول الحق. أما طارق بن زياد فاختار اسمه كرمز للقيادة العسكرية الناجحة، والأبيات التالية مأخوذة من أبيات العلامة محمد إقبال الذي قال:

وہی۔ جواں ہے قبیلے کی آنکھ کا تارا شباب جس کا ہے بے داغ، ضرب ہے کاری
اگر ہو جنگ تو شیران غاب سے بڑھ کر اگر ہو صلح تو رعنا غزال تاتاری
خدا نے اس کو دیا ہے شکوہ سلطانی کہ اس کے فقر میں ہے حیدری و کڑاری
نگاہ کم سے نہ دیکھ اس کی بے گلاہی کو یہ بے گلاہ ہے سرمایہ کلمہ داری^(۲)

الترجمة: صفة الشاب الذي هو النجم في عين قبيلته. هو الشاب الذي طهر شبابه من كل عيب، وضربته قاسية. إذا كانت هناك حرب، فهو أشجع من أسود الغابة، إذا كان هناك الأمن فهو أجمل من الغزال التي توجد في منطقة التتار في آسيا الوسطى. (ولقد خص بذكر هذه المنطقة لأن هذه المنطقة تشتهر بجمال الغزلان وسرعتها). لقد وهبه الله المجد السلطاني، وفي فقره أوصاف حيدر وكرار. (وقد ذكر

(1) کلیات شورش، قصیدہ "پاکستان کی فوج کے سرفروش" ص 487

(2) ضرب کلیم، محرقابل، قصیدہ "محراب گل افغان کے افکار" ص 171۔

ألقاب على بن أبي طالب ﷺ لإظهار العظمة السلطانية، والغنى، والشجاعة). وينصح بعدم إلقاء نظرة قصيرة النظر على هذا الشاب أنه لا يلبس تاج الملوك، فأنت لا ترى التاج على رأسه، بل هو عاصمة الملوك.

فہکذا أخذ شورش فكرة علامة محمد إقبال واستخدمها لمجد الجيش الباكستاني بأنه يشمل على مثل هؤلاء الشباب الذين هم رأس المال لكل أمة. ثم يصف شورش الجيش الباكستاني لأنهم في الصف الأول لمواجهة كل الأعداء، ويقول:

تمام ملک ہے اس اعتماد پر نازاں جس اعتماد سے اس ملک کا وقار ہیں آپ
خدا نے آپ کو اس قوم کا امیں کیا کہ جس کے معرکہ آراؤں کی بہار ہیں آپ
کیا ہے سارے زمانے نے اعتراف اس کا بلا ہیں برق ہیں شعلہ ہیں شہسوار ہیں آپ
وطن کی فوج ظفر موج کا جلال و جمال وطن کی عزت و حرمت کے پاسدار ہیں آپ^(۱)

الترجمة: فهم فخر الوطن كله، يفتخر أبناء الوطن بثقتهم في الدفاع ضد العدوان مهما كان العدوان. يخاطب الجيش ويقول: أنتم كرامة هذا البلد بسبب هذه الثقة. قد جعلكم الله أهلاً للثقة من هذا الشعب، القوم الذي أنتم ربيع معاركه. اعترف الزمان كله بأنكم آفة، وبرق، ولهب، وفوارس. أنتم مجد الوطن وجماله يا جيش الوطن، أنتم محافظون لشرف الوطن وحرمته.

وقد جمع بين إدانة الأعداء وثناء الجيش الباكستاني في الأبيات التالية، فيقول:

یہ مصرع دامن تاریخ پر لکھا ان سے کہ زندہ ہے ابھی تک قرن اول کی وفا ان سے
محاذوں پر سیہ کاروں کا پتہ ہو گیا پانی حریفوں کے عساکر پا گئے اپنی سزا ان سے
بحر اللہ شجاعت کے دھنی دل کے غنی نکلے روایات سلف کا عرش تک پہنچا لوا ان سے^(۲)

الترجمة: هذا بيت من الشعر كتبوه على هامش التاريخ، أن وفاء القرون الأولى لا يزال حياً إلى الآن. بلغت القلوب الحناجر على جبهة القتال للذين يعملون السوء.

(۱) کلیات شورش،، قصیدتہ "پاکستان کی فوج کے سرفروش" ص ۸۷۔

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ "پاک فوج کے جواں" ص ۴۰۔

جنود الأعداء ذاقوا وبال أمرهم بأيديهم. نحمد الله بأننا وجدناهم الشجعان وقلوبهم غنية، ورفعوا راية تقاليد الأجداد إلى العرش.

گنگا کی وادیوں سے اذانیں ابل پڑیں جمنا کا رعب و داب نگوں سار ہو گیا
یاران خوش نہاد، عزیزان خوش سرشت جس مورچہ پہ ڈٹ گئے مسمار ہو گیا
میرے وطن کی فوج ظفر موج کا جلال ہندوستان کے حق میں قضا کار ہو گیا
تاریخ ساز چہرے درخشندہ ہو گئے روشن جہاں پہ جذبہ ایثار ہو گیا^(۱)

الترجمة: لقد ارتفع الأذان من وديان الجانجا، واختفى رعب الجمنا، جنود وطني هم أصدقاء ذو خلق كريم، والأعزاء ذو طبيعة نفيسة، وإذا عزموا على هدم مركز الجيش تم هدمه. جنود وطنيون ذوي جلاله عظيمة، كان جلالتهم مثل الموت لجنود الهند. أضاءت وجوه الذين كتبوا التاريخ بشجاعتهم، وأضاءت روح الإيثار في الزمان.

مدح المجاهدين

المجاهدون الذين كتبوا عنوان البطولة، ورسموا صورة الرجولة، ونحتوا الصخور الجبلية، ورفضوا الذل والهوان، وشربوا كأس العزة والإكرام، ونطقوا الشهادة بأرواحهم، ولقد شرفهم الله واختارهم لجنوده، فأى شرف بعده، وأي عزة بعده، فإنهم عقدوا البيعة مع الله ﷻ أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﷻ^(۲)، ولقد مدحهم الله في محكم تنزيله، وقال: ﷻ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﷻ^(۳)

(۱) المصدر نفسه. "میرا قلم بھی جنگ میں تلوار ہو گیا" ص ۵۱۱۔

(۲) سورة التوبة: الآية: ۱۱۱

(۳) سورة النساء: الآية: ۹۵

وقد أثنى عليهم الرسول ﷺ في أحاديثه، وكان ﷺ قائد المجاهدين في غزواته، ويشترهم بالثواب العظيم الذي أعد لهم في الآخرة بقوله: "من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار"^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: "أن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمُجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض".^(٢) ثم سلك طريق مدح المجاهدين الشعراء الإسلاميين وعلى رأسهم حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ الذي دافع عن النبي ﷺ بقوله:

هجوَتَ محمدًا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفٍّ فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء^(٣)

لا يختلف تاريخ مدح المجاهدين عن تاريخ الأدب العربي، حيث مر بجميع المراحل التي مر بها تاريخ الأدب العربي، لأن المدح من أهم أغراض الشعر منذ عصر الجاهلية إلى عصرنا الحاضر، أما الأدب المقاوم فيتربّط تاريخه مع تاريخ الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، فبداية الاستعمار الغربي كانت مع بداية عصر النهضة في أوروبا، وقبل احتلال البلاد سيطروا على شواطئ شرق وغرب إفريقيا، وشواطئ الخليج، وبلاد فارس، والهند. وأسس البريطانيون شركة الهند، ثم بدؤوا احتلال البلاد شيئاً فشيئاً، من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين.

بدأت حركات المقاومة تنال الحرية بعد الحرب العالمية الأولى، ونالت عدد من الدول استقلالها عن بريطانيا، وفرنسا، وهولندا، وألمانيا، لكن الاستعمار الغربي قسم الدول الإسلامية إلى دول قصيرة، وزرع بذور الصراع في البلاد. طرد الاستعمار البريطاني العرب من فلسطين واستبدلهم اليهود بالقوة الجبرية. وأسس دولة "إسرائيل"

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٠٧)

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠)

(٣) تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، قديمي كتب خانة كراتشي، ص ١١٢.

على أراضي العرب، وهو سبب الصراع الدائم بين العرب وإسرائيل، وكذلك هيمنة الهنود على الكاشمير التي هي سبب الصراع الدائم بين هندوستان وباكستان.

ومن تلك اللحظة نحض شعب فلسطين لينقذ أرضه من قبضة اليهود، وهم يبذلون قصارى جهدهم من أجل الحرية وكذلك الكاشميريون. الأدباء والشعراء حملوا على عاتقهم مسؤولية إيقاظ الشعب، والتعبير عن آلامهم ووصف مصيبتهم، ووصف الأحداث السياسية، وظروف النضال التي تمر بها بلادهم. ومن هؤلاء الأدباء أبو سلمى في فلسطين، وشورش في الكاشمير، وكان همهم الأول والآخر هو المقاومة، فلم يتركوا أي وجه من وجوه المقاومة، وفي جوانبها أشادوا بالمجاهدين الذين يسعون إلى حماية الوطن الغالي، ويحفظون الأرض والعرض من أراذل القوم، ومن الاعتداءات الشرسة التي تتعرض لها البلاد، وينصرون المظلومين، ويبثون الأمل في القلوب اليائسة، وإنهم يضحون بأرواحهم من أجل السلام.

اهتم شورش الكاشميري بمدح المجاهدين، وجمع المواد العلمية التاريخية المتعلقة بالمجاهدين، وبين عظمتهم الخالدة، ورتب الحقائق التاريخية ثم نظم قصائده في ضوئها، وكذلك بين الأحداث الحية، والظروف الواقعية، ورفع الستار عن مكر هندوسي حديث، وحقدتهم القديم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، فجمع الهندوستان أسلحة القتال وهاجم باكستان بكل طاقاته وأراد تدمير البلاد الباكستانية، لكنه عاد بخيبة أمل وخسر، يجر ذيل خيبة أمله في عام ١٩٦٥م، وكل هذا بفضل الله على المجاهدين الذين أعطاهم الله الثبات لمحاربة أعدائهم، وأشاد بهم شورش الكاشميري بقوله:

تیز رو صورتِ خورشید ابھر آئے ہیں	قوتِ بازوئے مردانِ خدا حاضر ہے
کہکشاں جلوہ فشاں ہے کہ مجاہد اٹھے	ماہ و خورشید کی زرکار ^(۱) قبا حاضر ہے
لشکرِ ملتِ بیضا نے علم کھولے ہیں	ضربتِ تیغِ بصدِ ناز و ادا حاضر ہے
عسکری بازوئے حیدر کی قسم کھاتے ہیں	جانبِ منزلِ مقصود بڑھے جاتے ہیں ^(۲)

(۱) زرکار قبا: لباس جس پر سونے کے تاروں کا کام ہوا ہو۔

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "تحریک" ص ۵۷۔

الترجمة: انطلقوا بسرعة ومثل طلوع الشمس برزوا، وجاءوا بقوة ذراع رجال دين الله. ظهرت المجرة لأن المجاهدين قاموا، وكان ضوء الشمس والقمر حاضرين. رفع جيش الملة البيضاء العلم، ضربة السيف حاضرة بجميع فخرها. يقسم الجيش بذراع حيدر، ويسلك الطريق نحو الغاية المنشودة.

تیز رو صورتِ خورشید ابھر آئے ہیں قوتِ بازوئے مردانِ خدا حاضر ہے

(انطلقوا بسرعة ومثل الشمس برزوا، وجاءوا بقوة ذراع رجال دين الله). شبه مجيء المجاهدين وسرعة مشيهم بطلوع الشمس، والغرض من هذا التشبيه هو بيان قوة المجاهدين، وسرعة أقدامهم، كما لا يستطيع أحد أن يمسك الشمس، ويمنعها من شروقها وظهورها، فلا يستطيع أحد أن يقف في وجه المجاهدين، فأسرعوا للدفاع عن وطنهم، فدافعوا عنها من شرور ومكايد الهندوستانية بقوة ذراعهم الرجولية، ها هم الرجال الذين يؤمنون بالله تعالى ويؤيدهم الله بنصره.

کہکشاں جلوہ فشاں ہے کہ مجاہد اٹھے ماہ و خورشید کی زرکار قبا حاضر ہے

ظهرت المجرة في جمالها لأن المجاهدين قدطلعوا، حضر نور الشمس والقمر. في هذا البيت تم الثناء على جيش المسلمين، الكون كله من المجرة والشمس والقمر ابتهج بقيام المجاهدين للجهاد، بفرح المجرة أظهرت جمالها، والشمس والقمر أطلقا نورهما للمجاهدين ليرتدوه تكريما لهم.

لشکر ملتِ بیضا نے علم کھولے ہیں ضربتِ تیغِ بصدِ ناز و ادا حاضر ہے

جيش الملة البيضاء يرفع علمه، ضربة السيف موجودة بكل كبريائها. يخبر الشاعر بأن جيش المسلمين رفع علم الجهاد، والمراد بالسيف في البيت هو الجهاد لأن الجهاد سيف الله في الأرض، والهدف الأساسي من الجهاد هو إقامة الملة البيضاء، وإزالة الشرك والكفر والظلم بأنواعه، وتحرير الإنسانية من عبودية غير الله، وحماية المجتمع الإسلامي من الكفار.

عسکری بازوئے حیدر کی قسم کھاتے ہیں جانبِ منزلِ مقصود بڑھے جاتے ہیں^(۱)

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "تحریک" ص ۵۷۔

يقسم الجنود بذراع حيدر، يسلكون الطريق نحو الغاية المنشودة. الشاعر ذكر تحالف الجنود بذراع حيدر على سبيل الكناية عن الشجاعة، وحيدر لقب علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو معروف بشجاعته، وقد كان فتح الخير تحت لوائه، وكان هدفه المنشود إرضاء الخالق الواحد القهار، لذلك كان جهاده لإعلاء كلمة الله، ولنصرة المظلوم، وسار الجنود في طريقه، فكانت غايتهم المنشودة هي نفس الغاية التي قاتل من أجلها حيدر كرار علي ابن أبي طالب عليه السلام.

جوش پر ہے جذبہ قربانی و ایثار آج ڈٹ کے میدان میں کھڑے ہیں لشکر جرار آج
دب نہیں سکتے جوانان وطن کے حوصلے محو ہو سکتا نہیں آوازہ پیکار آج
اس خدا کے فضل سے ہم رک نہیں سکتے کبھی جس نے آساں کر دیا ہر عقدہ دشوار آج
موج میں ہے ہر جہت افسانہ جنگ وجدل اوج پر ہے ہر طرف اسلام کی لاکار آج^(۱)

الترجمة: ان آثارة روح الحماسة بالتضحية والإيثار بالنفس تهوج اليوم، يقف جيش جرار في ميدان القتال للمحاربة بالقوة اليوم. لا يمكن أن يضغط على هم شباب الوطن، لا يمكن أن يمحو صوت القتال اليوم. بفضل الله لا يمكننا أن نتوقف أبداً، الذي سهل كل صعب اليوم. قصة حرب و قتال تقص في كل الجهات، نداء الإسلام في ذروته اليوم.

جوش پر ہے جذبہ قربانی و ایثار آج ڈٹ کے میدان میں کھڑے ہیں لشکر جرار آج
الترجمة: إن روح الحماس بالتضحية والإيثار بالنفس تهوج اليوم، يقف جيش كبير في ساحة المعركة للقتال بالقوة اليوم. يثنى الشاعر على المجاهدين بذكر خصائلهم الحميدة، وأخلاقهم الكريمة لمساعدة أبناء الوطن، وخدمتهم، وحمائيتهم من العدو الغاشم، فإن إيثارهم على القمة، وصمودهم على القمة اليوم لأنهم يسحرون الليالي على الحدود من أجل راحة الناس، ويضحون بنفوسهم حفاظاً على شرف الناس، كما يشارك المواطنون في الإيثار والتضحية ويقدمون كل ما يحتاجه المحتاج من مال وطعام وشراب، وقد شهد التاريخ هذه المواقف الإيثارية خلال أيام الحرب بين هندوستان وباكستان.

دب نہیں سکتے جوانان وطن کے حوصلے محو ہو سکتا نہیں آوازہ پیکار آج

(۱) المصدر نفسه. "تصديتہ" آج ص ۳۸۲۔

الترجمة: لا أحد يستطيع أن يضغط على شباب الوطن، ولا يستطيع محو صوت القتال اليوم. لأن الشباب عرفوا عدوهم الذي يريد أن يحرق وطنهم بالنار، والسيطر عليهم، وعلى ممتلكاتهم، وتخفيف أنهارهم، وأن يحرق حقوقهم، وأن يسلط على خيرات الوطن، فكيف يضغط على عزمهم للدفاع عن الوطن؟ فأنهم يقاتلون، ويناضلون للدفاع عن وطنهم وعرضهم، ولديهم القوة والحيوية، ولديهم إخلاص لوطنهم، وهم الرجال الأبطال، فهم يخوضون المعركة حتى لا تكون فتنة.

اس خدا کے فضل سے ہم رک نہیں سکتے کبھی جس نے آساں کردیا ہر عقدہ دشوار آج

الترجمة: بفضل الله، لا أحد يستطيع أن يوقفنا، الذي جعل الأمر سهلاً علينا اليوم. المجاهدون على ثقة تامة بأنهم انتصروا بنعمة الله عليهم، إنهم يتقدمون بهذه الطريقة ولم تتوقف أقدامهم، فهم يسعون لتحقيق السلام والأمن والحفاظ على مقدسات الوطن، فبفضل الله ثم بارادتهم القوية يسهلون كل صعب، وبحلون كل المشاكل لأنهم يركزون على هدفهم الرفيع.

موج میں ہے ہر جہت افسانہ جنگ و جدل اوج پر ہے ہر طرف اسلام کی لکار آج^(۱)

الترجمة: قصة حرب و قتال تقص في كل الجهات، نداء الإسلام في ذروته اليوم. بدأ الحرب في ٦ سبتمبر ١٩٦٥م بين هندوستان وباكستان، تحدث الشاعر عنها ذلك اليوم، وقصة الحرب كانت على ألسنة الناس، كل من يتحدث عن الحرب، قرأ الدعاة في خطبهم آيات القتال ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢)

كتب الأدباء مقالات عن الجهاد وذكروا الأحاديث في فضائل الجهاد عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله لا يناله إلا أفضلهم"^(٣) فالجهاد ذروة سنام الإسلام حسب قول رسول الله ﷺ ، وفي البيت الجناس غير التام في "موج و أوج " حيث اختلف اللفظان في واحد من

(١) کلیات شورش، تصدیقہ "آج" ص ۳۸۲۔

(٢) سورة البقرة: الآية: ١٩٠.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٦٦/٨) (٧٨٨٥)

الأربعة (نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف) فالاختلاف في نوع الحروف، وأيضاً توجد الاستعارة المكنية في "موج" میں ہے ہر جہت افسانہ جنگ وجدل " شبه الحديث عن الحرب والقتال بالبحر ثم حذف المشبه به وذكر من لوازمه "موج" على سبيل الاستعارة المكنية التخيلية.

آگ توپوں کے دہانوں سے اڑانے والے نام کفار کی فوجوں کا مٹانے والے
سینہ تانے ہوئے میدان میں آنے والے بجلیاں خرمن باطل پہ گرانے والے
کرہ ارض کی توقیر بڑھانے والے اک نئے دور کی تاریخ بنانے والے
آرزو قوم کی پروان چڑھانے والے آبرو ملک کی دشمن سے بچانے والے^(۱)

الترجمة: هم الذين يطلقون نيران المدافع، هم الذين يمحون اسم جيوش الكفار. هم الذين يأتون إلى الميدان وصدورهم ممدودة، يسقطون الصواعق على كدس الباطل. هم الذين يوقرون الأرض، ويصنعون التاريخ لعصر جديد. هم الذين يحققون أمنية القوم، ويدافعون عن شرف البلاد من العدو.

آگ توپوں کے دہانوں سے اڑانے والے نام کفار کی فوجوں کا مٹانے والے
الترجمة: هم الذين يطلقون نيران المدافع، هم الذين يمحون اسم جيوش الكفار. وصف المجاهدين بأنهم ماهرون في استخدام المدفعية لإطلاق المقذوفات من جميع أقسامها سواء كانت مدفعية مضادة للطائرات أو مدفعية مضادة للدروع، فهم يدمرون أهداف نيران العدو، ومنشآت المحصنة، ولديه صلاحيات حرمان العدو من تحقيق أهدافه، باستخدام جميع أنواع الأسلحة وفتح النار على العدو المهاجم، يتسببون أكبر خسائر ممكنة في العدو. حتى لم يبق اسم الجيوش الكفار المهاجمة.
سینہ تانے ہوئے میدان میں آنے والے بجلیاں خرمن باطل پہ گرانے والے

هم الذين يأتون إلى الميدان وصدورهم ممدودة، والصواعق تسقط على كومة الباطل. مدح المجاهدين أنهم خاضوا المعارك بالشجاعة، وفي قوله "سینہ تانے ہوئے"

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "توپچی" ص ۴۹۶۔

"وصدورهم ممدودة" الكناية عن الشجاعة، وفي قوله "میدان میں آنے والے" (يأتون إلى الميدان) الكناية عن الخوض في المعركة، وفي قوله "بجلیاں" (الصواعق) الاستعارة التصريحية لأنه شبه القنابل بالصواعق ثم حذف المشبه مع ذكر لوازمه الدالة على المشبه، وصرح بأن القنابل هي الصواعق على سبيل الاستعارة التصريحية، وفي قوله "خرمن باطل" (كومة الباطل) الكناية عن كثرة عدد الأعداء.

کرہ اُرض کی توقیر بڑھانے والے اک نئے دور کی تاریخ بنانے والے

هم الذين يوقرون الأرض، ويصنعون التاريخ لعصر جديد. للمجاهدين أخلاق حميدة لأنهم مسلمون يتبعون نبي الرحمة، الذي هو رحمة للعالمين، وهو ذو خلق عظيم، قد شهد الله على خلقه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(۱) فقام المجاهدون بتعليم الناس بعملهم على الشريعة الإسلامية، فاحترموا الكبار بإعطائه الأولوية في جميع الأمور في المشي، وفي الكلام، وفي الطعام، وفي أخذ رأيه.

وهو يركز في تربية المجاهدين في هذه الأمور، فهم اعتادوا على هذه الصفات الحسنة، حتى يزداد أهل الأرض توقيراً واحتراماً. وقاموا بتدوين التاريخ الجديد للعصر الجديد من خلال توفير الإغاثة للسكان المحتاجين في جميع أنحاء العالم. المجاهدون يتخذون إجراءات حاسمة بشجاعة في عمليات الإغاثة في حالات الكوارث.

آرزو قوم کی پروان چڑھانے والے آبرو ملک کی دشمن سے بچانے والے^(۲)

هم الذين يحققون رغبة القوم، ويدافعون عن شرف البلاد من العدو. حققوا أمنية الشعب في مجال المقاومة وصد الغارات الهندوستانية. لا يمكن هزيمة هذا الشعب الباكستاني. هذا قدرهم، واختارهم الله ليكونوا قدوة للأمة الإسلامية، ودرعا لها في مواجهة العدو. يعرف الشعب الباكستاني أن باكستان حصن الإسلام، والدفاع عن الأمة الإسلامية مهمتها، فهذا شرف باكستان، وجنودها وشعبها يحفظون شرف بلادهم، ولن يتخلوا عن دورهم وهم المؤمنون الشجعان.

(۱) سورة القلم: الآية: ۴.

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "توپچی" ص ۳۹۶۔

انے لرزاں ہے فلک انے ہراساں ہے زمیں یہ مجاہد ہیں قیامت کے نشانے والے
 کڑکڑاتے ہوئے جاڑوں کی سیہ راتوں میں مہر و مہتاب کا اعجاز دکھانے والے
 اپنے اللہ کی تکبیر کے بل بوتے پر ہند کی فوج کو خاطر میں نہ لانے والے
 ان سے جو شخص بھی الجھے گا خطا کھائے گا یہ ہیں دریاؤں سے طوفان اٹھانے والے^(۱)

الترجمة: ترتجف السماء منهم والأرض ترتعد منهم، هؤلاء المجاهدون لهم
 أهداف مصوبة. في ليالي الشتاء المظلمة، يشاهدون معجزات القمر والشمس.
 بسبب توكلهم على كبرياء مولاهم، لا يقيمون وزنا لجيش الهندي. من يخاصمهم
 يخطئ، لأنهم هم من يثيرون فيضان الأنهار.

انے لرزاں ہے فلک انے ہراساں ہے زمیں یہ مجاہد ہیں قیامت کے نشانے والے

الترجمة: السماء ترتجف منهم والأرض ترتعد منهم، هؤلاء المجاهدون لهم أهداف
 مصوبة. إنهم المجاهدون الذين لا يخافون الموت، ويقاثلون في سبيل الله بشجاعة،
 وشجاعتهم تشهدا السماوات والأرض، وترتجف السماء والأرض برؤية شجاعتهم،
 وفي قوله: "لرزاں ہے فلک" الاستعارة المكنية التخيلية، حيث يتخيل الشاعر بأن الفلك
 ترتجف كرجل يرتجل بالخوف، وفي قوله: "هراساں ہے زمیں" أيضاً الاستعارة المكنية،
 علاقتها التشبيه حذف فيه المشبه به وهو رجل خائف. والغرض من الاستعارتين
 السابقتين هو بيان هبة المجاهدين ورعبهم.

کڑکڑاتے ہوئے جاڑوں کی سیہ راتوں میں مہر و مہتاب کا اعجاز دکھانے والے
 في ليالي الشتاء المظلمة، يشاهدون معجزات القمر والشمس. في الشطر
 الأول الكناية عن المشاكل والمصائب فكنى الظلم والمشاكل بالليالي المظلمة وخص
 بالشتاء لأنها طويلة بنسبة ليالي الصيف، وفي الشطر الثاني الكناية عن خدماتهم
 الإنسانية التي يقوم بها المجاهدون في الكوارث. فخدماتهم على مثابة نور الشمس
 والقمر الذي يزيل به الظلام.

اپنے اللہ کی تکبیر کے بل بوتے پر ہند کی فوج کو خاطر میں نہ لانے والے

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "توپچی" ص ۴۹۶۔

بسبب اعتمادہم علی کبریاء مولاہم، فہم لا یقیمون لجیش الہندی وزنا۔ فالجاہدون یتوکلون علی اللہ، ویؤمنون بالقدر أن کل ما یحدث فی الکنون خیراً أو شراً بتقدیر اللہ وبقضائہ، وهو الذی خلق القلم فکتب مقادیر کل شیء، وکتب ما هو کائن إلی أن تقوم الساعة، فہم یؤمنون أن جنود الہند لن یضروا بشیء إلا قد کتبہ اللہ، وهو مولاہم فنعم المولی ونعم النصیر، فلیس للجیش الہندی أي وزنا، فلماذا یخافون منهم۔ وفي الشطر الأول الکناية عن التوکل علی اللہ، وفي الشطر الثانی الکناية عن عدم الخوف۔

انے جو شخص بھی اچھے گا خطا کھائے گا یہ ہیں دریاؤں سے طوفان اٹھانے والے^(۱)

مَنْ یخاصمهم یخطئ، لأنهم هم الذین یثیرون فیضان الأنهار۔ لأن من تشاجر معهم سیتکبد خسائر فادحة، ولم ینل خیراً، فإنه یندم فی نفسه علی أنه أخطأ فی مهاجمتهم، لأنه لا یتحمل الخسائر، وأظهر المجاهدون الطاقات والی لم یتوقعها خصمهم قبل الشجار۔ وفي الشطر الثانی کناية للقوة الهائلة۔

چیتے کی جھپٹ اس میں ہے شاہیں کی ادا ہے جس سمت نکل جائے قیامت ہے بلا ہے
دھاک اپنی شجاعت کی پہاڑوں پہ بٹھا کر خونخوار چٹانوں کا جگر چیر دیا ہے
لاتا نہیں خاطر میں حریفوں کے عساکر اس شخص کا ہر شخص سے انداز جدا ہے
چہرے سے عیاں عشق صحابہ کی تب و تاب سینہ میں نہاں جذبہ تسلیم و رضا ہے^(۲)

الترجمة: خطف النمر فیہ، خصال الصقر فیہ، یتوجه إلی أي اتجاه، إنه قیامة ومصیبة تصیب علی أعدائہ۔ بعد ما ألقى رعب شجاعته علی الجبال، مزق أكباد الصخور المتعطشة للدماء۔ لا یهتم بجنود المقاتلین، هذا الشخص یختلف فی أسلوبه عن أسلوب أي شخص آخر۔ محبة الصحابة تتجلی من الوجه، یخفي فی صدره الإیمان بالقدر والقضا۔

چیتے کی جھپٹ اسمیں ہے شاہیں کی ادا ہے جس سمت نکل جائے قیامت ہے بلا ہے

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "توپچی" ص ۳۹۶۔

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "برگیڈر امیر عبداللہ خان نیازی" ص ۵۰۵۔

الترجمة: ما يميز النمر في خطف فريسته النمر هو فيه، خصال الصقر فيه، فهو يسير في أي اتجاه، إنه قيامة ومصيبة تلحق بأعدائه. في قوله: "چیتے کی جھپٹ اس میں ہے" (خطف النمر فيه) فيه تشبيه التمثيل، وهو أكثر بلاغة من غيره، وله تأثير في المعاني، ويرفع من قيمته، فمدح الشاعر هجوم المجاهد على عدوه بصورة نمر يخطف فريسته، فهذا المدح أوقع، وفي قوله: "اس میں ہے شاہیں کی ادا" (خصال الصقر فيه) أيضاً تشبيه التمثيل، وقد استخراج الصورة المنتزعة من عدة أشياء، فشبه الطيار المقاتل بالطائرة الحربية وطيران الطائرة في الفضاء، ثم هجومه على العدو من علو بسرعة كبيرة مع صورة الصقر أثناء الطيران، ونظرته الدقيقة على الفريسة من علو، ثم الهجوم عليها. وهجومها على عدوها مثل مصيبة تنزل على العدو. فهذا التشبيه يحتاج إلى دراسة متأنية.

دھاک اپنی شجاعت کی پہاڑوں پہ بٹھا کر خونخوار چٹانوں کا جگر چیر دیا ہے
ألقي رعب شجاعته على الجبال، مزق أكباد الصخور المتعطشة للدماء.
الشاعر يبالغ في المديح ويبين أن المجاهد بث الرعب في الجبال بشجاعته، وأن الجبال استسلمت له، وأذلت أمامه، ونسيت ارتفاعها أمام سطوته، وفي قوله: "خونخوار چٹانوں کا جگر" (كبد الصخور متعطشة للدماء) الاستعارة المكنية التخيلية، شبه الصخور بالحيوان المفترس، وحذف المشبه به مع ذكر لوازمه "خونخوار، وجگر" على سبيل الاستعارة المكنية، والغرض من الاستعارة بيان شجاعة المجاهد.

لاتا نہیں خاطر میں حریفوں کے عسا کر اس شخص کا ہر شخص سے انداز جدا ہے
لا يهتم بجنود المقاتلين، هذا الشخص يختلف في أسلوبه عن أسلوب أي شخص آخر. لا يبالي بجنود المتخاصمين، كم عددهم؟ ما هي جودة أسلحتهم؟ لأنه واثق بربه أنه سيساعده، ولا يخاف من الموت لأنه يعتقد أنه سيصل إلى رتبة الشهادة، أسلوبه في الحرب والأمن يختلف عن غيره، فالبعض يخشى الموت، وهو لا يخاف الموت. ينأى آخرون على سرهم المريحة، وهو يسحر الليالي على الحدود.

چہرے سے عیاں عشقِ صحابہ کی تب و تاب سینہ میں نہاں جذبہ تسلیم و رضا ہے^(۱)

محبة الصحابة تتجلى من الوجه، يخفي في صدره الإيمان بالقدر والقضا.
المجاهد يحب الصحابة رضي الله عنهم، وطريقه الجهاد، والفداء، وشرف
البطولة، والاستشهاد، فالمجاهد أكرمه الله ووفقه أن يرتقي إلى مرتبة الجهاد، ويجعل
الجهاد ذروة الإسلام وعز هذه الأمة، ويوم تترك الأمة الجهاد، تضيع شرفها، ولن
تعود الأمة إلى مجدها إلا إذا رفعت راية الجهاد في سبيل الله، وتتبع ما سار عليه
الصحابة. ومن أحسن من يرسم في هذا الصدد هو المجاهد البطل الذي يريد أن يعيد
للأمة مجدها، وهو يرفع لواء الجهاد، ويؤمن بربه ويرضى بقضاء الله وقدره، ويصبر
على الجروح التي أصابته في سبيل الجهاد.

جس سمت نکل جائے حریفوں میں ہو ہلچل نیزے کی اُنّی خنجر بُراں کی صدا ہے
چہرے پہ شریفانہ تہور کی تب و تاب فکر اس کی درخشاں ہے تو ذہن اس کا رسا ہے
جس خاک سے اٹھے تھے کبھی طارق و خالد اس خاک مقدس سے خمیر اس کا اٹھا ہے
اسلام میں اللہ کے بندے ہیں ابھی تک نزدیک سے دیکھا تو یہ محسوس کیا ہے^(۲)

الترجمة: إذا كان موجهاً إلى أطراف المتحاربين، فإنه يسبب اضطرابات في
صفوفهم، فهو مثل نصل الرمح، وصوت خنجر حاد. على وجهه نضرة الكرم، فكره
مشرق، وعقله يصل إلى الحقائق. والطين الذي خلق منه طارق وخالد خلق من نفس
الطين المبارك. عباد الله موجودون في الإسلام حتى الآن، وقد شعرت بذلك لما رأيته من
قريب.

جس سمت نکل جائے حریفوں میں ہو ہلچل نیزے کی اُنّی خنجر بُراں کی صدا ہے
وكانت مواجهة هذا المجاهد لأي طرف من الأطراف المتحاربة، فإنه يسبب
اضطراباً في صفوفهم، كأنه نصل الرمح، وصوت خنجر حاد. شبه المجاهد بشفرة الرمح،

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "برگید ترا میر عبد اللہ خان نیازی" ص 505۔

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "میجر جنرال ابرار حسین" ص 506۔

وخنجر حاد، لأنه يقتل ويحرق كما يحرق الرمح والخنجر. ويضطرب الأعداء ويهربون منه خائفين.

چہرے پہ شریفانہ تہور کی تب و تاب فکر اسکی درخشاں ہے تو ذہن اسکا رسا ہے

على وجهه نضرة الكرم، فكره مشرق، وعقله يصل إلى الحقائق. ويمدح الشاعر المجاهد بأنه كريم ويعرف الكرم من وجهه وسيرته، فنيته الصالحة في كل عمل، وينفع الآخرين، ويكف عن الشر، وهو سلك الطريق إلى المجد، لأن فكره مشرق مثل الشمعة تضيء له الطريق. وهو صاحب العقل والفكر، فشهوته لا تطغى على عقله، وهو ذو همة وعزيمة، لأنه عاقل ويصل إلى حقيقة النجاح في الدنيا والآخرة، ويعرف من جد وجد، ومن زرع حصد، ومن صبر ظفر.

جس خاک سے اٹھے تھے کبھی طارق و خالد اس خاک مقدس سے خمیر اس کا اٹھا ہے

الطين الذي خلق منه طارق وخالد، خلق المجاهد من نفس الطين المبارك. فخصائص المجاهد هي خصائص طارق بن زياد وخالد بن الوليد، وسيرة المجاهد سيرتهما، وشجاعته شجاعتهما، وجهاده جهادهما، خاض خالد بن الوليد مائة معركة، وفي يوم اليرموك قتل خمسة آلاف بيده، وكسّر تسعة سيوف.

وطارق بن زياد هو أحد زعماء الفاتحين المشهورين في التاريخ الإسلامي، فقد فتح شمال إفريقيا وبلاد الأندلس، والذي حارب مسيحي القوط في الأندلس وهزمهم في معركة وادي برباط الشهيرة بعدد قليل من المسلمين وعدتهم.

اسلام میں اللہ کے بندے ہیں ابھی تک نزدیک سے دیکھا تو یہ محسوس کیا ہے^(۱)

عباد الله موجودون في الإسلام حتى الآن، وقد شعرت بذلك عندما رأيتهم من قريب. الشاعر يشير إلى الزمان الحاضر والوقت الذي كثر فيه الذنوب والمعاصي، وشاع فيه الفتن والاضطراب، وزحف اليأس إلى النفوس، ولكنه لم ييأس لأنه دقيق النظر ووصل إلى النتيجة بأن هذا الزمن لا تخلو من عباد الله المؤمنين، فهناك فئة صابرة في مجالات الدعوة وميادين الجهاد، أرواحهم لا تضعف، عزمهم لا يلين، ولا

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "میجر جنرال ابرار حسین" ص 506۔

يستسلمون، ولا يتهربون من الميدان، ولا يتخلون عن المهمة، هنيئاً لهم محبة ربهم، أنھا الحبة التي تمسح على القرح، وتعوض عن كل ما يصيبهم في هذا الطريق، أنهم هم المجاهدون لم يطلبوا نعمة مقابل جهادهم وصبرهم، بل يستغفرون الله عن الذنوب، وثبات الأقدام والنصر على الكافرين، وقد أخبرنا الله عنهم بقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَفَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أقدامنا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(۱).

جرات کا نمونہ ہے شجاعت میں ڈھلا ہے
شمشیر جگر دار ہے تقدیر وغا ہے
نولاد کے بازو ہیں، نظر تیغ کے مانند
دشمن ہو مقابل میں تو پیکان قضا ہے^(۲)

الترجمة: المجاهد نموذج للجرأة، وقد اندمج بشجاعة، وهو سيف له كبد عظيم، وهو تقدير الوغى. وذراعه من حديد، وبصره حاد كسيف، وإذا واجهه عدوه فهو له رمح الموت. فالمجاهد نموذج في الشجاعة، يعرض روحه للمنايا، ويظهر نفسه للموت بلا خوف، ولا يهرب من معركة، وهو مجاهد صامد، وهو الذى فيه صفات الشجاعة، وهو الرجل الشجاع الذى يتقن فن قطع الرؤوس الوثنية على الطريقة الإسلامية، فهو كالسيف وذراعه من حديد، وبصره حديد، فهو رسالة الموت لعدوه.

کوئی بھی کافر مٹا سکتا نہیں ان کا نشان
قرن اول کے مجاہد ہیں وطن کے پاساں
اب ہمیں تاریکیاں ہر گز ڈرا سکتی نہیں
بزدلوں کی ٹولیاں خنجر اٹھا سکتی نہیں
ہم مجاہد ہیں، دلاور ہیں، قضا کا وار ہیں
مورچوں پر لشکر اسلام کی لکار ہیں^(۳)

الترجمة: لا يستطيع الكافر أن يمحو آثارهم، فهم حماة الوطن وهم مجاهدون من القرن الأول. لا يمكن للظلمة أن تخيفنا الآن، عصابة الجبناء لا تستطيع أن تحمل الخنجر. نحن المجاهدون الشجعان، هجمة الموت، نحن نشجع جند الإسلام على الخطوط الدفاعية.

(۱) سورة آل عمران الآية: ۱۴۷

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "مبجزال نکاحان" ص 507۔

(۳) کلیات شورش، قصیدہ "یوم انقلاب" ص ۵۳۵۔

جوانان قبائل کی جبینیں جگمگاتی ہیں ہزاروں داستانیں ثبت ہیں انکی سنانوں پر
 قضا سے کھیلنے والے اسی تیور سے رہتے ہیں کہ شعلے ہوں لہو میں اور بندوقیں ہوں سنانوں پر
 بالآخر ڈوب ہی جاتی ہے استبداد کی کشتی یہ عقدہ وا ہوا ہے چار سدہ کے پٹھانوں پر^(۱)

الترجمة: جبهات شباب القبائل تتألق، آلاف القصص ثابتة على رماحهم.
 هذه هي طبيعة أولئك الذين يلعبون بالموت والشعلة في دماءهم والبندقية على
 أكتافهم. سفينة الاستبداد ستغرق في النهاية، علموا هذا السر من رجال بختون الذين
 يسكنون في تشار سدہ.

في البيت الأول مجاز مرسل في "جبینیں" (جبهات) حيث ذكر لفظ الجزء،
 وأريد منه الكل، "جبینیں" مجاز مرسل، علاقته (الجزئية) لأن كل الجبين جزء من
 الوجه، فوجوههم ناضرة بنضرة الفوز بالحرية، وأيضاً الاستعارة المكنية في "جبینیں
 جگمگاتی" (جبهات تتألق) حيث ذكر المشبه وحذف المشبه به (النجوم)، والغرض منها
 بيان الفرح بالفوز، وأيضاً الاستعارة في "ہزاروں داستانیں ثبت ہیں ان کی سنانوں پر" (ثبتت
 آلاف القصص على رماحهم) حيث شبه الرماح بالكتب التي فيها قصص شجاعة
 المجاهدين، وذكر المشبه (الرماح) وحذف المشبه به (الكتب) على سبيل الاستعارة
 المكنية، والغرض منها بيان شجاعة المجاهدين. وفي البيت الثاني الاستعارة المكنية في
 قوله "قضا سے کھیلنے والے" (لأعبوا الموت) شبه الموت بالكرة أو أي أداة أخرى يلعب بها،
 وحذف المشبه به واكتفي بذكر القرينة تدل على المحذوف "کھیلنے والے" (اللاعبين)،
 فالقرينة المكنية التخيلية حيث يتخيل الشاعر بأن الموت كرة القدم والمجاهد لاعبها،
 لبيان الشجاعة الفائقة وعدم الخوف من الموت، وفي قوله "شعلے ہوں لہو میں" (اللهب في
 دمائهم) الاستعارة التصريحية، شبه الغضب باللهب، وذكر المشبه به، وحذف المشبه
 ورمز بشئ من لوازمه (في دمائهم) فالاستعارة أبلغ من الحقيقة، الغضب شئ معنوي
 واللهب شئ حسي، فهذه الاستعارة تقرب الشئ المعنوي (الغضب) إلى الأذهان،
 باستخدام اللفظ المستعار (اللهب). وفي قوله "بالآخر ڈوب ہی جاتی ہے استبداد کی کشتی"

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "خیر" ص ۱۳۲۔

(ستغرق سفينة الاستبداد في النهاية) التشبيه، المشبه الاستبداد المشبه به السفينة ووجه الشبه الغرق، والغرض الأمل بأنهاء الاستبداد.

تکريم الشهداء

المجاهد يكتب بدمه وروحه، وصدق إيمانه بالله ورسوله، ويسعى لإعلاء كلمة الله، مطيعاً لربه واتباعاً بسنة نبيه ﷺ وحفظاً لأرض الوطن، كما دافع النبي ﷺ عن المدينة في غزوة الأحد والأحزاب، فالمجاهد ينفذ عزمه على الحفاظ على الوطن حين وقت الفداء، ويفتدي بروحه وحياته ولم يتردد لحظة واحدة عندما تأتي نداء الوطن كما يقول شورش:

وطن پکار رہا ہے کہ سرحدوں کی طرف غرور لشکر کفار توڑنا ہو گا
بتا دیا ہے مری فوج کے جوانوں نے ہمارے ساتھ لڑو گے تو حشر کیا ہو گا
نشان حیدر کرار لے کے نکلیں گے جدید دور کے خیبر کو توڑنا ہو گا^(۱)

الترجمة: يناديكم الوطن نحو الحدود، يجب كسر كبرياء جيش الكفار. لقد أخبرنا شباب جيشنا، إذا قاتلت معنا فسيكون الأمر صعباً، سنقاتل كما قاتل علي ﷺ في يوم خيبر، وسنكسر حصن خيبر العصر الجديد.

مثلما استجاب علي ﷺ لنداء الرسول ﷺ في يوم خيبر، فإننا نستجيب لنداء القائد المحب المحافظ المسؤول عن سلامة الوطن وأمن الأمة، فهو يدرك الخطر القادم من بعيد، فيؤدي واجبه في حماية الوطن من الخراب والدمار، ويصد الأعداء فيأتي الاستشهاد لأبناء الوطن، والشهداء فخر الوطن والمواطن.

فتحتفل الدولة الباكستانية بمناسبة الدفاع عن الوطن في ٦ سبتمبر، اليوم الذي نستذكر فيه تضحيات وبطولات شهدائنا الأبرار، الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة الزكية من أجل الوطن، راسمين أروع نماذج الشجاعة وحب الوطن. شورش الكاشميري كتب قصيدة ٦ سبتمبر بعنوان السلام للشهداء بقوله:

شہیدان گلگوں قبا کو سلام جوانان جہد و غا کو سلام

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "دوٹوک فیصلہ" ص ۳۶۹

دلوں میں غزا کا نشہ موجزن محاذوں کی آب و ہوا کو سلام
 بڑھی اس سے تاریخ کی آبرو رہ و رسم مہر و وفا کو سلام
 مری قوم کے پاسانوں کی خیر مری مملکت کے لوا کو سلام
 غلامان آل نبی ﷺ زندہ باد فدايان خیر الوری کو سلام^(۱)

الترجمة: تحية للشهداء الذين ارتدوا قميصا أحمر اللون الوردی تحية للشباب الذين يجاهدون في ساحات القتال. في قلوبهم موجة نشوة الغزاة، تحية لمناخ الجبهات. زادت هيبة التاريخ من شجاعتهم، السلام على تقاليد وعادات الرحمة والوفاء. خير على المحافظين من القوم، تحياتي للواء الدولة. عاش عبيد آل بيت النبي ﷺ، تحية لمن فدى أرواحهم لخير الخلق ﷺ.

هذا اليوم هو يوم فخر واعتزاز لشهدائنا الأبرار وللملاحم البطولية التي قاموا بها في ساحات المجد والشرف دفاعاً عن تراب الوطن، ولكي يعيش شعبنا العزيز الكريم في وطننا، ومن أجل مواصلة مسيرة التنمية والبناء، فقد ضحوا بأرواحهم من أجل أن نعيش، نحن ولإبقاء راية هذا الوطن عالية ورفرفة. هؤلاء الشهداء الأبطال حتى لو رحلوا أجسادهم، فإنهم يخلدون في قلوب جميع أبناء هذا الوطن بالتضحيات العظيمة التي قدموها، ليظل علم باكستان عالياً ورفرفاً. سيبقى هؤلاء الشهداء الأبرار هم مصدر فخر واعتزاز لنا وللأجيال القادمة، ويقدم شورش الكاشميري تحية هؤلاء الشهداء بقوله:

تان کر سینہ نکل آئے قضا کے سامنے خواجہ کونین کے طاعت گزاروں کو سلام
 کشتگان تیغ بُراں کو سپاس تہنیت سر کٹانے کی روش کے راز داروں کو سلام
 ولولے جن کے درخشاں حوصلے جن کے عظیم سنت شبیر کی ان یادگاروں کو سلام^(۲)

الترجمة: خرجوا لمواجهة الموت رافعين صدورهم تحية لمن اطاع سيد الكونين. مبروك لمن قُتل بالسيف القاطع، تحية لمن يعرف سر معاملة الذين قطعت رؤوسهم. حماسهم مشرقة، وهمهم عالية، تحية لذكریات سنة شبیر.

(۱) المصدر نفسه، "قصيدته" ۶ سبتمبر "ص ۴۷۵

(۲) کلیات شورش، قصیدہ 'سلام' ص ۱۰۰۸۔

خاکِ لاہور کی توقیر بڑھانے والے گولیاں تانے ہوئے سینوں پہ کھانے والے
 جبر کا نام زمانے سے مٹانے والے صبرِ ایوب کی تصویر دکھانے والے
 گردنیں عشقِ پیبر ﷺ میں کٹانے والے دھجیاں لشکرِ باطل کی اڑانے والے
 پرچمِ سید کونین ﷺ اڑانے والے قرنِ اول کی روایات دکھانے والے^(۱)

الترجمة: ازدادوا توقیر تراب لاہور، عرضوا صدورهم للنار، هم الذين محوا الاستبداد من الزمان، أولئك الذين يظهرون صورة لصبر أيوب عليه السلام. يقدمون أعناقهم للقطع في محبة الرسول ﷺ، يمزقون جيوش الباطل تمزيقا. يرففون لواء سيد الكونين ﷺ، يعرضون بعملهم تقاليد القرن الأول.

الاستشهاد يشجعه ديننا الحق، وباب الاستشهاد هو الجهاد في سبيل الله، بابه واسع، وخيره عظيم، وهو تجارة رابحة في الدنيا والآخرة، أمره الله سبحانه وتعالى بالمال والنفس، وجعل أجراً عظيماً لمن استشهد في سبيله، وهو عمل حث عليه ربنا جل شأنه في أكثر من مكان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(۲) وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(۳) شورشِ کاشمیری أخذ فكرة الحياة الدائمة من الآية فيقول:

جینے کی تمنا ہے تو مرنے کی ادا سیکھ شہ رگ کے لئے خنجرِ قاتل کو رواں کر
 مقتل میں شہیدوں کی روایت کے علم کھول حالات کے نرغہ میں طبیعت کو جواں کر^(۴)

الترجمة: إذا كنت تريد أن تعيش، فعليك أن تتعلم كيف تموت. دعه يشهد شفرة القاتل ليركض بسرعة على الوريد الوداجي. وافتح لواء تقليد الشهداء في ساحة المعركة. وتنمو طبيعتك في حصار الظروف القاسية.

(۱) المصدر نفسه، قصيدته "شهداء ختم نبوت" ص ۸۰۱۔

(۲) سورة الصف: الآية: ۱۰ - ۱۳۔

(۳) سورة آل عمران: الآية: ۱۶۹۔

(۴) کلیات شورش، قصیدتہ "دعوت عام" ص ۱۰۴۹۔

الاستشهاد قيمته عظيمة، ومكانته سامية، فالشهداء ينالون إحدى الحسينين إما النصر على الأعداء، وإما الشهادة والفوز بالجنة. للاستشهاد رتبته عظيمة، وهو فخر للأسرة، والوطن، والاحباء، فهز رمز للشرف، والكرامة، يقول شورش الكاشميري مشيراً إلى إحدى الحسينين في قصيدة بعنوان "غازي يا شهيد" بقوله:

قرن أول کی روایت مقدس کا جلال جس نے اس دور میں دیکھا نہ ہو لاہور چلے
مرتبہ مرد مسلمان کا ہے غازی کہ شہید جس کو چلنا ہو وہ اس کے لئے فی الفور چلے^(١)

الترجمة: هيبة التقاليد المقدسة للقرن الأول، من لم يراه في ذلك الوقت يجب أن يذهب إلى لاهور لرؤيته. مكانة المؤمن إما الغازی أو الشهيد، من يريد تحقيقها فعليه أن يذهب إلى لاهور في الفور.

يتسابق الشعراء على تقديم القصائد التي تغني للشهيد، دماء الشهيد تعطر قصائدهم برائحة العنبر والمسك، وذكرى الشهيد نموذجاً تتبعه الأجيال القادمة كي يسيروا على دربه. هذه الشاعرة الإماراتية أسماء حمدان تقول في تكريم الشهداء:

سود الوطن له في السماء هيبات أبدو عزمهم للوطن باصرار وتحدي
وجيوشنا بالمبادئ والعدل وقفات صيتهم بالفعل والعزم تسد وتكفي
الشهادة فوز ومن فازها له منزلات والشهيد له منزله لها القلب تهلي^(٢)

كل الدول والشعوب يحتفلون بالشهداء وبطولاتهم، لأن جميع دول وشعوب العالم تقدر شهداءها وتخلدهم في ذاكرتهم، لأن الشهداء هم من يحفظ مبادئ وقيم تلك الدول والشعوب، وهم الذين يضحون بأرواحهم من أجل حماية هذه الأمم ورفع رؤيتهم وصد المعتدين.

اهتم الشعراء المعاصرون من العرب وغير العرب بموضوع الاستشهاد اهتماماً بالغاً بعد اندلاع الحروب في الدول العربية والإسلامية، وصعود الثورات التي شارك فيها الشعراء وعبروا عنها من أجل تكريس تضحيات الأبطال، واستحضار روح

(١) كليات شورش، قصيدته "غازي يا شهيد" ص 480.

(٢) المقال بعنوان حب الامارات غريزة فطرية ولدت في القلوب، الشهادة والتضحية في سبيل الوطن واجب مقدس، نشر في مجلة الخليج، للشاعرة أسماء حمدان، تاريخ النشر: ٢٣/١١/٢٠١٦.

البطولة في القلوب، لتكون ديناميكية ضد الظالم والطاغي. يعلن شاعرنا شورش الكاشميري أنه يظهر الوفاء للشهداء، ويظل قائماً تكريماً لهم، ويؤدي فريضته في معالجة موضوع الشهيد فيقول:

ہر نظم میں اعلان وفا کرتے رہیں گے ہم لوگ شہیدوں کی ثنا کرتے رہیں گے
ہم ایسے تہی دست فقیروں کے قبیلے اللہ کی چوکھٹ پہ صدا کرتے رہیں گے
اسلام کے ہر آن اڑائیں گے پھریرے ہر رنگ میں یہ فرض ادا کرتے رہیں گے^(۱)

الترجمة: سنواصل إعلان الولاء في كل قصيدة، نحن أناس سنواصل مدح الشهداء. نحن مثل القبائل الفقيرة، الذين يستمرون في النداء على باب الله. سنرفع راية الإسلام عالية خفاقة، وسنواصل أداء هذا الواجب بكل لون.

شہیدان وطن نے سرحدوں کی آبرورکھ لی سلام ان پر کہ ان کی تربتوں پر گلفشاں ہم ہیں
ہمیں جینا بھی آتا ہے ہمیں مرنا بھی آتا ہے بحمد اللہ روایات کہن کے پاساں ہم ہیں
خدا نے ہم کو شورش بازوئے خیر شکن بخشا اسی نسبت سے اس دنیائے دوں کے پاساں ہم ہیں^(۲)

الترجمة: شهداء الوطن حفظوا كرامة الحدود. تحياتي لهم أننا ننشر الأزهار على قبورهم. نعرف كيف نعيش ونعرف كيف نموت والحمد لله نحافظ على التقاليد القديمة. أعطانا الله الذراع التي تفتح خيبر، وبهذه المناسبة نحن أوصياء هذا العالم الديوي.

فخر على الأمجاد السابقة:

قدم شورش الكاشميري قصائده الخالدة التي تميزت بروعتها ووطنيتها الشرسة التي تفيض بحماسة وتمثل موهبته في مجال الشعر الأردّي في ذكريات مجد الأمة، واستحضر ذكرى المعركة الخالدة، تلك الملحمة البطولية التاريخية، كانت الشرارة التي انطلقت من ٦ سبتمبر ١٩٦٥م، كان الجيش الباكستاني يراقب العدو، حتى اندفعت سيل التضحيات من أبناء باكستان في ساحات القتال، فكان الرد قاسياً وموجعاً من

(١) کلیات شورش، قصیدتہ "ایک عہد ایک دعا" ص ۵۱۷۔

(٢) المصدر نفسه قصیدتہ "تشکر و امتنان" ص ۳۹۴۔

سہلہ الواسع، وجاءت الضربات بعد الضربات، والتآزر بين كل الباكستانيين على اختلاف ألوانهم، كانت الهزيمة مؤلمة وقاسية للعدو الغاصب، فأثبتنا أنه لا ينبغي تخويفنا بالقوة والاستبداد، مهما كلفناه لأننا نحن أصحاب الحق فكانت المعركة مع الجيش الهندوستاني، وقد تحطمت طموحاته وآماله على الحدود، فشورش يقول:

لاهور نے ان سب کا نکالا ہے کچور
گولوں کا دھماکہ ہو کہ توپوں کی دنا دن
دو لخت ہوا بھارتی سیناؤں کا سینہ
واگہ سے بڑھے آگے تو گھمسان کا تھارن
بارود کی برکھاؤں میں بموں کا تسلسل
جس طرح بنارس پہ برستا ہوا ساون
ہر ایک مہاپرش ہرے رام پکارا
توحید کے بیٹوں نے کئے وار دنا دن
بڑھتے رہے جنگاہ میں توحید کے بیٹے
قرباں کیا اسلام کی آواز پہ تن من^(۱)

الترجمة: لاهور قضت عليهم جميعا انفجار القذائف وأصوات المدافع المتلاحقة. تم تقطيع صدور الجنود الهنود إلى قطعتين، عندما مروا بقرية "واهجه"، فكان القتال عنيفاً. استمر إلقاء القنابل والمتفجرات، مثل الأمطار الغريزة في موسم الأمطار في بلاد الهند بناراس. صاح جميع مهابراش هري رام، هاجم أبناء التوحيد بعديد من الهجمات. جاء أبناء التوحيد إلى ساحة المعركة، وضحوا بأجسادهم وأرواحهم لدعوة الإسلام.

کبھی اس بات کو سوچا ہے بھارت کے مہاپرشو
تمہارے ملک میں اک داستاں ہم چھوڑ آئے ہیں
نہ یاد آئے تو پھر تاریخ کے اوراق میں دیکھو
بہت سے کارناموں کے نشان ہم چھوڑ آئے ہیں
شجاعت شہسواروں کی شرافت شہر یاروں کی
تمہارے پاس یہ دولت کہاں؟ ہم چھوڑ آئے ہیں
وضو کی دلکشی کا عکس ہے جمنہ کے پانی میں
کنار رود گنگا پر اڈاں ہم چھوڑ آئے ہیں^(۲)

هل فكرت في هذا من قبل؟ لقد تركنا قصة في بلدك. إذا كنت لا تتذكر، انظر في صفحات التاريخ، فقد تركنا آثاراً للعديد من الإنجازات. شجاعة الأمراء نبل أصدقاء المدينة، أين لكم هذه الثروة؟ لقد غادرنا، سحر الوضوء انعكس في ماء الجمعة، تركنا الأذان على ضفاف نهر الغانج .

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "گھریال کی ٹن ٹن" ص ۳۸۴۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "ہندوستان کے نام" ص ۳۸۵۔

أشار الشاعر في هذه الآيات إلى سلطان المسلمين في الهند لسبعة قرون متتالية، وكانت دہلی عاصمة الدولة الإسلامية، وفي هذه المدينة نھر جامنا وهو أحد فروع نھر جانجا، وحول النهرين وفي مدينة دہلی توجد آثار إسلامية من المساجد، والمدارس، والقصور، والقلاع التي تقص عظمة الإسلام والمسلمين وإنجازاتهم في الهند، يقول الشاعر مشيراً إلى هذا المجد:

نمازوں کا تقدس مسجدوں کے صحن اقدس میں کئی سو سال کی تاب وتواں ہم چھوڑ آئے ہیں
قدم ایک کے، غوری کی سناں، محمود کی ضربیں ہزاروں بت کدوں کے درمیاں ہم چھوڑ آئے ہیں
عرب اٹھا، عجم تڑپا، زمیں کانپی، فلک لرزا تھا جن کا حوصلہ یہ، وہ جواں ہم چھوڑ آئے ہیں
مجھے کہنا پڑا ہے اکبر اعظم کی نسبت سے کوئی تو چیز ہے جس کے نشان ہم چھوڑ آئے ہیں^(۱)

الترجمة: تقدیس الصلاة في صحن المساجد المقدسة، لقد تركنا في البلاد آثار المجد والسلطة لمئات السنين. لقد تركنا آثار خطوات قطب الدين أيبك، سيف غوري، وآثار ضربات محمود الغزنوي بين آلاف الأصنام. استيقظ العرب، وارتجف غير العرب، وارتعدت الأرض، وارتجفت السماء، لقد تركنا الشباب والشجاعان، أقول بحسب جلال الدين محمد أكبر أن هناك شيئاً عظيماً تركناه وراءنا في أرض الهند.

عرف شورش الكاشميري تاريخ الهند بدقة، فتمكن من شرح مجد المسلمين في بضع أبيات، فبين في الأبيات تاريخ القارة الهندية، شبه القارة الهندية التي قسمها الاحتلال البريطاني الصليبي إلى عدة دول هي الهند، وباكستان، وبنغلاديش، ونيبال، وبتان، وسيريلانكا، هي الدول التي حكمها المسلمون، وصل الإسلام إلى هذه القارة قبل الحكم المسلمين عن طريق التجار، وكانت هناك جماعات إسلامية على سواحل الهند، واعتنق معظم سكان الجزر دين الإسلام، وكانت الكثرة الهائلة ممن اعتنق الإسلام هم المظلّمون من الطبقات المستضعفة، لأن الإسلام حرّهم من القيود الطبقية، فانتشر الإسلام في جنوب الهند بالحكمة والموعظة الحسنة عبر هذا المحور البحري، ثم انتقل الإسلام إلى المناطق المجاورة للهند. كما أن تاريخ المسلمين في الهند عبارة عن الفتوحات الإسلامية العظيمة في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، الذي أرسل جيشاً قوياً بقيادة محمد

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "ہندوستان کے نام" ص ۳۸۵۔

بن القاسم الثقفي الذي فتح أرض السند في عام ۹۰ هـ، ثم بفتوحات السلطان محمود الغزنوي في الهند عام ۴۰۸ هـ، وعبر بجيوشه نهر الغانج وهدم حوالي عشرة آلاف معبد هندوسي، وأشار شورش الكاشميري بقوله :

قدم اُيُيُك کے، غوری کی سناں، محمود کی ضرپیں ہزاروں بت کدوں کے درمیاں ہم چھوڑ آئے ہیں^(۱)
لقد تركنا آثار خطی قطب الدين اُيُيُك، سيف غوري، وآثار ضربات محمود الغزنوي بين آلاف الاصنام.

ثم ذكر محمد الغوري الذي حكم بلاد الهند ثلاثين عاما، وكان برفقته الإمام فخر الدين الرازي. ثم ورث المماليك بعده الدولة الغورية بقيادة قطب الدين اُيُيُك في عام ۶۰۲ هـ، ثم قامت الدولة المغولية في الفترة من ۹۳۲-۱۲۷۴ هـ الموافق ۱۵۲۵-۱۸۵۸ م.

وقد ذكر شورش جلال الدين أكبر من أعظم ملوك المغول، وكان آخرهم بهادر شاه ظفر ثم سقطت دولة المغول الإسلامية وانهارت آخر صفحة من الحكم الإسلامي العظيم في الهند وسيطر البريطانيون الصليبيون على الهند. فهذه هي آثار المجد والسلطان التي تركناها في الهند بقوله:

نمازوں کا تقدس مسجدوں کے صحن اقدس میں کئی سو سال کی تاب و تواں ہم چھوڑ آئے ہیں^(۲)
الترجمة: تقدیس الصلاة في صحن المساجد المقدسة، لقد تركنا في البلاد آثار مجد و سلطان مئات السنين.

زیادہ دن نہیں گزرے یہاں کچھ لوگ رہتے تھے جو دل محسوس کرتا تھا، علی الاعلان کہتے تھے
گریباں چاک دیوانوں میں تھا شمار ان کا قضا سے کھیلتے تھے، وقت کے الزام سہتے تھے
لیکتی تھی ہزاروں بجلیاں انکے نشیمن پر چٹانوں کی جبین پہ نقش تھا جاہ و جلال انکا
اُبو ذر کی روایات درخشاں انکا محور تھیں حسین ابن علی کی پیروی ہی تھا کمال انکا^(۳)

الترجمة: كان بعض الناس يعيشون هنا، ومرت أياماً كثيراً، كانوا يقولون إعلاناً ما يشعرون به قلبهم. اعتبرهم الناس فقراء مجانين، كانوا يلعبون مع القضاء ويتحملون اُهمّات الزمان. كانت الآلاف من البروق تحترق أعشاشها، نقش مجدداً على جبین

(۱) کلیات شورش، تصدیقہ "ہندوستان کے نام" ص ۳۸۵۔

(۲) المصدر نفسه.

(۳) المصدر نفسه ص ۱۳۲۔

الصخور. كانت تقاليد أبي ذر المنورة محط اهتمامهم. واتباع أسوة حسين بن علي كان كما لهم.

يشيد في الأبيات بالمجاهدين الذين جاهدوا ضد البريطانيين، وهم الذين أسسوا الجماعة باسم "مجلس أحرار إسلام" في شهر ديسبر سنة ١٩٢٩م في مدينة لاهور. سيد عطاء الله شاه بخاري عين رئيساً للأحرار، وقال في خطابه: أريد أن يكون الشباب المسلم طليعة استقلال الهند وأن يأتي فخر الاستقلال إلينا. وسواء كانت مطحنة الاستبداد في أيدي البيض أو في أيدي السود، فإن الطاحونة تظل كما هي وأريد كسر هذه الطاحونة. "العبودية خطيئة كبرى. إذا أردنا الخروج من هذه الخطيئة، فليس هناك فرصة أفضل من الانضمام إلى القتال السلمي ضد البريطانيين". شورش الكاشميري أيضاً مدحهم بقوله:

مجاہد اور بھی پنجاب میں پیدا ہوئے شورش کہاں قربانی و ایثار میں لیکن جواب انکا ہمیشہ برسر میدان سینہ تان کر نکلے نکھرتا ہی رہا تیغوں کے سایے میں شباب انکا^(١)

الترجمة: يا شورش! ولد العديد من المجاهدين في البنجاب، ولكن لا يوجد مثلهم في الإيثار والتضحية، لقد ذهبوا دائماً إلى الساحات بشجاعة، يتلأأ شبابهم في ظل السيوف.

فكانت ميزة الأحرار هي الجرأة والصدق، والخطاب الفريد، وحماية المستضعفين، ورفض القاديانيين، وعدم الخوف من الإنجليز الذين ملؤوا قلوب ملايين الهنود بالرعب. كانت حياتهم مليئة بالصبر على أذى الإنجليز الذين ملؤوا بهم السجون من أجل بث الرعب في قلوبهم، ثم خطط حاكم البنجاب البريطاني "أمرسون" التخطيط السياسي لهدم مسجد الشهيد جانج في ١٩٣٥م، لزوال شهرتهم بين المسلمين، فكانت خطته الناجحة بتحالف البريطانيين والقاديانيين لقطع طريق النجاح للأحرار.

هجاء الأعداء

الهجاء هو نقيض المدح. الشاعر يعبر عن نواقص أعدائه باحتقار وسخرية وقد يصل إلى السب والشتم. فيذكر الجهل، والجبن، والبخل، والغدر، وخيانة

(١) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدہ "یادایم" ص ۱۳۲۔

الأعداء. يدور الشاعر حول هذه المواضيع للتعبير عن انفعاله وغضبه وعدائه لإذلال خصمه. شورش الكاشميري يهجو عدوه وعدو بلده هندوستان، الشاعر بارع في اتهام بالصفات المثيرة للسخرية، ويستخدم أسلوب التعريض الساخر، حيث يشير إلى المهجو من بعيد إشارة خفية فيطلق على عدوه الهندوسي بـ "ننكو رام"، كما أنه يحتوي على هجاء خلقي لأن تطرق الشاعر إلى العيوب الخلقية "ننكو" وهي صغير القامة، وأيضاً هجاءهم بذكر العيوب الأخلاقية كعادة الهندوس في تنقيص الميزان والمكيال، والكذب، وقد نجد كل أنواع الهجاء في الأبيات التالية :

ڈنڈی مارے نرڻ بڑھائے پاکستان سے یدھ رچائے
مار پڑے تو شور مچائے جان چکے ہیں خاص وعام

نانچ رہا ہے ننکورام

گاندھی ٹوپی ، لال بھکڑ مکر کی آندھی جھوٹ کا جھکڑ
نگی گالی، عریاں پھکڑ صدیوں کا منحوس غلام

نانچ رہا ہے ننکورام

کالا کوا اڑیل ٹو سامراج کے گھر کا چٹو
گھوم رہا ہے جیسے لٹو جے جے ونٹی سیتا رام

نانچ رہا ہے ننکورام^(۱)

الترجمة: لا يزن بالقسطاس المستقيم، ويرفع الأسعار، يحارب مع باكستان. إذا تعرض للضرب، قام بأحداث الضوضاء، عرفت الخاصة والعامة. يرقص ننكو رام. قبعة غاندي، الفحم الأسود الأحمر المطفأ، ريح المكر، عاصفة الأكاذيب، الإهانة العارية، المتفوه بالفحش، عبد نحس منذ قرون. نانكو رام يرقص. الغراب الأسود، البغال العنيد، إناء بيت الاستعمار. إنه يدور مثل الدوامة، عاش عاش ونٹی سیتا رام. نانكو رام يرقص.

(۱) کلیات شورش قصیدتہ "نانچ رہا ہے ننکورام" ص ۵۲۔

أتقن شورش الهجاء وهو يبحث عن العيوب الخفية ويخاطبها ويصورها، بأسلوب سهل وبسيط وقريب من لهجة عامة الناس لكي يفهمون، وينظم في قطع قصيرة ليكون أقرب إلى الفهم، شورش يسخر من لال بهادر شاستري هو رئيس وزراء جمهورية الهند من عام ۱۹۶۳م إلى ۱۹۶۵م. فالشاعر يصور عيوب لال بهادر شاستري خلال الحرب، سواء كانت معنوية أو أخلاقية، ويضعها في هجائه ويسخر منها. ولقد كان الشاعر موهوباً بشكل خاص في الهجاء والسخرية، فيستهزئ بما يريد من خصائصه الرذيلة، فاستهزأ من لون بشرة لال بهادر حين قال:

چٹا پیلا نیلا کالا رام دیس کا اُحمق لالا^(۱)

الترجمة: أبيض أصفر أزرق أسود، الغبي الأكبر من بلد رام.^(۲)

يقف موقف الرسام الحاذق، الذي يستطيع بقدرته الفنية، أن يبرز مناطق القبح لدى شاستري، فقد صور بشرته مطبوعة بالألوان الأبيض، والأصفر، والأزرق، والأسود موزعة بدقة في جميع جسده، ووصفه بالغباء والحماقة.

لديه أيضاً صور ساخرة أخرى وكأنها أفلام متحركة منطوقة حين يهجو رئيس الوزراء لال بهادر شاستري قائلاً:

چیتا ہے راون کی مالا نخرے میں اس کے گرم مسالا
ماش کا آٹا اینٹھ رہا ہے - اڑیل ٹٹو خوب لڑا ہے
لاشوں کا انبار لگا ہے - حلوه پوری دہی بڑا ہے
بانی اپنی بول رہا ہے - یدھ^(۳) کے پرچم کھول رہا ہے
جھوٹے موتی رول رہا ہے - لال بہادر ڈول رہا ہے^(۴)

الترجمة: يتردد اسم راون على المسبحة، في دلاله التوابل الحارة. يصلب الدقيق المهروس، ويقا تل البغل العنيد وقا تل بشكل جيد. هناك كومة من الجثث، يأكل اللبن

(۱) کلیات شورش قصیدتہ "نکلو مہاراج" ص ۵۲۵۔

(۲) رام: معبودہم۔

(۳) یدھ: جنگ (حرب)۔

(۴) کلیات شورش قصیدتہ "نکلو مہاراج" ص ۵۲۵۔

الزبادي، والحلاوة بوري. ويتكلم بحديث كذب، يفتح علم الحرب. يبحث عن لآلئ كاذبة، يرتجف لال بهادر.

وشاعرنا شديد الوطأة على جيوش الهند حين هاجموا على لاهور عام ۱۹۶۵م أثناء الحرب، فوصفهم بكل عيب والذيلة وسخر منه وامستهزأ بهم، ورسم لنا صورة هزلية للجيوش الهندية، ويستخدم الكلمات لرسم المشهد الهزلي وبكل دقة وتفصيل حيث لا يحتاج إلى أي تفسير آخر لفهم هزيمتهم، فهو يرسم جنبهم وهزيمتهم، ويهاجم هجوماً عنيفاً بقوله:

شوق گجانه کی رو میں چودھری تھے گرم رو لشکر اسلام سے پالا پڑا لاهور میں
بھارتی فوجوں کا بیڑا کس طرح ہوتا ہے غرق دیکھتی آنکھوں یہ نظارہ کیا لاهور میں
ان پرانے بزدلوں نے کیا لیا اور کیا دیا یہ وہ عقدہ ہے کہ جو ان پر کھلا لاهور میں
کانگریس بدنام، بھارت سرنگوں، سینا ہلاک ایک افسانہ تھا جو لکھا گیا لاهور میں^(۱)

الترجمة: كان شوريون يتشوقون في الوصول بالصالة الرياضية، لكنهم يفاجؤوا بمواجهة جيش الإسلام في لاهور. كيف تغرق سفينة القوات الهندية؟ رأى أهل لاهور هذا المشهد بأعينهم. هؤلاء الجبناء ماذا ربحوا وماذا خسروا؟ عرفوا إجابة هذا السؤال في لاهور. أصبح الكونجرس سيئ السمعة، وتعرضت الهند للإذلال، وهلك العسكر، هذه قصة كتبت في لاهور.

ويستمر الشاعر في هجاء وسخرية حادة، وهو يقارن بين الجيش الهندي والبغال العنيد والعجول، فالجيش الهندي عبارة عن مجموعة من العيوب فهم لصوص، ومن أحقر القبائل الزيات، وصياد الأسماك، والسود، والقزاق، وعدو الإنسانية لأنهم يقصفون المدن، ويخونون الطبيعة، فيهجوهم بقوله:

چڑھ دوڑے تھے سانجھ سویرے جتنا کے بے دانت بچھیرے
تیلی دھینور جاٹ مجھیرے ---- دہلی کے مشہور لٹیرے
اڑن کھٹولوں کی سینائیں اچھلے کودیں ناچیں گائیں

(۱) المصدر نفسه قصيدته "لاهور" ص 514.

انسانوں پر ہم گرائیں میدانوں میں پیٹھ دکھائیں
 شہروں پر بمباری کر کے ---- فطرت سے غداری کر کے
 دشمنوں کی سرداری کر کے نازاں ہیں عیاری کر کے
 جھوٹی شکلی جھوٹ دھرم ہے سیناؤں میں جھوٹا دم ہے
 حوصلہ ان لوگوں میں کم ہے ان کی فطرت ہی میں رم ہے (1)

الترجمة: أنهم ركضوا في الصباح الباكر، عجول عامة الناس بدون أسنان. الزيات، صياد الأسماك، السود، الجات، لصوص دلهي المشهورين. سلاح الجوي يقفد، ثم يرقص، ويغني. وألقوا القنابل على الناس، ويولون الدبر في الميادين. يقصفون على المدن، ويخونون الطبيعة. ويقومون بقيادة الأعداء، ويفاخرون بالمؤامرة. القوة الزائفة، والديانة الكاذبة، والثبات الكاذب في العساكر. الحماس منخفض لدى هؤلاء الناس، فهم معتادون على شرب الخمر المزيف.

ويواصل هجاء الهنود الخونة الذين جاؤوا بقوة كبيرة، ثم نالوا الهزيمة الكبرى، ويسألهم هل يستوي الذين يكسرون الأصنام والذين يعبدونه، فيسأل بقوله:

مرے جی میں ہے چھاگلہ جی سے پوچھوں کہاں جا رہے ہو بنارس کے رستے
 بہ ایں کروفر کافری کر رہے ہو ذہانت کا سودا مگر دام سستے
 بڑے زور سے آئے تھے دم اٹھا کر بھگوڑوں کے لشکر لیثروں کے دستے
 ہوئے آن واحد میں دوزخ کا لقمہ قدم اٹھتے اٹھتے کمر کتے کتے
 کجا ضربِ غزنی کجا سومناتی کجا بت شکن اور کجا بت پرستے (2)

الترجمة: خطر في قلبي أن أسال تشاجلا، إلى أين أنت ذاهب عن طريق بناراس؟ أتقوم بفعل الكافر للهجوم والفرار! تجارة ذكية ولكن رخيصة. جاؤوا بقوة كبيرة، ورفعوا ذبولهم، وجيوش الهاربين وعصابات اللصوص. صاروا لدغة الجحيم في لحظة واحدة، حين رفعوا الأقدام، وشدوا معزهم. أين مكانة ضرب الغزنوي، وأين ذلة سومناتي، أين تحطيم الأصنام وأين عبادة الأصنام.

(1) کلیات شورش قصیدہ "نکومہاراج" ص 525۔

(2) المصدر نفسه قصیدتہ "نمستے علیکم" ص ۵۲۳۔

وہجا الإنجلیز وأطلق علیہم اسم صیادی الثعالبین، وأطلق علی الہنود اسم لصوص، وکلاہما من أعداء المسلمین، فالشاعر یؤدی واجبہ ویحذر قومہ من أعدائہ، ویحاول إیقاظ قومہ لنشأة الفکر السلیم حفاظاً علی شرفہم وأرضہم فیقول:

لندن کے سپیرے ہوں کہ بھارت کے لٹیرے
دونوں ہی مسلمان سے دغا کرتے رہیں گے
إقبال کے افکارِ مرصع کی زباں میں
سینائے خطابت پہ نوا کرتے رہیں گے
غیرت سی نہیں چیز جہان تگ و دو میں
اس فکر کی اب نشوونما کرتے رہیں گے^(۱)

الترجمة: إنهم صیادون لأفاعی لندن أم هم لصوص الہند، کلاہما یخون المسلمین باستمرار. بلغة أفکار إقبال المرصعة، سترفع صوتنا فی الخطاب عند جبل طور سیناء. لا شیء أكثر قيمة من الغیرة فی عالم النضال، سنواصل تطویر هذا التفکیر.

ذم الأعداء

كان شورش الکاشمیری یحارب الاستعمار البریطانی، ومن أجل المقاومة سجن عدة مرات، ولم ترتعش قدمیه من أجل الحریة، وكان مثلاً للصمود. كتب قصائد عن الحرب التي دارت بین ہندوستان وباكستان وأيضاً كتب عن موقف وزارة الخارجية الأمريكية فی هذا الحرب، وأيضاً تناول المواضيع السیاسة العالمیة، بما فی ذلك الصراع الأمريكي فی فیتنام، فإن هزيمة أمريكا وخسائرها المادیة، والبشریة صدمت أمريكا لأنها بدأت حرباً لم تستطع الانتصار فیها، لذلك شتم أمريكا لأنه كان یعتقد أن أمريكا كانت عدو الإسلام والمسلمین، وأنها كانت تقوم وراء القوات التي تهاجم الإسلام والمسلمین فی العالم، وهو متأكد من أن أمريكا تقف وراء الہنود والیہود فی الحروب التي تدور بین الدول الضعیفة، وهذه سیاستها فی العالم، فهو یبین هذه الحقیقة بلا

(۱) کلیات شورش قصیدہ "ایک عہد ایک دعا" ص 517۔

خوف، لأن الجهاد ضد قوات الاستعمار كان مهمة حياته، هذه قصيدته في السياسة الأمريكية بعنوان "چچاسام":

اس کرہ ارضی پہ علم تیرا گڑا ہے	اور نام بڑا ہے
لیکن تری دانش ہے سیاست میں ابھی خام	افسوس چچا سام
ویتنام ترے طرفہ نوادر میں ہے شکار	گو اس کو پڑی مار
کچھ اور بھی کمزور ممالک ہیں تیرے دام	افسوس چچا سام ⁽¹⁾

عَلَمَكَ نَصَبَ عَلَى هَذَا الْكَوْكَبِ الْأَرْضِيِّ، وَالْأَسْمُ كَبِيرٌ. لَكِنْ حَكْمَتُكَ فِي السِّيَاسَةِ لَيْسَتْ مُتَجَذِرَةً، آسَفُ يَا الْعَمُ سَامُ. فَيَتَنَامُ أَحَدٌ مِنْ فَرَائِسُكَ، رَغْمَ أَنَّهُ تَعْرِضُ لِلضَّرْبِ. هُنَاكَ دَوْلٌ أُخْرَى ضَعِيفَةٌ تَحْتَ تَصَرُّفِكَ، آسَفُ يَا الْعَمُ سَامُ.

دولت تری مشرق کے لئے خنجر قاتل	اُتوام ہیں بسمل
ڈالر ترا ڈالر نہیں دشنام ہے دُشنام	اُفسوس چچا سام
ہم نے بھی ترے ساتھ ملایا تھا کبھی ہات	اے رندِ خرابات
اب بادۂ دوشینہ ہے نے ساغرِ گلغام	افسوس چچا سام ⁽²⁾

الترجمة: مالک (الدولار) مثل خنجر ممیت للشرق، ذبح الأقسام. دولاراتك لیست الدولارات أنها اللعنة، آسَفُ يَا الْعَمُ سَامُ. شَرِبَ الْخَمْرُ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ فِي كُوبِ الْمَعْشُوقَةِ، آسَفُ يَا الْعَمُ سَامُ.

بھارت نے تری شہ پہ کیا خوب تماشہ	ثابت ہوا لاشہ
ہندو سا کوئی دشمنِ اسلام نہیں ہے	یہ میرا یقین ہے
وہ خنجرِ خونخوار ہے تو نیزہ و صمصام	افسوس چچا سام
اس بات کا اظہار خطا ہو بھی تو کیا ہے	شورش کا خدا ہے
جو کام بھی گھٹیا تھا کیا تو نے سرعام	افسوس چچا سام ⁽³⁾

(1) کلیات شورش، قصیدہ "چچاسام" ص 531۔

(2) المصدر نفسه.

(3) کلیات شورش، قصیدہ "چچاسام" ص 531۔

قامت الهند بعمل رائع بترشيحك، ولكنها جثة مثبتة، الهندوس هم أعداء للإسلام ولا أحد مثلهم في عداوة، وهذا يقيني. إذا كان الهندوس خنجراً دمويّاً، فأنت رمح وسيف، آسف يا العم سام. إذا كان خطأي لإظهار هذا الحديث! لماذا أخاف؟ أن لي رب يحميني. مهما فعلت، نائبك، ما فعلته كان الرذيلة، وقمت به علناً، آسف يا العم سام.

يضطهد الهندوس المسلمين، يربطونهم بأعمدة خشبية، ثم يضربونهم بالشدة، ووجوههم مغطاة بالدموع والدماء، ويضطرون للرد على ترنيمة "جاي شري رام"، والتي تعني في الهندوسية "يعيش إله رام"، وباكستان مرده باد "الموت لباكستان" وكثير منهم ماتوا متأثرين من الهجمات المماثلة. والهنود يستهدفون في العديد من الاعتداءات المماثلة، فمثل هذه الاعتداءات التي تطال على المسلمين وصمة عار على جبين الإنسانية، ويدل انتشار هذه الظواهر على أنهم جناء، ولا خير فيهم للإنسانية، فلا بد من الحذر منهم كما وصف شورش الكاشميري بقوله:

ہند کے جنگی خداؤں کا نہیں کچھ اعتبار	ہوشیار اے مرد مومن، ہوشیار و ہوشیار
ان بتوں نے جو کیا پامرد کر سکتے نہیں	رحم اور انصاف یہ بیدرد کر سکتے نہیں
مختلف اوقات میں دیکھا انہیں بزدل ہیں یہ	خیر کی ان سے توقع باپ کے قاتل ہیں یہ
جابر و سفاک ہیں عیار و حیلہ کار ہیں	ان سے چوکنے رہو یہ فطرتاً مکمل ہیں
بربریت میں یگانہ بزدلی میں بے مثال	آگیا نزدیک ڈنڈی مار بنیوں کا زوال ^(۱)

لا تتق بألہة الحرب فی الهند، فاحذر أيہا الرجل المؤمن، فاحذر واحذر. إن ما فعلته هذه الأصنام لا يمكن أن يقوم به رجال أقوياء، فهؤلاء القساة لا يستطيعون التعامل مع الرحمة والعدالة. لقد رأيتهم في أوقات مختلفة، إنهم جناء، لا تتوقع منهم الخير، إنهم يقتلون والدهم. إنهم الجبابرة، والقساة، والماكرون، أصحاب الحيل، فاحذر منهم، المكر في طبيعتهم. لا مثل لهم في الجبن، ويمتازون بالبربرية، فقد حان الوقت لتمضية هؤلاء الخونة.

(۱) المصدر نفسه قصيدته "ہر فرعون راموسی" ص ۴۹۰۔

آثار الحديث بعد معركة "كهيم كرن"، وتأثير اجتماع رئيس الهند "تشانو" وقادة الجيش الهندي، حول التدخل العسكري في باكستان، وتساؤلات حول مدى التدخل الجيش الهندي. واستعداد الجيش للمعركة. وأثناء لقائه مع الجنرال اتخذوا قرار الحرب، ولكنهم لم يتمكنوا من عبور الحدود الباكستانية في معركة "كهيم كرن" بسبب الدفاع القوي للجنود الباكستانيين الذين دافعوا عن وطنهم ببسالة. يصف شورش هذه المعركة في الأبيات التالية:

شبه نام مہاراج کا چاون کہ چون ہے	وہ مار پڑی ہے کہ نشہ ان کا ہرن ہے
یہ کارگہ کھیم کرن ، کھیم کرن ہے	یہ کارگہ کھیم کرن ، کھیم کرن ہے
آئے تھے بڑے زور سے منہ زور مہاشے	یوں بیٹھ گئے جس طرح پانی میں بتاشے
کھادی کا جو ملبوس تھا اب انکا کفن ہے	یہ کارگہ کھیم کرن ، کھیم کرن ہے ^(۱)

الاسم الميمون للرئيس الكبير، اسمه تشاون أو تشون، تعرضوا لضربة قاسية فزالت خمارهم. هذا هو معمل خيم كرن، هذا هو خيم كرن. هذا هو معمل خيم كرن، هو خيم كرن. لقد أتوا بشدة وقوة شديدين، ولكنهم اظهروا ضعفهم وسرعان ما ذبلوا. وأصبح الزي العسكري كفنهم الآن. هذا معمل خيم كرن، هذا هو خيم كرن. لم يكونوا هؤلاء يمارسون حروباً، بل هم جثث مذبوحة في ساحة المعركة، وأصبحت هذه الميادين عبء لهم، لأن الجنود الباكستانيين قدموا نموذجاً دفاعياً لم يتوقعه أعدوهم، ففي معركة "خيم كرن" فشلت القوات الهندية وظهر ضعفها في الكفاءة والقدرة القتالية والتدريب، ولم يكن لديها ما يؤهلها للقيام بأي مهمة صعبة، شورش الكاشميري أصدر حكماً عليهم بأنهم ليسوا جنوداً لأنهم لا يصلحون للعمل الحربي، بل هم قزاق، فيظهر رأيه بقوله:

یہ لوگ کبھی ڈٹ کے لڑے تھے نہ لڑے ہیں	لاشوں کے ذخیرے ہیں کہ میداں میں پڑے ہیں
میدان نہیں عبرت کدہ گنگ و جمن ہے	یہ کارگہ کھیم کرن ، کھیم کرن ہے
ہر گز نہیں بھارت کے مہاشوں کو خدا یاد	مرنے کا سلیقہ ہے نہ جینے کی ادا یاد

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "کھیم کرن" ص ۴۹۳۔

قزاق ہیں قزاق یہی ان کا چلن ہے یہ کارگہ کھیم کرن ، کھیم کرن ہے^(۱)

الترجمة: هؤلاء الناس لم يحاربوا بقوة، ولم يقاتلوا قط، وهم أكوام من الجثث ملقاة في الحقول. إنه ليس الحقل، بل عبرة ودرس جانج وجمنا، هذا معمل هو خيم کرن ، وهو خيم کرن. زعماء الهند لا يخافون الله، لا توجد لديهم طريقة للموت، ولا سبيل للعيش، هم القراصنة هم القراصنة، وهذا وحشهم، هذا معمل خيم کران، وهو خيم کرن.

كشف شورش الكاشميري عن تفاصيل المواجهات التي اندلعت بين جنود باكستانيين وغيرهم من الهنود، والتي أسفرت عن مقتل جنود هنود، وسيطرت الصدمة على الهند، فيشرح قتلهم في أشعاره قائلا:

سورماؤں کو بہ فرمان قضا مارا ہے دیدنی لشکرِ اسلام کا نظارا ہے
اڑ گئے ضربتِ لاہور سے دہلی کے حواس کفر کو فوجِ ظفر موج نے لکارا ہے
بھاگ نکلے ہیں سیاہ پشت حریفوں کے جنود ان کی سیناؤں نے میدان وغا ہارا ہے
ہم نے جو مورچے جیتے ہیں وہ شہ پارے ہیں اس رعایت سے مری نظم بھی شہ پارہ ہے^(۲)

الترجمة: قتلنا المحاربين بإذن الله، مشهد الإسلام العسكري جميل. طار حواس دلهي من ضربة لاهور ، تحدي الجيش المنتصر الكفر. لقد هرب جنود المعارضين، وهزم جنودهم في ساحة المعركة. الجبهات التي فزنا بها هي الأفضل، وفقاً لهذا الوصف، فان قصيدتي هي أيضاً واحدة من أفضل القصائد.

مقاومة الظلم والاستبداد والصبر على الأذى

شورش الكاشميري لا يسكت على الظلم، لأنه يرى الصمت على الظلم يساعد الظالم في ظلمه، ومن ساعد الظالم بالسكوت، أو غض الطرف، فإن الله يسلط هذا الظالم علي من يصمت، قال تعالى ﴿فَاصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(۳)، ولقد تكلم عن

(۱) کلیات شورش، قصیدتہ "کھیم کرن" ص ۴۹۳۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "شہ پارہ" ص ۵۱۳۔

(۳) سورة الزمر الآية: ۵۱

ظلم النظامين الاقتصاديين العالميين على أنهما يقومان على الظلم، وأشار إلى الصراع بين هذين النظامين بقوله:

ابھی تک شہ رگِ محنت ہے استعمار کی زد میں ابھی تک انقلابِ نو کی ویرانی نہیں جاتی
 بڑی خوشخوار ہے سرمایہ و محنت کی آویزش خدوندانِ سیم و زر کی نادانی نہیں جاتی
 تمہاری باندیاں اُنبار میں ریشم کی تلتی ہیں ہماری بیٹیوں کے تن کی عریانی نہیں جاتی
 کچھ ایسا قید تہائی میں لاغر ہو گیا شورش کہ اب صورت بھی بیچارے کی پہچانی نہیں جاتی^(۱)

الترجمة: ما زال شريان الحياة للطبقات الكادحة تحت ضغط الاستعمار ، لم ينته دمار الثورة الجديدة إلى الآن. نزاع رأس المال والعمل الجاد ضراوة شديدة. لم تنته حماقة أرباب الذهب والفضة. جواريك توزن بأكوام من الحرير، ولا تستطيع بناتنا العثور على قماش يغطي العراة. أصبح شورش نحيفاً جداً أنه سجن في العزلة، حتى يصعب معرفة صورته المسكينة.

النزاع والجدال بين الرأسمالية والاشتراكية حول الاقتصاد، يعتقدون الاشتراكيون أن عدم المساواة الاقتصادية أمر سيئ لأفراد المجتمع، والحكومة مسؤولة عن الصحة والتعليم المجاني، ويعتقد الرأسماليون أن المؤسسات الخاصة تستخدم الموارد الاقتصادية بطريق احسن من الدوائر الحكومية، ويكون حال المجتمع أفضل مع السوق الحرة.

يعمل الاقتصاد العالمي الحديث إلى حد كبير وفقاً لمبادئ الرأسمالية مثل هونغ كونغ، وسنغافورة، وتوجد الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي، شاعرنا ينقد على النظامين، أن كلا النظامين يخدم الاستعمار والظلم والاستبداد، ولا يخدم الحرية والعدالة، والدليل وجود الفقر والبؤس والحرمان في البلدان التي تطبق النظام الرأسمالي أو الاشتراكي، بعد أن تحدث عن النظامين.

من خلف جدران السجن

السجن نوع من الظلم والألم وحبس الحرية، وأنها نظام الظلم منذ اقدم العصور، وقد ألقى فيه الأبرياء، ومن أوضح الأمثلة في ذلك مثال يوسف عليه

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "احساس تہائی" ص ۹۳۔

السلام الذی اخبر عنه الله سبحانه وقال: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(۱)، وروی القرطبي أن سجن فرعون كان أشد من القتل، وكان إذا سجن أحداً لم يخرجه من سجنه حتى يموت^(۲)، وقال فرعون لموسى: ﴿لَئِنْ اتَّخَذْتَ الْهَآ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾^(۳)، ولقد عانى الناس في السجون قصصاً من المآسي والآلام، واستخدم الاستعمار السجن كوسيلة التخويف والإذلال والتضييق على من يطالبون بالحقوق في الحرية، وقام البريطانيون بتوسيع وترسيخ نظام السجون في شبه القارة الهندية لإطالة أمد احتلالهم في الهند، وشورش كتب في سيرته الذاتية "پس دیوار زندان" أحوال السجن والسجون، وأخبر عن نفسه بقوله:

سجنِ افرنگ کو لیک کہی ہے میں نے اپنے اسلاف کے بے خوف چلن کی خاطر
نوجوان عمر کے دس سال گزارے میں نے قید کی گود میں ناموسِ وطن کی خاطر^(۴)

الترجمة: قلت لبیک لسجن انجليز، من أجل السلوك الشجاع لأسلافنا.
قضيت عشر سنوات من المراهقة، في أحضان سجن لأجل شرف الوطن.

میں بھی استبداد کے منہ پر طمانچہ مار کر مسکرایا بارہا تیغ و سناں کے وار پر
قید خانوں کے درو دیوار تھے میرے لئے ہر طرف ہنگامہ ہائے وار تھے میرے لئے
دس برس تک قید خانوں کو جلا دیتا رہا بزدلوں کو درس تسلیم و رضا دیتا رہا
قید تنہائی میں دروں سے شناسائی ہوئی آہ بھی کھینچی تو ہم چشموں میں رسوائی ہوئی^(۵)

الترجمة: أنني صفعتُ على وجه الاستبداد، وابتسمتُ مراراً وتكراراً بضربة سيف وطعنة رمح. وكانت لي جدران السجن، وكانت لي أعمال شغب في كل مكان. وتحليلُ السجن عشر سنين، وتعلمتُ الجبناء درس الرضا والتسليم. وذقتُ الجلدة أثناء الحبس الانفرادي، وشعرت بالخجل بين المحبوسين إذا بكيت من الألم.

(۱) سورة يوسف: الآية: ۴۲

(۲) تفسير القرطبي في تفسير الآية ﴿لَئِنْ اتَّخَذْتَ الْهَآ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ ص ۳۶۸.

(۳) سورة الشعراء: الآية: ۲۹

(۴) گفتمی و ناگفتی، شورش اکاشمیری، قصیدتہ "ناقدو" ص ۱۰۷۔

(۵) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "زیرادشاہ گدافار غم بھرا اللہ" ص ۷۶۔

وقد تحمل الأذى في السجون، ورفع كلمة الحق أمام المجالس العليا البريطانية، ولكنه لم يحصل على المنافع الذاتية بعد تحرير البلد من سيطرة البريطانيين، فيعبر عن حزنه بقوله:

بار ہا سختی قانون کا دل ڈوب گیا میری لکار سے انگریز کے ایوانوں میں
اب میں اک تہمت بے جا کے سوا کچھ بھی نہیں دس برس کاٹ کے پنجاب کے زندانوں میں^(۱)

الترجمة: لقد هز شدة قلب القانون أكثر من مرة بتحدي في المجالس العليا في إنجلترا. الآن أنا مجرد اتّهام لا أساس له، لقد عشر كنت سنوات في سجون البنجاب.

ويذكر سجن الإنجليز وبعده من الحكام العسكريين الذين سجنوه، عندما كان على وشك الموت أدخلوه إلى المستشفى لإنقاذه من الموت، فيروي هذا بقوله:
عہدِ انگریز سے اس دورِ ہمایونی تک قید خانوں نے پکارا ہے کئی بار مجھے
خود مرے خون سے نکھری ہوئی تلواروں نے مسکراتے ہوئے دیکھا ہے سرِ دار مجھے^(۲)

الترجمة: من العهد البريطاني إلى عصر همايون هذا، لقد اتصل بي السجون عدة مرات. رأيتني السيوف اللامعة في دمي أبتسم على وشك الموت.
نہایۃ الظلم:

المحتلون لا يعتبرون من سبقهم في التاريخ، لو تأمل ظالم سيرة الطغاة والمستبدين لعرف أن الظلم هو أقصر طريق إلى نهاية مأساوية يتذوق فيها الطاغية كأس الظلم الذي شربه الآخرون، لكن نهاية الظالمين تأتي على ما أقاموه من الهيكل مع كل جهد، لقد حفظ لنا التاريخ سيرة العديد من الطغاة الظالمين الذين سيعتبر أولوا الألباب بنهايتهم، والموت كان النهاية الحتمية، ثم يختفي الملك ومظاهر الفخر والمجد ويظل العباد يلعنون الظالمين.

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشیری، قصیدہ "ناقدو" ص ۱۰۸۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "اعتراف" ص ۱۱۳۔

نہایہ المحتلین البريطانیین لا تختلف عن المضطهدين الذين سبقوهم. وتحدث شورش عن عواقب المحتلین الظالمین عندما مر بمقبرة البريطانیین. فرأى أن الرخام الذى استعمل في بناء القبور، وقد غطاه بالتراب، وأنهارت بعض جدران القبور وسقوفها، وحدث انشقاق في بعض القبور، فكتب شورش متأثراً بكل ما حوله، كتب عن القبور المنهارة، وكان لانهيار قبور المستعمرین أثر عمیق على نفسه، فعرض قضية انهيار القبور في قصيدته، واتخذها مثلاً فقال:

اک تماشہ دید کے قابل تھا اسمیدان میں رک گیا کچھ دیر میں گوروں کے قبرستان میں
غور سے دیکھا تو ہر مرقد کا سینہ چاک تھا سنگِ مرمر کی صلیبوں پر غلافِ خاک تھا
حاکمیت کی شکستہ ہڈیاں نم ناک تھیں دورِ استبداد کی خونیں قبائیں چاک تھیں
شکر ایزد ان لیثروں سے وطن آزاد ہے ان کا استبداد پاکستان کی بنیاد ہے^(۱)

الترجمة: كان هناك مشهد رائع في هذه الساحة، توقفت لفترة وجيزة عند مقبرة الإنجليز. عندما تعمقت النظر فرأيت القبور المتصدعة، وكانت الصلبان الرخامية مغطاة بالغبار. وعظام الحكام صارت كرماد مبلل، وتمزقت ملابس السفاكين في عهد الاستبداد. أشكر الله أن البلاد خالية من هؤلاء اللصوص، واستبدادهم وضع الحجر الأساسي لباكستان.

أنواع الظلم:

يتحدث شاعرنا عن الظلم، وأنواعه المختلفة مثل تخويف الناس وإلحاق الأذى بمن لا يستحق، والسير على الأرض بالرعونة والتكبر، والناس يضطهون بعضهم بعضاً، ويضعون الأشياء في مكانها الخاطئ، ويسلبون الحقوق بالباطل والافتراء. فذكر الظلم وأنواعه في الأبيات الآتية:

خوب جی بھر کے عزیزان چمن دیکھ چکے نکلتے سنبل و ریحاں کا پریشاں ہونا
خان زادوں کا رعونت سے اکڑ کر چلنا بے نواؤں کا سراسیمہ و حیراں ہونا
برقِ تثلیث کا توحید کے سر پر گرنا خانہ ویرانیِ اسلام کا ساماں ہونا
قید بے جرم کی زنداں میں دہائی مینا کفر کے ہاتھ میں ایماں کا گریباں ہونا

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش، قصیدتہ "گوروں کا قبرستان" ص ۱۲۰۔

خاک کا منبر و محراب کی چادر بننا خون میں جبہ و دستار کا غلطاں ہونا
روز و شب خنجر قاتل کی ستائش لکھنا روز و شب عصمتِ خامہ کا پریشاں ہونا^(۱)

الترجمة: لقد رأيت بملء القلب! يا أهل البستان الغالي، سأخبركم ما رأيته من
حيرة طيب سنبل، والريحان. وما رأيته سير أبناء خان بالرعونة والتكبر، وخوف واضطراب
الصامتين. ونزول برق الصليب على رأس التوحيد، والأسباب التي أدت إلى هدم بيت
الإسلام. وعويل الأبرياء في السجن، ويد الكفر أخذت بتلأبيب الإيمان. والتراب صار
رداء المنبر والمحراب، وكان الرداء والعمامة ملطخين بالدم. وكتابة مدح خنجر القاتل ليلاً
ونهاراً، وحيرة عصمة القلم ليلاً ونهاراً.

يقول شورش إن الصراع بين الحق والباطل موجود على وجه الأرض، لأن أهل
الباطل لن يتركوا أهل الحق ينشرون الحق و يقيمون الشريعة، فيمارسون كل أنواع الظلم
لإبعاد الناس عنه، وعلماء السوء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه يعاونون الظلم
للمموحات الدنيوية والسياسية، ويرفعون الستار عن سياستهم الخاطئة، يقول:

حق پسندوں سے زمانے کی وغا آج بھی ہے تیرے بندوں پہ ستم میرے خدا آج بھی ہے
پابجولاں ہیں غلط کار سیاست کے حریف بام زنداں پہ سلاسل کی صدا آج بھی ہے^(۲)

الترجمة: ما زالت حرب العصر مع الذين يتبعون الحق حتى يومنا هذا، يا الهي!
عبادك ما زالوا تحت الاضطهاد إلى يومنا هذا. أسرعوا يا منافسي السياسة الخاطئة، صوت
السلاسل على سقف السجن لا يزال موجود حتى اليوم.

ويستمر في بيان أنواع الظلم بأسلوب بلاغي فيقول:

عام ہے قاتل و مقتول کی رو داد ابھی خون روتے ہیں کئی خانماں برباد ابھی
دامن شب سے جھلکتا ہے ستاروں کا لہو کھیلتی ہے لبِ خورشید پہ فریاد ابھی
بادِ صرصر سے ہے مجروح شگوفوں کا دماغ گھات میں بلبل و قمری کی ہے صیاد ابھی
برسرِ اوج ہیں ہامان کے فرزندِ جدید برسرِ کار ہے نمرود کی اولاد ابھی^(۳)

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشیری، قصیدہ "رفت و گزشت" ص ۷۳۔

(۲) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشیری، قصیدہ "آج بھی ہے" ص ۷۸۔

(۳) المصدر نفسه قصیدہ "کچھ دنوں بعد" ص ۸۶۔

الترجمة: قصة القاتل والمقتول شائعة إلى الآن، كثير من الناس سيكون بدموع من الدماء على تدمير أثاث البيت إلى الآن. يلمع دم النجوم من جسد الليل، الاستغاثة تلعب على شفاه الشمس إلى الآن. دماغ الزهور مصاب بالسموم. الصيد في كمين ليصطاد البلبل والحمام. أبناء هامان الجدد في ذروتهم، وما زال أحفاد نمرود يعملون إلى الآن.

المحتلون يعاملون الإنسان بالخطرسة والغرور، ويقتلون الملايين من الناس، ويعذبون الآلاف في السجون، وينتهكون حقوق الإنسان، ويقتلون الأسرى، وغرق العالم في المآسي الناتجة عن الظلم. وهناك عملاء ظالمون يبيعون دينهم بمقابل طموحات دنيوية ومالية، وبسبب ظلمهم زاد فقر الناس حتى أصبحت لقمة الخبز الأمل المطلق للناس، وانتشر الجوع فضافت الدنيا على سعتها بالناس، فالظلم من أهم عوامل الخراب، فيعبر شورش عن هذه الأفكار بقوله:

ابھی تک تیغِ استبداد کے شعلوں میں دم خم ہے ابھی تک بوئے خوں آتی ہے سلطانی عباؤں سے
زلیخا زادیاں پیباک ہیں بازارِ عصمت میں نمایاں ہیں لہو کے داغِ عفت کی رداؤں سے
ابھی تک داستان ظالم و مظلوم باقی ہے ابھی تک کھیلتے ہیں کھیلنے والے قضاؤں سے^(۱)

الترجمة: لا يزال سيف الاستبداد مشتعلة، لا تزال رائحة الدم موجودة في الجلايب الملكية. بنات زليخة تباع في سوق العصمة، تظهر عيوب الدم من رداء العفة. قصة الظالم والمظلوم باقية إلى الآن، يلعبون لاعبي القضاء مع القضاء إلى الآن.

في هذا العصر، هناك الكثير من الإعلاميين الذين لوثوا أعلامهم بخطيئة الدفاع عن الظالمين، وتبرير ظلمهم، وخداع الناس وتضليلهم مقابل دنيا يصيغونها من يد الظالم، الخائفون أيضاً يتحملون وزر الظلم، فلولا صمتهم وخوفهم لما تجرأ الظالم على حمايتهم، كان الخوف على العالم سبب استسلامهم للظلم فزاد خوفهم فلا يتكلم أحد بدافع الخوف، بل حاول التستر على الظلم.

پہرے ہیں فغانوں پر قدغن ہے بیابانوں پر
تادیب کی مہریں ہیں دو ٹوک زبانوں پر^(۲)

هناك حراس على النحيب، والأقوال لا تسمح. هناك اختتام تأديب على السنة صريحة.

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشیری، قصیدتہ "الغذر" ص ۱۲۶۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "داتا تیری نگری میں" ص ۲۳۴۔

یحکی شورش الکاشمیری ہزیمۃ الظلم والعدوان، بأنه فشل في تخويفه، قد رأى السجن، والمشنقة، وجور الظالمين، وبطشهم بالعباد، وشدة قسوتهم، والجوع والفقر، وضيق الدنيا، فهو أثر الموت على الحياة، والدين على الدنيا، وسيط الجلادين على المال، فعرف سر الحياة، وسر النجاة من الظلم، وسر هزيمة الجبارين، فهو صمود على الحق، وعدم الخوف من الظالم، فهذا هو سلاح المظلوم، عدم الاستسلام للظلم، وتحرير النفوس من الخوف، وتحرير العقول من الرعب هو أساس المقاومة، وهو سبيل حرية الأوطان، يقول شورش:

قید ہم جھیل چکے دار و رسن دیکھ چکے خوب جی بھر کے زمانے کا چلن دیکھ چکے
موت کا خوف بہ عنوانِ دگر بیت گیا زندگی کیا ہے؟ عزیزانِ چمن دیکھ چکے
ہائے او موت ترا لطفِ عمومی دیکھا وائے اے زیست ترے رنج و محن دیکھ چکے^(۱)

الترجمة: تحملنا السجن ورأينا المشنقة، لقد رأينا ملء القلب سلوك الزمان. قد ذهب الخوف من الموت تحت عنوان آخر، ما هي الحياة؟ لقد رأى أهل البستان الغالي. يا الموت رأينا كرمك العام، يا الحياة رأينا أملك ومشاكلك. يعرب الشاعر عن أسفه لأحوال الأمة الإسلامية، لأن حكامها المخلصين فوق المشنقة، ومن خان الأمة وساعد أعداءها في ظلم شعوبها، وانتهاك حقوقها، ونهب ثروات البلاد الإسلامية، هم سبب احتلال بلاد المسلمين وتخلف الأمة الإسلامية، بل هي جروح دامية في صدر الأمة، شاعرنا يقول:

دار پر اب جانشینِ بابر و تیمور ہیں تاج کے وارث گدائی کے لئے مجبور ہیں
جعفرانِ دین و دانش ہیں حرم کے پاساں سینہ ملت میں یہ رستے ہوئے ناسور ہیں^(۲)

الترجمة: خليفة بابر وتيمور على المشنقة الآن، وارث التاج مضطر على السؤال. خائني الدين والحكمة هم حراس الحرم، هذه القروح في صدر الأمة.

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش الکاشمیری، قصیدہ "خودکشی کے بعد" ص ۲۵۲۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "پس منظر ۱۸۵۷م" ص ۲۵۸۔

المقاومة الصحفية

علم الله الإنسان بالقلم كما أخبرنا سبحانه في محكم تنزيله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(۱)، فالقلم من أوسع أدوات الفكر فاعلية في حياة الإنسان، وقد أشار إليه خالق الكون سبحانه في سورة القلم: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(۲) القلم أداة للعلم، وناقل للمعرفة، والقلم أول مخلوق، كما قال النبي ﷺ أن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة"^(۳)، والملائكة تكتب كما يقول الله سبحانه ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(۴) والرسول ﷺ يأمر أصحابه بكتابة القرآن والحديث، كما روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال: "كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش عن ذلك، وقالوا: تكتب ورسول الله ﷺ يقول في الغضب والرضا ؟ فامسكت حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: اكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق"^(۵). فبالقلم كتب علماء

التفسير والحديث والتاريخ وسائر العلوم، وامتدح شاعرنا القلم بقصيدة قال فيها:

صفحة کاغذ پہ جب موتی لٹاتا ہے قلم	ندرت اُفکار کے جوہر دکھاتا ہے قلم
آنکھ کی جھپکی میں ہو جاتا ہے تیغ بے نیام	آن واحد میں حریفوں کو جھکاتا ہے قلم
بندگان علم و فن کی خلوتوں کا آشنا	ان کے فکر و فہم کی باتیں سناتا ہے قلم
اہل دل ، اہل سخن، اہل نظر، اہل وعا	دانش و حکمت کی راہوں کو سجاتا ہے قلم
کانپتے ہیں اسکی ہیبت سے سلاطین زمن	دبدبہ فرمانرواؤں پر بٹھاتا ہے قلم ^(۶)

(۱) سورة العلق: الآية: ۵

(۲) سورة القلم: الآية: ۱

(۳) الراوي: عبادة بن الصامت | محدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ۴۷۰۰ | خلاصة حكم الراوي: إتحا صحيحة

(۴) سورة الإنفطار: الآية: ۱۰-۱۲

(۵) الراوي: عبد الله بن عمرو | محدث: احمد شاكر | المصدر: تخريج المسند لشاكر | الصفحة أو الرقم: ۵۶/۱۱ | خلاصة حكم الراوي: سلسلته من الرواة أصيلة | تخريج: أخرجه أبو داود (۳۶۴۶)، وأحمد (۶۸۰۲)، واللفظ له.

(۶) الجهاد والجهاد، شورش الكاشميري، تصديتہ 'قلم' ص ۵۳۸

الترجمة: القلم لما ينشر اللآلي على الأوراق، القلم يظهر جوهر الأفكار النادرة. يصير السيف المسلول في طرفه عين. القلم يجعل المنافسين ان يخضعوا له في دقيقة واحدة. القلم على دراية وحدة أصحاب العلم والفن، ويتحدث عن أفكارهم وفهمهم. القلم يزين أمام أولوا الألباب، والأدب، والبصيرة، والحرب، طرق المعرفة والحكمة. يرتعد ملوك الزمان من هيئته، القلم يهيب الحكام، ويرعبهم.

وبالقلم تكتب تاريخ الأمم وأيامها، وتدون أقوال العلماء والحكماء وأخبارهم، وتحافظ على تجاربهم وأعمالهم، وقد تقدمت البشرية بفضل القلم، وتم تكريمها بتنوع العلوم والمعارف والصناعات، واستفادت من تجارب السابقين وأبحاثهم وخبراتهم، ولقد بين شاعرنا فضل القلم بقوله:

یادگاروں کا محافظ تذکروں کا پاساں گمشده تاریخ کے اوراق لاتا ہے قلم
ہم نے اسکی معرفت دیکھا ہے عرش و فرش کو آسمانوں کو زمینوں سے ملاتا ہے قلم
کیسی کیسی منزلوں میں رہنما اسکے نقوش کیسے کیسے معرکوں میں دندناتا ہے قلم^(۱)

الترجمة: أن القلم يحفظ الذكريات، ويعيد صفحات التاريخ المفقودة. ولقد رأينا العرش على الأرض بوسائله، ويربط السماوات بالأرض، آثاره تهتدي إلى المنازل العجيبة. والقلم يخوض معارك غريبة.

الأديب الجيد هو الذي يكتب الكلمات الطيبة، فكما أن الكلام السيئ يأتي من الخبيث، والحقيقة والصدق أفضل الكلام، والكذب ونشر الباطل من أشنع الكلام، فشاعرنا من الأدباء الطيبين الذي يكتب الصدق ويتجنب من الكذب كما قال:

لکھتا ہوں میں وہ بات سمجھتا ہوں جس کو حق اس کے سوا فضول و عبث ہے سخن وری
فانی شنشوں کی قصیدہ نگاریاں اس تاجرانہ فن کو سمجھتا ہوں کافری^(۲)

الترجمة: أنا أكتب ما أعتقد أنه صحيح، وما سوى كتابة الحق هو شعر من العبث والفضول. كتابة مدح الملوك الفانين، أنا أعتبر هذا الفن التجاري كفرا.

(۱) الجهاد والجهاد، شورش الكاشمیری، قصیدہ 'قلم' ص ۵۳۸

(۲) چہ قلندرانہ گفتہ، شورش، قصیدہ "صدر مملکت کے نام" ص ۳۴۹۔

الكذب والثناء على الملوك بما ليس فيهم لأجل كسب المال يعتبر تزيفاً للحقائق، وخداعاً للناس، فإذا وصلت الكذبة إلى الآفاق من خلال الصحف المنشورة فإنها تزداد خبثاً، كما هو الحال مع وسائل الإعلام في هذا العصر بأنها تروج للأكاذيب والسلوك الخبيث. والحكام يشترون الكتاب لأهدافهم الخاصة، وقد حذر النبي ﷺ من خطورة هذا السلوك الخبيث، وبين "أن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب" (۱)، وشاعرنا يعرف خطورة هذا الكذب ولذلك قال:

ہم ہیں ترے الطاف کی دولت کے خریدار یا سید الأبرار
بیچا ہو جو خامہ تو مجھے زیر و زبر کر محروم نظر کر
یہ جرم کیا ہو تو جہنم کا سزوار یا سید الأبرار (۲)

الترجمة: نحن مشترى ثروة لطفك، يا سيد الأبرار. إذا بعت القلم فاخضعني وأذلني، وتحرمي من النظر. يا سيد الأبرار! إذا ارتكبت هذه الجريمة فأنا أستحق عذاب جهنم.

شورش كان مخلصاً في خدمة الدين والوطن، وكان يكره مدح الحكام، ونعرف كرهه للكذب ومدح الحكام من الأبيات التالية التي دعاها لنفسه بأن تسلب منه أفكاره وقوة بيانه، إذا قرأ قصيدة الحكام:

زورِ بیان و قوتِ اظہار چھین لے مجھ سے مرے خدا، مرے افکار چھین لے
میں اور پڑھوں قصیدہ اربابِ اقتدار میرے قلم سے جرأتِ رفتار چھین لے (۳)

الترجمة: يا الهي! جردني من قوتي في البيان، وصلاحياتي في التعبير، وجردني من الأفكار. أنا وأقول قصيدة في مدح الحكام، انزع مني قلمي لشجاعته على الكتابة.

(۱) الراوي: أبو هريرة | محدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: (۱۶۷۸) خلاصة حكم الراوي: صحيح.

(۲) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدہ "یاسید الأبرار" ص ۳۰۵۔

(۳) گفتمی و ناگفتمی، شورش، قصیدہ "دعائے نیم شبی" ص ۷۷۔

وہو یعلم أن قلمه، وأدبه، وبيانه، وشعره، ونثره، وكل ما يكتبه ويكلمه هو أمانة قومه، فهو أمين في هذه الأمانة فلا يخون في هذه الأمانة بأي حال حتى لو أجبره الظالم على الكذب، فهو يؤمن بحفظ الأمانة الأدبية، وحفظ عفة القلم وعدم بيعه حسب مطامع المستعمرين، يعتبر الشاعر كل ذلك هبة من الله سبحانه الذي أعطاه ذوقاً سليماً، وقلباً خاشعاً، وفطرة طاهرة، بفضل الله تعالى استطاع أن يضع عظمة الملوك تحت قدميه، فبين ذلك بقوله:

اس بار گاہ اقدس سے بخشا گیا مجھے ذوق سلیم، طبع رسا، قلب درد مند
روندا ہے اپنے پاؤں میں شاہوں کا دغدغہ عہد سلف کے فقرو غنا پر ہوں کاربند
رہتا ہوں حاسدوں کے لیے تیغ بے نیام ہوتا ہوں دوستوں میں سراپا نیاز مند
میرے قلم نے تیغ برہنہ کے روپ میں توڑا ہے خاندان فروشوں کا بند بند^(۱)

الترجمة: منحني القدوس ذوقاً سليماً، وحسن مزاج، وقلب خاشع. فاستطعت أن أدوس كبر الملوك تحت قدمي، فأنا ملتزم بفقر وثناء عصر الأجداد. أنا مثل السيف المسلول للحاسدين، وأخدم وأخضع للأصدقاء. قلمي في صورة السيف يكسر مفاصل قبيلة بيع الأقلام.

شورش الكاشميري كان من الصحفيين الذين حفظوا على دينهم وقلوبهم من النفاق، وهو من القادرين من أهل الأقلام الذين قاموا للدفاع عن دين الله وأهله، وعن حقوق الإنسان وقضاياه، ولكتاباته ولأحرفه نور وضياء، لأنه كان يكتب لنصرة الرحمن لا لنصرة الشيطان، وكان يكتب غيرة لله ورسوله ﷺ، فهو كاتب جريء لا يخاف من المساءلة أو الحبس، لأنه يحتسب أجره من الله، لأنه في سبيل الرحمن، ويحتسب هذا من فضل الله بقوله:

خدا نے مجھ کو عطا کی ہے جرأت گفتار نکل کے جائے کہاں دامن بیاں مجھ سے
قلم کی نوک پہ ہے سرگزشت لات و منات یہ جرم وہ ہے کہ دنیا ہے بدگماں مجھ سے
نہ احتساب کا خطرہ نہ قید و بند کا خوف بڑے عروج پہ ہے ندرت بیاں مجھ سے^(۲)

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "انعامات ایزدی" ص ۴۰۴۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "نوشتہ دیوار" ص ۳۶۹۔

الترجمة: لقد أعطاني الله الشجاعة لأتكلم، أين يذهب البيان، ويهرب مني. على طرف القلم يوجد تاريخ لات ومانات، هذه الجريمة التي ارتكبتها، فإن العالم يكرهني. لا أشعر بخاطر المحاسبة، لست خائفاً من السجن، فندرت خطاباتي وعرجتها.

قلم شورش يدافع عن الوطن:

وبتوفيق من الله اثناء الحرب بين باكستان وهندوستان، كتب القصائد لحماية الوطن، فكان قلمه كسيف مسلول كما قال:

هندوستان سے بر سر پیکار ہو گیا میرا قلم بھی جنگ میں تلوار ہو گیا
اہل قلم کے زور نگارش کا آفتاب ہر منزل جہاد پہ ضو بار ہو گیا
پرچم کھلا روایت بدر و حنین کا صدیوں کی آب و تاب کا اظہار ہو گیا^(۱)

الترجمة: كان قلّمي مشغولاً بالحرب مع هندوستان، وأصبح قلّمي سيفاً في الحرب. أضاءت شمس الكتابة القوية لأهل القلم، وألقت أضواءها في كل من منازل الجهاد. فتح العَلَم بتقليد بدر وحنين، وظهر رونق القرون الأولى.

المقاومة السياسية

تشمل المقاومة السياسية كل النشاطات الاحتجاجية التي تمارسها جماعة تعتقد أن حقوقها تنتهك. فالشعوب تقوم بالمقاومة ضد من يحتل مناطقهم. المقاومة السياسية تعتبر أفضل وسيلة للمقاومة لأنها تحاول حل المشاكل بالطرق السلمية، الأحزاب السياسية تلعب دورها، وتتدخل الشخصيات ذات المكانة السياسية أيضاً في حل المشاكل، وتحليلات الصحافة تفسرها وتناقش الأحداث الجارية بواسطة خبراء. فمن أحد أهداف السياسة هو مصالح الفئات المختلفة في المجتمع.

لكن السياسة ليست سهلة في زمن شورش الكاشميري، بل هي جهاد اللسان، وجهاد القلم، وجهاد النفس، لأنه قام بجهاد اللسان بكلمة حق عند جائر، والجائر هو الاستعمار البريطاني ذو البشرة البيضاء. وإذا نظرنا في التاريخ الإنساني نجد

(۱) الجهاد والجهاد، شورش الكاشميري، قصيدته 'مير قلم بھی جنگ میں تلوار ہو گیا' ص ۵۱۱۔

الرجال البيض أكثر ظلماً وغطرسة ضد السود، فأنتهم لن يكونوا متطعافين مع السود لمجرد فرق اللون أنتهم البيض، لأنهم استولوا على البلاد، واستعبدوا أهل البلاد. في هذه الظروف الصعبة، دخل شورش الكاشميري في السياسة من أجل حقوق شعبه، حيث حارب الاستعمار بافتقاره إلى الحيلة والمال، وضحي بنفسه، وتحمل العقوبات في زمن كان الاستعمار البريطاني يحكم الهند بإعانة أبناء الهند، وكانت هيبة هذا الاستعمار من نهر جنجا وجمنا إلى راوي وجهلم، وكان الناس يصلبون برفع صوت الحرية، وكان الخونة يُمنحون الألقاب والعقارات، والجوائز، في هذه الأحوال يرفع فقراء الشعب علم الحرية وصوت الحق، وازداد عددهم حتى سارت القافلة إلى منزلها، شورش الكاشميري يخبرنا ببدء سياسته بقوله:

ہم نے اسوقت سیاست میں قدم رکھا ہے	جب سیاست کا صلہ آہنی زنجیریں تھیں
سرفروشوں کے لئے دار و رسن قائم تھے	خان زادوں کے لئے مفت کی جاگیریں تھیں
بے گناہوں کا لہو عام تھا بازاروں میں	خونِ احرار میں ڈوبی ہوئی شمشیریں تھیں
رہنماؤں کے لئے حکمِ زباں بندی تھا	جرم بے جرم کی پاداش میں تعزیریں تھیں
حیف اب وقت کے غدار بھی رستم ٹھہرے	اور زنداں کے سزاوار فقط ہم ٹھہرے ^(۱)

الترجمة: لقد وضعنا قدمنا في السياسة في وقت، لما كانت مكافأة السياسة عبارة عن سلاسل حديدية. والمشقة والحبال كانت للمجاهدين، والعقارات كانت مجانية لآل خان. كانت دماء الأبرياء تراق في الأسواق، وكانت سيوف ملطخة بدماء الأحرار. كان هناك حاجز لغوي للقادة، كانت هناك عقوبات لجميع الأبرياء سواء أكانت ارتكب الجريمة أم لا. بالأسف! أولئك الذين كانوا خونة في ذلك الوقت تولوا المناصب العليا، ونحن نستحق العقوبة والسجن.

كان شورش على وعي تام لسياسات العالم، وكان مدركاً تماماً لسياسة البريطانيا الكاذبة، والسياسة المخادعة الأمريكية، والسياسة الماكرة للهندوس، ولذلك ينصح الزعماء المسلمين بعدم الوثوق بهم ويقول:

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدہ "سیاست" ص ۷۲۔

جبین لشکر اسلام داغدار نہ کر کوئی بھی عارضی اقدام اختیار نہ کر
 ہو جان بل^(۱) کہ چچا سام^(۲) دونوں جھوٹے ہیں بہشت بھی جو یہ بت دیں تو اعتبار نہ کر
 یہی ہے تیری فراست یہی ہے تیرا کمال برہمنوں کی سیاست پہ اعتبار نہ کر
 سفید فام خداؤں سے درگزر لازم دنی مزاج مشیروں پہ اعتبار نہ کر^(۳)

الترجمة: لا تشوهوا صورة جيش الإسلام، ولا تتخذوا أي إجراءات مؤقتة. إن
 كل من بريطانيا وأمريكا كلاهما كاذبان، وإذا أعطاك هذان الأوثان الجنة، فلا تأخذ
 منهما. فإن كمال عقلك وتفهمك لا تثق بالسياسة الهندوسية. ابتعد عن الإلهة ذات
 البشرة البيضاء، ولا تعتمد على مستشار ذو مزاج دني.

شورش اکاشمیری کان صحفياً وكان يصدر صحيفته الأسبوعية "چٹان" وكان
 شورش يحلل الأحداث السياسية في "الافتتاحية" وفي القوائد التي نشرت في هذه
 الجريدة. كانت صحافته نوعاً من المقاومة السياسية، لأنه كتب عن عظمة الحرية،
 وقيمتها، وبين وأظهر تقديس من يجب الحرية، ودعا إلى الصدق والعدالة، وحث على
 التضحية ونكران الذات، وحث على معارضة القوى الباطلة، وكانت سياسته ممتازة
 بالاخلاص للشعب والوطن، وعدم الخوف من السجن والعقوبات والموت، وهو يخبر
 عن أحوال الوزراء، وما رأى بعد الثورة من العجائب، بأن تولى أعداء الثورة مناصب
 رفيعة، فيقول:

کمال دغدغہ انقلاب دیکھا ہے ہر اک وزیر کو گردوں رکاب دیکھا ہے
 بہار آئی تو اس شہر لالہ و گل میں جو رہنما تھے انہیں بے نقاب دیکھا ہے
 ذلیل لوگ خدایان عصر حاضر ہیں یہ ایک معجزہ انتخاب دیکھا ہے
 جو کاسہ لیس کبھی انقلاب دشمن تھے اسی چمن میں انہیں کامیاب دیکھا ہے^(۴)

(۱) جون بل (بالانجليزية: John Bull) هو تجسيد وطني للمملكة المتحدة بصفة عامة وانجلترا بصفة خاصة.

(۲) العم سام هو رمز ولقب شعبي يطلق على الولايات المتحدة الاميركية.

(۳) کلیات شورش، قصیدہ "عارضی اقدام" ص 533۔

(۴) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "بہار آئی تو" ص ۲۵۴۔

الترجمة: قد رأيت كمال حركة الثورة، لقد رأيت كل وزير يركب في السماء. عندما حل الربيع في مدينة الزهور والورود، لقد رأيت زعماء بدون حجاب. لقد أصبح أكثر الناس حقارة آلهة العصر الحالي، رأيت معجزة الانتخاب. أولئك الذين كانوا في يوم من الأيام أعداء للثورة، وكانوا متملقين، لقد رأيتهم ينجحون في هذه الروضة.

شورش الكاشميري درس الأحداث السياسية التي كانت تمر بها باكستان، وبعد الخوض في الأمور السياسية كشف عن أسرار السياسيين. ولم يصمت بعد كشفها بل إذاع بصوته العالي أخبارهم بين الناس ويخبرهم بأسرارهم، ورفع الستار عن وجوههم حتى يعرف الشعب الباكستاني حقيقتهم المخفية وراء دعواهم لخدمة الشعب، فبين حقيقة القائدين السياسيين بأنهم سرقوا ثروات الملة واستولوا على قيادتها. فيكشف الحفايا بقوله:

بن گئے چور راہنما صاحب اس سے آگے کہیں تو کیا صاحب
خان زادوں کی مہربانی سے ناروا ہو گیا روا صاحب
ظلم سہتے رہیں کہاں تک لوگ کوئی حد ہے نہ انتہا صاحب^(۱)

الترجمة: ياسيدي ! أصبح اللص قائداً، فماذا أقول أكثر من ذلك يا سيدي؟ بفضل أبناء خان، صارت السيئة حسنة يا سيدي. إلى متى يعان الناس من الظلم؟ لا يوحد حد له ولا نهاية يا سيدي.

وأشار إلى العائلات التي هيمنت على السياسة الباكستانية. ذكر منها على سبيل المثال دولتانہ، ونون، وغيرهم كثير منهم، جنجوع، تشودری، دستی، سردار، عباسی، قریشی، قصوری، گردیزی، گیلانی، لغاری، مزاری، نکئی، وهم أصحاب العقارات الكبيرة، عقارات في البنجاب. وفي السندہ بجارانی، بھتو، تالپور، جام، جتوئی، جونیجو، زرداری، سومرو، شیرازی، عباسی، قاضی، مخدوم، وفي بختون خواہ ارباب، رند، بلور، ترین، تنولی، جدون خٹک، راجگان، شیر پاؤ، هوتی، وفي بلوچستان اچکزئی، بزنجو، جام، جمالی، جوگیزئی، رند، رئیسانی، مری، مگسی،

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، تصدیقہ "عرض حال" ص ۳۲۹۔

مینگل، الشاعر یئس من سياسة هذه العائلات لأن همهم الوزارة، ولا يهمهم خدمة الوطن فيقول:

فضا لاله و گل سے لبریز ہے سیاست کی آب و ہوا تیز ہے
ادھر دو لتانے ادھر نون ہیں یہ سب دلفریبی کے مضمون ہیں
انہیں کوئی تازہ سبو لا کے دے سبو لا کے دے یا لہو لا کے دے
بری چیز ہے یا بھلی چیز ہے وزارت بڑے کام کی چیز ہے^(۱)

الترجمة: الجو مليء بالورود والزهور، والمناخ السياسي سريع. هنا "دولتانے"
وهناك "نون"، هذه كلها مقالات مزيفة وهمية. شخص ما يعطيهم كاساً طازجاً،
يعطيهم ك أو كوباً يعطيهم دماً. إنه أمر سيء أو شيء جيد، همهم الوزارة لأنها شيء
مفيد.

يطمع السياسيون في منصب الوزارة، وليس عندهم أهمية الدستور، والوفاء به،
فهم يبحثون عن طريق الوزارة، ويختارون لها كل الطرق، حتى لو خالفوا الدستور،
ويتحدثون بالكذب، ويبالغون في الوعد، وقد ذكر شورش أوصاف السياسيين بقوله:
طوف لیلائے وزارت پہ ہے موقوف حیات کیا ضروری ہے کہ آئین وفا پر سوچیں
کوئی افسانہ تراشیں کسی عنوان کے ساتھ اک نئے رخ سے زمانے کی ہوا پر سوچیں
ہاتھ آجائے وزارت تو کہیں "سب اچھا" بات رہ جائے تو پھر زلفِ دوتا پر سوچیں
ہے نیا دور نیا رنگ رچانا ہوگا اک تماشا سرِ آغاز دکھانا ہوگا^(۲)

الترجمة: الحياة السياسية تعتمد على الوزارة، وليس من الضروري التفكير في
دستور الوفاء. نصوص قصة بأي عنوان، نفكر في هواء الزمن من زاوية جديدة. إذا
أدركنا الوزارة، فنقول: "كل شيء على ما يرام"، وإذا حرمننا من الوزارة نفكر مرة
أخرى عن حصولها. هذا عصر جديد لا بد أن نخلق حقبة جديدة، يجب أن يبدأ
المشهد من جديد.

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدہ ساقی نامہ "ص ۳۴۲۔

(۲) المصدر نفسه، قصیدہ "قمارخانہ میں" ص ۳۵۱۔

السیاسة القديمة غير مفيدة عند السياسيين الجدد، لأنها قصة قديمة، وقد ذهب الناس القدماء الوفيين بالدستور ، وكانت سياستهم قائمة على قواعد ثابتة، وقوانين أخلاقية، والزمن الحاضر لا يناسب السياسة التي فيها الوفاء، والتقاليد على أسس القيم الإنسانية، وهذا الزمن يباع كل شيء، يباع الوطن، والمواطنین، حتى دماء الشهداء ، كما قال شورش:

پرانی سیاست گری خوار ہے فضا خان زادوں سے بیزار ہے
 پرانے دنوں کا فسانہ گیا جبینیں گئیں آستانہ گیا
 سیاسی لٹیرے حیا لے گئے رہ و رسم مہر و وفا لے گئے
 شہیدوں کے خونیں کفن بک گئے گل و لالہ و نستر بک گئے^(۱)

الترجمة: السياسة القديمة ليست مفيدة، لقد سئم الناس من أبناء خان. لقد انتهت اسطورة الأيام الماضية، ذهبت الأجبان، وآستانه. سار اللصوص السياسيون ذهبوا بالحياء، وذهبوا بتقاليد الرحمة والوفاء. تم بيع توابع الشهداء المليئة بالدم، تم بيع الورد، والزهور، وزهرة السيوت.

ينقد شورش على السياسة المعاصرة، ويروي بأنها خداع، وتثير الفتنة لخدمة القوم والمذهب، ويستخدمون اسم الإسلام سُلماً يصعدون به إلى عرش الوزارة، فيعبر شورش عن أسرارهم بقوله:

قوم برفاں حرارت کے سوا کچھ بھی نہیں ایک اندھے کی بصارت کے سوا کچھ بھی نہیں
 خدمت الناس ضروری ہے مگر یاد رہے نام و ناموس وزارت کے سوا کچھ بھی نہیں
 یہ خفی راز ہے اس راز کو عریاں نہ کرو ذکر اسلام شرارت کے سوا کچھ بھی نہیں
 ہم جو کہتے ہیں کہ خادم ہیں مسلمانوں کے شوخ چشمانہ جسارت کے سوا کچھ بھی نہیں
 اس سیاست گہرے دوراں میں عروج و اقبال پادشاہوں کی سفارت کے سوا کچھ بھی نہیں^(۲)

(۱) چہ قلندرانہ گفتہ، شورش، قصیدتہ "ساقی نامہ" ص ۳۴۳۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "تارخانہ میں" ص ۳۵۹۔

الترجمة: القوم لايساوي شيئاً سوى حرارة الماء المثلج، والقوم لا شيء سوى بصيرة رجل أعمى، خدمة الناس مهمة ولكن تذكر، الشرف والسمعة ليسا بدون الوزارة. هذا سر لا تكشف هذا السر، أن ذكر الإسلام ما هو إلا لعبة شريرة. قولنا الذى نقوله بأننا خدام للمسلمين ما هو إلا شجاعة على الإساءة وقلة الأدب. نيل العروج والإقبال في السياسة المعاصرة، لا شيء سوى سفارة الملوك.

خصائص شعر شورش الكاشميري الأدبية

شورش الكاشميري كان جريئاً في قصائده فكان يقول كلمة الحق، وكان فخوراً بأنه اكتسب الشعر من علامة محمد إقبال و هو أيضاً تلميذ مولانا ظفر علي خان، وقد اختلط الأدب بالسياسة والدين، وأيضاً نظم قصائده في الموضوعات المختلفة باختلاف المناسبات، وقد اختار المفردات السهلة، واستخدام جميع أنواع البلاغة، وبرع في الوصف.

وصف الكاشمير: آغا شورش الكاشميري يخاطب وطنه الكاشمير ويحن إليه، ويصف جماله، ويبالغ في مدحه حتى يرى جماله في ذرات تربة كاشمير ويشبهاها بأجمل الصور المنقوشة التي نقشها ماني وبهزاد. ثم يحن إلى أغصان أشجار الكاشمير، ويقارنها بتحرير حافظ الشيرازي في ديوانه، وأشعار عمر الخيام في رباعياته، ويقول:

ہر ذرہ ترا مانی و بہزاد کی تصویر اے وادی کشمیر
ہر شاخ تری حافظ وخیام کی تحریر اے وادی کشمیر^(۱)

الترجمة: يا وادي كشمير نقش جميع ذراتك وترابك وحصائك، ويبدو نقشها كإحدى الصور التي نقشها نقاش الرومي ماني، وبهزاد الذي كان نقاشاً مشهوراً في زمن إسماعيل صفوي. يا وادي الكاشمير غصون أشجارك مزينة بالورود، كما يزين حافظ وخیام كلامهما بالحكم الجميلة.

وصف القلم:

صفحہ کاغذ پہ جب موتی لٹاتا ہے قلم ندرت افکار کے جوہر دکھاتا ہے قلم

(۱) کلیات شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکوڈروڈ، لاہور، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، اگست ۲۰۰۳ء، ص ۳۴۴

آنکھ کی چھپکی میں ہو جاتا ہے تیغ بے نیام آن واحد میں حریفوں کو جھکاتا ہے قلم
 بندگان علم و فن کی خلوتوں کا آشنا ان کے فکر و فہم کی باتیں سنتا ہے قلم
 اہل دل، اہل سخن، اہل نظر، اہل وعا دانش و حکمت کی راہوں کو سجاتا ہے قلم
 کانپتے ہیں اسکی ہیبت سے سلاطین زمن دبدبہ فرمانرواؤں پر بٹھاتا ہے قلم^(۱)

الترجمة: القلم لما ينشر اللآلي على الأوراق، القلم يظهر جوهر الأفكار النادرة. يصير السيف المسلول في طرفة عين. القلم يجعل المنافسين ان يخضعوا له في دقيقة واحدة. القلم على دراية وحدة أصحاب العلم والفن، ويتحدث عن أفكارهم وفهمهم. القلم يزين أمام أولوا الألباب، والأدب، والبصيرة، والحرب، طرق المعرفة والحكمة. يرتعد ملوك الزمان من هيئته، القلم يهيب الحكام، ويرعبهم.

وصف الأحداث:

شورش الكاشميري يرسم صورة الظلم والاستبداد في قصائده، ويرى أن الظلم قد تجاوز كل الحدود حتى الأشجار والجبال بكت لما رأوا هذا الظلم، فيقول:

فغاں بر لب ہیں ان حالات میں اس کے چنار اب تک
 الہ العالمیں! کشمیر ہے زار و نزار اب تک
 اڑا کر لے گئے جن کونپلوں کو ہند کے سینک
 محمد ابن قاسم کا ہے اُن کو انتظار اب تک
 کہاں تک نظم کرتا جاؤں میں کشمیر کی پتا
 کہ اس فردوس کے سرو و سمن ہیں دلفگار اب تک^(۲)

الترجمة: هناك بكاء على ألسنة أشجار الكاشمير، في هذه الظروف مازالت الصرخة موجودة حتى الآن. يا إله العالمين حتى الآن الكاشمير لا يزال يضعف بسبب الأحزان. البراعم اختطفها جنود الهنود ما زالت تنتظر محمد بن قاسم. إلى أين أكتب مصائب الكاشمير في القصائد، أن قلوب أشجار وهذه الجنة وزهورها مجروحة حتى الآن.

(۱) الجهاد والجهاد، شورش الكاشميري، قصيدته 'قلم' ص ۵۳۸

(۲) کلیات شورش قصیدتہ "محمد بن قاسم کا انتظار" ص ۵۱۶۔

المحاسن البلاغية:

جوانان قبائل کی جبینیں جگمگاتی ہیں ہزاروں داستانیں ثبت ہیں انکی سانوں پر
قضا سے کھیلنے والے اسی تیر سے رہتے ہیں کہ شعلے ہوں لہو میں اور بندوقیں ہوں شانوں پر
بالآخر ڈوب ہی جاتی ہے استبداد کی کشتی یہ عقدہ وا ہوا ہے چار سدہ کے پٹھانوں پر^(۱)

الترجمة: جبهات شباب القبائل تتألق، آلاف القصص ثابتة على رماحهم.
هذه هي طبيعة أولئك الذين يلعبون بالموت والشعلة في دماءهم والبندقية على
أكتافهم. سفينة الاستبداد ستغرق في النهاية، علموا هذا السر من رجال يختون الذين
يسكنون في تشار سدہ.

المجاز المرسل: في البيت الأول مجاز مرسل في "جبینیں" (جبهات) حيث ذكر لفظ
الجزء، وأريد منه الكل، "جبینیں" مجاز مرسل، علاقته (الجزئية) لأن كل الجبين جزء
من الوجه، فوجوههم ناضرة بنضرة الفوز بالحرية.

الاستعارة المكنية: الاستعارة المكنية في "جبینیں جگمگاتی" (جبهات تتألق) حيث ذكر
المشبه وحذف المشبه به (النجوم)، والغرض منها بيان الفرح بالفوز، وأيضاً الاستعارة
في "ہزاروں داستانیں ثبت ہیں ان کی سانوں پر" (ثبتت آلاف القصص على رماحهم) حيث
شبه الرماح بالكتب التي فيها قصص شجاعة المجاهدين، وذكر المشبه (الرماح)
وحذف المشبه به (الكتب) على سبيل الاستعارة المكنية، والغرض منها بيان شجاعة
المجاهدين. وفي البيت الثاني الاستعارة المكنية في قوله "قضا سے کھیلنے والے" (لاعبوا الموت)
شبه الموت بالكرة أو أي أداة أخرى يلعب بها، وحذف المشبه به واكتفي بذكر القرينة
تدل على المحذوف "کھیلنے والے" (اللاعبين)، فالقرينة المكنية التخيلية حيث يتخيل
الشاعر بأن الموت كرة القدم والمجاهد لاعبها، لبيان الشجاعة الفائقة وعدم الخوف
من الموت.

الاستعارة التصريحية: الاستعارة التصريحية في قوله "شعلے ہوں لہو میں" (اللهب في
دمائهم). شبه الغضب باللهب، وذكر المشبه به، وحذف المشبه ورمز بشئ من لوازمه

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "خیر" ص ۱۳۲۔

(في دمائهم) فالاستعارة أبلغ من الحقيقة، الغضب شيء معنوي واللهب شيء حسي، فهذه الاستعارة تقرب الشيء المعنوي (الغضب) إلى الأذهان، باستخدام اللفظ المستعار (اللهب).

التشبيه: وفي قوله "بالآخر ڈوب ہی جاتی ہے استبداد کی کشتی" (ستغرق سفينة الاستبداد في النهاية) المشبه "الاستبداد" المشبه به "السفينة" ووجه الشبه الغرق، والغرض الأمل بانهاء الاستبداد.

الفخر: شورش الكاشميري يعتز بنفسه، ومن حقه أن يعتز بماضيه المجيد، الذي يدل على ثباته واستقراره في وجه الظلم والظالمين. فلم يستطع الظالم أن يهلكه، ولا أن يطفئ نوره الساطع، الفخر بنفسه يجعله جريئاً في البيان، وفي طلب حقوقه المغتصبة من المغتصبين، فيؤدي دوره بجرأة وفخامة أمام المستعمرين، ويكون مثلاً للبطولة والتضحية، والفداء لتطهير أرضه من أوساخ المستعمرين، فاحتمل الأذى والسجن، لكنه لم يقبل الخضوع والإذلال، فيقول مفتخراً بنفسه:

ہر حال میں ہر دور میں تابندہ رہوں گا میں زندہ جاوید ہوں پائندہ رہوں گا
تہذیبِ خطابت ہو کہ تہذیبِ صحافت ان دونوں محاسن کا نمائندہ رہوں گا
ابھروں گا سرپردہ آفاق سے بے روک خورشید جہاں تاب ہوں رخشندہ رہوں گا
تاریخ مرے نام کی تعظیم کرے گی تاریخ کے اوراق میں آئندہ رہوں گا^(۱)

الترجمة: على أي حال، سوف أكون مشرقاً في كل عصر، أنا على قيد الحياة إلى الأبد وسأعيش. إذا كانت هناك ثقافة الخطابة أو ثقافة الصحافة فسأمثل كلي الفضائل. سأخرج بلا عائق من حجاب الكون، لأني شمس العالم، وسأظل منيراً مشرقاً. التاريخ سوف يكرم اسمي. سيبقى اسمي في صفحات التاريخ.

خصائص شعر شورش الفنية:

التزام شورش الكاشميري بالقافية، فالقافية في الأبيات التالية هي مند، بند في جميع الأبيات:

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدہ "ہمارا جواب پیدا کر" ص ۸۲۔

اس بار گاہ اقدس سے بخشا گیا مجھے ذوق سلیم، طبع رسا، قلب درد مند
 روند ہے اپنے پاؤں میں شاہوں کا دغدغہ عہد سلف کے فقرو غنا پر ہوں کاربند
 رہتا ہوں حاسدوں کے لیے تیغ بے نیام ہوتا ہوں دوستوں میں سراپا نیاز مند
 میرے قلم نے تیغ برہنہ کے روپ میں توڑا ہے خاندان فروشوں کا بند بند^(۱)

الترجمة: منحني القدوس ذوقاً سليماً، وحسن مزاج، وقلب خاشع. فاستطعت أن
 أدوس كبر الملوك تحت قدمي، فأنا ملتزم بفقر وثرء عصر الأجداد. أنا مثل السيف
 المسلول للحاسدين، وأخدم وأخضع للأصدقاء. قلبي في صورة السيف يكسر مفاصل
 قبيلة بيع الأفلام.

إيقاظ الشعب للدفاع عن الوطن: فحاول إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها
 العميق، مثل محاولة الطاف حسين حالي في "مسدس حالي" بقوله:

صبا کے روپ میں ہر سمت پھیل جاؤں گا مرے وطن تری عظمت کے گیت گاؤں گا
 خدا نے شعلہ نوائی مجھے عطا کی ہے عوام سوئے ہوئے ہیں انھیں جگاؤں گا^(۲)

الترجمة: سأنتشر في جميع الاتجاهات كما تنتشر الرياح، يا وطني ! سأغني
 ترانيم مجدك، الله أعطاني لهجة اللهب، سأوقظ عامة الناس النائمين.

نجد في شعر شورش الكاشميري تأثير "فكر إقبال"، الذي علم محاربة
 الاستعمار وهدى الأمة الإسلامية إلى طريق الحرية خاصة في قصيدته "طلوع إسلام"،
 فيمدحه شورش بقوله:

حکیم شرق کے افکار لا زوال کا عشق خدا کے لطف و کرم سے ہے ارمغان مجھ کو
 قلم کا حسن نگارش زباں کا زور بیاں انہی کے در کی بدولت ہیں جاوداں مجھ کو
 اس ایک دور میں اہل قلم کی صحبت نے بنا دیا ہے صحافت کا پاساں مجھ کو^(۳)

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "انعامات ایزدی" ص ۳۰۴۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش، قصیدتہ "عہد" ص ۸۳۔

(۳) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "غالب صریح خامہ نوائے سروش" ص ۱۶۰۵۔

الترجمة: الحب الخالد لأفكار حكيم الشرق هدية لي من الله، ومن كرمه. فجمال الأدب المكتوب بالقلم، وقوة الخطابة باللسان، يرجع فضل في كل ذلك إلى باب محمد إقبال. جعلتني رفقة أهل القلم في هذا العصر حافظاً على الصحافة.

المدح : مدح السيد عطاء الله شاه بخاري بقوله:

چال میں اُن کی غزلہائے رواں کا زمزمہ قال میں ان کی انیس و میر و غالب کا نکھار
ان کا اسلوب خطابت گویا شمشیر رواں ان کا انداز سخن مانند موج آبشار
ان کے پر نغمہ تکلم میں رجز کا ولولہ دنگ رہ جاتے تھے سن کر طوطی و دراز و سار^(۱)

الترجمة: كان مشيه مشي الغزال، وكان كلامه مثل كلام أنيس، ومير تقى مير، وأسد الله خان غالب، وكان أسلوب خطابته كسيف قاطع، وكان أسلوب كلامه مثل موجة شلال. وفي كلامه الشجاعة وحماسة الرجز، تتعجب العصفير جميعاً عندما يسمع كلامه.

خصائص شعر شورش الفكرية: الفكر الديني

ہر نظم میں اعلان وفا کرتے رہیں گے ہم لوگ شہیدوں کی ثنا کرتے رہیں گے
ہم ایسے تہی دست فقیروں کے قبیلے اللہ کی چوکھٹ پہ صدا کرتے رہیں گے
اسلام کے ہر آن اڑائیں گے پھریرے ہر رنگ میں یہ فرض ادا کرتے رہیں گے^(۲)

الترجمة: سواصل إعلان الولاء في كل قصيدة، نحن أناس سواصل مدح الشهداء. نحن مثل القبائل الفقيرة، الذين يستمرون في النداء على باب الله. سنرفع راية الإسلام عالية خفاقة، وسواصل أداء هذا الواجب بكل لون.

وحدة الأمة الإسلامية:

ایک شاعر کی ارادت اک صحافی کا سلام رہنمایان ریاست ہائے اسلامی کے نام
کر رہا ہوں دیدہ و دل کا خزانہ فرش راہ آئے ہیں اقبال کے اس شہر میں والا مقام
ایک وحدت کا تصور مؤتمر کے مضمرات ہدیہ تبریک کے لائق ہے اس کا اہتمام

(۱) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "سید عطاء اللہ شاہ بخاری" ص ۱۷۵۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "ایک عہد ایک دعا" ص ۵۱۔

دولت مشترکہ اسلامیہ کی ابتداء مؤتمر کے اس تصور میں نہیں کوئی کلام
 کونسا رشتہ یہاں لایا ہے ان کو کھینچ کر دین قیم کے پس منظر میں قرآنی نظام
 ایک ہو اسلام کی خاطر اگر افریشیا خاک ہو سکتے ہیں استعمار کے دانہ و دام^(۱)

الترجمة: هدية التبريك من الشاعر وتحيية طيبة من الصحفي باسم قادة الدول
 الإسلامي، أنا أفرش كنز القلب والعين تحت أقدام الضيوف الكرام الذين جاؤوا في
 مدينة إقبال، دلالات مفهوم الوحدة تستحق التهنئة، بداية كومونولث الإسلام، لا
 توجد الكلام الثاني في هذا المفهوم للمؤتمر. ما نوع العلاقة التي جلبتهم إلى هنا؟
 النظام القرآني في سياق الدين. إذا اتحدوا من أجل الإسلام أهل آسيا، فتفشل مكايد
 الاستعمار .

(۱) المصدر نفسه قصيدته سربراہان ریاست ہائے اسلامی کی تشریف اوری "ص 1631۔

الباب الثالث

المقارنة

الفصل الأول

أوجه التشابه في الديوانين

الفصل الأول

أوجه التشابه في الديوانين

- صورة صادقة للوطن ومآساته
- صرخة الكاشميري و صرخة الفلسطيني ورسمه لصورة واقعية في المخيمات
- مقارنة دعوة الفلسطيني للوحدة مع دعوة الكاشميري للوحدة
- فرح الكاشميري في محاولة للوحدة
- حزن الفلسطيني على فشل محاولة الوحدة
- الكاشميري يرسم صورة واقعية في الكاشمير
- الفلسطيني يرسم صورة واقعية في فلسطين:
- يلوم الفلسطيني المنظمات الدولية على سياستها الخادعة
- الكاشميري يلوم الدول الكبرى على سياستها الخادعة
- الفلسطيني يحذر من المستشارين
- الكاشميري يصرخ على حريق المسجد الأقصى
- الفلسطيني يلوم الدول الكبرى على سياستها الخادعة
- يكشف الكاشميري عن المؤامرة الاستعمارية البريطانية
- استياء الفلسطيني من تقسيم فلسطين
- يأسف الفلسطيني على دور العواصم :
- الكاشميري يأسف لزعماء الدول الإسلامية
- حب الوطن.
- الكرمي معجب بجمال وطنه.
- الكاشميري يعشق وطنه.
- الكاشميري عازم على الدفاع.
- النقد على الصحفيين.
- يلوم الكرمي القلم المأجور
- مدح الكرمي القلم المأجور.

- الحماسة.
- حماسة في شعر الكاشميري.
- حماسة في شعر الفلسطيني.
- مقارنة من ناحية الفن والصورة والأساطير والكلمات وعلم البديع.
- الجنس في شعر الكرّمي والجناس في شعر شورش.
- المطابقة في شعر الكرّمي والمطابقة في شعر شورش.
- المقابلة في شعر الكرّمي والمقابلة في شعر شورش.
- التضمن في شعر الكرّمي والتضمن في شعر شورش.
- التشبيه في شعر الكرّمي والتشبيه في شعر شورش.
- الاستفهام في شعر الكرّمي والاستفهام في شعر شورش.
- التعجيز في شعر شورش.

صورة صادقة للوطن ومآساته

عبدالكريم الكرمي وعبدالكريم آغا شورش الكاشميري كلاهما شاعران وأديبان، وشرح مأساة الوطن سمة من سمات شعرهما، لأنهما من شعراء المقاومة، والشاعر المقاوم عندما يرى انتهاكاً لكرامة الوطن، لا يسكت على انتهاكها، بل يؤدي واجباته، ويظهر الولاء والمحبة للوطن، ويدافع عنه، ويفدي بنفسه، وبكل غال، ويغلب علي عواطفه حب الوطن فيغني بأشعاره الودية، يشتد بكأؤه حين يرى وطنه يجرح على أيدي الغاصبين المحتلين.

صرخة الفلسطيني

فهذا هو عبدالكريم الكرمي في حزن وبكاء شديد بسبب احتلال وطنه، ونراه يصرخ ويحث الشعب الفلسطيني على الدفاع عنها عندما رآها مبتلاة بأيدي الأعداء فيقول:

إيه	فلسطين	اقحمي	لجج	اللهيب	ولا	تحيدي ^(١)
إيه	!	فلسطين	الجريح	قفي	على	طهر الأزار ^(٢)
أين	يا	قومي	بلادي	أنها	عند	الأعادي
ليس	للعرب	حياة	وفلسطين	تنادي ^(٣)		

صرخة الكرمي حملت رسالة القدس، وسافر إلى جميع الدول العربية حاملاً رسالة القدس، من أجل الوقوف مع القدس الدامية للدفاع عنها، وفي صراخه قصة مأساة شعبه التي قصها أمام حكام الدول العربية، وأخبرهم أن المسجد الأقصى يستغيثهم، قائلاً:

لما تركت القدس دامية الخطأ تمشى على التاريخ بالأصفاد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " لُهب القصيد" ص ٢٥.

(٢) مصدر نفسه اقصيدته " نور ونار" ص ٤٨.

(٣) المصدر نفسه قصيدته " تاريخ العروبة" ص ٣٨٣.

ألفيت أني سرت كل مدينة عربية حُمِلت على الأعواد
والشعب في وادٍ هناك مشردا والحاكمون وحكمهم في وادي
لم ألق في الساح المبادئ حرة ورأيت في الأسواق بيع مبادي
مأساة شعبي جئت أحملها وما في الركب يا بغداد غير فؤادي
مالي مسحت الدمع قبل الملتقى فرأيت في عينيك دمعي بادي
أو لست من حررت "عمورية" لما تعالت صرخة استنجد
أو ما سمعت من البراق نشيجه والمسجد الأقصى الحزين ينادي^(۱)

صرخة الكاشميري

شورش الكاشميري تحفو روحه للقبلة الأولى، وهو مسلم غيور حزين على
التهجير والغتصاب الذي حل بفلسطين. حزن عندما رأى ظلم اليهود في فلسطين،
ودماء الفلسطينيين تتدفق في المسجد الأقصى، وعدم حمايتهم بسبب تشتت صفوف
المسلمين، فصرخ من الألم على جراح المسلمين الفلسطينيين، حتى تتمكن رؤية شدة
صرخته في أشعاره:

كھلم کھلا عریاں جوڑے خون کی دھاریں آگ کے توڑے
اُڑیل ٹٹو بگٹ گھوڑے خاک عرب پر طرفہ تماشہ

قبْلہ اول مسجد اقصی

خاک حرم پر خون کا دھارا؟ کوئی سفینہ؟ کوئی سہارا؟
ایک کنایہ ایک اشارا ہم ہیں مسلمان پارا پارا

قبْلہ اول مسجد اقصی^(۲)

الترجمة: رجال ونساء أحرقت ملابسهن وكشفت عوراتهن، جداول من دماء
الأبرياء ولهب نار، وهرست البغال والخيول على أجساد المقتولين المظلومين، فهذا

(۱) ديوان أبي سلمى، قصيدته "مأساة شعبي" ص ۳۳۳

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ، "قبْلہ اول مسجد اقصی" ص ۱۰۹۶۔

مشهد عنيف على تراب العرب حول القبلة الأولى المسجد الأقصى. الدم يتدفق على تراب الحرم، ولم تصل سفينة تنقذهم، ولا أحد يستمع بهم، كناية أو إشارة ! لأننا نحن المسلمين قد تفرقنا فيما بيننا، والقبلة الأولى تنادينا.

رسم الفلسطيني لصورة واقعية في المخيمات

رسم أبو سلمى معاناة الشعب الفلسطيني، وخاصة حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية، والحياة التي تشهد على الجرائم الصهيونية، والحياة التي أصبحت رمزاً لمعاناة الفلسطينيين، كما أنها تدل على الصبر والثبات الفلسطيني، وقد طالت المعاناة منذ ١٩٤٨م حتى اليوم، ومخيماتهم صارت نسخة محدثة من المعاناة اليومية المستمرة، التي تتعرض لهجمات عسكرية، وتشكل فقراً واضطهاداً، ولكنها في الوقت نفسه تقدم للعالم نموذج الثورة والتمرد وكرامة الإنسان الفلسطيني الذي يرفض الاحتلال ويتطلع للعودة، أبو سلمى يهز مشاعر العرب ببيان الصورة الواقعية في المخيمات ويقول:

أدمشق ! إنا لاجئون ألا يشجيك منظر خدنا الترب
مرت بنا الأعوام مثقلة عبرت بحر دوامي النوب
أو ما ترين وراء أدمعنا ظل الخيام السود والطنب^(١)

يرسم شدة المعاناة عندما كان يعيش في الخيمة السوداء، وهو يرى أرض فلسطين أمامه، لكنه لم يستطع المرور عليها، ويرى بيته ولم يستطع العيش فيه، هل يمكن ترجمة هذا الشعور إلا لمن عاش في مثل هذه الظروف القاسية؟ وهذا ما ترجمه أبو سلمى بقوله:

يا أخي ! أيها المشرد قل لي هل تحس اللمب في أنشادي
أن في الدرب من خطاك دماء كيف لا يهتدي بها كل هاد
هل ترى دارك الموشاة بالدمع بعيد السرى وطول البعاد
من سيروي تاريخ خيمتك السوداء في كل سامر أو ناد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "دمشق" ص ٢٨٤.

حملتها العصور نارا تلظى وسمت كل ناطق بالضاد^(١)

دعوة الفلسطيني للوحدة

أبو سلمى يفرض المسؤولية على الأمة العربية للقيام بواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني. وقد تكاثرت النكبات فوق رؤوس الفلسطينيين، وقد مضت أعوام عديدة لرحلة المأسى. من سيروي حكاية الخيمة السوداء، من الذى سيطالب بحقوقهم في أرضهم، والشاعر يلتمس أن يرتبط العرب بالهم الفلسطيني وأن يعيش هذه القضية من كل جوارحه، ويذكر تضحية أبناء فلسطين من أجل الوحدة، ولا يفوته ذكر الخيام السود فيقول:

باسم أطفال بلادي زحفوا في الدرب الحمر ذلا وهوانا
بالضحايا كتبوا تاريخنا بالخيام السود تبكيهم زمانا
وشظايانا اللواتي وجدت بين أهلينا ولم يبق سوانا
لن تتم الوحدة الكبرى إذا لم يلح في الوحدة الكبرى حمانا^(٢)

دعوة الكاشميري للوحدة

شورش الكاشميري يدعوا الأمة الإسلامية إلى الاتحاد والاعتصام بحبل الله المتين، والدين القيم لتحرير القدس من سيطرة اليهود ويقول:

انقرہ سے طورخم تک ایک ہو سکی اساس تھام کر نکلیں مسلمان دین قیم کا لوا
محو کرنا چاہیے مل جل کے اسرائیل کو مسجد اقصی مسلمانوں کو دیتی ہے صدا
قاتلان سبط پیغمبر کا مولد تل ابیب قبلہ اول کا لالہ زار؟ دشت کربلا^(٣)

الترجمة: من أنقرة إلى طورخام ينبغي أن يكون أساس واحد للجميع، وهو الاعتصام بلواء الدين القيم. المسجد الأقصى ينادي المسلمين لمحو إسرائيل (من خريطة العالم). قتال سبط الرسول ﷺ ولدوا في تل أبيب، هم سفكوا الدماء في القبة الأولى وفي صحراء كربلاء.

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الخيمة السوداء" ص ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه قصيدته "بعد عشر سنين" ص ٢٠٥.

(٣) باقيات، كلمات شورش، قصيدته "إسلامي كافر نس لاهور" ص ١٨١-١٨٠.

شورش الكاشمیری رأى حل قضية الفلسطينيين في اتحاد العرب والمسلمين، فهو كان يحب من يقول كلمة في اتحاد العرب، فمدح القذافي في قصيدته عندما تكلم عن تحرير القدس وحدة الأمة العربية والإسلامية، فقال بلسانه:

یہ زمانہ ہی کچھ ایسا ہے کہ لہاؤں گا میں عالم اسلام کی تقدیر بن جاؤں گا میں
قوت فاروق اعظم بازوئے خیر شکن رب کعبہ کی قسم حرمین سے لاؤں گا میں
نام اسرائیل دھرتی سے مٹانے کے لئے جس عمارت پر وہ نازاں ہیں اسے ڈھاؤں گا میں
میں کروں گا ایک دن اہل عرب کو متحد خواجہ کوئین پر قربان ہو جاؤں گا میں
آج کل صرصر کی زد میں ہے عرب کی سرزمیں خون دیکر اس کے لالہ زار مہکاؤں گا میں^(۱)

الترجمة: هذا هو الوقت الذي سوف الوح فيه، سأكون مصير العالم الإسلامي. أقسم برب الكعبة أني أتيت بقوة الفاروق، وذراع الفاتح الخبير من الحرمين. لمحو اسم إسرائيل من الأرض سأدمر المبنى الذي يفتخرون به. في يوم من الأيام سأوحد العرب وأضحى لرب سيد الكونين. أرض بلاد العرب في هذه الأيام تحت الريح العاتية، سأجعل روضاتها المعطرة بالتبرع بالدم.

فرح الكاشميري في محاولة للوحدة

فرح شورش الكاشميري بانعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور في ۲۲ فبراير ۱۹۷۴م، وقدمت المؤتمر التقدير للدور البطولي الذي لعبته دول الخط الأول والمقاومة الفلسطينية في حرب رمضان وللجهو العربية والتضامن الإسلامي الذي برز بدرجة أكثر وضوحا في تلك المرحلة الحماسة، فشورش الكاشميري كصحفي رحب شركاء المؤتمر الإسلامي بقوله:

ایک شاعر کی ارادت اک صحافی کا سلام رہنمایان ریاست ہائے اسلامی کے نام
کر رہا ہوں دیدہ و دل کا خزانہ فرش راہ آئے ہیں اقبال کے اس شہر میں والا مقام
ایک وحدت کا تصور مؤتمر کے مضمرات ہدیہ تبریک کے لائق ہے اس کا اہتمام
دولت مشترکہ اسلامیہ کی ابتداء مؤتمر کے اس تصور میں نہیں کوئی کلام
کونسا رشتہ یہاں لایا ہے ان کو کھینچ کر دین قیم کے پس منظر میں قرآنی نظام

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "قذافی کا نعرہ مستانہ" ص ۱۵۵۹۔

ایک ہو اسلام کی خاطر اگر افریشیا خاک ہو سکتے ہیں استعمار کے دانہ و دام^(۱)

الترجمة: هدية التبريك من الشاعر وتحية طيبة من الصحفي باسم قادة الدول الإسلامي، أنا أفرش كنز القلب والعين تحت أقدام الضيوف الكرام الذين جاؤوا في مدينة إقبال، دلالات مفهوم الوحدة تستحق التهنئة، بداية كومنولث الإسلام، لا توجد الكلام الثاني في هذا المفهوم للمؤتمر. ما نوع العلاقة التي جلبتهم إلى هنا؟ النظام القرآني في سياق الدين. إذا اتحدوا من أجل الإسلام أهل آسيا، فتفشل مكايد الاستعمار .

حزن الفلسطيني على فشل محاولة الوحدة

ولكن جميع الجهود للوحدة فشلت، وظل فلسطين في قبضة اليهود، والفلسطينيين في المخيمات، وأبو سلمى لم يستطع أن يمحو الخيمة السوداء من ذاكرته، الخيمة التي صارت لازمة في حياة الفلسطينيين وتسيطر في شعوره للتعبير عن مأساة الشعب الفلسطيني اللاجئ في المخيمات، فتحفظ ذاكرته بؤس الحياة في المخيمات، ويتألم برؤية الحالة البائسة لشعبه المنفي في الخيام، فيترجم شعوره بهذه الآلام بقوله:

أهلي على الدهر تدميني جراحهم في حبههم يتساوى العذر والعذل
خيامهم في مهب الريح معولة ودورهم من وراء الدمع تبتهل
على المشارف أعراض ممزقة وفي كهوف الربى الإنسان مبتذل
في كل أرض شظاياهم مشردة وتحت كل سماء معشر ذل^(۲)

وقد استمرت النكبة سنوات وسنوات وهو يدعو العرب للاتحاد ولكن لا أحد يجيبه، ليولي إهتمامه لكشف الضر عنهم، ولا أحد يسمع صوته وهو يسأل عن أهله المشردين وقد وصف الالهة التي يشترك بها الشعب والوطن بقوله:

إلى متى ! وأرضنا تنتظر طال السرى وما أطل القمر

(۱) کلیات شورش، "سربراہان ریاست ہائے اسلامی کی تشریف آوری" ص 1631۔

(۲) دیوان أبي سلمی، قصیدتہ "ارض فلسطين" الطبعة الاولى، دار العودة، بیروت ۱۹۷۸م، ص ۲۱۵

مواكب النمر التي مرت بنا ليس لها على الدروب أثر
أسأل عن أهلي ومن يسمعي أين بقايا الأهل ! هل هم بشر
الغرباء في ربوع أهلهم يبكي على أهلي الدجي والحجر^(١)

أبوسلمى يحمل هموم شعبه، ويصور حياتهم في أرض الغربة بعيدا عن الوطن،
وينادي حكام العرب لحماية الشعب الفلسطيني ولكنه لا يجد من يلبي نداءه فيشعر
بالم عميق ويخاطب الفلسطين بقوله:

يا فلسطين كيف اهتف والقلب ينادي ولا يلاقي مجيبا
من يلبي النداء يهمني نجيعا فتخط الأيام سفرا رهيبا
من يلبي النداء يطلب ثأرا ودما ضائعا وحقا سلبيا
أملوك ! وهم إذا نسب العار إليهم، ابى انتسابا معيبا^(٢)

ولقد أظهر يأسه وغضبه من الملوك العرب عندما رأى أنهم لا يحمون الشعب
الفلسطيني، وأنهم لا يهتمون بقضية تحرير الأرض الفلسطينية، فقام بهجومه قائلاً:
للعار عار إذا نسب إلى هؤلاء الملوك، فلذلك العار يأبى أن ينسب إلى هؤلاء الملوك.
فالشاعر في غاية الحزن على حالة الأمة العربية، حيث يحكم عليها أناس لا يهتمون
بقضايا الأمة، ولا بحقوق الوطن والمواطنين، بل هم ينفذون أوامر أعداء الأمة التي
ترسم لها دمارها.

أين رجولة هؤلاء الذين يزحفون في الطرقات، وبسبب هؤلاء وقع الشعب في
الآلام، فهم لا يستطيعون إخراج الشعب من الكوارث، مظهرهم كشخصية عربية،
ولكن باطنهم وجه غريب، حكموا باسم الشعب فضلوا الشعوب، وزينوا السلاسل
للشعب، ثم عابوا الشعب، ولكنهم كانوا هم العيوب، فبسبب هؤلاء رأينا التشريد
والتعذيب، فكانوا هم على مثابة دمي في أيدي الأعداء، الذي يحركها كيف يشاء،
فالشاعر يصور ذلك كله بقوله:

أرجال؟ أين الرجولة لما زحفوا يلثمون تلك الدروبا

(١) عبدالكريم الكرمي، أبوسلمى "المشرد"، الطبعة الثانية ١٩٦٣م، دمشق ص ٧١

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التراب الخضب" الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت ١٩٧٨م، ص ١٥٨

أيها الناسجون آلام شعب كيف تجلوها رداء قشيبا
 قل لمن يرفعون في كل قطر علما خافق الجناح عجيبا
 عربي السمات يبدو ولكن وراء السيماء وجهها غريبا
 حكموا باسمه الشعوب وسادوا فأضلوا باسم الشعوب الشعوبا
 ذهبوا النير والقيود و تاهوا من تراه يحو لنا التذهيبا
 ثم عابوا على الشعوب شراها واستحثوا الخطي فكانوا العيوبا
 ودعوا باسمنا فكنا الضحايا وأرونا التشريد والتعديا
 دول كالدمي تمثل دورا رسموه لها وفصلا مربيا^(۱)

الکاشمیری یرسم صورة واقعية في الكاشمير

فتصوير مأساة الكاشمير لا يختلف عن فلسطين، والكاشمير جريحة أيضاً، وقد جرحها الهنود وحكومة الهند الظالمة، فيرفع شورش الكاشميري صوته لكي يكتسب التفات أقوام العالم تجاه الكاشمير، ويصرخ بأعلى صوت ، يا وادي الكاشمير، يا أيها الناس انظروا إلى الكاشمير الدموية، وانظروا بأعينكم بأن بھارت (الهند) جرح الكاشمير بالرمح، وامتد الظلم مثل الفيضان، وقد حدثت القيامة على شعب الكاشمير، فتعالوا وانقذوا الكاشمير من هذا الظلم، فيقول:

بھارت ترے سینے میں سناں^(۲) گاڑ چکا ہے طوفان پیا ہے
 یہ حشر کا منظر ہے کہ ہے شوخی تحریر اے وادی کشمیر^(۳)

الترجمة: الهند رسّخت الرماح في صدرك، وانتشرت عاصفة الظلم في الكاشمير، يا وادي الكاشمير اخبرنا عن هذا، هل هذا منظر القيامة ام مجون الكتابة ؟

بیٹے تیرے سیلاب حوادث سے لڑے ہیں زنداں میں پڑے ہیں
 توحید کے فرزند ہیں طاغوت کے نچیر اے وادی کشمیر^(۴)

(۱) دیوان اُبی سلمی، قصیدتہ " التراب الخضب " ص ۱۵۸.

(۲) سناں: بکسر الاول، تیر، بھالا، نیزہ، نور اللغات، باب السین، ای: الرمح، والسهم.

(۳) کلیات شورش کاشمیری، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، ط ۱ غسطس ۲۰۰۳ م، ص ۳۴۴

(۴) المصدر نفسه، ص ۳۴۴

الترجمة: يا وادي الكاشمير أبنائك في حالة الحرب مع الحوادث والكوارث الشديدة، وهم مقيدون في السجن، وأصبح أبناء التوحيد فريسة بيد الطاغية.

صور شورش الكاشميري وحشية الدولة الهندية التي تذبح الكاشميريين مثل الحروف والأغنام، وما زالت هذه المجازر تتكرر بأشكال مختلفة حتى الآن، وتستخدم الحكومة الهندية وسائل التعذيب الجهنمية التي تقشعر لهولها الأبدان، وتطلق النار على بيوتهم، ويواجهون الكوارث على يد الحكومة الطاغية الهندية الظالمة، فهذا هو شأن الوثنيين مع المسلمين في الكاشمير. شورش الكاشميري يصرخ ويرسم صورة للظلم، ولكن العالم لا يلتفت إلى صراخه. لقد تجاوز الظلم كل حدود فينادى إله العالمين بقوله:

فغاں بر لب ہیں ان حالات میں اس کے چنار ایتک الہ العالمیں! کشمیر ہے زار و نزار^(۱) ایتک
کوئی حد بھی ہے آخر سگھٹنیوں کے مظالم کی کہ ان کی چیرہ دستی پر ہے فطرت اشکبار ایتک
کہاں تک نظم کرتا جاؤں میں کشمیر کی بپتا کہ اس فردوس کے سرود سمن ہیں دلفگار اب تک^(۲)

الترجمة: يوجد بكاء على لسان شجر الكاشمير. مازالت تعيش الكاشمير في هذه الظروف الصعبة حتى الآن، يا إله العالمين حتى الآن الكاشمير لا تزال تضعف بسبب الأحزان. هل هناك نهاية للفظائع التي يرتكبها المسلحون، مازالت الطبيعة تذرف الدموع إلى الآن بسبب ظلمهم. إلى أين أكتب كوارث الكاشمير في القصائد، أن قلوب أشجار وأزهار هذه الجنة مجروحة حتى الآن.

الفلسطيني يرسم صورة واقعية في فلسطين:

وإذا حزن شورش على الكاشمير فنجد أبو سلمى حزناً على فلسطين حزناً شديداً، لأن حبه صادق، وسريع الوصول إلى القلوب لأنه نابع من القلب، فتعبيره عن مأساة فلسطين في قصائده يكشف مظالم الاستعمار والصهيونية، ويفتح أعين الناس على واقعهم السيئ، ويصور جرائم الإنجليز في فلسطين فيقول:

قوموا انظروا الأهلين بين الوعد - ضاعوا - والوعيد

(^۱) نزار: لاغر، كمزور، دہلا، مفلس۔ (نور اللغات)

(^۲) کلیات شورش قصیدتہ "محمد بن قاسم کا انتظار" ص 516۔

ما بين ملقى في السجون وبين منفى شريد
أو بين أرملة تولول أو يتيم أو فقيد
أو بين مجهول يرى عصف المتون من النشيد
قوموا انظروا الوطن الذبيح من الوريد إلى الوريد
تنزاحم الأجيال دامية الخطى فوق اللحد^(١)

يرسم الشاعر الفلسطينين اللاجئين في قصيدة كتبها تحت عنوان "أيها النازحون" ويظهر حزنه وغمه لما رأى أرض الفلسطينيين حمراء بدماء الأبرياء، ويبين حالة قلبه عندما رأى هذا الظلم، وقلبه مربوط بالسلاسل وجره الأعداء على الأرض، وأشعاره هي في الحقيقة الدموع التي تذرف على مصائب أهله ووطنه، وعلى اغتصاب أرض الفلسطينيين. وكانت أشعاره تنطق بالدموع، وتحدث بها المجروح، وكانت قصيدته صوت يتيم يبكي بمرارة. فالشاعر لا يتحمل إذلال اللاجئين، وكان خير من إذلال السؤال أن يموت دفاعاً عن الوطن، فيسألهم بقوله:

أيها النازحون كيف تهاويتم نجوما على غريب البطاح
ليتكم في ملاعب الحرب كنتم في فلسطين وحدكم في الساح
لو حملتم عبء القضية أنتم وكفرتم بعصبة الاشباح
لحلوتم عرائس المجد فوق الافق بين السنى وخفق الوشاح
أو دُفنتم هناك طيَّ تراب طهرته الدماء قبل البراح
أيها النازحون ماذا لقيتم غير دنيا الآلام و الاتراح
و حملتم دُل السؤال ثقيلًا بعد تاريخ ثورة وكفاح^(٢)

ويسأل اللاجئين بقلق كيف أدلتم؟ ولقد كانت لكم مكانة عالية مثل النجوم الرافعة لما كنتم في ميادين الثورة والجهاد. والشاعر يقول بأسف لو كنتم في ساحات الحرب لكانت قضية الفلسطينيين تحل، ولديكم المجد والعزة، ولكنكم وقعتم في ذل السؤال فكانت النتيجة آلام وأحزان وقضية لم تحل.

(١) ديوان أبي سلمى، ص ٢٤.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "النازحون" ص ١٦٨.

یلوم الفلسطینی المنظمات الدولية على سياستها الخادعة

بکی الکرمی علی مأساة الفلسطین، کما بکی شورش فی الکاشمیر ولكن الدول العالمیة لا تسمع صراخهم لأنهم مسلمون. وهذا دأب الکفار والمشرکین أنهم لا یلجأون إلى حل مشاكل المسلمین، بل یخدعونهم فیقابلوهم بوجه مرح ویتحدثون معهم بلطف وبألفاظ ناعمة فی موقف لا ینتصرون فیہ، الدول الکبری والمنظمات الدولیة تفعل ذلك، لكن قلوبهم ملیئة بالحق والکراهیة، وتظهر حقدہم عندما یغلبون وینتصرون علی المسلمین، فلا یراعون فیهم أي حلف وعہد. وتدل علیہ الأحداث التاریخیة بأنهم یتجملون بأفضل العبارات الدبلوماسية، ولكنهم یرتکبون جرائم شنیعة ضد المسلمین طوال قرون، فیقول أبو سلمی:

یا حادبین علی الضعیف رویدکم	تاریخکم فی صفحتیہ العار
فہنا تجرون القيود دوامیا	وہناک فی أیدیکم الأزہار
وہنا الشیاطین استجارت منکم	وہناک أنتم قبة ومزار
لا تذکروا حق الضعیف فکلکم	مستعمرون وکلہ استعمار ^(۱)

الکاشمیری یلوم الدول الکبری علی سياستها الخادعة

شورش الکاشمیری یحذر المسلمین من البريطانین والأمریکین والہندوس والأورپیین لأنهم کذابون فلا تصدقہم ولا تثق فیہم لأن سياستہم الخادعة ویقول:

جبین لشکر اسلام داغدار نہ کر	کوئی بھی عارضی اقدام اختیار نہ کر
ہو جان بل کہ چچا سام دونوں جھوٹے ہیں	بہشت بھی جو بت دیں تو اعتبار نہ کر
یہی ہے تیری فراست یہی ہے تیرا کمال	برہمنوں کی سیاست پہ اعتبار نہ کر
سفید فام خداؤں سے درگزر لازم	دنی مزاج مشیروں پہ اعتبار نہ کر ^(۲)

الترجمة: لا تحرف جبین عسکر الإسلام، ولا تتخذ أي إجراء مؤقت. وأن "جان بل" "والعم سام" کلاهما کاذبان، ولو أعطتک ہاتین الجنتین فلا تثق بہما. وهذا هو کمال

(۱) المصدر نفسه قصیدتہ "کلہ استعمار" ص ۳۸

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ "عارضی اقدام" ص ۵۳۳۔

فهمك بأنك لا تثق في سياسة البراهمين. وإذا مررتم بالإلهة البيضاء فمروا بكرامة، ولا تعتمد على المستشارين الذين يكون عقلهم ذليلاً.

الفلسطيني يحذر من المستشارين

قال أبو سلمى كما قال شورش، ويطلب من الشعب الفلسطيني مثلما طلب شورش من الشعب الكاشميري عدم الاعتماد على المستشارين المهينين، ويحث الشعب أن يحمل المسؤولية وعدم ترك الأمور في أيدي من يوافق على كل ما تريده بريطانيا، فالشعب الفلسطيني هو صاحب القرار وهو صاحب السلطة، وليس المستشارين الذين يوافقون على ما يريد المستعمر. فيقول:

لا	تسألني	المستعمرين	بل	أسألني	أهل	الديار
يا	أيها	الشعب	النبيل	أمنت	من	شر
أنت	الذي	تهدي	السيبل	من	اليمن	إلى
قرر	مصيرك	أنت	لا	من	ييصمون	على

القرار^(١)

ويدرك أبوسلمى بأن قانون الغابة ما زال يسري في العالم، وإذا كانت معاملة حقوق الضعفاء فلا ترى حقوقهم كما قال:

لا تقولوا الحقوق ما دام حقي في فلسطين خلف دمعي يجثم
لا تقولوا هذي الشرائع منا شرعة الغاب منكم اليوم ارحم^(٢)

فالدول الكبرى تسيطر على العالم فالدول الصغيرة تابعة في سياساتها رغم استقلالها الظاهر، والدول الكبرى تغض عيونها عن الحقوق الإنسانية في الدول الصغيرة بمقابل الخضوع التام لتنفيذ الخطط لمصالح الدول الكبرى، الاقليات المسلمة هي التي تعاني الظلم والاضطهاد في العالم، فنرى في الصين والهند، وروسيا، والفلبين، وبورما، وسريلانكا، والكاشمير، والفلسطين، والدول الافريقية تقتل النساء والولدان وعديد من الرجال ليس لهم ذنب سوى الإسلام، لما نرجع إلى تاريخ هذه البلاد وخاصة إلى

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " نور ونار" ص ٤٨

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته " وطني" ص ٥٨

تاريخ بورما والكاشمير والفلسطين نعرف بأن جميع القضايا ترجع إلى الاحتلال البريطاني في هذه البلاد، فحكومة البريطانية هي أم مصائب المسلمين، والانظمة الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان خاضعة للبريطانية والأمريكة، فكيف نتوقع منهم بأنهم يقومون لحفاظ الحقوق الإنسانية لما تتعلق هذه الحقوق بالمسلمين، ولذلك قال أبوسلمى:

وطني ! يا ضحية الظلم ! مالي لا ألاقى غير الجبين المعقر
من يؤاسي^(١) جرح الزمان إذا كان المواسي في الحي طاعن خنجر^(٢)

الكاشميري يصرخ على حريق المسجد الأقصى

شورش الكاشميري نظم القصيدة عندما أحرق اليهود المسجد الأقصى في غرة سبتمبر ١٩٦٩م، يعاني الشاعر من هذه الحادثة ورسم الأحداث في أشعاره :

پشت سے کس نے خنجر جھونکا ؟ لنگر ٹوٹے پانسا پلٹا
کانپ اٹھے کسار اور دریا آہ مجسم درد سراپا

قبلہ اول مسجد اقصی

خاک فلسطین خون میں غلطاں قبلہ اول چاک گریباں
مسجد اقصی شعلہ بداماں مرد مسلمان یہ بھی دیکھا ؟

قبلہ اول مسجد اقصی^(٣)

الترجمة: من طعنه في ظهره بالخنجر؟ تحطمت المرساة، وانقلبت حجر النرد، وارتعدت الجبال والأنهار، أوه! تجسد الألم ، القبلة الأولى المسجد الأقصى. دم فلسطين ممزوج بالتراب، تمزقت كسوة القبلة الأولى، والمسجد الأقصى يشتعل بالنار، هل رأى الرجال المسلمون كل هذا؟

(١) واسى فلاناً: اساه، عزاه وسلاه، شاطره الاسى

(٢) المصدر نفسه قصيدته "الافق المعطر" ص ١٥٧

(٣) كليات شورش، قصيدته "قبلہ اول مسجد اقصی" ص ١٠٩٥.

ویقول:

کیا ہے نظم عزیزوں کی سرد مہری کو کچھ ان کہے بھی فسانے سنائے ہیں میں نے
بہت قریب سے دیکھا ہے رہنماؤں کو بہت قریب سے کچھ راز پائے ہیں میں نے
کہوں تو گردش لیل و نہار رک جائے وہ راز جن سے بہت غم اٹھائے ہیں میں نے^(۱)

الترجمة: لقد نظمت في القصائد برودة أحبائي، وحكيت عن بعض الروايات التي
ما جرت على الألسنة. لقد رأيت القادة من قريب، وعرفت بعض الأسرار من قريب. إذا
تحدثت عنهم سيتوقف دوران الليل والنهار، وهي الأسرار التي عانيت منها كثيراً.

الفلسطيني يلوم الدول الكبرى على سياستها الخادعة

بعد سقوط الخلافة العثمانية، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، قسم المستعمرون
العرب إلى دول منفصلة، وكان لبريطانيا والفرنسا الدور الرئيسي في تقسيم البلاد العربية
على رغم من توحيد البلاد في اللغة العربية، كان شاعرنا أبو سلمى شاهداً على مشاريع
المؤامرة التي أعدتها قوات الاستعمار بدعوى دراسة الأوضاع في فلسطين، حتى خرج
بعضهم بنتيجة معدة سلفاً، مثل اقتراح هيئة بيل الملكية ويستهبزاً أبوسلمى من هذه اللجنة
ويقول:

اهدوا بلادى لجنة ملكية حتى تحل مشاكل المستقبل
درست فما وجدت سوى تقسيمها حلاً فكان الحل أكبر مشكل^(۲)

كانت بريطانيا دولة الانتداب على فلسطين بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية،
وكانت المتآمر الأول على الشعب الفلسطيني. وصفهم أبو سلمى بأنهم قرصان مخادع،
وصفاً إياهم بالأفاعي قائلاً:

عصابة قرصان إذا ما خبرتهم رأيت وراء المنشآت أفاعيا
يقولون نحن الأصدقاء فاقبلوا لقد كذبوا أنا عرفنا الأعادي^(۳)

(۱) گفتنی ناگفتی، کلیات شورش، قصیدہ "غبار خاطر" ص ۳۸۔

(۲) دیوان ابی سلمی، قصیدتہ "التقسیم" ص ۳۹۔

(۳) المصدر نفسه قصیدتہ "ابوخالد" ص ۶۸۔

أبوسلمى يكشف عن مكاييد الاستعمار البريطاني، وخداع الاستعمار الفرنسي، ويبين للشعب الفلسطيني أن الدول الاستعمارية تتظاهر لكم الصداقة، وأنها تسعى إلى تنمية الشعوب وإسعادها، وفي الحقيقة هذه الدول المستعمرة هي لعنة وعذاب على الدول الضعيفة. ووصف عاصمتهم لندن بأنها وكر المكائد والمؤامرات فقال:

"ولندهم" وكر الدسائس والخنائا ر فيها يرى الكون العدو المداجيا لغوا في دماء الناشرين ولا قنوا فما كنتم الا الوحوش الضراريا^(١)

يكشف الكاشميري عن المؤامرة الاستعمارية البريطانية

شورش الكاشميري أيضاً يبين مؤامرات المستعمرين ويبين بأن اسرائيل تربي في حوض الاستعمار البريطاني، وتخطيط سري لبريطانيا نجح خلال انشغال الخلافة العثمانية والدول الإسلامية في الحرب، وسقطت مصر وشام في المصائب، ولم يتمكنوا من الدفاع عن القبة الأولى، والتي كانت خسارة كبيرة للمسلمين، يقول الشاعر:

مصر تا شام مصائب كى گھٹا چھائى ہے برق اعراب پہ ٹوٹى ہے کہ لہرائى ہے
شرق اردن کا جگر چیر گئی تیغ یہود عرصہ جنگ میں انگریز کی بن آئی ہے
للعجب! قبلہ اول میں مسلمان کی شکست رب کعبہ! ترے اسلام کی رسوائى ہے^(٢)

الترجمة: سيطر ظل بؤس ومصائب من مصر إلى سوريا، وقع البرق على الجزيرة العربية. قطع سيف اليهود كبد شرق الأردن، خلال الحرب نجح البريطانيون في مؤامرتهم. هزيمة المسلمين في القبة الأولى رب الكعبة! أنها وصمة عار على الإسلام.

استياء الفلسطيني من تقسيم فلسطين

وعندما أعدت المؤامرة وتم تقديمها إلى الأمم المتحدة التي وافقت على تقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، صاح أبو سلمى في وجه المؤامرة ومن يدعي أن التقسيم تمت بموافقة الشرعية الدولية فقال:

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التقسيم" ص ٣٩.

(٢) كليات شورش، قصيدته "اسرائيل" ص ١٠١.

وطني عش أبا العروبة واسلم وطني حلية الزمان تبسم
 قسموا قلبك الموشح بالنور وتأبى العلى له أن يقسم^(١)
 لا تقولوا الحقوق ما دام حقي في فلسطين خلف دمعي يجثم
 لا تقولوا هذي الشرائع منا شرعة الغاب منكم اليوم أرحم^(٢)

يشعر أبو سلمى بألم الانقسام والنوائب والكوارث والمآسي التي حلت بوطنه، وهو يلوم حكام الدول العربية على ما لعبوه من دور سلبي في القضية الفلسطينية، وهو واثق من دور الحكام العرب . كان الحكام جزءاً من الخطة الدنيئة التي خططها الاستعمار البريطاني، فيقول في حزن شديد:

لغة الدمع أم بيان الجراح وصدى اليتم أم أنين الأضاحي
 يا فلسطين أين تربتك العذراء تغتصبها يد المحتاح
 جُرّ قلبي على التراب خض يبا بشظايا الأعراض والأرواح^(٣)

يأسف الفلسطيني على دور العواصم:

ونرى شاعرنا أبو سلمى في حزن عندما يرى اختلاف الأمة الإسلامية والعربية، وبسبب هذه الخلافات لم يتنبه لمؤامرات الأعداء، فينجح العدو في تخطيطه، وتشتد المخاصمات بين الدول الإسلامية، فهو يريد أن تقوم رؤساء البلاد، والعواصم الإسلامية لمواجهة الأعداء وذلك بعد التخلي عن خلافاتها، وتوحيد قدراتها لتحرير الفلسطينيين من الغاصبين، ولكنه يأسف لأنه لا يرى العواصم التي تقوم بهذا العمل الجليل، لأنها ضعفت ضعفاً شديداً، فالشاعر ييكي على إذلال العواصم الأبدية، ويعس على الشعارات التي رفعت لقوتها ومددها لأنها تسببت المشاكل، ولأنها نشأت دون أساس متين، فيبين كل هذا الحزن في قصيدته بعنوان " أين العواصم " فيقول:

أين العواصم كدت أنكرها أضنى عليها الذي أضنى على لبد
 أي لألح خُلفَ أدمعها عارَ الزمان و سبّة الأبد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته " وطني " ص ٥٨

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته " النازحون " ص ١٦٨

تلك الشعارات التي رُفعت يا تعسها في الساح من مدد
حملت لنا الأوزار مثقلة من بيتي بيتا بلا عمد^(١)

يبين واقع قادة الأمة العربية أنهم متساوون في الذل والهوان، ولا فرق بينهم.
يتفاخرون بالعروبة، ولكنهم قطعوا أكتاف الأمة العربية، فجميع الدول والجنود لا
يجتمعون إلا لمنفعتهم الخاصة، وعبر عن هذه المعاني بقوله:

زعماء ساوى الذل بينهم لا فرق بين العير و التود
باسم العروبة يفتكون بها ويقطعون وشائج العضد
دول وأجناد و ألوية لا تلتقي إلا على حرد^(٢)

الشاعر يتمنى من زمن طويل بأن تتوحد الدول العربية وتتخلى عن خلافاتها،
وتستعد لمواجهة الأعداء لتحرير الأوطان من سيطرة هؤلاء المغتصبين، إنه انتظر
طويلاً، ولكن لم تتحقق رغبته، فيقول متحسراً:

يا أمتي طال الزمان بنا و العمر و الأشواق فاتحدي
يا حبذا لُقيا على وهج في وحدة عربية السند
في قلبها وطني يشع سنئ يهدي الشعوب إلى حياة غد^(٣)

الكاشميري يأسف لزعماء الدول الإسلامية

يشعر شورش الكاشميري بالحزن واليأس على أحوال الملة الإسلامية، وهو يقف
حائراً باحثاً عن إصلاح للأوضاع، ولكنه لا يرى إلا الظلام، ويرى فقر الشعوب
الإسلامية، وحكامهم عديم الشرف والأخلاق، وسكارى الخمارات، وسمة عار وعلامة
الخزي على وجوههم، بعيدين عن الصدق والأمانة والتقوى، قريبين من الكبائر والعصيان،
إنهم يتغزلون بالوعود الكاذبة لدغدغة مشاعر الشعب، بأنهم يفتنون حياتهم في خدمة
الشعب ولكن سرعان ما يتحول هذا الحاكم الساذج إلى حاكم فاسد وماكر ومنافق

(١) المصدر نفسه قصيدته " اين العواصم " ص ٣٣٩

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته " اين العواصم " ص ٣٣٩

ودجال ومتآمر على أبناء شعبه، فهذه هي لعبة السياسة في بلادنا المسلمة، فيصور الشاعر هذه الصورة بقوله:

میں کھو گیا ہوں سیہ رات کے خلاؤں میں ابھر رہے ہیں کئی معرکے فضاؤں میں
اس انقلاب کی تعریف ہو نہیں سکتی سب پرست ہیں ملت کے پارساؤں میں
عوام سر بگریباں خواص تیغ بکف خدا کا خوف کھلونا ہے ناخداؤں میں
جنہیں دیانت و تقویٰ سے اجتناب رہا وہ لوگ زینت مسند ہیں پیشواؤں میں
یہی ہے عصری سیاست کی شعبہ بازی پرانے رُلہ رہا بھی ہیں سوراؤں میں^(۱)

الترجمة: أنا ضللت في خلاء الليالي المظلمة، وتظهر لي معارك كثيرة في الفضاء. هذه الثورة لا تستحق الثناء لأننا نجد عابدي الخمر بين أتقياء الأمة. الشعوب خائفة، والزعماء يتخاصمون فيما بينهم، وصارت مخافة الله لعبة بين الحكام. والذين اجتنبوا الصدق والتقوى هم زينة القائدين، هذا هو سحر السياسة الحديثة، هناك أيضاً متعصبون قديمون بين المحاربين.

حب الوطن

يشتمل ديوان أبي سلمى على الشعر الوطني لأنه عاش في فلسطين من الصغر إلى الشباب حياة هائلة مطمئنة، ثم وقع وطنه في قاع المأساة بنار المؤامرة الشريرة وقسم وطنه ظلماً، فصور كل تفاصيل المؤامرة، وصور معاناة فلسطين، ولقد سيطر حب الوطن في معظم قصائده، ونعرف مدى حبه لوطنه أنه يشعر بالسرور ويحس باللذة عندما ينطق بكلمة فلسطين بلسانه، ويشم عبير وطنه في الهواء، ويرى نور البرق في الفضاء، ويملاً قلبه بالنور، ويزيل عنه الظلمة، فلذلك نراه يغنى الأناشيد الوطنية في كل حفلة، ويقول:

كلما قلت يا فلسطين هبت نفحات قدسية الأنشاد
وإذا جنت الليالي تجلت وسناها وراء كل سواد^(۲)
الكرمي يحمد الله على نعمة الوطن

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "احوال واقعی" ص ۱۷۷-۱۷۸۔

(۲) دیوان أبي سلمی، قصیدتہ "اغنیات بلادی" ص ۲۰۹۔

نعمة الله أنت يا وطني الغالي وفي ظلك القدس نعم
 أين من زهرك النجوم اللواني في سماواتها بزهرك تحلم
 كل بيت نراه حبة عين كل عين في أرضنا عين زمزم
 ذرة من ترابك الطهر خير من عروش خلف الحدود وأعظم^(١)

الكرمي معجب بجمال وطنه:

أبو سلمى معجب بجمال وطنه، وتراب فلسطين غالي عنده من مسك
 وعنبر، فهو يشم رائحة المسك في تراب وطنه المعطر، ويقول:

أي ترب غير هذا الترب من مسك وعنبر
 أي أفق غير هذا الأفق في الدنيا معطر
 كلما دافعت عن أرضك عود العمر يخضر
 وجناحي يا فلسطين على القمة ينشر^(٢)

الكرمي يعشق وطنه

عبدالكريم الكرمي جعل الفلسطين عنوان قصائده، وبداية ديوانه بعنوان
 فلسطين دليل على هيمنة الحب على وجدانه وعلى ضميره حتى وصل حبه لوطنه إلى
 درجة العشق، فنلاحظ في قصائده عواطفه ومشاعره تجاه الوطن، كأنه يتغزل ويقول
 القصيدة في وصف حبيبته ولكنه ينتقل من الغزل إلى وصف الوطن فيقول:

يا فلسطينيَّة لاسم لذي يُوحِي وَيَسْحَرُ
 تشهّد السُّمْرُ في حَدَّيْكَ أن الحسن أسمر
 لم أزل أقرأ في عَيْنَيْكَ أنشودة عَبَقَرُ^(٣)
 وعلى شَطِئَيْهِمَا أمواج عَكَا تَتَكَسَّرُ^(٤)

(١) المصدر نفسه قصيدته " وطني " ص ٥٧.

(٢) ديوان أبي سلمى " أحببتك أكثر " ص ٢٩٩.

(٣) عَبَقَرُ : موضع تَزَعُمُ العرب انه مَوْطَلٌ للحجّ ، ثم نسبوا اليه كلّ شيءٍ تَعَجَّبُوا من حِدْقِهِ او جَوْذَةِ صَنَعَتِهِ

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته " أحببتك أكثر " ص ٢٩٩

الکاشمیری یعشق وطنه

شورش الکاشمیری ایضاً کتب القصائد عن حب الوطن، فیتعهد فی حیاته أن یغنی أغانی عظمة الوطن، ویضحی بکل ما لیه من أجله، ویقول:

صبا کے روپ میں ہر سمت پھیل جاؤں گا مرے وطن تری عظمت کے گیت گاؤں گا
لٹاؤں گا تری راہوں پہ خندہ ہائے سحر ترے لیے مہ و خورشید خود بناؤں گا
بچھاؤں گا ترے ذروں پہ فرش لالہ و گل ترے اُنق کے ستاروں میں مسکراؤں گا
تری طلب پہ مرے لُخت دل بھی حاضر ہیں انہیں سے میں ترے دیوار و در سجاؤں گا^(۱)

الترجمة: سأنتشر فی کل الاتجاهات فی صورة نسیم الصباح، وأغنی أغانی عظمة بلادی یا وطنی. سوف أنشر أفراح وضحك السحر فی طریقك، سأجعل لك الشمس والقمر بنفسی. سوف أنشر الزهور الحمراء علی تربتك، ثم أبتسم للنجوم فی أفقك. أولادی مستعدون للتضحية بأرواحهم بناء علی طلبك، سأزین جدرانك وأبوابك بدمائهم.

نری فی شعره حبه لوطنه، وهذا هو الحب الذی یعتبر أعظم إلهام لشعراء المقاومة، اذ یسكن الحب فی وجدانهم، ویتملك أفكارهم، ویعبر عنها أقلامهم، فالأدب المقاوم یلتزم بالدفاع عن الوطن والأرض من خلال نصوصه الشعری والنثری، ویواجه الحرب الثقافیة، ویركز علی الوعي الجمعی فی الدول والأمم فی مواجهة العدوان، فهذا شاعرنا شورش الکاشمیری یظهر عزمته لإیقاظ الشعب للدفاع عن الوطن، ویقول:

قصاص لوں گا شہیدوں کے خون ناحق کا یزیدیوں کے مقابر پہ مسکراؤں گا
خدا نے شعلہ نوائی مجھے عطا کی ہے عوام سوئے ہوئے ہیں انہیں جگاؤں گا
مرا قلم مرے جمہور کی امانت ہے میں اپنے فرض کو ہر حال میں نبھاؤں گا
غنیم نے کبھی ٹوکا تو پھر خدا کی قسم قلم کو توڑ کے تلوار لے کے آؤں گا^(۲)

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "عہد" ص ۷۹۔

(۲) المصدر نفسه.

الترجمة: سأطلب القصاص من دماء الشهداء الأبرياء الذين قتلوا ظلماً، أبتسم عند مقابر اليزيديين. لقد أعطاني الله البيان الذي أشعل به النار، الناس العاديون نائمون، سأوقظهم ببياني. قلمي هو أمانة شعبي، سوف أقوم بواجبي في جميع الظروف مهما كانت. إذا العدو سد طريقي فأقسم بالله سأكسر القلم وآتي بالسيف.

الكاشميري عازم على الدفاع

في هذه الأبيات يثير شورش الكاشميري العزم، عرض نفسه لدفع ثمن الحرية والاستقلال، مهما كانت الظروف الصعبة، فهذه من سمات شاعر المقاومة أنه يتحمل كل أنواع الظلم والاستبداد، لأنه يريد الحرية والاستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتز بوطنه ويحن إليه. وهو يؤمن بأن موهبته الشعرية نعمة من ربه، وهي أمانة قومه في الدفاع عن قومه، فهو يعلن في الأبيات السابقة بأنه يحافظ على ثقة قومه، ويحارب الأعداء ويختار جميع وسائل المقاومة، ويعلن في قصيدته "ميراسب کچھ مرے وطن کا ہے" ويقول فيها:

میں تو کیا مرا سارا مال و منال میرا گھر بار میرے اہل و عیال
میرے ان ولولوں کا جاہ و جلال میری عمر رواں کے ماہ و سال

میراسب کچھ مرے وطن کا ہے^(۱)

الترجمة: ما أنا؟ بل كل ثروتي وممتلكاتي، وبيتي، وعائلي، ومهابتي وجلال حماسي، وشهور وسنوات حياتي كلها لوطني.

یہ قلم اور اس کا سیل رواں یہ زباں اور اس کا زور بیاں
عرصہ جنگ ، خنجر براں^(۲) میری بے باک جراتوں کے نشان

میراسب کچھ مرے وطن کا ہے^(۳)

الترجمة: هذا القلم وما هو مسطور في البيان، هذا اللسان وما ينطق به من الكلام، وقت الحرب، وخنجر حاد، علامات شجاعتي وجراتي، كل ما أملكه ملك لوطني.

(۱) کلیات شورش، قصیدتہ "میراسب کچھ مرے وطن کا ہے" ص ۶۴-۶۵

(۲) خنجر براں: حاد جدا

(۳) المصدر نفسه.

میری عزت کا پاساں ہے وطن میری غیرت کا ترجمان ہے وطن
میرے اسلاف کا نشان ہے وطن ساتھیو! ان دنوں جواں ہے وطن

(۱) میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے

الترجمة: الوطن يحفظ شرفي، الوطن يترجم حميتي، الوطن هو علامة أجدادي،
أيها الزملاء! الوطن في هذه الأيام في شبابه، أنا كل ما أملكه ملك لوطني.

دبدبہ ہند پر بٹھا دوں گا کفر کی دھجیاں اڑا دوں گا
ملک کی آبرو بڑھا دوں گا اس پہ اولاد تک لٹا دوں گا

(۲) میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے

الترجمة: سأفرض هيبتى على الهند، سأمزق الكفر تمزيقا، سأقوي سمعة الوطن،
وأضحى أولادي لقداسته وحرمته، جميع ما أملكه ملك لوطني.

معجزانہ اٹھان اس کی ہے قدرتی عز و شان اس کی ہے
دوستو آن بان اس کی ہے میں تو کیا میری جان اس کی ہے

(۳) میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے

الترجمة: له شرف خارق، وله عزة فطرية، وجلال فطري، أيها الأصدقاء! لديه
عظمة وكبرياء، نفسي وروحي له، ولوطني كل ما أملك .

جو عدو اس زمیں پہ آئے گا لوٹ کر پھر کبھی نہ جائے گا
مار کھائے گا سر کٹائے گا موت مانگے گا موت پائے گا

(۴) میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے

الترجمة: العدو الذى يدخل هذه الأرض لن يعود إليها ابداً، يضرب ويقطع
رأسه، سيطلب الموت، سيأتيه الموت، جميع ما أملكه ملك لوطني.

(۱) کلیات شورش، قصیدتہ "میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے" ص ۶۴۔

(۲) المصدر نفسه.

(۳) المصدر السابق.

(۴) المصدر السابق.

میں نے اس کے لئے بغاوت کی سختیاں جھیل کر اسارت کی
کجگاہوں سے بھی شرارت کی آرزو ہے بس اب شہادت کی
میرا سب کچھ مرے وطن کا ہے^(۱)

الترجمة: تمردت علي أعدائه من أجله، لقد تحملت المصاعب وسُجنت، وأسات
التصرف مع الأشرار، الآن أتمنى الاستشهاد فقط، لأن كل ما عندي يخص وطني.

يشير الفلسطيني في الدفاع

عندما ننظر إلى ديوان أبي سلمى، فإنه يرفع الروح المعنوية مثل شورش الكاشميري،
ويحاول إيقاظ الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال مهما كان الظروف الصعبة،
ويدعو الشباب إلى الثبات ليتحمل جميع أنواع الظلم من أجل الحرية والاستقلال، ويرفض
الاحتلال واغتصاب الحقوق، وينادي فلسطين بقوله:

إيه فلسطين اغضبي وتحرري ضاعت حقوقك بين قال وقيل^(۲)

لقد ضاعت حقوق الفلسطينيين بالكيل والقال، أي بكلمات لا طائل من ورائها،
فيجب أن لا يضيع الناس الوقت في مثل هذه المجادلات التي لا فائدة منها، بل عليهم أن
يجتهدوا بلا انقطاع حتى لا يكون للعدو فرصة، لأن إعطاء الفرصة للعدو يقويه، فيتكرر
النداء بقوله:

إيه فلسطين المجاهدة اثبتى فالظلم مرتعه يكون وبيل^(۳)

إيه فلسطين اقحمي لجج اللهيب ولا تحيدي^(۴)

إيه فلسطين الجريح قفي على طهر الأزار^(۵)

الحنين للوطن دليل على حب الوطن، فأن معظم القصائد المتعلقة بالحنين كتبها الشعراء
في حالة الغربة والنفي، وهكذا الشاعر أبو سلمى استطاع أن يصل بشعره إلى درجة عالية من

(۱) المصدر السابق.

(۲) ديوان أبي سلمى، قصيدته "يا فلسطين" ص ۱۷.

(۳) المصدر نفسه.

(۴) المصدر نفسه قصيدته قصيدته "لحب القصيد" ص ۲۵.

(۵) المصدر نفسه قصيدته نور ونار" ص ۴۸.

الإبداع، وتفوق في الشعر الوطني في العصر المعاصر، كان من أعظم الشعراء الفلسطينيين، الذي رفع الروح المعنوية عند الفلسطينيين، وكان شعره صورة صادقة للحنين والولاء لفلسطين.

النقد على الصحفيين

يلوم الكرمي القلم المأجور

يوجه أبو سلمى اللوم إلى الشعراء الذين يأخذون الأجرة على قصائدهم، ويتقاضون رسوماً على أشعارهم، ويطلق على إنتاجهم الشعري المصطلح الجديد وهو "القلم المأجور"، مثل هذا الشعر لا يستطيع أن يسير في ميادين المقاومة التي تغطي عليها المشاكل، ويقابل مصطلح القلم المأجور "القلم الحر" ويعرفه أبو سلمى بأن الشعر الحر يصور كل مشاعر الشعب ومعاناتهم، ويسجل أحداثاً حقيقية، فالشعر عند أبي سلمى يصور أحداثاً ومشاعر التي يراها الشاعر أو يحس بها. فالشعر يلتزم بآلام الشعب، ولذلك نراه يدعوا الشعراء إلى "القلم الحر" وهو القلم الذي يكتب الشعر ولا يطلب أجراً، بل يقوم لحماية الضعفاء والمظلومين، ويعبر عن معاناتهم وآلامهم، ويمد صوته الثوري بشعره قائلاً:

كيف يمشي القلم المأجور في ساحة تحتاحها النار اجتياحا
في صرير القلم الحر صدى ثورة الشعب هتافاً وصداحاً^(١)

يلوم الكاشميري القلم المأجور

شورش الكاشميري يأسف على الأديب الذي يبيع قلمه بمقابل أجر ضئيل، الأديب الذي يكتم الحق، والشاعر الذي يخفي الحقيقة، ويضلل قومه بما يرضى الاستعمار الغاصب. فإنه رذيل حتى لو تولى منصب الوزارة من حيث الأجرة، لذلك يدعو الأدباء الجدد إلى عدم إتباع ذوق أمثال هؤلاء الأدباء، بل يتبع تقاليد الأدباء القدماء الذين كانوا يكتبون الحق ويتحملون المصائب في سبيل كتابة الحق، فيقول:

کوڑیوں کے بھاء جکتے ہیں ادیبان کہن ان بتوں سے مختلف ذوق سخن پیدا کرو
اے عزیزان مکرم اے قلمکاران نو عصر حاضر میں روایات کہن پیدا کرو^(٢)

(١) دیوان أبي سلمى، قصيدته "رجال الفكر" ص ٢٢٩.

(٢) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "اے مسلمان نوجوانو" ص ١٧٠٠.

الترجمة: بیاع ویشتری الأديب الماهر مقابل أجر زهيد، لذلك اصنع أيها الأديب الجديد ذوق الأدب يختلف عن ذوق أدب هذه الأصنام. يا أصدقائي الأعزاء ! يا أصحاب القلم الجدد ! عليكم إنشاء تقاليد قديمة في العصر الجديد.

شورش یشیر إلى حقيقة الأمر أن الأديب الذي يرى النفع في كتاباته، فلا يمكنه أن يأتي بالأفكار العظيمة لأنه رذيل، لذا أفكاره الرذيلة، ولأنه محبوس في قفص الحرص فخياله أيضاً محبوس لا يستطيع أن يطير في الآفاق الرحبة، فيقول:

ان ادیبوں سے قلم کی نزہتیں ممکن نہیں جن کے آقائے ولی نعمت غلام ابن غلام
مصلحت بینی مرے افکار کا شیوہ نہیں ہر کڑی افتاد میں تیغ قلم ہے بے نیام^(۱)

الترجمة: لا يمكن أن تصدر نزهة الأقلام من أمثال هؤلاء الأدباء الذين سيدهم غلام ابن غلام، المنفعة ليست طريق أفكاره، بل قلبي سيف مسلول في الشدائد.

يروى الشاعر حرمة الأفكار التي كتبت بأقلام حرة، وبحبر كريم، وأقلامنا دافعت عن كرامة الحرف والإنسان، وأقلامنا مثل الأسلحة التي تطلق النار على الأشرار.

تكثر ظاهرة النقد للصحفيين عند شورش الكاشميري حيث يسأل عن من يخون الأمة ببيع أمانة القلم، فماذا يقصدون بهذا البيع؟

شورش قلم فروش ادیبوں کا طائفہ کیا چاہتا ہے طنطنہ شہر یار سے^(۲)

الترجمة: يا شورش! ماذا تريد مجموعة الأدباء التي تباع القلم من كبر الحكام. والشاعر يتعجب من الأمور التي تجري في هذا الوقت، فيتولى حرية القلم من هو عدو حرمة القلم، وقد باع قلمه للمنافع الدنية، فيقول:

بہت سے لوگ دیکھے کارگاہ خود فروشاں میں قلم کی آبرو کے دشمنوں کو رہنما دیکھا^(۳)

(۱) قصیدہ "گفتنی ناگفتنی" ص ۱۷۲۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "گرتو برا نہ مانے" ص ۳۶۸۔

(۳) المصدر نفسه قصیدہ "ہنگامہ زہد و ورع" ص ۳۲۱۔

الترجمة: رأينا كثيراً من الناس في معمل بيع النفوس، رأينا القائد وهو من أعداء عفة القلم.

شورش الكاشميري يحذر من الخطباء، والفقهاء، والأدباء، والأحباء، لأن كل واحد منهم قد ضل عن سواء السبيل، الخطيب بطلاقة لسانه، والفقير بتأويله، والأديب بمهارته اللفظية، والمحوبة بالتدلل، فنظم هذا التحذير بقوله:

زباں دراز خطیبوں پہ انحصار غلط دراز ریش فقیہوں کی ریش و آں سے بچو
قلم فروش اُدیوں سے درگزر لازم نگار خانہ خواہاں کی داستاں سے بچو^(۱)

الترجمة: من الخطأ الاعتماد على الخطباء بطلاقة اللسان، واحذر من تأويلات الفقهاء ذوي اللحي الطويلة. لابد من اجتناب الكاتب الذي يبيع قلمه، احذر من القصص المحبوبة.

يفسر سبب التحذير من الخطباء، والفقهاء، والأدباء بقوله:

اُدانوں میں نہفتہ خنجر قاتل کا خدشہ ہے جبینوں سے لہو کی سرخیاں ہیں آشکار اُبتک
قلم فروش اُدیوں سے درگزر لازم صحافی جو وراستہ دار کے ہیں پردہ دار اُبتک^(۲)

الترجمة: هناك خطر من خنجر القاتل محتبئ في الأذان، هناك دم أحمر يخرج من الجبين حتى الآن، هناك طواع خوف كثيفة على ألسنة الأدباء، الصحفيون مازالوا يحتبئون الظلم والاستبداد ويعملون لتغطية الظلم.

شورش يطعن الأدباء والشعراء الذين يمدحون الملوك بقصائدهم، ويكتسبون بذلك المنافع المالية، ويتقربون إليهم ويدخلون في حاشيتهم، فيقول عنهم:

قصر و دربار کی عظمت کے قصیدے لکھو بادشاہوں کی جلالت کے قصیدے لکھو
آستانوں پہ عقیدت کے لٹاؤ موتی پیر زادوں کی سیادت کے قصیدے لکھو
سالہا سال سے یہ رسم چلی آتی ہے خان زادوں کی شرافت کے قصیدے لکھو
زندگی چاہو تو رجعت کے قصیدے لکھو خان زادوں کی سیاست کے قصیدے لکھو^(۳)

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "ظفر علی خاں سے مستعار" ص ۳۲۲۔

(۲) المصدر نفسه قصیدتہ "مسجد عالمگیر" ص ۱۳۳۔

(۳) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدتہ "قصیدے لکھو" ص ۱۳۶۔

الترجمة: اكتب قصائد عن عظمة القصر، وبلاط الملك، اكتب القصائد عن مجد الملوك. انشر اللآلئ على آستانة في احترامها، اكتب قصائد عن أبناء المشايخ. هذه العادات مستمرة منذ سنوات، اكتب القصائد عن نبل أبناء خان. إذا كنت تريد الحياة، فاكتب قصائد عن الرجعية، اكتب الأناشيد السياسية لأبناء خان.

هناك طائفة من الإعلاميين الذين أعانوا الظالم بتلويت أقلامهم بجرمة الدفاع عن الظالمين، فهم يقومون بتأويل ظلمهم، ويبرروهم لأفعالهم الإجرامية، ويخدعون الناس ويضلّلهم، ويبيعون أقلامهم لأجل المال، وهم ينسون بأن الدنيا وما فيها من مال ينفد ويزول، والكتابة في الدفاع عن الظالمين عار على صاحبه، وإثم على ظهره.

وقد استخدم الاستعمار الأجنبي الأدب والأديب لنصرة الاستعمار وإطالة حكمه وذلك من خلال كتابة القصائد، والروايات والمقالات لأغراض سياسية، ودفع قيمة هذه الكتابة، فمثل هذه الأقلام المأجورة لا تخلق فكراً ولا تحمي الوطن، بل تكتب طمعاً لمنافع مالية، وصاحب القلم المأجور جبان لا يستطيع أن يقول الحق أمام الحاكم الظالم، ويتفنن في التملق، شورش الكاشميري ينقد مثل هؤلاء الأدباء بقوله:

اٹھائو تیغ ستم اور مسکراتے رہو ہمارے حال پہ یوں بجلیاں گراتے رہو
جبین جھکاؤ، فضیلت مآب آتے ہیں وزارتوں کی خوشامد کے گیت گاتے رہو
قلم بدست رفیقو! تمہیں اجازت ہے متاعِ علم و ہنر پیچ پیچ کھاتے رہو^(۱)

الترجمة: ارفعوا سيف الظلم، واستمروا في السخرية منا، هكذا تستمرون في الضرب بالبرق على أحوالنا، اخضعوا وتقدموا جبينكم لورود سيد الفضيلة، واستمروا في ترديد القصائد التي تملق الوزراء، أيها الأصدقاء الذين لديهم أقلام! مسموح لكم بيع العلم والفن، فتناولوا ثمار المعرفة والمهارات.

يحتاج الحكام، سواء كانوا مستعمرين أجنبيين أو عسكريين مواطنين، إلى شخص من يتكلم بطلاقة اللسان، الذي يدافع عنهم بكلامه باختيار المفردات الصحيحة بعناية ودقة فائقة، حتى يتمكن من تكوين السمعة الجيدة للحكام، وهو

(^۱) المصدر نفسه قصيدته "صحافي" ص ۸۵.

قادر على الحصول على أكبر قدر ممكن من التقدير والاحترام من الناس، وهو قادر على جذب الآخرين للاستماع إلى ما يقوله، فيختارون من المتحدثين الذين يتحدثون دون خجل، ولديه القدرة على النقاش مع الآخرين، ومشاركة المحادثة مع الآخرين، يوظفون مثل هذا الشخص ليكون مترجمهم، ويتحققون أهدافهم، كما ذكر شورش بعض أهدافهم في الآيات الآتية:

یہ مشورے ہیں کئی دن سے قصرِ شاہی میں کسی طریق سے دانش وروں کو رام کرو
قلم کی شوخ نگاری کو روکنے کے لئے زباں دراز ادیبوں کو زیرِ دام کرو
جھکا کے سر کسی فرمانروا کی چوکھٹ پر زبانِ تہمت و الزام بے لگام کرو^(۱)

الترجمة: جرت مشاورات في القصر الملكي منذ عدة أيام للبحث عن طرق لترويض الحكماء. لوقف الأقلام عن الكتابة الجريئة، وحاولوا شراء كتاب بليغين لإخضاع الكتاب المستقلين. يركع على ركبتيه ويحني رأسه عند باب الحاكم ثم يتكلم بلسانه بالتهمة والافتراء.

أما شورش فهو مناضل ثابت في حق شعبه بالحرية، وهو خبير متميز في كل ما يتعلق بهذا الحق من جميع الجهات، وهو مدافع شرس عن الأمانة، والصفوة، والقلم، وأعداؤه يسعون إلى طمسه بكل الوسائل. فهو يعبر عن سعيهم بقوله:

بادِ صبا کو بادِ خزاں نے کیا نڈھال صیاد آبروئے سمن زار لے گئے
دل کا خلوص، ذہن کی رفعت، قلم کی آب اس دور پر دروغ کے اخبار لے گئے^(۲)

الترجمة: تعب وسم نسيم الصباح من رياح الخريف، أخذ الصياد عفة الحديقة. وأخذت الصحف خلال هذه الفترة صدق القلب، وصفاء العقل، وحبر القلم، مليئة بالكاذيب.

لكنه على يقين من أن كل التعقيدات المحيطة بالحرية والاستقلال ستزول، وستكون العقابة لأهل الحق، وهو يعتقد أن بوادر هزيمة الاستعمار بدأت تظهر شيئاً

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "دو مشورے" ص ۳۰۹۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدتہ "کون لے گیا" ص ۱۰۲۔

فشیئاً، فنتہی الحرب بھزیمۃ الباطل، مہما طالت مدتہ، وتشتمل العسکری، والسیاسی، والاقتصادی، والثقافی، والأدبی، والاجتماعی، فتتكسر السلاسل مہما تنوعت أقسامہا، فیظہر أملہ بقولہ:

ٹوٹ جائے گا ہر اک حلقہ زنجیر ستم بے نواؤں کی زبانوں پہ دعا بدلے گی
اور مرے خامہ گل ریز کی بے لوث اڑان اپنی رفتار بہ اندازِ صبا بدلے گی^(۱)

الترجمة: كل سلسلة اضطهاد سوف تنكسر، ستتغير الأدعية على ألسنة الضعفاء الذين لا صوت لهم، وطيران قلبي الأمين الذي ينشر الأزهار ستغير سرعته مثل نسيم الصباح.

يتزلزل يقينه في بعض الأحيان عندما يبئس من زملائه الأدباء والصحفيين ، فهم أن يترك الصحافة والسياسة والخطابة ويبين قلقه بقولہ:

جی چاہتا ہے بزم صحافت کو چھوڑ دوں باقی تمام عمر سیاست کو چھوڑ دوں
چالیس سال بعد عزیزان محترم یہ فیصلہ کیا ہے خطابت کو چھوڑ دوں
مایوس ہو چکا ہوں رفیقان کار سے اب چاہتا ہوں ان کی رفاقت کو چھوڑ دوں^(۲)

الترجمة: أريد أن أترك الصحافة الجماعية، وأترك السياسة لبقية حياتي كلها. أيها أصدقائي الأعزاء قررت بعد أربعين عاماً أن أترك الخطابة، أنا أشعر بخيبة أمل من زملائي ، والآن أريد أن أترك صداقتهم.

شورش الكاشميري يبين أسباب رغبته في ترك الصحافة، فمن هذه الأسباب بيع القلم، وعدم المحافظة على كرامة القلم، وهجر التجمعات الشعرية والأدبية، وأصبحت المدينة خالية من الفنانين الذين كانوا يقدمون أعمال شغب فنية، فهو يسأل عنهم بقولہ:

اردو کا لوچ گورکنوں نے اڑا لیا اس قصر دلفریب کے معمار ہیں کہاں؟
بکنے پہ آ گئے تو بہر حال بک گئے کیا ہو گیا قلم کے نگہدار ہیں کہاں؟

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش، قصیدہ "تغیرات" ص ۱۰۱۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "یارو خطامعاف" ص ۱۶۸۲۔

شعر و سخن کی محفلیں ویران ہو گئیں شورش ہمارے شہر کے فنکار ہیں کہاں؟^(۱)

سرق حفاروا القبور اللحن الأردية، فأين الهندسة المعمارية لهذا القصر
الساحر؟ عندما يتعلق الأمر بالبيع، فقد تم بيعها على أي حال. ماذا حدث؟ أين
أولياء القلم؟ تجمعات الشعر والأدب هجرت أين أعمال الشغب فناني مدينتنا؟
وبدا يفكر في ترك الصحافة، وكسر القلم، عندما رأى مدح أصحابه على
الظلم، ورفض حماية رفقاءه ببيع أقلامهم، وأظهر حزنه بقوله:

یہ وہ مقام ہے کہ جہاں سوچنا پڑا اب خود کشی کریں کہ قصیدے لکھا کریں
اے رب ذوالجلال تری برتری کی خیر ہم لوگ اور ظلم کی مدح و ثنا کریں
واجب نہیں حمایت یاران خود فروش ممکن نہیں اطاعت اہل ریا کریں
اب اس میں خیریت ہے قلم توڑ پھینکتے لازم نہیں ہے آپ بھی شورش پیا کریں^(۲)

الترجمة: هذا هو المكان الذي جعلنا أن نفكر فيه، الآن هل يجب أن نتحر
أو نكتب قصائد في المديح. يا رب العزة والجلال أن نصرك باق وفيه خير. نحن أناس
لا نمدح الظلم أبداً. يجب ألا نحمي الرفقاء الذين باعوا أنفسهم، ولا يمكن أن نطيع
أصحاب المراءاة. والآن نرى الخير في رمي الأقلام بعد كسرها، وليس عليك أن تمرد.
وشورش يبين أحوال الصحفيين السيئين، ويشبههم بالشعابين لشدة ضررهم
وقساوتهم، وينتقدتهم على كتابة القصائد في مدح الظالمين، فيقول:

کیا رنگ رنگ لوگ ہیں شورش کے ہم نشین کچھ ان میں خندہ رو ہیں تو کچھ ان میں مہجیں
اہل قلم قصیدہ نگاری میں تیزرو؟ شاید انہیں ضمیر کا احساس ہی نہیں
اس دور پر فریب کے احباب آلاں دوچار کے سوا ہیں سبھی مار آستیں
شورش مرے وطن میں کتابوں کے راہزن؟ حالات کا شکار ہے دار المصنفین^(۳)

(۱) باقیات، کلیات شورش، قصیدہ "تلاش" ص ۱۷۳۔

(۲) المصدر نفسه قصیدہ "تازہ مشغلہ" ص ۱۷۸۔

(۳) باقیات، کلیات شورش، قصیدہ "کتابوں کے راہزن" ص ۱۷۷۔

الترجمة: جلساء شورش أناس ذوو ألوان مختلفة، فمنهم من هو طليق الوجه، ومنهم من له وجه كالقمر. وحاملوا الأقلام يسرعون في كتابة القصائد، ربما ليس لديهم شعور بالضمير. أصدقاء هذا الزمان الخداع! ابقاك الله، باستثناء القليل منهم، جميعهم ثعابين، ويوجد في وطني من يسرق الكتب، ودار المصنفين تحت وطئتهم. كثير من الصحف والمجلات في الباكستان تصدر من لاهور وكراتشي ولذلك ذكر أحوال الصحفيين في هاتين المدينتين، بأن صحافتهم تستند على أساطير بعيدة عن الحق والصواب، ولا علاقة لهم بالصحافة قديماً، ولكنهم عندما رأوا مبلغ المال الكبير في الصحافة، دخلوا في الصحافة، فبين أخبارهم بقوله:

لاهور و کراچی کے ادیبان جواں سال اردو میں خرافات کا سم گھول رہے ہیں
اب ان کا تعلق بھی ہے قرطاس و قلم سے جو لوگ ہر اک دور میں کشکول رہے ہیں
شورش کسی عنوان سے بکنے کے نہیں ہم انعام رسالت ہے کہ انمول رہے ہیں^(۱)

الترجمة: أدباء شباب من لاهور وكراتشي، أنهم يذيون سم الخرافات في اللغة الأردنية، والآن نرى أيضاً التعامل بالورق والقلم، من الناس الذين كانوا متسولين في كل عصر. نحن لا نبيع أقلامنا تحت أي عنوان، وهذا بفضل رسالة رسول الله بأننا لا نقدّر بثمن.

شورش الكاشميري ذم وقدح زملاءه الإعلاميين والصحفيين لأنه علم بصداقته مع بعض أصدقائه، وانكشفت له ملامح قسوتهم. فبين العديد من الأمور التي تسبب في الإساءة لمهنة الصحافة، فإن معظم الصحفيين التحقوا بالصحافة فقط من أجل كسب الرزق وكسب المال من خلال كتابة المقالات والقصائد في مدح الوزراء، ولا ينجلون من ذلك لأنهم يريدون كسب المال. هذا هو السلوك الذي يسقط الصحافة من مقانتها السامية. فلذلك قام شاعرنا بقذف هؤلاء الصحفيين بقوله: عنهم:

مشہور	صحافی	ہیں	عنوان	معانی	ہیں
شاہانہ	قصیدوں	کے	بے	ربط	توانی
ہم	اہل	قلم	کیا	ہیں؟	

(۱) المصدر نفسه، انمول" ص ۷۸۷۔

یہ شکل یہ صورت ہے سینوں میں کدورت ہے
 آنکھوں میں حیا کیسی؟ پیسے کی ضرورت ہے
 ہم اہل قلم کیا ہیں؟
 تابع ہیں وزیروں کے خادم ہیں امیروں کے
 قاتل ہیں اسیروں کے دشمن ہیں فقیروں کے
 ہم اہل قلم کیا ہیں؟
 اوصاف سے عاری ہیں نوری ہیں نہ ناری ہیں
 طاقت کے پجاری ہیں لفظوں کے مداری ہیں
 ہم اہل قلم کیا ہیں؟
 رہ رہ کے ابھرتے ہیں جیتے ہیں نہ مرتے ہیں
 کہنے کی جو باتیں ہیں کہتے ہوئے ڈرتے ہیں
 ہم اہل قلم کیا ہیں؟^(۱)

الترجمة: نحن الصحفيون المشهورون، ونحن عنوان الندم. ونحن القوافي غير الممتاسكة للترانيم الملكية، من نحن أصحاب الأقلام؟ هذا الشكل، وهذه الصورة، والحق في الصدور، ولماذا الحياء في العيون؟ وأنا بحاجة إلى المال. من نحن الكتاب؟ نحن مطيعون للوزراء وخدام الأغنياء، نحن قاتلون الأسرى، وأعداء الفقراء، من نحن الكتاب؟ فأن سيرتنا خالية من الصفات، فنحن لسنا من النور، ولا من النار، ونحن نسجد أمام القوة، ونلعب بالكلمات، من نحن الكتاب؟ ننشأ مرة بعد مرة، مرة نحيا، ومرة نموت، ونخاف من الكلمات التي يحق قولها، من نحن الكتاب؟

أشاد شورش الكاشميري بظفر على الصحفي الكبير مدير مجلة "زميندار"، وأشاد صحافة أبو الكلام آزاد الذي مؤسس صحيفة الهلال في ۱۹۱۲م، وكافح ضد الاستعمار البريطاني، وكانت الهلال صحيفة مرموقة تعتمد على مصادر موثوقة، وكانت أخبارها مرتبطة بالوضع السياسي في الهند، وتحث الناس على الحرية، وسرعان

(۱) باقيات، کلیات شورش، تصدیقه "ہم اہل قلم کیا ہیں" ص ۸۷۔

ما سجن أبو الكلام على هذه الجريمة، وأغلقت صحيفة الهلال، سعت صحافة أبو الكلام وظفر على خان إلى تحقيق أهداف سامية، ولكن خلف من بعدهم خلف اضاعوا الأهداف السامية، ورأوا أنه ليس من الضروري أن تستمر الصحافة على هذا النحو، فكان طمع الصحفيين الجدد هو في زيادة الأرباح من خلال بيع اعداد كبيرة من الصحف، ولتحقيق هذا المطلب نشروا اخبار الفنانين والفنانات، وزينوا الصحف بالصور والألوان، فانهارت عمارة الصحافية السامية، وشورش يأسف لانحيارها بقوله:

حالات حاضره کی عمارت ہے منہدم آثار انقلاب کے معمار ہیں کہاں؟
دل پر گزر رہے ہیں قیامت کے روز و شب میدان جدوجہد کے سالار ہیں کہاں؟
اخبار ہیں کہ خواجہ سراؤں کا غول ہے ہمدرد و الہلال و زمیندار ہیں کہاں؟
نیلام ہو چکی ہے صحافت کی آبرو شورش ظفر علی سے قلم کار ہیں کہاں؟^(۱)

الترجمة: معمارية الأخبار والظروف الحالية انهارت، فأين هندسة تأثيرات الثورة؟ تمر على القلب أيام القيامة، أين قادة ميدان الجهاد؟ هل هؤلاء صحفيون؟ أم هم جماعة الخصبان؟ أين جريدة "همرد" و "الهلال" و "زميندار؟ بيعت سمعة الصحافة بالمزاد العلني، يا شورش أين أمثال ظفر علي؟

وهذه الأبيات تمثل لنا ضعف الصحافة من جميع نواحيها سواء اكانت فنية أو أدبية أو اجتماعية أو سياسية، فلا يرى شورش الحماسة في الصحف ولا يرى الأدب الرقي في الجرائد كما كان في "الهلال" و "زميندار، ويؤكد ضعف الصحافة بقوله:

شاعر مشرق کے (دانشور) قلم کے زاغ ہیں فکر بوسیدہ ہے ان کی ذوق ان کا نا تمام
ان کی ہر تالیف میں زور بیاں کی جانکی علم سے ان کا تعلق؟ سر جھکانے کا مقام
انکے بے معنی مقالوں میں یبوست کا خمیر ان کے الفاظ و مطالب نا تمام و نا تمام
ماضی مرحوم میں انگریز کے زلہ ربا دانش افرنگ کے آزاد ہو کر بھی غلام

(۱) باقیات، کلیات شورش، تصدیقہ "ہیں کہاں" ص ۱۶۰۹

جو کسی فرعون کی دہلیز پر جھکتے نہیں ان قلمکاروں کو شورش کا عزیزانہ سلام^(۱)

الترجمة: مفسرو شعر محمد إقبال أفسدوا أفلامهم، وبلي فكرهم، وأذواقهم ناقصة. لا توجد القوة البيانية في جميع مؤلفاتهم، علاقتهم بالمعرفة؟ مكان يحني فيه المرء رأسه. مقالاتهم جافة عديمة المعنى، وكلماتهم وادعاءاتهم ناقصة وغير مكتملة. في الماضي كانوا يستفيدون من أنجليز، أنهم أحرار ولكن فكرهم عبد للفرنجة. الذين لا يسجدون عند باب فرعون، تحياتي الكريمة لهؤلاء الكتاب.

شورش الكاشميري يفقد طائفة من الصحفيين الذين جمعوا بين الثقافة العلمية والأدبية، أكثر من الصحفيين جاهلون تماماً، فيصدرون تصريحات وعبارات لا تفيد العلم، ولا تبث حياة، إنما تستند إلى جمل غامضة ومعاني مبهمه فيقول عنهم:

ان قلمکاروں میں کوئی شاعر فروا نہیں ہمہ آئے کہاں سے شوقی افکار میں
اب کسی سود و زیاں کا ولولہ باقی نہیں ایک وحشت ناک منظر ہے بھرے بازار میں
منجھ ہے خامہ عنبر شامہ کی اڑان بانگین مفقود ہے آزادی اظہار میں
اٹھ گئے یاران محفل جہد آزادی کے بعد اب وہ رونق ہی نہیں قربانی و ایثار میں^(۲)

الترجمة: لا يوجد شاعر ماهر بين هؤلاء الكتاب. من أين تأتي القوة في الأفكار؟ الآن ليس هناك رغبة في الربح أو خسارة، هناك مشهد مروع في السوق المزدهم. تجمدت رائحة القلم العنبر، وفقدت العظمة في حرية التعبير، نهض الاصدقاء بعد النضال من أجل الاستقلال الآن لم يعودوا يزدهرون في التضحية بالنفس.

مدح الكرمي القلم الحر

أبو سلمى ينتقد على الأدباء الذين يبيعون عواطفهم السيئة، ولهذا كان أدبهم خفيفاً وقليل القيمة، مهما استلذه الناس وأعجبوا به، ينشأ الأدب الرفيع الراقي من العواطف الصادقة التي تثير اللذة، تدفع إلى المجد، وتؤدي إلى البطولة. فهذا هو

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدتہ "خواجہ سرايان اقبال" ص ۱۶۳۸۔

(۲) قصیدتہ "حالات کی رفتار" ص ۱۷۴۔

الأديب الصادق الذي يحتمل الآلام من أجل الأعمال الجليلة، فيرتقي أدبه، وتزداد حياة الناس قوة، وهذا النوع من الأدب كشخص حر له كرامته لأنه لا يقبل الخضوع والإذلال لأي قوة جائرة بل يتمسك بقضايا الجماهير. والقلم الذي يكتب الشعر الحر هو القلم الحر وفي صوته صدى ثورة الشعب، لأنه مترجم الشعب. وهذا القلم الحر يدعو لمحاربة الظلم يقول أبو سلمى:

يا رفاق الفكر حراً ناشراً أن في الحرية الفكر اصطلاحاً
في صرير القلم الحر صدى ثورة الشعب هتافاً وصماحاً
فاصدعوا الليل بأقلامكم فعلى حافاتها الصبح استراحاً
حاربوا الظلم مدى الدهر إلى أن يرفّ الكون طهراً وصلاحاً
وإذا المستعمرون انتشروا يملأون الأرض جوراً واجتراحاً
حرّروا الدنيا من استعمارهم شرف الإنسان أن يقضي كفاحاً^(١)

صاحب القلم الحر يدعو الشعب إلى الكفاح والمقاومة ومحاربة الظلم طول الحياة إلى أن يطهر الكون من ظلم الظالمين. والآن حان وقت المقاومة لأن المستعمرين انتشروا في الأرض، وملؤوها بالظلم والجور. وانهمضوا لتحرير العالم من استعمارهم، وهذا شرف للإنسان أن يموت من أجل النضال الوطني.

حياة أبي سلمى مليئة بالأحداث والأفكار، وهو يتجرأ على الأعداء، ولم يفارقه نضاله الأدبي والسياسي، وله معرفة تامة بما يجري في معظم دول العالم. أجرى مقابلات مع المثقفين، والتقى بعدد كبير من الأدباء، فهو لا يترك دقيقة دون أن يستعملها في الكتابة، ورسم المشاريع المستقبلية، فهو يخاطب رجال الفكر بقوله:

يا رفاق الفكر ! أعيانا السرى وطوينها ، دروبا وبطاحا
فاجعلوا في الغوطين الملتقى واركنوا فوق الذري السم الرماحا
وأشبهوا أقلامكم دامية وكفي بالقلم الدامي سلاحاً^(٢)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجال الفكر" ص ٢٢٩.

(٢) ديوان أبي سلمى، قصيدته "رجال الفكر" ص ٢٢٩.

كان أبو سلمى يهتم بكل ما يتعلق بالقضايا العربية، وكان الموضوع الفلسطيني أهم ما يشغل بال، وقد دخلت فلسطين في وجدانه، كانت كتاباته الأدبية ولكن بداخلها مشاعر سياسية. ولقد نظر إلى الوضع في فلسطين، وهو وضع بائس ويزداد بؤساً، وأكثر ما يوحى بالبؤس عدم وجود تفكير قوي لتخليص فلسطين من هذا الواقع، فقام أبو سلمى بالشجاعة ودعا رجال الفكر أن يفكروا في التغيير في فلسطين لمعالجة كل القضايا التي تتصل بالفلسطين، فهو يهتم برجال الفكر لأن لديهم الثقافة والعلم عن التراث العالم العربي، ولديهم الفكر، كيف نذهب إلى المستقبل؟ كيف نتعامل مع القضية الفلسطينية؟ فأول ما اتخذ طريقاً لمعالجة القضية الفلسطينية، هو الخوض في ثورة فكرية، فيقول:

نحن خضنا ثورة الفكر معاً واقتحمناها ميادين وساحاً
وزرعناها غراساً طلقة وسقيناها الدم الغالي صراحاً
وكتبنا باللظى أحرفها ونسجنا لهب الحرف وشاحاً
يوم مست نارها أقلامنا عبق الطيب من الحرق وفاحاً
خضبو آمالهم وانطلقوا يلهبون الكون نارا وطماحاً
ناحت الأرض على أربابها أين من يسمع من أرضي النواحا^(١)

أبو سلمى يفتخر بقلمه الحر الذي لا يباع ولا يشتري، ولا يخضع ولا يذل بل هو كريم، ويسعى إلى كرامة الإنسان، ومداده دم الأبرياء والشهداء في ساحات الحرب، وهو يعبر عن هذه الأفكار بقوله:

أيها النازعون أقلامنا الحرة ذودوا عن حرمة الأفكار
المداد الكريم كالدّم في الميدان حرا حرب على الأشرار
دافعوا عن كرامة الحرف والإنسان في أفق هذه الأقطار
بحروف فيها حياة وخفق^(٢) لا نريد الحروف من أحجار
وازرعوا النار في السماء وفي الأرض إلى أن نعود أغلى ديار^(٣)

(١) المصدر نفسه.

(٢) خفق: خفقان، ضرب

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "دم أهلى" ص ٣١٧.

الحماسة

حماسة في شعر الكاشميري:

نجد روح المقاومة في شعر الحماسة، نشأ شعراء المقاومة على العزة والكرامة، فهم يقفون مدافعين عن قيمهم وكرامتهم، ويسلكون طريق التضحية والفداء لتحقيق أحلامهم الحلوة، ورغباتهم الفخمة، ويوقدون نار الحمية حتى يندفع شبابهم إلى نداءهم، فأعمالهم الأدبية لا تخلو من سمة المقاومة لأنها تحتوي من منظور فكرة الصراع، حلت على البلاد الإسلامية النكبات والكوارث، مجرد ذكر النكبة في عقل المسلم يسبب الحزن، ويقلل من الفرح. فلما تحدث هذه الذكريات المأساوية في نفس الشاعر المسلم فينطلق في الحث على رفض الواقع مدركاً لوعي النصر، فيكتب بالغضب على عدو حرم شعبه وأرضه من الحياة وحكم عليهم بالإعدام، ولم يقتصر على كتابة الشعر بل يحمل السلاح أيضاً، ففي أيديهم الأقلام والأسلحة، كما قال شورش:

قصاص لوں گا شہیدوں کے خون ناحق کا	یزیدیوں کی مقابر پہ مسکراؤں گا
خدا نے شعلہ نوائی مجھے عطا کی ہے	عوام سوئے ہوئے ہیں انہیں جگاؤں گا
مرا قلم مرے جمہور کی امانت ہے	میں اپنے فرض کو ہر حال میں نبھاؤں گا
غنیم نے کبھی ٹوکا تو پھر خدا کی قسم	قلم کو توڑ کے تلوار لے کے آؤں گا ^(۱)

الترجمة: سأطلب القصاص لدماء الشهداء الأبرياء الذين قتلوا بغير حق، أبتسم عند مقابر اليزيديين. لقد أعطاني الله البيان الناري، الناس العاديون نائمون، سأوقظهم ببياني. قلمي هو أمانة شعبي، سوف أقوم بواجبي في جميع الظروف مهما كانت. إذا قطع العدو طريقي، أقسم بالله أنني سأكسر القلم وأحضر السيف. يدعو الشاعر لحمل السلاح، ويث روح الحماس لتشجيع المجاهدين أثناء الحرب الهند والباكستان سنة ۱۹۶۵م، وهذا هو الجو الذي يعيش فيه الشاعر، وهذا

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "عہد" ص ۷۹۔

هو روح العصر الذى ينتمى إليه، فكانت لهذه الظروف آثار نفسية انعكست في هذه الأبيات التي قال فيها:

اب ولولہ پیکار اٹھا اب تیغ کھلے تلوار چلے توپوں کے دہانوں کی زد پر یاران صبا رفتار چلے
یوں جنگ تہ افلاک کرو کفار کا سینہ چاک کرو دشمن کی صفوں کو خاک کرو یلغار کرو یلغار کرو
کل اس نے ہمیں لاکار اتھا اب ہم نے اسے لاکار ہے افواج کی صف شمشیر بکف لازم ہے کہ جمنہ پار چلے
شور شکی زباں شمشیر و سناں شاعر کا بیاں غیر تکانشاں ہیبت کا جہاں یہ جوش رواں دھرتی پہ لہو کی دھار چلے^(۱)

الترجمة: الآن بدأ القتال، والآن تم سحب النصل وتم سحب السيف، انطلق الأصدقاء بسرعة لمواجهة نيران المدافع. وهكذا حاربوا تحت السماء وانشقوا صدور الكفار، ومزقوا صفوف الأعداء، وغزو، وهاجموا. بالأمس تحذانا، والآن قمنا بتحديه، صفوف الجيوش التي تحمل سيوفها يجب عليها أن تعبر جمنه. لسان شورش سيف ورمح، وبيان الشاعر علامة شرف، وهيبة العالم تدفق كما يسيل الدم على هذه الأرض.

حماسة في شعر الفلسطيني

نسج أبو سلمى شعر المقاومة المقاتل المجاهد ضد الانتداب البريطاني وضد الحركة الصهيونية في تأسيس اليهود في فلسطين. كانت قصائد أبي سلمى سلاحاً في المعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني. نجد ظاهرة حفظ أيام مجد الأمة الإسلامية في ديوان أبي سلمى وفي ديوان شورش، وهم في الحقيقة يتمتعون بالحماس والذكاء، ولديهم هممة عالية وطموح كبير لخدمة الأمة الإسلامية والعودة إلى مجدها. فدراسة ديوانهما ترفع همم القلوب، ومعها تنطلق الشعوب في حرب المقاومة التي أوقد نيرانها. استقر البريطانيون اليهود في أرض فلسطين، كما باع البريطانيون أرض الكاشمير للشيخ في شبه القارة الهندية، وكلتا القضيتان تظهرا عداوة البريطانيين للمسلمين.

يمجد الشعب الفلسطيني لأنه فريد في بناء الحضارة، وفي تحمل المصائب على مر العصور من أجل الوطن، وينير الشعب الفلسطيني طريق أخذ حق الحرية، والحفاظ

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "یلغار کرو یلغار چلے" ص ۴۶۶۔

على الدين وهذه الخصوصية لشعب فلسطيني وليس غيره، وفي الأبيات التالية كرر المجد والافتخار بقوله:

تَسِيرُ عَلَى جَانِبَيْنَا الشُّعُوبُ وَنَحْنُ أَمَامَ الصَّبَاحِ الْمُبِينِ
نَحْنُ الَّذِينَ نَثُورُ عَلَى الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْفَقْرِ فِي كُلِّ حِينٍ
وحرية الفكر نحن الذين رفعنا لواها كما تعلمين^(١)

ومن يفتخر عليه الشعب الفلسطيني، بأنه الشعب الذي يمجده الشعوب الأخرى، ويقدم له بروتوكول اعترافا لمجده، واعترافا لعظمته لأنه شعب واجه أنواعا من الظلم بالشجاعة، والشعب الذي صار مع الجهل والفقر، حتى انتصر بحرية الفكر ورفع لواء حرية الفكر، فهذه من المكافات العظيمة التي تجعلهم ينتصرون، وأن هذا المجد الذي تناله الشعب الفلسطيني، وقدكرر ضمير الجمع المتكلم "نحن" ليشترك في الافتخار، ويؤكد الفخر، والمجد بتكرار الضمير في الأبيات الآتية أيضاً في قوله:

وَنَحْنُ الَّذِينَ حَمَلْنَا الرِّسَا لَةَ لِلأُولَيْنِ وَلِلآخِرِينَ
وَنَحْنُ الَّذِينَ خَلَقْنَا الْجِهَادَ وَنَحْنُ الَّذِينَ حَمَيْنَا الْعَرِينَ^(٢)

عبدالكريم الكرمي فخور بعروبتة، وحماية رسالته، هم أصحاب الرسالة، وورثة الأمانة، وصناع التاريخ، وناشروا الفضيلة. فهذا الفضل يرجع إلى العرب، لأنهم هم الذين رافقوا الرسول ﷺ الذي هو صاحب الرسالة، ورفعوا علم الجهاد لحماية الضعفاء، فكان لهم الفضل الأكبر في نشر الرسالة. وحملها إلى الآفاق، فهذا الفخر نابع من وجدانه واحساسه، فهو يعايش ويحس به، لأن هذا الفخر يسيل في روحه، ويسيل الدم في الشرايين. لذلك نراه يقف عند الحقائق التاريخية العربية والإسلامية، لبيان علاقة الشعب الفلسطيني مع تراثه التاريخي، وعلاقة الاعتزاز بذلك التاريخ، وتذكيراً به، ليعيد المجد السابق إلى الزمن الحاضر، فيتذكر أبو سلمى معركة اليرموك بقوله:

قف على اليرموك وانظر هل ترى موكب التاريخ ميمون القياد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدة: فلسطين، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه.

ومثار النقع فوق المنحنى وعلى السفح انشنت خيل الطراد
وأغاني النصر ترى في الدنى وأنشيد الهوى في كل وادي
أم ترى اليرموك في أدمعه وترى حطين من خلف السواد^(١)

ويفتخر عبدالكريم الكرمي بأنه من الذين زينوا ميادين الجهاد بالشجاعة
وعطروها بعطر المجد، وحاربوا الظلم، ووقفوا امام الظالمين الذين تعدوا على حقوق
الآخرين، وقاموا بتدمير ممتلكاتهم، وتاريخهم نزع الظلم، وحطم الوحشة، فيقول:
نحن من عطر الميادين أمجادا وأعبي المستعمرين طلابا
ونزعنا للظلم ظفرا فظفرا وحططنا للوحش نابا فنا^(٢)

يعني أبو سلمى هذا النشيد الملئ بالمعاني والمفاهيم التي تفتح آفاق الروح نحو
العزة والافتخار بالأجداد، واعتزازا بتاريخ العرب وأمجادهم، ويؤكد أهمية الانتماء
القومي إلى التحريض على المقاومة والجهاد في سبيل الحرية، ومن أجل نصره الأمة
العربية بتاريخها المجيد، فيقول:

نحن نضئ الأمل ونحمل القبس
لقد حلفنا للعلی بأننا الحرس^(٣)

يستخدم الضمير "نحن" للدلالة على المجد، ثم يعرف من نحن، ويظهر خصال
قومه، ويبين صفات شعبه، ثم يرفع رأسه بفخر أننا نحمل الوعاء لصد الظلام، والأمل
هو خير وسيلة لإضاءة طريق حياتنا، والمشاعل التي تنير بضوئها فلسطين، تنير بدماء
أهلي، كلما أرادوا أن يطفئوا ضوءها بظلم يزداد نورا فيقول:

دم أهلي مشاعل من نار حملتها مواكب النوار
وعلى ضوءها تلوح فلسطين وتاريخ شعبها الجبار
يا فلسطين نحن باسمك في الساح وقوفا نخوض كل غمار

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "أرض الجهاد" ص ٣٢.

(٢) قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٦.

(٣) قصيدته "نشيد" ص ١٥٢.

كم أرادوا أن يطفئوا اسم فلسطين ولن يخدموا خفوق الدراري^(١)

يفتخر أبو سلمى ببناء الحضارة، وضاءة الطريق، وعلى كونه مشاعل حق
ودين، فيقول:

فلسطين أنا بنينا الحضارة فَوْقَ العُصُورِ كَمَا تَذْكُرِينَ
ونحن الذين أنرنا الطريقَ وَكُنَّا مَشَاعِلَ حَقٍّ ودين^(٢)

وحلفنا على حفاظ ضوئها، ولأجل كرامة الفلسطينيين نخوض الشدائد، مهما
جار الزمن، نحطم اغلالنا، ونرفع عنا النعمة، ونطهر أرضنا من عدونا، وتشهد
الاجيال القادمة بأننا حمينا الوطن، فيقول:

أنا إذا جار الزمن نحطم الأغلال
نحني حمى هذا الوطن وتشهد الأجيال^(٣)

يذكر أبو سلمى قومه بالخصائل العليا لاسلافه، ليستشعروا بالشرف، ويسعوا
لإعادته، فيقول:

يا حفنة التراب اعزفي^(٤) فيك بقايا السلف
ما تلك ذراتك بل تلك حروف المصحف
يطوف في عالمها روح العلى والشرف
فيا سماء هللي ويا ملائكة اهتفي^(٥)

يفتخر أبو سلمى بالفضائل المحمودة التي يتحلى بها أجداده من الشجاعة
والكرم والخوض في المعارك ومن ذلك قوله:

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "دم اهلي" ص ٣١٣.

(٢) قصيدة: "فلسطين" ص ١١.

(٣) قصيدته "نشيد" ١٥٣.

(٤) عزفت الريح: صوّت.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "حفنة التراب" ص ٣٣.

لا تقولوا : من أنتم؟ .. نحن من نصر للمجد باسق^(١) الدواح^(٢)
 وحملنا على المناكب اجنادين في كل غدوة ورواح
 وعلى هامنا غبار الميادين وآثار جمرها في السراح
 كل شبر من أرضنا نحن رويناه بالدمع والدم المنداح^(٣)

ووصف نفسه وقومه بأنهم كانوا في طليعة الثورة الكبرى، وأنهم خاضوا
 المعارك، وما كان في حرب من الكراهية والهجر والدم والجرحى والقتلى والدعوة
 للحرب والانتقام وأخذ بالثار وجميع أنواع البطولة، مثل تركيز الرايات في جبل النار،
 يدخل معظم ديوانه في شعر الحماسة والفخر، وذلك رغبة في استنهاض الهمم، وإثارة
 العزيمة، وشد إزر أهله وبث روح المقاومة لمواجهة العدو فيقول:

نحن كنا طليعة الثورة الكبرى ومالت أعناقنا والجدوع
 ووصلنا المعارك الحمر أمجادا ولا تشتري بها أو تباع
 وركزنا راياتها في جبال النار مخضلة الذبول تروع^(٤)

واشتعلت شعلة الحرية من جبل النار، فهي أمل اللاجئين الأحرار، وقد نبت
 المجد على سفوحها بدماء الشهداء الأبطال، والجيل الذي أقسم بالسيف والمصحف
 بأنهم يقاتلون حتى النصر أو الاستشهاد، خاطب أبو سلمى جبل النار ويخبره بأنه
 منبت المجد لأن الشهداء الأبطال سقوك بدمائهم الطاهرة، فبسقيهم تكون سفح
 الجبل مخضرا، وينبت شجر الحرية، فليبان المجد اختار أسلوب الاستعارة المكنية، في
 قوله "يا اعز الجبال" و"مقعد الامال" و"ينبت المجد" و"يفصح الصخر" و"انتشت
 نخوة" فجميع هذه الاستعارات تبين المجد والكرامة. فجبل النار علامة المجد عند أبي
 سلمى فيذكره مرارا في ديوانه فيقول:

(١) باسق: مرتفع.

(٢) الادواح: الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة من شجر ما والجمع : دَوْحٌ

(٣) قصيدته "الأفق الحبيب" ص ٢٥٨.

(٤) قصيدته "أحبة يتساقطون" ص ٢٧٥.

ورفعنا الرايات في جبل النار وسرنا إلى القضاء المحتم
يتهدى التاريخ أثر خطانا والمروءات حولنا تترنم^(١)

يفتخر برفع راية الجهاد في جبل النار، وما قدم الفلسطينيون من الضحايا عند
سفح الجبل، ويفتخر بصفاته الحسنة، والخصائل الحميدة، وعبر عنها بكلمة "المروءات"،
لأن المروءة خلق جليل، والميزة الإنسانية التي تميز بها الإنسان عن غيره من الخلق، فهي
صفة الكمال التي يحملها الإنسان فيحافظ على الأخلاق، ويحسن الأخلاق، ويبدل
المعروف، ويكف الأذى، وهي من خصال الرجولة التي تدل على علو الهمة وشرف
الإنسان. أبو سلمى يمجّد قومه بقوله:

عرق الجباه نجيله فوق الثرى مسكا وندا
شوك الحياة نرده في المنحنى فلا ووردا
وذوائب الصحراء ننشرها مروءات ومجدا^(٢)

يصف الشعب الفلسطيني بأنهم يهرقون عرق الجباه حياة كريمة ولائقة بكرامة
الإنسان، وعطرت الأرض بعرق جباههم، فهذه الكناية عن الجهد وعن كل ما بذلوا في
سبيل حفظ مقدسات فلسطين، وذكر جهوده بقوله:

قد قطعنا درب الحياة ظماء وحملنا على الشفاه القلوبا
ومشينا على اللهب وسعرناه حتى غداً دماً مشبوبا
ونشزت منا النفوس جراحا ونشرنا من الجراح الطيوبا
وزرعنا الأمجاد في كل أرض وحصدنا الفراس عزاً خصيباً^(٣)

يوضح أبو سلمى كيفية زراعة المجد في الأرض، وللشعب بكل أفراد وأعضائه
دوره في بناء المجد، والمشاركة في النهضة والازدهار، ولكل واحد منهم مواقف الحزم
والجد عندما مشى في طرق الحياة الضيقة، وسار على اللهب، وتلقى الجروح وتحمل
الأذى في سبيل المجد، وغنى بالمجد بقوله:

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "وطني" ص ٥٧.

(٢) قصيدته "مؤتمر العمال في يافا" ص ٥٥.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التراب الخصب" ص ١٥٨.

درج المجد على أرض الجهاد فالشم الترب وقل: هذي بلادي
 تربة حباتها شادية قدست تلك الحبيبات الشوادي
 خفقت فيه قلوب حرة كيف لا أجعله الدهر وسادي^(١)

وكان لأبي سلمى دوره في بناء المجد، لأنه أثار الحماسة في الشعب بما لديه من موهبة التعبير، فترجم ما يختلج في صدورهم، وتنوع تلك القصائد ولكنها تلتقي في الهدف وهو نيل المجد والحرية لشعبه، وإيقاظ الشعور لمحاربة الأعداء بأسلوب جياش، يقول أبو سلمى :

أنتم بنو الشعب. لا الطغيان يرهبكم ولا زعيم على الشيطان يتكل
 تبنون أمجاده والخلد رفرها كأنما هي بالآباد تتصل
 أن الطريق إلى العليا مظلمة ولن تضل وفي أيديكم الشعل^(٢)

هو يدعو الشعب إلى طريق الحرية ويصفه بالطريق المظلم، ويرفع هم شعبه، أن الطغيان لا يرهبهم، وأن الاستبداد لا يخيفهم، والظلام لا يضلهم، لأنهم سيضيئون طريق الحرية بالمشاعل التي في أيديهم، فيقول لهم: ارفعوها عالية حتى يصل النور إلى الأماكن البعيدة، ولا تستطيع الوحوش أن تحتبئ في الظلام، وطهروا الديار من الوحوش التي سلبت الحرية، وقيدت العالم، فينادي حماة الديار بقوله:

هتف المجد يا حماة الديار طهروها من الوحوش الضواري
 حرروا العالم المقيد حتى لا نرى غير عالم الأحرار^(٣)

يخاطب المجاهد معترفاً بمجده العظيم الذي ملأ الأفق، ومنح النور، وألقى الضوء على النجوم، وابتهج العالم بخروجه لأنه حرر العالم من القيود، فيقول:

ملأت الأفق أمجادا وقدت الأنجم الزهرا
 ورحت تحرر الدنيا ولا زهراً ولا كبرا

(١) قصيدة "أرض الجهاد" ص ٣٢.

(٢) قصيدته "أرض فلسطين" ص ٢١٦.

(٣) ديوان أبي سلمى، قصيدته "إلى فرسان سيبا ستوبول" ص ٥٠.

ألا أشرف على العالم وامح الظلم والغدرا^(١)

لقد كانت دعوته إلى المجد مترابطة الاجزاء، مقنعة للقارئ، لأن أبا سلمى شخص عقلاني وحر التفكير، وله تاريخ طويل في الشعر والنثر، وهذا ما بدا في أسلوب ديوانه، كان دقيقاً في اختيار كلماته، وبناء جملة، واستخدام طرق التعبير المتنوعة. فهذا من أهم عناصر نجاحه. في الأبيات التي ذكرناها آنفا تظهر فرحته، استجابات دعوته للمجد، وتحقيق حلمه، وسار الشعب على طريق المجد.

مقارنة من ناحية الفن والصورة والأساطير والكلمات وعلم البديع

الجناس في شعر الكرمي:

طال دري فهل تضيئ جراحی وعلى السفح هل يرف جناحي
قطرات الدم المسبعة من قلبي كانت ولا تزال ضباحي^(٢)

الشاهد في البيت الأول هو الجناس غير تام بين الكلمتين (جراحی وجناحي) الجناس غير التام: حيث اختلف الكلمتان في نوع الحرف (الراء و النون) واتفق في عددهما، وهما متماثلتا الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبهما.

الجناس في شعر شورش:

موج میں ہے ہر جہت افسانہ جنگ وجدل اوج پر ہے ہر طرف اسلام کی لکار آج^(٣)

الترجمة: قصة حرب و قتال تقص في كل الجهات، نداء الإسلام في ذروته اليوم.

الشاهد: الجناس غير تام في (اوج و موج).

المطابقة في شعر الكرمي: "المطابقة من المحسنات البديعية المعنوية، ويقال لها أيضا: التطبيق، والطباق، والتضاد، المطابقة في اصطلاح رجال البديع هي: الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر".^(٤)

(١) قصيدته "أبو الأحرار" ص ٤٩.

(٢) قصيدته "الأفق الحبيب" ص ٢٥٦.

(٣) كليات شورش، قصيدته "آج" ص ٣٨٢.

(٤) علم البديع عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦) دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: بدون

جناح النسر حطمه الصعود وأعينه العواصف والرعود واران
 وساحات الجهاد معطلات العذارى البيض سود
 وغاب ولم تشيعه الرايا وراح ولم تودّعه الحسود^(۱)
 الشاهد هو المطابقة في (بيض و سود) و(غاب، لم تشيع).

المطابقة في شعر شورش:

روندا ہے اپنے پاؤں میں شاہوں کا دغدغہ عہد سلف کے فقر و غنا پر ہوں کاربند^(۲)
 حیات و موت کی سنگین شاہراہوں میں غرور جادۂ ایثار لے کے آیا ہوں^(۳)
 کہوں تو گردش لیل و نہار رک جائے وہ راز جن سے بہت غم اٹھائے ہیں میں نے^(۴)
 قید بے جرم کی زنداں میں دہائی مچنا کفر کے ہاتھ میں ایمان کا گریباں ہونا^(۵)

الترجمة: (۱) دَسْتُ هَيْبَةَ الْمُلُوكِ تَحْتَ قَدَمِي، أَنَا ثَابِتٌ عَلَى طَرِيقَةِ عَهْدِ أَسْلَافِي فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى

(۲) في طرق الحياة والموت الرهيبة، لقد جئت بفخر السير على طريق التضحية بالنفس.
 (۳) إذا قلت، سيتوقف دوران الليل والنهار، تلك الأسرار التي سببت لي الكثير من الحزن.
 (۴) إحداث ضجيج في السجن بسبب سجن الأبرياء، رقة الإيمان بيد الكفر.
 الشاهد في هذه الأبيات هو المطابقة بين (الفقر والغنى)، (الموت والحياة)، (الليل والنهار)،
 (الكفر والإيمان).

مطابقة الإيجاب في شعر الكرمي:

ليت شعري هل تنبت الخطوات الحمر أغراس عزة وطماح
 وتعني ذرات تربتنا السمرات تيهاً من بعد طول النواح^(۶)

(۱) ديوان أبي سلمى، قصيدته "مصرع نائر" ص ۱۶۰

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ "انعامات ایزدی" ص ۴۰۴۔

(۳) المصدر نفسه، ص ۴۷۔

(۴) المصدر السابق، ص ۸۔

(۵) المصدر السابق، ص ۶۹۔

(۶) ديوان أبي سلمى، قصيدته "الافق الحبيب" ص ۲۵۹ .

الشاهد هو مطابقة الإيجاب والسلب في قوله: "وتغني ذرات تربتنا السمرء" و "تيهاً من بعد طول النواح" حيث صرح فيها بإظهار الضدين (الغناء بالفرح والنواح بالكارثة).

مطابقة الإيجاب في شعر شورش

زبانوں پر خدا کا نام ہوگا دلوں میں جلوۂ اُصنام ہو گا
قضا کے خوف سے ڈرتے رہو گے کہاں تک جیتے جی مرتے رہو گے^(۱)

الترجمة: (۱) سيكون اسم الله على الألسنة ، ستتزين القلوب بالأصنام. (۲) ستخافون من الموت، إلى متى ستعيش وتموت.

الشاهد: مطابقة الإيجاب في "زبانوں پر خدا کا نام ہوگا" و "دلوں میں جلوۂ اُصنام ہوگا" (سيكون اسم الله على الألسنة ، ستتزين القلوب بالأصنام) وفي "کہاں تک جیتے جی مرتے رہو گے"، إلى متى ستعيش وتموت)

المقابلة في شعر الكرمي:

وخلانا حرية ونضال وُحلاكم سلاسل وقيود
نحن حرب على الطغاة وأنتم شهد الله سيد ومسود
تهدمون الأمجاد في الوطن الغالي وبنی أمجاده ونشيد
وتسيرون في الظلام ونمشي نحن والفجر والدم المرصود^(۲)

الشاهد في الأبيات هو المقابلة حيث أتى معانٍ متوافقة، ثم أتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

المقابلة في شعر شورش

تم یزیدی ہو تمہیں راس آ گیا خون حسین ہم حسینی ہیں شہید کربلا کے ساتھ ہیں
ادھر شیخ حرم کی عافیت میں رند آ پہنچے ادھر نور نگاہ برہمن کی آزمائش ہے
ادھر کف در وہاں ہیں کوثر و تسنیم کی موجیں ادھر طغیانی گنگ و جمن کی آزمائش ہے^(۳)

(۱) کلیات شورش، قصیدتہ "منادی" ۸۴.

(۲) دیوان أبي سلمی، قصیدتہ "الشہید" ص ۲۳۲.

(۳) کلیات شورش، ۵۸.

الترجمة (۱) أنت یزیدی وأفادک دم حسین، نحن الحسینی إنا مع شهداء کربلا. (۲) هنا جاء الأحرار بحفاظ شیخ الحرم، وهناك اختبار نور عین البرهمان. (۳) هنا زبد البحر أمواج نهر کوثر وتسنیم، وهناك اختبار فیضان نهر جنجا وجنا.

الشاهد هو المقابلة بین "تم یزیدی هو"، "هم حسینی ہیں" (أنت یزیدی و نحن الحسینی)، و "کوثر وتسنیم کی موجیں"، "گنگ و جمن کی آزمائش" ("هنا أمواج نهر کوثر وتسنیم"، "وهناك اختبار فیضان نهر جنجا وجنا").

التضمین فی شعر الکرمی: التضمین فی الشعر یعنی الاقتباس، أي أن الشاعر یضمّن قصیدته بیتا أو آیاتا لیست له. (۱)

أیان	نسال	نارها	فتجیئنا	هل	من	مزید ^(۲)
یا	من	یعزّون	الحمی	ثوروا	على	الظلم المبیّد
بل	حرّروه	من	الملوک	وحرّروه	من	العبيد ^(۳)

الشاهد فی "هل من مزید" یوجد الاقتباس من الآیة ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (۴)

التضمین فی شعر شورش:

قید بے جرم کی زنداں میں دہائی مچنا کفر کے ہاتھ میں ایماں کا گریباں ہونا
روز و شب خنجر قاتل کی ستائش لکھنا روز و شب عصمت خامہ کا پریشاں ہونا
"کی میرے قتل کے بعد اس نے جفا سے توبہ ہائے اس زود پشیاں کا پشیاں ہونا" (۵)

الترجمة: ضجة حول حکم السجن للأبرياء فی السجن، عنق الإیمان بید الکفر. کتابة مدح خنجر القاتل لیلا ونهارا، القلق على کرامة القلم لیلا ونهارا. أنه تاب من الظلم بعد ما قتلني، أوه أسف على ندامة النادم الذي یندم سريعا.

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "رفت و گزشت" ص ۶۹۔

(۲) دیوان آبی سلمی، قصیدہ، "لہب القصید" ص ۲۵

(۳) المصدر نفسه.

(۴) سورة ق: الآیة: ۳۰

(۵) کلیات شورش، قصیدہ "رفت و گزشت" ص ۶۹۔

الشاهد: هو التضمن الشعري حيث ضمن قصيدته شعرا ليست له ، ووضع هذا البيت بين القوسين ، وفي الأصل هذا البيت لمرزا اسدالله غالب.

اک نئے دور کی ترتیب کے ساماں ہوں گے دست جمہور میں شاہوں کے گریباں ہوں گے
راہ رو اپنی مسافت کا صلہ مانگیں گے رہنما اپنی سیاست پہ پشیمیاں ہوں گے
"تو کہاں جائے گی؟ کچھ اپنا ٹھکانا کر لے ہم تو کل خواب عدم میں شب ہجراں ہوں گے" (۱)

الترجمة: سيتم إعداد المعدات لإقامة حقبة جديدة، رقاب الملوك ستكون في أيدي الشعب. سيطلب عابروا الطريق مكافأة بعدهم. سوف يندم القادة على سياستهم. إذن أين ستذهبين؟ خذي بعض مأواك. سنصبح غدا أحلاما في العدم، ونكون في ليلة الفراق. الشاهد: التضمن في قصيدة شورش من شعر مومن خان مومن في قوله: "تو کہاں جائے گی؟ کچھ اپنا ٹھکانا کر لے۔ ہم تو کل خواب عدم میں شب ہجراں ہوں گے" یعنی: إذن أين ستذهبين؟ خذي بعض مأواك. سنصبح غدا أحلاما في العدم، ونكون في ليلة الفراق.

التشبيه في شعر أبي سلمى:

قوموا انظروا "فرحان" فوق جبينه أثر السجود
يمشي إلى حبل الشهادة صائما مشي الأسود (۲)

الشاهد في قوله: "مشي الأسود" حيث شبه مشي الشيخ فرحان بمشي الأسود والجامع بينهما هو عدم الخوف والشجاعة.

التشبيه في شعر شورش:

آج بجلی سے بھی کچھ تیز ہے آواز خطیب آج شمشیر کے مانند قلم اٹھے ہیں
آج سے کفر پہ فرمان قضا نافذ ہے اب ہمارا ہے یہ اعلان کہ ہم اٹھے ہیں (۳)

الترجمة: اليوم صوت الخطيب أسرع من البرق، اليوم رُفعت الأقلام مثل السيوف. من اليوم نفذ حكم القضاء على الكفر، الآن هذا إعلاننا بأننا قمنا.

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "ذرا صبر" ص ۷۶۔ مومن خان مومن

(۲) دیوان أبي سلمی، عبدالکریم الکریمی "لہب القصید" ص ۲۳-۲۴.

(۳) کلیات شورش، ص ۹۸۔

الشاهد في قوله: "شمشير کے مانند قلم" (الأقلام مثل السيوف)، المشبه القلم، المشبه به السيوف، أداة التشبيه مانند، وجه الشبه محذوف تقديره القاطعة يدل عليه سياق الكلام.

الاستفهام في شعر الكرمي:

فلسطينُ الحبيبةُ كيف أحيّا؟ بعيداً عن سهولكِ والهضابِ
تناديني السُّفوحُ مُحضّباتٍ وفي الآفاقِ آثارُ الحِضابِ^(۱)

الشاهد: اختار الشاعر أسلوب الاستفهام بقوله "كيف أحيّا" فالغرض من الاستفهام هو نفي الحياة بعيداً عن الوطن حيث لا يرى سهولها تلالها الجميلة

الاستفهام في شعر شورش:

ادیب بیچ رہے ہیں متاع دیدہ و دل سخنوروں کی نواوں کا حشر کیا ہوگا؟
الجھ رہا ہے خدائی سے لمحوں کا جلال حرم فروش قباوں کا حشر کیا ہوگا؟^(۲)

الترجمة: الكتاب يبيعون البصر والبصيرة، ماذا سيكون مصير أصوات الأدباء؟ يجادل مجد الملحدین مع الله. ماذا سيكون مصير بائع الحرم؟
الشاهد: الاستفهام خرج من معناه الأصلي وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً إلى الوعيد.

(۱) دیوان اُبی سلمیٰ، قصیدتہ "سنعود"، ص ۱۷۲.

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ "سوچ" ص ۱۷۔

الفصل الثاني

أوجه الاختلاف

في الديوانين

الفصل الثاني

أوجه الاختلاف في الديوانين

- الاختلاف في العناوين.
- عناوين قصائد الفلسطيني.
- مناجاة الطيور.
- علاقة الإنسان بالطيور.
- الطائر وشاعرنا أبو سلمى.
- عندليب فلسطين:
- نسر العروبة
- البيغاء.
- شورش والطائر.
- تأثير الشعر المقاوم لمحمد إقبال في شعر شورش
- الفخر.
- المقاومة الدينية.
- ذم علماء السوء.

الاختلاف في العناوين

عناوين قصائد الفلسطيني

ظهرت الخلافات بعد المقارنة بين الديوانين من حيث الموضوعات بسبب الأوضاع السياسية والثقافية واللغوية، ونحاول بيانها في هذا الفصل، نشأ أبو سلمى في فلسطين، ولديه أوضاع سياسية، خاصة منذ تشريدهم المأساوي سنة ١٩٤٨م، وهجمات واعتداءات الاسرائيليين على الفلسطينيين، والتي أدت إلى خسارة الممتلكات ومصادر الرزق. والاخلاء القسري الوشيك من منازلهم، واللجوء إلى المخيمات، أبو سلمى صور حياة ومعاناة اللاجئين الفلسطينيين، وبين ظلم الاسرائيليين الذين يقتلون ويسجنون اللاجئين فور رؤيتهم، ولا أحد يستجيب لنداء المساعدة والنجدة فيقول:

سجنوا اللاجئين لما رأوهم لايزالون يطلبون الحسابا
ظلموهم فكيف يغفون يوماً وفلسطين تفرع الأبواب^(١)

أبو سلمى كان من جيل النكبة وقد رأى أحداث النكبة من التهجير والتشريد من أراضيهم، وبين قسوة العصابات الصهيونية، وكتب عن النكبة قصيدته "المشرد" وبين المصائب التي أصابها الفلسطينيون، بقوله:

فَهِنا الأيتامُ في أَدْمُعِهِم أَنهْم أهلي . على الدَّهرِ وَصَحبي
وشيوخٍ حَمَلوا أَعوامَهُم وهنا تَحوي العَدارى مِثْلَ شُهْبِ
هَم ضحايا الظُّلمِ هَلْ تَعْرِفُهُم مُثَقَّلَاتٍ^(٢) بِشَظايا^(٣) كُلِّ حَظَبٍ^(٤)

فديوان أبي سلمى مرتبط بالمقاومة والثورة الفلسطينية، وكتب قصائده في منفاه، ويهدف إلى حركة النضال الفلسطيني. تدور موضوعات قصائده حول القضية الفلسطينية ولا تفارقها ابداً مثل قصيدته فلسطين، وحمام الوادي، وجبل النار، ويا فلسطين، ولهب

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "بعد الفراق" ص ٢٣٧.

(٢) مثقلات: مليئة بالهموم.

(٣) شظايا : جمع شظية، الشَّظِيَّةُ : العظم الصغير الوحشي من عظمي الساق

(٤) قصيدته "المشرد" ص ١٥٦.

القصيد، والدماء تصيح، والشهيد المجهول، وأرض الجهاد، وكله استعمار، والتقسيم، ونور ونار، والنيران، والمشرّد، وسنعود، والنازحون، والطائر الغريب، فلسطينية، وأحببتك أكثر، ومن فلسطين ريشتي، ودم أهلي، ومأساة شعبي، وجراح فلسطين، والخالدان الشعب والوطن، وفتى الثورة، فتدل عناوين قصائده على أنه كان مرتبطاً بقضية فلسطين، ولهذا أطلق عليه لقب بزيتونة فلسطين.

عناوين قصائد الكاشميري

تدور قصائد أبو سلمى الفلسطيني حول القضية الفلسطينية، ولا تخرج من هذا الإطار، ولكن قصائد في ديوان شورش الكاشميري لا تتعلق بشكل كامل بالقضية الكاشميرية، ولا ترتبط بالقضية ارتباطاً تاماً بل تشتمل على قضايا مختلفة، بما في ذلك القضية الكاشميرية، فهو يتناول موضوعات مثل الجهاد، تمجيد حراس الوطن، الفخر، ذم علماء السوء، مدح الصحفيين، ذم جواسيس البريطانيين، المقاومة الدينية، المقاومة الصحفية، المقاومة السياسية، إيقاظ الشعوب الإسلامية.

مناجاة الطيور

يتميز أبو سلمى بعلاقته بالطيور، فهو يناجي الطيور لإزالة الأحزان. وأطلق عليه لقب "عندليب فلسطين" لشوقه وحنينه لوطنه الذي يصرح من أجل فراق جنته، فهو يغني طوال اليوم، وصار صوته الشعري رمزاً لفلسطين، ونتحدث عن هذا الامتياز تحت عنوان الشاعر والطائر. فالمقصود بالشاعر شاعرنا أبو سلمى والمراد بالطائر الذي اختاره الشاعر لمناجاة من الطيور، وسوف نذكرها مع الشواهد من ديوانه.

علاقة الإنسان بالطيور

علاقة الإنسان بالطيور هي علاقة قديمة، كما أخبرنا الله سبحانه أن الإنسان تعلم من الغراب طريقة دفن الموتى. قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(١). فمن قصص الطيور التي أخبرنا الله قصة سليمان مع الهدهد، قال تعالى: ﴿وَتَقَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^(٢). وكان

(١) سورة المائدة، الآية: ٣١.

(٢) سورة النمل: الآية: ٢٠.

سليمان عليه السلام يعرف لغات الطيور والحيوانات كما أخبرنا الله سبحانه تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۗ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾^(١). حتى سمع صوت النملة وفهم كلامها كما جاء في سورة النمل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ مَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢).

تدل الآيات القرآنية على علاقة الإنسان بالطير منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، ونجد آثاراً للعلاقة بين الإنسان والطيور في الحضارات القديمة وفي الآداب اللغوية العالمية، فأنا نجد الحكمة والأمثلة والنصيحة في كتاب كليله ودمنة قصص قصيرة على ألسنة الحيوانات والطيور قام بتأليفه بيدبا أحد فلاسفة الهند القدامى لأحد ملوك الهند. يعتمد الكتاب على الأسلوب القصصي. ترجم ابن المقفع (٧٢٤م) هذا الكتاب من الفارسية إلى العربية، أراد الكاتب أن يقدم النصح للملك بالرموز حتى لا يغضب الملك منه، فالأسد مثلاً كان رمزاً للملك، والنمر للوزير، والثعلب للرجل الماكر، والحمامة للإنسان الصالح.

وأنا نجد علاقات متنوعة في تنوع الحضارات والثقافات، فهناك بعض الطيور، علاقتهم بالبشر هي علاقة حب وصدقة، وآخرون علاقتهم مع البشر هي علاقة عداوة ونفور، لذلك أصبحت الطيور جزءاً من ثقافة الشعوب. فالشاعر هو المفسر لثقافته وعلاقته بالطيور قديمة وفريدة من نوعها حسب حضارته، وتنعكس هذه العلاقة بشكل واضح في آداب العالم المختلفة سواء لجمال لون ريش الطيور، وإما لصوت جميل، أو هجرة الطيور للبحث عن المناخ اللطيف.

الطائر في الأدب العربي

ولقد نجد مئات الشواهد الأدبية في مختلف الحضارات التي تدل على علاقة الشاعر، عندما ننظر إلى الأدب العربي القديم فنجد ذكر وكنات الطير في معلقة أمريئ القيس، حيث يقول:

(١) سورة النمل: الآية: ١٦.

(٢) سورة النمل: الآية: ١٨-١٩.

وقد أعتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلاً^(١)
 أمرؤ القيس يفتخر بخروجه على فرسه للصيد، وأنه كان يخرج مبكراً قبل أن
 يخرج الطيور من أعشاشها.

وتقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا على وكر^(٢)
 الخنساء شبهت أخويها صخرا ومعاوية بالصقر، لبيان شدة بأسهما
 وشجاعتهم في مهاجمة الأعداء، وشبهت أعداءهما بالطيور الضعيفة الجالسة في
 أعشاشها، فكان شقيقها مثل الصقور نزلوا من علو على وكر.
 ويقول الشريف المرتضى :

كأنني نصل بلا مقبض أو طائر ظل بلا وكر^(٣)
 يصف الشاعر نفسه بأنه قد أصبح لا معين له، وليس له مساعد، ويشبه
 نفسه بسيف الذى لا مقبض له، وبطير ليس له عش.
 عنتر بن شداد يصف أمن مساكن حبيته ويقول:
 ومسكن أهلها من بطن جزع تبيض به مصايف الحمام^(٤)
 واستمد الشاعر دليلاً على الأمن في ديار المحبوبة من حقيقة أن الحمام يضع
 بيضه في ديارهم ، لأنه آمن من يبيضه لأنه متأكد من أن لا أحد يهاجمها، ولا
 يعتدى عليها أحد.

في العصر الحديث نجد العديد من المؤلفات المنسوبة إلى جناح الطير مثل
 جبران خليل جبران سمي كتابه "الأجنحة المتكسرة"، ومحمد سلماوي (١٩٤٥م)
 ألف كتاباً وأطلق عليه اسم "أجنحة الفراشة"، وإبراهيم ناجي (١٨٩٨م-١٩٥٢م)،
 أطلق على ديوانه اسم "الطائر الجريح"، تظهر من تلك المسميات مكانة الطائر في

(١) ديوان امرئ القيس، ص ١٩.

(٢) ديوان الخنساء، ص ٧٦.

(٣) ديوان الشريف المرتضى، ص ٨٠٤.

(٤) ديوان عنتر، ص ٢٤١.

الأدب العربي، لأن الطيور لها تأثير كبير على نفسية الإنسان، وأنه يتأثر من طيراتها، وألوانها، وريشها، وألحانها، وتستلهم تحركاتها من جوانب عديدة من الفرح والألم، والتفاؤل والتشاؤم.

علاقة الطيور مع الأدب المقاوم

في العصر الحديث، عندما تغير الوضع السياسي بسبب الحروب واحتلال البلاد، سلبت الحريات، وكثر الهموم، وازداد القلق، ولجا الشعراء إلى مناجاة الطيور، وأصبح الطائر رمزاً للشاعر. جناح الطائر رمزاً للحرية في الأدب المقاوم. بالنسبة لشاعر المقاومة، فإن صوت البلبل أشبه بأغنية لما فيها من لحن وجمال، ونغمات غنائية، وتعبير عن فرح، فهي تغني بفرح لأنها تستمتع بزهور الروضة، وتسكن في أعشاشها بفرح بلا خوف، فالشاعر المقاوم يرجو أن يعيش بسلام مثلها.

هديل الحمام في الشعر المقاوم هو رمز للحزن والألم. ولهذا أصبحت العلاقة بين الشاعر المقاوم والحمامة علاقة تعاطف قائمة على المشاركة الوجدانية التي تربطها ببعضهما البعض، بالنسبة للشاعر، أصبحت الحمامة رمزاً للخسارة والفقد والحزن، وتكرار الذاكرة والشوق، وعمق الإحساس بالوحدة والعزلة والإغتراب، احتلال وطن الشاعر حادثة تثير حزن الشاعر ويأسه. لهذا أصبحت الحمامة تشارك في أحزان الشاعر، كلاهما يحترق بالحزن والشوق للحبيب الضائع، الشاعر المقاوم، وفيئ لوطنه، ويحزن على هجرته وسلب حرياته، وبالمثل تحزن الحمامة بمغادرة وطنها، فهي رمز للألفة والوفاء، وكذلك كل هذا، فإن الواقع الحياة الاجتماعية في ظل الاستعمار وظلمه وتشريده، وجعل البكاء والنياح العلاقة المشابهة بينهما، ولعل هذا ما لفت انتباه شعراء المقاومة، فذهبوا للتعبير عن رمز الحمامة، لأن بكاءها تعبیر عن الحزن العميق. فبكاء الحمامة على البين الذي يحل بين الأحبة، وكذلك الشاعر المقاوم يستمر في البكاء في الحرمان واليأس، ومن طبيعة الحمامة أنها تسعى إلى وكرها وعشها، حتى لو كانت بعيدة، بيتها ثابت في عقلها منذ زمن طويل، حتى تجد فرصة فتطير وتعود إلى وطنها، والشاعر المقاوم أيضاً يريد العودة إلى وطنه، فكل هذه المواصفات تجعل الشاعر المقاوم يهتم بالحمامة ومناجاتها، فهذه المناجات الصريحة

ينفسح إمامه المجال غير المباشر، ويصبح كل حديث عن أي شيء، هو حديث عن الوطن، ذلك لأن الوطن عنده كل شيء.

ومنذ القديم أنعمدت الصداقة بين الشاعر وبين الحمامة، أو البلبل، أو الصقر، أو أي طائر يتعرف عليه، ويجد شبيهه في التغرب والنوى، ويجد في شذوده ترجيعاً لشعر المناجاة والحنين الذي يرسله لوطنه^(١).

فما حن شاعر عربي وذكر مرابع للوطن، إلا وجد طائراً يماثله في الشجو والتحنان، وتلك طبيعة إنسانية تبحث دائماً عن التآسي والعزاء في إشباه ونظائر تجمعها إياها حالة وجدانية واحدة، أو هي تخلع حالتها على الطيور كي تفر من خلالها بعض ما يحرق الكبد من لوعة وحنين، ذلك أن الشعر الرفيع هو وليد مشترك بين الوعي واللاوعي ترفده أسرار النفس ودفين المشاعر كما ينظمه الفكر ويجلوه الخيال^(٢).

ف نجد قيس لبني يصور حبه لمحبوته ويشتاق لمقابلته، فيتمنى أن يكون طيراً
ليطير إلى الحبيبة، يستعير جناح الطائر ليطير من شوقه. فقال:
وددت من الشوق الذي بي أني أعار جناحي طائر فأطير
فما في نعيم بعد فقدك لذة ولا في سرور لست فيه سرور
إلا يا غراب البين ويحك نبي بعلمك في لبني وأنت خبير
فإن أنت لم تخبر بشيء علمته فلا طرت إلا والجناح كسير^(٣)

الطائر وشاعرنا أبو سلمى

شاعرنا أبو سلمى أيضاً مرتبط بالطير فلقلب بعندليب فلسطين، لأنه يردد صوته مثل ألسنة العصفير، وإذا قرأنا ديوان أبي سلمى سنجد ذكراً لعدة طيور مثل الحمام، والعندليب، والعصفور، والهدهد، والبلبل، والنسر، والبيغاء، وقد كتب كثيراً من القصائد في حديثه مع الطائر، قائلاً:

(١) الشعر وهوم الإنسان المعاصر، اخلاص فخري عمارة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع ١٩٩٢م، ص ٩٦.

(٢) الرؤية الداخلية، د. السي داوود، ص ٦٦.

(٣) ديوان قيس لبني (قيس بن ذريح) حققه الدكتور غفيف نايف حاطوم، دار صادر بيروت، ط ٢، ٢٠١٠م، ص ٤٨.

طيري معي إلى ملاعب الصبا فأنھا تصبو إلى جوارنا
 كيف تضل في دروبها ومن قلوبنا النور ومن أبصارنا
 سيري إلى عكا نزر شاطئها فالموج لا يروي سوى أخبارنا
 حيفا مع الكرمل يهتفان كي نأوى مع الطير إلى أوكارنا
 ثم اهبطي حطين نلثم تربها عساه يهدينا إلى أحرارنا^(١)

فشاعرنا أبو سلمى طائر فلسطيني يطير في الآفاق، ويدور حول العالم، ولكنه لم يجد في
 الدنيا مكاناً أجمل من بلده، ومعطراً من جنته فيقول:

أي أفق غير هذا الأفق في الدنيا معطر^(٢)

أبو سلمى يصور حبه لوطنه والشوق إلى لقاءه حتى يتمنى أن يكون عصفوراً ليطير في
 فضاء الوطن، ويعيش في وطنه مسروراً، ويزيل عنه غربته الوحشية فقال:

لو كنت عصفوراً لطرت في الوادي
 والبلبل النادي جنباً إلى جنب
 وعشت مسروراً لو كنت عصفوراً^(٣)

فإن رغبة شاعرنا أبي سلمى أن يكون عصفوراً تفتح أمامه مجالاً واسعاً
 للتخلص من الضيق، وتبرر له حال عجزه وضعفه لتحرير وطنه، ورغد عيشه في بلده
 لكي تستريح نفسه من التعب، والشاعر يظهر رغباته المستحيلة أو ما يصعب
 الحصول عليه بأداة التمني "لو كنت عصفوراً"، ثم يعيش في جو من الخيال، ويغوص
 في البحر، ويطير في الجو المحبوب إليه، وهو جو وطنه، ويفتح نوافذ الضياء،
 فاستخدم أبو سلمى رمز الطائر ليستعير منه جناحيه لكي يساعده في الحرية، عندما
 يصير طائراً تتحقق جميع أمنياته التي ذكرها في قوله:

التزم السفحا وأرقب الصبحا
 وأنت يا قلبي تلتمس النورا

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "التربة السمراء" ص ١٩٦.

(٢) قصيدته "أحببتك أكثر" ص ٢٩٩.

(٣) قصيدته "لو كنت عصفوراً" ص ١٤٦.

لو	كنت	عصفوراً	لو	كنت	عصفوراً
لو	كنت	عصفوراً	أطير	في	السهل
دوما	على	مهلي	أحداث		الزهر
فلا		ومنشوراً	لو	كنت	عصفورا
أضاحك		النجما	في	الليلة	الظلما
لو	كنت	عصفورا	نجوت	من	رقى
وطرت	في	الأفق	حراً	ولا	شكوى
إذ	لست	مأسورا	لو	كنت	عصفورا
الغصن		والزهر	والعنب		والنهر
قلبي	وما	يهوى	أعيش		مسرورا
لو	كنت	عصفورا	لو	كنت	عصفورا ^(١)

من خلال تمنيته أن يكون عصفوراً، استطاع الشاعر أن ينطلق إلى ما شاء، ثم حدث ما شاء عن مشاعره وأحاسيسه، فنسج منه خيوط أمل وشارك الآخرين في مشاعره من أجل الخروج من اليأس، وأيضاً يلقي نفسه وأهله بأن لا بد من الهموم ما دام هو إنسان فلا يستطيع الهروب من هذه الظروف، فالطيور لا تدري الهموم وأسرارها، وهي التي تطير في جو من السعادة ، فلذلك يتمنى بقوله:

يا	ليتنا	طيران	لا	ندري	بأسرار	الهموم
نشدر	بألحان	الهوى	في	السهل	والجبل	النسيم
ونطير	في	جو	السعادة	والتي	بين	الغيوم
وننام	في	ظل	الأكام ^(٢)	وفي	حمى	الليل
أو	زهرتان	ندبتان	على	فم	الوادي	الكريم
لنعطر	الأفق	الخلي	هوى	وأردان		السديم ^(٣)

(١) ديوان أبي سلمى " قصيدته " لو كنت عصفورا" ص ١٤٧.

(٢) الأكام: التلال.

(٣) ديوان أبي سلمى قصيدته " يا ليتنا" ص ١٠٩

ومن أكثر الطيور التي ورد ذكرها في الشعر العربي "طائر الحمام" لما له من جمال وألفة أكثر من غيره من الطيور، ولأنه يثير في قلب الشاعر كربه وحنانه وعاطفة بنوحها وهداياها. فصوت الحمام رمز للخير والحرية عند العرب و"الهديل" في الأساطير هو الفرخ الذي فقدته الحمامة وما زالت الحمامة تبكي، لذلك سمي صوتها الحزين بالهديل، لذلك نرى الشعراء إذا وقفوا على الأطلال واستذكروا الأحياء والفرق، فإنهم ناجوا الحمامة وصوتها، وهكذا ارتبطت الحمامة في الشعر العربي غالباً مع البين والفرق، فمعظم الشعراء وقف عليها وهي على الأغصان تشجو وتبكي، فكانت تذكرهم غربتهم فمنهم من أحزنه، ومنهم من تعاطف معها، ومنهم من قاس غربته على أنينها، فأبو سلمى جرى مجرى الشعراء القدماء في قصيدته سماها حمام الوادي فأختار حمام الوادي كرمز لبيان الحوادث من خلال الاتصال بحمام الوادي، فصور الكوارث خلال هذه المكالمات التي جرت في وادي الحوادث فيقول:

ودع ظلالك يا حمام الوادي الوى^(٥) الزمان بغصنك المياد
من بعد سرحته^(١) وعذب غميره^(٢) نم في الهجير وأنت طاو صا^(٦)
ارسل نواحك يا حمام وقل لنا هل في حمى الوادي حمام ساد
وابك النسيم ندية^(٣) أردانه^(٤) أن البكاء يهون عند بعا^(٧)

يخاطب الشاعر حمام الوادي، ويتخيل الشاعر بأن صوته الحزين مرآة لحالته، فالشاعر يتماثل مع الحمامة، فقصيدته أبي سلمى عميقة الاحساس بالحزن، إنه شاعر حزين يخاطب حمام الوادي ويطلب منه ألا يتبع ظله، واعلم بأن الغصن الذي كان عليه عشك تبعته الكوارث من بعده، الآن ليس لديك ديار ولا طعام، وقد طاردك صياد. لقد صور حزن الشعب الفلسطيني بشكل رمزي جميل، ويطلب من الحمام أن يرسل جيرانه ليقولوا للشاعر: هل بقي في الوادي سيد يهتم بشؤون شعبه؟ هذا

(١) السرح: ومنه قوله تعالى: (وحين تسرحون). وسرحت هي بنفسها سرحاً، سَرَحْتُ بِالْعَدَاةِ، وراحت بالعشي.

(٢) التمر سَبَّعَ، والجمع تَمْرٌ.

(٣) وَتَدَوَّتِ الْقَوْمَ: جمعتهم في التدي.

(٤) واردنت القميص وَرَدْنَتْهُ تَرْدِينَا: جعلت له رُدْنَا. والجمع اِرْدَانٌ. وَارْدَنْتِ الْخُمَى

(٥) لوى: لَوَيْتُ الْحَبْلَ: فتلته. وَلَوَى الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَالْوَى براسه: امال واعرض.

(٦) صَادَ الطَّيْرَ وَنَحَوَهُ: قَنَصَهُ او امسكه بالمصيدة او اصابه بالبارود

(٧) وَالبَعْدُ ايضاً: الهلاك. (الصحيح).

الاستفهام للنفي، أنه لم يبق سيد وأنهم قتلوا جميعا. نسيم الصبح يبكي على هذه
المأساة، ولكن البكاء لا ينفع وقت الموت.

يستخدم طريقة رمزية لإظهار خداع البريطانيين من قبل الملوك العرب الذين
أرسلوا الحكومة البريطانية لخداع المجاهدين الفلسطينيين ويقول مخاطباً الحمام:

كان الرسول إليك إن غلب الهوى يختال^(٤) فوق ربي^(٥) وفوق وهاد^(٦)
حتى إذا وافي^(١) الديار ترقرت^(٢) عبراته وروى حديث فؤادي
طر في الفضاء وهل يطير مطوق^(٣) قصت جناحيه يد الصياد^(٧)

لقد خدعك الرسول الذي أرسل إليك في كل مكان، حتى لو وصل إلى
الديار، بكى دموعاً من أجل الخداع، ثم بعد أن قص جناحيه وقال له: حلق في
الفضاء، فكيف يطير الطائر الذي قص جناحيه الصياد، أي عندما نجح البريطانيون
إيقاف الثورة على يد الملوك العرب، وتم القبض على قيادة المجاهدين، ثم بدأ الملوك
يتكلمون عن حرية الشعب الفلسطيني، فكيف لهم الحرية عندما سدوا طريق الحرية،
كأنهم قطعوا أجنحة طائر ثم طلبوا من الطائر يطير. ففي البيت الاستعارة المكنية
حيث شبه صورة خداع الشعب بالطائر الذي قص جناحيه الصياد، الجامع بينهما:
الافتقاد إلى الحرية، والقرينة: الحالية. واستخدم كلمة "الصياد" كناية عن الإنجليز.

وطارد البريطانيون وطن الشاعر وأهله، كما كان الصياد يصطاد حمامة
ويقيدها ويذبحها، فهنا علاقة التشابه في الجروح والحزن والبكاء هي الأمور التي تجعل
الصداقة بين الحمامة والشاعر، وجد الشاعر حمامة تبكي، فبدأ في الحديث معها

(١) وفي : اتمه وحافظ عليه .

(٢) رَقَرْتُ الماء فَتَرَقَّرَ، أي جاء وذهب. وكذلك الدمع. (الصالح)

(٣) المَطْوَقَةُ: الحمامة التي في عنقها طَوْقٌ.

(٤) خَائِلُهُ، أي خدعته.

(٥) ربا الشيء يربو ربوا، أي زاد. والرابية: الرَبْوُ، وهو ما ارتفع من الأرض.

(٦) وهـد: الاصمعي: الوهدة: المكان المطمئن، والجمع وهـد ووهاد.

(٧) ديوان أبي سلمى، قصيدته "حمام الوادي" ص ١٤.

يناجيها، ويؤاسيها، ويعزيها، ويشاركها في حزنها وبكائها، لأن الحماسة أصابها ما حل
بالشاعر، فهمومها، وجراحها، تشبه هموم الشاعر ، فيحث عنها بقوله:

أحماسة	الوادي	بكيت	فهل	أصابك	ما	رمان
أرأيت	أعلام	الحمى	وشجاك	منها	ما	شجان
طيري	فما لك	يا حما	مة	في	ديارك	جنتان
قولي	لشاعر	جلق ^(١)	جار	الزمان	على	المكان
تنحو	على	الجرح القديم	وقلبها	أسوان ^(٢)		عان
جفت	عيون	الدمع من	بردي	وضج		الخافقان
لا	خيل	في	ساحاتها	تطغى	ولا	السيف اليمان
والقوم	في	سكراهم	يتقلبون	على		الهوان
ما	ظلمهم	ظل	الشبا	ب	ولا	مغانهم ^(٣)

عندليب فلسطين:

الشاعر يكشف علاقته الوثيقة بالطبيعة، والطيور مخلوقات صغيرة جزء لا
يتجزأ من الطبيعة وجمالها، والطيور والعصافير التي تحلق في الفضاء بين الأشجار
والأغصان لا تضر أحداً، والشعراء يتناجون الطيور لأزالة اللوعة والشجون والأسى
والحنين حين يرون المشابهة قائمة بينهم وبين الطيور في داخل قفص يحرم الطائر أولى
النعم التي أعطته الطبيعة له وهي نعمة الحرية.

هذا التشابه جعل شاعرنا يميل إلى العندليب لأنه يمثل ميله، فبعلاقته مع
العندليب سمي بعندليب فلسطين لأنه غنى بغناء العندليب. فصورته حلو وجميل،
وحنيه لوطنه كصوت العندليب الذي يصرخ في فراق جنته، فهو يغني طوال اليوم
بطريقة غير عادية حتى المساء. هذه التغريدة تجعله متميزاً عن العصافير، فهو يغني في
المدن بصوت أقوى حتى يتغلب على الضوضاء، لأن تلك الصفة المشتركة بين

(١) جَلَقَ الشَّيْءُ : كَشَفَهُ

(٢) اسأ الرجل: عزاه، ازال حزنه واساه.

(٣) ديوان أبي سلمى قصيدته " النيران" ص ٦٤.

العندليب وبين شاعرنا أعطته لقب عندليب فلسطين، وأصبح صوته الشعري رمزاً لفلسطين، وتردد شعره الملايين من الناس، وحفظت قصائده الأمة العربية بعميق وجدانها.

لأنه كان يقوم بنسج الأفكار المستحضرة، وينقلها في كلامه، فقد كان مصيره مصير العندليب الذي يعيش في الروضة، ولا يخشى من الظلم، وكان يردد صوته في الآفاق طوال اليوم:

يا	عندليب	البان ^(١)	لا	تخش	من	ظلم
أمامك	الأزمان	خفاقة				الحلم
فغن	في	روضتي	غناءً	يهدد	الأفق	والسماء
وقل لمن لام	عم	مساء	طوى	الزمان	كان	وكان ^(٢)

أبو سلمى يفرح بالربيع لما يرى ألوان الأزهار، ويفرح لما يسمع أغنية العندليب التي تستمتع برائحة وردة البستان وبعطرها وجمالها، فيصور الطيور وهي تغني، وتردد الربيع، والأرض والجبال والسهول تحتفل بهذه الفرحة العظيمة التي يجلبها الربيع، لذلك يزين رؤوس الجبال بالزهور والأشجار، فيقول منشداً:

العندليب	ينادي	هذا	ربيع	بلادي
الزهر	من	كل	لون	والطير
هذا	يتيه ^(٣)	بحسن	وذاك	يزهو
والعندليب	ينادي	هذا	ربيع	بلادي ^(٤)

فتغريد الطيور وغناء العصفير هو بلا شك لحن جميل، ولكن هل الطيور تغني وتتحدث كالإنسان؟ لكن أبا سلمى قد قالها لبيان فرح الوطن وأهله باستخدام الاستعارة التصريحية، هي التي أعطت النص جماله وحسنه في قوله "العندليب ينادي".

(١) البان الكلام يكشف عن حقيقة حال، أو يحمل في طياته بلاغا.

(٢) ديوان أبي سلمى قصيدته "طوى الزمان كان وكان" ص ٧٧.

(٣) يتيه: يفتخر، يعتز.

(٤) ديوان أبي سلمى، قصيدته "العندليب" ص ١٣٤.

كل مخلوق جميل في الدنيا يتكبر بجماله، فالطيور يفتخر بلحنه، والزهرة تختال بحسنه وجماله، ففي كلامه الاستعارات "العندليب ينادي"، "ويتيه"، "ويزهو" فهكذا كان يحتفل الشعب الفلسطيني بسعادته، ويستمتع في غنائه مع الطبيعة، في بلاده، فقد قدم أبو سلمى هذا النشيد لأطفاله فاهتم بالبساطة في الصياغة الشعرية، لكي لا يتعب في تفسيرها، ولا يصعب فهمها، واكتفى بالموسيقية للألفاظ، والتراكيب السهلة الساذجة دون أي التعقيد، فالشاعر يستخدم اسم الطيور كرمز للتعبير عن آرائه، فتارة يخاطب العندليب، وأحياناً يتكلم مع البلبل، وتارة يتمنى أن يكون طائراً يطير في الفضاء بحرية، لأنه كان يحس بالغربة نتيجة سيطرة اليهود على بلده الحبيب، فاضطر للهروب من هذا الواقع بحثاً عن عالم آخر أعذب وأكثر نضارة وسذاجة، فلجأ إلى استخدام الرموز، وعاد إلى التراث الأسطوري، الذي يأمل أن يجد فيه ما يمكنه من تصوير آلامه وهمومه من خلال الأساطير.

ومن هنا استطاع أن يعبر عما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، فاستغل الظواهر الطبيعية في تكوين الرموز. فالروضة عنده الوطن، والبلبل هو نفسه، والصيد هو الاستعمار، والنسر رمز للشعب، فهو مجرد الطيور من دلالتها المادية، ويضيف إليها خصائص إنسانية، وصفات بشرية، وبالتالي يكتسب قوة في التعبير، والوضوح في الفكرة، والعمق في التأثير.

غلب على شعره مشروع الحرية، حيث كان من أهم القضايا التي شغلت تفكيره قضية الصراع العربي الصهيوني، وقضية الصراع بين السلطة الصهيونية والشعب الفلسطيني، فأبرز أنفعالاته الذاتية التي تعبر عن الوقع بشكل درامي وموضوعي، فمثلاً يمر على ديار فارغة قد هاجر أهلها، وهذا المشهد فيحزنه، فيبدأ يسأل أشجار الروضة عن البلبل الذي كان يغني في هذه الروضة، فيقول:

أني مررت على الديار فراغي حزن على تلك المعالم باد
فوقفت أسأل أيكها^(١) عن بلبل غنى على فتن الهوى المياد^(٢)

(١) الأيكة : الشجر الكثير الملتف

(٢) غُصْنٌ مَيَّادٌ : كثيرُ الثَّمَائِلِ وَالْأَهْتَازِ

وجلا الحياة معطراً آفاقها نشت على حلم الربيع الهادي
يا بلبل السفح الحزين أسامع خفقان ذاك القلب في إنشادي
خضبت شعري بالدموع لأنني بعد النوى لم ألق غير مداد^(١)

شاعرنا يستخدم رمزية البلبل لشرح القلق النفسي بسبب الصراع الصهيوني،
ويريد تقليد الطيور لتخفيف عن عبء الواقع وقسوة العيش، فيقول:

يا بلبلي أنت سج أم خلي حكمت يا طير ولم تعدل
لك الأمانى الزهر واليأس لي فهل نسيت العهد يا بلبلي
سلمت الربح فرد العبير كأنه ربا الغزال الغرير^(٢)
إن طرت في روض الجمال النضير فاحذر من الأشواك يا بلبلي
كم شوكة في الروض أدمت قلوب وما لها إلا الأغاني ذنوب
وقلبك الواجد بعد الغروب يبكي عليه الزهر يا بلبلي^(٣)

فيتناجى مع البلبل، أويتحدث مع العنديل، ويشكو من جوره وظلمه في
انقسامه، الذى قسمه وجعل الأفراح لنفسه، والحزن واليأس للشاعر، ثم نصحه
بالعناية بالأشواك التي تؤذي القلوب. قدم الشاعر الصورة التمثيلية خلال حكايته مع
البلبل على سبيل الاستعارة، وفيها تلميح للظلم في كلمة "الأشواك". كما يشتكي من
البلبل، حب الروضة جعلك تضحك، ولكن حبنا لوطننا أبكنا فيقول:

قلبي إذا ناح على حبه وشوكة الهجران أودت به
فليس من أسوان في صحبه يفني ولا يدرون يا بلبلي
أضحكك الحب وأبكنا ليت الهوى يا طير ما كانا
تملاً هذا الكون ألحانا ونفسي في النأي يا بلبلي^(٤)

(١) ديوان أبي سلمى قصيدته " دار النجاح" ص ٤٥.

(٢) الغرير: (غريزي) حيوان قوي وجميل، ينتمي إلى فصيلة ابن عرس.

(٣) ديوان أبي سلمى قصيدته " يا بلبلي" ص ٨٠.

(٤) ديوان أبي سلمى قصيدته " يا بلبلي" ص ٨٠.

أبوسلمى استغل الطيور لتصوير مشاعره الحقيقية وعواطفه الصادقة، فكثيراً ما نجده يحاكي البلبل الذى يتميز بغنائه العذب، فالشاعر يجعل لسانه يترجم مشاعره، ولقد جاءت مناجاة أبي سلمى للطيور، وبث ما شعر به من مشاعرٍ حركت وجدانه وضميره، وآثارت مكاناً من الحزن في قلبه أشكالاً مختلفة من الكلام، وهي كلمات مناجاة لطيفة تفيض بجمالها، يبت حباً للطيور، فإذا مر بطيور في وادي مليء بالورود، يقترب منها ويتحدث إليها، ويطلب منها أن يغني عن جمال الوادي، ويصف جمالها، وإذا رأى البلبل يطير، تمنى أن يكون طائراً يطير بلا قيود وحدود، ويغني فيقول :

يا	بلبلي	الشادي	ما	لك	لا	تشدو
وأنت	في	الوادي	وحولك			الورد
الورد		خجلان	من	خدك		الناعم
والفل		غيران	والزنبق			الحالم
السحر	في	الدنيا	من	سحر		عينيك
يا	ليتنى	أحيا	تحت			جناحيك ^(١)

أبو سلمى ينادي البلبل ويسأله لماذا لا يغني وهو في الوادي الجميل، ثم يمدح البلبل أن خده أكثر نعومة من الورود، وعيناه ساحرتان، والسعادة تحت جناحيه، ولذلك يتمنى الشاعر أن يعيش تحت جناحيه لنيل السعادة والحرية، ثم يتكرر دعوته، وسؤاله بقوله:

يا	بلبلي	!	يا بلبلي!	ما	لك	لم	تغن	لي
تنام	ما	بين	الزهر	غطاك	من	نور	القمر	
ومن	حواليك	النسيم	يرعاك	محباك		الوسيم		
يا	بلبلي	يا	بلبلي	تعال	عندي	وأنزل		

(١)، قصيدته " بلبل الشادي " ص ١١٦ .

ما لك لم تغن لي ما لك لم تغن لي^(١)

أبو سلمى وجد البلبل الذى يغني عادة أنه لم يغني، فأراد أن يعرف سبب حزنه وعدم غنائه، رغم أنه يستمتع بجمال الطبيعة من الزهور والنسيم ونور القمر، وهو من بين أحبائه. وقد أختار أسلوب الاستفهام في مخاطبة ومناجاة البلبل، وله دلالة من جذب المستمع إليه لمعرفة دوافع هذا الاستفهام، والاستفهام في مخاطبة البلبل يثير لدى المتلقي نوعاً من تخيل المشاعر والأحاسيس، ويدعو إلى تتبع ما يطرحه الشاعر، وفي الأبيات السابقة خاطب الشاعر البلبل واستفسر عن سبب صمته وعدم غنائه وإن تفرقت لديه النعم التي يفرح بها، وهكذا يدعوننا إلى التفكير والتأمل، فيما كشفه الشاعر عن حالته وغرابته أن حيرته لا يغني عما رآه حزيناً وغريباً حتى يشارك صاحبه بصمته في أحزانه وآلامه. فالشاعر يلفت انتباهه إلى النعم حتى لا يحزن ببلبله بآلامه فيقول:

مرأتك	النهر	الضحك	ما	مثلها	عند	الملوك
عطرك	أنفاس	الزهور	ناهت	على	كل	العطور
أنت	تغني	للربى	وللربيع			والصبا
وصوتك	الحلو	الجميل	يسير	من	جيل	لجيل
يا	بلبلي	يا	بلبلي	تعال	عندي	وأنزل
وغن	لي	وغن	لي	وغن	لي	وغن ^(٢)

يسلي الشاعر ببلبله الصامت ويلفت انتباهه إلى ما يمتلكه من الطبيعة التي يتمتع بها من النهر الضاحك، والزهور، والعطور، والربى، والربيع، والصبا، وفوق كل ذلك صوته الحلو الجميل، فينادي البلبل ويخاطبه كأنه إنسان آخر، وأسلوب النداء في مخاطبة البلبل خرج من معناه الحقيقي إلى معناه مناجاة الكلام، وبالتالي هناك إجابة للأمر (طلب الغناء) ولكن على سبيل المجاز، يطلب الشاعر من البلبل أن يغني له، حتى يزيل اغتراب عنه. وكثيراً نجد الشاعر يتمنى أن يعيش حياة الطيور، ويعيش في عالم منفرد مع حبيبته:

يا ليتنا نحيا كما تحيا طيور الغرد

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "يا بلبلي" ص ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه.

أنا وأنت والهوى في عالم منفرد
لولاك يا سمراء ما حملت قلبي بيدي^(١)

ويتمنى الشاعر أن يكون طائراً لشدة شوقه، فيطير في الفضاء مثل الطيور، ويركب البحار، ويعبر الصحارى، حتى يلتقى حبيبته، ويستمتع بلقائها، حتى لا يقترب من الأحزان. فيعبر شاعرنا تمنياته بقوله:

يا ليتني كنت هناك طائراً مرفراً
أنشد سمراء الهوى محوماً^(٢) مطوقاً
والشفتان أنحنى فوقهما^(٣) لأرشفاً^(٤)
قبل ذبول^(٥) الزهر من حق الهوى أن يقطفاً^(٥)

أحياناً يتخيل أن حبيبته تطير فيخاطبها عندما يراها تطير ويخبرها أن قلبه جناح يطير معها ويصافحها في الأفق، ولا يمكنها الاختباء منه لأن حبه ألبسها ملابسها منسوجة بأشعة ذهبية تتألق في الظلام، وأشعاره تسير في الزينة، وتحتفل معها وتتجلى بها، ولا يسمع الشاعر كلمة وداعاً لحبيبته، فيشعر بالحزن الشديد، فيعبر عن هذا الحزن في قوله:

طيري كما شئت فقلبي الجناح وأنت في أفقي ذات الوساح^(٦)
وكيف تخفين وحي الذي وشح^(٧) عطفك بنور الصباح
وأين تطيرين وشعري الذي يجلوك في الموكب^(٨) عند الرواح
ماذا تقولين؟ وداعا قفي لا تتركيني في مهب الرياح

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "لولاك يا سمراء" ص ١٧٦.

(٢) ذبول: مرض يؤدي إلى ذبول جسم الإنسان وأوراق النبات والأشجار.

(٣) حوم الطائر: حام، حلق في الهواء، بسط جناحيه دون تحريكهما من مرتفع الى منخفض.

(٤) أرشف الماء: رشفه؛ مصّه بشفتيه.

(٥) ديوان أبي سلمى، قصيدته "كفى" ص ٢١٣.

(٦) الوساح: ماسح صاحبه على الوقاء: غائده.

(٧) الوساح: نسيج عريض يرصع بالجواهر.

(٨) الموكب: الجماعة من الناس يسرون زكباناً ومُشاةً في زينة أو احتفال

مَنْ غَيْرِ عَيْنِيكَ تَنْيرَانِ لِي دَرْسِي وَمَنْ غَيْرِكَ شَفِي الْجَرَّاحِ^(١)

نسر العروبة

ويرى القارئ في ديوان أبي سلمى أن أبا سلمى اتبع أسلوب مخاطبة الطيور ومحادثة الطيور، فذكر عدة أنواع من الطيور مثل الحمام، والبلبل، والبغغاوات، والنسور، والعندليب، يجد طالب ديوان أبي سلمى عنوانه ومناجاته الطيور حسب حالة أبي سلمى التي عاشها، يختلف مخاطبة الحمام عن البلبل، حيث يصور أحزانه لمغادرة الوطن بأصوت الحمام، وعندما يخاطب البلبل يعبر بغنائه عن ذكرياته عن الأيام الجميلة التي قضاها في وطنه بفرح وسعادة قبل الكوارث والحوادث، وعندما يذكر النسر فيعبر عن مجده، فالنسر من أهم الطيور التي أحبها الشعراء لشجاعته وذكائه، وله العديد من الصفات التي تتناسب مع الأدب المقاوم. فهو يتحمل الجوع والعناء، ويتمتع بصرًا حادًا وقوة وشجاعة وسرعة فائقة في الهجوم، فهو لا يعيش إلا في الأماكن الشاهقة في الجبال العالية، ليعيش في حرية وراحة وطمأنينة، كما وصف أبو سلمى أيام حريته وشبه نفسه بالنسر بقوله:

كنت نسرًا يطير في الأفق الر حب فتهمي الأعجاد فوق الرحاب
الجناحان يحملان المروء ت يرفان فوق كل سحاب
كنت روضا من الحياة نضيرا يتحلى بالزهر والأطياب^(٢)

يصف أبو سلمى في الأبيات أيام حريته، مشبهًا نفسه بنسر يطير في الأفق وفي الفضاء، ويتمتع بالحياة الطيبة في وطنه، ويعيش في راحة وطمأنينة، محلى بالبهارات ومزين بالزهور والورود.

مد جناحيك على الكرمل والد والرملة والمجدل
يافا تناجيك فعرج بها وقل لبياراتها هليلي
هذي بلادتي مسحت دمعها وابتسمت لنسرها المقبل

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "قلبي الجناح" ص ١٨٠.

(٢) قصيدته "رفيق التاريخ" ص ٦٠.

إِما تَعَطَّرَتْ بِأَطْيَابِهَا أَطْيَابِ بئر السبع والقسطل^(١)

في هذه الأبيات أخذ أسلوب المحاكاة مع النسْر، وطلب منه أن يبسط جناحيه على أماكن بلده: الكرمل واللد، والرملة، والمجدل، ثم يخبرنا أن هذه الأماكن التي ذكرها هي بلده الحزين والباكي، ولكن بكاءها يختفي بمسح الدموع، وتبتسم لنسرها المقبل، وتعطرها لاستقباله وترحيبه بالعطور بفرح. بقدوم نسرها. ففي الأبيات أسلوب جميل رائع لبيان شوق اللقاء مع الوطن، وكل هذا بأسلوب الاستعارات، وشبه المجاهد بالنسْر، وشبه الوطن بالحبيبة التي تتعطر لاستقبال حبيبها.

يا أيها النسْر الحبيب انطلقْ رفّاً على موطننا الأول
تجسّدتْ فيك أمانيتنا فأنت دنيا بالمني الحقل
أحلامنا الخضر على أرضنا مثل قلوب الأهل لم تدبل
حرّز فلسطين وأرض الحمى وقل لهذا الليل أن ينجلي^(٢)

في هذه الأبيات أيضاً أسلوب المحاكاة مع النسْر، ويطلب منه أن يطير على الوطن، ويذكر أمنياته التي يرغب فيها ويتمنى بها، وأهمها وأعظمها حرية فلسطين، فهذا أسلوب استعاري، وقد استعار النسْر الحبيب لقوته ومجده للمجاهد، واستعار "الرّف" لهجومه على الأعداء، واستعار الليل "للاحتلال"، و"ينجلي" للحرية. فقد ذكر في هذه المحاكاة كل تمنياته، وهي محاربة الأعداء وإجبارهم على الرحال، وحرية فلسطين من قوات الاحتلال.

يا أيها النسْر أنطلقْ في الذرى اضئْ دروب النجم بالمشعل
واكتبْ بريشٍ من جناحيك في تاريخنا عن ثورة الجحفل
وثورة الشعب التي اطلعت من نارها أنوار مستقبل
وكيف سال الدم في أرضنا يسقي غراس المجد والمأمل
متّحداً في السفح والمنحنى في المرج والصحراء والجدول

(١) ديوان أبي سلمى قصيدته "النسْر العربي" ص ٣٣١.

(٢) المصدر نفسه.

يشعّ منه عربيّ السّنا يهدي الذي ضلّ إلى المنهل^(١)

في الأبيات السابقة مخاطبة النسر، وكان الدافع وراء هذه المناجات هو الدافع النفسي للشاعر ومشاعره، فالنسر طائر قوي فيتبين من الأبيات السابقة دقة النسر في رؤيته. فيطلب الشاعر من النسر أن ينطلق إلى أرضه ليرى كيف يتدفق الدم على أرضه، في السفح، والمنحني، والصحراء، والجدول، وبعد رؤية إراقة دماء المجاهدين في ثورة الشعب، أكتب تاريخ الثورة بريش من أجنحتك لتسجيل مواقف شجاعة الآباء، والتضحيات التي قدموا لنيل أنوار المستقبل، ومجد الأجيال القادمة.

أبو سلمى يصف نسر العروبة بأنه يطير مرتفعاً في الفضاء، ويرعى الحمى من كل وحش، وسمى الشعب والجيش بجناحي نسر العروبة، فالنسر يطير بهذين الجناحين، وأن لم يكن له الجناحان لا يستطيع أن يطير، فهكذا بين أهمية الشعب والجيش بقوله:

نسر العروبة في الفضاء محلق^(٢) يرعى الحمى من كل وحش كاسر
من جانبيه الشعب يعتنق العلى والجيش أنهما جناحا طائر^(٣)

عندما رأى أبو سلمى أن الهدف لم يتحقق، ولم يتحقق المنشود، وقع في اليأس والقنوط، فضاقت صدره بكثرة الهموم، فلا يتوقع خيراً ولا يأمل الفرح، لأنه لا يرى النسر العربي في ساحات الجهاد، ويظن أنه أصيب بخيبة أمل، ويغلق على نفسه باب الأمل فيقول:

جناح النسر حطمه الصعود^(٤) واعيئه العواصف والرعود
وساحات الجهاد معطلات واردان^(٥) العذارى البيض سود
وغاب ولم تشيعه الرايا وراح ولم تودعه الحسود^(٦)

(١) ديوان أبي سلمى قصيدته "النسر العربي" ص ٣٣١.

(٢) وتُحْلِي الطائر: ارتفاعه في طيرانه.

(٣) قصيدته "بور سعيد" ص ٢٠٧.

(٤) الصَّعُودُ: الطريقُ الصَّاعِدُ، كناية عن المشقة

(٥) واردنت القميص ورَدْنَتْهُ تَرْدِينَا: جعلتْ له رُدْنًا. والجمع اِرْدَانٌ

(٦) قصيدته "مصرع ثائر" ص ١٦٠.

أبو سلمى لم يعيش طويلاً في حالة اليأس والقنوط، وسرعان خرج من حالة اليأس لأنه على علم أن اليأس والقنوط من زوال الشدائد، ومن فقد الحرية يسد باب الأمل والرجاء، فقام ببث الرجاء في نفسه وفي نفوس شعبه الفلسطيني فقال:

مهما ادلهم الليل معتكرا فالفجر تطلعه لنا السحب
هذي فلسطين الهوى وطني جل الهوى العربي والنسب^(١)

البيغاء

من الطيور التي ذكرها أبو سلمى في ديوانه البيغاء. فهو ينتقد الصحفيين والأدباء الذين يكتبون في صحفهم ويرددون أقوال المحتلين الغاصبين ويعملون لمصلحتهم. وأقلامهم مأجورة، إذ يأخذون أجور من قوات احتلال، فأطلق على هؤلاء الأدباء والصحفيين اسم البيغاء، لأنهم يشبهون البيغاء بتقليد أصوات المحتلين المغتصبين ودون فهم. ويتم إعطاءهم لأداء هذه الوظيفة، كما تغذي وتطعم البيغاء عندما تقلد الأصوات، وقد استخدم البيغاء في القصص الشعبية والأدب العالمي لكشف أسرار الشخصيات، وكذلك الأقلام المأجورة تنقل أسرار الشعب المحتل لقوات الاستعمار وتولى الوظائف، لذلك نصح أبو سلمى مثل هؤلاء الناس ألا يكونوا كذلك. مثل البيغاء التي لا تعرف ولكنها لا تعرف أنها لا تفهم، والبيغاء تقول ما قيل لها، ولا تعقل معنى مكالمتها، فهذه نصيحته للأدباء والكتاب حتى يتمكنوا من التفكير عند الكتابة، ويفهموا تأثير مقالاتهم على الناس، فيقول:

البيغاء	البيغا	ترطن	في	كل	اللغى
لكنها	لا	تعلم	بأنها	لا	تفهم
فلا	تكن	كالبيغاء	فلا	تكن	كالبيغاء
البيغاء	مقلده	ولا	نرى	مجدده	
نعجم	في	بيائها	والعقل	في	لسانها
تقول	ما	قيل	لها	تكن	كالبيغا ^(٢)

(١) ديوان أبي سلمى، قصيدته "جل الهوى العربي" ص ٢٢٦.

(٢) قصيدته "البيغاء" ص ١٣١.

شورش و الطائر

فی الأدب الأردی اہتم الشعراء بمظاهر الطبيعة، وصفوها فأجملوا الوصف، وصوروها فبدعوا التصوير، ووصفوا أنهار الأرض وأشجارها وأزهارها، ووصفوا الطيور وألوانها، وغنوا بحنينها، رسم الشاعر الأردی میر أنیس (۱۸۰۰م-۱۸۷۴م) لوحة رائعة لمنظر صباح كربلا، وما فيها من عناصر الطبيعة، وبما فی ذلك أغنية الطيور مثل الدراج والطاووس، فيقول:

وہ نور اور وہ دشت سہانا وہ فضا دراج^(۱) و کبک^(۲) و تیہو^(۳) و طاؤس کی صدا
وہ جوش گل وہ نالہ مرغان خوش نوا سردی جگر کو بخشتی تھی صبح کی ہوا
پھولوں سے سبز سبز شجر سرخ پوش تھے تھالے بھی نخل کے سبد^(۴) گل فروش تھے^(۵)

الترجمة: ذلك النور وتلك الصحراء، ذلك الجو، صوت الدراج والعصافير والطاووس، هذا الشغف بالزهور، شغف الطيور السعيدة، كان البرد قد أعطى هواء الصباح للكبد، الأشجار الخضراء كانت مغطاة بالزهور الحمراء، كما كان هناك بائع زهور يحمل سلة مصنوعة من أغصان النخيل.

والشاعر يؤمن أن الطيور تسبح بحمد ربها، كما أخبر الله سبحانه بقوله ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(۶)، فتغريد الطيور في الصباح الباكر هو تسبيح وعبادة، فيقول میر أنیس:

وہ قمریوں کا چار طرف سرو کے ہجوم کو کو کا شور نالہ حق سرہ کی دھوم
سبحان ربنا کی صدا تھی علی العموم جاری تھے وہ جو اُن کی عبادت کے تھے رسوم
چیونٹی بھی ہاتھ اٹھا کے یہ کہتی تھی بار بار اے دانہ کش ضعیفوں کے رازق ترے نثار

(۱) دراج: تیتہ، نوع من الطیر الجمیل

(۲) کبک: چکور، نوع من الدیک

(۳) تیہو: نوع من الدیک

(۴) سبد: سلة

(۵) دیوان امیر انیس "میدان کربلا میں صبح کا منظر"

(۶) سورة الإسراء: الآية: ۴۴.

یا حی یا قدير کی تھی ہر طرف پکار تھیل تھی کہیں کہیں تسبیح کردگار^(۱)

الترجمة: الحمائم كانت تدور حول الأشجار العالية، وتغرد بالحنين، وتسبح بحمد ربها، وكانت تمارس العبادة حتى النملة تدعوا الله برفع يديها، قائلة: يا رزاق المستعفين إني فديت روعي لك يا أيها الحي يا أيها القدير، وكانت تهمل وتسبح بحمد الله.

علاقة شورش الكاشميري بالطيور تختلف تماماً عن مير أنيس الذي يعبر عن التغريد بأنه الحمد، وتختلف العلاقة عن أبي سلمى الذي يتمنى أن يكون عصفوراً، فيطير في الفضاء بحرية تامة، ولم يرد ذكر للبلبل في ديوان شورش كما نجده في ديوان أبي سلمى حتى بكى بلبل حزناً على انفصال جنته، ولم يرد ذكر هديل للحمام في ديوان شورش، كما ورد في ديوان أبي سلمى، ولم يرد غناء العندليب، ولا نجد مناجاة باللسنة الطيور، لأن الحياة النفسية والأوضاع الاجتماعية والسياسية للمجتمع الفلسطيني تختلف عن المجتمع الذي عاش فيه شورش الكاشميري، وقد نجد أن البلبل مذكور في قصيدتين في ديوانه، ولكنه استخدم كلمة "بلبل" استعارة. سمى قاضي إحسان أحمد شاعر جماعة الأحرار باسم "البلبل". وأطلق عليه لقب "بلبل بستان نبوة" وكتب القصيدة بهذا العنوان، لما كان القاضي مريضاً. في هذه القصيدة يدعوا ويطلب الشفاء لزميله:

یا رب شہ بطحا کی محبت کا صلہ دے اس بلبل بستان معانی کو شفا دے
یہ شخص سرخیل ہے یاران وطن کا اس کے لب و لہجہ کو بخاری کی نوا دے
اس شخص کا اسلوب بیاں اور قوی کر وہ سحر اسے بخش کہ مردوں کو جلا دے^(۲)

الترجمة: يا رب أعطه أجر حب الرسول ﷺ، اللهم اشف بلبل جنة الرسول ﷺ. هذا الشخص هو زعيم أصدقاء الوطن. اللهم اجعل في نبرته صوت البخاري وفي لحنه لهجة البخاري، اللهم اجعل اسلوب خطبة هذا الشخص قوياً حتى يحیی به الموتی.

(۱) دیوان امیر انیس "میدان کربلا میں صبح کا منظر"

(۲) کلیات شورش، قصیدتہ "بلبل بستان نبوت" ص ۹۲۵.

البیغاء فی قصائد شورش الکاشمیری، لقب للسخریة من السیاسیین، الذین یطمعون فی المال وراثسة الوزارة، وتعبوا من الحصول علی المناصب، وخاطب فی هذه الأبیات ذوالفقار علی بوتو بلقب بیغاء. کان یناقضه فی سیاسته لأنه قال لمحیب الرحمن الذی فاز حزبه بأغلبیة الأصوات فی پاکستان شرقی خلال الانتخابات البرلمانیة التی كانت جرت فی دسمبر ۱۹۷۰م، وكانت غالیبة أصوات بوتو فی پاکستان غربی. فقال: ها أنت هناك، ها نحن هنا، بمعنی أنك تحکم پاکستان شرقی، وأنا أحکم پاکستان غربی، فانتقده شورش نقداً عنیفاً ووصفه ببیغاء. تعتبر هذه القصیده من المقاومة السیاسیة:

کہاں جاتا ہے او نادان طوطے ابھی چُوری کا ہے امکان طوطے
 ضرور آئے گی منی جان طوطے رٹے جا داغ کا دیوان طوطے
 خیال یار سے دامن بچا لے بہت ہو جائے گا ہلکان طوطے
 یہاں ہم اور وہاں تم کا سندیہ اسی پر ہے ترا ایمان طوطے^(۱)

الترجمة: أين تذهب یا أيها البیغاء غیر العاقل؟ یا بیغاء هناك احتمالیة للطعام.
 البیغاء المال سیاتی بالتاکید، البیغاء استمر فی حفظ دیوان داغ، أنقذ نفسك من هم الحیب، والا تتعب کثیرا. هنا نحن، وأنت هناك، هذه رسالتک، وأنت تؤمن علی ذلك.
 یستمر فی نقد السیاسیین، علی عدم المروءة، وعلی دنیثهم، وعلی کثرة کلامهم فشبهم بالبیغاء :

یہ طوطا چشمیاں کب تک چلیں گی دنی سیرت! غلط پیمان طوطے
 سیاسی کرگسوں کے پیر و مرشد بڑی اونچی ہے! تیری شان طوطے
 لگا رکھی ہے ٹیں ٹیں شاخ گل پر تو اپنے آپ کو پہچان طوطے
 میاں مٹھو کہاں اڑ کے چلے ہو تعاقب میں ہے پائے خان طوطے^(۲)

الترجمة: إلی متی ستستمر ینابیع البیغاء؟ یاصاحب السیرة الدنیة! البیغوات علی نطاق خاطئ. یا معلم نسور السیاسة، أنها مرتفعة جداً مجدک! البیغوات، یتم

(۱) کلیات شورش، قصیده "میاں مٹھو" ص ۱۳۰۱۔

(۲) المصدر نفسه.

وضع البیغائیة على أغصان الزهور، حتى تعرف على نفسك البیغوات. إلى أين تطير میان میثو؟ یعاقبك باقی خان.

شورش كان ينتقد الرجال السياسيين، وكان على مدركاً تماماً لمؤامراتهم ومكائدهم، وكيف يدبرون الأمور السياسية حتى تكون النتيجة النهائية مفيدة لهم، فيخدعون الناس لمصالحهم الخاصة، ويظهرون الخير ويسترون الحقد، لا يفيدون بشئ عند الحاجة، ويختفون عند الخطر، وهدفهم أكل أموال الناس والوصول إلى المناصب العليا، فيقول:

خدا کی خدائی کو آلو بناؤ ارے نیک نامو! ارے پارساؤ
مصیبت پڑے تو مکانون میں گھس کر بڑے ٹھاٹھ سے قوم کا مال کھاؤ
اگر مال کھانا ہے امریکنوں کا تو بھٹو سے خلوت میں رشتہ بڑھاؤ
بڑھاپا سدھر جائے گا خان اعظم وزارت کے مٹھو سے چونچیں لڑاؤ^(۱)

الترجمة: اجعلوا إله الله بومة، أيها المتقون والزاهدون. إذا كانت هناك مشكلة، اذهبوا إلى المنازل. وكلوا ثروة القوم بأبهة عظيمة. إذا كنت تريد أن تأكل أموال الأمريكيين، فقم بزيادة العلاقة ببوتو في عزلة. يا خان الأعظم ستتحسن الشيخوخة، تقاتل المنقار بمنقار ببغاء الوزارة.

"اجعلوا إله الله بومة" كناية للحماقة، فاستخدم شورش أسماء الطيور في ديوانه إما للاستهزاء وإما للانتقاد السياسيين كما سماهم "طوطي" الترجمة: ببغاء. وأطلق اسم "آلو" الترجمة: البوم، ويضرب به المثل في الأدب الأردّي لإظهار الحماقة.

تأثير الشعر المقاوم لمحمد إقبال في شعر شورش

من مظاهر الاختلاف بين الديوانين أن شورش الكاشميري تأثر بأفكار محمد إقبال، فعالجها في كثير من القصائد، نذكر هنا بعض النماذج الشعرية من ديوان شورش الكاشميري تدل على ذلك. علامة محمد إقبال شاعر أردّي العظيم، وكان له الأثر الأكبر في الحياة الأدبية في شبه القارة الهندية بشكل عام وفي باكستان بشكل خاص، وانتشر أسلوبه بين الشعراء فاهتموا بمضامين القصيدة حتى لا تكون القصيدة

(۱) کلیات شورش، تصیفة "چڑیا گھر" ص ۱۱۴۳۔

لغرض الترفيه فقط، بل تكون كنزاً ثميناً لشعبه، فمضمون القصيدة يحتوي على أهداف سامية وشريفة، لقد سعى لإيقاظ الأمة العربية والإسلامية في وجه الاستعمار الذي تعرضت العديد من الدول العربية والإسلامية.

الاستعمار الغربي في البلاد الإسلامية كان يسعى إلى عدم إيقاظ العالم الإسلامي، ولقد كشف محمد إقبال عن مؤامرة الغرب في قصيدته إبليس كي مجلس شوری الترجمة: "برلمان إبليس" فإبليس في قصيدته هو الاستعمار الغربي، والمنظمات الدولية التي تسيطر عليها أمريكا وأوروبا، وهم يتآمرون على الإسلام ليلا ونهارا. وقد كتب هذه القصيدة سنة ۱۹۳۶م، وذكر تخطيط أعداء الإسلام لحربه خوفا من انتصاره عليهم، وتحدث عن النظام الجمهوري، والعسكري، والملكي، والرأسمالي، والاشتراكي، وقد ذكر سعيه لتنويم الأمة، وفرحه بفتوى في تحريم الجهاد، فيقول بلسان المتشار الأول لإبليس، فبين لإمام رئيسه الكبير الجهود التي بذلها. لتنويم المسلمين، وانشغالهم بالنميمة وقيل وقال، والمباحث غير مفيدة، ومظاهر العبادة تخلو من الروحانيات، حتى أن مشائخهم يصدرن فتاوى في مصلحتنا، فهذه القصيدة التي صور فيها الشاعر مؤتمر إبليس، وبين حديث شياطين الدنيا، وبين واقع البلدان الإسلامية والمسلمين، وحالة غفلتهم، وأراد بشعره أن يوقظ العقول، ويهز النفوس، ويملأ القلوب بنور الإيمان، والثقة بالنفس، يقول الشاعر على لسان الشيطان:

یہ ہماری سعی پیہم کی کرامت ہے کہ آج	صوفی و ملا ملوکیت کے بندے ہیں تمام
طبع مشرق کے لئے موزوں یہی اُفیون تھی	ورنہ قوالی سے کچھ کمتر نہیں علم کلام
ہے طواف و حج کا ہنگامہ اگر باقی تو کیا	کند ہو کر رہ گئی مومن کی تیغ بے نیام
کس کی نومیدی پہ حجت ہے یہ فرمان جدید؟	ہے جہاد اس دور میں مرد مسلمان پر حرام ^(۱)

الترجمة: إنها معجزة جهودنا اليوم، الصوفيون والمشائخ كلهم خدام المماليك. كان هذا هو الأفيون المناسب للشرق. وإلا فإن معرفة علم الكلام لا تقل عن الشعر، وإن كان الحج والطواف موجودين حتى الآن، ولكن سيف المؤمن أضعف

(۱) کلیات اقبال، ار مغان جاز، ابلیس کی مجلس شوری، ص 649

وصار غیر حاد۔ علی یأس من یشیر هذه الفتوى بأن الجهاد حرام علی رجال المسلمين فی هذا العصر۔

مدح شورش الکاشمیری محمد إقبال لأنه كان حاملاً لواء التوحيد والرسالة، وكان يدعوا إلى القرآن، وكان يقول الحق، وكان يسعى إلى حرية بلاد المسلمين من مخالب الاستعمار الغربي۔ وكتب شورش القصائد فی مدح إقبال منها قوله:

توحيد و رسالت کا علمدار تھا إقبال	قرآن کی دعوت کا علمدار تھا إقبال
کہتا تھا وہی بات سمجھتا تھا جسے حق	لذت کش قربانی و ایثار تھا إقبال
گردن نہ جھکی جس کی جہانگیر کے آگے	اس صاحب کردار کی لکار تھا إقبال
اس دور پر آشوب کے میدان و غا میں	تلوار تھا تلوار تھا تلوار تھا إقبال
کلکتہ و لاہور سے طہران و نجف تک	آزادی کامل کا خریدار تھا إقبال ^(۱)

الترجمة: كان إقبال هو من رفع علم التوحيد والرسالة، وكان إقبال رائد الدعوة إلى القرآن۔ كان ينطق بالحق، عرف إقبال لذة التضحية بالنفس، ولم ينحني رأسه إمام جهانگیر، كان إقبال المنافس على هذه الشخصية۔ في هذا الزمن المليئ بالإغراء، كان إقبال السيف، هو السيف في ساحة المعركة۔ من كلكتا ولاهور إلى طہران والنجف، كان إقبال مشتري الحرية الكاملة۔

ولقد عزم علی بذل الجهود لمواصلة أفكار إقبال للأمة الإسلامية من أجل نيل حرية البلاد الإسلامية، وتنمية الفكر الإسلامي بين الشعوب الإسلامية۔ فهو يدرك أن هذا العمل الشاق ولكن الضروري هو من أجل حياة كريمة للمسلمين، والحفاظ على حقوقهم وحریاتهم، ومن أفكار إقبال رفع منزلة الغيرة، فهو صاحب شخصية كريمة، وقد رفع إقبال قدر الغيرة، واعتبرها مظهر من مظاهر الرجولة الحقيقية، وتشمل حفظ الشرف والأوطان، والحفاظ على حرمت البلاد الإسلامية، وتمجيد شعائر الله، وقوة الإيمان، فالغيرة شئ ثمين يجب أن يستقر في نفوس المسلمين حتى يغاروا على شرفهم، قال إقبال:

غیرت ہے بڑی چیز جہانِ تگ و دو میں پہناتی ہے درویش کو تاج سردارا

(۱) باقیات، کلیات شورش، تصدیقہ "إقبال" ص ۱۶۳۰۔

اُفراد کے ہاتھوں میں ہے اُتوام کی تقدیر ہر فرد ہے ملت کے مقدر کا ستارہ
 دیں ہاتھ سے دے کر اُگر آزاد ہو ملت ہے ایسی تجارت میں مسلمان کا خسارہ
 دنیا کو ہے پھر معرکہ روح و بدن پیش تہذیب نے پھر اپنے درندوں کو اُبھارا
 تقدیر اُمم کیا ہے؟ کوئی کہہ نہیں سکتا مومن کی فراست ہو تو کافی ہے اشارہ^(۱)

الترجمة: الغيرة هي أعظم شيء في العالم، يرتدي الدراويش تاج الملوك. مصير الأمم في أيدي الأفراد، كل فرد هو نجم مصير الأمة. إذا كانت حرية الأمة تقوم على قيمة الدين الإسلامي، فسيكون ذلك خسارة للمسلمين في مثل هذه التجارة. ثم هناك معركة الروح والجسد في العالم، ثم قامت الحضارة الغربية بتربية حيواناتها الوحشية. ما هو مصير الأمة لا يقدر أحد أن يقول إذا كان للمؤمن فهم فيكفيه العلامة.

ہذه هي أفكار إقبال السامية لرفع الأمة الإسلامية، فهو يرى أن مصير الأمة في أيدي أبناء هذه الأمة، ومن الأفراد الذين يشكلون الأمم، يجب أن يتحد أفراد الأمة، مثل قطرات الماء عندما يجتمعون يتحولون إلى سيل، يعجب شاعرنا بهذه الأفكار ويقول:

إقبال کے افکارِ مرصع کی زباں میں سینائے خطابت پہ نوا کرتے رہیں گے
 "غیرت سی نہیں چیز جہان تگ و دو میں" اس فکر کی اب نشوونما کرتے رہیں گے^(۲)

الترجمة: بلغة أفكار إقبال المزخرفة، سنستمر في دعوة سيناء لمخاطبة الناس، ونقول لهم إنه لا يوجد شيء مثل الغيرة في عالم النضال، سنواصل تطوير هذا التفكير في العالم. تربية الأفراد في المجتمع، لأن حياة الأفراد مرتبطة بالشعوب والبيئات، مثل قطرة ماء في سيل نهر وفي موج، لا شيء إذا كانت خارج النهر، وهكذا علم الأمة الإسلامية درس الوحدة، قال إقبال:

فرد قائم ربط ملت سے ہے تنہا کچھ نہیں موج ہے دریا میں اور بیرون دریا کچھ نہیں^(۳)

الترجمة: الفرد مرتبط بالأمة وليس منفرداً بشيء، توجد أمواج في النهر ولا شيء خارج النهر.

(۱) ار مغان حجاز، محمد اقبال، سروسز بک کلب، ط ۱۹۹۵م، قصیدتہ "بڑھے بلوچ کی نصیحت بیٹے کو" ص ۶۵۔

(۲) کلیات شورش قصیدتہ "ایک عہد ایک دعا" ص ۵۱۷۔

(۳) بانگ درا، اقبال، قصیدتہ "شمع اور شاعر" ص ۱۹۰۔

يشهد تاريخ الإسلام أن العرب كانوا يتقاتلون فيما بينهم ولم يذكر لهم مكان في العالم، فلما وحدهم محمد ﷺ تحت راية الإسلام بكلمة التوحيد، كان العرب قادة العالم كله، عندما يجتمع أفراد الأمة بالإيمان واليقين، لا يستطيع أحد أن يخذلهم، لأنهم متمسكون بأمانة خلافة الله على الأرض، ويدالله على الجماعة، فيدعوا إقبال إلى هذا اليقين:

خدائے لم یزل کا دستِ قدرت تو زباں تو ہے یقیں پیدا کر اے غافل کہ مغلوبِ گماں تو ہے
سبق پھر پڑھ صداقت کا عدالت کا شجاعت کا لیا جائے گا تجھ سے کام دنیا کی امامت کا^(۱)

الترجمة: أنت يد قدرة الله تعالى، وأنت لسانه، أيها المتهاون كن واثقاً، وأنت تطغى على التخمين. اقرأ مرة أخرى درس الصدق، والعدل، والشجاعة، سيطلب منك أن تقود العالم.

ويدعوا أبناء الأمة إلى يقين النصر، ويخبرهم بأهمية اليقين، وما يفيد الفرد عندما يكون لديه اليقين، فاليقين يقوي الفرد، ويرفعه من قاع الذل إلى علو المنزلة، فهو يقطع مسافات طويلة في غمضة عين، يطير في الفضاء وكأنه ملك كريم، فلا تقيده السلاسل:

جب اس انگارہ خاکی میں ہوتا ہے یقیں پیدا تو کر لیتا ہے یہ بال و پر روح الٰہی پیدا
غلامی میں نہ کام آتی ہیں شمشیریں نہ تدبیریں جو ہو ذوق یقیں پیدا تو کٹ جاتی ہیں زنجیریں^(۲)

الترجمة: عندما يثبت اليقين في هذه الجمرة الترابية، فإن لها جناح روح الأمين. لا فائدة من السيوف والتدابير لا تنفع في العبودية، ولكن إذا كان طعم اليقين، فسيتم قطع السلاسل.

تمسك إقبال بالفكر الصالح في الأدب، وأحب العرب لأن القرآن باللغة العربية، والرسول ﷺ عربي، وله ديوان "إرمغان حجاز" الترجمة: هدية الحجاز، دليل على حبه لأرض الحجاز، وقد غنى الشعراء العرب قصائد في شعر إقبال، ألف الدكتور ظهور أحمد أظهر كتاباً "إقبال في الشعر العربي"، وأنا نجد ذكر البلاد العربية في ديوانه، فيذكر

(۱)، قصيدته "طلوع اسلام" ص ۲۶۹۔

(۲) بانگ درا، اقبال، قصيدته "طلوع اسلام" ص ۲۶۹۔

فلسطين، وسوريا، ومراكش، والعراق، والحرمين الشريفين، ومصر، وبغداد، وبدر وحنين، والتجف، والكوفة، ولقد ذهب إلى فلسطين لحضور في مؤتمر العالم الإسلامي سنة ۱۹۳۱م.

كان لفلسطين أثر عميق على روح إقبال، فقال قصيدته "شام وفلسطين" وترجم موقف العرب على أرض فلسطين بقوله:

ہے خاکِ فلسطین پہ یہودی کا اگر حق ہسپانیہ پر حق نہیں کیوں اہل عرب کا؟^(۱)

الترجمة: إذا كان لليهود حق على أرض فلسطين، فلماذا إذن لا يثبت للعرب حق على إسبانيا.

وكان إقبال على معرفة تامة بالمؤامرات الغربية، فنبه الفلسطيني الذي يثق في فرنسا وبريطانيا، وأخبر أن معالجة القضية الفلسطينية ليست في جنوا أولندن، لأن وريد البريطانيين في مخالف اليهود، فلا تأمل في العدالة من البريطانيين، يقول لفلسطيني سيكون خلاصك من خلال مجهودك وثقتك بنفسك، لذا حاول تنمية ثقتك بنفسك، قيقول:

زمانہ اب بھی نہیں جس کے سوز سے فارغ میں جانتا ہوں وہ آتش ترے وجود میں ہے
تری دوا نہ جنیوا میں ہے نہ لندن میں فرنگ کی رگ جاں پنجہ یہود میں ہے
سنہے میں نے غلامی سے امتوں کی نجات خودی کی پرورش ولذت نمود میں ہے^(۲)

ترجم عبدالوہاب عزام هذه الأشعار بالعربية :

لا يزال الزمان يصلى بنار لم تزل في حشاك دون خمود
لا دواء بلندن أو جنوا فوريد ألفرنج بكفّ اليهود
ومن الرّق للشعوب نجاة قوّة الذات وازدهار الوجود^(۳)

محمد إقبال اهتم بقضية فلسطين، وكان على علم بمكايد اليهود، وحذر العرب والمسلمين من أن اليهود سيقتلون نساءهم وأطفالهم في القدس، وقد حدث ذلك بالفعل،

(۱)، قصيدته "شام وفلسطين" ص ۲۱۸۔

(۲) کلیات اقبال اردو، قصیدتہ "فلسطینی عرب سے" ص ۲۲۲

(۳) ہم فلسطین والعرب عند محمد اقبال، مقال کتبہ عبدالعزیز کحیل، ۲۴/۶/۲۰۱۰م، شبکه الالوكة.

کما قال بعد سنوات وبعد وفاته، عند تقسيم فلسطين، وكل ما يخافه حدث من سفك دماء المسلمين في فلسطين بأيدي اليهود، لكنه أدى واجبه برفع صوته بتحذير وتحليل واع، ونبه إليه زعماء العرب والأنظمة الحاكمة، وكتب شعره باللغتين الأردية والفارسية. وهو شاعر جمع بين العلم والشعر وله مكانة متميزة بين المثقفين في الشرق والغرب، كما قال عنه صاحبنا شورش الكاشميري:

ضربِ کلیم اس کی نواؤں کا ما حصل وہ یوں اُٹھا کہ مشرق و مغرب پہ چھا گیا
ہر رہنما کو منزلِ عرفاں کی دی خبر ہر راہرو کو جادۂ ایماں بتا دیا
شورش مرے قلم کو دیا اذینِ انقلاب اور خواجگانِ دہر سے لڑنا سکھا گیا^(۱)

الترجمة: أن كتابه "ضرب کلیم" كان بمثابة زبدة أفكاره. هكذا نشأ واشتهر في الشرق والغرب. أخبر كل رئيس بمنزلة العرفان، وتوجيه كل عابر سبيل إلى طريق الإيمان. يا شورش! لقد أعطى قلبي الإذن بإحداث الثورة، وقد تعلم محاربة رؤساء الزمان.

شورش الكاشميري يخاطب ضريح إقبال ويخبره أن أحوال الأمة لم تتغير بعد، ودم الابرياء تسفك في القدس، وكأنه يقول يا إقبال من قبرك، وانظر إلى العرب أنهم لا يزالون عند نقطة الصفر، كأنك لم تحذرهم من مكائد اليهود، وانظروا إلى البلاد الإسلامية فإنها لا تتصرفون بقيم الإسلام ولا تتخذونها سبيلا، فيقول:

قائم ہیں غلامانہ روایات ابھی تک بدلے نہیں اس دور کے حالات ابھی تک

اے تربتِ اقبال

کانٹوں میں شفق فام بہاروں کا لہو ہے خورشید کے ساغر میں ستاروں کا لہو ہے
بے رنگ ہے افسانہ ایام ابھی تک اس ملک میں مجبور ہے اسلام ابھی تک

اے تربتِ اقبال^(۲)

الترجمة: تقاليد العبودية ما زالت قائمة حتى الآن، ولم تتغير ظروف هذا العصر يا ضريح إقبال، دماء الربيع الأحمر في الأشواك ودماء النجوم في كأس الشمس، لا

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش الکاشمیری، قصیدتہ "درویش بے کلیم" ص ۲۱۳۔

(۲) المصدر نفسه، قصیدتہ "اے تربتِ اقبال" ص 218

تزال أسطورة الأيام عديمة اللون، لا يزال الإسلام مضطراً في هذا البلد، يا ضريح إقبال.

كان إقبال مهتماً بالقضايا الإسلامية وكان ينظر إليها على أنها قضية دينية، ويجب أن يكون منتصراً، بغض النظر عن كونه كشميري، لأنه كان مرتبطاً بدين يتجاوز الحدود الجغرافية والعرقية. انتشرت أفكاره في نفوس الأمة الإسلامية لأنه كان يغني أغنية البطحاء كما وصفها شورش:

اک ابرِ نو بہارِ فضاؤں پہ چھا گیا اقبال اس چمن کی رگوں میں سما گیا
کشمیر کی بہشت کا درویش بے گلیم بطحا کی وادیوں کے ترانے سنا گیا^(۱)

الترجمة: سحابة جديدة غطت الفضاء، ذاب إقبال في عروق هذا الرياض، رفع دراویش جنة کشمیر صوته بأغاني أودية البطحاء.

أحب محمد إقبال العرب، وختم قصيدته الشهيرة "شكوة" التي قال فيها: أنا هندي، لكن نشيدتي حجازية:

عجی خم ہے تو کیا مے تو حجازی ہے مری نغمہ ہندی ہے تو کیا لے تو حجازی ہے مری^(۲)

وترجم الصاوي الأزهري الشعلان هذا البيت بقوله:

أنا أعجمي الدِّلّ لكن حَمَرْتِي صُنْعُ الحجازِ وكرمها الفينان
أن كان لي نَعْمُ الهُتودِ ولَحْنُهُمْ لكنّ هذا الصَّوتُ مِن عدنان^(۳)

ولقد خدم إقبال الإنسانية بإعطاء فكرة الذاتية "خودي"، لأنه يعتقد أن مكانة الإنسان عالية في الكون، لذلك حاول أن يرى آفاقاً أخلاقية وروحانية جديدة، حتى يتقدم الإنسان إلى المصير النبيل باكتشاف الذات، يدعو شعره إلى التكميل الذاتي، ويبعث الأمل في الخير، ويوضح أن جميع الأنظمة العالمية فشلت في تطوير العلاقات الإنسانية في العالم، وأن جميعها غير صالحة للإنسانية، سواء كانت رأسمالية أو شيوعية أو ديمقراطية أو علمانية. وأن الإسلام هو النظام الوحيد الذي

(۱)، قصيدة "درویش بے گلیم" ص ۲۱۳۔

(۲) کلیات اقبال، شکوہ، ص ۱۷۰

(۳) دیوان اقبال، سید عبد الماجد غوری، دار ابن کثیر، بیروت، ط ۳، ۲۰۰۷، ص ۱۰۰.

یصلح للإنسانية جمعاء لأنه يحو الفروق العرقية والجغرافية، وهو يقوم على أساس التوحيد، وهو الإخلاص لله وحده، وهو المبدأ الذي يحل جميع مشاكل الحياة البشرية. فبرسالته الخالدة نور العالم كما قال شورش:

اک ابرِ نوبهار فضاؤں پہ چھا گیا اقبال اس چمن کی رگوں میں سما گیا
دل کا خروش، عشق کا شعلہ، نظر کی آگ اپنے قلم کی گرم نوا سے بڑھا گیا
اس کی صدا تھی صورِ سرافیل کا جواب اس کا خروش ہر کہ و مہ کو جگا گیا
رومی کے سوز و ساز کی دولت سے بہرہ یاب فطرت کے تیج و خم سے نقابیں اٹھا گیا^(۱)

الترجمة: سحابة ربيع غطت الأجواء، إقبال دخل في عروق هذا الرياض. حمية القلب، شعلة العشق، نور العين، امتد مع دفء صرير قلمه، نداؤه كان الرد على صور إسرائيل، حماسه أيقظ كل صغير وكبير. مستفيدا من ثراء أفكار الرومي، كشف أسرار الطبيعة.

عبدالوہاب عزام کان یحب محمد اقبال وألف کتابا عن سيرته وفلسفته وشعره، وكتب في مقدمة الكتاب:

یا شاعر الإسلام! أنرت مقاصده، وجلوت فضائله واضأت سراجہ، أوضحت منهجہ، ودعوت المسلمین إلى المجد الذی یکافئ دعوتهم، ویلائم سنتهم، ویناسب تاریخهم.

یا شاعر الحرية! اشدت بذکرها، واکبرت من قدرها، ودعوت إليها كاملة، واردتها شاملة، وابعضت العبودية في شتی مظاهرها، ومختلف صورها.

یا شاعر الجهاد والداب، والكدح والنصب، قلت أن الحياة جهاد مستمر، وكفاح لا يستقر، وأن الحياة في الموج الهائل، والموت في سکون الساحل^(۲).

ونظم أربعة أبيات، ونقشها على رخام لیضعها على ضريح اقبال، قال فیها:
عربی یهدی لروضک زهرا ذا فخر بروضة واعتزاز
کلمات تضمنت کل معنی من دیار الإسلام فی إجاز

(۱) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشیری، تصدیق "درویش بے گلیم" ص ۲۱۳۔

(۲) محمد اقبال، سیرتہ وفلسفہ وشعرہ، عبدالوہاب عزام، ص ۱۶

بلسان القرآن خطت ففیہا نفحات التنزیل والإعجاز
فاقبلنہا، علی ضالۃ قدری فہی فی الحق "ارمغان الحجاز" (۱)

کما قدم عبدالوہاب عزام ہدیۃ لإقبال، یقدم شورش أیضاً ہدیۃ السلام،
ویبین شعورہ بالطمأنینۃ عندما یخاطب قبرہ، ویطرح علیہ الأسئلة الی تدور فی ذہنہ،
ویقول:

جھکتے ہیں اس مقام پر ارباب ذوالاکرام میری طرف سے تربت اقبال کو سلام
پاتا ہوں اس کے گوشہ افکار میں سکوں ہوتا ہوں اس لحد کی خموشی سے ہمکلام
لکھتا ہوں خون دل سے حکایت رزم و بزم کرتا ہوں ذوالفقار خیالات بے نیام
کہتا ہوں بول شاعر مشرق کی خواب گاہ کب تک رہے گا زیر فلک ظلم کا نظام
کب تک اڑیں گی عزت قومی کی دھجیاں کب تک بکے گا خون شہیدان لالہ فام (۲)

الترجمة: ارباب ذوالاکرام ینحني فی هذا المكان، تحياتي إلی ضريح إقبال. أجد
الراحة فی أفکاره، أنا أتحدث بصمت القبر. أكتب قصصاً بدم القلب، أنزع سيف
الأفکار من غمده. أنا أقول! کلم یا ضريح شاعر الشرق، إلی متى سیستم نظام
الاستبداد تحت الفلک؟ إلی متى تستمر شظايا الشرف الوطني فی الانهيار؟ إلی تباع
دماء الشهداء؟

عرف شورش الکاشمیری قوته فی الخطابة، وقد عرف بمعرفته بشعر إقبال،
ولذلك طلبوا منه مخاطبتهم وشرح لهم المعاني الی أراد محمد إقبال غرس روح جدیدة
فی الأمة الإسلامیة للقتال. وبث الأمل، والحماس فی نفوس المسلمین، فیقول:

میرے احباب کا ہر لحظہ تقاضہ یہ ہے جنگ کی صورت حال پہ تقریر کروں
روح اقبال سے الفاظ و معانی لے کر نوجوانوں کے خیالات کی تعمیر کروں
اپنی آواز کو اسلام کا لہجہ دے کر جگمگاتے ہوئے الفاظ کو شمشیر کروں

(۱) المصدر نفسه.

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "اقبال نے کہا" ص ۷۰۔

جن کو معلوم نہیں خونِ شہیداں کیا ہے؟ ان لیروں پہ عیاں جذبہٴ شبیر کروں^(۱)

الترجمة: اصدقائي يطالبونني في جميع الأوقات، أن القي خطاباً عن حالة الحرب. وأخذ الكلمات والمعاني من روح إقبال، لبناء أفكار الشباب. وباعطاء صوتي نبرة الإسلام، أقوم بإصدار كلمات مشرقة مثل السيف. من لا يعلم ما دمء الشهداء؟ أن أوضح حمية شبير على هؤلاء اللصوص.

أحب محمد إقبال وأفكاره على درجة العشق، واعتبر هذه المعرفة من نعمة الله عليه، لأن كثرة قراءة شعر إقبال كان سبباً لمعرفته بالخطابة:

حکیم شرق کے افکار لا زوال کا عشق خدا کے لطف و کرم سے ہے ارمغان مجھ کو
قلم کا حسن نگارش زباں کا زور بیاں انہی کے در کی بدولت ہیں جادواں مجھ کو
اس ایک دور میں اہل قلم کی صحبت نے بنا دیا ہے صحافت کا پاسباں مجھ کو^(۲)

الترجمة: الحب الخالد لأفكار حكيم الشرق هدية لي من الله، ومن كرمه. فجمال الأدب المكتوب بالقلم، وقوة الخطابة باللسان، يرجع فضل في كل ذلك إلى باب محمد إقبال. جعلتني رفقة أهل القلم في هذا العصر حافظاً على الصحافة. يؤكد فضل محمد إقبال على الكتاب الذين كتبوا عن معارف الإسلام بقوله:

کھلے ہیں اس کی بدولت معارف اسلام کہاں تھے فکر و نظر بوالکلام سے پہلے
قلم کا رنگ جمے کس طرح یہ مشکل تھا مرے خیال کی موج خرام سے پہلے
تمام شاعر مشرق کا فیض ہے شورش کہاں تھا نغمہ نے^(۳) اس کلام سے پہلے^(۴)

الترجمة: انفتح علم الإسلام بفضل محمد إقبال، أين كانت الأفكار والأبصار قبل أبو الكلام؟ كان من الصعب إظهار لون الكتابة بالقلم قبل الموجة السريعة لفكري. فكل ذلك أمكن بفضل شاعر الشرق يا شورش! أين كانت هذه الأغنية قبل شعر إقبال؟

(۱)، قصیدہ "آرزو" ص ۵۳۴۔

(۲) باقیات، کلیات شورش، قصیدہ "غالب صریحاً غامضاً" ص ۱۶۰۵۔

(۳) نغمہ نے: بانسری کا نغمہ

(۴) قصیدہ "ابتداء وانتهاء" ص ۱۷۸۔

أعلن شورش أنه سيجتهد طوال حياته لنشر أفكار محمد إقبال حتى تصبح قصائده في دواوينه مثل "بال جبریل" أو "بانج درا":

آج میں اعلان کرتا ہوں کہ ان حالات میں لشکرِ اسلام کا پرچم کشا ہو جاؤں گا
شاعر مشرق کلیم ایشیا کے فیض سے بال جبریل یا بانگ درا ہو جاؤں گا^(۱)

الترجمة: أعلن اليوم أنني في ظل هذه الظروف، سأرفع علم جيش الإسلام.
بفضل شاعر الشرق كلیم آسیا، سأصبح جناح جبریل (بال جبریل) أو صلصلة الجرس (بانج درا).

كان شورش سعيداً عندما رأى آثار صحوة الشباب المسلم في آسيا، لأنهم أمل الأمة في مستقبلها المشرق. ولذلك اعتنى محمد إقبال بالشباب لأنهم أساس بناء الأمة الإسلامية، فركز على تنمية الوعي العلمي. فقال شورش إن الشباب استفادوا من كتب محمد إقبال، وأنا نشعر بحرارة روحه في بلاد الإسلامية، وشبابها:

بیدار ہو رہے ہیں جوانان ایشیا إقبال کے نفس کی حرارت فضا میں دیکھ
جاہ و جلال شہپر جبریل کا شباب شورش مرے قلم کی شکستِ نوا میں دیکھ^(۲)

الترجمة: شباب آسيا يستيقظون، ويشهدون دفء روح إقبال في الجو، والشباب المجيد وقمة جناح جبریل التي تراها في صرير القلم المكسور، يا شورش.
ولقد ذكر شورش آثار كتب محمد إقبال على شباب الأمة المسلمة، لا سيما تأثير كتاب بال جبرائیل في أشعاره ومقالاته.

ينقل شورش سلامه الجليل الجديد، ويخبرهم أن لديه رسالة محمد إقبال لهم:

مرا سلام نئی پود کے جوانوں کو حکیم شرق کا ان کے لئے پیام ہوں میں
تمام عمر سلاسل سے واسطہ رکھا یہی سبب ہے محبوب خاص و عام ہوں میں
شمنشوں سے تعلق نہیں مجھے شورش خدا کا لطف و کرم ہے کہ نیک نام ہوں میں^(۳)

(۱) قصیدہ "اعلان کرتا ہوں میں" ص ۱۶۱۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "شہپر جبریل" ص ۱۱۶۔

(۳) قصیدہ "میں" ص ۱۶۸۔

الترجمة: تحياتي لشباب الجيل الجديد، أنا رسالة حكيم الشرق لهم. لقد كانت لدي علاقة متسلسلة طوال حياتي، ولهذا السبب أحبها الجميع. يا شورش! لا علاقة لي بالملوك، وذلك فضل الله علي أن لي سمعة طيبة.

وأشار شورش إلى أن الشباب العربي قد استفاد بشكل كبير من رفقة محمد إقبال، وقد استطاع محمد إقبال أن يكون الشباب متحمساً مثل الشباب المسلم في القرون الأولى: خاكِ طیبہ کے جواں سال حدی خوانوں میں قرنِ اول کی طرح ولولہ انگیزی ہے کیا کہوں مجلسِ اقبال سے کیا کچھ پایا دیدہ و دل میں نہاں جذبہ تبریزی ہے^(۱)

الترجمة: الشباب العربي الذي يقود الإبل ويغني لها لحثها على السير بالحاء، هم متحمسون مثل القرن الأول. ماذا يمكنني أن أقول عن ما حصلت عليه من رفقة إقبال؟ أجد في عيني وقلبي حماسة خفية مثل حماسة تبريزي^(۲).

واعترف شورش بأنه اكتسب من رفقة محمد إقبال، الصدق في الكتابة والحماس في الخطابة، والتفكير العميق، والنظرة الثاقبة في السياسة، فهو لا يتخلى عن أفكاره في حياته، وجعل مهمته إيصال رسالة محمد إقبال للشباب، وتحمل الأذى والعقوبات لإيصال رسالته، وكان بعيداً عن الملوك وقريباً من الفقراء، وابتعد عن المناصب العليا مع علمه بطرق الوصول إليها، ويقول:

جانتا ہوں ہم پہ کیا بنتے ہیں اسرار و رموز کہہ نہیں سکتا یہی تو گردشِ ایام ہے شاعرِ مشرق کے افکارِ مرصع کو سلام ان کی صحبت میں بہر صورت مجھے آرام ہے صاف گوئی کا سلیقہ ترک کر سکتا نہیں میرے روز و شب پہ اے شورش یہی الزام ہے^(۳)

الترجمة: أعرف ما يحدث لنا من الأشياء المخفية، ولا أستطيع أن أقول لأن هذا هو تعاقب الأيام. تحية طيبة على خواطر مطعنة لشاعر المشرق، لأنني أجد الراحة في رفقتي. لا أستطيع ترك أسلوب الصراحة والقول السديد، يا شورش! هذا هو الاتهام عليّ على مرّ النهار والليل.

(۱) قصيدة "فتنة انكار حديث" ص ۳۲۳۔

(۲) شمس الدين التبريزي محمد بن ملك داد التبريزي، يعتبر المعلم الروحي لجلال الدين الرومي. ۱۱۸۵، -- ۱۲۴۸،

(۳) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "برسبیل ارتجال" ص ۱۶۵۔

أراد شورش أن ينشر فكر إقبال لأنه يحتوي على رسالة لمجد الأمة الإسلامية، ولكنه يحزن عندما يرى أن المطرب يغني أشعار إقبال ولكنه لا يفهم معانيها، ولا يعرف أهدافها، فكيف يصل إلى معنى هذا الكلام، فيقول مفكراً:

تغزیر کے پہرے ہیں نوابائے جنوں پر ہر سمت ہے اک دام، میں اس فکر میں گم ہوں
محسور ہے نا فہم معنی کی نوا میں اقبال کا پیغام، میں اس فکر میں گم ہوں^(۱)

الترجمة: هناك حراس يعاقبون نداء العشق، هناك شبكة من الصيادين في كل اتجاه، أنا ضائع في هذا الفكر، رسالة إقبال محصورة في صوت مغني غير مفهوم، أنا ضائع في هذا الفكر.

يأسف محمد إقبال على حالة الأمة، ويذكر الخانقاوات الصوفية التي كانت لها اليد العليا في إصلاح الأحوال وتطهير النفوس من خلال إقامة دوائر لنشر الدين، وذكر الله، ومحاربة المستعمرين الأجانب. الآن تركت رسالتها الأساسية القديمة، وأحوالها كما وصفها محمد إقبال:

'قم باذن الله' کہہ سکتے تھے جو، رخصت ہوئے خانقاہوں میں مجاور رہ گئے یا گورکن!^(۲)

الترجمة: كان يمكن أن يقول! "قم بإذن الله" مثل هؤلاء قد ذهبوا من الخانقاوات والآن المجاورون^(۳) وحفر القبور باقون فيها.

شورش أيضاً يذكر حالة خانقاوات بأنها خلت من أولياء الله الذين كانوا يصلحون شؤون الأمة، ويؤكد فكر محمد إقبال بقوله:

خانقاہوں میں اگر صاحب احوال نہیں بتکدوں ہی سے کوئی نعرہ تکبیر سہی
خود فروشی کے عوض قصر شہی کی دہلیز خود شناسی کا صلہ حلقہ زنجیر سہی
صحبت مرشد رومی سے گریزاں ہو کر یوم اقبال کی تقریب پہ تقریر سہی^(۴)

(۱) قصیدہ "اسدالمی" ۱۲۵۔

(۲) کلیات اقبال، قصیدہ خانقاہ، ص 453.

(۳) المجاورون: جمع المجاور الذي يسكن بجوار القبر.

(۴) قصیدہ "حضور اقبال میں" ص ۵۸۶۔

الترجمة: إذالم نجد في الخانقاوات الصوفية من يصلح الأوضاع، فإننا نرفع شعار التكبير من معبد الأصنام. وإذا كان الارتباط ببيع النفس هو عتبة القصر الملكي، فنحن نختار السلاسل والقيود لأنها صلة معرفة الذات، ونتجنب من رفقة مرشد الرومي، ونلقي كلمة بمناسبة يوم إقبال.

وينتقد شورش من يحتفلون بمناسبة يوم إقبال، ولا يهتمون برسالتهم، بل يسعون إلى تخريب عقائد الشباب، واستغلالها لأغراضهم السياسية، فيقول:

یوم اقبال کی تقریب منانے والو اپنے ماضی کے خم و تیج بتانے والو
اس نے جو کچھ بھی کہا تھا وہ تمہیں یاد نہیں خوب و ناخوب کی پہچان مٹانے والو
نام اقبال تمہیں زیب نہیں دیتا ہے آگ اسلام کے خرمن میں لگانے والو
نسل نو اس سے تو مند نہیں ہوتی ہے جلسہ گاہوں میں جوانوں کو نچانے والو
اک سیہ داغ ہو تاریخ کی پیشانی پر اپنا کھٹ راگ سیاست میں رچانے والو^(۱)

الترجمة: یا من يحتفل بيوم إقبال، ومن يخبر بتقلبات ماضيه. لا يتذكر ما قاله إقبال، یا من يمحو الفرق بين الخير والشر. اسم إقبال لا يناسبك، یا من يشعل النار في ذخيرة الإسلام. لا ينمي الجيل الجديد، یا من يرقص الشباب في المحافل. أنتم علامة سوداء على جبين التاريخ، یا من يؤلف لحنه المر في السياسة.

رسم شورش حالة عصره الذي عاش فيه، وذكر بعض المشاكل التي عالجها محمد إقبال في زمانه، وبين طريق النجاة من تلك المصائب، ولكنها موجودة حتى الآن، فيتصور شورش أن محمد إقبال نخض من ضريحه ويسأل في حيرة عن هذه المصائب، فيقول:

اس دور میں یہ کیا ہے؟ اقبال پوچھتا ہے کیوں ہر صنم خدا ہے؟ اقبال پوچھتا ہے
تاریک راستوں میں بھٹکے ہوئے ہیں راہی کوئی بھی رہنما ہے؟ اقبال پوچھتا ہے
غرقاب ہو رہے ہیں حالات کے سفینے کیوں موج نا خدا ہے؟ اقبال پوچھتا ہے
جو لوگ اس چمن میں فاقوں سے مر رہے ہیں ان کی کوئی خطا ہے؟ اقبال پوچھتا ہے^(۲)

(۱) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "بیاد اقبال" ص ۷۹۳۔

(۲) قصیدتہ "اقبال پوچھتا ہے"، ص ۵۸۵۔

الترجمة: لماذا يحدث هذا في هذا العصر؟ يسأل إقبال! لماذا صار كل صنم معبودا؟ يسأل إقبال! ضل المسافرون في الطرق المظلمة، هل يوجد من يهديهم؟ يسأل إقبال! السفن المصادفة تغرق، لماذا هذه الموجة القاتلة؟ يسأل إقبال! الناس الذين يتضورون جوعا في هذا الوطن، هل أخطأوا؟ يسأل إقبال.

يتبع شورش أسلوب محمد إقبال، حيث يتحدث شورش عن رحلة سماوية عبر حلم، وخلال تلك الرحلة يناقش مع محمد إقبال ويقدم نفسه، ويخبره أنه يتبع أسلوبه في الكتابة والبلاغة، وفي هذه المناقشة يوجه محمد إقبال إلى مسألة ختم النبوة، وإلى خونة الإسلام مثل ميرزا غلام أحمد القادياني، ويدعو إلى محاربة هؤلاء الخونة لأنهم ضلوا شباب الأمة.

فهذا هو أسلوب كتابة محمد إقبال في "جاويد نامه" (رسالة الخلود) حيث قام برحلة سماوية بقيادة مرشده جلال الدين الرومي، ويناقش خلال هذه الرحلة قضايا الأمة الإسلامية، وفي النهاية يدعو الأمة الإسلامية إلى الوحدة والانسجام والتمسك بتعاليم الإسلام. شورش يتبع طريق إقبال في الأبيات التالية، فيقول:

محمد ﷺ مصطفیٰ کی بارگاہ قدس میں پایا	حکیم شرق کو میں نے اترسوں خواب میں دیکھا
ملائک نے مجھے اقبال کی محفل میں پہنچایا	کہاں میں اور کہاں وہ عرش سے نزدیک تر گوشہ
مرے افکار پر ہے آپ کے افکار کا سایہ	کہا میں نے کہ میں ہوں آپ کے لاہور کا شہری
مری باتیں سنیں تو شاعر مشرق نے کہا	قلم ہو یا زباں کہتا ہوں وہ جو آپ نے لکھا
سمجھ میں کیا تمہاری دین پیمر نہیں آیا؟	تمہارے ہاں ابھی تک سارق ختم نبوت ہیں
سیاسی ملحدوں نے نوجواں نسلوں کو بہکایا	کتابیں نام سے میرے مگر افکار یورپ کے
کہ ان کی ڈار کا ہر فرد ہے شیطان کا جایا ^(۱)	پیمر کے دغا بازوں کو ایسی پٹھنی دے دو

الترجمة: منذ يومين رأيت قبل يومين حكيم المشرق في المنام، فوجدته في محفل رسول الله ﷺ المقدس. أين أنا وأين أقرب ركن من أركان العرش؟ أخذتني الملائكة إلى حفل إقبال. قلت إنني مواطن من مدينتك لاهور، أفكاري تحت ظل

(۱) باقیات، کلیات شورش، تصدیقہ "فردوس میں اقبال سے ملاقات" ص ۱۷۰-۱۷۱۔

أفكارك. أقول بقلمی ولسانی ما کتبتہ، قال شاعر المشرق عندما سمع کلامی. ما زلت لیدیکم لصوص ختم النبوة، أفلا تفهمون دین رسول الله ﷺ إلى الآن؟ الکتب تُطبع باسمی، ولكن تنشر أفكار أوروبا، ولقد ضلل الملحدون السیاسیون شباب الجیل الجدید. صفعة على وجه خائنی رسول الله ﷺ، أن کل واحد منهم ولد الشیطان.

الفخر

الفخر فی حد ذاته سمة من سمات شعراء المقاومة، لأن الفخر له تأثير على الطبیعة البشریة، ویفتخر الإنسان بصفات نبیلة مثل الشجاعة، والکرم، والوفاء، والحلم، وعراقة الأصل، والقدرة على الکلام، وینتج الفخر عن عاطفة قوية ومشاعر جیاشة. الفخر بنفسه یجعله جریئاً فی البیان، وفی طلب حقوقه المغتصبة من المغتصبین، فیؤدي دوره بجرأة وفخامة أمام المستعمرین، ویكون مثلاً للبطولة والتضحية، والفداء لتطهير أرضه من أوساخ المستعمرین، شاعرنا شورش الکاشمیری یعتر بنفسه، ومن حقه أن یعتر بماضیه المجید، الذی یدل على ثباته واستقراره فی وجه الظلم والظالمین. فلم یستطع الظالم أن یهلكه، ولا أن یطفئ نوره الساطع، فاحتمل الأذى والسجن، لكنه لم یقبل الخضوع والإذلال، فیقول مفتخراً بنفسه:

ہر حال میں ہر دور میں تابندہ رہوں گا میں زندہ جاوید ہوں پائندہ رہوں گا
تہذیبِ خطابت ہو کہ تہذیبِ صحافت ان دونوں محاسن کا نمائندہ رہوں گا
ابھروں گا سرپردہ آفاق سے بے روک خورشید جہاں تاب ہوں رخشنده رہوں گا
تاریخ مرے نام کی تعظیم کرے گی تاریخ کے اوراق میں آئندہ رہوں گا^(۱)

الترجمة: على أي حال، سوف أكون مشرقة في كل عصر، أنا على قيد الحياة إلى الأبد وسأعيش. إذا كانت هناك ثقافة الخطابة أو ثقافة الصحافة فسامثل كلا الفضائل. سأخرج بلا عائق من حجاب الكون، لأني شمس العالم، وسأظل منيراً مشرقاً. التاريخ سوف يكرم اسمي. سيبقى اسمي في صفحات التاريخ.

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش الکاشمیری، قصیدہ "ہمارا جواب پیدا کر" ص ۸۲۔

كان فخوراً بصلاحيته الخطابية والصحفية، وكان شمساً مشرقة في الشعر والخطابة، وكان الناس يجتمعون في مجالس كبيرة للاستماع إليه وهو يخاطب طوال الليل. فلديه بطولة اللسان والبيان. والجرأة الخطابية كما أخبر عن نفسه بقوله:

ہے مبارک یہ مری جرأت گفتار مجھے کیا تماشا ہے ڈراتے ہیں ستمگار مجھے
کج کلاہوں کے درو بام ہلا ڈالے ہیں اپنے اس جرم کی شدت کا ہے اقرار مجھے
معذرت شیوہ مردان اولو العزم نہیں آج بھی اپنی صداقت پہ ہے اصرار مجھے^(۱)

الترجمة: مبروك لي هذه شجاعتي في الكلام، ما هذا المشهد! يخوفني الظالمون. اهتزت أشعة الرؤوس المعوجة، واعترفت بخطورة جرمي. ليست المعذرة عادة أصحاب الهمم، ما زلت أصر على إخلاصي حتى يومنا هذا.

کما كان جريئاً في حديثه، كان جريئاً في صحافته، فيقول:

مرے قلم نے مذاقِ حیات بدلا ہے بندیوں پہ اڑا ہوں، سما سے کھیلا ہوں
بڑے بڑوں کی فضیلت کے بل نکالے ہیں دراز دستی پیکِ قضا سے کھیلا ہوں
رہا ہوں قیدِ مشقت میں دس برس شورش ہر ایک حلقہ زنجیرِ پا سے کھیلا ہوں^(۲)

الترجمة: لقد غير قلمي ذوق الحياة، لقد طرت إلى ارتفاعات عالية ولعبت مع السماء. استنفدت قوة الشيوخ الكبار، لقد لعبت يد الموت الطويلة. قضيت في السجن عشر سنوات، ولعبت مع السلاسل والقضبان الحديدية التي كانت على قدمي.

فهذا الشعر يفيض ببسالة قوية لا تعرف ضعفاً ولا فتوراً ولا ترددًا، نابغة من روح لا تعرف الهلع ولا الخوف. كان لديه غيرة إسلامية هادفة لخدمة الدين الحنيف ونصرته، وكان يستمد قوته من الدين الحنيف الذي يأمره أن يقول كلمة الحق أمام الحاكم الجائر، وقد اهتز أعداؤه، ولم يهتم إذا وقع عليه الموت أو وقع عليه الموت، فيقول:

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، تصدیقہ "اعتراف" ص ۱۱۳۔

(۲) تصدیقہ "مشغلہ" ص ۶۳۔

دار و رسن کی گود کے پالے ہوئے ہیں ہم سانچے میں مشکلات کے ڈھالے ہوئے ہیں ہم
وہ دولتِ جنوں کہ زمانے سے اٹھ گئی اس دولتِ جنوں کو سنبھالے ہوئے ہیں ہم
اپنے سروں کو نوکِ سناں پر بہ کر وفر پُر ہول معرکوں میں اچھالے ہوئے ہیں ہم^(۱)

الترجمة: لقد نشأنا في حضن المشنقة وحبلها، نحن مصوبون في قالب المشاكل. الثروة المجنونة التي نشأت منذ زمن طويل، نحن نحافظ على هذه الثروة المجنونة. نحن قفزنا رؤوسنا على الرماح في معارك عظيمة.

كان يتحدث بصوت قوي، وبانفعال شديد، وعاطفة جياشة، وكان يستخدم كلمات ضخمة تتناسب مع ضخامة الموقعة، ولم يكن يحب التملق، كما يقول:

لرزاں ہیں میرے نام کی ہیبت سے کاسہ لیس اربابِ اقتدار کا نوکر نہیں ہوں میں
مجھ کو رہا ہے فنِ خوشامد سے احتراز کہتا ہوں سچ کہ جھوٹ کا خوگر نہیں ہوں میں
ضربِ خودی ہوں تاجِ شہی کے غرور پر حلقہ بگوش سنجر و قیصر نہیں ہوں میں^(۲)

الترجمة: يرتحفون من هيبة اسمي، هم الذين يتملقون، وأنا لست خادما للحكام. لقد تجنبت من فن التملق والإطراء، أنا أقول الحقيقة، ولست من محبي الكذب. أضرب المعرفة على كبرياء التاج الملكي، ولست من بين دوائر السلاطين مثل سنجر وقيصر. لم يكن خاضعا للحاكم الجائر، ولأي قوة، بل كان يقول الحقيقة بالجرأة، ولذلك قيده الحكام مرات عديدة، فصار بجرائته وصدقه وعدم خضوعه للقوات الجبارة محبوبا عند الناس، فكان كما أخبر عن نفسه بقوله:

غریب شہر ہوں لیکن بلند بام ہوں میں حضور سرور کونین کا غلام ہوں میں
کسی حریف سے دبنا مرا شعار نہیں پیاس جادہ و منزلِ نجستہ گام ہوں میں
تمام عمر سلاسل سے واسطہ رکھا یہی سبب ہے کہ محبوب خاص و عام ہوں میں^(۳)

(۱) قصیدہ "ہم" ص ۶۵۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "حرف مکرر" ص ۹۰۔

(۳) قصیدہ "میں" ص ۱۶۸۸۔

الترجمة: أنا مسافر في هذه المدينة، ولكنني صاحب مقام مرموق، لأنني خادم سيد الكونين ﷺ. أنا لا أستسلم لأي منافس، أمشي على الطريق وأذهب إلى المنزل المبارك. طول العمر كان علاقتي بالسلاسل، وهذا هو السبب الذي جعلني محبوباً من قبل عامة الناس .

اعتاد شورش على مخاطبة الأرواح قبل الأجساد، وإثارة الشعور الإنساني من الداخل، فكان الجمهور يقتنع بأسلوب خطابه لأنه كان يعرف الطرق التي تؤدي إلى الإقناع، واتسمت خطابه بالبساطة في اللفظ والوضوح في الكلام. ورفع مكانة الحرية بقلمه وخطابه، وحارب الاستعمار البريطاني، ورفع صوته ضد الحكم العسكري في باكستان. نجد في شعره كل الصفات التي كانت موجودة في إلقاء خطبه أمام الجماهير. فهو يخاطب الجماهير بكلمات سهلة الفهم، ويعتمد على بصيرته ورؤيته لحاجة الجمهور فيتناولها وفقاً لما تقتضيه الظروف. وهكذا يدخل في قلوبهم من أوسع الأبواب، حيث يرويه حريصاً على رفاههم ومستقبلهم. فيصف قلمه مفتخراً بقوله:

جب قلم صفحہ کاغذ پہ رواں ہوتا ہے میرے افکار کا اسلوب جواں ہوتا ہے
میں کسی بندہ طاغوت کا محتاج نہیں مری عزت کا خدا خود نگرہاں ہوتا ہے
پس دیوار قفس دار و رسن کیا معنی؟ جب انہیں دیکھتا ہوں شوق جواں ہوتا ہے
جب بھی آتا ہوں خطابت کے سمن زاروں میں با خدا نہج بلاغت کا سماں ہوتا ہے
میرے افکار میں ہے خنجر براں کا جلال نام اس سحر کا اعجاز بیاں ہوتا ہے^(۱)

الترجمة: عندما يجري القلم على الورق، عندئذ يكون أسلوب تفكيري على الشباب. لست بحاجة إلى عبدة الطاغوت، الله يحفظ حرمتي ويراقب بنفسه. لذلك أنا لست خائفاً من السجن، ولا يخوفني الإعدام، وعندما أراهم أشعر بالإثارة والحماس. كلما دخلت مجالات البلاغة في ميادين الخطابة، والله وجدت أجواء نهج البلاغة. وتصير أفكارى مثل الخنجر فيه هببة، وتسمى هذه الخطبة الساحرة بمعجزة البيان.

مرے قلم کا خزینہ ادیب کی شیرینی کمال رنگ سخن ہے مری نواؤں میں
مرا یہ ناز کبھی محو ہو نہیں سکتا رہا ہوں طوق و سلاسل کے آشناؤں میں

(۱) باقیات، کلیات شورش، تصدیقہ "انداز بیاں" ص ۱۷۰۸۔

خدا نے اپنے کرم سے مجھے شریک کیا حضور سرور کونین کے گداؤں میں
میں جانتا ہوں سیاست کے روز و شب شورش کوئی بلند نظر بھی ہے رہنماؤں میں^(۱)

الترجمة: كنز قلمي حلاوة الكاتب، وهناك لون الأدب الجميل في الحاني. لا يمكن محو
هذا الفخر لقد تعرفت على الاغلال والسلاسل. وهذا من نعم الله علي بأنه جعلني
من فقراء سيد الكونين. يا شورش! أعرف ليل نهار السياسة، هل هناك من القادة
صاحب بصيرة سامية.

میرا سر ہر گز کبھی شورش کہیں جھکتا نہیں شکر ایزد! میں کسی اوقاف کا ملا نہیں
ابتدا سے خواجہ کون و مکاں کا ہوں غلام میں کسی حاکم کے آگے ہاتھ پھیلاتا نہیں
ہوں دبستان کلیم ایشیا^(۲) کا خوشہ چیں^(۳) میری تحریریں ہیں شاہد میں غلط لکھتا نہیں
فیصلہ دو ٹوک ہے شورش محمد ﷺ کی قسم میرا موقف ہے شہادت اب مجھے جینا نہیں^(۴)

الترجمة: يا شورش! رأسي لا يخضع ابداً، شكراً لله! أنا لست شيخاً تبعاً
للاوقاف. منذ البداية أنا خادم سيد الكون والمكان، ولا أمد يدي للسؤال أمام أي
حاكم. أنا تلميذ كلیم آسيا، مقالتي تشهد بأنني لم أكتب الخطأ. يا شورش! أقسم
بمحمد لقد قررت أنني أريد أن أستشهد، ولا أريد أن أعيش بعد الآن.

المقاومة الدينية

المقاومة الدينية فرع من موضوع مواجهة الاحتلال، لأنه عندما ترى قوات
الاحتلال أن القيم الدينية تمنعها من تحقيق أهدافها، فإنها تحاول تغيير هذه القيم لتمهيد
طريقها للاستعباد والاستبداد. تبحث قوات الاحتلال عن أماكن الطعن في الدين، وتفتح
الطريق لجدل فكري ديني. فهنا تبدأ المقاومة الدينية في معالجة المشاكل.

المقاومة الدينية هي عملية دفع الاحتلال ليس لتحرير الأرض فقط، بل
تشمل تحرير الفكر الديني والحفاظ على الثروة القومية. المقاومة الدينية لتكوين الوعي

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدتہ "احوال واقعی" ص ۱۷۸۔

(۲) کلیم آسیا : یراد به الشاعر محمد اقبال۔

(۳) خوشہ چیں : الشخص الذي يقطف العناقيد الساقطة بعد حصاد الحقل۔

(۴)، قصیدتہ "میں کسی اوقاف کا ملا نہیں" ص ۱۷۲۔

الديني الإسلامي مهمة للغاية لتحصين الناس من أساليب الاحتلال المختلفة، لأن الاحتلال قد يتعدى الأرض إلى الاحتلال الفكري، وهو أخطر من الاحتلال الأرض، وهذا الاحتلال الفكري يحتوي على الغزو الفكري.

وهذا النوع من الاحتلال الذى يعاني منه عالمنا الإسلامي اليوم، لقد ترك الاحتلال البلاد الإسلامية، ولكن ما زال يسيطر على وعينا وعقلنا، وهو يتدخل في شؤوننا السياسية والاقتصادية عن طريق بث الفتن وتعزيز الاختلاف بين المسلمين من أجل السيطرة على بلاد المسلمين. شورش الكاشميري على وعي تام ولذلك عمل على المقاومة الدينية التي أساسها كلمة التوحيد، وكتب قصيدة بعنوان "لا إله إلا الله" يقول فيها:

كَلِيْدِ حَمْدٍ وَ ثَنَاءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	خَلَاَصَهُ هَائِىَ دَعَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
حَيَاتٍ وَ مَوْتٍ كُوْا آسَانَ كَرِّ لِيَا مِيْنَ نِىْ	بَنَّا كَے رَاہِ نَمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
ہمہ خیالِ فسانہ، ہمہ دلیل غلط	بَنَائِیَ اَرْضِ وَ سَمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
نثار سید کونین پر مرے ماں باپ	سَبَقِ دِیا بھى تُو کِیا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
ڈرا رہے ہیں مجھے سرکشوں کے ہنگامے	مَگر ہِے مِیرِی نَوَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(۱)

الترجمة: مفتاح الحمد والثناء لا اله الا الله، خلاصة كل الادعية لا اله الا الله. جعلتُ الحياة والموت أسهل، عندما اخترتُ للهداية كلمة لا اله الا الله. جميع الأفكار أساطير، وكل الحجج باطلة، أساس الأرض والسماء لا اله الا الله. لقد ضحى أُمِّي وأبِي بَهَا مِنْ أَجْلِ سَيِّدِ الْكَوْنِيْنَ، الَّذِى دَرَسْنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ضَجِيجُ الْمَتَمَرِّدِيْنَ يَخْيفُنِي، وَلَكِنْ دَعْوَتِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

للأمة الإسلامية مجدها وكرامتها، فهي خير الأمة التي أخرجها الله عز وجل للناس، ولقد يلزم على أفراد الأمة أن يكونوا أصحاب القيادة والريادة في الأرض بالعلم والمعرفة السليمة وبالأخلاق الحميدة، ودعوة الناس إلى الخير. يجب أن تكون هذه السمات في أفراد الأمة. ليكثر الخير فيها، ومن أعظم فضله علينا أننا من أمة الإسلام ورسولنا رحمة للبشرية جمعاء، كانت بعثته رحمة للناس لإخراجهم من

(^۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "لا اله الا الله" ص 292۔

الظلمات إلى النور، وقد أخبرنا الله بذلك فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(۱). شاعرنا يدرك هذا الشرف العظيم، ويشكر الله على هذه النعمة الكبرى بقوله:

کرم ایسا کیا اے مالکِ کون و مکاں تو نے کہ ہم پر سہل کر دی گردشِ ہفت آسماں تو نے
ہمیں کونین میں خیرِ الأمم کا مرتبہ بخشا بنا کر امتِ پیغمبر ﷺ ہردو جہاں تو نے
بڑا اعزاز ہے ختمِ الرسل ﷺ کی چاکری بخشی خلیل اللہ کے گھر کا بنا کر پاساں تو نے
تیرے بندے شہنشاہوں کو خاطر میں نہیں لاتے کیا دانشوران دیں کو بھی آتش بجاں تو نے^(۲)

الترجمة: کرمنا یا مالکِ الکون والمکان، أنك سهلت علينا دوران السموات السبع. منحتنا رتبة خير الأمم في الكونين، جعلتنا من أمة رسول رحمة للعالمين ﷺ. أنه لشرف عظيم لنا أنك جعلتنا من خدام ختم الرسل، وشرفتنا بأنك جعلتنا حراس بيت خليل الله. عبادك لا يهتمون بالملوك، لقد جعلت مفكري الدين يحرقون أرواحهم في نار الحب.

عندما كان للأمة الإسلامية هذا الشرف العظيم، فكان لا بد من الحسود، لأن كل ذي نعمة محسود، تحالف أعداء الأمة الإسلامية، الصهاينة والصليبيون، وأعلنوا الحرب على الأمة الإسلامية. لقد ظهرت عداوتهم بعد الانتصارات الإسلامية في الحروب الصليبية على الإسلام والمسلمين. بل بدأت العداوة من البعثة النبوية والهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، وتعاضم هذه العداوة بعد غزوات الرسول ﷺ مع يهود بني قينقاع والنضير وبني قريظة وخيبر. أن اليهود لم ولن ينسوا نتائج تلك الغزوات، وما لاقوا من النبي ﷺ وصحابته دروسًا يلقنونها لابنائهم جيلاً بعد جيل، حتى يتعمق الحقد في صدورهم.

وإما حروب المسيحيين فقد ظهرت بوضوح في الحروب الصليبية التي استمرت قرابة قرنين (من ۱۰۹۶ م إلى ۱۲۹۲ م). وكان لواء الإسلام في ذلك الزمن بيد نور الدين الزنكي، ثم صلاح الدين الأيوبي، فكان النصر للمسلمين في هذه الحروب.

(۱) سورة الأنبياء: الآية: ۱۰۷.

(۲) چہ قلندرانہ گفتیم، شورش، تصدیقہ "العالین" ص 293۔

ثم بعد عدة قرون بدأت مرحلة التبشير والاستشراق كمقدمة للاستعمار، وخاصة عندما نرى في الهند أن الاستعمار البريطاني وجد مقاومة قوية من المسلمين، فعمل على تمزيق وحدة المسلمين بأخبط المكر بترويج الجماعات الضالة مثل القاديانية، أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني، مدعي النبوة، فاستخدمه البريطانيون لتمزيق المسلمين في الهند، كما أن اليهود معتادون على تمزيق وحدة المسلمين العرب بغرس نواء اليهود في الفلسطينيين. فشاعرنا على دراية تامة من سياسة الإنجليز، ولذلك كشف الغطاء عن هذا السر قائلاً:

کرہ اُرضی کی ہر عنوان سے تذلیل ہے قادیاں ! ما بین ہند و پاک اسرائیل ہے
میرا یہ لکھنا کہ ربوہ کی خلافت ہے فراڈ خواجہ کوئین ﷺ کے ارشاد کی تعمیل ہے
کیا تماشا ہے پیمبر بن گیا عرضی نویس گفتمی اجمال ہے ناگفتمی تفصیل ہے
کاسہ لیسی کا حصارہ مخبری کا زہر ناب ان سیاسی مغبچوں کے خون میں تحلیل ہے
قادیاں والو قیامت ہوں تمہارے واسطے میرے رشحات قلم میں صور اسرافیل ہے^(۱)

الترجمة: القاديان عنوان ذلة الكوكب الأرضي، القاديان هي اسرائيل بين الهند والباكستان. قولي بأن خلافة الربوة مزورة، قتلها في ضوء الأحاديث النبوية الكريمة. يا له من مشهد أصبح كاتب المعروضات نبياً، هذه مقولة موجزة اختصارها، وتفصيلها لا تتناسب مع الكلام الكثير. يا له من مشهد ينحصر أتباعه على التساؤل، والمخابرات المسمومة سياستهم الطفلية في أجيالهم. يا أصحاب القاديان! أنا ومقالاتي لكم مثل صور إسرافيل.

قام آغا شورش بدم القاديانيين، بل وأعلن الحرب على القاديانيين، لأنه كان يعلم أن البعثة الصليبية التي جاءت سنة ۱۸۶۹م من البريطانية، وكان من أهدافهم البحث عن الأمور التي تجعل المسلمين موالين للبريطانيين في الهند. فبعد البحث عن أحوال المسلمين في الهند، عرفت هذه البعثة الصليبية بأن مسلمي الهند يتبعون رجال الدين والشيوخ بدون دليل، فعلى الحكومة البريطانية أن تختار رجال الدين الذين يتبعون أوامر الحكومة ويصدرون الفتاوى حسب أمرها واحتياجاتها حسب الأوضاع السياسية، فتم اختيار ميرزا غلام أحمد القادياني لهذه المهمة.

(۱) باقيات، کلیات شورش، تصدیقه "عجمی اسرائیل" ص ۱۰۲۳۔

أولاً كتب ميرزا غلام أحمد عدة كتب لحماية الحكومة البريطانية حسب أمرها واحتياجتها، ثم ادعى النبوة لتكميل الأهداف الاستعمارية الخاصة^(۱)، ومن أهدافها الانقسام بين المسلمين، وإصدار فتوى أبطل الجهاد، لأن روح الجهاد كانت موجودة في دماء المسلمين، واضطرب الاستعمار البريطاني من جهاد المسلمين، فتم إصدار فتوى من ميرزا القادياني بإلغاء الجهاد، حتى لا يثور المسلمون على الاستعمار البريطاني في الهند.

وكان التجسس في داخل الهند وفي البلاد الإسلامية أيضاً من أهداف الاستعمار البريطاني التي اختير القاديانيون لتحقيقها، فكانوا يظهرون إسلامهم لخداع مسلمي البلاد الإسلامية، ولعمل مصالح الحكومة البريطانية المستعمرة في الهند وفي البلاد الإسلامية^(۲). ألف شورش الكاشميري كتاباً بعنوان "عجمي اسرائيل" وكشف عن أسرارهم في هذا الكتاب، وحث العلماء على الرد على القاديانية، وكتب قصائد لبيان ختم النبوة، وكان مهتماً في قصائده بتبليغ عقيدة ختم النبوة، فيقول:

اس ذات پہ حجت ختم ہوئی، نبیوں کی شہادت ختم ہوئی یعنی کہ نبوت ختم ہوئی پھر کوئی نہ اس کے بعد آیا
اونٹوں کے چرائیوالوں نے اس شخص کی صحبت میں رہ کر قیصر کے تختہ کوروندا، کسری کا گریباں چاک کیا^(۳)

الترجمة: انتهت الحجة بذاته، وانتهت شهادة الأنبياء، وهذا يعني أن النبوة انتهت ثم لن يأتي بعده أحد من النبيين، واستطاع رعاة الإبل برفقة هذا الرجل أن يطؤوا عرش قيصراً بأقدامهم، وأخذوا بتلايب كسرى. وكان يفتخر على تبليغ عقيدة ختم النبوة، وكان يعتبره نعمة من الله بأن الله قد وفقه لخدمة رسوله فيقول:

بڑا اعزاز ہے ختم الرسل ﷺ کی چاکری بخشی خلیل اللہ کے گھر کا بنا کر پاساں تو نے
اب اس انعام سے بڑھ کر کوئی انعام کیا ہوگا کیا شورش کو حمد و نعت میں رطب اللسان تو نے^(۴)

الترجمة: أن لنا لشرف عظيم بأنك جعلتنا من خدام ختم الرسل، وشرفتنا بأنك جعلتنا حراس بيت خليل الله. فتلك من نعمتك الكبرى التي لا نعمة بعده، بأنك أنعمت على شورش، فلسانه رطب بحمدك ومدح رسولك.

(۱) بوئے گل نالہ دل، دو وچراغ محفل ص 52

(۲) المصدر نفسه ص 145

(۳) قصیدہ "بارگاہ رسالت ماب" ص ۲۹۸۔

(۴) چہ قلندرانہ گفتہ، شورش، قصیدہ "العالین" ص ۲۹۳

تیری رحمت عالم عالم تیری نبوت خاتم خاتم تیری جلالت پرچم پرچم ﷺ
دیکھ صدف سے موتی ٹپکے دیکھ حیا کے ساغر چھلکے سب کی آنکھیں پر نم پر نم ﷺ^(۱)

الترجمة: رحمتك رحمة للعالمين، ونبوتك خاتم النبیین. جلالك في الأعلام.
انظر إلى اللآلئ التي تقطر من المحار. وانظر إلى عيون مليئة بالحياة. عيون الجميع
مبللة بالدموع .

شورش الكاشميري كان من محبي رسول الله ﷺ، وكان مصمماً على التضحية
بنفسه على سيد الكونين ﷺ، واعتبر أن الاستعمار زرع بذور القاديانية لإتمام
أهدافه، فقرر شورش قطع شجرة القاديانية الشريرة حفاظاً على عصمة الرسول ﷺ
ويروي ذلك في أشعاره قائلاً:

سرور کونین ﷺ کی خاطر فنا ہو جاؤں گا میں نثار سید خیر الوری ﷺ ہو جاؤں گا
قادیاں کیا ہے؟ غلاظت عہد استعمار کی اس کی شہ رگ کے لئے پیک قضا ہو جاؤں گا
عشق ناموس محمد مصطفیٰ ﷺ کی راہ میں قرن اول کے صحابہ کی صدا ہو جاؤں گا^(۲)

الترجمة: سأضحى بنفسي من أجل سيد الكونين ﷺ، سأكون تضحية
لسيد خير الوری ﷺ. ما هو القاديان؟ قذارة عهد الاستعمار، سأكون ملك الموت
لقطع الشريان القاديان. من أجل محبة عصمة محمد ﷺ، سأكون صوت أصحاب
القرن الأول.

شورش الكاشميري شد مئذره لحماية خاتم النبوة، واعتبر نفسه حارساً يحرس
تاج ختم النبوة. ودعا الناس لحراسته لأنه علم خطورة غض الطرف عن معتقدات
القاديانية، وأن هذه معتقدات ردة عن الإسلام، يجب على المسلمين أن يحاربوا فتنة
الردة كما حارب أبو بكر الصديق ﷺ في عهد خلافته، فشورش حارب حسب قدرته
على المحاربة، فحارب القاديانية بقدراته الشعريه، والخطابية والأدبية فاستخدم لسانه،
وقلمه، كسيف كما قال:

(۱)، قصیدہ "محمد عربی" ص ۲۹۷۔

(۲)، قصیدہ "اعلان کرتا ہوں" ص ۱۵۶۸۔

آج کل ہیں قادیاں کے باب میں تیغ دو دم میری لے، میرا سخن، میری زباں، میرا قلم
میرے الفاظ و معانی میں بخاری کا جلال نام سے میرے لرز اٹھتے ہیں ربوہ کے صنم
عجی اسرائیل کیا ہے میں بتاؤں گا ضرور جانتا ہوں اہل ربوہ کے سیاسی پیچ و خم
ان کا نصب العین استعمار کی لالہ گری ان کے موقف کی روایات کہن جور و ستم
عمر کی اس آخری منزل میں اے شورش مجھے گاڑنا ہے ہر کہیں ختم نبوت کا علم^(۱)

الترجمة: لهجتي، وشعري، ولساني، وقلمي في هذه الأيام سيف ذو حدین
عند القادیاں. في کلماتي ومعانيها جلال البخاري، ترتعد أصنام الربوة باسمي. يجب
أخبركم عن إسرائيل العجمية، لأنني أعرف انحراف سياسة الربوة. وجهة نظرهم هي
تمهيد طرق الاستعمار، والاضطهاد هو موقفهم التقليدي منذ العصور القديمة. يا
شورش! أنا في المرحلة الأخيرة من حياتي، يجب أن أرفع علم ختم النبوة في كل
مكان.

وروی عن قلمه أنه ملئ بالحب للرسول ﷺ، كما أن لديه غيرة دينية، وحب
مدينة الرسول ﷺ، ويبلغ هذا الحب إلى درجة بأنه يتمنى بأن يموت من أجله، يقول:
میرا قلم ہے عشق پیمبر ﷺ سے بہرہ مند میں ہوں خدا کے دین کی غیرت سے مالا مال
جانا ہے مجھ کو سرور کو نین ﷺ کے حضور بطحا سے میرے دل کا تعلق ہے لا زوال
میں کٹ مروں گا ختم نبوت کے نام پر شورش ہے میرا عشق خداداد و لا زوال^(۲)

الترجمة: قلمي حافل بحب الرسول ﷺ، ولدي ثروة حمية دين الله. لا بد لي من
الذهاب إلى سيد الكونين ﷺ، ارتباط قلبي بوادي البطحاء لا ينضب. سأموت قتيلًا
لحفاظ عقيدة ختم النبوة، يا شورش! حي الأبدى هبة من الله.
اعتكف حفظاً لعقيدة ختم النبوة، ودعا المسلمين إلى أن يكونوا فداء لحرمة
نبيهم محمد ﷺ، فيصرخ قائلاً:

اک ایوان فلک بوس کے دربانوں میں میں بھی ہوں ختم نبوت کے نگہبانوں میں

(۱) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "انتباہ و انتباہ" ص ۱۵۸۶۔

(۲) المصدر نفسه، قصیدتہ "کراچی سے ایک دوست کا خط" ص ۱۵۵۳۔

شاتم سید کونین کا خوں جائز ہے آج تک بھی یہی جذبہ ہے مسلمانوں میں
دوستو آؤ! محمد ﷺ پر نچھاور کر دیں تار جتنے بھی بقایا ہیں گریبانوں میں^(۱)

الترجمة: أنا من حراس قصور ناطحة السحاب، لأني من حراس قصر ختم النبوة.
دماء شاتم الرسول ﷺ ضائعة، هذه هي روح المسلمين حتى اليوم أن يهدر دم شاتم
الرسول ﷺ. أيها الأصدقاء! تعالوا واستحموا محمداً، واستفدوا أرواحكم على محمد ﷺ.
ولقد سمي ميرزا غلام أحمد القادياني باسم مسيلمة الهند، لأنه ادعى النبوة
مثل مسيلمة بن ثمامة، وكان يقوم بالعديد من أعمال الدجل، ومن الأمثلة على
دجله قوله: (يا أيها الناس عندي شهادة من الله فهل أنتم تؤمنون؟ أيها الناس
عندي شهادات من الله فهل أنتم تسلمون؟ وإذا عدتم شهادات الله فلا تحسوها
فاتقوا الله أيها المستعجلون." أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقاً كذبتم
وفريقاً تقتلون"، انا نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله أيها الخائنون)^(۲).

فسمي بسيلمة الهند لأن كلامه شبيهاً بقرآن مسيلمة الكذاب الذي حاول
السجع في قوله: "الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل، ومشفر طويل،
وأن ذلك من خلق ربنا لقليل"^(۳). وادّعى النبوة وقال عن نفسه أنه نبي رسول وقال
أنها نبوة تجديدية وقال أنها نبوة ظلية أي تحت ظل محمد ﷺ^(۴). وقال: أنا المقصود
بقول القرآن في صورة الصف: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرُسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(۵) فهم
يحرفون الكلام حسب أهوائهم، وينسبون الآية إلى دجالهم الأعظم غلام أحمد
القادياني، وقد طعنوا في عقيدة ختم النبوة ليستقيم لهم أمر دجالهم، فحذر شورش من
هذه الجماعة الضالة وقال:

ہوشیار باش ختم نبوت کے سارقو تم میں ہر ایک شخص دنی ہے کمینہ ہے
اس کو حدیث اسمہ احمد سے واسطہ جو نابکار بندہ نان شینہ ہے

(۱) "تصديتہ" دربار رسالت "ص ۳۰۔

(۲) رسالة الميرزا "تحفة الندوة" التي وجهها الى اعضاء ندوة العلماء عام ۱۹۰۲ م .

(۳) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، العلامة احمد بن محمد القطلاني، تحقيق: صالح احمد الشامي، ص ۵۱۰، ج ۲، ط ۲۰۰۴ م.

(۴) الخطبة الإلهامية، الميرزا غلام احمد.

(۵) سورة الصف: الآية: ۶.

وہ شخص جو ہے ظلی نبوت کا مدعی طوفان کے تیج و تاب میں اس کا سفینہ ہے^(۱)

الترجمة: احذروا ! يا سارقوا ختم النبوة. كل واحد منكم ذليل وضعيع. وما علاقته بقوله تعالى ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(۲) لمن كان خادماً لخبز الليل. وهو الذى يدعى بأنه نبي، فسفينته في وسط الطوفان.

وقد ثبت علمياً وتاريخياً أن القاديانية هي نتاج السياسة البريطانية، وما أنشئت إلا لخدمة أغراض الاستعمار البريطاني. وقد صرح هذا القادياني في بعض كتاباته بأنه عُرس من قبل الحكومة البريطانية، وأنه مدين لها بالولاء والوفاء، ولهذا جعل من أركان دينه وجوب طاعتها، ودعا إلى الطاعة العمياء للحكومة البريطانية التي كانت تحتل الهند آنذاك، لأنها ولي أمر المسلمين حسب ادعائه، واعتقد الميرزا أن إلهه أنجليزي لأنه كان يخاطبه بالإنجليزية، محمود ابن الميرزا غلام أحمد والخليفة الثاني في القاديانية يقول: "أن للحكومة البريطانية علينا احسانات كثيرة بكل سلام وراحة، ونحقق أهدافنا، ونذهب إلى دول أخرى للإبلاغ، والحكومة البريطانية تساعدنا أيضاً هناك وهذا من كماله واحسانه علينا"^(۳).

يقول ميرزا غلام أحمد: "اليوم لقد ألغي حكم الجهاد بالسيف، فلا جهاد بعد هذا اليوم، فمن رفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله .. أني أنا المسيح الموعود. ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن"^(۴)، شورش الكاشميري أخبر الناس بأنه نتاج السياسة البريطانية، ولقد اشتراه البريطانيون لتحقيق أهدافهم الخبيثة، يقول شورش:

مقتل میں شہیدوں کی روایت کے علم کھول حالات کے نغمہ میں طبیعت کو جواں کر
جو شخص محمد ﷺ سے دغا کر کے نبی ہو انگریز کا پٹھو ہے یہی اس پہ گماں کر
کس نرخ پہ بکتے ہیں ادیبان ہنر مند یہ راز ہی رہ جائے اسے اور نہاں کر^(۵)

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "ربیع الاول" ص 737.

(۲) سورة الصف: الآية: ۶.

(۳) برکات الخلافة، میرزا محمود ابن میرزا غلام احمد، ص ۶۵.

(۴) خزائن الروحانية، میرزا غلام احمد، ص ۲۸.

(۵) کلیات شورش، قصیدہ "دعوت عام استیخا" ص ۱۰۴۹.

الترجمة: ارفع علم تقاليد الشهداء في ميدان القتال. تربي خصائلك بمواجهة الظروف القاسية. من خان محمد ﷺ، وادعى النبوة، فاعلم أنه عضلة الإنجليز. بأي سعر يبيع الكتاب الماهر؟ احتفظ بهذا السر، واجعله مخفياً ولا تكشفه.

نالت دولة باكستان استقلالها عن الهند سنة ۱۹۴۷م لتكون دولة إسلامية تظهر فيها شعائر الإسلام وتطبيق احكام الشريعة الإسلامية، وضحي المسلمون من أجل ذلك، ولكن تولى منصب وزارة الخارجية بتدخل البريطاني من قبل شخص القاديانية يُدعى ظفر الله خان. أصبح القاديانيون قوة سياسية كبيرة في باكستان. استغل ظفر الله خان سلطته في وزارة الخارجية فعين شخصيات قايانية في معظم مكاتب الوزارة، فضلاً عن تحميل السفارات الباكستانية في مختلف العواصم من هؤلاء الأشخاص، ثم تمكنوا من الوصول إلى مراكز حكومية مهمة بدعم من الجنرال أعظم. لقد أصبحوا قوة جبارة. إلى أن أعلن ميزرا محمود ابن غلام أحمد القادياني أنه سيجعل من لوجستان منطقة أحمدية، تسبب هذا الأمر في القلق في نفوس علماء المسلمين ومفكرهم.

شعر العلماء بالخطر المحدق بباكستان نتيجة تسلط القاديانية وقوة نفوذهم، كان البريطانيون والفرنسيون وإسرائيل والولايات المتحدة في حماية القادياني، لذلك اجتمع رؤساء الجمعيات الدينية وكبار علماء باكستان في شهر يناير ۱۹۵۳م في مدينة كراتشي، وطالبوا الحكومة أن تعامل القاديانيين كالأقلية غير المسلمة وإعطائها حقوقها في ضوء ذلك، لكن الحكومة تجاهلت هذا المطلب، فاضطر العلماء للقيام بحركة شعبية ضخمة تسمى "تحريك تحفظ ختم النبوت"^(۱)، والتي شهدت خلالها حوادث تجاوز العنف والفتك كل الحدود. وقد مدح شورش الكاشميري الذين قتلوا في هذه حركة ختم النبوة قائلاً:

سر بکف عرصہ پیکار میں آنے والے جان تک ختم نبوت پہ لٹانے والے
پرچم سید کونین ﷺ اڑانے والے قرن اول کی روایات دکھانے والے

(۱) انظر تحريك تحفظ ختم نبوت 1953م، مولانا مجاهد الحسيني.

گردنیں عشق پیبر ﷺ میں کٹانے والے دھجیاں لشکر باطل کی اڑانے والے^(۱)

الترجمة: يأتون إلى ساحة المعركة بأرواحهم فوق راحتهم، ويفتدون أرواحهم على عقيدة ختم النبوة. يرففون علم سيد الكونين، أولئك الذين يظهرون تقاليد القرن الأول. يقدمون تضحيات نفوسهم في محبة الرسول ﷺ، يمزقون جيش الباطل إلى أشلاء.

وقد اعترف شورش بخدمات رئيس الأحرار سيد عطاء الله شاه بخاري ونائبه سيد أبو ذر بخاري في حركة ختم النبوة ومعاقبة القاديانيين، وأشاد بجمعية الأحرار وقيادتها بقوله:

فہم میں ختم نبوت کا مقام آئے گا شرط یہ ہے کہ ابوذری کی نظر لے کے چلو
قادیاں پنچہ احرار میں دم توڑ گیا اس کی بربادی کامل کی خبر لے کے چلو
محو ہو جائے گا دردان نبوت کا گروہ اپنے لہجہ میں بخاری کا اثر لے کے چلو^(۲)

الترجمة: لكي نفهم مقام ختم النبوة لا بد من بصيرة أبي ذر. مات القاديان بيد الأحرار، فاستمع إلى أخبار تدميرها التام. سوف تمحو مجموعة النبوة الكاذبة، فعليك أن تتكلم بلهجة البخاري.

شورش الكاشميري حارب القاديانية طوال حياته وقد جعل محاربة القاديانية هدف حياته، وأهمل الناس حركة ختم النبوة لفترة، وأنتهت حركة ختم النبوة التي بدأت في ١٩٥٣م، ولكن شورش الكاشميري لم يوقف محاربته مع القاديانية، فحاول حث العلماء على مواصلة جهودهم للحفاظ على عقيدة ختم النبوة فأيقظهم بقوله:

دامن کش قربانی و ایثار کہاں ہیں؟ اے قوم! ترے قافلہ سالار کہاں ہیں؟
کس موڑ پہ ہے تذکرہ ختم نبوت ناموس پیبر ﷺ کے نگہ دار کہاں ہیں؟
پھر شوق شہادت کی نوا گونج رہی ہے اللہ کی رحمت کے طلب گار کہاں ہیں؟

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "شہیدان ختم نبوت" ص 801.

(۲) کلیات شورش، قصیدہ "پرانے چراغ گل کردو" ص ۸۰۳.

شورش تو جسارت کے علم کھول چکا ہے اسلام کی فوجوں کے رضا کار کہاں ہیں؟¹

الترجمة: أين هم الذين يؤثرون على أنفسهم؟ وأين هم الذين يقدمون التضحيات؟ أيها القوم! أين الذين يقودون القافلة؟ إلى أي مرحلة وصلت حركة ختم النبوة؟ أين هم الذين يحفظون على عصمة الرسول ﷺ؟ مرة أخرى ارتفع صوت المتعطشين للجهاد؟ أين طالبي رحمة الله؟ شورش فتح علم التمرد، فأين جيوش متطوعي الإسلام؟

ولقد نجح شورش في مقاومته الدينية، فظهرت نتيجة سعيه في برلمان الكاشمير الحرة ، عندما أعلن مجلس كشمير أن القاديانية هم أقلية غير مسلمة وأنهم كانوا أول قطرة مطر، وأقيمت أفراح سعيدة في جميع أنحاء البلاد. وأظهر شورش فرحته بقوله:

صبا کے دوش نازک پر خبر آئی بحمد اللہ جداگانہ اقلیت ہیں میرزائی بحمد اللہ
پڑی ہے کھلبلی ربوہ کے ایوان خلافت میں بہشتی مقبرے پر برق لہرائی بحمد اللہ
فضا میں اڑ رہی ہیں دھجیاں ظلی نبوت کی اکٹھے ہو گئے اک صف میں بطحائی بحمد اللہ
نبوت قادیاں کی سرزمین میں؟ توبہ توبہ کر نتیجہ کیا ہے؟ اس ٹولے کا پسپائی بحمد اللہ⁽²⁾

الترجمة: جاء الخبر على كتف نسيم الصباح أن الميرزائي أقلية منفصلة عن المسلمين والله الحمد. واضطربت خلافة الربوة، وسقط برق على مقبرة بهشتية والله الحمد. النبوة الظلية تطير في الهواء، ويجتمع المسلمون في صف واحد بحمد الله. النبوة في أرض القاديان؟ تب، تب، ما هي النتيجة؟ هزيمة هذه الجماعة بحمد الله.

وهي طائفة خارجة عن دائرة الإسلام بإجماع الأمة، فيجب التحذير منهم، والوقوف ضد مخططاتهم السياسية للحفاظ على عقائد المسلمين، ومن سياسة هذه الطائفة أنها تدعي أنها جماعة إسلامية، وهي تتخذ لندن مقراً لها، ولها قنوات فضائية بعدة لغات منها العربية والأردية والإنجليزية، وتعمل هذه الجماعة ضد عامة المسلمين، ولقد أخبر شورش عن مكائدهم السياسية، بقوله:

(1)، قصيدة "أليس منكم رجل رشيد" ص 832.

(2) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "میرزائی مسلمانوں سے الگ اقلیت ہیں" ص ۵۲۰.

کیا دور ہے کہ ختم نبوت کے راہ زن بیٹھے ہیں چھپ چھپا کے سیاسی نقاب میں ربوہ مٹے گا قہر الہی سے بالضرور تاخیر ہو گئی ہے خدا کے عذاب میں^(۱)

الترجمة: كيف يكون هذا العهد؟ بأن اللصوص لعقيدة ختم النبوة يجلسون في أفنعة سياسية سرية. سوف لئتمحي الربوة بالغضب الالهي، يتأخر عقاب الله عليهم. حذر شورش من فتنة القاديانية، ونبه عن أهدافهم، وبين ما هي علاقتهم باليهود؟ ولماذا يجب محو هذه الفتنة؟ فيقول:

قادياني امت دجال کے لخت جگر کیا بتاؤں ان سیہ کاروں کا افسانہ ہے کیا خواجہ گیہاں کی امت میں لگائی ہے نقب اپنی پیدائش سے استعمار کے زلہ رہا^(۲) قادیاں مغضوب امت کا چچیرا بھائی ہے دوں نہادو بے ضمیر و کم سواد و بے حیاء ایک ربوہ ایک حیفہ دونو خالہ زاد ہیں اس کا شیوہ ہے دنائت اس کی فطرت ہے ریا صفحہ کونین پر حرف غلط ہو جائیں گے ہم نے کی شورش اگر ختم نبوت سے دغا^(۳)

الترجمة: الأمة القاديانية هم أبناء المسيح الدجال، كيف يمكنني أن أخبركم ما هي أسطورة هؤلاء الظالمين؟ (الأمة القاديانية) غرس النقب في أمة سيد الثقلين ﷺ، قامت الأمة القاديانية منذ نشأتها على الاستفادة من الاستعمار. ميرزا غلام أحمد قادياني هو ابن عم اليهود، وليس لديهم ضمير ولا حياء. مدينة ربوة وحيفاء ابنتا الأختين، وأسلوبهما الديني، وفطرتهما النفاق. يا شورش! أننا إذا خاننا فإننا نهلك بسبب هذه الخيانة، ولن يبقى اسمنا على صفحة الكون.

قرر في نفسه أنه سيحافظ على عقيدة ختم النبوة طوال حياته، وكان صادقاً في قوله حيث دافع عن هذه العقيدة، وكان من قادة حركة ختم النبوة، وكان القاديانيون يرتحفون من اسمه، كما يقول:

مروں گا ختم نبوت کی پاسبانی میں جہاد عشق رسالت میں تیزگام ہوں میں میں اپنے پاؤں تلے قادیاں کو روندوں گا عشق دین نبی ﷺ تیغ بے نیام ہوں میں

(۱)، تصدیقہ "بشارت" ص ۱۵۹۳۔

(۲) زلہ رہا: آگے کا بچا ہوا کھانا جس کو کمینے اٹھا کر کھاتے ہیں، (کنایہ عن الاستفادة) نور اللغات۔

(۳) تصدیقہ "اسلامی کانفرنس لاہور" ص ۱۷۱۸۔

مری گرفت سے ربوہ پہ کچپی طاری خدا کا شکر ہے مقبول خاص و عام ہوں میں^(۱)

الترجمة: سأموت في سبيل حفظ عقيدة ختم النبوة، أنا أسرع إلى الجهاد في حب الرسالة. سأدوس القاديان تحت قدمي، أنا في حب دين النبي ﷺ سيف مسلول. ترتجف الربوة بقبضتي، الحمد لله! بأني محبوب لدى عامة الناس وخاصتهم.

جانتا ہوں اہل ربوہ کے سیاسی پیچ و خم کافران دین قیم کو جھکایا جائے گا
قادیانی ارض پاکستان میں یا للعجب! راز کیا ہے ایک دنیا کو بتایا جائے گا^(۲)

الترجمة: أعرف التعقيدات السياسية لأهل الربوة، فإن الكفار الذين كفروا بالدين القيم سيدلون. وجود القاديانيين في أرض باكستان أمر عجيب، سأخبر العالم عن هذا السر.

وكان عارفا بسياسة القاديانيين، وكان واثقاً بأنه سيفوز في حركة ختم النبوة لأنه رأى حماس الشعب الباكستاني في هذه الحركة، فقال:

ماضی مرحوم کی لکار میرے ساتھ ہے سطوت قربانی و ایثار میرے ساتھ ہے
قادیانیت کو دی ہے میں نے ایسی پٹخنی ہر غلام سید الابرار ﷺ میرے ساتھ ہے
میں کسی بھی ابن ملجم سے کبھی ڈرتا نہیں حیدر کرار کی تلوار میرے ساتھ ہے^(۳)

الترجمة: معي تحدي الماضي، ومعني التضحية بالنفس. لقد صرعت القاديانية وتغلبت عليهم لأن معي جميع المسلمين، وأنا لا أخاف على الإطلاق من أي ابن ملجم لأن معي سيف على ﷺ.

ظفر اللہ خان القادياني، وزير خارجية باكستان كان من أنصار القاديانيين، وكان في طليعة القاديانيين في باكستان، فخصص للقاديانيين مساحة كبيرة في شنباب نجر في إقليم البنجاب وأطلقوا عليها اسم "ربوة" وهذا الاسم مستنبط من كلام الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(۴)، لأن ميرزا

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "مدینہ کی عظمت" ص ۱۷۱۔

(۲) قصیدہ "اعلان عام" ص ۱۷۲۔

(۳) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "میرا سرمایہ" ص ۱۷۵۔

(۴) سورة المؤمنون: الآية: ۵۰.

غلام احمد زعم أنه هو المسيح، حدثت ثورة شعبية عام ۱۹۵۳م، طالبت بإقالة الوزير القادياني، واعتبار القاديانية بأنها أقلية غير مسلمة، ونجحوا في عزل ظفر الله خان القادياني، ولم ينجح في اعتبار القاديانية بأنها طائفة غير مسلمة، ثم اندلعت ثورة شعبية أخرى في عام ۱۹۷۴م، وانتشرت موجة من الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد بسبب اعتداء وتعذيب القاديانيين على الطلاب في الربوة، وفي ۳۰ يونيو ۱۹۷۴م، حينئذ كتب شورش هذه الأبيات:

ہوں گا فدا میں نام رسالت مآب پر اس ایک ولولے کو دبایا نہ جائے گا
مغضوب قادیاں کے خوارج کی ڈار کو اسلام کی زمیں میں بسایا نہ جائے گا
ربوہ کے خوردہ گیر ہیں اسلام کے یہود یہ ملک اسرائیل بنایا نہ جائے گا^(۱)

الترجمة: سأكون فداء على اسم الرسول الكريم ﷺ، هذا الحماس لن يخنق.
القاديانيون هم سلسلة الخوارج الذين لن يستقروا في أرض الإسلام. خونة الربوة هم
يهود الإسلام، هذه الدولة لن تكون اسرائيل.

شبه الربوة باسرائيل عندما هاجم القاديانيون رحلة الطلاب في محطة قطار
الربوة، وذكر صلتهم باليهود لأن لهم مركز في اسرائيل يعملون لليهود، ويسعون
لمساعدة اليهود والنصارى ولديهم نشاطات في الفلسطينيين، فجعل شورش هدفه ربوة
ويقول:

اس نامراد شہر کی ہیبت مٹائے جا ربوہ غلط مقام ہے اس کو ہلائے جا
سننا ہوں قادیاں کا جنازہ نکل گیا اس کا وجود پاؤں کی ٹھوکر پہ لائے جا
ناموس مصطفیٰ کا تقاضا ہے ان دنوں مہر و وفا کے ہنام پہ گردن کٹائے جا
مت ڈر کسی مسیلمہ کذاب سے کبھی ہر ایک دوں نہاد کو رہ سے ہٹائے جا
میرزائیوں سے قطع تعلق ہے ناگزیر اُن کے ہر ایک راز کا پردہ اٹھائے جا
شورش قلم کی خارہ شگافی کے زور پر نسل نو کو خواب گراں سے جگائے جا^(۲)

(۱) قصیدہ "عرض سخن" ص ۱۶۰۲۔

(۲) کلیات شورش قصیدہ "ربوہ" ص ۱۶۳۴۔

الترجمة: تخلص من هيبة هذه المدينة، الربوة المكان الخاطيء استمر في هزها. سمعت أن جنازة قاديان قد أقيمت يجب أن يضربها بالقدم. مطلوب شرف المصطفى ﷺ هذه الأيام، قطع العنق باسم الرحمة والوفاء. لا تخف أحداً من مسيلمة الكذاب، قم بإزالة كل واحد منهم عن الطريق. لا مفر من الانفصال عن الميرزائين، قم بكشف النقاب عن كل واحد من أسرارهم. يا شورش! بقوة القلم، أيقظ الجيل الجديد من نوم عميق. عندما نجحت ثورة شعبية التي أقيمت باسم "تحريك ختم النبوت" في ۱۹۷۴م، مدح الشورش العلماء، والسياسيين، والشباب، والذين ساهموا في هذه الثورة، وكتب قصيدة بعنوان "معركة ختم نبوت"، يقول:

ناموس مصطفی کے نگہدار زندہ باد	میر امم کے غاشیہ بردار زندہ باد
سر کر لیا ہے ختم نبوت کا معرکہ	زندہ دلان لشکر احرار زندہ باد
جھکتا نہیں ہے پرچم دین ہدی کبھی	رکتی نہیں ہے دین کی لکار زندہ باد
پرچم ہے سرفراز رسالت مآب کا	لایا ہے رنگ جذبہ ایثار زندہ باد
برطانوی نژاد نبوت کا ارتحال	نرنے میں آگئے ہیں سیہ کار زندہ باد ^(۱)

الترجمة: يعيش محافظ ناموس المصطفى ﷺ، يعيش مطيع قائد الأمم ﷺ. فتح جيش الأحرار معركة ختم النبوة، عاش عسكر الأحرار. لا ينحني علم دين الهدى أبداً، لا يقف تحدي الدين. رفر علم رسالة الرسول ﷺ. تحيا روح التضحية. تم ارتحال النبوة ذات الجنسية البريطانية، وحوصر بالعاصين.

ذم علماء السوء

حذر شورش الكاشميري من علماء السوء، وذلك لما وقع فيه علماء عصره، حتى لا يمشي معهم عامة المسلمين كرجل أعمى، وهناك ضوابط لاتباع العلماء، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. يجب على العلماء اتباع ما شرعه الدين الخالص لهم، ويحرم اتباع العلماء إذا خرجوا من الشرع بإصدار فتاواهم حسب أهوائهم.

وقصد الشاعر ترشيد العلاقة بين العلماء والجمهور من خلال تحذير هؤلاء العلماء وفتاواهم من أجل انفتاح عقولهم على الحق، وعدم الالتحاق بهم في الشر

(۱) باقيات، کلیات شورش، قصیدہ "معركة ختم نبوت" ص ۱۶۳۹۔

والمعصية، فمن العلماء الذين وقفوا إلى جانب الاستعمار البريطاني، وأصدروا له فتاوى التي لم ينزل الله بها من سلطان، فتواهم بالتخلي عن الجهاد ضد الإنجليز، واستغل الاستعمار هذا الموقف واستفاد منه، حيث أتاحت له الفرصة لقبول الاحتلال البريطاني بين المسلمين، كما روج أمثال هؤلاء العلماء البدعات، ومزقوا وحدة الأمة الإسلامية، وساعدوا الصليبيين في تخريب الأمة، ومهدوا لهم الطريق لهزيمة الأمة الإسلامية، وارسلوا أبناء المسلمين لمحاربة الخلافة العثمانية بقيادة الجنود البريطانيين، فذم شورش أعمالهم بقوله:

ہر ایک کام فقیہان کج کلمہ^(۱) نے کیا بپاس خاطر سرکار بریں و آں کے لئے
عظیم جنگ میں برطانیہ کی جھینٹ دیئے وطن کے لخت جگر تیغ خونقشاں کے لئے
لٹائے اپنی عقیدت کے سجدہ ہائے نیاز ہر ایک دور میں برطانوی نشان کے لئے
ہر ایک فاسق و فاجر کا احترام کیا بہر طریق زر و مال کی دکان کے لئے^(۲)

الترجمة: أن العلماء السيئين بذلوا قصارى جهدهم وقاموا بجميع الأعمال لحمل الحكومة البريطانية على قبولهم. ارسلوا أبناء الوطن ليكونوا ضحايا الحفاظ على الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية. لقد سجدوا للاستعمار البريطاني في العصور كلها. واحترموا كل فاسق وفاجر لكسب الأموال في جميع الأحوال.

بین شورش الکاشمیری أن سبب ضعف المسلمين هم العلماء السوء، لأنهم هم أهل البدع في معظم البلدان الإسلامية، والقبوريون الذين يطوفون على القبور، ويرقصون حولها، ويطلبون العون من أصحابها، ويطالبون بشفاء مرضاهم، وينشر العلماء السيئون مظاهر الشرك في عامة الناس، وكانوا أعوان الاستعمار البريطاني بتمزيق وحدة المسلمين، وسعوا في تدمير الأمة الإسلامية بنشر المعتقدات الباطلة، وحاربوا أهل السنة الذين يتبعون ولا يتدعون، واطلقوا النار على المسلمين، فالشاعر يروي عنهم بقوله:

خانقاہوں میں مریدوں کو نچانے والے اک عجب چیز ہیں بدعت کے گھرانے والے

(۱) کج کلمہ: ٹیڑھی ٹوپی پہننے والا: کنایہ عن غرور۔

(۲) باقیات، کلیات شورش، قصیدتہ "ایک لاکھ روپے" ص ۱۷۶۔

کاسہ لیسان فرنگی کے نمک خوار قدیم جشنِ بربادیِ اسلام منانے والے
باندھ کر پٹکا نصاریٰ کی رضا جوئی کا گولیاں ترک جوانوں پہ چلانے والے
کچھ نہیں جانتے اسلام کے معنی کیا ہیں روٹیاں منبر و محراب کی کھانے والے^(۱)

الترجمة: یحثون التلاميذ على الرقص في الخانقاه، أهل البدع شيء عجيب.
متملقی الإنجليز، وأوفياؤهم من القديم، يحتفلون بهدم الإسلام. حزموا على استرضاء
المسيحيين بإطلاق النار على الجنود الأتراك. لا يعرفون معنى الإسلام، يأكلون خبز
المنبر والمحراب أي يبيعون دينهم بثمان زهيد.

ظہرت فی العالم الإسلامي إماكن العبادة وذكر الله، وهي الآن عزال عن زهرة
الحياة الدنيا واشتهرت بالخوانق ومفردها خانقاه، وهو البيت الذي يقيم فيه
الصوفيون، ووظيفته شبيهة بالمساجد والمدارس، وبجوار ضريح أحد المشايخ^(۲)، لقد
شهدت الخوانق في أول عهدها حياة مزدهرة ساعدت في توعية الناس بدينهم وتلبية
احتياجاتهم المعيشية، ثم تحولت إلى ملاذ اللصوص والمدمنين، وتغيرت وظيفتها بمرور
الزمن وأدخلت البدعات لم تكن مألوفة من قبل، ولا علاقة لها بالإسلام، شورش
الكاشميري يخاطب شيوخ الخوانق ويشير إلى أعماله السيئة، ويقول:

تم کو بہت قریب سے پہچانتا ہوں میں پیران خانقاہ ہو تم جانتا ہوں میں
میرے حضور اپنے مشاغل تو دیکھئے میں ہوں گناہگار یہ خود مانتا ہوں میں
ریش دراز پر ہے حیا کے لہو کی آب شورش فقیر شہر کو پہچانتا ہوں میں^(۳)

الترجمة: أنا أعرفك تمام المعرفة من قريب، أنت شيخ الخانقاه أنا أعرف ذلك،
يا سيدي أنظر إلى اشغالك، أنا أعترف بنفسي بأني آثم، (ولكن ياشيخ) اللحيا
الطويلة ملوثة بدماء الحياء، شورش يعرف فقيه المدينة المتمرّد .

(۱) قصیدہ "بت خانہ بریلی" ص ۲۶-۲۷۔

(۲) موسوعة العمارة الاسلامية، عطية الله، غالب، عبد الرحيم، بيروت، ۱۹۸۸م، ص ۲۱۱۔

(۳) گفٹی و ناگفٹی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "جان پہچان" ص ۵۷۔

شورش یستنکر و یحتقر عقیده التحریف، وینکر الشیوخ والصوفیین والفقهاء
الذین قاموا بتأویل الآیات القرآنیة وأحكامها حسب أهوائهم الباطلة، وخلافا لما
أنزل الله، ویهاجمهم بأشعاره للدفاع عنها ویقول:

ہزار بار گھنی داڑھیوں کے سائے میں خدا کا خوف بہ عنوان خواب دیکھا ہے
فقیہ و صوفی و ملا کو خانقاہوں میں فغاں کہ تاجر اُم الکتاب دیکھا ہے^(۱)

الترجمة: رأیت ألف مرة فی ظل حلیة كثیفة خشیة الله بعنوان أحلام. فقیہ
وصوفی وشیخ فی الخانقاه، بالأسف رأیتهم تجار أم الکتاب .

ویقصد فی هذه الآیات هو أولئك الذین یختلف مظهرهم الخارجي عن
أخلاقهم الباطنة، وأقوالهم مختلفة عن أفعالهم، یتظاهرون فی هیئتهم وبلحیاتهم الكثیفة
بأنهم یخافون الله و فی الواقع لا یخافون الله، فالرسالة موجهة إلى الجماعات المذكورة فی
هذا البیت من الشعر وهم الشیوخ، والصوفیاء والفقهاء، بغض النظر عن نسبة
أنتمائهم إلى المذاهب الدینیة المعروفة، فهذا التعارض بین القول والعمل یؤدي إلى
عدم الثقة بهم، ولذلك یقول:

غنجی بھی مضحل ہیں، صبا بھی علیل ہے یہ دور انقلابِ چمن کی دلیل ہے
حجروں میں ہنس رہے ہیں پرانے حرم فروش اربابِ انتظام کی غیرت علیل ہے
شورش فقیہ شہر کے چہرے کی آب و تاب قرآن کی آیتوں کے لہو کی دلیل ہے^(۲)

الترجمة: الأنوار ضعیفة أيضاً، والنسیم مریض أيضاً. وهذا العصر دلیل علی
زمن ثورة الجنة. بائعوا الحرم القدامی یضحکون فی الحجرات، غیرة مدیری الإدارة
مریضة. یاشورش! رونق وجه فقیہ المدینة یدل علی أنه قتل الآیات القرآنیة^(۳).

بدأ بعض الشباب المسلمین یعلنون بعدم إيمانهم، ویظهرون إختلافهم عن الدین
الإسلامی، ومنهم من یرفض وجود الله، ومنهم من لا یعترف بإله الكون لأنهم لا یرونه،
ومنهم من خطر الإلحاد أنه یؤدي إلى الکفر بالله، والیوم الآخر، والثواب والعقاب، والجنة

(۱) قصیدہ "بہار الی تو" ص ۲۵۴۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "سنگ میل" ص ۶۶۔

(۳) والمراد بقتل الآیات، تحریف الآیات، وتأویلها الباطل.

والتار، حب الشهوات الجنسية والمالية، هو سبب إلحادهم، فالملحد يريد أن يفرغ شهوته بدون ضوابط، وأن يجمع المال كما يشاء بلا قيود، شورش الكاشميري يفكر عن أحوال الأمة الإسلامية التي يشيع فيها الإلحاد، والعلماء المخلصين الذين كانت وظيفتهم الحفاظ على الدين الإسلامي من هجوم الإلحاد والكفر ببراهين مشرقة، والحجج القاطعة. ليست لديهم النية الخالصة في الحصول على الأجر والثواب من الله حتى يظهر من سجودهم نفاقاً، ولا يؤدون فريضتهم، ولا يشعرون بمسؤوليتهم في هذا القسم، فلذلك الشاعر يسأل عن عاقبة هذه الأمور ويقول:

الہج رہا ہے خدائی سے ملحدوں کا جلال حرم فروش قباؤں کا حشر کیا ہو گا؟
جھلک رہے ہیں جبینوں سے سجدہ ہائے ریا بلند بانگ دعاؤں کا حشر کیا ہو گا؟^(۱)

الترجمة: أن مجد الملحدین یصطدم بالله ويتخاصم معه، فماذا سيكون مصیر بائعي الحرم؟ تنعكس سجود الريا من الجبین، فماذا سيكون مصیر الأدعية العظيمة؟
فالشاعر المسلم ثاقب لا يخفي عنه الخلافات التي تعيشها أمة الإسلام. يشير إلى ظاهرة خطيرة تسبب خصومة مذهبية، ويفكر عن العلماء والفقهاء الذين واجب دينهم الحفاظ على ثروة الدين مع حسن النية. وهم غافلون عن فريضتهم، بل يخونون الملة الإسلامية، كلما دعت الحاجة إلى وحدة الأمة أن تعيش على الأرض كإخوة، خرج منها خائن، وقام بالفرقة في الأمة، وهدم بناءها، وطعنها من الخلف، وفي الوقت الذي ظهر فيه دمار البلدان، وحريق المدن، انشغل الخطيب بأمور لا قيمة لها في الوقت الحاضر، ويقول:

دولت دیں کے محافظ ہیں فقیہان حرم! ملت بیضا کا ہر غدار اب سردار ہے
بے سرو پا ہے خطیب شہر کا رنگد کلام چند بے عنوان باتوں پر اسے اصرار ہے^(۲)

الترجمة: فقهاء الحرم يحافظون على الثروة الدينية، كل خائن للأمة البيضاء هو الآن زعيم. يتكلم خطيب المدينة بكلمات لا أساس لها، ويصر على بعض الأشياء التي ليس لها عنوان.

(۱)، قصیدہ "سوج" ص ۷۵۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "محسوسات" ص ۱۱۵۔

أعداء الإسلام يتجادلون مع أبناء المسلمين، وينشرون أفكارهم الباطلة، ويطالب جماعة من الغيورون بالإسلام، يطلبون من الشيوخ كشف زيف الملاحدة الذين تصدوا لمحاربة الإسلام بجذوره الكبرى، وبوسائل مختلفة. وقد أصبح من الواجب على المشايخ أن يجادلوا بالتي هي أحسن، معتبرين أن بعض الشباب المسلم قد أثر في نفوسهم بأكاذيب ومغالطات هؤلاء الملحدون، ولكن الشيخ والفقير لا يقومان بواجبهما تجاه ذلك، فالشاعر مشاعره بقوله:

جینین خوار ہیں شیخ حرم کے آستانے پر جھلکتی ہے خشونت خانقاہوں کی فضاؤں سے
ادھر زہاد کی تقدیس پر ابلیس ہنستا ہے ادھر دست و گریباں ہے زمانہ بے نواؤں سے
مری آواز پر چین بر جیں محراب و منبر ہیں شکایت ہے "فقیر شہر" کو میری صداؤں سے^(۱)

الترجمة: تذلل الجباه على آستانه شيخ الحرم، ينعكس العنف في جو الخانقاه. في المقابل إبليس يضحك على قدسية الزهاد، من ناحية أخرى هناك صراع بين الضعفاء والزمان. المنبر والمحراب يسخطون على صوتي، فقيه المدينة يشكو من ندائي.
لو عرف كثير من الخونة أن اليهود يحرثون على أكتافهم مزارع سياستهم، ولا يدفعون لهم مقابل ذلك إلا الأجر اليسير، والفحش الكثير، لاستقام تفكيرهم وتيقظت بصائرهم، ولرجعوا إلى صفوف الذين يحافظون على الأمانة، ولكن طائفة الخونة تحاول بالأباطيل والافتراءات لتدحض قضية الحق، والتلبس والتدليس، وتظاهروا بالحماية لخداع الأجيال، ويتسترون وراء أقنعة السياسية المزورة، ويكشف الشاعر عن أسرارهم، وينبه القوم لحفاظ الملة وأبنائها من الغدر والخديعة فيقول:

قوم کے ہمدرد جاگ اٹھے کہ ابھرا آفتاب اوڑھ لی ہر راہزن نے رہنمائی کی نقاب
جگمگا اٹھا فقیر شہر کا مدھم چراغ بیچتے پھرتے ہیں واعظ سینہ ملت کا داغ
راہبر ایسے کہ جیسے اشجع و پامرد ہیں جعفر و صادق کے بیٹے قوم کے ہمدرد ہیں^(۲)

الترجمة: استيقظ متعاطفي الأمة بأن ارتفعت الشمس، إرتدى كل لص حجاب القيادة. يضيء مصباح فقيه المدينة بشكل مشرق، يبيع الواعظون عيب صدر الملة. القادة كأنهم الأقوياء والشجعان، أبناء جعفر وصادق متعاطفون مع الأمة.

(۱) قصیدہ "الغدر" ص ۱۲۶۔

(۲) گفتنی و ناگفتنی، شورش، قصیدہ "انتخاب" ص ۱۳۵۔

ويقصد بمتعاطفي الأمة في قوله: (قوم کے ہمدرد) طنزا للخونة وبخاصة خونة الدين والوطن الذين يعيشون بين القوم ويأكلون من ثمراتها، ويظهرون العاطفة، ويخفون العداوة، وذكر مثال الخونة في القارة الهندية وهو مثال مير جعفر ومير صادق، اللذان باعا الوطن مقابل المطامع الدنيوية، فالخيانة لا دين لها، ولا الوطن، ولا الشرف، ولا العقيدة، وهم أحقر الناس الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا، لا يعينهم حماية الدين والوطن، ويجندون أنفسهم لخدمة التخطيط الخارجي تحاك لأقوامهم ليل الغدر والخديعة، فالشاعر لا تقتصر على سيرة الخونة الذين تعاونوا مع المستعمرين بل نبه عن الخائنين الذين يخونون في الدين بإصدار الفتاوى بغير دليل، وليس لديهم العلم، وبين كيفيتهم بقوله:

حرم فروش فقیہوں میں آگہی نہ شعور قدم قدم پہ رعونت، نفس نفس میں غرور

اک اضطراب مسلسل، غیاب ہو کہ حضور^(۱)

الترجمة: لا يوجد العقل والوعي عند فقيه الذى يبيع الحرم، الكبر في نفسه والرعوننة في خطواته. يعيش في قلق دائم في جميع أحواله في السر والعلن.

الشاعر نبه عن آفة الملة الإسلامية، وهو التناقض بين القول والفعل، كم من رجل ديني ينصح الناس أن يتمثلوا بالأخلاق الحميدة، بينما هو في ممارساته لا يرتقي للفعل الحميد، وكم من رجل سياسي يقسم أمام الكاميرات بأنه يعمل لأجل الناس والوطن وفي الحقيقة لا يهتم الوطن والناس بل يهتم نفسه وكرسيه الذى لأجله يرفع شعارات جميلة، فينصح الشاعر للحذر من هؤلاء ويقول:

الفاظ و عمل میں کوئی رشتہ نہیں زہار^(۲) واعظ کی دلاویز خطابت سے گزر جا
لا دین حلیفوں کی معیت سے حذر کر پر تیج عباؤں کی اِمامت سے گزر جا
مومن ہے تو درامان محمد ﷺ میں چلا آ پیران صنم خو، کی اطاعت سے گزر جا^(۳)

الترجمة: لا علاقة بين الأقوال والأفعال، اذهب من خلال الخطبة الخلابية، احذر من رفقة الحلفاء اللادينيين، تمر من خلال قيادة العبايات المعقدة إذا كنت مؤمنا، فتعال إلى طريق محمد ﷺ، اذهب من خلال طاعة شيوخ عاداتهم كالأصنام.

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش اکاشمیری، تصدیقہ "سوال" ص ۵۸۔

(۲) زہار: پناہ: بالکل تاکید کے لئے بولا جاتا ہے

(۳) تصدیقہ "مشورہ" ص ۱۳۔

الشاعر يدعو إلى إتباع سنة رسول الله ﷺ، ويحذر من التفرق المذموم الذي يميل إلى خلاف منهج أهل السنة، وهذا واجب على المسلمين أن يحافظوا على السنة النبوية من ضياع، وأن يهتدوا بهدي السنة الشريفة. وخاطب الشاعر عامة الناس من لا بصيرة له لكي لا يستغلها من في نفسه هواه، وقدم جزءا من الوقاية بأن يتجنب من مرافقة اللادينيين، ويعالج بمرافقة السنة النبوية الشريفة، والتمسك بالكتاب.

والشاعر يشعر بالقلق بوجود تقاليد العبودية في بلده، لأن استقلال باكستان كان تحت شعار "لا إله إلا الله" وعلى أساس بأن تكون الحكومة الإسلامية في باكستان، فكان هذا الشعار مثيرا للمسلمين، فكان الفكر الإسلامي الثوري الذي يدعو إلى الاستقلال وحاكمية الإسلام في القارة الهندية التي كانت تعاني من الظلم والاضطهاد، وارتحل الاستعمار البريطاني من القارة الهندية لما دخل الرعب في نفوس البريطانيين نتيجة حركة ثورية، ولكن تلك الثورة فشلت بعد انتصارها، وذلك بسبب أحبال الاستعمار في البلد، وبعد مرور ۷۰ عاما من الاستقلال لم ينفذ الحكم الإسلامي في باكستان بل دستور الاستعمار البريطاني منفذ في جميع دوائر الحكومة، فيعبر الشاعر عن هذه الفكرة بقوله:

قائم ہیں غلامانہ روایات ابھی تک بدلے نہیں اس دور کے حالات ابھی تک
بے رنگ ہے افسانہ ایام ابھی تک اس ملک میں مجبور ہے اسلام ابھی تک
ملا سر بازار خدا بیچ رہا ہے اسلام کے چہرے کی ضیا بیچ رہا ہے^(۱)

الترجمة: لا تزال تقاليد العبودية موجودة إلى الآن، لم تتغير ظروف هذا العصر إلى الآن. لا تزال أسطورة الأيام عديمة اللون إلى الآن، لا يزال الإسلام مضطر في هذا البلد إلى الآن. المطوع يبيع الله في السوق على العلن، يبيع ضياء وجه الإسلام.

ويقصد الشاعر ببيع الله أي يبيع الدين، وفيه إشارة إلى الحديث، لقد ثبت قد ثبت عنه ﷺ أنه قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم بادروا بالأعمال يعني: الصالحة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مسلماً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"^(۲) وذلك أن يأتيه من يقول له: تستحل الخمر،

(۱) گفتمی وناگفتی، شورش اکاشمیری، قصیدہ "تربت اقبال" ص ۲۲۲۔

(۲) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال ومخافة المؤمن أن يحبط عمله، رقم ۱۶۹.

ونعطيك المال الكثير، أو تستحل الربا نعطيك كذا من المال، حتى يعطيه المال الكثير فيكون وليا للكافرين وعدوا للمؤمنين، وإذا نظرنا إلى ما حولنا نجد أمثال هؤلاء المطوعين الذين يبيعون الدين بعرض من الدنيا، ولقد صور شورش الكاشميري الحياة القادمة من بعد موته، وبين ببصيرته كيف تكون لون الحياة من بعده، وأخبر عن الأخبار فعلا حدثت كما أخبر، فكان الشيخ وفتاواه رخيصة، وكانت القيود على الصحفيين، والظلمات بعضها فوق بعض، وقللت المصاييح التي تنور بها الإنسانية، وعواصف الفساد قد أحاطت بها عند ظهور الاختلافات السياسية والدينية، ولقد أجاد شورش التعبير عن هذه الأحوال، بقوله:

فضا میں رنگ ستاروں میں روشنی نہ رہے	ہمارے بعد یہ ممکن ہے زندگی نہ رہے
فقیر شہر کلام خدا کا تاجر ہو	خطیب شہر کو قرآن سے آگہی نہ رہے
قبائے صوفی و ملا کا نرخ سستا ہو	بلال چپ ہو اذانوں میں دل کشی نہ رہے
نوادراتِ قلم پر ہو محتسب کی نظر	محیط ہو شبِ تاریک روشنی نہ رہے
اس انجمن میں عزیزو یہ عین ممکن ہے	ہمارے بعد چراغوں میں روشنی نہ رہے ^(۱)

الترجمة: لم يكن هناك ضوء في النجوم، واللون في الفضاء، ومن الممكن ألا تدوم الحياة بعدنا. ويكون فقيه المدينة تاجرا لكلام الله، لم يكن خطيب المدينة عالما بالقرآن. وأن تكون أسعار رداء الصوفي والشيخ رخيصة، يسكت بلال المؤذن ولم تكن حلاوة في الأذان. المحاسب ينظر إلى آثار القلم، ويكون هناك ليل مظلم ولم يكن هناك أي ضوء. أصدقائي الأعزاء! هذا ممكن جدا لم يكن أي ضوء في السراج من بعدنا.

شورش الكاشميري ذم رجال الدين الذين يتصفون بالغدر والخيانة في الشرع، فهم يبيعون الفتاوى، ويطنون أنهم أدركوا بالغدر والخيانة غايتهم، ويحققون أهدافهم فهم مخطفون إذ يرجع إليهم سوء أفعالهم، والله يهتك سترهم، ويظهر أمرهم، ويردهم على أعقابهم خاسرين، أنه بما يعملون بصير، ولقد حذرهم الله في محكم كتابه قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾^(۲) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ

(۱) گفتنی و ناگفتنی، شورش کاشمیری، قصیدہ "ہمارے بعد" ص ۲۵۵۔

(۲) سورة البقرة: الآية: ۷۹

الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^(۱)، والشاعر يقول:

شرع کے نام پہ اسلام کے بت خانے میں ان فقیہوں میں ہر اک شخص خدا ہے یارو
شرع کے نام پہ جو لوگ دغا کرتے ہیں ان سے کہہ دو کہ خدا دیکھ رہا ہے یارو^(۲)

الترجمة: هناك معبد الأصنام باسم الإسلام والشريعة، يا أيها الأصدقاء! كل واحد
من هؤلاء الفقهاء هو المعبود. والذي يخون الناس باسم الشريعة، يا أيها الأصدقاء! قولوا
لهم بأن الله يرى.

يحذر شورش من هؤلاء المشائخ المنافقين، الذين يتغنون في خطبهم، ويقفون
مع الظالم ولا يقولون كلمة الحق لنصرة المظلوم، أنهم مجرمون بحق دينهم، فيقول:

عجیب چیز ہے یہ اس کی ایں و آں سے بچو مسافرانِ حرم! میرے کارواں سے بچو
زباں دراز خطیبوں پہ انحصار غلط دراز ریش فقیہوں کی ایں و آں سے بچو
عجیب چیز خم و تیج ہیں عباؤں کے خطیبِ شہر کی رنگینی بیاں سے بچو^(۳)

الترجمة: أن لحنه أمر غريب (الذى يتكون من إين وآن)، فاحترز منه، يا مسافروا
الحرم! احذروا من أمير القافلة. الاعتماد على الخطباء ذو السنة طويلة ليس الصواب،
احذروا من الفقهاء ذوي اللحى الطويلة، اغرب ما في الأمر هو عباءه، احذروا من لون
بيان خطيب المدينة.

حذر عن المشايخ الذين يخنفون وراء عباءاتهم الطويلة، ويخدعون الناس بألستهم
الحادة، ويفسرون الآيات حسب أهوائهم، وحسب ما تستلذ شهواتهم، ولقد حذرنا الله
من هؤلاء، بقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(۴)،
فأعمالهم تنشأ من تقديم هوى النفوس على أحكام الله ورسوله فهم أهل الهواء، ويعبدون
الأهواء كما قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(۵)، أهل الهواء هم أهل البدع الذين

(۱) سورة التوبة: الآية: ۳۴.

(۲) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدہ "کہرام" ص ۳۱۹۔

(۳) قصیدہ "ظفر علی خاں سے مستعار" ص ۳۲۲۔

(۴) سورة الكهف: الآية: ۲۸.

(۵) سورة الفرقان: الآية: ۴۳.

يأتون بكل ما يشتهيهِ ويتمناه ولا يفرقون بين الحرام الحلال، وبين ممنوع ومسموح، ولا ينتفعون من سماعة القرآن والحديث ولو سمعوا مباشرة من الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفًا أَوَّلِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(۱)، فالشاعر بين الربط بين اتباع الهوى وفتنة رفض الحديث بقوله:

جس نے اسلام کو اغراض کے تابع رکھا اس سیہ کار کی تقدیر میں چنگیزی ہے
جانتے ہو کہ یہاں فتنہ انکارِ حدیث اپنے افکارِ بد انجام میں پرویزی ہے^(۲)

الترجمة: الذی جعل الإسلام خاضعاً لأهوائه، نتيجة ارتکاب هذا الإثم هي السفاكة. أتعلم أن هنا ظهرت فتنة رفض الحديث، الفتنة في أفكارها سيئة العاقبة هي البروزية^(۳).

ظهر فتنة رفض الحديث بقيادة غلام أحمد برويز الذی قام بتأويل القرآن الكريم ومن أمثلة تأويله، قال أن المراد بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(۴) اطاعة الله ورسوله ﷺ، أي الحكومة المركزية، وليس المراد بإطاعة الله إطاعة القرآن، ولا بإطاعة الرسول ﷺ إطاعة حديثه، فكل حكومة مركزية قامت بعد عهد الرسالة منصبها منصب الرسول، فإطاعة الله والرسول ﷺ إنما هي إطاعة تلك الحكومة^(۵).

وقد افزعت مقالاته وكتبه كل مسلم يقرأ كتبه وتفسيره لما فيه على الجرأة على الله وعلى رسوله ﷺ، فقام العلماء والمفتيون الإسلاميون في أنحاء العالم باستنكاره، كما رد شورش على غلام أحمد برويز وعلماء السوء، الذين لا يعرفون معنى التوحيد وتقوى الله عز وجل، وكشف للناس زيغهم، وما لبسوا الحق بالباطل، فهم مخالفون للكتاب، ويتكلمون مثله ويخدعون الناس بما يشبهونهم، ويقول:

(۱) سورة محمد: الآية: ۱۶.

(۲) چه قلندرانه گفتم، شورش، تصدیق "فتنه انکار حدیث" ص ۳۲۳.

(۳) نسبة إلى غلام أحمد برويز (۱۹۰۳ - ۱۹۸۵) اتفق العلماء بأنه كافر ومرتد عن الإسلام بسبب العقائد الزائفة.

(۴) سورة النساء: الآية: ۵۹.

(۵) <https://binbaz.org.sa/articles/%۸۷/>

حرم کو بندہ لات و منات کیا جانے ثبات چیز ہے کیا؟ بے ثبات کیا جانے
بتان وہم و گماں ہیں خلافِ شرعِ رسول خدا کا خوف، فقیہوں کی ذات کیا جانے
جبیں پہ داغِ ریائی، زباں پہ مہرِ سکوت فقیرِ شہرِ فقیروں کی بات کیا جانے
حرم فروش شہادت سے باخبر ہی نہیں فقیرِ شہرِ مقامِ حیات کیا جانے^(۱)

الترجمة: كيف يعرف عظمة الحرم عبد اللات والمنات؟ ما هو الثبات؟ كيف يعرف من لا ثبات له؟ أصنام أوهام وشبهات مخالفة لشرع الرسول ﷺ، ما هو تقوى الله؟ ما تعرف شخصية الفقهاء. عيب الرياء على جبهاتهم، وختم الصمت على لسانهم، فقيه المدينة لا يعرف أمر الفقراء. بائع الحرم لا يعلم الاستشهاد، فقيه المدينة لا يعرف مقام الحياة.

ودعا إلى التوحيد، وصبر على الأذى، ووصف علاج المتعقدات الباطلة بالقرآن، وعلاج الأساطير الضالة بإتباع السنة النبوية الشريفة، والشاعر يعتقد أن المنهج السليم والاعتقاد الصحيح هو ما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ، ويقول:

توحيد سے بڑھ کر نہیں دنیا میں کوئی چیز قرآن جو کہتا ہے اسے عام کئے جا
سجدہ ہے فقط خالق کونین کو جائز کونین کے سینہ پہ اسے نقش کئے جا
سر مست تھے جس بادۂ عرفاں سے صحابہ اس بادۂ عرفاں کو شب و روز پیئے جا
اللہ کی توحید، پیہر کی اطاعت دارین کی دولت ہے، اسے عام کئے جا^(۲)

الترجمة: م من شيء في العالم أعظم من التوحيد، يجب نشر ما يقوله القرآن. لا يجوز السجود إطلاقاً إلا لخالق الكون، يجب أن ننقش هذا الأمر في صدور الكونين. كان الصحابة مخمورين بكأس العرفان، اشرب هذا كأس العرفان ليلاً ونهاراً. توحيد الله وطاعة الرسول، ثروة الدارين، فليعمم بها.

مقارنة من ناحية الفن: المحاسن البلاغية تكثر عند شورش بنسبة شعر الكرمي، ولكنهما اتفقا في كثير من المحاسن البلاغية مثل الجناس، والمطابقة، والمقابلة، والتضمن، والتشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، ولكن انفرد شورش ببعض المحاسن مثل الدعاء، والتعجيز.

(۱) چہ قلندرانہ گفتم، شورش، قصیدتہ "جان پہچان" ص ۳۲۸۔

(۲) قصیدتہ "حزب اللہ کے نام" ص ۳۷۳۔

الدعاء في شعر شورش:

زور بیان و قوت اظہار چھین لے مجھ سے مرے خدا مرے افکار چھین لے
میں اور پڑھوں قصیدہ ارباب اقتدار میرے قلم سے جرأت رفتار چھین لے
ارباب اختیار کی جاگیر ضبط کر یا غم زدوں سے نعرہ پیکار چھین لے^(۱)

الترجمة: يا إلهي! اسلب مني قوة البيان والتعبير، واسلب مني أفكاري. أنا وأقرأ قصيدة
في مدح القوات المقتدرة. اسلب من قلبي سرعة الكتابة. اسلب من القوات المقتدرة
عقاراتهم، أو اسلب شعار القتال من المحزونين.

الشاهد: خرج صيغة الأمر عن أصل معناها إلى الدعاء.

التعجيز في شعر شورش:

سورج کو آسماں کی بلندی سے کھینچ لا ذروں کو کوہسار اگر کر سکے تو کر
خون رگ چمن سے اٹھا حشر اضطراب فطرت کو اشکبار اگر کر سکے تو کر^(۲)

الترجمة: اسحب الشمس من علو السماء. إذا كان من إمكانك أن تجعل الذرة جبلا
فاجعل. ارتفع قلق المحشر من عروق الروضة، إذا كنت تستطيع أن تجعل الفطرة تبكي
فافعل.

الشاهد: خرج الأمر من معناه الأصلي وهو طلب حصول الفعل من المخاطب على
وجه الاستعلاء إلى معنى التعجيز.

(۱) کلیات شورش، قصیدہ "دعائے نیم شبی" ص ۳۷۔

(۲) قصیدہ "مشورہ" ص ۷۷۔

الختاتمة

نتائج البحث

والنوصيات

نتائج البحث

نتائج البحث هي في الواقع جوهر البحث وملخصه فترتيبها حسب المراحل التي مررت بها أثناء البحث تتكون المرحلة الأولى من المقدمة والتمهيد .

١. لقد تعرض العالم الإسلامي لهجمات وحشية، ويشهد على ذلك تاريخ الدول الإسلامية من فلسطين، وكشمير، والجزائر، وليبيا، ومصر، والشام، والسودان، وغيرها من البلاد الإسلامية، ثم كانت المقاومة ضد المستعمرين، وقدم أسلافنا ملايين من التضحيات من أجل النجاة، وكان حظاً وافراً في هذه المقاومة للشعراء والأدباء.

٢. توسعت مجالات أدب المقاومة بمرور الوقت. وهي لا تقتصر على القصائد والروايات والمسرحيات والقصص بل تشمل اللوحات الفنية التي تعبر عن الظلم والعدوان، والخطب المنبرية التي تحتوي على كلمة الحق أمام الحاكم الجائر، وجميع وسائل الإعلام التي تنقل الأحداث المعاصرة. فالمقاومة موجودة في جميع الشعوب بألوانها المختلفة لأنها سلوك الشعوب لدفع الفساد، والحفاظ على كرامتها، لكن هناك التفاوت بين المجتمعات المختلفة حسب حاجتها إلى المقاومة فدول العالم التي تعيش تحت الظلم والعدوان، مثل الفلسطينيين، والكاشميريين، فصارت المقاومة جزءاً من حياتهم.

٣. قضية المقاومة تهم الأمة الإسلامية أكثر من الشعوب الأخرى لأن معظم الدول العربية والإسلامية ذقت مرارة الاحتلال، وكانت تحت سيطرة الاستعمار الأجنبي البريطاني أو الفرنسي أو الإسباني أو الإيطالي. نجد المقاومة في الجزائر، والسودان، وليبيا لمواجهة الاحتلال الإيطالي، وفي الهند، وفلسطين، والشام نجد المقاومة في مواجهة الاستعمار البريطاني، وفي موريتانيا لدفع الفرنسيين والإسبان.

٤. زرع الاستعمار البريطاني شجرة القضية الكاشميرية والقضية الفلسطينية، فالأوضاع التي في منطقة الكاشمير تشبه بالأوضاع التي في

فلسطين، ولقد واجه مسلموا الكاشمير أنواعا مختلفة من الآلام من الحقد الهندوسي، كما واجه مسلموا فلسطين ألوانا مختلفة من الظلم من الحقد اليهودي. الهندوس واليهود يستهدفون فكر الأمة الإسلامية، فالكفر ملة واحدة، وهدفهم واحد وهو الإسلام، وقد دافع عنهم كتاب إسلاميون مثل عبدالكريم الكرمي، وعبدالكريم آغا شورش الكاشميري.

٥. التزم الكرمي بتسجيل الأحداث التاريخية للكوارث، والمصائب. وأظهرها للأجيال القادمة في قصائده. ولديه ثروة ثقافية وعلمية، فأدرك خطورة الأزمات قبل وقوعها، وأذاب مشاعر الشعوب وكشف للناس ما فاتهم من أذهانهم من المشاريع الخبيثة التي قام بها الاستعمار.

٦. هاجم الكاشميري المحتلين الظالمين. وعانى في السجن كل أنواع التعذيب وكان في الصف الأول لمواجهة الظلم، ونبذ الاحتلال البريطاني.

٧. رفض الكرمي والكاشميري كل الإغراءات المالية لترك المقاومة، فلم يبيعا قصائدهما مهما كان الثمن أو المنصب العالي. وهما يتصفان بالصدق والصفاء، وأدبهما ينبئ من القلب بعد تذويق المصائب والآلام، تموج مشاعرهم النقية في نفوسهم فأصبحت سبباً لإصدار الأدب الجميل والإبداعي.

٨. العلم والوعي ميزة الشاعرين، فهما يقودان شعبهما نحو المجد والكرامة في ضوء علمهما، ويلتزمان بالقيم الأخلاقية، ويمثلان ضمير الشعب، ويضيئان شموع الأمل في النفوس، ويقين بالنصر، فكانا من اللذين زينا ساحات الجهاد بشجاعة، وحاربا الظلم وحاولا تطهير البلاد من الوحوش الذين سلبوا الحرية.

٩. نشأ الشاعران على العزة والكرامة، فهما يقفان دفاعاً عن قيمهما وكرامتهما، وسلكا طريق التضحية والفداء لتحقيق أحلامهما الحلوة، وأمنياتهما الفخمة، وإشعلا نار الحمية حتى يندفع شبان الأمة إلى دعوتهما. فأعمالهما الأدبية لا تخلو من سمة المقاومة.

١٠. لم يفتخر الكرمي بنفسه بينما كان شعر شورش الكاشميري مفعماً بالفخر وانتشر في جميع أغراض شعره، فلا يكاد يجد القارئ قصيدة بدون ذلك، إنه يفتخر بنفسه في المدح، وفي الهجاء، وقد وصل هذا الفخر إلى حد الغرور، ويعود سبب اعتزاز الكاشميري بنفسه إلى إحساسه بالتفوق على الناس، وذكائه، وشجاعته، وصبره، بالإضافة إلى ظروف حياته القاسية، وكثرة الأعداء الذين جعلوه فخوراً بنفسه.

١١. عندما عانى الشعب الفلسطيني من ضغوط، ومضايقات ولم ير طريق الخلاص، وطريق النجاة، وأحاطه اليأس من جميع الجهات، فقد الأمل، وسقط عزمه. في هذه الظروف البائسة يتقدم عبدالكريم الكرمي الفلسطيني ويسلي النفوس من خلال وضع خطط نجاح، وتحديد الأهداف، ويشارك معه أبناء الوطن المخلصون لإزالة اليأس، واستعادة الكرامة وهم واثقون من وجود شمس وراء هذه الظلمات، وأنها ستظهر وتنير كل شيء، وستعود الحياة الكريمة للمواطنين.

١٢. حب الوطن هو أعظم إلهام لشعر عبدالكريم الكرمي، فهو يسكن في ضميره، ويمتلك أفكاره، ويعبر عنها بقلمه، فالوطن هو عنوان قصائده، والدفاع عن الوطن بنصوصه الشعرية فريضته، وبث الأمل وإزالة اليأس من نفوس الشعوب البائسة رسالته، التحذير من الأخطار وظيفته، والتحريض على القتال مهمته، ودعوة الكفاح هدفه، فهو رائد حرية شعبه، واستقلال وطنه

١٣. عبدالكريم الكاشميري كرم المجاهدين وصور المعارك، ومجد الأبطال، وذكر فضل الجهاد في إزالة الظلم، وأنه مظهر من مظاهر الوفاء للوطن، والحل الوحيد لتحرير الوطن، وللحصول على هذه النعمة والحرية دعا إلى الجهاد، وصور الصورة الواقعية للهدم والحزن وذلك ليس للبكاء عليها بل للحث على الانتقام، وإيقاظ ضمير العالم ليشعر بالمعاناة الإنسانية البائسة.

١٤. هناك أوجه التشابه كثيرة في الديوانين مثل أن شعر الاثنين يعتبر صورة صادقة للوطن ومآسيه، وإثارة الحمية في نفوس الشعب، وانتقاد الصحفيين الذين هم أصحاب الأقلام المأجورة والاستخفاف بالحكام الخائنين، وذم السياسة الإزدواجية الغربية عن المعايير لحقوق الإنسان التي يتم الاهتمام بها في الدول الغربية وتنتهك في دول الشرق وفضح مؤامرات الأعداء وإيقاظ الشعوب، والدعوة إلى الوحدة، ومحاولة جذب إنتباه العالم إلى بلادهم، حتى تسمع صراخ المظلومين.

١٥. يتضح بمقارنة من ناحية البلاغة بأنهما يتفقان في كثير من الصور البلاغية مثل التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والجناس، والمطابقة، والمقابلة، والتضمين، ولكن الصور البلاغية في شعر شورش أكثر بكثير من شعر الكرمي.

١٦. كما توجد أوجه الاختلاف بين الشاعرين في عناوين القصائد يرتبط شعر الكرمي بالمقاومة بشكل كامل في حين أن شعر الكاشميري يشمل العديد من القضايا منها المقاومة الكاشميرية، وهناك اختلاف في استخدام الشاعر للطيور كرمز للوطن، فقد أسرف الكرمي في ذلك واستخدم البلبل والحمام والنسر، بينما لم يستخدم الكاشميري الطير إلا في موضوعين بعيدين عن المقاومة والوطن إذ استعار (البلبل) للقاضي إحسان أحمد، واستعار (البغاء) للسخرية

من السياسيين الذين يكررون دون وعي آراء الإنجليز والهنود تماماً مثل
البيغاء.

١٧. جانب آخر من الاختلاف هو تأثير الكاشميري بإقبال الذي
كان على دراية كاملة بالقضية الفلسطينية، ولذلك اهتم الكاشميري
بفلسطين وكشمير معا بينما الكرمي لم يكتب شيئا عن القضية
الكاشميرية .

١٨. وينفرد الكاشميري بإبراز دور المقاومة الدينية وذلك بالهجوم
على القاديانية التي أبطلت الجهاد ضد الاستعمار ، وكذلك تفرد
الهجوم على الصوفيين والملاحدين والمبتدعة وعلماء السوء.

التوصيات والاقتراحات

- وأخيراً أقدم بعض التوصيات والاقتراحات حول أدب المقاومة لمحبي الأدب العربي.
١. أطلب من القائمين على إعداد مناهج اللغة العربية في الجامعات أو الأقسام أن يتخذوا أدب المقاومة كمادة أدبية لطلبة الماجستير والدكتوراه.
 ٢. أصر على ترجمة مجموعات الشعراء غير العرب إلى العربية الذين كتبوا عن أدب المقاومة مثل محمد إقبال، فيض أحمد فيض، وأحمد فراز، وحبيب جالب، وشورش الكاشميري، ونعيم صديقي.
 ٣. ضرورة الإهتمام بدراسة شعر المقاومة لأنه يكشف الوجه الحقيقي للاستعمار، وكل من سعى إليه، أو اختار الحيل لخدمة الاستعمار من الجمعيات، والحكام، وأصحاب المناصب، والجواسيس أو غيرهم الذين حاولوا وقف المقاومة. وتثبيت أقدام الاستعمار لكي يكون الشعب إرثاً لهم ولأجيالهم القادمة.
 ٤. أؤكد للجامعات حث الطلاب والدارسين على البحث والتحقيق في أدب المقاومة في جميع أنحاء العالم لأنه سجل للأحداث التاريخية التي مرت بها دول العالم بشكل عام، والأمة الإسلامية بشكل خاص، إن معرفة هذه الأحداث تساعد الأجيال القادمة على التعرف على ماضيهم، وما كان يحدث في الماضي، والأحداث التاريخية لها تأثير كبير على الواقع الذي تعيش فيه الأجيال القادمة.
 ٥. الشعر المقاوم يوجد في جميع الأدبيات اللغوية العالمية، فلا بد من نقل التراث الفكري بين الأمم من أجل نمو المعرفة الإنسانية، يمكن للمترجم الماهر فهم النص ونقله إلى اللغة الأخرى دون تغيير معانيه، على الطلاب المسلمين أن ينقلوا تراثهم اللغوي إلى اللغة العربية لأنها وعاء دينهم الإسلام، كما فعل المسلمون عند قيام الحضارة الإسلامية، فنقلوا علوم لغاتهم من الفارسية واليونانية والسنسكريتية إلى اللغة العربية، وساهموا في قيام نهضة علمية واسعة، وقد ألفت الكتب في جميع

المجالات الأدبية والعلمية بمختلف اللغات العالمية، لكي يستفيد العالم الإسلامي من هذه الأبحاث فلا بد من ترجمة هذه الأعمال العلمية إلى اللغة العربية التي هي لغة الإسلام.

٦. مهما تعلم العجمي اللغة العربية، فهو لا يصل إلى فهم الكاتب العربي المثقف، وهذا موقفني بعد التجربة الدراسية تجاه اللغة العربية، وبالتالي لا يستطيع العجمي خدمة اللغة العربية ببحوثه وخاصة في مجال الأدب ولكن لديه زاد أدبي ثقافي آخر غير متوفر للأديب العربي البحت، وهو لغته الأم مهما كانت لغته، وذلك بنقل ثقافته اللغوية إلى اللغة العربية. من خلال هذا العمل، يمكنه أن يخدم الأدب العربي ما لا يستطيع أي كاتب عربي بحت. هذا المجال الواسع مفتوح للباحثين غير العرب، والحقل نفسه ليس مغلقاً للعرب إذا تعلموا لغة أجنبية.

٧. نحن اليوم في القرن الحادي والعشرين نحتاج إلى دراسة المقاومة، لأن الاستعمار عاد إلينا من جديد، محتبئاً وراء الأستار، وبنعرات مغرية مثل حقوق الإنسان، وحرية المرأة، وراية الديمقراطية. يجب أن نتعلم درساً من تاريخنا حتى لا تتكرر مآسينا، التاريخ يعيد نفسه. الاستعمار البريطاني دخل الهند من خلال حيلة التجارة، ثم خلفه الدمار والقتل، والتشريد إلى جزر إندمان (مكان للعقاب. بُني فيه سجن الزنزانة في بداية القرن العشرين) من الضروري دراسة مقاومة الاستعمار حتى لا نغفل عن وحشيتهم وقسوتهم التي يتعامل بها الاستعمار مع الشعوب الضعيفة.

٨. أثناء كتابة هذه الرسالة وجدت عناوين كثيرة التي تستحق البحث والتحقيق والمجال مفتوح لكل دارس وباحث أن يبذل جهوده في الموضوعات التالية:

أ- الشعر الفلسطيني المقاوم في ديوان "بارود اور إيمان" للشاعر الباكستاني نعيم صديقي وميزاته.

- ب- شعر شورش الكاشميري (الدراسة التحليلية البلاغية).
- ت- المقاومة الإسلامية في كتب نعيم صديقي مثل "محسن إنسانيت"، و"معركة الدين والسياسة"، و"الشيوعية أو الإسلام".
- ث- المقاومة في شعر محمد محمود الزيري اليمني وحبيب جالب (دراسة مقارنة).
- ج- دراسة حول المقاومة والاستبداد في الهند والجزائر.
- ح- مناجاة الشعراء مع الطائر على مر العصور.
- وفي الأخير أتمنى من الله تعالى أن أكون قد نجحت في معظم جوانب أدب المقاومة والكمال لله وحده. وأرجو من الله أن يجازي كل من ساهم ومد يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٣٥	٨٣
البقرة	٢	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَسْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾	٧٩	٣٩٧
البقرة	٢	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	١٥٤	١٥٦
البقرة	٢	﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	١٩٠	٢٢٣
آل عمران	٣	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعَابُونَ وَنُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	١٢	٢١٤
آل عمران	٣	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	١٠٣	٢٠٣
آل عمران	٣	﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾	١٤٥	ر
آل عمران	٣	﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	١٤٧	٢٣١
آل عمران	٣	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	١٦٩	٢٣٥
النساء	٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٣٩٩
النساء	٤	﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى	٩٥	٢١٨

		الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۖ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ۖ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿		
المائدة	٥	:﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿	٣١	٣٣١
الأنفال	٨	:﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿	٤٦	١٥٦
التوبة	٩	:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿	٣٤	٣٩٨
التوبة	٩	:﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿	١١١	٢١٨
هود	١١	:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿	٧٥	١٩٧
هود	١١	:﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿	١٠٢	١١٢
النحل	١٦	:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿	١٢٠	١٩٧
يوسف	١٢	:﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿	٤٢	٢٥٢
إبراهيم	١٤	:﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿	٧	ر
الإسراء	١٧	:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴿	٢٤	١٢٠

الكهف	١٨	﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾	٢٨	٣٩٨
الكهف	١٨	﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾	٥٩	١١٢
الأنبياء	٢١	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	١٠٧	٣٧٦
الحج	٢٢	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	٧٨	٢١٢
المؤمنون	٢٣	﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾	٥٠	٣٨٧
الفرقان	٢٥	﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾	٤٣	٣٩٨
الشعراء	٢٦	﴿لَئِنِ اتَّخَذَتِ إِهَآ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	٢٩	٢٥٢
النمل	٢٧	﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾	١٦	٣٣٢
النمل	٢٧	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾	١٨- ١٩	٣٣٢
النمل	٢٧	﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾	١٩	ر
النمل	٢٧	﴿وَتَقَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ	٢٠	٣٣١

		مِنَ الْعَائِيْنَ ﴿		
ر	٤٠	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	٢٧	النمل
١١٢	٥٢	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾	٢٧	النمل
١	٤٣	﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾	٢٩	العنكبوت
ر	٧	﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	٣٩	الزمر
٣٥٠	٥١	﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾	٣٩	الزمر
١٩٨	١٣	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾	٤٢	الشورى
١٩٧	٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	٤٦	الأحقاف
١٩٩	١٦	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾	٤٧	محمد
٣٢٥	٣٠	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾	٥٠	ق
١٩٧	٢٤	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾	٥١	الذاريات
١٩٧	٣٧	﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾	٥٣	النجم
٢٨١	٦	﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	٦١	الصف
٢٣٥	-١٠ ١٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ دُيُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مَنْ	٦١	الصف

		اللَّهُ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾		
الصف	٦١	﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾	٢١٢	١١-١٣
القلم	٦٨	﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	٢٥٨	١
القلم	٦٨	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٢٢٥	٤
الحاقة	٦٩	﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تَبْصُرُونَ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ﴾	٢٠٦	٣٨
الانفطار	٨٢	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٢٥٨	١٠-١٢
البلد	٩٠	﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾	٢٠٧	٨
البلد	٩٠	﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾	٧٧	١١
العلق	٩٦	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	٢٥٨	٥
الكوثر	١٠٨	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	١٩٨	١-٣

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	الحديث	التفريغ	رقم الصفحة
١.	اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق	أبوداود (٣٦٤٦) وأحمد (٦٨٠٢).	٢٥٨
٢.	إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة	أبوداود (٤٧٠٠)	٢٥٨
٣.	إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب	صحيح الجامع الرقم: (١٦٧٨)	٢٦٠
٤.	إنَّ في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمُجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض	اخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠)	٢١٩
٥.	إنَّ الله ليُملي للظالم فإذا أخذَهُ لم يُفْلِتْهُ	صحيح مسلم ، الرقم: ٢٥٨٣	١١٢
٦.	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم بادروا بالأعمال يعني الصالحة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مسلماً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا	اخرجه مسلم ، برقم ١٦٩	٣٩٦
٧.	ذروه سنأتم الإسلام الجهاد في سبيل الله لا يناله إلا أفضلهم	اخرجه الطبراني (٢٦٦/٨) (٧٨٨٥)	٢٢٣
٨.	سأعطين الراية لرجل يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله كرار وليس فرار	صحيح البخاري الرقم: (٤٢١٠)	١٨٧
٩.	من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار	اخرجه البخاري برقم (٩٠٧)	٢١٩

فهرس الأعلام

رقم	اسم العلم	رقم الصفحة أو عدد مرات
١.	إبراهيم طوقان	٢٣
٢.	إبراهيم المازيني	٤٣
٣.	إحسان دانش	٦٠
٤.	أحمد أمين	٤٣
٥.	أحمد رضا خان بريلوي	١٨٩
٦.	أحمد شاكر الكرمي	٤٢
٧.	أحمد الشقيري	٤٤
٨.	أحمد شوقي	٤٤
٩.	أختر شيراني	٦٠
١٠.	الأخطل الصغير	٤٧
١١.	أسد الله خان غالب (ميرزا)	٦٥ ، ٢٩
١٢.	أفضل حق (چودری)	٦١
١٣.	الطاف حسين حالي (خواجة)	٣٠
١٤.	أمير خسرو	٢٦
١٥.	أمين نخلة	٤٧
١٦.	أورنك زيب عالمكير	٦٨
١٧.	بلال بن رباح رضي الله عنه	٢١٦
١٨.	بهادر شاه ظفر	٢٤٠ ، ٦٤
١٩.	بھزاد (نقاش مشهور في زمن إسماعيل صفوي)	٢٦٨
٢٠.	توفيق يوسف عواد	٤٧
٢١.	جبران خليل جبران	٣٣٣
٢٢.	جلال الدين أكبر	٧١
٢٣.	جلال زريق	٤٩

٢١٩	حسان بن ثابت رضي الله عنه	.٢٤
٧١	حسين شهيد سهروردي	.٢٥
٦٠	حفيظ جالندهري	.٢٦
٧١	حميد نظامي	.٢٧
٤٤	خالد الفاهوم	.٢٨
٢٣٠	خالد بن الوليد	.٢٩
٣٣	الخنساء	.٣٠
٤٧	زكي مبارك	.٣١
١١٢	ساحر لدهيانوي	.٣٢
١٨٩	سراج الدولة	.٣٣
٤١	سعيد بن علي بن منصور الكرمي	.٣٤
ر	سليمان عليه السلام	.٣٥
٣٣٣	الشريف المرتضى	.٣٦
٢٦ ، ١٣٢ ، ٣٧٦	صلاح الدين الأيوبي	.٣٧
٢١٦	طارق بن زياد	.٣٨
٧١	ظفر على خان (مولانا)	.٣٩
٢٣	عبدالرحيم محمود	.٤٠
٤١	عبدالكريم الكرمي الفلسطيني (أبو سلمى)	.٤١
٣٥٩	عبدالوهاب عزام	.٤٢
٤٨	عزّ الدين القسّام (الشهيد)	.٤٣
٥٩	عطاء الله شاه بخاري	.٤٤
٢٦	علاء الدين (سلطان)	.٤٥
٤٤	عمر أبو ريشة	.٤٦
٤٤	عمر الفاخوري	.٤٧
٤٧	عمر فروخ	.٤٨

٢٠	غسان كنفاني	.٤٩
٣٧٨ ، ١٨٤	غلام أحمد القادياني (مرزا)	.٥٠
٦٠	غلام مصطفى تبسم (صوفي)	.٥١
٢٥	فرحان السعدي (لشيخ)	.٥٢
٣٦	فيض أحمد فيض	.٥٣
٢١٣	قطب الدين أيبك	.٥٤
٢٤٣	لال بهادور شاستري	.٥٥
٢٦٨	ماني (نقاش رومي مشهور بسبب جمال نقشه)	.٥٦
٣١	محمد إقبال (علامة)	.٥٧
٣٥	محمد أيوب خان (جنرال)	.٥٨
٣٦	محمد ضياء الحق (جنرال)	.٥٩
٥٨	محمد علي جوهر (مولانا)	.٦٠
٣٥	محمد علي جناح	.٦١
١٩٢	محمد بن قاسم	.٦٢
٤٧	محمد مهدي الجواهري	.٦٣
٢٠١	محمود الغزنوي (سلطان)	.٦٤
٥٨	محي الدين أحمد (أبو الكلام آزاد)	.٦٥
٤٤	مطلق عبد الخالق	.٦٦
٤٧	معروف الرصافي	.٦٧
٢٨	مير تقی میر	.٦٨
١٩٨	مير جعفر	.٦٩
١٩٨	مير صادق	.٧٠
١٧٣	نازك الملائكة	.٧١
٤٤	ياسر عمرو	.٧٢
٣٦	يحيى خان (جنرال)	.٧٣

قائمة المصادر والمراجع (العربية)

١.	القرآن الكريم
٢.	أبو الأعلى مودودي، فكره السياسي وتجربته الاجتماعية، مهدي موسوي، رعد الحجاج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
٣.	أبو سلمى الأديب الإنسان، رسالة الماجستير، أعدها مصطفى محمد الفار، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
٤.	أبو سلمى زيتونة فلسطين، خلف علي حسن، نشر الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
٥.	أبو سلمى مائة عام على ميلاده، حسني محمد العطار، رفح - فلسطين ٢٠٠٩م.
٦.	الإتحاد القومي والديني في شعر أعلام المقاومة الفلسطينية (رسالة الماجستير)، أريج إبراهيم ماضي، الجامعة الإسلامية، غزة، العام الجامعي: ٢٠١٣م.
٧.	أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنظمة العربية، شقور رفقة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٩م.
٨.	الأدب العربي المعاصر في فلسطين من سنة ١٨٦٠ إلى ١٩٦٠، كامل السوافيري.
٩.	أدب المقاوم في فلسطين المحتلة، غسان كنفاني، ١٩٤٨-١٩٦٦، منشورات الرمال، قبرص، ط١، ٢٠١٣م.
١٠.	أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، الدكتور عادل الأسطه، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق.
١١.	الأديب عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في شعره الوطني، صبحي محمد عبيد.
١٢.	استقبال شعر المقاومة في النقد الأدبي في العالم العربي، الدكتور عادل الأسطه، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق.
١٣.	أغاريد النواس، عبد الكريم العسولي، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق.

١٤.	أمير الشعراء شوقي بين العاطفة والتاريخ، محمد خورشيد، مطبعة بيت المقدس ط ١.
١٥.	أن تكون عربيا في أيامنا، بشارة عزمي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م.
١٦.	إندماج حب الوطن والمرأة في الكفاح الفلسطيني في شعر أبي سلمى، شهريار همتي، بهنام باقري، هادي جاهد، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنة، ربيع ١٣٩٥هـ.
١٧.	أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر، الدكتور عادل غنيم أستاذ مساعد بقسم التاريخ، جامعة قطر.
١٨.	البدائل الحقيقية، شارب جين، مؤسسة ألبرت آينشتاين، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٤م.
١٩.	البدوي المثلث. إبراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته. المكتبة الأهلية ط ١، بيروت ١٩٦٤
٢٠.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الهداية
٢١.	تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، قديمي كتب خانة كراتشي.
٢٢.	تأملات في الشعر العربي المعاصر، الدكتور مسعد بن عيد العطوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ٢٠١٤م.
٢٣.	تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، سعدي أبو شاد.
٢٤.	تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي ١٩٦٧-١٩٨٧م، أبو عامر، عدنان، مجلة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١١م.
٢٥.	تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) لمحقق: محمد حسين شمس

	الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.
٢٦.	تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٧.	تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
٢٨.	حرب اللاعنف الخيار الثالث، عبد الحكيم، أحمد عادل وآخرون، الطبعة الثالثة، أكاديمية التغيير، ٢٠١٣.
٢٩.	حوار الحفاة والعقارب دفاعاً عن المقاومة، الصايغ نصري، بيروت، دار الرياض الرئيس للكتب والنشر ٢٠٠٧م.
٣٠.	حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد التاسع عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣١.	دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، ٢٠٠٥-٢٠١٣، سلوى بكر محمد حسن، رسال ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٦م.
٣٢.	ديوان إبراهيم، إبراهيم طوقان، دار العودة، بيروت ١٩٩٧.
٣٣.	ديوان أبي سلمى عبد الكريم الكرمي (دار العودة، بيروت ١٩٧٨).
٣٤.	ديوان إقبال، سيد عبدالمجيد غوري، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٧م.
٣٥.	ديوان الخنساء تماضر بنت عمرو السلمية المضرية، ط ١، بيروت ١٩٦٣.
٣٦.	ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٧.	ديوان ثورة الشعر، محمد محمود الزبيري، قصيدته من أحرار اليمن إلى أحرار العراق.
٣٨.	ديوان صلاة في الجحيم، محمد محمود الزبيري.
٣٩.	ديوان عبدالرحيم محمود، عبد الرحيم محمود: دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م
٤٠.	ديوان قيس لبنى (قيس بن ذريح) حققه الدكتور، عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ط ٢، ٢٠١٠م.
٤١.	ديوان نازك الملائكة، نازك الملائكة، ط ٧، دارالعلم للملأين ١٩٨٣.
٤٢.	ديوان هاشم الرفاعي، محمد حسين بريغش، مكتبة المنار، الأردن، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٤٣.	رسالة الميرزا "تحفة الندوة" التي وجهها إلى أعضاء ندوة العلماء عام ١٩٠٢م
٤٤.	الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، الدكتورة عزت ملا إبراهيمي، وحمد سالمى، وصديقة تاج الدين مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور - باكستان. العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٧م.
٤٥.	الرؤية الداخلية، د ألسي داود، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق.
٤٦.	رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، السعودية
٤٧.	سجل المحكومين بالإعدام في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، د. محمد عاقل، إصدارات دار "إي كتب" لندن أيلول - سبتمبر ٢٠١٧م.
٤٨.	سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء: ٤
٤٩.	الشاعر أبو سلمى أديبا وإنسانا، مصطفى الفار.
٥٠.	الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين (٢٠١٥-٢٠٠٠)

	(دراسة تحليلية)، تهاني سالم محمد أبو صالح، رسالة الماجستير بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة.
٥١.	الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني - من قصيدة الثبات إلى قصيدة الانتفاضة في الوطن المحتل، طلعت سقيرق.
٥٢.	الشعر وهموم الإنسان المعاصر، اخلاص فخري عمارة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع ١٩٩٢م.
٥٣.	الشيخ سعيد الكرمي، عبدالكريم الكرمي، سيرته العلمية والسياسية، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٣م.
٥٤.	الصباح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٦
٥٥.	صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد الناصر، دار طوق النجاة.
٥٦.	صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٥٧.	صحيفة الثورة دمشق ، ١٥/١٠/١٩٨٠م.
٥٨.	الضمير وبعده الدلالي في شعر عبدالكريم الكرمي " أبي سلمى"، الدكتور محمد مصطفى القطاوي، الجامعة الأردنية، مجلة البحث العلمي، المجلد ٤٣، العدد ١، ٢٠١٦.
٥٩.	عزف على الأمواج: ألاء عصام عبدربه، رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين، غزة، ط ١، ٢٠١٢م.
٦٠.	علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢م.
٦١.	علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، للدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور

محمي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.	
٦٢. على صهوة الشعر مع الشاعر عبدالرحيم محمود، فايز أبو شمالة، مركز الدراسات والأبحاث العربية والعبرية، ط ١، ٢٠٠٣.	
٦٣. على ضفاف القلب: شفيق التلوي، الكلمة للنشر والتوزيع، غزة-فلسطين، ط ١، ٢٠١٤م	
٦٤. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١	
٦٥. فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار (١٨٩٧-١٩٢٢)، أحمد طرين.	
٦٦. قصائد وأناشيد لإنتفاضات أرض الإسرائ، حسني أدهم جرار، تاريخ النشر: ٢٠١٥م، دار النشر: دار المأمون للنشر والتوزيع.	
٦٧. القصيدة التي ارادت تحرير الوطن، فيصل دراج: معين بسيسو، مجلة الكرمل، العدد ٥٩، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٩٩م.	
٦٨. قضية فلسطين، نجيب صدقة.	
٦٩. مجد الإسلام لأحمد محرم وشاهنامة إسلام الحفيظ جالندهري (دراسة بلاغية)، رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير الفلسفة في الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، الإعداد: عبدالوحيد بن فيض محمد، العام الدراسي، ٢٠١٦ - ٢٠١٨م.	
٧٠. مجلة الكاتب الفلسطيني، العدد ١، فبراير ١٩٧٨.	
٧١. مجلة المعرفة العدد ١٥٩، مايو، ١٩٧٥.	
٧٢. مجلة فلسطين الثورة، العدد (٣٥١)، ٢٧\١٠\١٩٨٠م.	
٧٣. محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، دكتور ناصر الدين الأسد.	
٧٤. محاضرة حسام الخطيب. بعنوان أبو سلمى في منظمة التحرير.	

٧٥.	محمد إقبال، سيرته وفلسفته وشعره، عبدالوهاب عزام
٧٦.	مخاطبة الطير في الشعر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، حمد بن علي بن حمد الفقيه الحسيني، رسالة الماجستير في الأدب، بجامعة أم القرى، ٢٠١٤م.
٧٧.	مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٧٨.	المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧
٧٩.	المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، لمحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، طبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥
٨٠.	معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب القاهرة، سنة النشر: ٢٠٠٨م.
٨١.	مقابلة شخصية مع الأديب نصري الجوزي، بدمشق تموز ١٩٨٨م.
٨٢.	المقال بعنوان حب الإمارات غريزة فطرية ولدت في القلوب، الشهادة والتضحية في سبيل الوطن واجب مقدس، نشر في مجلة الخليج، للشاعرة أسماء حمدان، تاريخ النشر: ٢٣/١١/٢٠١٦.
٨٣.	مقاومة الاستبداد في النصف الثاني من القرن العشرين بين الشعراء العرب والأردني (دراسة مقارنة)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب العربي في الجامعة الإسلامية إسلام آباد، الإعداد: عبيد الرحمن بن محمد بشير السيلالكوتي، العام الجامعي ٢٠١٦م.

٨٤.	ملاحم المقاومة في شعر عبدالرحيم محمود، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية ١٤٣٦هـ - ١٤٣٧هـ
٨٥.	ملاحم في الأدب المقاوم- فلسطين أنموذجاً -، دكتور حسين جمعة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٩م.
٨٦.	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، العلامة أحمد بن محمد القطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي، ط ٢٠٠٤م.
٨٧.	موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي وآخرون، بيروت، المؤسسة العربية للنشر الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
٨٨.	موسوعة العمارة الإسلامية، عطية الله، غالب، عبد الرحيم، بيروت، ١٩٨٨م.
٨٩.	الموسوعة الفلسطينية، الناشر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٩٨٤م.
٩٠.	المؤلفين المعاصرين في آثارهم، محمد خير رمضان مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٩١.	هم فلسطين والعرب عند محمد إقبال، مقال كتبه عبدالعزيز كحيل، ٢٣٠٠٥/٠، شبكة الألوكة. ٢٠١٠\٦\٢٤م
٩٢.	الوحشيات، لأبي تمام، والأبيات لأبي المهوش حوط بن رئاب الأسدي المخضرمي

قائمة المصادر والمراجع (الأردنية)

۱.	اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ، سلیم اختر، سنگ میل پبلشرز لاہور، ط ۲۰۱۵۔
۲.	اردو کی شعری اصناف، الدکتور خواجہ اکرام، شعبہ اردو دہلی یونیورسٹی، دہلی۔
۳.	اسلامی انسائیکلو پیڈیا، سید قاسم محمود، الفیصل، لاہور، ۲۰۱۰م۔
۴.	اقبال اور قادیانیت، شورش، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور۔
۵.	انتخاب کلیات میر، میر تقی میر، مکتبہ الحسنات، دہلی ۲۰۰۸م۔
۶.	بانگ درا، علامہ محمد اقبال، ط ۳، ۱۹۹۵م۔
۷.	بحر الفصاحت، مولوی نجم الغنی، مجلس ترقی ادب لاہور، ۱۹۹۹م۔
۸.	برکات الخلافة، میرزا محمود ابن میرزا غلام احمد۔
۹.	بہادر شاہ ظفر کا افسانہ غم، عبداللہ فاروقی، فاروقی بک ڈپو، نئی دہلی۔
۱۰.	بوئے گل نالہ دل، دود چراغ محفل، شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور، ط ۶، ۲۰۰۸م۔
۱۱.	بیسویں صدی کا انسائیکلو پیڈیا، اعظم شیخ، علم و عرفان پبلشرز، لاہور، ۲۰۰۰م۔
۱۲.	پاکستان کے سیاسی حقائق، اطہر ندیم، بک ہوم، لاہور، ط ۲۰۰۶م۔
۱۳.	پاکستان کیسے بنا، زاہد چوہدری، ادارہ مطالعہ تاریخ، لاہور، ط ۲۰۱۲۔
۱۴.	پس دیوار زندان، شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور، ط ۶، ۱۹۹۴م۔
۱۵.	تاریخ پاکستان اور حکمرانوں کا کردار، مولانا محمد علی جانبا، ۲۰۰۷م۔
۱۶.	تاریخ پاکستان، سعید خان۔
۱۷.	تحریک تحفظ ختم نبوت ۱۹۵۳م، مولانا مجاہد الحسینی
۱۸.	تحریک ختم نبوت: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور، ط ۷، ۲۰۱۷ء۔
۱۹.	جنگ آزادی ہند ۱۸۵۷ء، سید خورشید مصطفیٰ رضوی، یو پبلشرز، لاہور۔
۲۰.	الجہاد والجہاد، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، ط اگست ۲۰۰۳م۔
۲۱.	چٹان، یکم نومبر ۱۹۷۲ء، جلد نمبر ۲۹، شمارہ نمبر ۴۳، شورش نمبر، مضمون مرزا ادیب۔

۲۲.	چہ قلندرانہ گفتہ، شورش اکاشمیری، الفیصل ناشران کتب لاہور، ۱۹۹۶م۔
۲۳.	حیات مولانا محمد علی، ضیاء الدین، اردو اکیڈمی کراچی، ۲۰۰۱م۔
۲۴.	الخزانۃ الروحانیہ، میرزا غلام احمد، ترجمہ عبد المجید عامر، اسلام انٹرنیشنل پبلیکیشن اسلام آباد، ۲۰۱۵ء۔
۲۵.	دست صبا، فیض احمد فیض، مکتبہ کارواں، لاہور۔
۲۶.	دیوان میر انیس، میر انیس، ترقی اردو بیورو، نئی دہلی ۱۹۹۰۔
۲۷.	دیوان درد، خواجہ میر درد، نیشنل فائن پرنٹنگ پریس، حیدر آباد، ط ۱۹۶۹م۔
۲۸.	دیوان غالب، میرزا اسد اللہ خان غالب، مکتبہ جامعہ ملیہ اسلامیہ انڈیا، علی گڑھ۔
۲۹.	سردار عبدالرب نشتر، سید قاسم محمود، ناشر نظریہ پاکستان ٹرسٹ، جون ۲۰۰۹م
۳۰.	سوعہد ساز شخصیات، حمیر ہاشمی، محمد اسلم انصاری، ممتاز حسین نعیم، مئی ۲۰۰۱م۔
۳۱.	شب جائے کہ من بودم: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لاہور، ط ۲۰۱۰ء۔
۳۲.	ضرب کلیم، محمد اقبال، شیخ غلام علی اینڈ سنز لاہور، ط ۱۹۹۵م۔
۳۳.	عجمی اسرائیل، آغا شورش کاشمیری، C-pdf -
۳۴.	عطاء اللہ شاہ بخاری (سوانح و افکار) شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لاہور، ط ۲۰۰۶ء
۳۵.	فرہنگ آصفیہ، مولوی سید احمد دہلوی، اردو سائنس بورڈ، لاہور، ط ۲۰۰۴م۔
۳۶.	فن خطابت: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان، لاہور، ط ۲۰۱۹ء۔
۳۷.	فیض احمد فیض، شخصیت اور فن، اشفاق حسین، اکادمی ادبیات اسلام آباد، ط ۲۰۰۸۔
۳۸.	کلیات ساحر، ساحر لدھیانوی، https://www.rekhta -
۳۹.	کلیات شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لمیٹڈ، میکلوڈ روڈ، لاہور، الناشر: الفیصل اردو بازار لاہور، ط اگست ۲۰۰۳م۔
۴۰.	کچھ ابوالکلام آزاد کے بارے میں، ندیم یونس پریس، لاہور، ۱۹۹۲م۔
۴۱.	کلیات اقبال، محمد اقبال، شیخ غلام علی اینڈ سنز لاہور، ط ۱۹۹۵م۔
۱.	گفتنی و ناگفتنی: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لاہور، ط ۲۰۱۴ء
۴۲.	مختصر تاریخ ادب اردو، محمود بریلوی، شیخ غلام علی اینڈ سنز، ۱۹۰۵ء، لاہور۔
۴۳.	مزا حتمی ادب، رشید امجد، اکادمی ادبیات پاکستان، ط ۱۹۹۵م۔

۴۴.	مسدس حالی، خواجا الطاف حسین حالی، خزینۃ علم و آدب، لاہور۔
۴۵.	مضامین شورش، پروفیسر محمد اقبال جاوید، فاتح پبلشرز، لاہور، مارچ ۲۰۰۱ء۔
۴۶.	مطالب اقبال، مقبول انور داودی، فیروز سنز، لاہور، ۱۹۸۴ء۔
۴۷.	مہاتما گاندھی، پیارے لال، نیو جیون پبلشنگ، احمد آباد، انڈیا۔
۴۸.	موت سے واپسی: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لاہور، ط ۶، ۲۰۱۲ء۔
۴۹.	نقش فریادی، فیض احمد فیض، مکتبہ کارواں لاہور۔
۵۰.	نورتن: شورش کاشمیری، مطبوعات چٹان لاہور، ط ۶، ۲۰۱۰ء۔
۵۱.	نور اللغات، مولوی نور الحسن، نیشنل بک فاؤنڈیشن اسلام آباد۔
۵۲.	یادگار غالب، خواجہ الطاف حسین حالی، خلیل الرحمان، مجلس ترقی ادب لاہور، ۲۰۱۲ء۔

المصادر والمراجع الإلكترونية

١.	http://www.almayadeen.net/news/politics/
٢.	https://www.marefa.org/
٣.	https://ar.wikipedia.org/wiki
٤.	https://www.almaany.com
٥.	http://trabeenayyat.blogspot.
٦.	http://www.islamonline.net
٧.	http://arab-ency.com.sy/detail/
٨.	https://www.alukah.net/culture
٩.	https://binbaz.org.sa/articles/
١٠.	https://www.nawaiwaqt.com.pk/
١١.	https://www.rekhta.